سورة البقرة [illegible]	آل عمران ٣٥	سورة النساء ٣٨	المائدة ٥١	الانعام ٦١
الاعراف ٧٠	الانفال ٧٩	التوبة ٨٣	يونس ٩١	هود ٩٦
يوسف ١٠١	الرعد ١٠٦	ابرهيم ١٠٩	النحل ١١٣	الحجر ١١١
بني اسرائيل ١١٩ الاسراء	الكهف ١٢٥	مريم ١٣٠	طه ١٣٣	الانبيا ١٣٧
الحج ١٤١	المؤمنين ١٤٥	سورة النور ١٤٨	الفرقان ١٥٣	الشعرا ١٥٥
النمل ١٥٩	القصص ١٦٣	العنكبوت ١٦٧	الروم ١٧٠	لقمان ١٧٣
السجدة ١٧٤	الاحزاب ١٧٥	السبا ١٧٩	الفاطر ١٨١	يس ١٨٣
الصافات ١٨٦	ص ١٨٩	الزمر ١٩٣	المؤمن ١٩٥	السجدة ١٩٨
الشورى ٢٠٠	الزخرف ٢٠٢	الدخان ٢٠٤	الجاثية ٢٠٥	الاحقاف ٢٠٦
محمد ٢٠٨	الفتح ٢١١	الحجرات ٢١١	ق ٢١٣	الذاريات ٢١٤
الطور ٢١٥	النجم ٢١٦	القمر ٢١٩	الرحمن ٢٢١	الواقعة ٢٢٣
الحديد ٢٢٤	المجادلة ٢٢٥	الحشر ٢٢٦	الممتحنة ٢٢٧	الصف ٢٢٨
جمعة ومنافقون ٢٢٩	تغابن وطلاق ٢٣٠	التحريم والملك ٢٣١ ٢٣٢	القلم ٢٣٣	الحاقة والمعارج ٢٣٤ ٢٣٥
النوح والجن ٢٣٦	المزمل والمدثر ٢٣٧	القيمة والانسان ٢٣٩	المرسلات والنبا ٢٤١	النازعات ٢٤٢
عبس والتكوير ٢٤٣ ٢٤٤	الانفطار والمطففين ٢٤٤	الانشقاق والبروج ٢٤٥	الطارق والاعلى ٢٤٦	الغاشية والفجر ٢٤٦
البلد والشمس ٢٤٧	الليل والضحى ٢٤٨	والانشراح والتين ٢٤٨	العلق والقدر ٢٤٩	البينة والزلزال ٢٤٩

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

٢٧٧

وقف السلطان السعيد الأعظم والخاقان المعظم الأكرم الأفخم
مؤسس العدل والإحسان موضح أحكام الأمور السديدة والمحكم
السلطان ابن السلطان السلطان أبو المحاسن الغازي
عثمان خان ابن السلطان مصطفى خان ثبت الله
أساس دولته الظاهرة وخلد خلافته
العلية الباهرة وأنا الداعي لدولته
الحاج إبراهيم حنيف المفتش بأوقاف
الحرمين الشريفين
غفر له

NURUOSMANİYE KÜTÜPHANESİ	
Kısmı :	N. O.
Yeni Kayıt No.	200
Eski Kayıt No.	273
Tasnif No.	297.1 = 927

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمدا موافيا لنعمه • ومكافيا لمزيد كرمه • والصلوة والسلام على سيدنا محمد
محمد وآله وصحبه وجنوده • هذا ما اشتدت إليه حاجة الراغبين • في تفسير
تكملة القرآن الكريم • الذي ألفه سيدنا الشيخ الامام المحقق جلال الدين محمد بن احمد
المحلي الشافعي وتتميم ما فاته وهو من أول البقرة إلى آخر الاسراء بتتمة على نمطه
من ذكر ما يفهم به كلام الله تعالى والاعتماد على أرجح الأقوال واعراب ما يحتاج إليه
وتنبيه على القراآت المختلفة المشهورة على وجه لطيف • وتعبير وجيز • وترك
التطويل بذكر أقوال غير مرضية • وأعاريب محلها كتب العربية • والله أسأل النفع
به في الدنيا وأحسن الجزاء عليه في العقبى • بمنه وكرمه آمين • سورة البقرة مدنية
مائتان وست وسبع وثمانون آية بسم الله الرحمن الرحيم الم الله أعلم بمراده
بذلك ذلك أي هذا الكتاب • الذي يقرؤه محمد لا ريب • لا شك فيه • أنه من عند الله
وجملة النفي خبر ذلك والاشارة به للتعظيم هدى • خبر ثان هاد للمتقين • الصائرين
للتقوى بامتثال الأوامر واجتناب النواهي لاتقائهم بذلك النار الذين يؤمنون يصدقون
بالغيب • بما غاب عنهم من البعث والجنة والنار ويقيمون الصلوة • أي يأتون بها
بحقوقها ومما رزقناهم • أعطيناهم ينفقون • في طاعة الله والذين يؤمنون بما
أنزل إليك • أي القرآن وما أنزل من قبلك • أي التوراة والانجيل وغيرهما وبالآخرة
هم يوقنون • يعلمون أولئك • الموصوفون بما ذكر على هدى من ربهم وأولئك هم
المفلحون • الفائزون بالجنة الناجون من النار إن الذين كفروا كأبي جهل وأبي

لهب ونحوهما سواء عليهم ءأنذرتهم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال
ألف بين المسهلة والأخرى وتركه أم لم تنذرهم لا يؤمنون • لعلم الله ذلك منهم فلا تطمع
في إيمانهم والانذار إعلام مع تخويف ختم الله على قلوبهم طبع عليها واستوثق فلا يدخلها
خير وعلى سمعهم أي مواضعه فلا ينتفعون بما يسمعونه من الحق وعلى أبصارهم غشاوة
غطاء فلا يبصرون ولهم عذاب عظيم • قوي دائم ونزل في المنافقين ومن الناس من يقول آمنا
بالله وباليوم الآخر أي يوم القيمة لأنه آخر الأيام وما هم بمؤمنين • روعي فيه معنى من وفي ضمير
يقول لفظها يخادعون الله والذين آمنوا بإظهار خلاف ما أبطنوه من الكفر ليدفعوا عنهم أحكامه
الدنيوية وما يخادعون إلا أنفسهم لأن وبال خداعهم راجع إليهم فيفتضحون في الدنيا بإطلاع
الله نبيه على ما أبطنوه ويعاقبون في الآخرة وما يشعرون يعلمون أن خداعهم لأنفسهم والمخادعة
هنا من واحد كعاقبت اللص وذكر الله فيها تحسين وفي قراءة وما يخدعون في قلوبهم مرض
شك ونفاق فهو يمرض قلوبهم أي يضعفها فزادهم الله مرضا بما أنزله من القرآن لكفرهم به
ولهم عذاب أليم مؤلم بما كانوا يكذبون بالتشديد أي نبي الله وبالتخفيف أي في قولهم آمنا
وإذا قيل لهم أي لهؤلاء لا تفسدوا في الأرض بالكفر والتعويق عن الإيمان قالوا إنما نحن مصلحون
وليس ما نحن عليه بفساد قال الله تعالى ردا عليهم ألا للتنبيه إنهم هم المفسدون ولكن لا
يشعرون بذلك وإذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس أصحاب النبي قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء
الجهال أي لا نفعل كفعلهم قال الله ردا عليهم ألا إنهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون • ذلك وإذا
لقوا أصله لقيوا حذفت الضمة للاستثقال ثم الياء لالتقائها ساكنة مع الواو الذين آمنوا
قالوا آمنا وإذا خلوا منهم ورجعوا إلى شياطينهم رؤسائهم قالوا إنا معكم في الدين إنما نحن
مستهزؤن بهم بإظهار الإيمان الله يستهزئ بهم يجازيهم باستهزائهم ويمدهم يمهلهم في
طغيانهم بتجاوزهم الحد يعمهون • يترددون تحيرا حال أولئك الذين اشتروا الضلالة
بالهدى استبدلوها به فما ربحت تجارتهم أي ما ربحوا فيها بل خسروا لمصيرهم إلى النار
المؤبدة عليهم وما كانوا مهتدين • فيما فعلوا مثلهم صفتهم في نفاقهم كمثل الذي استوقد
أوقد نارا في ظلمة فلما أضاءت أنارت ما حوله فأبصر واستدفأ وأمن مما يخافه ذهب الله

بنورهم اطفاه وجمع الضمير مراعاة لمعنى الذي وتركهم في ظلمات لا يبصرون • ما حولهم متحيرين
عن الطريق خائفين فكذلك هؤلاء امنوا باظهار كلمة الايمان فاذا ماتوا جاءهم الخوف والعذاب
هم صم عن الحق فلا يسمعونه سماع قبول بكم خرس عن الخير فلا يقولونه عمي عن طريق الهدى فلا يرونه
فهم لا يرجعون عن الضلالة او مثلهم كصيب اي كاصحاب مطر واصله صيوب من صاب يصوب
اي ينزل من السماء السحاب فيه اي السحاب ظلمات متكاثفة ورعد هو الملك الموكل به وقيل صوته
وبرق لمعان سوطه الذي يزجره به يجعلون اي اصحاب الصيب اصابعهم اي انامِلها في
اذانهم من اجل الصواعق شدة صوت الرعد لئلا يسمعوها حذر الموت من سماعها كذلك
هؤلاء اذا نزل القرآن وفيه ذكر الكفر المشبه بالظلمات والوعيد عليه المشبه بالرعد
والحجج البينة المشبهة بالبرق يسدون اذانهم لئلا يسمعوا فيميلوا الى الايمان وترك دينهم
وهو عندهم موت والله محيط بالكافرين • علما وقدرة فلا يفوتونه يكاد يقرب البرق
يخطف ابصارهم يأخذها بسرعة كلما اضاء لهم مشوا فيه اي في ضوئه واذا اظلم
عليهم قاموا وقفوا تمثيل لازعاج ما في القرآن من الحجج قلوبهم وتصديقهم بما سمعوا
فيه مما يحبون ووقوفهم عما يكرهون ولو شاء الله لذهب بسمعهم بمعنى اسماعهم وابصارهم
الظاهرة كما ذهب بالباطنة ان الله على كل شيء شاءه قدير • ومنه اذهاب ما ذكر يا ايها
الناس اهل مكة اعبدوا وحدوا ربكم الذي خلقكم انشأكم ولم تكونوا شيئا وخلق
الذين من قبلكم لعلكم تتقون • بعبادته عقابه ولعل في الاصل للترجي وفي كلامه تعالى
للتحقيق الذي جعل خلق لكم الارض فراشا حال بساطا يفترش لا غاية في الصلابة
او الليونة فلا يمكن الاستقرار عليها والسماء بناء سقفا وانزل من السماء ماء فاخرج
به من انواع الثمرات رزقا لكم تأكلونه وتعلفون به دوابكم فلا تجعلوا لله اندادا
شركاء في العبادة وانتم تعلمون • انه الخالق ولا يخلقون ولا يكون الها الا من يخلق وان
كنتم في ريب شك مما نزلنا على عبدنا محمد من القرآن انه من عند الله فأتوا بسورة من
مثله اي المنزل ومن للبيان اي هي مثله في البلاغة وحسن النظم والاخبار عن الغيب
والسورة قطعة لها اول وآخر اقلها ثلاث آيات وادعوا شهداءكم آلهتكم التي تعبدونها

من دون الله اي غيره لتعينكم ان كنتم صادقين • في ان محمدا قاله من عند نفسه فافعلوا ذلك
فانكم عربيون فصحاء مثله ولما عجزوا عن ذلك قال تعالى فان لم تفعلوا ما ذكر لعجزكم
ولن تفعلوا ذلك ابدا لظهور اعجازه اعتراض فاتقوا بالايمان بالله وانه ليس من كلام البشر
النار التي وقودها الناس الكفار والحجارة كاصنامهم منها يعني انها مفرطة الحرارة
تتقد بما ذكر لا كنار الدنيا تتقد بالحطب ونحوه اعدت هيئت للكافرين يعذبون
بها جملة مستأنفة او حال لازمة وبشر اخبر الذين امنوا صدقوا بالله وعملوا
الصالحات من الفروض والنوافل ان اي بان لهم جنات حدائق ذات شجر ومساكن تجري
من تحتها اي من تحت اشجارها وقصورها اي بحفره واسناد الجري اليه مجاز كلما رزقوا منها
اطعموا من تلك الجنات من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي اي مثل ما رزقنا من قبل
اي قبله في الجنة لتشابه ثمارها بقرينة واتوا به جيئوا بالرزق متشابها يشبه بعضه
بعضا لونا ويختلف طعما ولهم فيها ازواج من الحور وغيرها مطهرة من الحيض وكل قذر
وهم فيها خالدون ماكثون ابدا لا يفنون ولا يخرجون ونزل ردا لقول اليهود لما
ضرب الله المثل بالذباب في قوله وان يسلبهم الذباب والعنكبوت في قوله كمثل العنكبوت
ما اراد الله بذكر هذه الاشياء الخسيسة ان الله لا يستحيي ان يضرب يجعل
مثلا مفعول اول ما نكرة موصوفة بما بعدها مفعول ثان اي اي مثل كان او زائدة لتأكيد
الخسة فما بعدها المفعول الثاني بعوضة مفرد البعوض وهو صغار البق فما فوقها
اي اكبر منها اي لا يترك بيانه لما فيه من الحكم فاما الذين امنوا فيعلمون انه اي المثل الحق
الثابت الواقع موقعه من ربهم واما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا
تمييز اي بهذا المثل وما استفهام انكار مبتدأ وذا بمعنى الذي بصلته خبره اي اي
فائدة فيه قال تعالى في جوابهم يضل به اي بهذا المثل كثيرا عن الحق لكفرهم به ويهدي
به كثيرا من المؤمنين لتصديقهم به وما يضل به الا الفاسقين • الخارجين عن طاعته
الذين نعت ينقضون عهد الله ما عهده اليهم في الكتب من الايمان بمحمد من بعد ميثاقه
توكيده عليهم ويقطعون ما امر الله به ان يوصل من الايمان بالنبي والرحم وغير ذلك وان

بدله ضمير ويفسدون في الارض بالمعاصي والتعويق عن الايمان اولئك الموصوفون بما
ذكر هم الخاسرون لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم كيف تكفرون يا اهل مكة بالله وقد
كنتم امواتا نطفا في الاصلاب فاحياكم في الارحام والدنيا بنفخ الروح فيكم والاستفهام
للتعجب من كفرهم مع قيام البرهان او للتوبيخ ثم يميتكم عند انتهاء اجالكم ثم يحييكم بالبعث
ثم اليه ترجعون تردون بعد البعث فيجازيكم باعمالكم وقال دليلا على البعث لما انكروه هو الذي
خلق لكم ما في الارض اي الارض وما فيها جميعا لتنتفعوا به وتعتبروا ثم استوى بعد
خلق الارض اي قصد الى السماء فسواهن الضمير يرجع الى السماء لانها في معنى الجمع الآيلة
اليه اي صيرها كما في اية اخرى فقضاهن سبع سموات وهو بكل شيء عليم مجملا ومفصلا
افلا تعتبرون ان القادر على خلق ذلك ابتداء وهو اعظم منكم قادر على اعادتكم واذكر يا محمد
اذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة يخلفني في تنفيذ احكامي فيها وهو
آدم قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها بالمعاصي ويسفك الدماء يريقها بالقتل كما فعل
بنوا الجان وكانوا فيها فلما افسدوا ارسل الله اليهم الملائكة فطردوهم الى الجزائر والجبال
ونحن نسبح ملتبسين بحمدك اي نقول سبحان الله وبحمده ونقدس لك ننزهك عما لا
يليق بك فاللام زائدة والجملة حال اي فنحن احق بالاستخلاف قال تعالى اني اعلم ما لا
تعلمون من المصلحة في استخلاف آدم وان ذريته فيهم المطيع والعاصي فيظهر العدل بينهم
فقالوا لن يخلق ربنا خلقا اكرم عليه منا ولا اعلم لسبقنا له ورؤيتنا ما لم يره فخلق تعالى
آدم من اديم الارض اي وجهها بان قبض منها قبضة من جميع الوانها وعجنت بالمياه المختلفة
وسواه ونفخ فيه الروح فصار حيوانا حساسا بعد ان كان جمادا وعلم آدم الاسماء
اي اسماء المسميات كلها حتى القصعة والمغرفة والقصيعة والفسوة والفسية والمغرفة
بان القى في قلبه علمها ثم عرضهم اي المسميات وفيه تغليب العقلاء على الملائكة فقال
لهم تبكيتا انبئوني اخبروني باسماء هؤلاء المسميات ان كنتم صادقين في اني لا اخلق اعلم
منكم او انكم احق بالخلافة وجواب الشرط دل عليه ما قبله قالوا سبحانك تنزيها لك عن
الاعتراض عليك لا علم لنا الا ما علمتنا اياه انك انت تاكيد للكاف العليم الحكيم الذي

لا

لا يخرج شيء عن علمه وحكمته قال تعالى يا آدم انبئهم اي الملائكة باسمائهم اي المسميات
فسمى كل شيء باسمه وذكر حكمته التي خلق لها فلما انباهم باسمائهم قال تعالى موبخا
لهم الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض ما غاب فيهما واعلم ما تبدون تظهرون
من قولكم اتجعل فيها الى اخره وما كنتم تكتمون تسرون من قولكم لن يخلق اكرم عليه منا
ولا اعلم و اذكر اذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم سجود تحية بالانحناء فسجدوا
الا ابليس هو ابو الجن كان بين الملائكة ابى امتنع من السجود واستكبر تكبر عنه وقال
انا خير منه وكان من الكافرين في علم الله تعالى وقلنا يا آدم اسكن انت تاكيد للضمير
المستتر ليعطف عليه وزوجك حواء بالمد وكان خلقها من ضلعه الايسر الجنة وكلا
منها اكلا رغدا واسعا لا حجر فيه حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة بالاكل منها
وهي الحنطة او الكرم او غيرهما فتكونا فتصيرا من الظالمين العاصين فازلهما الشيطان ابليس
اذهبهما وفي قراءة فازالهما نحاهما عنها اي الجنة بان قال لهما هل ادلكما على شجرة الخلد
وقاسمهما بالله انه لهما لمن الناصحين فاكلا منها فاخرجهما مما كانا فيه من النعيم وقلنا
اهبطوا الى الارض اي انتما بما اشتملتما عليه من ذريتكما بعضكم بعض الذرية لبعض عدو
من ظلم بعضهم بعضا ولكم في الارض مستقر موضع قرار ومتاع ما تتمتعون به من نباتها
الى حين وقت انقضاء آجالكم فتلقى آدم من ربه كلمات الهمه اياها وفي قراءة بنصب آدم
ورفع كلمات اي جاءه وهي ربنا ظلمنا انفسنا الآية فدعا بها فتاب عليه قبل توبته انه هو
التواب على عباده الرحيم بهم قلنا اهبطوا منها من الجنة جميعا كرره ليعطف عليه فاما
فيه ادغام نون ان الشرطية في ما المزيدة يأتينكم مني هدى كتاب ورسول فمن تبع هداي
فآمن بي وعمل بطاعتي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الآخرة بان يدخلوا الجنة والذين
ولا يحزنون صح
كفروا وكذبوا باياتنا كتبنا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ماكثون ابدا لا يفنون
يا بني اسرائيل اولاد يعقوب اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم اي على آبائكم من الانجاء من فرعون
وفلق البحر وتظليل الغمام وغير ذلك بان تشكروها بطاعتي واوفوا بعهدي الذي عهدت اليكم
من الايمان بمحمد اوف بعهدكم الذي عهدت اليكم من الثواب عليه بدخول الجنة واياي فارهبون

فخافون في ترك الوفاء به دون غيري وامنوا بما انزلت من القرآن مصدقا لما معكم من التورية
بموافقته له في التوحيد والنبوة ولا تكونوا اول كافر به من اهل الكتاب لان خلفكم تبع لكم
فاثمهم عليكم ولا تشتروا تستبدلوا بآياتي التي في كتابكم من نعت محمد ثمنا قليلا عوضا يسيرا
من الدنيا اي لا تكتموها خوف فوات ما تأخذونه من سفلتكم واياي فاتقون خافون في ذلك
دون غيري ولا تلبسوا تخلطوا الحق الذي انزلت عليكم بالباطل الذي تفترونه ولا تكتموا الحق
نعت محمد وانتم تعلمون انه حق واقيموا الصلوة واتوا الزكوة واركعوا مع الراكعين
صلوا مع المصلين محمد واصحابه ونزل في علمائهم وكانوا يقولون لاقربائهم المسلمين اثبتوا
على دين محمد فانه حق اتأمرون الناس بالبر بالايمان بمحمد وتنسون انفسكم تتركونها فلا
تأمرونها به وانتم تتلون الكتاب التوراة وفيها الوعيد على مخالفة القول العمل افلا تعقلون
سوء فعلكم فترجعون فجملة النسيان محل الاستفهام الانكاري واستعينوا اطلبوا المعونة
على اموركم بالصبر الحبس للنفس على ما تكرهون والصلوة افردها بالذكر تعظيما لشأنها
وفي الحديث كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا حزبه امر بادر الى الصلوة وقيل الخطاب لليهود لما
عاقهم عن الايمان الشره وحب الرياسة فامروا بالصبر وهو الصوم لانه يكسر الشهوة والصلوة
لانها تورث الخشوع وتنفي الكبر وانها اي الصلاة لكبيرة ثقيلة الا على الخاشعين
الساكنين الى الطاعة الذين يظنون يوقنون انهم ملاقوا ربهم بالبعث وانهم اليه
راجعون في الآخرة فيجازيهم يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم بالشكر عليها
بطاعتي واني فضلتكم اي اباءكم على العالمين عالمي زمانهم واتقوا خافوا يوما لا تجزي
فيه نفس عن نفس شيئا هو يوم القيمة ولا يقبل بالتاء والياء منها شفاعة اي ليس
لها شفاعة فتقبل فما لنا من شافعين ولا يؤخذ منها عدل فداء ولا هم ينصرون
يمنعون من عذاب الله واذكروا اذ نجيناكم اي اباءكم والخطاب به وبما بعده للموجودين
في زمن نبينا بما انعم على ابائهم تذكيرا لهم بنعمة الله ليؤمنوا من آل فرعون يسومونكم يذيقونكم
سوء العذاب اشده والجملة حال من ضمير نجيناكم وهو يذبحون بيان لما قبله ابناءكم
المولودين ويستحيون يستبقون نساءكم لقول بعض الكهنة له ان مولودا يولد في

بني

بني اسرائيل يكون سببا لذهاب ملكك وفي ذلكم العذاب والانجاء بلاء ابتلاء او انعام من
ربكم عظيم واذكروا اذ فرقنا فلقنا بكم بسببكم البحر حتى دخلتموه هاربين من عدوكم
فانجيناكم من الغرق واغرقنا آل فرعون قومه معه وانتم تنظرون الى انطباق البحر عليهم
واذ واعدنا بالف ودونها موسى اربعين ليلة نعطيه عند انقضائها التورية
لتعملوا بها ثم اتخذتم العجل الذي صاغه لكم السامري الها من بعده اي بعد ذهابه الى ميعادنا
وانتم ظالمون باتخاذه لوضعكم العبادة في غير محلها ثم عفونا عنكم محونا ذنوبكم من بعد ذلك
الاتخاذ لعلكم تشكرون نعمتنا عليكم واذ آتينا موسى الكتاب التورية والفرقان عطف
تفسير اي الفارق بين الحق والباطل والحلال والحرام لعلكم تهتدون به من الضلال
واذ قال موسى لقومه الذين عبدوا العجل يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل الها
فتوبوا الى بارئكم خالقكم من عبادته فاقتلوا انفسكم اي ليقتل البريء منكم المجرم ذلكم
القتل خير لكم عند بارئكم فوفقكم لفعل ذلك وارسل عليكم سحابة سوداء لئلا يبصر بعضكم
بعضا فيرحمه حتى قتل منكم نحو سبعين الفا فتاب عليكم قبل توبتكم انه هو التواب الرحيم
واذ قلتم وقد خرجتم مع موسى لتعتذروا الى الله من عبادة العجل وسمعتم كلامه يا موسى لن
نؤمن لك حتى نرى الله جهرة عيانا فاخذتكم الصاعقة الصيحة فمتم وانتم تنظرون ما
حل بكم ثم بعثناكم احييناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون نعمتنا بذلك وظللنا عليكم الغمام
سترناكم بالسحاب الرقيق من حر الشمس في التيه وانزلنا عليكم فيه المن والسلوى هما الترنجبين
والطير السماني بتخفيف الميم والقصر وقلنا كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا تدخروا فكفروا
النعمة وادخروا فقطع عنهم وما ظلمونا بذلك ولكن كانوا انفسهم يظلمون لان وباله عليهم
واذ قلنا لهم بعد خروجهم من التيه ادخلوا هذه القرية بيت المقدس او اريحا فكلوا منها
حيث شئتم رغدا واسعا لا حجر فيه وادخلوا الباب اي بابها سجدا منحنين وقولوا مسألتنا
حطة اي حط عنا خطايانا نغفر وفي قراءة بالياء والتاء مبنيا للمفعول فيهما لكم خطاياكم
وسنزيد المحسنين بالطاعة ثوابا فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم فقالوا
حبة في شعرة ودخلوا يزحفون على استاههم فانزلنا على الذين ظلموا فيه وضع الظاهر

موضع المضمر مبالغة في تقبيح شأنهم رجزا عذابا طاعونا من السماء بما كانوا يفسقون • بسبب
فسقهم اي خروجهم عن الطاعة فهلك منهم في ساعة سبعون الفا او اقل واذكر اذ استسقى
موسى اي طلب السقيا لقومه وقد عطشوا في التيه فقلنا اضرب بعصاك الحجر وهو الذي
فر بثوبه خفيف مربع كرأس الرجل رخام او كذان فضربه فانفجرت انشقت وسالت منه اثنتي
عشرة عينا بعدد الاسباط قد علم كل اناس سبط منهم مشربهم موضع شربهم فلا يشركهم فيه
غيرهم وقلنا لهم كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا في الارض مفسدين • حال مؤكدة
لعاملها من عثي بكسر المثلثة افسد واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام اي نوع منه
واحد وهو المن والسلوى فادع لنا ربك يخرج لنا شيئا مما تنبت الارض من للبيان بقلها
وقثائها وفومها حنطتها وعدسها وبصلها قال لهم موسى اتستبدلون الذي هو
ادنى اخس بالذي هو خير اشرف اي اتأخذونه بدله والهمزة للانكار فابوا ان يرجعوا فدعا
الله فقال تعالى اهبطوا انزلوا مصرا من الامصار فان لكم فيه ما سألتم من النبات وضربت
جعلت عليهم الذلة الذل والهوان والمسكنة اي اثر الفقر من السكون والخزي فهي لازمة
لهم وان كانوا اغنياء لزوم الدرهم المضروب لسكته وباءوا رجعوا بغضب من الله ذلك اي الضرب
والغضب بانهم اي بسبب انهم كانوا يكفرون بايات الله ويقتلون النبيين كزكريا ويحيى بغير
الحق اي ظلما ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون يتجاوزون الحد في المعاصي وكرره للتاكيد
ان الذين امنوا بالانبياء من قبل والذين هادوا هم اليهود والنصارى والصابئين طائفة من
اليهود او النصارى من امن منهم بالله واليوم الاخر في زمن نبينا وعمل صالحا بشريعته فلهم اجرهم
اي ثواب اعمالهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون • روعي في ضمير امن وعمل لفظ من وفيما
بعده معناها واذكروا اذ اخذنا ميثاقكم عهدكم بالعمل بما في التورية وقد رفعنا فوقكم
الطور الجبل اقتلعناه من اصله عليكم لما ابيتم قبولها وقلنا خذوا ما اتيناكم بقوة بجد
واجتهاد واذكروا ما فيه بالعمل به لعلكم تتقون • النار او المعاصي ثم توليتم اعرضتم من
بعد ذلك الميثاق عن الطاعة فلولا فضل الله عليكم ورحمته لكم بالتوبة او تأخير العذاب
لكنتم من الخاسرين الهالكين ولقد لام قسم علمتم عرفتم الذين اعتدوا تجاوزوا الحد منكم في

السبت بصيد السمك وقد نهيناهم عنه وهم اهل ايلة فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين
مبعدين فكانوها وهلكوا بعد ثلاثة ايام فجعلناها اي تلك العقوبة نكالا عبرة مانعة
من ارتكاب مثل ما عملوا لما بين يديها وما خلفها اي للامم التي في زمانها وبعدها وموعظة
للمتقين • الله وخصوا بالذكر لانهم المنتفعون بها بخلاف غيرهم واذكر اذ قال موسى لقومه
وقد قتل لهم قتيل لا يدرى قاتله وسألوه ان يدعو الله ان يبينه لهم فدعاه ان الله يامركم ان
تذبحوا بقرة قالوا اتتخذنا هزوا مهزوا بنا حيث تجيبنا بمثل ذلك قال اعوذ امتنع بالله
من ان اكون من الجاهلين المستهزئين فلما علموا انه عزم قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي
اي ما سنها قال موسى انه اي الله يقول انها بقرة لا فارض مسنة ولا بكر صغيرة عوان
نصف بين ذلك المذكور من السنين فافعلوا ما تؤمرون • به من ذبحها قالوا ادع لنا ربك
يبين لنا ما لونها قال انه يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها شديد الصفرة تسر الناظرين
اليها بحسنها اي تعجبهم قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي اسائمة ام عاملة ان البقر اي جنسه
المنعوت بما ذكر تشابه علينا لكثرته فلم نهتد الى المقصودة وانا ان شاء الله لمهتدون اليها في
الحديث لو لم يستثنوا لما بينت لهم اخر الابد قال انه يقول انها بقرة لا ذلول غير مذللة
بالعمل تثير الارض تقلبها للزراعة والجملة صفة ذلول داخلة في النفي ولا تسقي الحرث الارض
المهيأة للزرع مسلمة من العيوب وآثار العمل لا شية لون فيها غير لونها قالوا الان جئت
بالحق نطقت بالبيان التام فطلبوها فوجدوها عند الفتى البار بامه فاشتروها بملء مسكها
ذهبا فذبحوها وما كادوا يفعلون • لغلاء ثمنها وفي الحديث لو ذبحوا اي بقرة كانت لاجزأتهم
ولكن شددوا على انفسهم فشدد الله عليهم واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيه ادغام التاء في الاصل
في الدال اي تخاصمتم وتدافعتم فيها والله مخرج مظهر ما كنتم تكتمون • من امرها وهذا اعتراض
وهو اول القصة فقلنا اضربوه اي القتيل ببعضها فضرب بلسانها او عجب ذنبها فحيى وقال
قتلني فلان وفلان لابني عمه ومات فحرما الميراث وقتلا قال تعالى كذلك الاحياء يحيى الله
الموتى ويريكم اياته دلائل قدرته لعلكم تعقلون تتدبرون فتعلمون ان القادر على احياء
نفس واحدة قادر على احياء نفوس كثيرة فتؤمنون ثم قست قلوبكم ايها اليهود صلبت عن

منک بوزنه مصدر

عجب ستون پایال مصدر

قبول الحق من بعد ذلك المذكور من احياء القتيل وما قبله من الايات فهي كالحجارة في القسوة او
اشد قسوة منها وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق فيه ادغام التاء في الاصل
في الشين فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط ينزل من علو الى سفل من خشية الله وقلوبكم
لا تتاثر ولا تلين ولا تخشع وما الله بغافل عما تعملون • وانما يؤخرهم لوقتهم وفي قراءة
بالتحتية وفيه التفات عن الخطاب افتطمعون ايها المؤمنون ان يؤمنوا اي اليهود لكم وقد كان
فريق طائفة منهم احبارهم يسمعون كلام الله في التورية ثم يحرفونه يغيرونه من بعد ما
عقلوه فهموه وهم يعلمون • انهم مفترون والهمزة للانكار اي لا تطمعوا فلهم سابقة في
الكفر واذا لقوا اي منافقوا اليهود الذين امنوا قالوا امنا بان محمدا نبي وهو المبشر به في
كتابنا واذا خلا رجع بعضهم الى بعض قالوا اي رؤساؤهم الذين لم ينافقوا لمن نافق
اتحدثونهم اي المؤمنين بما فتح الله عليكم اي عرفكم في التورية من نعت محمد ليحاجوكم
ليخاصموكم واللام للصيرورة به عند ربكم في الاخرة ويقيموا عليكم الحجة في ترك اتباع
مع علمكم بصدقه افلا تعقلون • انهم يحاجونكم اذا حدثتموهم قال تعالى اولا يعلمون
الاستفهام للتقرير والواو الداخل عليها للعطف ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون ما
يخفون وما يظهرون من ذلك وغيره فيرعووا عن ذلك ومنهم اي اليهود اميون عوام لا يعلمون
الكتاب التورية الا لكن اماني اكاذيب تلقوها من رؤسائهم فاعتمدوها وان ما هم
في جحد نبوة النبي وغيره مما يختلقونه الا يظنون ظنا ولا علم لهم فويل شدة للذين عذاب
يكتبون الكتاب بايديهم اي مختلقا من عندهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا
قليلا من الدنيا وهم اليهود غيروا صفة النبي في التورية واية الرجم وغيرها وكتبوها على خلاف
ما انزل فويل لهم مما كتبت ايديهم من المختلق وويل لهم مما يكسبون • من الرشى وقالوا لما وعدهم
النبي صلى الله عليه وسلم النار لن تمسنا تصيبنا النار الا اياما معدودة قليلة اربعين يوماً
مدة عبادة ابائهم العجل ثم تزول قل لهم يا محمد اتخذتم حذف منه همزة الوصل استغناء بهمزة
الاستفهام عند الله عهدا ميثاقا منه بذلك فلن يخلف الله عهده به لا ام بل
تقولون على الله ما لا تعلمون • بلى تمسكم وتخلدون فيها من كسب سيئة شركا واحاطت به

خطيئته بالافراد والجمع اي استولت عليه واحدقت به من كل جانب بان مات مشركا فاولئك
اصحاب النار هم فيها خالدون روعي فيه معنى من والذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك
اصحاب الجنة هم فيها خالدون • واذكر اذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل في التورية وقلنا
لا تعبدون بالتاء والياء الا الله خبر بمعنى النهي وقرئ لا تعبدوا واحسنوا بالوالدين احسانا
برا وذي القربى القرابة عطف على الوالدين واليتامى والمساكين وقولوا للناس قولا حسنا
من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق في شان محمد والرفق بهم وفي قراءة بضم الحاء وسكون
السين مصدر وصف به مبالغة واقيموا الصلوة واتوا الزكوة فقبلتم ذلك ثم توليتم
اعرضتم عن الوفاء به فيه التفات عن الغيبة والمراد اباؤهم الا قليلا منكم وانتم معرضون
عنه كابائكم واذ اخذنا ميثاقكم وقلنا لا تسفكون دماءكم تريقونها بقتل بعضكم بعضا
ولا تخرجون انفسكم من دياركم لا يخرج بعضكم بعضا من داره ثم اقررتم قبلتم ذلك الميثاق
وانتم تشهدون • على انفسكم ثم انتم يا هؤلاء تقتلون انفسكم بقتل بعضكم بعضا
وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون فيه ادغام التاء في الاصل في الظاء وفي قراءة
بالتخفيف على حذفها تتعاونون عليهم بالاثم بالمعصية والعدوان الظلم وان ياتوكم اسارى
وفي قراءة اسرى تفدوهم وفي قراءة تفادوهم تنقذوهم من الاسر بالمال او غيره وهو مما عهد
اليهم وهو اي الشان محرم عليكم اخراجهم متصل بقوله وتخرجون والجملة بينهما اعتراض
اي كما حرم ترك الفداء وكانت قريظة حالفوا الاوس والنضير الخزرج فكان كل فريق يقاتل
مع حلفائه ويخرب ديارهم ويخرجهم فاذا اسروا فدوهم وكانوا اذا سئلوا لم تقاتلونهم
وتفدونهم قالوا امرنا بالفداء فيقال فلم تقاتلونهم فيقولون حياء ان تستذل حلفاؤنا
قال تعالى افتؤمنون ببعض الكتاب وهو الفداء وتكفرون ببعض وهو ترك القتل والاخراج
والمظاهرة فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي هوان وذل في الحيوة الدنيا وقد خزوا
بقتل قريظة ونفي النضير الى الشام وضرب الجزية ويوم القيمة يردون الى اشد العذاب
وما الله بغافل عما تعملون بالتاء والياء اولئك الذين اشتروا الحيوة الدنيا بالاخرة
بان اثروها عليها فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون • يمنعون منه ولقد اتينا موسى

الكتاب التورية وقفينا من بعده بالرسل اي اتبعناهم رسولا في اثر رسول واتينا عيسى
ابن مريم البينات المعجزات كاحياء الموتى وابراء الاكمه والابرص وايدناه قويناه بروح القدس
من اضافة الموصوف الى الصفة اي الروح المقدسة جبريل لطهارته يسير معه حيث
سار فلم تستقيموا افكلما جاءكم رسول بما لا تهوى تحب انفسكم من الحق استكبرتم
تكبرتم عن اتباعه جواب كلما وهو محل الاستفهام والمراد به التوبيخ ففريقا منهم كذبتم
كعيسى وفريقا تقتلون المضارع لحكاية الحال الماضية اي قتلتم كزكريا ويحيى وقالوا
للنبي استهزاء قلوبنا غلف جمع اغلف اي مغشاة باغطية فلا تعي ما تقول قال الله تعالى
بل للاضراب لعنهم الله ابعدهم عن رحمته وخذلهم عن القبول بكفرهم وليس عدم قبولهم لخلل
في قلوبهم فقليلا ما يؤمنون ما زائدة لتاكيد القلة اي ايمانهم قليل جدا ولما
جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم من التورية هو القرآن وكانوا من قبل قبل مجيئه
يستفتحون يستنصرون على الذين كفروا يقولون اللهم انصرنا عليهم بالنبي المبعوث
آخر الزمان فلما جاءهم ما عرفوا من الحق وهو بعثة النبي كفروا به حسدا وخوفا على
الرياسة وجواب لما الاولى دل عليه جواب الثانية فلعنة الله على الكافرين بئسما
اشتروا باعوا به انفسهم اي حظها من الثواب وما نكرة بمعنى شيئا تمييز لفاعل بئس
والمخصوص بالذم ان يكفروا اي كفرهم بما انزل الله من القرآن بغيا مفعول له ليكفروا
اي حسدا على ان ينزل الله بالتخفيف والتشديد من فضله الوحي على من يشاء للرسالة
من عباده فباءوا رجعوا بغضب من الله بكفرهم بما انزل الله والتنكير للتعظيم على غضب استحقوه
من قبل بتضييع التورية والكفر بعيسى وللكافرين عذاب مهين ذو اهانة واذا قيل
لهم آمنوا بما انزل الله القرآن وغيره قالوا نؤمن بما انزل علينا اي التورية قال تعالى
ويكفرون الواو للحال بما وراءه سواه او بعده من القرآن وهو الحق حال مصدقا حال ثانية
مؤكدة لما معهم قل لهم فلم تقتلون اي قتلتم انبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين بالتورية
وقد نهيتم فيها عن قتلهم والخطاب للموجودين في زمن نبينا بما فعل اباؤهم لرضاهم به
ولقد جاءكم موسى بالبينات بالمعجزات كالعصا واليد وفلق البحر ثم اتخذتم العجل الها من

بعده اي بعد ذهابه الى الميقات وانتم ظالمون باتخاذه واذ اخذنا ميثاقكم على العمل بما في
التورية ورفعنا فوقكم الطور الجبل حين امتنعتم من قبولها ليسقط عليكم وقلنا
خذوا ما اتيناكم بقوة بجد واجتهاد واسمعوا ما تؤمرون به سماع قبول قالوا سمعنا
قولك وعصينا امرك واشربوا في قلوبهم العجل اي خالط حبه قلوبهم كما يخالط الشراب
بكفرهم قل بئسما شيئا يامركم به ايمانكم بالتورية عبادة العجل ان كنتم مؤمنين بها كما زعمتم
المعنى لستم بمؤمنين لان الايمان لا يامر بعبادة العجل والمراد اباؤهم اي فكذلك انتم لستم بمؤمنين
بالتورية وقد كذبتم محمدا والايمان بها لا يامر بتكذيبه قل لهم ان كانت لكم الدار الآخرة
اي الجنة عند الله خالصة خاصة من دون الناس كما زعمتم فتمنوا الموت ان كنتم صادقين
تعلق بتمنيه الشرطان على ان الاول قيد في الثاني اي ان صدقتم في زعمكم انها لكم ومن كانت له
يؤثرها والموصل اليها الموت فتمنوه ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم من كفرهم بالنبي
المستلزم لكذبهم والله عليم بالظالمين الكافرين فيجازيهم ولتجدنهم لام قسم احرص الناس
على حيوة واحرص من الذين اشركوا المنكرين للبعث عليها لعلمهم بان مصيرهم النار دون المشركين
لانكارهم له يود يتمنى احدهم لو يعمر الف سنة لو مصدرية بمعنى ان وهي بصلتها
في تاويل مصدر مفعول يود وما هو اي احدهم بمزحزحه مبعده من العذاب النار
ان يعمر فاعل مزحزحه اي تعميره والله بصير بما يعملون بالياء والتاء فيجازيهم وسال
ابن صوريا النبي او عمر عمن ياتي بالوحي من الملائكة فقال جبريل فقال هو عدونا ياتي
بالعذاب ولو كان ميكائيل لآمنا لانه ياتي بالخصب والسلم فنزل قل لهم من كان عدوا لجبريل
فليمت غيظا فانه نزله اي القرآن على قلبك باذن بامر الله مصدقا لما بين يديه قبله
من الكتب وهدى من الضلالة وبشرى بالجنة للمؤمنين من كان عدوا لله وملائكته
ورسله وجبريل بكسر الجيم وفتحها بلا همز وبه بياء ودونها وميكال عطف على الملائكة من
عطف الخاص على العام وفي قراءة ميكائيل بهمزة وياء وفي اخرى بلا ياء فان الله عدو
للكافرين اوقعه موقع لهم بيانا لحالهم ولقد انزلنا اليك يا محمد آيات بينات واضحات
حال رد لقول ابن صوريا للنبي ما جئتنا بشيء وما يكفر بها الا الفاسقون كفروا بها

اوكلما عاهدوا الله عهدا على الايمان بالنبي ان خرج او النبي ان لا يعاونوا عليه المشركين
نبذه طرحه فريق منهم بنقضه جواب كلما وهو محل الاستفهام الانكاري بل للانتقال
اكثرهم لا يؤمنون • ولما جاءهم رسول من عند الله محمد صلى الله عليه وسلم مصدق
لما معهم نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله اي التوراة وراء ظهورهم اي لم
يعملوا بما فيها من الايمان بالرسول وغيره كانهم لا يعلمون • ما فيها من انه نبي حق وانها كتاب الله واتبعوا
عطف على نبذ ما تتلوا اي تلت الشياطين على عهد ملك سليمن من السحر وكانت دفنته
تحت كرسيه لما نزع ملكه او كانت تسترق السمع وتضم اليه اكاذيب وتلقيه الى الكهنة
فيدونونه وفشا ذلك وشاع ان الجن تعلم الغيب فجمع سليمن الكتب ودفنها فلما مات
دلت الشياطين عليها الناس فاستخرجوها فوجدوا فيها السحر فقالوا انما ملككم بهذا فتعلموه
ورفضوا كتب انبيائهم قال الله تعالى تبرئة لسليمن وردا على اليهود في قولهم انظروا الى محمد
يذكر سليمان في الانبياء وما كان الا ساحرا وما كفر سليمن اي لم يعمل السحر لانه كفر ولكن
الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر الجملة حال من ضمير كفروا ويعلمونهم ما انزل على
الملكين اي الهماه من السحر وقرئ بكسر اللام الكائنين ببابل بلد في سواد العراق هاروت وماروت
بدل او عطف بيان للملكين قال ابن عباس رضي الله عنهما هما ساحران كانا يعلمان السحر وقيل
ملكان انزلا لتعليمه ابتلاء من الله للناس وما يعلمان من زائدة احد حتى يقولا له نصحا
انما نحن فتنة بلية من الله للناس ليمتحنهم بتعليمه فمن تعلمه كفر ومن تركه فهو مؤمن فلا تكفر
بتعلمه فان ابى الا التعليم علماه فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه بان يبغض
كلا الى الآخر وما هم اي السحرة بضارين به بالسحر من زائدة احد الا باذن الله بارادته
ويتعلمون ما يضرهم في الآخرة ولا ينفعهم وهو السحر ولقد لام قسم علموا اي اليهود لمن
لام ابتداء معلقة لما قبلها ومن موصولة اشتراه اختاره او استبدله بكتاب الله ما له
في الآخرة من خلاق نصيب في الجنة ولبئس ما شيئا شروا باعوا به انفسهم اي الشارين
اي حظها في الآخرة ان تعلموه حيث اوجب لهم النار لو كانوا يعلمون حقيقة ما يصيرون اليه
من العذاب ما تعلموه ولو انهم اي اليهود آمنوا بالنبي والقرآن واتقوا عقاب الله بترك معاصيه

كال

كالسحر وجواب لو محذوف اي لاثيبوا دل عليه لمثوبة ثواب وهو مبتدأ واللام فيه للقسم
من عند الله خير خبره مما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون • انه خير لما آثروه عليه يا ايها
الذين آمنوا لا تقولوا للنبي راعنا امر من المراعاة وكانوا يقولون له ذلك وهي بلغة
اليهود سب من الرعونة فسروا بذلك وخاطبوا بها النبي فنهي المؤمنون عنها وقولوا
بدلها انظرنا اي انظر الينا واسمعوا ما تؤمرون به سماع قبول وللكافرين عذاب اليم
مؤلم هو النار • ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين من العرب عطف على اهل
الكتاب ومن للبيان ان ينزل عليكم من زائدة خير وحي من ربكم حسدا لكم والله يختص
برحمته نبوته من يشاء والله ذو الفضل العظيم • ولما طعن الكفار في النسخ وقالوا
ان محمدا يأمر اصحابه اليوم بامر وينهى عنه غدا نزل ما شرطية ننسخ من آية اي نزل حكمها اما
مع لفظها او لا وفي قراءة بضم النون من انسخ اي نأمرك او جبريل بنسخها او ننسها نؤخرها فلا ننزل
حكمها ونرفع تلاوتها او نؤخرها في اللوح المحفوظ وفي قراءة بلا همز من النسيان اي
ننسكها اي نمحها من قلبك وجواب الشرط نأت بخير منها انفع للعباد في السهولة او كثرة
الاجر او مثلها في التكليف والثواب الم تعلم ان الله على كل شيء قدير • ومنه النسخ
والتبديل والاستفهام للتقرير الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض يفعل
فيها ما يشاء وما لكم من دون الله اي غيره من زائدة ولي يحفظكم ولا نصير يمنع عذابه
عنكم ان اتاكم ونزل لما سأله اهل مكة ان يوسعها ويجعل الصفا ذهبا ام بل تريدون
ان تسألوا رسولكم كما سئل موسى اي سأله قومه من قبل من قولهم ارنا الله جهرة
وغير ذلك ومن يتبدل الكفر بالايمان اي يأخذه بدله بترك النظر في الآيات البينات
واقتراح غيرها فقد ضل سواء السبيل • اخطأ الطريق الحق والسواء في الاصل
الوسط ود كثير من اهل الكتاب لو مصدرية يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا
مفعول له كائنا من عند انفسهم اي حملتهم عليه انفسهم الخبيثة من بعد ما تبين لهم في
التوراة الحق في شأن النبي فاعفوا عنهم اي اتركوهم واصفحوا اعرضوا فلا تجازوهم
حتى يأتي الله بامره فيهم من القتال ان الله على كل شيء قدير • واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة

نصف

ربع حزب

وما تقدموا لانفسكم من خير طاعة كصلاة وصدقة تجدوه اي ثوابه عند الله ان الله
بما تعملون بصير • فيجازيكم به وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا جمع هائد او
نصارى قال ذلك يهود المدينة ونصارى نجران لما تناظروا بين يدي النبي عليه السلام
اي قال اليهود لن يدخلها الا اليهود وقال النصارى لن يدخلها الا النصارى تلك القولة
امانيهم شهواتهم الباطلة قل هاتوا برهانكم حجتكم على ذلك ان كنتم صادقين • فيه بلى
يدخل الجنة غيرهم من اسلم وجهه لله اي انقاد لامره وخص الوجه لانه اشرف الاعضاء
فغيره اولى وهو محسن موحد فله اجره عند ربه اي ثواب عمله الجنة ولا خوف عليهم
ولا هم يحزنون • في الاخرة وقالت اليهود ليست النصارى على شيء معتد به وكفرت
بعيسى وقالت النصارى ليست اليهود على شيء معتد به وكفرت بموسى وهم اي
الفريقان يتلون الكتاب المنزل عليهم وفي كتاب اليهود تصديق عيسى وفي كتاب النصارى
تصديق موسى والجملة حال كذلك كما قال هؤلاء قال الذين لا يعلمون اي المشركون
من العرب وغيرهم مثل قولهم بيان لمعنى ذلك اي قالوا لكل ذي دين ليسوا على شيء فالله يحكم
بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون • من امر الدين فيدخل المحق الجنة والمبطل
النار ومن اظلم اي لا احد اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه بالصلوة والتسبيح
وسعى في خرابها بالهدم او التعطيل نزلت اخبارا عن الروم الذين خربوا بيت المقدس او في
المشركين لما صدوا النبي عليه السلام عام الحديبية عن البيت اولئك ما كان لهم ان يدخلوها
الا خائفين • خبر بمعنى الامر اي اخيفوهم بالجهاد فلا يدخلها احد آمنا لهم في الدنيا
خزي هوان بالقتل والسبي والجزية ولهم في الاخرة عذاب عظيم • هو النار ونزل لما طعن اليهود
في نسخ القبلة او في صلوة النافلة على الراحلة في السفر حيثما توجهت ولله المشرق والمغرب
اي الارض كلها لانهما ناحيتاها فاينما تولوا وجوهكم في الصلوة بامره فثم هناك وجه الله
قبلته التي رضيها ان الله واسع يسع فضله كل شيء عليم • بتدبير خلقه وقالوا بواو و
دونها اي اليهود والنصارى ومن زعم ان الملائكة بنات الله اتخذ الله ولدا قال تعالى سبحانه
تنزيها له عنه بل له ما في السموات والارض ملكا وخلقا وعبيدا والملكية تنافي الولادة وعبر

بما تغليبا لما لا يعقل كل له قانتون • مطيعون كل بما اراد منه وفيه تغليب العاقل بديع
السموات والارض موجدهما لا على مثال سبق واذا قضى اراد امرا اي ايجاده فانما يقول
له كن فيكون • اي فهو يكون وفي قراءة بالنصب جوابا للامر وقال الذين لا يعلمون اي كفار
مكة للنبي لولا هلا يكلمنا الله انك رسوله او تاتينا آية مما اقترحناه على صدقك
كذلك كما قال هؤلاء قال الذين من قبلهم من كفار الامم الماضية لانبيائهم مثل قولهم من
التعنت وطلب الآيات تشابهت قلوبهم في الكفر والعناد فيه تسلية للنبي قد بينا
الآيات لقوم يوقنون • يعلمون انها آيات فيؤمنون فاقتراح آية معها تعنت انا
ارسلناك يا محمد بالحق بالهدى بشيرا من اجاب اليه بالجنة ونذيرا من لم يجب اليه بالنار ولا
تسئل عن اصحاب الجحيم • النار اي الكفار ما لهم لم يؤمنوا انما عليك البلاغ وفي قراءة بجزم
تسأل نهيا ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم دينهم قل ان هدى الله
الاسلام هو الهدى وما عداه ضلال ولئن لام قسم اتبعت اهواءهم التي يدعونك
اليها فرضا بعد الذي جاءك من العلم الوحي من الله ما لك من الله من ولي يحفظك ولا نصير
يمنعك منه الذين آتيناهم الكتاب مبتدأ يتلونه حق تلاوته اي يقرؤنه كما انزل والجملة
حال وحق نصب على المصدر والخبر اولئك يؤمنون به نزلت في جماعة قدموا من الحبشة
واسلموا ومن يكفر به اي بالكتاب المؤتى بان يحرفه فاولئك هم الخاسرون • لمصيرهم الى النار
المؤبدة عليهم يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين تقدم
مثله واتقوا خافوا يوما لا تجزي تغني نفس عن نفس فيه شيئا ولا يقبل منها عدل
فداء ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون • يمنعون من عذاب الله واذكر اذ ابتلى اختبر
ابراهيم وفي قراءة ابراهام ربه بكلمات باوامر ونواه كلفه بها قيل هي مناسك الحج وقيل
المضمضة والاستنشاق والسواك وقص الشارب وفرق الراس وقلم الاظفار ونتف
الابط وحلق العانة والختان والاستنجاء فاتمهن اداهن تامات قال تعالى له اني
جاعلك للناس اماما قدوة في الدين قال ومن ذريتي اولادي اجعل ائمة قال لا ينال
عهدي بالامامة الظالمين • الكافرين منهم دل على انه ينال غير الظالم واذ جعلنا البيت الكعبة

مثابة للناس مرجعا يثوبون اليه من كل جانب وامنا مأمنا لهم من الظلم والاغارات الواقعة
في غيره كان الرجل يلقى قاتل ابيه فيه فلا يهيجه واتخذوا ايها الناس من مقام ابرهيم هو الحجر
الذي قام عليه عند بناء البيت مصلى مكان صلاة بان تصلوا خلفه ركعتي الطواف
وفي قراءة بفتح الخاء خبر وعهدنا الى ابرهيم واسمعيل امرناهما ان اي بان طهرا بيتي من
الاوثان للطائفين والعاكفين المقيمين فيه والركع السجود جمع راكع وساجد المصلين
واذ قال ابرهيم رب اجعل هذا المكان بلدا امنا ذا امن وقد اجاب الله دعاءه فجعله حرما
لا يسفك فيه دم انسان ولا يظلم فيه احد ولا يصاد صيده ولا يختلى خلاه وارزق
اهله من الثمرات وقد فعل بنقل الطائف من الشام اليه وكان اقفر لا زرع به ولا ماء من امن منهم
بالله واليوم الاخر بدل من اهله وخصهم بالدعاء لهم موافقة لقوله لا ينال عهدي الظالمين
قال تعالى وارزق من كفر فامتعه بالتشديد والتخفيف في الدنيا بالرزق قليلا مدة
حياته ثم اضطره الجئه في الاخرة الى عذاب النار فلا يجد عنها محيصا وبئس المصير
المرجع هي واذكر اذ يرفع ابرهيم القواعد الاسس او الجدر من البيت يبنيه متعلق بيرفع
واسمعيل عطف على ابرهيم يقولان ربنا تقبل منا بناءنا انك انت السميع للقول العليم
بالفعل ربنا واجعلنا مسلمين منقادين لك و من ذريتنا اولادنا امة جماعة مسلمة
لك ومن للتبعيض واتى به لتقدم قوله لا ينال عهدي الظالمين وارنا علمنا مناسكنا
شرايع عبادتنا او حجنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم ۔ سالاه التوبة مع عصمتهما
تواضعا وتعليما لذريتهما ربنا وابعث فيهم اي اهل البيت رسولا منهم من انفسهم وقد
اجاب الله دعاءه بمحمد صلى الله عليه وسلم يتلوا عليهم اياتك القرآن ويعلمهم الكتاب
القرآن والحكمة ما فيه من الاحكام ويزكيهم يطهرهم من الشرك انك انت العزيز الغالب الحكيم
في صنعه ومن يرغب عن ملة ابرهيم فيتركها الا من سفه نفسه جهل انها مخلوقة لله
يجب عليها عبادته او استخف بها وامتهنها ولقد اصطفيناه اخترناه في الدنيا بالرسالة
والخلة وانه في الاخرة لمن الصالحين ۔ الذين لهم الدرجات العلى واذكر اذ قال له ربه اسلم
انقد لله واخلص له دينك قال اسلمت لرب العالمين ۔ ووصى وفي قراءة اوصى بها بالملة

اولاده

ابرهيم بنيه ويعقوب بنيه قال يا بني ان الله اصطفى لكم الدين دين الاسلام فلا تموتن
الا وانتم مسلمون ۔ نهي عن ترك الاسلام وامر بالثبات عليه الى مصادفة الموت ولما قال
اليهود للنبي الست تعلم ان يعقوب يوم مات وصى بنيه باليهودية نزل ام كنتم شهداء حضورا
اذ حضر يعقوب الموت اذ بدل من اذ قبله قال لبنيه ما تعبدون من بعدي بعد موتي
قالوا نعبد الهك واله اباءك ابرهيم واسمعيل واسحق عد اسمعيل من الاباء تغليب
ولان العم بمنزلة الاب الها واحدا بدل من الهك ونحن له مسلمون ۔ وام بمعنى همزة الانكار
اي لم تحضروه وقت موته فكيف تنسبون اليه ما لا يليق به تلك مبتدا والاشارة الى ابرهيم
ويعقوب وبنيهما وانث لتانيث خبره امة قد خلت سلفت لها ما كسبت من العمل اي
جزاؤه استيناف ولكم الخطاب لليهود ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا يعملون ۔ كما لا
يسئلون عن عملكم والجملة تاكيد لما قبلها وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا او
للتفصيل وقائل الاول يهود المدينة والثاني نصارى نجران قل بل نتبع ملة ابرهيم حنيفا
حال من ابرهيم مائلا عن الاديان كلها الى الدين القيم وما كان من المشركين قولوا خطاب
للمؤمنين امنا بالله وما انزل الينا من القرآن وما انزل الى ابرهيم من الصحف العشر واسمعيل
واسحق ويعقوب والاسباط اولاده وما اوتي موسى من التورية وعيسى من الانجيل
وما اوتي النبيون من ربهم من الكتب والايات لا نفرق بين احد منهم فنؤمن ببعض ونكفر
ببعض كاليهود والنصارى ونحن له مسلمون ۔ فان امنوا اي اليهود والنصارى بمثل مثل
ما امنتم به فقد اهتدوا وان تولوا عن الايمان به فانما هم في شقاق خلاف معكم
فسيكفيكهم الله يا محمد شقاقهم وهو السميع لاقوالهم العليم باحوالهم وقد كفاه اياهم
بقتل قريظة ونفي النضير وضربها الجزية عليهم صبغة الله مصدر مؤكد لامنا ونصبه
بفعل مقدر اي صبغنا الله والمراد بها دينه الذي فطر الناس عليه لظهور اثره على صاحبه
كالصبغ في الثوب ومن اي لا احد احسن من الله صبغة تمييز ونحن له عابدون ۔ قال
اليهود للمسلمين نحن اهل الكتاب الاول وقبلتنا اقدم ولم تكن الانبياء من العرب ولو كان
محمد نبيا لكان منا فنزل قل لهم اتحاجوننا تخاصموننا في الله ان اصطفى نبيا من العرب

وهو ربنا وربكم فله ان يصطفي من عباده من يشاء ولنا اعمالنا نجازى بها ولكم اعمالكم
تجازون بها فلا يبعد ان يكون في اعمالنا ما نستحق به الاكرام ونحن له مخلصون الدين
والعمل دونكم فنحن اولى بالاصطفاء والهمزة للانكار والجمل الثلاث احوال ام بل ايقولون
بالتاء والياء ان ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط كانوا هودا او نصارى
قل لهم ءانتم اعلم ام الله اي الله اعلم وقد برأ منهما ابرهيم بقوله ما كان ابرهيم يهوديا
ولا نصرانيا والمذكورون معه تبع له ومن اظلم ممن كتم اخفى عن الناس شهادة عنده كائنة من الله
اي لا احد اظلم منه وهم اليهود كتموا شهادة الله في التورية لابرهيم بالحنيفية وما
الله بغافل عما تعملون • تهديد لهم تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا
تسئلون عما كانوا يعملون • تقدم مثله سيقول السفهاء الجهال من الناس اليهود والمشركين
ما ولىهم اي شيء صرف النبي والمؤمنين عن قبلتهم التي كانوا عليها على استقبالها في الصلوة
وهي بيت المقدس والاتيان بالسين الدالة على الاستقبال من الاخبار بالغيب قل لله المشرق
والمغرب اي الجهات كلها فيأمر بالتوجه الى اي جهة شاء لا اعتراض عليه يهدي من يشاء هدايته
الى صراط طريق مستقيم دين الاسلام اي ومنهم انتم دل على هذا وكذلك كما هديناكم اليه
جعلناكم يا امة محمد امة وسطا خيارا عدولا لتكونوا شهداء على الناس يوم القيمة
ان رسلهم بلغتهم ويكون الرسول عليكم شهيدا انه بلغكم وما جعلنا صيرنا القبلة لك
الان الجهة التي كنت عليها اولا وهي الكعبة وكان صلى الله عليه وسلم يصلي اليها فلما هاجر
امر باستقبال بيت المقدس تألفا لليهود فصلى اليه ستة او سبعة عشر شهرا ثم حول الا لنعلم
علم ظهور من يتبع الرسول فيصدقه ممن ينقلب على عقبيه اي يرجع الى الكفر شكا في الدين وظنا
ان النبي في حيرة من امره وقد ارتد لذلك جماعة وان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف
اي وانها كانت اي التولية اليها لكبيرة شاقة على الناس الا على الذين هدى الله منهم وما
كان الله ليضيع ايمانكم اي صلاتكم الى بيت المقدس بل يثيبكم عليه لان سبب نزولها السؤال
عمن مات قبل التحويل ان الله بالناس المؤمنين لرءوف رحيم • في عدم اضاعة اعمالهم والرأفة
شدة الرحمة وقدم الابلغ للفاصلة قد للتحقيق نرى تقلب تصرف وجهك في جهة السماء

متطلعا الى الوحي ومتشوقا للامر باستقبال الكعبة وكان يود ذلك لانها قبلة ابرهيم
ولانه ادعى الى اسلام العرب فلنولينك نحولنك قبلة ترضيها تحبها فول وجهك استقبل
في الصلوة شطر نحو المسجد الحرام اي الكعبة وحيث ما كنتم خطاب للامة فولوا وجوهكم
في الصلوة شطره وان الذين اوتوا الكتب ليعلمون انه اي التولي الى الكعبة الحق
الثابت من ربهم لما في كتبهم من نعت النبي من انه يتحول اليها وما الله بغافل عما يعملون
بالتاء ايها المؤمنون من امتثال امره وبالياء اي اليهود من انكار امر القبلة ولئن لام قسم اتيت الذين
اوتوا الكتب بكل اية على صدقك في امر القبلة ما تبعوا اي لا يتبعون قبلتك عنادا وما انت
بتابع قبلتهم قطع لطمعه في اسلامهم وطمعهم في عوده اليها وما بعضهم بتابع قبلة بعض اي
اليهود قبلة النصارى وبالعكس ولئن اتبعت اهواءهم التي يدعونك اليها من بعد ما جاءك
من العلم الوحي انك اذا ان اتبعتهم فرضا لمن الظالمين • الذين اتيناهم الكتب يعرفونه اي
محمدا كما يعرفون ابناءهم بنعته في كتبهم قال ابن سلام لقد عرفته حين رأيته كما
نعته وهم يعلمون • هذا الذي انت عليه الحق كائنا من ربك فلا تكونن من الممترين
الشاكين فيه اي من هذا النوع فهو ابلغ من لا تمتر ولكل من الامم وجهة قبلة هو موليها
وجهه في صلاته وفي قراءة مولاها فاستبقوا الخيرات بادروا الى الطاعات وقبولها
اينما تكونوا يأت بكم الله جميعا يجمعكم يوم القيمة فيجازيكم باعمالكم ان الله على كل شيء
قدير • ومن حيث خرجت لسفر فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم
شطره كرره للتأكيد لئلا يكون للناس اليهود او المشركين عليكم حجة اي مجادلة في التولي الى
غيره اي لتنتفي مجادلتهم لكم من قول اليهود يجحد ديننا ويتبع قبلتنا وقول المشركين يدعي ملة
ابرهيم ويخالف قبلته الا الذين ظلموا منهم بالعناد فانهم يقولون ما تحول اليها الا ميلا
الى دين ابائه والاستثناء متصل والمعنى لا يكون لاحد عليكم كلام الا كلام هؤلاء فلا
تخشوهم تخافوا جدالهم في التولي اليها واخشوني بامتثال امري ولاتم عطف على لئلا يكون نعمتي
عليكم بالهداية الى معالم دينكم ولعلكم تهتدون الى الحق كما ارسلنا متعلق باتم اي اتماما
كاتمامها بارسالنا فيكم رسولا منكم محمدا صلى الله عليه وسلم يتلوا عليكم اياتنا القرءان

ويزكيهم يطهركم من الشرك ويعلمكم الكتاب القرآن والحكمة ما فيه من الأحكام ويعلمكم ما لم تكونوا
تعلمون ۝ فاذكروني بالصلاة والتسبيح ونحوه أذكركم قيل معناه أجازيكم وفي الحديث عن الله من
ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير من ملائه واشكروا لي نعمتي
بالطاعة ولا تكفرون بالمعصية يا أيها الذين آمنوا استعينوا على الآخرة بالصبر على
الطاعة والبلاء والصلاة خصها بالذكر لتكررها وعظمها إن الله مع الصابرين بالعون ولا
تقولوا لمن يقتل في سبيل الله هم أموات بل هم أحياء أرواحهم في حواصل طيور خضر تسرح
في الجنة حيث شاءت لحديث بذلك ولكن لا تشعرون ۝ تعلمون ما هم فيه ولنبلونكم بشيء من
الخوف للعدو والجوع القحط ونقص من الأموال بالهلاك والأنفس بالقتل والموت
والأمراض والثمرات بالجوائح أي لنختبرنكم فننظر أتصبرون أم لا وبشر الصابرين ۝ على البلاء
بالجنة هم الذين إذا أصابتهم مصيبة بلاء قالوا إنا لله ملكا وعبيدا يفعل بنا ما يشاء
وإنا إليه راجعون ۝ في الآخرة فيجازينا وفي الحديث من استرجع عند المصيبة أجره الله فيها
وأخلف عليه خيرا وفيه أن مصباح النبي صلى الله عليه وسلم طفي فاسترجع فقالت عائشة
إنما هذا مصباح فقال كل ما ساء المؤمن فهو مصيبة رواه أبو داود في مراسيله أولئك عليهم
صلوات مغفرة من ربهم ورحمة نعمة وأولئك هم المهتدون ۝ إلى الصواب إن الصفا والمروة
جبلان بمكة من شعائر الله أعلام دينه جمع شعيرة فمن حج البيت أو اعتمر أي تلبس بالحج أو
العمرة وأصلهما القصد والزيارة فلا جناح إثم عليه أن يطوف فيه إدغام التاء في الأصل في الطاء
بهما بأن يسعى بينهما سبعا نزلت لما كره المسلمون ذلك لأن أهل الجاهلية كانوا يطوفون بهما
وعليهما صنمان يمسحونهما وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن السعي غير فرض لما أفاده رفع الإثم
من التخيير وقال الشافعي رحمه الله وغيره ركن وبين صلى الله عليه وسلم فرضيته بقوله إن
الله كتب عليكم السعي رواه البيهقي وغيره وقال ابدءوا بما بدأ الله به يعني الصفا رواه مسلم
ومن تطوع وفي قراءة بالتحتية وتشديد الطاء مجزوما وفيه إدغام التاء فيها خيرا أي بخير
أي فعل ما لم يجب عليه من طواف وغيره فإن الله شاكر لعمله بالإثابة عليه عليم ۝ به
ونزل في اليهود إن الذين يكتمون الناس ما أنزلنا من البينات والهدى كآية الرجم ونعت محمد

من بعد ما بيناه للناس في الكتاب التوراة أولئك يلعنهم الله يبعدهم من رحمته
ويلعنهم اللاعنون ۝ الملائكة والمؤمنون أو كل شيء بالدعاء عليهم باللعنة إلا الذين
تابوا رجعوا عن ذلك وأصلحوا عملهم وبينوا ما كتموا فأولئك أتوب عليهم أقبل توبتهم
وأنا التواب الرحيم ۝ بالمؤمنين إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار حال أولئك عليهم
لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ۝ أي هم مستحقون ذلك في الدنيا والآخرة والناس
قيل عام وقيل المؤمنون خالدين فيها أي اللعنة والنار المدلول بها عليها لا يخفف
عنهم العذاب طرفة ولا هم ينظرون ۝ يمهلون لتوبة أو معذرة ونزل لما قالوا صف لنا
ربك وإلهكم أي المستحق للعبادة منكم إله واحد لا نظير له في ذاته ولا في صفاته لا إله
إلا هو هو الرحمن الرحيم ۝ وطلبوا آية على ذلك فنزل إن في خلق السماوات والأرض وما
فيهما من العجائب واختلاف الليل والنهار بالذهاب والمجيء والزيادة والنقصان والفلك السفن
التي تجري في البحر ولا ترسب موقورة بما ينفع الناس من التجارات والحمل وما أنزل الله من
السماء من ماء مطر فأحيا به الأرض بالنبات بعد موتها يبسها وبث فرق ونشر به فيها من كل
دابة لأنهم ينمون بالخصب الكائن عنه وتصريف الرياح تقليبها جنوبا وشمالا حارة وباردة
والسحاب الغيم المسخر المذلل بأمر الله يسير إلى حيث شاء الله بين السماء والأرض بلا علاقة
لآيات دالات على وحدانيته تعالى لقوم يعقلون ۝ يتدبرون ومن الناس من يتخذ من دون
الله أي غيره أندادا أصناما يحبونهم بالتعظيم والخضوع كحب الله أي كحبهم له والذين
آمنوا أشد حبا لله من حبهم للأنداد لأنهم لا يعدلون عنه بحال ما والكفار يعدلون
في الشدة إلى الله ولو يرى تبصر يا محمد الذين ظلموا باتخاذ الأنداد إذ يرون بالبناء للفاعل
والمفعول يبصرون العذاب لرأيت أمرا عظيما وإذ بمعنى إذا أن أي لأن القوة القدرة والغلبة
لله جميعا حال وأن الله شديد العذاب وفي قراءة بالتحتانية والفاعل قيل ضمير السامع وقيل
الذين ظلموا فهي بمعنى يعلم وأن وما بعدها سدت مسد المفعولين وجواب لو محذوف
والمعنى لو علموا في الدنيا شدة عذاب الله وأن القدرة لله وحده وقت معاينتهم له وهو يوم
القيامة لما اتخذوا من دونه أندادا إذ بدل من إذ قبله تبرأ الذين اتبعوا أي الرؤساء من الذين

اتبعوا اي انكروا اضلالهم وقد راوا العذاب وتقطعت عطف على تبرأ بهم عنهم الاسباب الوصل
التي كانت بينهم في الدنيا من الارحام والمودة وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة رجعة الى الدنيا
فنتبرأ منهم اي المتبوعين كما تبرءوا منا اليوم ولو للتمني ونتبرأ جوابه كذلك كما اراهم شدة
عذابه وتبرء بعضهم من بعض يريهم الله اعمالهم السيئة حسرات حال ندامات عليهم وما هم
بخارجين من النار بعد دخولها ونزل فيمن حرم السوائب ونحوها يا ايها الناس كلوا مما
في الارض حلالا حال طيبا صفة مؤكدة او مستلذا ولا تتبعوا خطوات طرق الشيطان
اي تزيينه انه لكم عدو مبين بين العداوة انما يامركم بالسوء الاثم والفحشاء القبيح
شرعا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون من تحريم ما لم يحرم وغيره واذا قيل لهم اي الكفار
اتبعوا ما انزل الله من التوحيد وتحليل الطيبات قالوا لا بل نتبع ما الفينا وجدنا عليه
اباءنا من عبادة الاصنام وتحريم السوائب والبحائر قال تعالى ايتبعونهم ولو كان اباؤهم لا يعقلون
شيئا من امر الدين ولا يهتدون الى الحق والهمزة للانكار ومثل صفة الذين كفروا ومن يدعوهم
الى الهدى كمثل الذي ينعق يصوت بما لا يسمع الا دعاء ونداء اي صوتا ولا يفهم معناه
اي هم في سماع الموعظة وعدم تدبرها كالبهائم تسمع صوت راعيها ولا تفهمه هم صم بكم عمي فهم
لا يعقلون الموعظة يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات حلالات ما رزقناكم واشكروا
لله على ما احل لكم ان كنتم اياه تعبدون انما حرم عليكم الميتة اي اكلها اذ الكلام فيه وكذا ما
بعدها وهي ما لم يذك شرعا والحق بها بالسنة ما ابين من حي وخص منها السمك والجراد والدم
المسفوح كما في الانعام ولحم الخنزير خص اللحم لانه معظم المقصود وغيره تبع له وما اهل به لغير الله
اي ذبح على اسم غيره والاهلال رفع الصوت وكانوا يرفعونه عند الذبح لالهتهم فمن اضطر اي الجاه
الضرورة الى اكل شيء مما ذكر فاكله غير باغ خارج على المسلمين ولا عاد متعد عليهم بقطع الطريق فلا اثم
عليه في اكله ان الله غفور لاوليائه رحيم باهل طاعته حيث وسع لهم في ذلك وخرج بالباغي والعادي
ويلحق بهما كل عاص بسفره كالابق والمكاس فلا يحل لهم اكل شيء من ذلك ما لم يتوبوا وعليه الشافعي
ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب المشتمل على نعت محمد وهم اليهود ويشترون به ثمنا قليلا
من الدنيا يأخذونه بدله من سفلتهم فلا يظهرونه خوف فوته عليهم اولئك ما ياكلون في بطونهم الا النار

لانها مالهم ولا يكلمهم الله يوم القيمة غضبا عليهم ولا يزكيهم يطهرهم من دنس الذنوب ولهم عذاب
اليم مؤلم هو النار اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى اخذوها بدله في الدنيا والعذاب
بالمغفرة المعدة لهم في الاخرة لو لم يكتموا فما اصبرهم على النار اي ما اشد صبرهم وهو تعجيب
للمومنين من ارتكابهم موجباتها من غير مبالاة والا فاي صبر لهم ذلك الذي ذكر من اكلهم النار وما بعده
بان بسبب ان الله نزل الكتاب بالحق متعلق بنزل فاختلفوا فيه حيث امنوا ببعضه وكفروا
ببعضه بكتمه وان الذين اختلفوا في الكتاب بذلك وهم اليهود وقيل المشركون في القران حيث قال
بعضهم شعر وبعضهم سحر وبعضهم كهانة لفي شقاق خلاف بعيد عن الحق ليس البر ان تولوا
وجوهكم في الصلوة قبل المشرق والمغرب نزل ردا على اليهود والنصارى حيث زعموا ذلك ولكن البر
اي ذا البر وقرئ البار من امن بالله واليوم الاخر والملائكة والكتاب اي الكتب والنبيين واتى
المال على مع حبه له ذوي القربى القرابة واليتامى والمساكين وابن السبيل المسافر والسائلين
الطالبين وفي فك الرقاب المكاتبين والاسرى واقام الصلوة واتى الزكوة المفروضة وما قبله
في التطوع والموفون بعهدهم اذا عاهدوا الله والناس والصابرين نصب على المدح في البأساء
شدة الفقر والضراء المرض وحين البأس وقت شدة القتال في سبيل الله اولئك الموصوفون بما
ذكر الذين صدقوا في ايمانهم او ادعاء البر واولئك هم المتقون الله يا ايها الذين امنوا كتب
فرض عليكم القصاص المماثلة في القتلى وصفا وفعلا الحر يقتل بالحر ولا يقتل بالعبد والعبد
بالعبد والانثى بالانثى وبينت السنة ان الذكر يقتل بها وانه تعتبر المماثلة في الدين فلا يقتل
مسلم ولو عبدا بكافر ولو حرا فمن عفي له من القاتلين من دم اخيه المقتول شيء بان ترك القصاص منه
وتنكير شيء يفيد سقوط القصاص بالعفو عن بعضه ومن بعض الورثة وفي ذكر اخيه تعطف
داع الى العفو وايذان بان القتل لا يقطع اخوة الايمان ومن مبتدأ شرطية او موصولة والخبر
فاتباع اي فعلى العافي اتباع للقاتل بالمعروف بان يطالبه بالدية بلا عنف وترتيب الاتباع على
العفو يفيد ان الواجب احدهما وهو احد قولي الشافعي والثاني الواجب القصاص والدية بدل
عنه فلو عفى ولم يسمها فلا شيء ورجح وعلى القاتل اداء للدية اليه الى العافي وهو الوارث باحسان
بلا مطل ولا بخس ذلك الحكم المذكور من جواز القصاص والعفو عنه على الدية تخفيف تسهيل من

ربكم عليكم ورحمة بكم حيث وسع في ذلك ولم يحتم واحدا منهما كما حتم على اليهود القصاص وعلى النصارى
الدية فمن اعتدى ظلم القاتل بان قتله بعد ذلك اي العفو فله عذاب اليم • مولم في الاخرة بالنار
او الدنيا بالقتل ولكم في القصاص حيوة اي بقاء عظيم يا اولي الالباب ذوي العقول لان القاتل
اذا علم انه يقتل ارتدع فاحيا نفسه ومن اراد قتله فشرع لعلكم تتقون • القتل مخافة
القود كتب فرض عليكم اذا حضر احدكم الموت اي اسبابه ان ترك خيرا مالا الوصية مرفوع
بكتب ومتعلق اذا ان كانت ظرفية ودال على جوابها ان كانت شرطية وجواب ان اي فليوص
للوالدين والاقربين بالمعروف بالعدل بان لا يزيد على الثلث ولا يفضل الغني حقا
مصدر مؤكد لمضمون الجملة قبله على المتقين • الله وهذا منسوخ باية الميراث وبحديث
لا وصية لوارث رواه الترمذي فمن بدله اي الايصاء من شاهد ووصي بعد ما سمعه
علمه فانما اثمه اي الايصاء المبدل على الذين يبدلونه فيه اقامة الظاهر مقام
المضمر ان الله سميع لقول الموصي عليم • بفعل الوصي فمجاز عليه فمن خاف من موص مخففا
ومثقلا جنفا ميلا عن الحق خطا او اثما بان تعمد ذلك بالزيادة على الثلث او تخصيص غني
مثلا فاصلح بينهم بين الموصي والموصى له بالامر بالعدل فلا اثم عليه في ذلك ان الله
غفور رحيم • يا ايها الذين امنوا كتب فرض عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم من الامم
لعلكم تتقون • المعاصي فانه يكسر الشهوة التي هي مبدؤها اياما نصب بالصيام او بصوموا
مقدرا معدودات اي قلائل او موقتات بعدد معلوم وهي رمضان كما سياتي وقلله
تسهيلا على المكلفين فمن كان منكم حين شهوده مريضا او على سفر اي مسافرا سفر القصر
واجهده الصوم في الحالين فافطر فعدة فعليه عدة ما افطر من ايام اخر يصومها بدله
وعلى الذين لا يطيقونه لكبر او مرض لا يرجى برؤه فدية هي طعام مسكين اي قدر ما ياكله
في يوم وهو مد من غالب قوت البلد لكل يوم وفي قراءة باضافة فدية وهي للبيان وقيل لا
غير مقدرة وكانوا مخيرين في صدر الاسلام بين الصوم والفدية ثم نسخ بتعيين الصوم
بقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه قال ابن عباس رض الا الحامل والمرضع اذا افطرتا خوفا
على الولد فانها باقية بلا نسخ في حقهما فمن تطوع خيرا بالزيادة على القدر المذكور في الفدية

فهو اي التطوع خير له وان تصوموا مبتدا خبره خير لكم من الافطار والفدية ان كنتم
تعلمون • انه خير فافعلوه تلك الايام شهر رمضان الذي انزل فيه القران من اللوح المحفوظ
الى السماء الدنيا في ليلة القدر منه هدى حال هاديا من الضلالة للناس وبينات ايات
واضحات من الهدى مما يهدي الى الحق من الاحكام ومن الفرقان مما يفرق بين الحق والباطل
فمن شهد حضر منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر تقدم
مثله وكرر لئلا يتوهم نسخه بتعميم من شهد يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولذا اباح
لكم الفطر في المرض والسفر ولكون ذلك في معنى العلة للامر بالصوم عطف عليه ولتكملوا
بالتخفيف والتشديد العدة اي عدة صوم رمضان ولتكبروا الله عند اكمالها على ما هداكم
ارشدكم لمعالم دينه ولعلكم تشكرون • الله على ذلك وسال جماعة النبي اقريب ربنا فنناجيه
ام بعيد فنناديه فنزل واذا سالك عبادي عني فاني قريب منهم بعلمي فاخبرهم بذلك اجيب
دعوة الداع اذا دعان بانالته ما سال فليستجيبوا لي دعائي بالطاعة وليؤمنوا بي
يديموا على الايمان لعلهم يرشدون • يهتدون احل لكم ليلة الصيام الرفث بمعنى الافضاء
الى نسائكم بالجماع نزل نسخا لما كان في صدر الاسلام من تحريمه وتحريم الاكل والشرب بعد العشاء
هن لباس لكم وانتم لباس لهن كناية عن تعانقهما او احتياج كل ليلة الصيام ووقع ذلك لعمر وغيره
منهما الصاحبه علم الله انكم كنتم تختانون تخونون انفسكم بالجماع
واعتذروا الى النبي صلى الله عليه وسلم فتاب عليكم قبل توبتكم وعفا عنكم فالان اذا
احل لكم باشروهن جامعوهن وابتغوا اطلبوا ما كتب الله لكم اي اباحه من الجماع او قدره
من الولد وكلوا واشربوا الليل كله حتى يتبين يظهر لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر
اي الصادق بيان للخيط الابيض وبيان الاسود محذوف اي من الليل شبه ما يبدو من
البياض وما يمتد معه من الغلس بخيطين ابيض واسود في الامتداد ثم اتموا الصيام من الفجر
الى الليل اي الى دخوله بغروب الشمس ولا تباشروهن اي نساءكم وانتم عاكفون مقيمون
بنية الاعتكاف في المساجد متعلق بعاكفون نهي لمن كان يخرج وهو معتكف فيجامع امراته
ويعود تلك الاحكام المذكورة حدود الله حدها لعباده ليقفوا عندها فلا تقربوها
ابلغ من لا تعتدوها المعبر به في اية اخرى كذلك كما بين لكم ما ذكر يبين الله اياته للناس لعلهم

يتقون ● محارمه ولا تأكلوا أموالكم بينكم أي لا يأكل بعضكم مال بعض بالباطل الحرام شرعا
كالسرقة والغصب ولا تدلوا تلقوا بها أي بحكومتها أو بالأموال رشوة إلى الحكام لتأكلوا بالتحاكم
فريقا طائفة من أموال الناس ملتبسين بالإثم وأنتم تعلمون ● أنكم مبطلون يسئلونك يا
محمد عن الأهلة جمع هلال لم تبدو دقيقة ثم تزيد حتى تمتلي نورا ثم تعود كما بدت ولا تكون
على حالة واحدة كالشمس قل لهم هي مواقيت جمع ميقات للناس يعلمون بها أوقات زرعهم
ومتاجرهم وعدة نسائهم وصيامهم وإفطارهم والحج عطف على الناس أي يعلم بها وقته فلو
استمرت على حالة لم يعرف ذلك وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها في الإحرام بأن تنقبوا
فيها نقبا تدخلون منه وتخرجون وتتركوا الباب وكانوا يفعلون ذلك ويزعمونه برا ولكن
البر أي ذا البر من اتقى الله بترك مخالفته وأتوا البيوت من أبوابها في الإحرام كغيره واتقوا
الله لعلكم تفلحون ● تفوزون ولما صد صلى الله عليه وسلم عن البيت عام الحديبية وصالح
الكفار على أن يعود العام القابل ويخلوا له مكة ثلاثة أيام وتجهز لعمرة القضاء وخافوا أن لا تفي
قريش ويقاتلوهم وكره المسلمون قتالهم في الحرم والإحرام والشهر الحرام نزل وقاتلوا في سبيل
الله أي لإعلاء دينه الذين يقاتلونكم من الكفار ولا تعتدوا عليهم بالابتداء بالقتال إن
الله لا يحب المعتدين ● المتجاوزين ما حد لهم وهذا منسوخ بآية براءة أو بقوله واقتلوهم
حيث ثقفتموهم وجدتموهم وأخرجوهم من حيث أخرجوكم أي مكة وقد فعل بهم ذلك عام
الفتح والفتنة الشرك منهم أشد أعظم من القتل لهم في الحرم أو الإحرام الذي استعظمتموه
ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام أي في الحرم حتى يقاتلوكم فيه فإن قاتلوكم فيه فاقتلوهم
فيه وفي قراءة بلا ألف في الأفعال الثلاثة كذلك القتل والإخراج جزاء الكافرين ● فإن
انتهوا عن الكفر وأسلموا فإن الله غفور لهم رحيم ● بهم وقاتلوهم حتى لا تكون توجد
فتنة شرك ويكون الدين العبادة لله وحده لا يعبد سواه فإن انتهوا عن الشرك فلا
تعتدوا عليهم دل على هذا فلا عدوان اعتداء بقتل أو غيره إلا على الظالمين ● ومن انتهى فليس
بظالم فلا عدوان عليه الشهر الحرام المحرم مقابل بالشهر الحرام فكما قاتلوكم فيه فاقتلوهم في
مثله رد لاستعظام المسلمين ذلك والحرمات جمع حرمة ما يجب احترامه قصاص أي

يقتص بمثلها إذا انتهكت فمن اعتدى عليكم بالقتال في الحرم أو الإحرام أو الشهر الحرام فاعتدوا
عليه بمثل ما اعتدى عليكم سمي مقابلة اعتداء لشبهها بالمقابل به في الصورة واتقوا الله في
الانتصار وترك الاعتداء واعلموا أن الله مع المتقين ● بالعون والنصر وأنفقوا في سبيل الله
طاعته الجهاد وغيره ولا تلقوا بأيديكم أي أنفسكم والباء زائدة إلى التهلكة الهلاك بالإمساك
عن النفقة في الجهاد أو تركه لأنه يقوي العدو عليكم وأحسنوا بالنفقة وغيرها إن الله يحب
المحسنين ● أي يثيبهم وأتموا الحج والعمرة لله أدوهما بحقوقهما فإن أحصرتم منعتم عن إتمامهما
بعدو فما استيسر تيسر من الهدي عليكم وهو شاة ولا تحلقوا رؤوسكم أي لا تتحللوا حتى يبلغ
الهدي المذكور محله حيث يحل ذبحه وهو مكان الإحصار عند الشافعي فيذبح فيه بنية
التحلل ويفرق على مساكينه ويحلق وبه يحصل التحلل فمن كان منكم مريضا أو به أذى من
رأسه كقمل وصداع فحلق في الإحرام ففدية عليه من صيام لثلاثة أيام أو صدقة بثلاثة
آصع من غالب قوت البلد على ستة مساكين أو نسك أي ذبح شاة وأو للتخيير وألحق
به من حلق لغير عذر لأنه أولى بالكفارة وكذا من استمتع بغير الحلق كالطيب واللبس والدهن لعذر
أو غيره فإذا أمنتم العدو بأن ذهب أو لم يكن فمن تمتع استمتع بالعمرة أي بسبب فراغه
منها بمحظورات الإحرام إلى الحج أي الإحرام به بأن يكون أحرم بها في أشهره فما استيسر
تيسر من الهدي عليه وهو شاة يذبحها بعد الإحرام به والأفضل يوم النحر فمن لم يجد
الهدي لفقده أو فقد ثمنه فصيام أي فعليه صيام ثلاثة أيام في الحج أي في حال الإحرام
به فيجب حينئذ أن يحرم قبل السابع من ذي الحجة والأفضل قبل السادس لكراهة صوم يوم
عرفة ولا يجوز صومها أيام التشريق على أصح قولي الشافعي وسبعة إذا رجعتم إلى وطنكم مكة
أو غيرها وقيل إذا فرغتم من أعمال الحج وفيه التفات عن الغيبة تلك عشرة كاملة جملة تأكيد
لما قبلها ذلك الحكم المذكور من وجوب الهدي أو الصيام على من تمتع لمن لم يكن أهله حاضري المسجد
الحرام بأن لم يكونوا على مرحلتين من الحرم عند الشافعي فإن كان فلا دم عليه ولا صيام وإن تمتع
وفي ذكر الأهل إشعار باشتراط الاستيطان فلو أقام قبل أشهر الحج ولم يستوطن وتمتع فعليه
ذلك وهو أحد وجهين عند الشافعي والثاني لا والأهل كناية عن النفس وألحق بالتمتع فيما ذكر

بالسنة القارن وهو من يحرم بالعمرة والحج معا او يدخل الحج عليها قبل الطواف واتقوا الله في
ما يامركم به وينهاكم عنه واعلموا ان الله شديد العقاب لمن خالفه الحج وقته اشهر معلومات
شوال وذو القعدة وعشر ليال من ذي الحجة وقيل كله فمن فرض على نفسه فيهن الحج بالاحرام
به فلا رفث جماع فيه ولا فسوق معاصي ولا جدال خصام في الحج وفي قراءة بفتح الاولين والمراد
في الثلاثة النهي وما تفعلوا من خير كصدقة يعلمه الله فيجازيكم به ونزل في اهل اليمن وكانوا
يحجون بلا زاد فيكونون كلا على الناس وتزودوا ما يبلغكم لسفركم فان خير الزاد التقوى ما
يتقى به سؤال الناس وغيره واتقون يا اولي الالباب ذوي العقول ليس عليكم جناح في ان تبتغوا
تطلبوا فضلا رزقا من ربكم بالتجارة في الحج نزل ردا لكراهتهم ذلك فاذا افضتم دفعتم من عرفات
بعد الوقوف بها فاذكروا الله بعد المبيت بمزدلفة بالتلبية والتهليل والدعاء عند المشعر
الحرام هو جبل في اخر المزدلفة يقال له قزح وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم وقف
به يذكر الله ويدعو حتى اسفر جدا رواه مسلم واذكروه كما هداكم لمعالم دينه ومناسك حجه والكاف
للتعليل وان مخففة كنتم من قبله قبل هداه لمن الضالين ثم افيضوا يا قريش من حيث افاض
الناس اي من عرفة بان تقفوا بها معهم وكانوا يقفون بالمزدلفة ترفعا عن الوقوف معهم وثم للترتيب
في الذكر واستغفروا الله من ذنوبكم ان الله غفور للمؤمنين رحيم بهم فاذا قضيتم مناسككم
عبادات حجكم بان رميتم جمرة العقبة وطفتم واستقررتم بمنى فاذكروا الله بالتكبير والثناء
كذكركم اباءكم كما كنتم تذكرونهم عند فراغ حجكم بالمفاخرة او اشد ذكرا من ذكركم اياهم ونصب اشد
على الحال من ذكرا المنصوب باذكروا اذ لو تاخر عنه لكان صفة له فمن الناس من يقول ربنا
اتنا نصيبنا في الدنيا فيؤتاه فيها وما له في الاخرة من خلاق نصيب ومنهم من يقول ربنا
اتنا في الدنيا حسنة نعمة وفي الاخرة حسنة هي الجنة وقنا عذاب النار بعدم دخولها
وهذا بيان لما كان عليه المشركون ولحال المؤمنين والقصد به الحث على طلب خير الدارين
كما وعد بالثواب عليه بقوله اولئك لهم نصيب ثواب من اجل ما كسبوا عملوا من الحج والدعاء
والله سريع الحساب يحاسب الخلق كلهم في قدر نصف نهار من ايام الدنيا لحديث بذلك واذكروا
الله بالتكبير عند رمي الجمرات في ايام معدودات اي ايام التشريق الثلاثة فمن تعجل اي استعجل بالنفر

من منى في يومين اي في ثاني ايام التشريق بعد رمي جماره فلا اثم عليه بالتعجيل ومن تاخر بها
حتى بات ليلة الثالث ورمى جماره فلا اثم عليه بذلك اي هم مخيرون في ذلك ونفي الاثم لمن اتقى
الله في حجه لانه الحاج في الحقيقة واتقوا الله واعلموا انكم اليه تحشرون في الاخرة
فيجازيكم باعمالكم ومن الناس من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا ولا يعجبك في الاخرة لمخالفته
لاعتقاده ويشهد الله على ما في قلبه انه موافق لقوله وهو الد الخصام شديد الخصومة
لك ولاتباعك لعداوته لك وهو الاخنس بن شريق كان منافقا حلو الكلام للنبي يحلف انه مؤمن
به ومحب له فيدني مجلسه فاكذبه الله في ذلك ومر بزرع وحمر لبعض المسلمين فاحرقه وعقرها
ليلا كما قال تعالى واذا تولى انصرف عنك سعى مشى في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل
من جملة الفساد والله لا يحب الفساد اي لا يرضى به واذا قيل له اتق الله في فعلك اخذته العزة
حملته الانفة والحمية على العمل بالاثم الذي امر باتقائه فحسبه كافيه جهنم ولبئس المهاد
الفراش هي ومن الناس من يشري يبيع نفسه اي يبذلها في طاعة الله ابتغاء طلب مرضات الله
رضاه وهو صهيب لما اذاه المشركون هاجر الى المدينة وترك لهم ماله والله رءوف بالعباد
حيث ارشدهم لما فيه رضاه ونزل في عبد الله بن سلام واصحابه لما عظموا السبت وكرهوا الابل بعد
الاسلام يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم بفتح السين وكسرها الاسلام كافة حال من السلم
اي في جميع شرائعه ولا تتبعوا خطوات طرق الشيطان اي تزيينه بالتفريق انه لكم عدو مبين
بين العداوة فان زللتم ملتم عن الدخول في جميعه من بعد ما جاءتكم البينات الحجج الظاهرة على
انه حق فاعلموا ان الله عزيز لا يعجزه شيء عن انتقامه منكم حكيم في صنعه هل ينظرون ينتظر
التاركون الدخول فيه الا ان ياتيهم الله اي امره كقوله او ياتي امر ربك اي عذابه في ظلل
جمع ظلة من الغمام السحاب والملائكة وقضي الامر تم امر هلاكهم والى الله ترجع الامور بالبناء
للمفعول والفاعل في الاخرة فيجازي سل يا محمد بني اسرائيل تبكيتا كم اتيناهم كم استفهامية
معلقة سل عن المفعول الثاني وهو ثاني مفعولي اتينا ومميزها من اية بينة ظاهرة كفلق
البحر وانزال المن والسلوى فبدلوها كفرا ومن يبدل نعمة الله اي ما انعم عليه من الايات لانها
سبب الهداية من بعد ما جاءته كفرا فان الله شديد العقاب له زين للذين كفروا من اهل مكة

الحيوة الدنيا بالتمويه فاحبوها وهم يسخرون من الذين آمنوا لفقرهم كعمار وبلال وصهيب
اي يستهزؤن بهم ويتعالون عليهم بالمال والذين اتقوا الشرك وهم هولاء فوقهم يوم القيمة
والله يرزق من يشاء بغير حساب اي رزقا واسعا في الآخرة او الدنيا بان يملك المسخور منهم اموال
الساخرين ورقابهم كان الناس امة واحدة على الايمان فاختلفوا بان آمن بعض وكفر بعض فبعث
الله النبيين اليهم مبشرين من آمن بالجنة ومنذرين من كفر بالنار وانزل معهم الكتاب بالحق
متعلق بانزل ليحكم به بين الناس فيما اختلفوا فيه من الدين وما اختلف فيه اي الدين
الا الذين اوتوه اي الكتاب فآمن بعض وكفر بعض من بعد ما جاءتهم البينات الحجج الظاهرة
على التوحيد ومن متعلقة باختلف وهي وما بعدها مقدم على الاستثناء في المعنى بغيا
من الكافرين بينهم فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من للبيان الحق باذنه بارادته
والله يهدي من يشاء هدايته الى صراط مستقيم • طريق الحق ونزل في جهد اصاب المسلمين
ام بل حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما لم يأتكم مثل شبه ما اتى الذين خلوا من قبلكم من المؤمنين
من المحن فتصبروا كما صبروا مستهم جملة مستانفة مبينة ما قبلها البأساء شدة الفقر
والضراء المرض وزلزلوا ازعجوا بانواع البلاء حتى يقول بالنصب والرفع اي قال الرسول والذين
آمنوا معه استبطاء للنصر لتناهي الشدة عليهم متى يأتي نصر الله الذي وعدناه فاجيبوا
من قبل الله الا ان نصر الله قريب • اتيانه يسئلونك يا محمد ماذا اي الذي ينفقون والسائل
عمرو بن الجموح وكان شيخا ذا مال فسأل النبي عما ينفق وعلى من ينفق قل لهم ما انفقتم من خير
بيان لما شامل للقليل والكثير وفيه بيان المنفق الذي هو احد شقي السؤال واجاب عن المصرف
الذي هو الشق الآخر بقوله فللوالدين والاقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل اي هم
اولى به وما تفعلوا من خير انفاق وغيره فان الله به عليم • فمجاز عليه كتب فرض عليكم
القتال للكفار وهو كره مكروه لكم طبعا لمشقته وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم
وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم لميل النفس الى الشهوات الموجبة لهلاكها ونفورها عن
التكليفات الموجبة لسعادتها فلعل لكم في القتال وان كرهتموه خيرا لان فيه اما الظفر والغنيمة
او الشهادة والاجر وفي تركه وان احببتموه شرا لان فيه الذل والفقر وحرمان الاجر والله يعلم

ما هو خير لكم وانتم لا تعلمون • ذلك فبادروا الى ما يأمركم به وارسل النبي صلى الله عليه وسلم
اول سراياه وعليها عبد الله بن جحش فقاتلوا المشركين وقتلوا ابن الحضرمي آخر يوم من جمادى
الآخرة والتبس عليهم برجب فعيرهم الكفار باستحلاله فنزل يسئلونك عن الشهر الحرام المحرم
قتال فيه بدل اشتمال قل لهم قتال فيه كبير عظيم وزرا مبتدأ وخبر وصد مبتدأ منع
للناس عن سبيل الله دينه وكفر به بالله وصد المسجد الحرام اي مكة واخراج اهله منه
وهم النبي والمؤمنون وخبر المبتدأ اكبر اعظم وزرا عند الله من القتال فيه والفتنة الشرك
منكم اكبر من القتل لكم فيه ولا يزالون اي الكفار يقاتلونكم ايها المؤمنون حتى كي يردوكم
عن دينكم الى الكفر ان استطاعوا ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فاولئك
حبطت بطلت اعمالهم الصالحة في الدنيا والآخرة فلا اعتداد بها ولا ثواب عليها
والتقييد بالموت عليه يفيد انه لو رجع الى الاسلام لم يبطل عمله فيثاب عليه ولا يعيده
كالحج مثلا وعليه الشافعي واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ولما ظن السرية انهم ان
اسلموا من الاثم فلا يحصل لهم اجر نزل ان الذين آمنوا والذين هاجروا فارقوا اوطانهم و
جاهدوا في سبيل الله لاعلاء دينه اولئك يرجون رحمة الله ثوابه والله غفور
للمؤمنين رحيم • بهم يسئلونك عن الخمر والميسر القمار ما حكمهما قل لهم فيهما اي في تعاطيهما
اثم كبير عظيم وفي قراءة بالمثلثة لما يحصل بسببهما من المخاصمة والمشاتمة وقول الفحش
ومنافع للناس باللذة والفرح في الخمر واصابة المال بلا كد في الميسر واثمهما اي ما ينشأ عنهما
من المفاسد اكبر اعظم من نفعهما ولما نزلت شربها قوم وامتنع آخرون الى ان حرمتها آية المائدة
ويسئلونك ماذا ينفقون اي ما قدره قل لهم العفو اي الفاضل عن الحاجة ولا تنفقوا
ما تحتاجون اليه وتضيعوا انفسكم وفي قراءة بالرفع بتقدير هو كذلك كما بين لكم ما ذكر يبين
الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون • في امر الدنيا والآخرة فتأخذون بالاصلح لكم فيهما ويسئلونك
عن اليتامى وما يلقونه من الحرج في شأنهم فان واكلوهم يأثموا وان عزلوا ما لهم من اموالهم وصنعوا
لهم طعاما وحدهم فحرج قل اصلاح لهم في اموالهم بتنميتها ومداخلتكم خير من ترك ذلك وان
تخالطوهم اي تخلطوا نفقتكم بنفقتهم فاخوانكم اي فهم اخوانكم في الدين ومن شأن الاخ ان

ان يخالطوا فيها اي فلكم ذلك والله يعلم المفسد لاموالهم بمخالطته من المصلح بها فيجازي كلا منهما ولو شاء الله لاعنتكم لضيق عليكم بتحريم المخالطة ان الله عزيز غالب على امره حكيم في صنعه ولا تنكحوا تتزوجوا ايها المسلمون المشركات اي الكافرات حتى يؤمن ولامة مؤمنة خير من مشركة حرة لان سبب نزولها العيب على من تزوج امة وترغيبه في نكاح حرة مشركة ولو اعجبتكم لجمالها ومالها وهذا مخصوص بغير الكتابيات باية والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب ولا تنكحوا تزوجوا المشركين اي الكفار المؤمنات حتى يؤمنوا ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو اعجبكم لماله وجماله اولئك اي اهل الشرك يدعون الى النار بدعائهم الى العمل الموجب لها فلا تليق مناكحتهم والله يدعوا على لسان رسله الى الجنة والمغفرة اي العمل الموجب لهما باذنه بارادته فيجب اجابته بتزويج اوليائه ويبين اياته للناس لعلهم يتذكرون • يتعظون ويسئلونك عن المحيض اي الحيض ومكانه ماذا يفعل بالنساء فيه قل هو اذى قذر او محله فاعتزلوا النساء اتركوا وطئهن في المحيض اي وقته او مكانه ولا تقربوهن بالجماع حتى يطهرن بسكون الطاء وتشديدها والهاء وفيه ادغام التا في الاصل في الطاء اي يغتسلن بعد انقطاعه فاذا تطهرن فأتوهن بالجماع من حيث امركم الله بتجنبه في الحيض وهو القبل ولا تعدوه الى غيره ان الله يحب ويكرم التوابين من الذنوب ويحب المتطهرين من الاقذار نساؤكم حرث لكم اي محل زرعكم للولد فأتوا حرثكم اي محله وهو القبل انى كيف شئتم من قيام وقعود واضطجاع واقبال وادبار نزل ردا لقول اليهود من اتى امراته في قبلها من جهة دبرها جاء الولد احول وقدموا لانفسكم العمل الصالح كالتسمية عند الجماع واتقوا الله في امره ونهيه واعلموا انكم ملاقوه بالبعث فيجازيكم باعمالكم وبشر المؤمنين • الذين اتقوه بالجنة ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم اي نصبا لها بان تكثروا الحلف به ان لا تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس فتكره اليمين على ذلك ويسن فيه الحنث ويكفر بخلافها على فعل البر ونحوه فهي طاعة والله سميع لاقوالكم عليم باحوالكم لا يؤاخذكم الله باللغو الكائن في ايمانكم وهو ما سبق اليه اللسان من غير قصد الحلف نحو لا والله وبلى والله فلا اثم عليه ولا كفارة ولكن يؤاخذكم الله بما

كسبت قلوبكم اي قصدته من الايمان اذا حنثتم والله غفور لما كان من اللغو حليم بتاخير العقوبة عن مستحقها للذين يؤلون من نسائهم اي يحلفون ان لا يجامعوهن تربص انتظار اربعة اشهر فان فاءوا رجعوا فيها او بعدها عن اليمين الى الوطء فان الله غفور لهم ما اتوه من ضرر المراة بالحلف رحيم بهم وان عزموا الطلاق اي عليه بان لا يفيئوا فليوقعوه فان الله سميع لقولهم عليم • بعزمهم المعنى ليس لهم بعد تربص ما ذكر الا الفيئة او الطلاق والمطلقات يتربصن اي لينتظرن بانفسهن عن النكاح ثلاثة قروء تمضي من حين الطلاق جمع قرء بفتح القاف وهو الطهر او الحيض قولان وهذا في المدخول بهن فلا عدة لغيرهن بقوله فما لكم عليهن من عدة وفي غير الايسة والصغيرة فعدتهن ثلاثة اشهر والحوامل فعدتهن ان يضعن حملهن كما في سورة الطلاق والاماء فعدتهن قرءان بالسنة ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن من الولد والحيض ان كن يؤمن بالله واليوم الاخر وبعولتهن ازواجهن احق بردهن اي برجعتهن ولو ابين في ذلك اي في زمن التربص ان ارادوا اصلاحا بينهما لا ضرار المراة وهو تحريض على قصده لا شرط لجواز الرجعة وهذا في الطلاق الرجعي واحق لا تفضيل فيه اذ لا حق لغيرهم في نكاحهن في العدة ولهن على الازواج مثل الذي لهم عليهن من الحقوق بالمعروف شرعا من حسن العشرة وترك الضرار ونحو ذلك وللرجال عليهن درجة فضيلة في الحق من وجوب طاعتهن لهم لما ساقوه من المهر والانفاق والله عزيز في ملكه حكيم • فيما دبره لخلقه الطلاق اي التطليق الذي يراجع بعده مرتان اي اثنتان فامساك اي فعليكم امساكهن بعده بان تراجعوهن بمعروف من غير ضرار او تسريح ارسال لهن باحسان ولا يحل لكم ايها الازواج ان تاخذوا مما اتيتموهن من المهور شيئا اذا طلقتموهن الا ان يخافا اي الزوجان ان لا يقيما حدود الله اي لا ياتيا بما حده لهما من الحقوق وفي قراءة يخافا بالبناء للمفعول فان لا يقيما بدل اشتمال من الضمير فيه وقرئ بالفوقية في الفعلين فان خفتم ان لا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به نفسها من المال ليطلقها اي لا حرج على الزوج في اخذه ولا الزوجة في بذله تلك الاحكام المذكورة حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون • فان طلقها الزوج بعد اثنتين فلا تحل له من بعد اي

بعد الطلقة الثالثة حتى تنكح تتزوج زوجا غيره ويطأها كما في الحديث رواه الشيخان فإن
طلقها الزوج الثاني فلا جناح عليهما أي الزوجة والزوج الأول أن يتراجعا إلى النكاح
بعد انقضاء العدة إن ظنا أن يقيما حدود الله وتلك المذكورات حدود الله يبينها لقوم
يعلمون يتدبرون وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن قاربن انقضاء عدتهن فأمسكوهن
بأن تراجعوهن بمعروف اتركوهن حتى تنقضي عدتهن ولا تمسكوهن بالرجعة ضرارا مفعول   من غير ضرار او سرحوهن بمعروف
له لتعتدوا عليهن بالإلجاء إلى الافتداء والتطليق وتطويل الحبس ومن يفعل ذلك فقد ظلم
نفسه بتعريضها إلى عذاب الله ولا تتخذوا آيات الله هزوا مهزوا بها بمخالفتها واذكروا نعمة الله
عليكم بالإسلام وما أنزل عليكم من الكتاب القرآن والحكمة ما فيه من الأحكام يعظكم به بأن
تشكروها بالعمل به واتقوا الله واعلموا أن الله بكل شيء عليم لا يخفى عليه شيء وإذا
طلقتم النساء فبلغن أجلهن انقضت عدتهن فلا تعضلوهن خطاب للأولياء أي تمنعوهن
من أن ينكحن أزواجهن المطلقين لهن لأن سبب نزولها أن أخت معقل بن يسار طلقها زوجها
فأراد أن يراجعها فمنعها معقل كما رواه الحاكم إذا تراضوا أي الأزواج والنساء بينهم بالمعروف
شرعا ذلك النهي عن العضل يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر لأنه المنتفع به
ذلكم أي ترك العضل أزكى خير لكم وأطهر لكم ولهم لما يخشى على الزوجين من الريبة بسبب
العلاقة بينهما والله يعلم ما فيه المصلحة وأنتم لا تعلمون ذلك فاتبعوا أمره والوالدات
يرضعن أي ليرضعن أولادهن حولين عامين كاملين صفة مؤكدة ذلك لمن أراد أن
يتم الرضاعة ولا زيادة عليه وعلى المولود له أي الأب رزقهن إطعام الوالدات وكسوتهن
على الإرضاع إذا كن مطلقات بالمعروف بقدر طاقته لا تكلف نفس إلا وسعها
طاقتها لا تضار والدة بولدها بسببه بأن تكره على إرضاعه إذا امتنعت ولا يضار
مولود له بولده أي بسببه بأن يكلف فوق طاقته وإضافة الولد إلى كل منهما في الموضعين
للاستعطاف وعلى الوارث أي وارث الأب وهو الصبي أي على وليه في ماله مثل ذلك الذي
على الأب للوالدة من الرزق والكسوة فإن أرادا أي الوالدان فصالا فطاما له قبل الحولين
صادرا عن تراض اتفاق منهما وتشاور بينهما لتظهر مصلحة الصبي فيه فلا جناح عليهما

في ذلك وإن أردتم خطاب للآباء أن تسترضعوا أولادكم مراضع غير الوالدات فلا جناح
عليكم فيه إذا سلمتم إليهن ما آتيتم أي أردتم إيتاءه لهن من الأجرة بالمعروف بالجميل كطيب النفس
واتقوا الله واعلموا أن الله بما تعملون بصير لا يخفى عليه شيء منه والذين يتوفون يموتون
منكم ويذرون يتركون أزواجا يتربصن أي ليتربصن بأنفسهن بعدهم عن النكاح أربعة
أشهر وعشرا من الليالي وهذا في غير الحوامل فعدتهن أن يضعن حملهن بآية الطلاق والأمة
على النصف من ذلك بالسنة فإذا بلغن أجلهن انقضت مدة تربصهن فلا جناح عليكم أيها
الأولياء فيما فعلن في أنفسهن من التزين والتعرض للخطاب بالمعروف شرعا والله بما تعملون
خبير عالم بباطنه كظاهره ولا جناح عليكم فيما عرضتم لوحتم به من خطبة النساء المتوفى
عنهن أزواجهن في العدة كقول الإنسان مثلا إنك لجميلة ومن يجد مثلك ورب راغب
فيك أو أكننتم أضمرتم في أنفسكم من قصد نكاحهن علم الله أنكم ستذكرونهن بالخطبة
ولا تصبرون عنهن فأباح لكم التعريض ولكن لا تواعدوهن سرا أي نكاحا إلا لكن أن
تقولوا قولا معروفا أي ما عرف شرعا من التعريض فلكم ذلك ولا تعزموا عقدة النكاح أي
على عقده حتى يبلغ الكتاب أي المكتوب من العدة أجله بأن ينتهي واعلموا أن الله يعلم
ما في أنفسكم من العزم وغيره فاحذروه أن يعاقبكم إذا عزمتم واعلموا أن الله غفور
لمن يحذره حليم بتأخير العقوبة عن مستحقها لا جناح عليكم إن طلقتم النساء ما
لم تمسوهن وفي قراءة تماسوهن أي تجامعوهن أو لم تفرضوا لهن فريضة مهرا
وما مصدرية ظرفية أي لا تبعة عليكم في الطلاق زمن عدم المسيس والفرض بإثم ولا مهر
فطلقوهن ومتعوهن أعطوهن ما يتمتعن به على الموسع الغني منكم قدره وعلى المقتر
الضيق الرزق قدره يفيد أنه لا نظر إلى قدر الزوجة متاعا تمتيعا بالمعروف شرعا صفة
متاعا حقا صفة ثانية أو مصدر مؤكد على المحسنين المطيعين وإن طلقتموهن من
قبل أن تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم يجب لهن ويرجع لكم النصف
إلا لكن أن يعفون أي الزوجات فيتركونه أو يعفو الذي بيده عقدة النكاح وهو الزوج
فيترك لها الكل وعن ابن عباس رض الولي إذا كانت محجورة فلا حرج في ذلك وأن تعفوا مبتدأ

منه أقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم أي أن يتفضل بعضكم على بعض إن الله بما
تعملون بصير فيجازيكم به حافظوا على الصلوات الخمس بأدائها في أوقاتها والصلاة الوسطى هي
العصر أو الصبح أو الظهر أو غيرها أقوال وأفردها بالذكر لفضلها وقوموا لله في الصلاة
قانتين قيل مطيعين لقوله صلى الله عليه وسلم كل قنوت في القرآن فهو طاعة رواه أحمد
وغيره وقيل ساكتين لحديث زيد بن أرقم كنا نتكلم في الصلاة حتى نزلت فأمرنا بالسكوت ونهينا
عن الكلام رواه الشيخان فإن خفتم من عدو أو سيل أو سبع فرجالا جمع راجل أي مشاة صلوا
أو ركبانا جمع راكب أي كيفما أمكن مستقبلي القبلة وغيرها ويومئ بالركوع والسجود فإذا أمنتم
من الخوف فاذكروا الله أي صلوا كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون قبل تعليمه من فرائضها
وحقوقها والكاف بمعنى مثل وما موصولة أو مصدرية والذين يتوفون منكم ويذرون
أزواجا فليوصوا وصية وفي قراءة بالرفع أي عليهم لأزواجهم ويعطوهن متاعا ما يتمتعن
به من النفقة والكسوة إلى تمام الحول من موتهم الواجب عليهن تربصه غير إخراج حال أي
غير مخرجات من مسكنهن فإن خرجن بأنفسهن فلا جناح عليكم يا أولياء الميت في ما فعلن
في أنفسهن من معروف شرعا كالتزين وترك الإحداد وقطع النفقة عنها والله عزيز في ملكه
حكيم في صنعه والوصية المذكورة منسوخة بآية الميراث وتربص الحول بآية أربعة أشهر وعشرا
السابقة المتأخرة في النزول والسكنى ثابتة لها عند الشافعي رح وللمطلقات متاع يعطونه
بالمعروف بقدر الإمكان حقا نصب بفعله المقدر على المتقين الله كرره ليعم الممسوسة أيضا إذ الآية
السابقة في غيرها كذلك كما بين لكم ما ذكر يبين الله لكم آياته لعلكم تعقلون تتدبرون
ألم تر استفهام تعجيب وتشويق إلى استماع ما بعده أي ينته علمك إلى الذين خرجوا من
ديارهم وهم ألوف أربعة أو ثمانية أو عشرة أو ثلاثون أو أربعون أو سبعون ألفا حذر الموت
مفعول له وهم قوم من بني إسرائيل وقع الطاعون ببلادهم ففروا فقال لهم الله موتوا فماتوا
ثم أحياهم بعد ثمانية أيام أو أكثر بدعاء نبيهم حزقيل بكسر المهملة والقاف وسكون الزاي
فعاشوا دهرا عليهم أثر الموت لا يلبسون ثوبا إلا عاد كالكفن واستمرت في أسباطهم
إن الله لذو فضل على الناس ومنه إحياء هؤلاء ولكن أكثر الناس هم الكفار لا يشكرون

والقصد

والقصد من ذكر خبر هؤلاء تشجيع المؤمنين على القتال ولذا عطف عليه وقاتلوا في سبيل الله
أي لإعلاء دينه واعلموا أن الله سميع لأقوالكم عليم بأحوالكم فيجازيكم من ذا الذي يقرض الله
بإنفاق ماله في سبيل الله قرضا حسنا بأن ينفقه لله عن طيب قلب فيضاعفه وفي قراءة
فيضعفه بالتشديد له أضعافا كثيرة من عشر إلى أكثر من سبعمائة كما سيأتي والله يقبض
يمسك الرزق عمن يشاء ابتلاء ويبسط يوسعه لمن يشاء امتحانا وإليه ترجعون في الآخرة
بالبعث فيجازيكم بأعمالكم ألم تر إلى الملإ الجماعة من بني إسرائيل من بعد موت موسى أي إلى
قصتهم وخبرهم إذ قالوا لنبي لهم هو شمويل ابعث أقم لنا ملكا نقاتل معه في سبيل الله
تنتظم به كلمتنا ونرجع إليه قال النبي لهم هل عسيتم بالفتح والكسر إن كتب عليكم القتال
ألا تقاتلوا خبر عسى والاستفهام لتقرير التوقع بها قالوا وما لنا أن لا نقاتل في سبيل الله
وقد أخرجنا من ديارنا وأبنائنا بسبيهم وقتلهم وقد فعل بهم ذلك قوم جالوت أي لا مانع لنا
منه مع وجود مقتضيه قال تعالى فلما كتب عليهم القتال تولوا عنه وجبنوا إلا قليلا
منهم وهم الذين عبروا النهر مع طالوت كما سيأتي والله عليم بالظالمين فمجازيهم وسأل
النبي ربه إرسال ملك فأجابه إلى إرسال طالوت وقال لهم نبيهم إن الله قد بعث لكم
طالوت ملكا قالوا أنى كيف يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه لأنه ليس
من سبط المملكة ولا النبوة وكان دباغا أو راعيا ولم يؤت سعة من المال يستعين بها
على إقامة الملك قال النبي لهم إن الله اصطفاه اختاره للملك عليكم وزاده بسطة
سعة في العلم والجسم وكان أعلم بني إسرائيل يومئذ وأجملهم وأتمهم خلقا والله يؤتي
ملكه من يشاء إيتاءه لا اعتراض عليه والله واسع فضله عليم بمن هو أهل له وقال
لهم نبيهم لما طلبوا منه آية على ملكه إن آية ملكه أن يأتيكم التابوت الصندوق كان
فيه صور الأنبياء أنزله الله على آدم واستمر إليهم فغلبتهم العمالقة عليه وأخذوه
وكانوا يستفتحون به على عدوهم ويقدمونه في القتال ويسكنون إليه كما قال تعالى فيه
سكينة طمأنينة لقلوبكم من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون أي تركاهما وهو نعلا
موسى وعصاه وعمامة هارون وقفيز من المن الذي كان ينزل عليهم ورضاض الألواح تحمله الملائكة

حال من فاعل يأتيكم ان في ذلك لاية لكم على ملكه ان كنتم مؤمنين • فحملته الملائكة بين السماء
والارض وهم ينظرون اليه حتى وضعته عند طالوت فاقروا بملكه وتسارعوا الى الجهاد فاختار
من شبابهم سبعين الفا فلما فصل خرج طالوت بالجنود من بيت المقدس وكان حرا شديدا
وطلبوا منه الماء قال ان الله مبتليكم مختبركم بنهر ليظهر المطيع منكم والعاصي وهو بين الاردن
وفلسطين فمن شرب منه اي من مائه فليس مني اي من اتباعي ومن لم يطعمه يذقه فانه مني الا
من اغترف غرفة بالفتح والضم بيده فاكتفى بها ولم يزد عليها فانه مني فشربوا منه لما وافوه
بكثرة الا قليلا منهم فاقتصروا على الغرفة روي انها كفتهم لشربهم ودوابهم وكانوا ثلثمائة
وثلثة عشر فلما جاوزه هو والذين آمنوا معه وهم الذين اقتصروا على الغرفة قالوا اي
الذين شربوا لا طاقة قوة لنا اليوم بجالوت وجنوده اي بقتالهم وجبنوا ولم يجاوزوه قال
الذين يظنون يوقنون انهم ملاقوا الله بالبعث وهم الذين جاوزوه كم خبرية بمعنى
كثير من فئة جماعة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله بارادته والله مع الصابرين •
بالنصر والعون ولما برزوا لجالوت وجنوده اي ظهروا لقتالهم وتصافوا قالوا ربنا
افرغ اصبب علينا صبرا وثبت اقدامنا بتقوية قلوبنا على الجهاد وانصرنا على القوم
الكافرين • فهزموهم كسروهم باذن الله بارادته وقتل داود وكان في عسكر طالوت
جالوت وآتاه اي داود الله الملك في بني اسرائيل والحكمة النبوة بعد شمويل وطالوت
ولم يجتمعا لاحد قبله وعلمه مما يشاء كصنعة الدروع ومنطق الطير ولولا دفع الله
الناس بعضهم بدل بعض من الناس ببعض لفسدت الارض بغلبة المشركين وقتل المسلمين
وتخريب المساجد ولكن الله ذو فضل على العالمين • فدفع بعضهم ببعض تلك هذه
الآيات آيات الله نتلوها نقصها عليك يا محمد بالحق بالصدق وانك لمن المرسلين • التأكيد
بان وغيرها رد لقول الكفار له لست مرسلا تلك مبتدأ الرسل صفة والخبر فضلنا
بعضهم على بعض بتخصيصه بمنقبة ليست لغيره منهم من كلم الله كموسى ورفع بعضهم اي محمد
درجات على غيره بعموم الدعوة وختم النبوة به وتفضيل امته على سائر الامم والمعجزات المتكاثرة
والخصائص العديدة وآتينا عيسى ابن مريم البينات وايدناه قويناه بروح القدس جبريل

يسير

يسير معه حيث سار ولو شاء الله هدى الناس جميعا ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد
الرسل اي اممهم من بعد ما جاءتهم البينات لاختلافهم وتضليل بعضهم بعضا ولكن اختلفوا
لمشيئته ذلك فمنهم من آمن ثبت على ايمانه ومنهم من كفر كالنصارى بعد المسيح ولو شاء الله
ما اقتتلوا تاكيد ولكن الله يفعل ما يريد • من توفيق من شاء وخذلان من شاء يا ايها الذين
آمنوا انفقوا مما رزقناكم زكاته من قبل ان يأتي يوم لا بيع فداء فيه ولا خلة صداقة
تنفع ولا شفاعة بغير اذنه وهو يوم القيمة وفي قراءة برفع الثلاثة والكافرون بالله
او بما فرض عليهم هم الظالمون • لوضعهم امر الله في غير محله الله لا اله الا اي لا معبود بحق
في الوجود الا هو الحي الدائم البقاء القيوم المبالغ في القيام بتدبير خلقه لا تأخذه
سنة نعاس ولا نوم له ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا من ذا الذي اي
لا احد يشفع عنده الا باذنه له فيها يعلم ما بين ايديهم اي الخلق وما خلفهم اي من امر
الدنيا والاخرة ولا يحيطون بشيء من علمه لا يعلمون شيئا من معلوماته الا بما شاء اي
يعلمهم به منها باخبار الرسل وسع كرسيه السموات والارض قيل احاط علمه بهما وقيل ملكه
وقيل الكرسي بعينه مشتمل عليهما لعظمته لحديث ما السموات السبع في الكرسي الا كدراهم سبعة
القيت في ترس ولا يؤده يثقله حفظهما اي السموات والارض وهو العلي فوق خلقه بالقهر
العظيم • الكبير لا اكراه في الدين على الدخول فيه قد تبين الرشد من الغي اي ظهر بالآيات
البينات ان الايمان رشد والكفر غي نزلت فيمن كان له من الانصار اولاد اراد ان يكرههم
على الاسلام فمن يكفر بالطاغوت الشيطان او الاصنام وهو يطلق على المفرد والجمع ويؤمن
بالله فقد استمسك تمسك بالعروة الوثقى بالعقد المحكم لا انفصام انقطاع لها والله
سميع لما يقال عليم • بما يفعل الله ولي ناصر الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الكفر الى النور
الايمان والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات ذكر الاخراج
اما في مقابلة قوله يخرجهم من الظلمات او في كل من آمن بالنبي قبل بعثته من اليهود ثم كفر به
اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون • الم تر الى الذي حاج جادل ابراهيم في ربه ان آتاه
الله الملك اي حمله بطره بنعمة الله على ذلك وهو نمرود اذ بدل من حاج قال ابراهيم لما قال

له من ربك الذي تدعونا اليه ربي الذي يحيي ويميت اي يخلق الحيوة والموت في الاجسام
قال هو انا احيي واميت بالقتل والعفو عنه ودعا برجلين فقتل احدهما وترك الاخر
فلما رآه غبيا قال ابرهيم منتقلا الى حجة اوضح منها فان الله يأتي بالشمس من المشرق فأت
بها من المغرب فبهت الذي كفر تحير ودهش والله لا يهدي القوم الظالمين بالكفر الى
محجة الاحتجاج او رايت كالذي الكاف زائدة مر على قرية هي بيت المقدس راكبا على حمار
ومعه سلة تين وقدح عصير وهو عزير وهي خاوية ساقطة على عروشها سقوفها
لما خربها بخت نصر قال انى كيف يحيي هذه الله بعد موتها استعظاما لقدرة الله تعالى
فاماته الله والبثه مائة عام ثم بعثه احياه ليريه كيفية ذلك قال تعالى له كم لبثت
مكثت هنا قال لبثت يوما او بعض يوم لانه نام اول النهار فقبض واحيي عند الغروب
فظن انه يوم النوم قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك التين وشرابك العصير لم
يتسنه لم يتغير مع طول الزمان والهاء قيل اصلي من سانهت وقيل للسكت من سانيت
وفي قراءة بحذفها وانظر الى حمارك كيف هو فرآه ميتا وعظامه بيض تلوح فعلنا ذلك لتعلم
ولنجعلك آية على البعث للناس وانظر الى العظام من حمارك كيف ننشزها نحييها بضم النون
وقرئ بفتحها من انشر ونشر لغتان وفي قراءة بضمها والزاء نحركها ونرفعها ثم نكسوها لحما
فنظر اليها وقد تركبت وكسيت لحما ونفخ فيه الروح ونهق فلما تبين له ذلك بالمشاهدة قال
اعلم علم مشاهدة ان الله على كل شيء قدير • وفي قراءة اعلم امر من الله له واذكر اذ قال
ابرهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال تعالى له اولم تؤمن بقدرتي على الاحياء سأله مع
علمه بايمانه بذلك ليجيبه بما سأل فيعلم السامعون غرضه قال بلى آمنت ولكن سألتك
ليطمئن يسكن قلبي بالمعاينة المضمومة الى الاستدلال قال فخذ اربعة من الطير فصرهن
اليك بكسر الصاد وضمها املهن اليك وقطعهن واخلط لحمهن وريشهن ثم اجعل على كل جبل
من جبال ارضك منهن جزءا ثم ادعهن اليك يأتينك سعيا سريعا واعلم ان الله عزيز لا يعجزه
شيء حكيم في صنعه فاخذ طاوسا ونسرا وغرابا وديكا وفعل بهن ما ذكر وامسك رؤسهن
عنده ودعاهن فتطايرت الاجزاء الى بعضها حتى تكاملت ثم اقبلت الى رؤسها مثل صفة نفقات

الذين

الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله اي طاعته كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل
سنبلة مائة حبة فكذلك نفقاتهم تضاعف لسبع مائة ضعف والله يضاعف اكثر
من ذلك لمن يشاء والله واسع فضله عليم • بمن يستحق المضاعفة الذين ينفقون اموالهم
في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا على المنفق عليه بقولهم مثلا قد احسنت
اليه وجبرت حاله ولا اذى له بذكر ذلك لمن لا يحب وقوفه عليه ونحوه لهم اجرهم ثواب
انفاقهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون • في الآخرة قول معروف كلام حسن
ورد على السائل جميل ومغفرة له في الحاحه خير من صدقة يتبعها اذى بالمن وتعيير له
بالسؤال والله غني عن صدقة العباد حليم • بتأخير العقوبة عن المان والمؤذي يا ايها
الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم اي اجورها بالمن والاذى ابطالا كالذي اي كابطال
نفقة الذي ينفق ماله رئاء الناس مرائيا لهم ولا يؤمن بالله واليوم الآخر هو المنافق
فمثله كمثل صفوان حجر املس عليه تراب فاصابه وابل مطر شديد فتركه صلدا
صلبا املس لا شيء عليه لا يقدرون استئناف لبيان مثل المنافق المنفق رئاء وجمع
الضمير باعتبار معنى الذي على شيء مما كسبوا عملوا اي لا يجدون له ثوابا في الآخرة كما لا
يوجد على الصفوان شيء من التراب الذي كان عليه لاذهاب المطر له والله لا يهدي القوم
الكافرين • ومثل نفقات الذين ينفقون اموالهم ابتغاء طلب مرضات الله وتثبيتا
من انفسهم اي تحقيقا للثواب عليه بخلاف المنافقين الذين لا يرجونه لانكارهم له ومن
ابتدائية كمثل جنة بستان بربوة بضم الراء وفتحها مكان مرتفع مستو اصابها وابل
فآتت اعطت اكلها بضم الكاف وسكونها ثمرها ضعفين مثلي ما يثمر غيرها فان لم يصبها
وابل فطل مطر خفيف يصيبها ويكفيها لارتفاعها المعنى تثمر وتزكو كثر المطر ام قل فكذلك
نفقات من ذكر تزكو عند الله كثرت ام قلت والله بما تعملون بصير • فيجازيكم به ايود ايحب
احدكم ان تكون له جنة بستان من نخيل واعناب تجري من تحتها الانهار له فيها
ثمر من كل الثمرات وقد اصابه الكبر فضعف عن الكسب وله ذرية ضعفاء اولاد صغار
لا يقدرون عليه فاصابها اعصار ريح شديدة فيه نار فاحترقت ففقدها احوج ما كان

اليها وبقي هو واولاده عجزة متحيرين لا حيلة لهم وهذا تمثيل لنفقة المرائي والمان في
ذهابها وعدم نفعها احوج ما يكون اليها في الاخرة والاستفهام بمعنى النفي وعن ابن عباس هي
هو لرجل عمل بالطاعات ثم بعث له الشيطان فعمل بالمعاصي حتى اغرق اعماله كذلك كما بين ما ذكر
يبين الله لكم الآيات لعلكم تعقلون فتعتبرون يا ايها الذين آمنوا انفقوا اي زكوا من
طيبات جياد ما كسبتم من المال ومن طيبات ما اخرجنا لكم من الارض من الحبوب والثمار ولا تيمموا
تقصدوا الخبيث الرديء منه اي من المذكور تنفقون في الزكاة حال من ضمير تيمموا ولستم
بآخذيه اي الخبيث لو اعطيتموه في حقوقكم الا ان تغمضوا فيه بالتساهل وغض البصر فكيف
تؤدون منه حق الله واعلموا ان الله غني عن نفقاتكم حميد محمود على كل حال الشيطان يعدكم
الفقر يخوفكم به ان تصدقتم فتمسكوا ويأمركم بالفحشاء البخل ومنع الزكاة والله يعدكم
على الانفاق مغفرة منه لذنوبكم وفضلا رزقا خلفا منه والله واسع فضله عليم بالمنفق
يؤتي الحكمة اي العلم النافع المؤدي الى العمل من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا
لمصيره الى السعادة الابدية وما يذكر فيه ادغام التاء في الاصل في الذال يتعظ الا اولوا الالباب
اصحاب العقول وما انفقتم من نفقة اديتم من زكاة او صدقة او نذرتم من نذر فوفيتم به
فان الله يعلمه فيجازيكم عليه وما للظالمين بمنع الزكاة والنذر او بوضع الانفاق في غير محله
من معاصي الله تعالى من انصار مانعين لهم من عذابه ان تبدوا تظهروا الصدقات اي النوافل
فنعما هي اي نعم شيئا ابداؤها وان تخفوها تسروها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم من ابدائها
وايتائها الاغنياء اما صدقة الفرض فالافضل اظهارها ليقتدى به ولئلا يتهم وايتاؤها الفقراء
متعين ويكفر بالنون وبالياء مجزوما بالعطف على محل فهو ومرفوعا على الاستيناف عنكم من بعض
سيئاتكم والله بما تعملون خبير عالم بباطنه كظاهره لا يخفى عليه شيء منه ولما منع عليه السلام
من التصدق على المشركين ليسلموا نزل ليس عليك هداهم اي الناس الى الدخول في الاسلام انما
عليك البلاغ ولكن الله يهدي من يشاء هدايته الى الدخول فيه وما تنفقوا من خير
مال فلانفسكم لان ثوابه لها وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله اي ثوابه لا غيره من اعراض
الدنيا خبر بمعنى النهي وما تنفقوا من خير يوف اليكم جزاؤه وانتم لا تظلمون تنقصون منه

شيئا

شيئا والجملتان تاكيد للاولى للفقراء خبر مبتدأ محذوف اي الصدقات الذين احصروا
في سبيل الله اي حبسوا انفسهم على الجهاد نزلت في اهل الصفة وهم اربعمائة من المهاجرين
ارصدوا لتعلم القرآن والخروج مع السرايا لا يستطيعون ضربا سفرا في الارض للتجارة
والمعاش لشغلهم عنه بالجهاد يحسبهم الجاهل بحالهم اغنياء من التعفف اي لتعففهم عن
السؤال وتركه تعرفهم يا مخاطب بسيماهم علامتهم من التواضع واثر الجهد لا يسألون الناس
شيئا فيلحفون الحافا اي لا سؤال لهم اصلا فلا يقع منهم الحاف وهو الالحاح وما تنفقوا
من خير فان الله به عليم فمجاز عليه الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا
وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين يأكلون
الربا اي يأخذونه وهو الزيادة في المعاملة بالنقود والمطعومات في القدر او الاجل لا يقومون
من قبورهم الا قياما كما يقوم الذي يتخبطه يصرعه الشيطان من المس الجنون بهم متعلق
بيقومون ذلك الذي نزل بهم بانهم بسبب انهم قالوا انما البيع مثل الربا في الجواز
وهذا من عكس التشبيه مبالغة فقال تعالى ردا عليهم واحل الله البيع وحرم الربا فمن جاءه
بلغه موعظة وعظ من ربه فانتهى عن اكله فله ما سلف قبل النهي اي لا يسترد منه
وامره في العفو عنه الى الله ومن عاد الى اكله مشبها له بالبيع في الحل فاولئك اصحاب
النار هم فيها خالدون يمحق الله الربا ينقصه ويذهب بركته ويربي الصدقات
يزيدها وينميها ويضاعف ثوابها والله لا يحب كل كفار بتحليل الربا اثيم فاجر
باكله اي يعاقبه ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات واقاموا الصلاة وآتوا الزكاة
لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون يا ايها الذين آمنوا اتقوا
الله وذروا اتركوا ما بقي من الربا ان كنتم مؤمنين صادقين في ايمانكم فان من شان
المؤمن امتثال امر الله نزلت لما طالب بعض الصحابة بعد النهي بربا كان له قبل فان لم تفعلوا
ما امرتم به فأذنوا اعلموا بحرب من الله ورسوله لكم فيه تهديد شديد لهم ولما نزلت
قالوا لا يدي لنا بحربه وان تبتم رجعتم عنه فلكم رؤس اصول اموالكم لا تظلمون بزيادة
ولا تظلمون بنقص وان كان وقع غريم ذو عسرة فنظرة له اي عليكم تأخيره الى ميسرة بفتح

السين وضمها اي وقت يسر وان تصدقوا بالتشديد على ادغام التاء في الاصل في الصاد وبالتخفيف
على حذفها اي تتصدقوا على المعسر بالابراء خير لكم ان كنتم تعلمون ● انه خير فافعلوه في الحديث من انظر
معسرا او وضع عنه اظله الله في ظله يوم لا ظل الا ظله رواه مسلم واتقوا يوما ترجعون بالبناء
للمفعول تردون وللفاعل تصيرون فيه الى الله هو يوم القيمة ثم توفى فيه كل نفس جزاء
ما كسبت عملت من خير وشر وهم لا يظلمون ● بنقص حسنة او زيادة سيئة يايها الذين
امنوا اذا تداينتم تعاملتم بدين كسلم وقرض الى اجل مسمى معلوم فاكتبوه استيثاقا ودفعا
للنزاع وليكتب كتاب الدين بينكم كاتب بالعدل بالحق في كتابته لا يزيد في المال والاجل
ولا ينقص ولا ياب يمتنع كاتب من ان يكتب اذا دعي اليها كما علمه الله اي فضله بالكتابة
فلا يبخل بها والكاف متعلقة بياب فليكتب تاكيد وليملل الكاتب الذي عليه الحق
الدين لانه المشهود عليه فيقر ليعلم ما عليه وليتق الله ربه في املائه ولا يبخس ينقص
منه اي الحق شيئا فان كان الذي عليه الحق سفيها مبذرا او ضعيفا عن الاملاء لصغر او
كبر او لا يستطيع ان يمل هو لخرس او جهل باللغة او نحو ذلك فليملل وليه متولي امره
من والد ووصي وقيم ومترجم بالعدل واستشهدوا اشهدوا على الدين شهيدين شاهدين
من رجالكم اي بالغي المسلمين الاحرار فان لم يكونا اي الشاهدان رجلين فرجل وامراتان يشهدون
ممن ترضون من الشهداء لدينه وعدالته وتعدد النساء لاجل ان تضل تنسى احديهما
الشهادة لنقص عقلهن وضبطهن فتذكر بالتخفيف والتشديد احديهما الذاكرة الاخرى
الناسية وجملة الاذكار محل العلة اي لتذكر ان ضلت ودخلت على الضلال لانه سببه وفي
قراءة بكسر ان شرطية ورفع تذكر استيناف جوابه ولا ياب الشهداء اذا ما زائدة دعوا
الى تحمل الشهادة واداءها ولا تسئموا تملوا من ان تكتبوه اي ما شهدتم عليه من الحق
لكثرة وقوع ذلك صغيرا كان او كبيرا قليلا او كثيرا الى اجله وقت حلوله حال من الهاء في
تكتبوه ذلكم اي الكتب اقسط اعدل عند الله واقوم للشهادة اي اعون على اقامتها لانه
يذكرها وادنى اقرب الى ان لا ترتابوا تشكوا في قدر الحق والاجل الا ان تكون تقع
تجارة حاضرة وفي قراءة بالنصب فتكون ناقصة واسمها ضمير التجارة تديرونها بينكم اي

تقبضونها ولا اجل فيها فليس عليكم جناح في ان لا تكتبوها والمراد بها المتجر فيه واشهدوا
اذا تبايعتم عليه فانه ادفع للاختلاف وهذا وما قبله امر ندب ولا يضار كاتب ولا
شهيد صاحب الحق ومن عليه بتحريف او امتناع من الشهادة او الكتابة او لا يضرهما صاحب
الحق بتكليفهما ما لا يليق في الكتابة والشهادة وان تفعلوا ما نهيتم عنه فانه فسوق
خروج عن الطاعة لاحق بكم واتقوا الله في امره ونهيه ويعلمكم الله مصالح اموركم حال
مقدرة او مستانف والله بكل شيء عليم ● وان كنتم على سفر اي مسافرين وتداينتم ولم
تجدوا كاتبا فرهان وفي قراءة فرهن جمع رهن مقبوضة تستوثقون بها وبينت السنة
جواز الرهن في الحضر ووجود الكاتب فالتقييد بما ذكر لان التوثق فيه اشد وافاد
قوله مقبوضة اشتراط القبض في الرهن والاكتفاء به من المرتهن ووكيله فان امن بعضكم
بعضا اي الدائن المدين على حقه فلم يرتهن فليؤد الذي اؤتمن اي المدين امانته دينه
وليتق الله ربه في ادائه ولا تكتموا الشهادة اذا دعيتم لاقامتها ومن يكتمها فانه اثم
قلبه خص بالذكر لانه محل الشهادة ولانه اذا اثم تبعه غيره فيعاقب معاقبة الاثمين والله
بما تعملون عليم ● لا يخفى عليه شيء منه لله ما في السموات وما في الارض وان تبدوا تظهروا
ما في انفسكم من السوء والعزم عليه او تخفوه تسروه يحاسبكم يخبركم به الله يوم القيمة
فيغفر لمن يشاء المغفرة له ويعذب من يشاء تعذيبه والفعلان بالجزم عطفا على جواب
الشرط والرفع اي فهو والله على كل شيء قدير ● ومنه محاسبتكم وجزاؤكم امن صدق الرسول
محمد بما انزل اليه من ربه من القران والمؤمنون عطف عليه كل تنوينه عوض من المضاف اليه امن
بالله وملائكته وكتبه بالجمع والافراد ورسله يقولون لا نفرق بين احد من رسله
فنؤمن ببعض ونكفر ببعض كما فعل اليهود والنصارى وقالوا سمعنا ما امرنا به سماع قبول
واطعنا نسالك غفرانك ربنا واليك المصير ● المرجع بالبعث ولما نزلت الاية قبلها شكى
المؤمنون من الوسوسة وشق عليهم المحاسبة بها فنزل لا يكلف الله نفسا الا وسعها
اي ما تسعه قدرتها لها ما كسبت من الخير اي ثوابه وعليها ما اكتسبت من الشر اي وزره
ولا يؤاخذ احد بذنب احد ولا بما لم يكسبه مما وسوست به نفسه قولوا ربنا لا تؤاخذنا

بالعقاب إن نسينا أو أخطأنا تركنا الصواب لا عن عمد كما أخذت به من قبلنا وقد رفع الله
ذلك عن هذه الأمة كما ورد في الحديث فسؤاله اعتراف بنعمة الله ربنا ولا تحمل علينا
إصرا أمرا يثقل علينا حمله كما حملته على الذين من قبلنا أي بني إسرائيل من قتل النفس في التوبة
وإخراج ربع المال في الزكاة وقرض موضع النجاسة ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة قوة
لنا به من التكاليف والبلاء واعف عنا امح ذنوبنا واغفر لنا وارحمنا في الرحمة زيادة
على المغفرة أنت مولانا سيدنا ومتولي أمورنا فانصرنا على القوم الكافرين • بإقامة الحجة
والغلبة في قتالهم فإن من شأن المولى أن ينصر مواليه على الأعداء وفي الحديث لما نزلت هذه
الآية فقرأها صلى الله عليه وسلم قيل له عقب كل كلمة قد فعلت سورة آل عمران
مدنية مائتان أو إلا آية بسم الله الرحمن الرحيم الم الله أعلم بمراده بذلك الله لا
إله إلا هو الحي القيوم نزل عليك يا محمد الكتاب القرآن ملتبسا بالحق بالصدق في أخباره
مصدقا لما بين يديه قبله من الكتب وأنزل التوراة والإنجيل من قبل أي قبل تنزيله هدى
حال بمعنى هاديين من الضلالة للناس ممن تبعهما وعبر فيهما بأنزل وفي القرآن بنزل المقتضي للتكرير
لأنهما أنزلا دفعة واحدة بخلافه وأنزل الفرقان بمعنى الكتب الفارقة بين الحق والباطل وذكره
بعد الثلاثة ليعم ما عداها إن الذين كفروا بآيات الله القرآن وغيره لهم عذاب شديد والله
عزيز غالب على أمره فلا يمنعه شيء من إنجاز وعده ووعيده ذو انتقام عقوبة شديدة ممن
عصاه لا يقدر على مثلها أحد إن الله لا يخفى عليه شيء كائن في الأرض ولا في السماء لعلمه
بما يقع في العالم من كلي وجزئي وخصهما بالذكر لأن الحس لا يتجاوزهما هو الذي يصوركم في
الأرحام كيف يشاء من ذكورة وأنوثة وبياض وسواد وغير ذلك لا إله إلا هو العزيز في
ملكه الحكيم في صنعه هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات واضحات الدلالة
هن أم الكتاب أصله المعتمد عليه في الأحكام وأخر متشابهات لا تفهم معانيها كأوائل السور
وجعله كله محكما في قوله أحكمت آياته بمعنى أنه ليس فيه عيب ومتشابها في قوله كتابا
متشابها بمعنى أنه يشبه بعضه بعضا في الحسن والصدق فأما الذين في قلوبهم زيغ ميل
عن الحق فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء طلب الفتنة لجهالهم بوقوعهم في الشبهات واللبس

وابتغاء تأويله تفسيره وما يعلم تأويله إلا الله وحده والراسخون الثابتون المتمكنون
في العلم مبتدأ خبره يقولون آمنا به أي بالمتشابه أنه من عند الله ولا نعلم معناه كل من
المحكم والمتشابه من عند ربنا وما يذكر بإدغام التاء في الأصل في الذال أي يتعظ إلا أولو
الألباب • أصحاب العقول ويقولون أيضا إذا رأوا من يتبعه ربنا لا تزغ قلوبنا تملها
عن الحق بابتغاء تأويله الذي لا يليق بنا كما أزغت قلوبهم بعد إذ هديتنا أرشدتنا
إليه وهب لنا من لدنك من عندك رحمة تثبيتا إنك أنت الوهاب • يا ربنا إنك
جامع الناس تجمعهم ليوم أي في يوم لا ريب شك فيه هو يوم القيامة فتجازيهم بأعمالهم كما
وعدت بذلك إن الله لا يخلف الميعاد • موعده بالبعث فيه التفات عن الخطاب ويحتمل
أن يكون من كلامه تعالى والغرض من الدعاء بذلك بيان أن همهم أمر الآخرة ولذلك سألوا الثبات
على الهداية لينالوا ثوابها روى الشيخان عن عائشة رض قالت تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذه الآية هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات إلى آخرها وقال فإذا رأيت
الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمى الله فاحذروهم وروى الطبراني
في الكبير عن أبي مالك الأشعري أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا أخاف على أمتي
إلا ثلاث خلال وذكر منها أن يفتح لهم الكتاب فيأخذه المؤمن يبتغي تأويله وليس يعلم
تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر إلا أولوا
الألباب الحديث إن الذين كفروا لن تغني تدفع عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله أي
عذابه شيئا وأولئك هم وقود النار • بفتح الواو ما توقد به دأبهم كدأب كعادة آل فرعون
والذين من قبلهم من الأمم كعاد وثمود كذبوا بآياتنا فأخذهم الله أهلكهم بذنوبهم والجملة
مفسرة لما قبلها والله شديد العقاب • ونزل لما أمر صلى الله عليه وسلم اليهود بالإسلام
مرجعه من بدر فقالوا له لا يغرنك أن قتلت نفرا من قريش أغمارا لا يعرفون القتال قل يا محمد
للذين كفروا من اليهود ستغلبون بالتاء والياء في الدنيا بالقتل والأسر وضرب الجزية وقد
وقع ذلك وتحشرون بالوجهين في الآخرة إلى جهنم فتدخلونها وبئس المهاد • الفراش هي
قد كان لكم آية عبرة وذكر الفعل للفصل في فئتين فرقتين التقتا يوم بدر للقتال فئة

تقاتل في سبيل الله اي طاعته وهم النبي واصحابه وكانوا ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا معهم فرسان
وست ادرع وثمانية سيوف واكثرهم رجالة واخرى كافرة يرونهم اي الكفار مثليهم اي
المسلمين اي اكثر منهم وكانوا نحو الف رأي العين اي رؤية ظاهرة معاينة وقد نصرهم الله
مع قلتهم والله يؤيد يقوي بنصره من يشاء نصره ان في ذلك المذكور لعبرة لاولي
الابصار • لذوي البصائر افلا تعتبرون بذلك فتؤمنون زين للناس حب الشهوات
ما تشتهيه النفس وتدعو اليه زينها الله ابتلاء او الشيطان من النساء والبنين والقناطير
الاموال الكثيرة المقنطرة المجمعة من الذهب والفضة والخيل المسومة الحسان والانعام
اي الابل والبقر والغنم والحرث الزرع ذلك المذكور متاع الحيوة الدنيا يتمتع به فيها ثم يفنى
والله عنده حسن المآب • المرجع وهو الجنة فينبغي الرغبة فيه دون غيره قل يا محمد
لقومك أؤنبئكم اخبركم بخير من ذلكم المذكور من الشهوات استفهام تقرير للذين اتقوا
الشرك عند ربهم خبر مبتدأه جنات تجري من تحتها الانهار خالدين اي مقدرين الخلود
فيها اذا دخلوها وازواج مطهرة من الحيض وغيره مما يستقذر ورضوان بكسر اوله وضمه
لغتان اي رضى كثير من الله والله بصير عالم بالعباد • فيجازي كلا منهم بعمله الذين نعت او
بدل من الذين قبله يقولون يا ربنا اننا آمنا صدقنا بك وبرسولك فاغفر لنا ذنوبنا
وقنا عذاب النار • الصابرين على الطاعة وعن المعصية نعت والصادقين في الايمان
والقانتين المطيعين لله والمنفقين المتصدقين والمستغفرين الله بان يقولوا اللهم
اغفر لنا بالاسحار • اواخر الليل خصت بالذكر لانها وقت الغفلة ولذة النوم شهد الله
بين لخلقه بالدلائل والآيات انه لا اله لا معبود بحق في الوجود الا هو وشهد بذلك
الملائكة بالاقرار واولوا العلم من الانبياء والمؤمنين بالاعتقاد واللفظ قائما بتدبير
مصنوعاته ونصبه على الحال والعامل فيها معنى الجملة اي تفرد بالقسط بالعدل لا اله الا
هو كرره تاكيدا العزيز في ملكه الحكيم • في صنعه ان الدين المرضي عند الله هو الاسلام
اي الشرع المبعوث به الرسل المبني على التوحيد وفي قراءة بفتح ان بدل من انه الخ بدل
اشتمال وما اختلف الذين اوتوا الكتاب اليهود والنصارى في الدين بان وحد بعض وكفر

بعض الامر بعد ما جاءهم العلم بالتوحيد بغيا من الكافرين بينهم ومن يكفر بآيات الله
فان الله سريع الحساب • اي المجازاة له فان حاجوك خاصمك الكفار يا محمد في الدين فقل
لهم اسلمت وجهي لله انقدت له انا ومن اتبعن وخص الوجه بالذكر لشرفه فغيره
اولى وقل للذين اوتوا الكتاب اليهود والنصارى والاميين مشركي العرب ءأسلمتم
اي اسلموا فقد اهتدوا من الضلال وان تولوا عن الاسلام فانما عليك البلاغ
فان اسلموا
التبليغ للرسالة والله بصير بالعباد • فيجازيهم باعمالهم وهذا قبل الامر بالقتال ان الذين
يكفرون بآيات الله ويقتلون وفي قراءة يقاتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين
يأمرون بالقسط بالعدل من الناس وهم اليهود روي انهم قتلوا ثلاثة واربعين نبيا
فنهاهم مائة وسبعون من عبادهم فقتلوهم من يومهم فبشرهم اعلمهم بعذاب اليم مؤلم
وذكر البشارة تهكم بهم ودخلت الفاء في خبر ان لشبه اسمها بالشرط اولئك الذين حبطت
بطلت اعمالهم ما عملوا من خير كصدقة وصلة رحم في الدنيا والآخرة فلا اعتداد بها
لعدم شرطها وما لهم من ناصرين • مانعين من العذاب الم تر تنظر الى الذين اوتوا نصيبا
حظا من الكتاب التورية يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون
حال
عن قبول حكمه نزل في اليهود زنا منهم اثنان فتحاكموا الى النبي فحكم عليهما بالرجم فابوا فجيء
بالتورية فوجد فيها فرجما فغضبوا ذلك التولي والاعراض بانهم قالوا اي بسبب قولهم لن تمسنا
النار الا اياما معدودات اربعين مدة عبادة آبائهم العجل ثم تزول عنهم وغرهم في دينهم
متعلق بقوله ما كانوا يفترون • من قولهم ذلك فكيف حالهم اذا جمعناهم ليوم اي في يوم
لا ريب شك فيه هو يوم القيمة ووفيت كل نفس من اهل الكتاب وغيرهم جزاء ما كسبت عملت
من خير وشر وهم اي الناس لا يظلمون • بنقص حسنة او زيادة سيئة ونزل لما وعد عليه السلام
امته ملك فارس والروم فقال المنافقون هيهات قل اللهم الله مالك الملك تؤتي تعطي الملك
من تشاء من خلقك وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء بايتائه وتذل من تشاء بنزعه منه
بيدك بقدرتك الخير اي والشر انك على كل شيء قدير • تولج تدخل الليل في النهار وتولج النهار
تدخله في الليل فيزيد كل منهما بما نقص من الآخر وتخرج الحي من الميت كالانسان والطائر من النطفة

والبيضة ويخرج الميت كالنطفة من الحي وترزق من تشاء بغير حساب ● اي رزقا واسعا لا يتخذ
المؤمنون الكافرين اولياء يوالونهم من دون المؤمنين اي غير المؤمنين ومن يفعل ذلك اي يواليهم
فليس من دين الله في شيء الا ان تتقوا منهم تقاة مصدر تقيته اي تخافوا مخافة فلكم
موالاتهم باللسان دون القلب هذا قبل عزة الاسلام ويجري في بلد ليس قويا فيها ويحذركم
يخوفكم الله نفسه ان يغضب عليكم ان واليتموهم والى الله المصير ● المرجع فيجازيكم قل لهم ان
تخفوا ما في صدوركم قلوبكم من موالاتهم او تبدوه تظهروه يعلمه الله وهو يعلم ما في
السموات وما في الارض والله على كل شيء قدير ● ومنه تعذيب من والاهم اذكر يوم
تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء مبتدأ خبره تود لو ان بينها
وبينه امدا بعيدا غاية في نهاية البعد فلا يصل اليها ويحذركم الله نفسه كرر للتأكيد
والله رؤوف بالعباد ● ونزل لما قالوا ما نعبد الاصنام الا حبا لله ليقربونا اليه قل لهم يا
محمد ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله بمعنى انه يثيبكم ويغفر لكم ذنوبكم والله
غفور لمن اتبعني ما سلف منه قبل ذلك رحيم ● به قل لهم اطيعوا الله والرسول فيما
يأمركم به من التوحيد فان تولوا اعرضوا عن الطاعة فان الله لا يحب الكافرين ● فيه اقامة
الظاهر مقام المضمر اي لا يحبهم بمعنى انه يعاقبهم ان الله اصطفى اختار آدم ونوحا
وآل ابرهيم وآل عمران بمعنى انفسهما على العالمين ● بجعل الانبياء من نسلهم ذرية بعضها
من ولد بعض منهم والله سميع عليم ● اذكر اذ قالت امرأة عمران حنة لما اسنت واشتاقت
للولد فدعت الله واحست بالحمل يا رب اني نذرت ان اجعل لك ما في بطني محررا عتيقا
خالصا من شواغل الدنيا لخدمة بيتك المقدس فتقبل مني انك انت السميع للدعاء العليم
بالنيات وهلك عمران وهي حامل فلما وضعتها ولدتها جارية وكانت ترجو ان يكون غلاما
اذ لم يكن يحرر الا الغلمان قالت معتذرة يا رب اني وضعتها انثى والله اعلم اي عالم بما وضعت
جملة اعتراض من كلامه تعالى وفي قراءة بضم التاء وليس الذكر كالانثى التي وهبت لانه
يقصد للخدمة وهي لا تصلح لضعفها وعورتها وما يعتريها من الحيض ونحوه واني سميتها
مريم واني اعيذها بك وذريتها اولادها من الشيطان الرجيم ● المطرود في الحديث ما من مولود

الذي طلبت صح

يولد الا مسه الشيطان حين يولد فيستهل صارخا الا مريم وابنها رواه الشيخان فتقبلها
ربها اي قبل مريم من امها بقبول حسن وانبتها نباتا حسنا انشأها بخلق حسن فكانت تنبت
في اليوم كما ينبت المولود في العام واتت بها امها الاحبار سدنة بيت المقدس فقالت دونكم
هذه النذيرة فتنافسوا فيها لانها بنت امامهم فقال زكريا انا احق بها لان خالتها عندي
فقالوا لا حتى نقترع فانطلقوا وهم تسعة وعشرون الى نهر الاردن والقوا اقلامهم
على ان من ثبت قلمه في الماء وصعد فهو اولى بها فثبت قلم زكريا فاخذها وبنى لها غرفة
في المسجد لا يصعد اليها غيره وكان يأتيها باكلها وشربها ودهنها فيجد عندها فاكهة
الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء كما قال الله تعالى وكفلها زكريا ضمها اليه
وفي قراءة بالتشديد ونصب زكريا ممدودا ومقصورا والفاعل الله كلما دخل عليها زكريا
المحراب الغرفة وهي اشرف المجالس وجد عندها رزقا قال يا مريم انى من اين لك هذا قالت
وهي صغيرة هو من عند الله يأتيني به من الجنة ان الله يرزق من يشاء بغير حساب ● رزقا
واسعا بلا تبعة هنالك اي لما رأى زكريا ذلك وعلم ان القادر على الاتيان بالشيء في غير
حينه قادر على الاتيان بالولد على الكبر وكان اهل بيته انقرضوا دعا زكريا ربه لما دخل
المحراب للصلاة جوف الليل قال رب هب لي من لدنك من عندك ذرية طيبة ولدا صالحا
انك سميع مجيب الدعاء فنادته الملائكة اي جبريل وهو قائم يصلي في المحراب اي المسجد
ان اي بان وفي قراءة بالكسر بتقدير القول ان الله يبشرك مثقلا ومخففا بيحيى مصدقا بكلمة
كائنة من الله اي عيسى انه روح الله وسمي كلمته لانه خلق بكلمة كن وسيدا متبوعا
وحصورا ممنوعا من النساء ونبيا من الصالحين ● روي انه لم يعمل خطيئة ولم يهم بها
قال رب انى كيف يكون لي غلام ولد وقد بلغني الكبر اي بلغت نهاية السن مائة وعشرين سنة
وامرأتي عاقر بلغت ثماني وتسعين قال الامر كذلك من خلق غلام منكما الله يفعل ما
يشاء لا يعجزه عنه شيء ولاظهار هذه القدرة العظيمة الهمه السؤال ليجاب بها ولما تاقت نفسه
الى سرعة المبشر به قال رب اجعل لي آية اي علامة على حمل امرأتي قال آيتك عليه ان لا تكلم
الناس اي تمتنع من كلامهم بخلاف ذكر الله تعالى ثلاثة ايام اي بلياليها الا رمزا اشارة واذكر ربك

كثيرا وسبح صل بالعشي والابكار اواخر النهار واوايله واذكر اذ قالت الملائكة اي جبريل
يامريم ان الله اصطفيك اختارك وطهرك من مسيس الرجال واصطفيك على نساء العالمين
اي اهل زمانك يامريم اقنتي لربك اطيعيه واسجدي واركعي مع الراكعين • اي صلي
مع المصلين ذلك المذكور من امر زكريا ومريم من انباء الغيب اخبار ما غاب عنك نوحيه
اليك يا محمد وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم في الماء يقترعون ليظهر لهم ايهم يكفل
يربي مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون • في كفالتها فتعرف ذلك فتخبر به وانما عرفته من جهة الوحي
اذكر اذ قالت الملائكة اي جبريل يامريم ان الله يبشرك بكلمة منه اي ولد اسمه المسيح
عيسى بن مريم خاطبها بنسبته اليها تنبيها على انها تلده بلا اب اذ عادة الرجال نسبتهم
الى ابائهم وجيها ذا جاه في الدنيا بالنبوة والاخرة بالشفاعة والدرجة العلى ومن المقربين
عند الله ويكلم الناس في المهد اي طفلا قبل وقت الكلام وكهلا ومن الصالحين • قالت
رب انى كيف يكون لي ولد ولم يمسسني بشر بتزوج ولا غيره قال الامر كذلك من خلق ولد
منك بلا اب الله يخلق ما يشاء اذا قضى امرا اراد خلقه فانما يقول له كن فيكون •
اي فهو يكون ويعلمه بالنون والياء الكتاب الخط والحكمة والتورية والانجيل ويجعله
رسولا الى بني اسرائيل في الصبي او بعد البلوغ فنفخ جبريل في جيب درعها فحملت وكان من
امرها ما ذكر في سورة مريم فلما بعثه الله الى بني اسرائيل قال لهم اني رسول الله اليكم اني بانى
قد جئتكم باية علامة على صدقي من ربكم هي اني وفي قراءة بالكسر استينافا اخلق اصور
لكم من الطين كهيئة الطير مثل صورته والكاف اسم مفعول فانفخ فيه الضمير للكاف فيكون
طيرا وفي قراءة طائرا باذن الله بارادته فخلق لهم الخفاش لانه اكمل الطير خلقا فكان يطير وهم
ينظرونه فاذا غاب عن اعينهم سقط ميتا وابرئ اشفي الاكمه الذي ولد اعمى والابرص وخصا
لانهما داءا اعيا وكان بعثه في زمن الطب فابرا في يوم خمسين الفا بالدعاء بشرط الايمان
واحيي الموتى باذن الله كرره لنفي توهم الالوهية فيه فاحيى عازر صديقا له وابن العجوز
وابنة العاشر فعاشوا وولد لهم وسام بن نوح ومات في الحال وانبئكم بما تاكلون وما
تدخرون تخبؤون في بيوتكم مما لم اعاينه فكان يخبر الشخص بما اكل وما ياكل بعد ان في ذلك

الذكور

حزب

المذكور لاية لكم ان كنتم مؤمنين • وجئتكم مصدقا لما بين يدي قبلي من التورية ولاحل
لكم بعض الذي حرم عليكم فيها فاحل لهم من السمك والطير ما لا صيصة له وقيل احل الجميع
فبعض بمعنى كل وجئتكم باية من ربكم كرره تاكيدا وليبني عليه فاتقوا الله واطيعون فيما
امركم به من توحيد الله وطاعته ان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا الذي امركم به صراط
طريق مستقيم • فكذبوه ولم يؤمنوا به فلما احس علم عيسى منهم الكفر وارادوا قتله قال
من انصاري اعواني ذاهبا الى الله لانصر دينه قال الحواريون نحن انصار الله اعوان
دينه وهم اصفياء عيسى اول من امن به وكانوا اثني عشر من الحور وهو البياض الخالص وقيل
كانوا قصارين يحورون الثياب اي يبيضونها امنا بالله واشهد يا عيسى بانا مسلمون • ربنا
امنا بما انزلت من الانجيل واتبعنا الرسول عيسى فاكتبنا مع الشاهدين لك بالوحدانية
ولرسولك بالصدق قال تعالى ومكروا اي كفار بني اسرائيل بعيسى اذ وكلوا به من يقتله غيلة
ومكر الله بهم بان القى شبه عيسى على من قصد قتله فقتلوه ورفع عيسى والله خير الماكرين •
اعلمهم به اذكر اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك قابضك ورافعك الي من الدنيا من غير
موت ومطهرك مبعدك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك صدقوا بنبوتك من المسلمين
والنصارى فوق الذين كفروا بك وهم اليهود يعلونهم بالحجة والسيف الى يوم القيمة ثم الي
مرجعكم فاحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون • من امر الدين فاما الذين كفروا فاعذبهم
عذابا شديدا في الدنيا بالقتل والسبي والجزية والاخرة بالنار وما لهم من ناصرين • مانعين منه
واما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم بالنون والياء اجورهم والله لا يحب
الظالمين • اي يعاقبهم روي ان الله ارسل اليه سحابة فرفعته فتعلقت به امه
وبكت فقال لها ان القيمة تجمعنا وكان ذلك ليلة القدر ببيت المقدس وله ثلاث
وثلاثون سنة وعاشت امه بعده ست سنين وروى الشيخان حديث انه ينزل قرب
الساعة ويحكم بشريعة نبينا ويقتل الدجال والخنزير ويكسر الصليب ويضع الجزية
وفي حديث مسلم انه يمكث سبع سنين وفي حديث عند ابي داود الطيالسي اربعين سنة
ويتوفى ويصلى عليه فيحتمل ان المراد مجموع لبثه في الارض قبل الرفع وبعده ذلك المذكور

ذلك من امر عيسى نتلوه نقصه عليك يا محمد من الايات حال من الهاء في نتلوه وعامله ما في ذلك
من معنى الاشارة والذكر الحكيم ۝ المحكم اي القرآن ان مثل عيسى شأنه الغريب عند الله كمثل
آدم كشأنه في خلقه من غير اب وهو من تشبيه الغريب بالاغرب ليكون اقطع للخصم واوقع
في النفس خلقه اي آدم اي قالبه من تراب ثم قال له كن بشرا فيكون ۝ اي فكان
وكذلك عيسى قال له كن من غير اب فكان الحق من ربك خبر مبتدأ محذوف اي امر عيسى فلا
تكن من الممترين ۝ الشاكين فيه فمن حاجك جادلك من النصارى فيه من بعد ما جاءك
من العلم بامره فقل لهم تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا
وانفسكم فنجمعهم ثم نبتهل نتضرع في الدعا فنجعل لعنة الله على الكاذبين ۝ بان نقول
اللهم العن الكاذب في شأن عيسى وقد دعا صلى الله عليه وسلم وفد نجران لذلك
لما حاجوه فيه فقالوا حتى ننظر في امرنا ثم نأتيك فقال ذو رأيهم لقد عرفتم نبوته وانه
ما باهل قوم نبيا الا هلكوا فوادعوا الرجل وانصرفوا فاتوه وقد خرج ومعه الحسن والحسين
وفاطمة وعلي وقال لهم اذا دعوت فامنوا فابوا ان يلاعنوا وصالحوه على الجزية وعن ابن
عباس رض قال لو خرج الذين يباهلون لرجعوا لا يجدون مالا ولا اهلا وفي رواية لو
خرجوا لاحترقوا ان هذا المذكور لهو القصص الخبر الحق الذي لا شك فيه وما من زائدة
اله الا الله وان الله لهو العزيز في ملكه الحكيم ۝ في صنعه فان تولوا اعرضوا عن الايمان
فان الله عليم بالمفسدين ۝ فيجازيهم وفيه وضع الظاهر موضع المضمر قل يا اهل الكتاب
اليهود والنصارى تعالوا الى كلمة سواء مصدر بمعنى مستو امرها بيننا وبينكم هي ان
لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله كما
اتخذتم الاحبار والرهبان فان تولوا اعرضوا عن التوحيد فقولوا انتم لهم اشهدوا
بانا مسلمون ۝ موحدون ونزل لما قال اليهود ابرهيم يهودي ونحن على دينه وقالت النصارى
كذلك يا اهل الكتاب لم تحاجون تخاصمون في ابرهيم بزعمكم انه على دينكم وما انزلت
التورية والانجيل الا من بعده بزمن طويل وبعد نزولهما حدثت اليهودية والنصرانية
افلا تعقلون ۝ بطلان قولكم ها للتنبيه انتم مبتدأ يا هؤلاء والخبر حاججتم فيما

لكم به علم من امر موسى وعيسى وزعمتم انكم على دينهما فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم من شأن
ابرهيم والله يعلم شأنه وانتم لا تعلمون ۝ قال تعالى تبرئة لابرهيم ما كان ابرهيم
يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مائلا عن الاديان كلها الى الدين القيم مسلما
موحدا وما كان من المشركين ۝ ان اولى الناس احقهم بابرهيم للذين اتبعوه في زمانه
وهذا النبي محمد لموافقته له في اكثر شرعه والذين آمنوا من امته فهم الذين ينبغي
ان يقولوا نحن على دينه لا انتم والله ولي المؤمنين ۝ ناصرهم وحافظهم ونزل لما
دعا اليهود معاذا وحذيفة وعمارا الى دينهم ودت طائفة من اهل الكتاب لو
يضلونكم وما يضلون الا انفسهم لان اثم اضلالهم عليهم والمؤمنون لا يطيعونهم
فيه وما يشعرون ۝ بذلك يا اهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله القرآن المشتمل على
نعت محمد وانتم تشهدون ۝ تعلمون انه حق يا اهل الكتاب لم تلبسون تخلطون الحق
بالباطل بالتحريف والتزوير وتكتمون الحق اي نعت النبي وانتم تعلمون ۝ انه حق
وقالت طائفة من اهل الكتاب اليهود لبعضهم آمنوا بالذي انزل على الذين آمنوا اي
القرآن وجه النهار اوله واكفروا آخره لعلهم اي المؤمنين يرجعون ۝ عن دينهم اذ
يقولون ما رجع هؤلاء عنه بعد دخولهم فيه وهم اولو علم الا لعلمهم بطلانه وقالوا
ايضا ولا تؤمنوا تصدقوا الا لمن اللام زائدة تبع وافق دينكم قال تعالى قل لهم يا محمد
ان الهدى هدى الله الذي هو الاسلام وما عداه ضلال والجملة اعتراض ان اي بان يؤتى
احد مثل ما اوتيتم من الكتاب والحكمة والفضائل وان مفعول تؤمنوا والمستثنى منه
احد قدم عليه المستثنى المعنى لا تقروا بان احدا يؤتى ذلك الا من تبع دينكم او ان يحاجوكم
اي المؤمنون يغلبوكم عند ربكم يوم القيمة لانكم اصلح دينا وفي قراءة ءان بهمزة التوبيخ
اي ايتاء احد مثله تقرون به قال تعالى قل ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء فمن
اين لكم انه لا يؤتى احد مثل ما اوتيتم والله واسع كثير الفضل عليم ۝ بمن هو اهله يختص
برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم ۝ ومن اهل الكتاب من ان تأمنه بقنطار اي
بالمال الكثير يؤده اليك لامانته كعبد الله بن سلام اودعه رجل الفا ومائتي اوقية ذهبا

فاداها اليه ومنهم من ان تأمنه بدينار لا يؤده اليك لخيانته الا ما دمت عليه قائما
لا تفارقه فمتى فارقته انكره ككعب بن الاشرف استودعه قرشي دينارا فجحده ذلك اي ترك
الاداء بانهم قالوا بسبب قولهم ليس علينا في الاميين العرب سبيل اي اثم لاستحلالهم ظلم
من خالف دينهم ونسبوه اليه تعالى قال تعالى ويقولون على الله الكذب في نسبة ذلك اليه
وهم يعلمون انهم كاذبون بلى عليهم فيهم سبيل من اوفى بعهده الذي عاهد الله عليه
او بعهد الله اليه من اداء الامانة وغيره واتقى الله بترك المعاصي وعمل الطاعات فان الله يحب
المتقين فيه وضع الظاهر موضع المضمر اي يحبهم بمعنى يثيبهم ونزل في اليهود لما بدلوا نعت النبي
وعهد الله اليهم في التوراة او في من حلف كاذبا في دعوى او في بيع سلعة ان الذين يشترون
يستبدلون بعهد الله اليهم في الايمان بالنبي واداء الامانة وايمانهم حلفهم به تعالى كاذبا
ثمنا قليلا من الدنيا اولئك لا خلاق نصيب لهم في الاخرة ولا يكلمهم الله غضبا عليهم ولا ينظر
اليهم يرحمهم يوم القيمة ولا يزكيهم يطهرهم ولهم عذاب اليم مؤلم وان منهم اي اهل الكتاب
لفريقا طائفة ككعب بن الاشرف يلوون السنتهم بالكتاب اي يعطفونها بقراءته عن المنزل
الى ما حرفوه من نعت النبي ونحوه لتحسبوه اي المحرف من الكتاب الذي انزل الله وما هو من الكتاب
ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون
انهم كاذبون ونزل لما قال نصارى نجران ان عيسى امرهم ان يتخذوه ربا او لما طلب بعض المسلمين السجود
له النبي صلى الله عليه وسلم ما كان ينبغي لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم اي الفهم للشريعة
والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن يقول كونوا ربانيين علماء عاملين
منسوبا الى الرب بزيادة الف ونون تفخيما بما كنتم تعلمون بالتخفيف والتشديد الكتاب
وبما كنتم تدرسون اي بسبب ذلك فان فائدته ان تعملوا ولا يأمركم بالرفع استئنافا اي
الله والنصب عطفا على يقول اي البشر ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا كما اتخذت الصابئة
الملائكة واليهود عزيرا والنصارى عيسى ايأمركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون لا ينبغي له
هذا واذكر اذ حين اخذ الله ميثاق النبيين عهدهم لما بفتح اللام للابتداء وتوكيد معنى
القسم الذي في اخذ الميثاق وكسرها متعلقة باخذ وما موصولة على الوجهين اي للذي

آتيتكم اياه وفي قراءة آتيناكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم من الكتاب والحكمة
وهو محمد لتؤمنن به ولتنصرنه جواب القسم ان ادركتموه واممهم تبع لهم في ذلك قال تعالى لهم
ءاقررتم بذلك واخذتم قبلتم على ذلكم اصري عهدي قالوا اقررنا قال فاشهدوا على انفسكم
واتباعكم بذلك وانا معكم من الشاهدين عليكم وعليهم فمن تولى اعرض بعد ذلك الميثاق
فاولئك هم الفاسقون افغير دين الله يبغون بالياء اي المتولون والتاء وله اسلم انقاد
من في السموات والارض طوعا بلا اباء وكرها بالسيف ومعاينة ما يلجئ اليه واليه ترجعون
بالتاء والياء والهمزة للانكار قل لهم يا محمد آمنا بالله وما انزل علينا وما انزل على ابرهيم
واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط اولاده وما اوتي موسى وعيسى والنبيون من
ربهم لا نفرق بين احد منهم بالتصديق والتكذيب ونحن له مسلمون مخلصون في العبادة
ونزل فيمن ارتد ولحق بالكفار ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة
من الخاسرين لمصيره الى النار المؤبدة عليه كيف اي لا يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم
وشهدوا اي وشهادتهم ان الرسول حق وقد جاءهم البينات الحجج الظاهرات على صدق النبي
والله لا يهدي القوم الظالمين الكافرين اولئك جزاؤهم ان عليهم لعنة الله والملائكة
والناس اجمعين خالدين فيها اي اللعنة او النار المدلول بها عليها لا يخفف عنهم العذاب
ولا هم ينظرون يمهلون الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا عملهم فان الله غفور لهم
رحيم بهم ونزل في اليهود ان الذين كفروا بعيسى بعد ايمانهم بموسى ثم ازدادوا كفرا بمحمد
لن تقبل توبتهم اذا غرغروا او ماتوا كفارا واولئك هم الضالون ان الذين كفروا وماتوا
وهم كفار فلن يقبل من احدهم ملء الارض مقدار ما يملأها ذهبا ولو افتدى به دخل
الفاء في خبر ان لشبه الذي بالشرط وايذانا بتسبب عدم القبول عن الموت على الكفر فاولئك لهم
عذاب اليم مؤلم وما لهم من ناصرين مانعين منه لن تنالوا البر اي ثوابه وهو الجنة حتى
تنفقوا تصدقوا مما تحبون من اموالكم وما تنفقوا من شيء فان الله به عليم فيجازي عليه
ونزل لما قال اليهود انك تزعم انك على ملة ابرهيم وكان لا يأكل لحوم الابل والبانها كل الطعام
كان حلا حلالا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل يعقوب على نفسه وهو الابل لما حصل له

ربع

عرق النسا بالفتح والقصر فنذر ان شفي لا ياكلها فحرم عليهم من قبل أن تنزل التوراة وذلك بعد
ابرهيم ولم تكن على عهده حراما كما زعموا قل لهم فأتوا بالتوراة فاتلوها ليتبين صدق قولكم
إن كنتم صادقين • فيه فبهتوا ولم ياتوا بها قال تعالى فمن افترى على الله الكذب من بعد
ذلك اى ظهور الحجة بان التحريم انما كان من جهة يعقوب لا على عهد ابرهيم فاولئك هم الظالمون •
المتجاوزون الحق الى الباطل قل صدق الله في هذا كجميع ما اخبر به فاتبعوا ملة ابرهيم
التي انا عليها حنيفا مائلا عن كل دين الى الاسلام وما كان من المشركين • ونزل لما قالوا قبلتنا
قبل قبلتكم إن أول بيت وضع متعبدا للناس في الارض للذي ببكة بالباء لغة في مكة سميت
بذلك لانها تبك اعناق الجبابرة اى تدقها بناه الملائكة قبل خلق آدم ووضع بعده الاقصى
وبينهما اربعون سنة كما في حديث الصحيحين وفي حديث انه اول ما ظهر على وجه الماء عند خلق
السموات والارض زبدة بيضاء فدحيت الارض من تحته مباركا حال من الذي اى ذا بركة وهدى
للعالمين • لانه قبلتهم فيه آيات بينات منها مقام ابرهيم اى الحجر الذي قام عليه عند بناء الكعبة
فاثر قدماه فيه وبقي الى الآن مع تطاول الزمان وتداول الايدي عليه ومنها تضعيف الحسنات
فيه وان الطير لا يعلوه ومن دخله كان آمنا لا يتعرض اليه بقتل او ظلم او غير ذلك ولله على الناس حج
البيت واجب بكسر الحاء وفتحها لغتان في مصدر حج بمعنى قصد ويبدل من الناس من استطاع اليه
سبيلا طريقا فسره النبي صلى الله عليه وسلم بالزاد والراحلة رواه الحاكم وغيره ومن كفر بالله
او بما فرضه من الحج فإن الله غني عن العالمين • الانس والجن والملائكة وعن عبادتهم قل يا
أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله القرآن والله شهيد على ما تعملون • فيجازيكم عليه قل يا
أهل الكتاب لم تصدون تصرفون عن سبيل الله اى دينه من آمن بتكذيبكم النبي وكتم نعته
تبغونها اى تطلبون السبيل عوجا مصدر بمعنى معوجة اى مائلة عن الحق وأنتم شهداء عالمون بان
الدين المرضي هو القيم دين الاسلام كما في كتابكم وما الله بغافل عما تعملون • من الكفر والتكذيب وانما
يؤخركم الى وقتكم فيجازيكم ونزل لما مر بعض اليهود على الاوس والخزرج فغاظه تالفهم فذكرهم بما
كان بينهم في الجاهلية من الفتن فتشاجروا وكادوا يقتتلون يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا
فريقا من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد إيمانكم كافرين • وكيف تكفرون استفهام تعجيب

وتوبيخ وانتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله ومن يعتصم يتمسك بالله فقد هدي الى صراط
مستقيم • يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته بان يطاع فلا يعصى ويشكر فلا يكفر و
يذكر فلا ينسى فقالوا يا رسول الله ومن يقوى على هذا فنسخ بقوله فاتقوا الله ما استطعتم
ولا تموتن الا وأنتم مسلمون • موحدون واعتصموا تمسكوا بحبل الله اى دينه جميعا ولا
تفرقوا بعد الاسلام واذكروا نعمت الله انعامه عليكم يا معشر الاوس والخزرج اذ كنتم
قبل الاسلام أعداء فألف جمع بين قلوبكم بالاسلام فأصبحتم فصرتم بنعمته إخوانا
في الدين والولاية وكنتم على شفا طرف حفرة من النار ليس بينكم وبين الوقوع فيها الا ان
تموتوا كفارا فأنقذكم منها بالايمان كذلك كما بين لكم ما ذكر يبين الله لكم آياته لعلكم
تهتدون • ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير الاسلام ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر
وأولئك الداعون الآمرون الناهون هم المفلحون • الفائزون ومن للتبعيض لان ما ذكر فرض
كفاية لا يلزم كل الامة ولا يليق بكل احد كالجاهل وقيل زائدة اى لتكونوا امة ولا تكونوا
كالذين تفرقوا عن دينهم واختلفوا فيه من بعد ما جاءهم البينات وهم اليهود والنصارى
وأولئك لهم عذاب عظيم • يوم تبيض وجوه وتسود وجوه اى يوم القيمة فأما الذين اسودت
وجوههم وهم الكافرون فيلقون في النار ويقال لهم توبيخا أكفرتم بعد إيمانكم يوم اخذ الميثاق
فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون • وأما الذين ابيضت وجوههم وهم المؤمنون ففي رحمة
الله اى جنته هم فيها خالدون • تلك اى هذه الآيات آيات الله نتلوها عليك يا محمد بالحق
وما الله يريد ظلما للعالمين • بان ياخذهم بغير جرم ولله ما في السموات وما في الارض ملكا
وخلقا وعبيدا والى الله ترجع تصير الامور • كنتم يا امة محمد في علم الله تعالى خير أمة أخرجت
اظهرت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ولو آمن أهل الكتاب
لكان الايمان خيرا لهم منهم المؤمنون كعبد الله بن سلام واصحابه وأكثرهم الفاسقون •
الكافرون لن يضروكم اى اليهود يا معشر المسلمين بشيء إلا أذى باللسان من سب ووعيد
وإن يقاتلوكم يولوكم الأدبار منهزمين ثم لا ينصرون • عليكم بل لكم النصر عليهم ضربت عليهم
الذلة أينما ثقفوا حيثما وجدوا فلا عز لهم ولا اعتصام إلا كائنين بحبل من الله وحبل

من الناس المؤمنين وهو عهدهم اليهم بالامان على اداء الجزية اي لا عصمة لهم غير ذلك وباؤا
رجعوا بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة ذلك بانهم اي بسبب انهم كانوا يكفرون
بايات الله ويقتلون الانبياء بغير حق ذلك تاكيد بما عصوا امر الله وكانوا يعتدون
يتجاوزون الحلال الى الحرام ليسوا اي اهل الكتاب سواء مستوين من اهل الكتاب امة
قائمة مستقيمة على الحق ثابتة كعبد الله بن سلام واصحابه يتلون ايات الله اناء الليل
اي في ساعاته وهم يسجدون يصلون حال يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف
وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات واولئك الموصوفون بما ذكر من الصالحين
ومنهم من ليسوا كذلك وليسوا من الصالحين وما تفعلوا بالتاء ايها الامة وبالياء اي
الامة القائمة من خير فلن تكفروه بالوجهين اي تعدموا ثوابه بل تجازوا عليه والله عليم
بالمتقين ان الذين كفروا لن تغني تدفع عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله اي عذابه
شيئا وخصها بالذكر لان الانسان يدفع عن نفسه تارة بفداء المال وتارة بالاستعانة بالاولاد
واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون مثل صفة ما ينفقون اي الكفار في هذه الحيوة
الدنيا في عداوة النبي او صدقة ونحوها كمثل ريح فيها صر حر او برد شديد اصابت
حرث زرع قوم ظلموا انفسهم بالكفر والمعصية فاهلكته فلن ينتفعوا به فكذلك نفقاتهم
ذاهبة لا ينتفعون بها وما ظلمهم الله بضياع نفقاتهم ولكن انفسهم يظلمون بالكفر
بالكفر الموجب لضياعها يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا بطانة اصفياء تطلعونهم على سركم
من دونكم اي غيركم من اليهود والمنافقين لا يألونكم خبالا نصب بنزع الخافض اي لا يقصرون
لكم في الفساد ودوا تمنوا ما عنتم اي عنتكم وهو شدة الضرر قد بدت ظهرت البغضاء العداوة
لكم من افواههم بالوقيعة فيكم واطلاع المشركين على سركم وما تخفي صدورهم من العداوة
اكبر قد بينا لكم الايات على عداوتهم ان كنتم تعقلون ذلك فلا توالوهم ها يا اولاء انتم
المؤمنين تحبونهم لقرابتهم منكم وصداقتهم ولا يحبونكم لمخالفتهم لكم في الدين و
تؤمنون بالكتاب كله اي بالكتب كلها ولا يؤمنون بكتابكم واذا لقوكم قالوا امنا واذا
خلوا عضوا عليكم الانامل اطراف الاصابع من الغيظ شدة الغضب لما يرون من ائتلافكم ويعبر

عن شدة الغضب بعض الانامل مجازا وان لم يكن ثم عض قل موتوا بغيظكم اي ابقوا عليه الى
الموت فلن تروا ما يسركم ان الله عليم بذات الصدور بما في القلوب ومنه ما يضمره هؤلاء
ان تمسسكم تصبكم حسنة نعمة كنصر وغنيمة تسؤهم تحزنهم وان تصبكم سيئة كهزيمة
وجدب يفرحوا بها وجملة الشرط متصلة بالشرط قبل وما بينهما اعتراض والمعنى انهم متناهون
في عداوتكم فلم توالونهم فاجتنبوهم وان تصبروا على اذاهم وتتقوا الله في موالاتهم وغيرها
لا يضركم بكسر الضاد وسكون الراء وضمها وتشديدها كيدهم شيئا ان الله بما يعملون بالتاء
والياء محيط عالم فيجازيهم به و اذكر يا محمد اذ غدوت من اهلك من المدينة تبوئ
تنزل المؤمنين مقاعد مراكز يقفون فيها للقتال والله سميع لاقوالكم عليم باحوالكم
وهو يوم احد خرج صلى الله عليه وسلم بالف او الا خمسين رجلا والمشركون ثلاثة الف
ونزل بالشعب يوم السبت سابع شوال سنة ثلاث من الهجرة وجعل ظهره وعسكره الى احد
وسوى صفوفهم واجلس جيشا من الرماة وامر عليهم عبد الله بن جبير بسفح الجبل وقال
انضحوا عنا بالنبل لا ياتونا من ورائنا ولا تبرحوا غلبنا او نصرنا اذ بدل من اذ قبله همت
طائفتان منكم بنو سلمة وبنو حارثة جناحا العسكر ان تفشلا تجبنا عن القتال وترجعا
لما رجع عبد الله بن ابي المنافق واصحابه وقال علام نقتل انفسنا واولادنا وقال لابي
جابر السلمي القائل لنا انشدكم بالله في نبيكم وانفسكم لو نعلم قتالا لاتبعناكم فثبتهما الله
ولم ينصرفا والله وليهما ناصرهما وعلى الله فليتوكل المؤمنون ليثقوا به دون غيره ونزل
لما هزموا تذكيرا لهم بنعمة الله ولقد نصركم الله ببدر موضع بين مكة والمدينة وانتم
اذلة بقلة العدد والسلاح فاتقوا الله لعلكم تشكرون نعمه اذ ظرف لنصركم تقول
للمؤمنين توعدهم تطمينا الن يكفيكم ان يمدكم يعينكم ربكم بثلاثة الاف من الملائكة
منزلين بالتخفيف والتشديد بلى يكفيكم ذلك وفي الانفال بالف لانه امدهم اولا بها ثم
صارت ثلاثة ثم صارت خمسة كما قال تعالى ان تصبروا على لقاء العدو وتتقوا الله في المخالفة
ويأتوكم اي المشركون من فورهم وقتهم هذا يمددكم ربكم بخمسة الاف من الملائكة مسومين
بكسر الواو وفتحها اي معلمين وقد صبروا وانجز الله وعدهم بان قاتلت معهم الملائكة على خيل بلق

عليهم عمايم صفر او بيض ارسلوها بين اكتافهم وما جعله الله اي الامداد الا بشرى لكم بالنصر
ولتطمئن تسكن قلوبكم به فلا تجزع من كثرة العدو وقلتكم وما النصر الا من عند الله
العزيز الحكيم يؤتيه لمن يشاء وليس بكثرة الجند ليقطع متعلق بنصركم اي ليهلك طرفا من
الذين كفروا بالقتل والاسر او يكبتهم يذلهم بالهزيمة فينقلبوا يرجعوا خائبين • لم
ينالوا ما راموه ونزل لما كسرت رباعيته صلى الله عليه وسلم وشج وجهه يوم احد وقال
كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم بالدم ليس لك من الامر شيء بل الامر لله فاصبر او بمعنى
الى ان يتوب عليهم بالاسلام او يعذبهم فانهم ظالمون • بالكفر ولله ما في
السموات وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا يغفر لمن يشاء المغفرة له ويعذب من
يشاء تعذيبه والله غفور لاوليائه رحيم • باهل طاعته يا ايها الذين امنوا لا
تاكلوا الربوا اضعافا مضاعفة بالف ودونها بان تزيدوا في المال عند حلول الاجل
وتؤخروا المطلب واتقوا الله بتركه لعلكم تفلحون • تفوزون واتقوا النار التي اعدت
للكافرين • ان تعذبوا بها واطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون • وسارعوا بواو وبدونها
الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اي كعرضها لو وصلت احداهما
بالاخرى والعرض السعة اعدت للمتقين • الله بعمل الطاعات وترك المعاصي الذين ينفقون
في طاعة الله في السراء والضراء اليسر والعسر والكاظمين الغيظ الكافين عن امضائه مع القدرة
والعافين عن الناس ممن ظلمهم اي التاركين عقوبته والله يحب المحسنين • بهذه الافعال
اي يثيبهم والذين اذا فعلوا فاحشة ذنبا قبيحا كالزنا او ظلموا انفسهم بما دونه
كالقبلة ذكروا الله اي وعيده فاستغفروا لذنوبهم ومن اي لا يغفر الذنوب الا
الله ولم يصروا يديموا على ما فعلوا بل اقلعوا عنه وهم يعلمون • ان الذي اتوه معصية
اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها حال مقدرة
اي مقدرين الخلود فيها اذا دخلوها ونعم اجر العاملين • بالطاعة هذا الاجر ونزل في
هزيمة احد قد خلت مضت من قبلكم سنن طرائف في الكفار بامهالهم ثم اخذهم فسيروا
ايها المؤمنون في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين • الرسل اي اخر امرهم من

الهلاك فلا تحزنوا لغلبتهم فانا امهلهم لوقتهم هذا القرآن بيان للناس كلهم وهدى من
الضلالة وموعظة للمتقين • منهم ولا تهنوا تضعفوا عن قتال الكفار ولا تحزنوا على
ما اصابكم من احد وانتم الاعلون بالغلبة عليهم ان كنتم مؤمنين • حقا وجوابه دل عليه
مجموع ما قبله ان يمسسكم يصبكم باحد قرح بفتح القاف وضمها جهد من جرح ونحوه
فقد مس القوم الكفار قرح مثله ببدر وتلك الايام نداولها نصرفها بين
الناس يوما لفرقة ويوما لاخرى ليتعظوا وليعلم الله علم ظهور الذين امنوا اخلصوا
في ايمانهم من غيرهم ويتخذ منكم شهداء يكرمهم بالشهادة والله لا يحب الظالمين •
الكافرين اي يعاقبهم وما ينعم به عليهم استدراج وليمحص الله الذين امنوا يطهرهم
من الذنوب بما يصيبهم ويمحق الكافرين • ام بل احسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله
الذين جاهدوا منكم علم ظهور ويعلم الصابرين • في الشدائد ولقد كنتم تمنون فيه
حذف احدى التائين في الاصل الموت من قبل ان تلقوه حيث قلتم ليت لنا يوما كيوم
بدر لننال ما نال شهداؤه فقد رايتموه اي سببه الحرب وانتم تنظرون • اي بصراء
تتاملون الحال كيف هي فلم انهزمتم ونزل في هزيمتهم لما اشيع ان النبي قتل وقال لهم
المنافقون ان كان محمد قتل فارجعوا الى دينكم وما محمد الا رسول قد خلت من قبله
الرسل افان مات او قتل كغيره انقلبتم على اعقابكم رجعتم الى الكفر والجملة الاخيرة
محل الاستفهام الانكاري اي ما كان معبودا فترجعوا ومن ينقلب على عقبيه
فلن يضر الله شيئا وانما يضر نفسه وسيجزي الله الشاكرين • نعمه بالثبات وما كان لنفس
ان تموت الا باذن الله بقضائه كتابا مصدر اي كتب الله ذلك مؤجلا مؤقتا لا يتقدم
ولا يتاخر فلم انهزمتم والهزيمة لا تدفع الموت والثبات لا يقطع الحياة ومن يرد بعمله ثواب
الدنيا اي جزاءه منها نؤته منها ما قسم له ولا حظ له في الاخرة ومن يرد ثواب الاخرة
نؤته منها اي من ثوابها وسنجزي الله الشاكرين • وكاين وكم من نبي قاتل وفي قراءة
قاتل والفاعل ضميره معه خبر مبتدؤه ربيون كثير جموع كثيرة فما وهنوا جبنوا
لما اصابهم في سبيل الله من الجراح وقتل انبيائهم واصحابهم وما ضعفوا عن الجهاد

وما استكانوا خضعوا لعدوهم كما فعلتم حين قيل قتل النبي والله يحب الصابرين على
البلاء أي يثيبهم وما كان قولهم عند قتل نبيهم مع ثباتهم وصبرهم إلا أن قالوا ربنا
اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا تجاوزنا الحد في أمرنا إيذانا بأن ما أصابهم لسوء فعلهم
وهضما لأنفسهم وثبت أقدامنا بالقوة على الجهاد وانصرنا على القوم الكافرين فآتاهم
الله ثواب الدنيا النصر والغنيمة وحسن ثواب الآخرة أي الجنة وحسنه التفضل
فوق الاستحقاق والله يحب المحسنين • يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا الذين كفروا
فيما يأمرونكم به يردوكم على أعقابكم إلى الكفر فتنقلبوا خاسرين • بل الله مولاكم ناصركم
وهو خير الناصرين • فأطيعوه دونهم سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب بسكون العين
وضمها الخوف وقد عزموا بعد الارتحال من أحد على العود واستئصال المسلمين فرعبوا ولم
يرجعوا بما أشركوا بسبب إشراكهم بالله ما لم ينزل به سلطانا حجة على عبادته وهو الأصنام
ومأواهم النار وبئس مثوى مأوى الظالمين • الكافرين هي ولقد صدقكم الله وعده
إياكم بالنصر إذ تحسونهم تقتلونهم بإذنه بإرادته حتى إذا فشلتم جبنتم عن القتال وتنازعتم
اختلفتم في الأمر أي أمر النبي بالمقام في سفح الجبل للرمي فقال بعضكم نذهب فقد نصر أصحابنا
وبعضكم لا نخالف أمر النبي وعصيتم أمره فتركتم المركز لطلب الغنيمة من بعد ما أراكم الله ما
تحبون من النصر وجواب إذا دل عليه ما قبله أي منعكم نصره منكم من يريد الدنيا فترك المركز
للغنيمة ومنكم من يريد الآخرة فثبت به حتى قتل كعبد الله بن جبير وأصحابه ثم صرفكم
عطف على جواب إذا المقدر ردكم بالهزيمة عنهم أي الكفار ليبتليكم ليمتحنكم فيظهر المخلص من
غيره ولقد عفا عنكم ما ارتكبتموه والله ذو فضل على المؤمنين • بالعفو اذكروا
إذ تصعدون تبعدون في الأرض هاربين ولا تلوون تعرجون على أحد والرسول
يدعوكم في أخراكم أي من ورائكم يقول إلي عباد الله فأثابكم فجازاكم غما بالهزيمة بغم بسبب
غمكم الرسول بالمخالفة وقيل الباء بمعنى على أي مضاعفا على غم فوت الغنيمة لكيلا متعلق
بعفا أو بأثابكم فلا زائدة تحزنوا على ما فاتكم من الغنيمة ولا ما أصابكم من القتل والهزيمة
والله خبير بما تعملون • ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة أمنا نعاسا بدل يغشى بالتاء والياء

طائفة منكم وهم المؤمنون فكانوا يميدون تحت الحجف وتسقط السيوف منهم وطائفة قد
أهمتهم أنفسهم أي حملتهم على الهم فلا رغبة لهم إلا نجاتها دون النبي وأصحابه فلم يناموا وهم
المنافقون يظنون بالله ظنا غير الظن الحق ظن أي كظن الجاهلية حيث اعتقدوا
أن النبي قتل أو لا ينصر يقولون هل ما لنا من الأمر أي النصر الذي وعدناه من زائدة شيء
قل لهم إن الأمر كله بالنصب توكيدا والرفع مبتدأ خبره لله أي القضاء له يفعل ما يشاء
يخفون في أنفسهم ما لا يبدون يظهرون لك يقولون بيان لما قبله لو كان لنا من الأمر شيء
ما قتلنا هاهنا أي لو كان الاختيار إلينا لم نخرج فلم نقتل لكن أخرجنا كرها قل لهم لو
كنتم في بيوتكم وفيكم من كتب الله عليه القتل لبرز الذين كتب قضي عليهم القتل منكم إلى
مضاجعهم مصارعهم فيقتلوا ولم ينجهم قعودهم لأن قضاءه تعالى كائن لا محالة وفعل ما فعل
بأحد ليبتلي يختبر الله ما في صدوركم قلوبكم من الإخلاص والنفاق وليمحص يميز ما في
قلوبكم والله عليم بذات الصدور • بما في القلوب لا يخفى عليه شيء وإنما يبتلي ليظهر للناس
إن الذين تولوا منكم عن القتال يوم التقى الجمعان جمع المسلمين وجمع الكافرين بأحد وهم
المسلمون إلا اثني عشر رجلا إنما استزلهم أزلهم الشيطان بوسوسته ببعض ما كسبوا من
الذنوب وهو مخالفة أمر النبي ولقد عفا الله عنهم إن الله غفور للمؤمنين حليم • لا يعجل
على العصاة يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا أي المنافقين وقالوا لإخوانهم
أي في شأنهم إذا ضربوا سافروا في الأرض فماتوا أو كانوا غزى جمع غاز فقتلوا لو كانوا
عندنا ما ماتوا وما قتلوا أي لا تقولوا كقولهم ليجعل الله ذلك القول في عاقبة أمرهم
حسرة في قلوبهم والله يحيي ويميت فلا يمنع عن الموت قعود والله بما تعملون بالتاء والياء
بصير • فيجازيكم به ولئن لام قسم قتلتم في سبيل الله أي الجهاد أو متم بضم الميم وكسرها من مات
يموت ويمات أي أتاكم الموت فيه لمغفرة كائنة من الله لذنوبكم ورحمة منه لكم على ذلك
واللام ومدخولها جواب القسم وهو في موضع الفعل مبتدأ خبره خير مما يجمعون • من الدنيا
بالتاء والياء ولئن لام قسم متم بالوجهين أو قتلتم في الجهاد أو غيره لإلى الله تحشرون • في
الآخرة فيجازيكم فبما رحمة ما زائدة رحمة من الله لنت يا محمد لهم أي سهلت أخلاقك إذ خالفوك

ولو كنت فظا سيئ الخلق غليظ القلب جافيا فاغلظت لهم لانفضوا تفرقوا من حولك فاعف
تجاوز عنهم ما اتوه واستغفر لهم ذنبهم حتى اغفر لهم وشاورهم استخرج آراءهم في الامر
اي شانك من الحرب وغيره تطييبا لقلوبهم وليستن بك وكان صلى الله عليه وسلم كثير المشاورة
لهم فاذا عزمت على امضاء ما تريد بعد المشاورة فتوكل على الله ثق به لا بالمشاورة ان الله
يحب المتوكلين • عليه ان ينصركم الله يعنكم على عدوكم كيوم بدر فلا غالب لكم وان يخذلكم
بترك نصركم كيوم احد فمن ذا الذي ينصركم من بعده اي بعد خذلانه اي لا ناصر لكم وعلى
الله لا غيره فليتوكل ليثق المؤمنون • ونزل لما فقدت قطيفة حمراء يوم بدر فقال بعض
الناس لعل النبي اخذها وما كان ينبغي لنبي ان يغل يخون في الغنيمة فلا تظنوا به ذلك وفي
قراءة بالبناء للمفعول اي ينسب الى الغلول ومن يغلل يات بما غل يوم القيمة حاملا له
على عنقه ثم توفى كل نفس الغال وغيره جزاء ما كسبت عملت وهم لا يظلمون • شيئا افمن اتبع
رضوان الله فاطاع ولم يغل كمن باء رجع بسخط من الله لمعصيته وغلوله ومأويه جهنم
وبئس المصير • المرجع هي لا هم درجات اي اصحاب درجات عند الله اي مختلفوا المنازل فلمن
اتبع رضوانه الثواب ولمن باء بسخط العقاب والله بصير بما يعملون • فيجازيهم به لقد من الله
على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم اي عربيا مثلهم ليفهموا عنه ويشرفوا به
لا ملكا ولا عجميا يتلوا عليهم اياته القرآن ويزكيهم يطهرهم من الذنوب ويعلمهم الكتاب
القرآن والحكمة السنة وان مخففة اي انهم كانوا من قبل اي قبل بعثه لفي ضلال مبين •
بين اولما اصابتكم مصيبة باحد بقتل سبعين منكم قد اصبتم مثليها ببدر بقتل سبعين
واسر سبعين منهم قلتم متعجبين انى من اين لنا هذا الخذلان ونحن مسلمون ورسول الله
فينا والجملة الاخيرة محل الاستفهام الانكاري قل لهم هو من عند انفسكم لانكم تركتم
المركز فخذلتم ان الله على كل شيء قدير • ومنه النصر ومنعه وقد جازاكم بخلافكم وما
اصابكم يوم التقى الجمعان باحد فباذن الله بارادته وليعلم الله علم ظهور المؤمنين
حقا وليعلم الذين نافقوا الذين وقيل لهم لما انصرفوا عن القتال وهم عبد الله بن ابي واصحابه
تعالوا قاتلوا في سبيل الله اعداءه او ادفعوا عنا القوم بتكثير سوادكم ان لم تقاتلوا قالوا

لو نعلم نحسن قتالا لاتبعناكم قال تعالى تكذيبا لهم هم للكفر يومئذ اقرب منهم
للايمان بما اظهروا من خذلانهم وكانوا قبل اقرب للايمان من حيث الظاهر يقولون بافواههم
ما ليس في قلوبهم ولو علموا قتالا لم يتبعوكم والله اعلم بما يكتمون • من النفاق الذين بدل
من الذين او نعت قالوا لاخوانهم في الدين وقعدوا عن الجهاد لو اطاعونا اي شهداء احد
او اخواننا في القعود ما قتلوا قل لهم فادرءوا ادفعوا عن انفسكم الموت ان كنتم صادقين •
في ان القعود ينجي منه ونزل في الشهداء ولا تحسبن الذين قتلوا بالتخفيف والتشديد
في سبيل الله اي لاجل دينه امواتا بل هم احياء عند ربهم في حواصل طيور خضر تسرح
في الجنة حيث شاءت كما ورد في حديث يرزقون ياكلون من ثمار الجنة فرحين حال من ضمير
يرزقون بما اتاهم الله من فضله ويستبشرون يفرحون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم
من اخوانهم المؤمنين ويبدل من الذين ان اي بان لا خوف عليهم اي الذين لم يلحقوا بهم
ولا هم يحزنون • في الاخرة المعنى يفرحون بامنهم وفرحهم يستبشرون بنعمة ثواب من
الله وفضل زيادة عليه وان بالفتح عطفا على نعمة وبالكسر استئنافا الله لا يضيع اجر
المؤمنين • بل يأجرهم الذين مبتدأ استجابوا لله والرسول دعاءه بالخروج للقتال لما
اراد ابو سفيان واصحابه العود وتواعدوا مع النبي سوق بدر العام المقبل من يوم احد
من بعد ما اصابهم القرح باحد وخبر المبتدأ للذين احسنوا منهم بطاعته واتقوا مخالفته
اجر عظيم • هو الجنة الذين بدل من الذين قبله او نعت قال لهم الناس اي نعيم بن مسعود
الاشجعي ان الناس ابا سفيان واصحابه قد جمعوا لكم الجموع ليستأصلوكم فاخشوهم ولا
تاتوهم فزادهم ذلك القول ايمانا تصديقا بالله ويقينا وقالوا حسبنا الله كافينا امرهم
ونعم الوكيل • المفوض اليه الامر هو وخرجوا مع النبي فوافوا سوق بدر والقى الله الرعب في
قلب ابي سفيان واصحابه فلم ياتوا وكان معهم تجارات فباعوا وربحوا قال
تعالى فانقلبوا رجعوا من بدر بنعمة من الله وفضل بسلامة وربح لم يمسسهم سوء
من قتل او جرح واتبعوا رضوان الله بطاعته ورسوله في الخروج والله ذو فضل عظيم •
على اهل طاعته انما ذلكم اي القائل لكم ان الناس الخ الشيطان يخوفكم اولياءه الكفار

فلا تخافوهم وخافون في ترك امري ان كنتم مؤمنين حقا ولا يحزنك بضم الياء وكسر الزاي
وبفتحها وضم الزاي من احزنه لغة في حزنه الذين يسارعون في الكفر يقعون فيه سريعا بنصرته
وهم اهل مكة او المنافقون اي لا تهتم لكفرهم انهم لن يضروا الله شيئا بفعلهم وانما
يضرون انفسهم يريد الله ان لا يجعل لهم حظا نصيبا في الاخرة اي الجنة فلذلك خذلهم
ولهم عذاب عظيم في النار ان الذين اشتروا الكفر بالايمان اي اخذوه بدله لن يضروا الله
بكفرهم شيئا ولهم عذاب اليم مؤلم ولا يحسبن بالتاء والياء الذين كفروا انما نملي اي املاءنا
لهم بتطويل الاعمار وتأخيرهم خير لانفسهم وان ومعمولها سدت مسد المفعولين في
قراءة التحتانية ومسد الثاني في الاخرى انما نملي نمهل لهم ليزدادوا اثما بكثرة المعاصي ولهم
عذاب مهين ذو اهانة في الاخرة ما كان الله ليذر ليترك المؤمنين على ما انتم ايها
الناس عليه من اختلاط المخلص بغيره حتى يميز بالتخفيف والتشديد يفصل الخبيث
المنافق من الطيب المؤمن بالتكاليف الشاقة المبينة لذلك ففعل ذلك يوم احد وما كان
الله ليطلعكم على الغيب فتعرفوا المنافق من غيره قبل التمييز ولكن الله يجتبي يختار
من رسله من يشاء فيطلعه على غيبه كما اطلع النبي على حال المنافقين فآمنوا بالله
ورسله وان تؤمنوا وتتقوا النفاق فلكم اجر عظيم ولا يحسبن بالتاء والياء
الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله اي بزكاته هو اي بخلهم خيرا لهم مفعول ثان والضمير
للفصل والاول بخلهم مقدرا قبل الموصول على الفوقانية وقبل الضمير على التحتانية بل
هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به اي بزكاته من المال يوم القيمة بان يجعل حية في عنقه
تنهشه كما ورد في الحديث ولله ميراث السموات والارض يرثهما بعد فناء اهلها والله بما
تعملون بالتاء والياء خبير فيجازيكم به لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير
ونحن اغنياء وهم اليهود قالوه لما نزل من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا وقالوا لو كان غنيا
ما استقرضنا سنكتب نأمر بكتب ما قالوا في صحائف اعمالهم ليجازوا عليه وفي قراءة بالياء
مبنيا للمفعول وقتلهم بالنصب والرفع الانبياء بغير حق ونقول بالنون والياء
اي الله لهم في الاخرة على لسان الملائكة ذوقوا عذاب الحريق النار ويقال لهم اذا القوا

فيها ذلك العذاب بما قدمت ايديكم عبر بها عن الانسان لان اكثر الافعال تزاول بها وان
الله ليس بظلام اي بذي ظلم للعبيد فيعذبهم بغير ذنب الذين نعت للذين قبله قالوا
لمحمد ان الله عهد الينا في التورية ان لا نؤمن لرسول نصدقه حتى يأتينا بقربان
تأكله النار فلا نؤمن لك حتى تأتينا به وهو ما يتقرب به الى الله من نعم وغيرها فان قبل
جاءت نار بيضاء من السماء فاحرقته والا بقي مكانه وعهد الى بني اسرائيل ذلك الا في المسيح
ومحمد قال تعالى قل لهم توبيخا قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات بالمعجزات وبالذي قلتم كزكريا
ويحيى فقتلتموهم والخطاب لمن في زمن نبينا وان كان الفعل لاجدادهم لرضاهم به فلم
قتلتموهم ان كنتم صادقين في انكم تؤمنون عند الاتيان به فان كذبوك فقد كذب رسل
من قبلك جاءوا بالبينات المعجزات والزبر ككتب ابرهيم والكتاب وفي قراءة باثبات الباء فيهما
المنير الواضح هو التورية والانجيل فاصبر كما صبروا كل نفس ذائقة الموت وانما توفون
اجوركم جزاء اعمالكم يوم القيمة فمن زحزح بعد عن النار وادخل الجنة فقد فاز نال
غاية مطلوبه وما الحيوة الدنيا اي العيش فيها الا متاع الغرور الباطل يتمتع به قليلا
ثم يفنى لتبلون حذف منه نون الرفع لتوالي النونات والواو ضمير الجمع لالتقاء الساكنين
لتختبرن في اموالكم بالفرائض فيها والجوائح وانفسكم بالعبادات والبلاء ولتسمعن من الذين
اوتوا الكتاب من قبلكم اليهود والنصارى ومن الذين اشركوا من العرب اذى كثيرا من السب
والطعن والتشبيب بنسائكم وان تصبروا على ذلك وتتقوا الله فان ذلك من عزم الامور
اي من معزوماتها التي يعزم عليها لوجوبها واذكر اذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب
اي العهد عليهم في التورية لتبيننه اي الكتاب للناس ولا تكتمونه بالتاء والياء في الفعلين
فنبذوه طرحوه وراء ظهورهم فلم يعملوا به واشتروا به اخذوا بدله ثمنا قليلا من سفلتهم
من الدنيا برياستهم في العلم فكتموه خوف فوته عليهم فبئس ما يشترون شراؤهم هذا
لا تحسبن بالتاء والياء الذين يفرحون بما اتوا فعلوا من اضلال الناس ويحبون ان يحمدوا
بما لم يفعلوا من التمسك بالحق وهم على ضلال فلا تحسبنهم بالوجهين تأكيد بمفازة بمكان
ينجون فيه من العذاب في الاخرة بل هم في مكان يعذبون فيه وهو جهنم ولهم عذاب اليم

سولهما ومفعولا تحسب الاول دل عليهما مفعولا الثانية على قراءة التحتانية وعلى
الفوقانية حذف الثاني فقط ولله ملك السموات والارض خزائن المطر والرزق والنبات
وغيرها والله على كل شيء قدير • ومنه تعذيب الكافرين وانجاء المؤمنين ان في خلق السموات
والارض وما فيهما من العجائب واختلاف الليل والنهار بالمجيء والذهاب والزيادة والنقصان
لايات دلالات على قدرته تعالى لاولي الالباب • لذوي العقول الذين نعت لما قبله او بدل
يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم مضطجعين اي في كل حال وعن ابن عباس رض
كذلك يصلون بحسب الطاقة ويتفكرون في خلق السموات والارض ليستدلوا به على قدرة
صانعها يقولون ربنا ما خلقت هذا الخلق الذي نراه باطلا حال عبثا بل دليلا على
كمال قدرتك سبحانك تنزيها لك عن العبث فقنا عذاب النار • ربنا انك من تدخل
النار للخلود فيها فقد اخزيته اهنته وما للظالمين الكافرين فيه وضع الظاهر موضع
المضمر اشعارا بتخصيص الخزي بهم من زائدة انصار • يمنعونهم من عذاب الله تعالى ربنا
اننا سمعنا مناديا ينادي يدعو الناس للايمان اي اليه وهو محمد او القران ان اي بان
امنوا بربكم فامنا به ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر غط عنا سيئاتنا فلا تظهرها بالعقاب
عليها وتوفنا اقبض ارواحنا مع في جملة الابرار • الانبياء والصالحين ربنا واتنا اعطنا
ما وعدتنا به على السنة رسلك من الرحمة والفضل وسؤالهم ذلك وان كان وعده تعالى
لا يخلف سؤال ان يجعلهم من مستحقيه لانهم لم يتيقنوا استحقاقهم له وتكرير ربنا مبالغة
في التضرع ولا تخزنا يوم القيمة انك لا تخلف الميعاد • الموعد بالبعث والجزاء فاستجاب
لهم ربهم دعاءهم اني اي باني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى بعضكم كائن من
بعض اي الذكور من الاناث وبالعكس والجملة مؤكدة لما قبلها اي هم سواء في المجازاة بالاعمال
وترك تضييعها نزلت لما قالت ام سلمة لا اسمع الله ذكر النساء في الهجرة بشيء فالذين
هاجروا من مكة الى المدينة واخرجوا من ديارهم واوذوا في سبيلي ديني وقاتلوا الكفار
وقتلوا بالتخفيف والتشديد وفي قراءة بتقديمه لاكفرن عنهم سيئاتهم استرها بالمغفرة
ولادخلنهم جنات تجري من تحتها الانهار ثوابا مصدر من معنى لاكفرن مؤكد له من عند الله

فيه التفات عن التكلم والله عنده حسن الثواب الجزاء ونزل لما قال المسلمون اعداء الله
فيما نرى من الخير ونحن في الجهد لا يغرنك تقلب الذين كفروا تصرفهم في البلاد بالتجارة
والكسب هو متاع قليل • يتمتعون به في الدنيا يسيرا ويفنى ثم ماويهم جهنم وبئس المهاد
الفراش هي لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين اي
مقدرين الخلود فيها نزلا هو ما يعد للضيف ونصبه على الحال من جنات والعامل فيها معنى
الظرف من عند الله وما عند الله من الثواب خير للابرار • من متاع الدنيا وان من اهل
الكتاب لمن يؤمن بالله كعبد الله بن سلام واصحابه والنجاشي وما انزل اليكم اي القران
وما انزل اليهم اي التوراة والانجيل خاشعين حال من ضمير يؤمن مراعى فيه معنى من اي
متواضعين لا يشترون بايات الله التي عندهم في التوراة والانجيل من نعت النبي
ثمنا قليلا من الدنيا بان يكتموها خوفا على الرياسة كفعل غيرهم من اليهود اولئك هم
اجرهم ثواب اعمالهم عند ربهم يؤتونه مرتين كما في القصص ان الله سريع الحساب •
يحاسب الخلق في قدر نصف نهار من ايام الدنيا يا ايها الذين امنوا اصبروا على الطاعات
والمصائب وعن المعاصي وصابروا الكفار فلا يكونوا اشد صبرا منكم ورابطوا اقيموا
على الجهاد واتقوا الله في جميع احوالكم لعلكم تفلحون • تفوزون بالجنة وتنجون من النار

سورة النساء مدنية مائة وخمس او ست او سبع وسبعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الناس اي اهل مكة اتقوا ربكم اي عقابه
بان تطيعوه الذي خلقكم من نفس واحدة ادم وخلق منها زوجها حواء بالمد من ضلع من اضلاعه
اليسرى وبث فرق ونشر منهما من ادم وحواء رجالا كثيرا ونساء كثيرة واتقوا الله الذي تساءلون
فيه ادغام التاء في الاصل في السين وفي قراءة بالتخفيف بحذفها اي تتساءلون به فيما
بينكم حيث يقول بعضكم لبعض اسالك بالله وانشدك بالله واتقوا الارحام ان تقطعوها
وفي قراءة بالجر عطفا على الضمير في به وكانوا يتناشدون بالرحم ان الله كان عليكم رقيبا حافظا
لاعمالكم فيجازيكم بها اي لم يزل متصفا بذلك ونزل في يتيم طلب من وليه ماله فمنعه
واتوا اليتامى الصغار الذين لا اب لهم اموالهم اذا بلغوا ولا تتبدلوا الخبيث الحرام بالطيب

ذنبا

الحلال اي تأخذوه بدله كما تفعلون من اخذ الجيد من مال اليتيم وجعل الردي من مالكم مكانه
ولا تأكلوا اموالهم مضمومة الى اموالكم انه اي اكلها كان حوبا ذنبا كبيرا عظيما ولما نزلت تحرجوا
من ولاية اليتامى وكان فيهم من تحته العشر او الثمان من الازواج فلا يعدل بينهن فنزل وان
خفتم الا تقسطوا تعدلوا في اليتامى فتحرجتم من امرهم فخافوا ايضا ان لا تعدلوا بين النساء
اذا نكحتموهن فانكحوا تزوجوا ما بمعنى من طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع اي اثنين
اثنين وثلاثا ثلاثا واربعا اربعا ولا تزيدوا على ذلك فان خفتم الا تعدلوا فيهن بالنفقة
والقسم فواحدة انكحوها او اقتصروا على ما ملكت ايمانكم من الاماء اذ ليس لهن من الحقوق
ما للزوجات ذلك اي نكاح الاربعة فقط او الواحدة او التسري ادنى اقرب الى ان لا تعولوا
تجوروا وآتوا اعطوا النساء صدقاتهن جمع صدقة مهورهن نحلة مصدر عطية عن
طيب نفس فان طبن لكم عن شيء منه نفسا تمييز محول عن الفاعل اي طابت انفسهن لكم عن شيء
من الصداق فوهبنه لكم فكلوه هنيئا طيبا مريئا محمود العاقبة لا ضرر فيه عليكم في الاخرة
نزل ردا على من كره ذلك ولا تؤتوا ايها الاولياء السفهاء المبذرين من الرجال والنساء والصبيان
اموالكم اي اموالهم التي في ايديكم التي جعل الله لكم قياما مصدر قام اي تقوم بمعاشكم وصلاح
اولادكم فيضيعوها في غير وجهها وفي قراءة قيما جمع قيمة ما تقوم به الامتعة وارزقوهم
فيها اطعموهم منها واكسوهم وقولوا لهم قولا معروفا عدة جميلة باعطائهم اموالهم اذا
رشدوا وابتلوا اختبروا اليتامى قبل البلوغ في دينهم وتصرفهم في احوالهم حتى اذا بلغوا
النكاح اي صاروا اهلا له بالاحتلام او السن وهو استكمال خمس عشرة سنة عند الشافعي فان
آنستم ابصرتم منهم رشدا صلاحا في دينهم ومالهم فادفعوا اليهم اموالهم ولا
تأكلوها ايها الاولياء غنيا فليستعفف اي يعف عن مال اليتيم ويمتنع من اكله ومن كان فقيرا
فليأكل منه بالمعروف بقدر اجر عمله فاذا دفعتم اليهم اي الى اليتامى اموالهم فاشهدوا عليهم
انهم تسلموها وبرئتم لئلا يقع اختلاف فترجعوا الى البينة وهذا امر ارشاد وكفى بالله
الباء زائدة حسيبا حافظا لاعمال خلقه ومحاسبهم ونزل ردا لما كان عليه الجاهلية من عدم
توريث النساء والصغار للرجال الاولاد والاقرباء نصيب حظ مما ترك الوالدان والاقربون

اسرافا بغير حق حال وبدارا اي مبادرين
الى انفاقها مخافة ان يكبروا رشداء
فيلزمكم تسليمها اليهم ومن كان
من الاولياء

المتوفون

المتوفون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والاقربون مما قل منه اي المال او كثر جعله الله
نصيبا مفروضا مقطوعا بتسليمه اليهم واذا حضر القسمة للميراث اولوا القربى ذوو القرابة
ممن لا يرث واليتامى والمساكين فارزقوهم منه شيئا قبل القسمة وقولوا ايها الاولياء
لهم اذا كان الورثة صغارا قولا معروفا جميلا بان تعتذروا اليهم انكم لا تملكونه وانه
للصغار وهذا قيل منسوخ وقيل لا ولكن تهاون الناس في تركه وعليه فهو ندب وعن ابن عباس
واجب وليخش اي ليخف على اليتامى الذين لو تركوا اي قاربوا ان يتركوا من خلفهم اي بعد موتهم
ذرية ضعافا اولادا صغارا خافوا عليهم الضياع فليتقوا الله في امر اليتامى وليأتوا
اليهم ما يحبون ان يفعل بذريتهم من بعدهم وليقولوا للميت قولا سديدا ۰ صوابا
بان يأمروه ان يتصدق بدون ثلثه ويدع الباقي لورثته ولا يتركهم عالة ان الذين يأكلون
اموال اليتامى ظلما بغير حق انما يأكلون في بطونهم اي ملأها نارا لانه يؤول اليها وسيصلون
بالبناء للفاعل والمفعول يدخلون سعيرا ۰ نارا شديدة يحترقون فيها يوصيكم يأمركم الله
في شأن اولادكم بما يذكر للذكر منهم مثل حظ نصيب الانثيين اذا اجتمعتا معه فله
نصف المال ولهما النصف فان كان معه واحدة فلها الثلث وله الثلثان وان انفرد حاز
فان كن اي الاولاد نساء فقط فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك الميت وكذا الاثنتان لانه للاختين
بقوله فلهما الثلثان مما ترك فهما اولى ولان البنت تستحق الثلث مع الذكر فمع الانثى اولى وفوق
قيل صلة وقيل لدفع توهم زيادة النصيب بزيادة العدد لما فهم استحقاق البنتين الثلثين
من جعل الثلث للواحدة مع الذكر وان كانت المولودة واحدة وفي قراءة بالرفع فكان تامة
فلها النصف ولابويه اي الميت ويبدل منهما لكل واحد منهما السدس مما ترك ان كان له ولد
ذكر او انثى ونكتة البدل افادة انهما لا يشتركان فيه والحق بالولد ولد الابن وبالاب الجد ابواه
فان لم يكن له ولد وورثه ابواه فقط او مع زوج فلامه بضم الهمزة وكسرها فرارا من الانتقال من
ضمة الى كسرة لثقله في الموضعين الثلث اي ثلث المال او ما يبقى بعد الزوج والباقي للاب
فان كان له اخوة اي اثنان فصاعدا ذكورا او اناثا فلامه السدس والباقي للاب ولا شيء
ما ذكر للاخوة وارثه من ذكر من بعد تنفيذ وصية يوصي بالبناء للفاعل والمفعول بها او قضاء

دين عليه وتقديم الوصية على الدين وان كانت مؤخرة عنه في الوفا للاهتمام بها آباؤكم وابناؤكم
مبتدأ خبره لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا في الدنيا والآخرة فظان ان ابنه انفع له فيعطيه
الميراث فيكون الاب انفع وبالعكس وانما العالم بذلك الله ففرض لكم الميراث فريضة من الله
ان الله كان عليما بخلقه حكيما • فيما دبره لهم اي لم يزل متصفا بذلك ولكم نصف ما ترك
ازواجكم ان لم يكن لهن ولد منكم او من غيركم فان كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن من بعد
وصية يوصين بها او دين والحق بالولد في ذلك ولد الابن بالاجماع ولهن اي الزوجات
تعددن اولا الربع مما تركتم ان لم يكن لكم ولد فان كان لكم ولد منهن او من غيرهن فلهن
الثمن مما تركتم من بعد وصية توصون بها او دين وولد الابن كالولد في ذلك اجماعا
وان كان رجل يورث صفة والخبر كلالة اي لا والد له ولا ولد او امرأة تورث كلالة
وله اي للموروث كلالة اخ او اخت اي من ام وقرأ ابن مسعود وغيره فلكل واحد منهما
السدس مما ترك فان كانوا اي الاخوة والاخوات من الام اكثر من ذلك اي من واحد فهم
شركاء في الثلث يستوي فيه ذكرهم وانثاهم من بعد وصية يوصى بها او دين غير مضار
حال من ضمير يوصى اي غير مدخل الضرر على الورثة بان يوصي باكثر من الثلث وصية مصدر مؤكد
ليوصيكم من الله والله عليم بما دبره لخلقه من الفرائض حليم • بتأخير العقوبة عمن خالفه
وخصت السنة توريث من ذكر بمن ليس فيه مانع من قتل او اختلاف دين او رق تلك الاحكام
المذكورة من امر اليتامى وما بعده حدود الله شرائعه التي حدها لعباده ليعملوا بها ولا يعتدوها
ومن يطع الله ورسوله فيما حكم به يدخله بالياء وبالنون التفاتا جنات تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم • ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله
بالوجهين نارا خالدا فيها وله فيها عذاب مهين • ذو اهانة واللاتي يأتين الفاحشة الزنا
من نسائكم فاستشهدوا عليهن اربعة منكم اي من رجال المسلمين فان شهدوا عليهن بها فامسكوهن
احبسوهن في البيوت وامنعوهن من مخالطة الناس حتى يتوفاهن الموت اي ملائكته او الى
ان يجعل الله لهن سبيلا • طريقا الى الخروج منها امروا بذلك اول الاسلام ثم جعل لهن سبيلا
بجلد البكر مائة وتغريبها عاما ورجم المحصنة وفي الحديث لما بين الحد خذوا عني خذوا عني
قد

قد جعل الله لهن سبيلا رواه مسلم واللذان بتخفيف النون وتشديدها يأتيانها اي الفاحشة
الزنا او اللواطة منكم اي من الرجال فآذوهما بالسب والضرب بالنعال فان تابا منها واصلحا العمل
فاعرضوا عنهما ولا تؤذوهما ان الله كان توابا على من تاب رحيما • به وهذا منسوخ بالحد
ان اريد بها الزنا وكذا ان اريد بها اللواط عند الشافعي لكن المفعول به لا يرجم عنده وان كان
محصنا بل يجلد ويغرب وارادة اللواط اظهر بدليل تثنية الضمير والاول قال اراد الزاني والزانية
ويرده تبيينهما بمن المتصلة بضمير الرجال واشتراكهما في الاذى والتوبة والاعراض وهو مخصوص
بالرجال لما تقدم في النساء من الحبس انما التوبة على الله اي التي كتب على نفسه قبولها بفضله
للذين يعملون السوء المعصية بجهالة حال اي جاهلين اذ عصوا ربهم ثم يتوبون من
زمن قريب قبل ان يغرغروا فاولئك يتوب الله عليهم يقبل توبتهم وكان الله عليما
بخلقه حكيما • في صنعه بهم وليست التوبة للذين يعملون السيئات الذنوب حتى اذا حضر
احدهم الموت واخذ في النزع قال عند مشاهدة ما هو فيه اني تبت الآن فلا ينفعه
ذلك ولا يقبل منه ولا الذين يموتون وهم كفار اذا تابوا في الآخرة عند معاينة العذاب
لا تقبل منهم اولئك اعتدنا اعددنا لهم عذابا اليما • مؤلما يا ايها الذين آمنوا لا يحل لكم
ان ترثوا النساء اي ذاتهن كرها بالفتح والضم لغتان اي مكرهيهن على ذلك كانوا في الجاهلية
يرثون نساء اقربائهم فان شاؤوا تزوجوها بلا صداق او زوجوها واخذوا صداقها
او عضلوها حتى تفتدي بما ورثته او تموت فيرثوها فنهوا عن ذلك ولا ان تعضلوهن اي
تمنعوا ازواجكم عن نكاح غيركم بامساكهن ولا رغبة لكم فيهن ضرارا لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن
من المهر الا ان يأتين بفاحشة مبينة بفتح الياء وكسرها اي بينت او هي بينة اي زنا او نشوز
فلكم ان تضاروهن حتى يفتدين منكم ويختلعن وعاشروهن بالمعروف اي بالاجمال في القول
والنفقة والمبيت فان كرهتموهن فاصبروا فعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه
خيرا كثيرا ولعله يجعل فيهن ذلك بان يرزقكم منهن ولدا صالحا وان اردتم استبدال
زوج مكان زوج اي اخذها بدلها بان طلقتموها وآتيتم احداهن اي الزوجات قنطارا
مالا كثيرا صداقا فلا تأخذوا منه شيئا اتأخذونه بهتانا ظلما واثما مبينا • بينا ونصبهما

اللواط

على الحال والاستفهام للتوبيخ وللإنكار في وكيف تأخذونه أي بأي وجه وقد أفضى وصل
بعضكم إلى بعض بالجماع المقرر للمهر وأخذن منكم ميثاقا عهدا غليظا • شديدا وهو ما أمر الله
به من إمساكهن بمعروف أو تسريحهن بإحسان ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء إلا
لكن ما قد سلف من فعلكم ذلك فإنه معفو عنه إنه أي نكاحهن كان فاحشة قبيحا ومقتا
سببا للمقت من الله وهو أشد البغض وساء بئس سبيلا • طريقا ذلك حرمت عليكم أمهاتكم
وشملت الجدات من قبل الأب والأم وبناتكم وشملت بنات الأولاد وإن سفلن وأخواتكم من جهة
الأب والأم وعماتكم أي أخوات آبائكم وأجدادكم وخالاتكم أي أخوات أمهاتكم وجداتكم وبنات
الأخ وبنات الأخت ويدخل فيهن بنات أولادهم وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم قبل استكمال
الحولين خمس رضعات كما بينه الحديث وأخواتكم من الرضاعة ويلحق بذلك بالسنة
البنات منها وهن من أرضعتهن موطوءته والعمات والخالات وبنات الأخ وبنات الأخت
منها لحديث يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب رواه البخاري ومسلم وأمهات نسائكم وربائبكم
جمع ربيبة وهي بنت الزوجة من غيره اللاتي في حجوركم تربونها صفة موافقة للغالب
فلا مفهوم لها من نسائكم اللاتي دخلتم بهن أي جامعتموهن فإن لم تكونوا دخلتم بهن
فلا جناح عليكم في نكاح بناتهن إذا فارقتموهن وحلائل أزواج أبنائكم الذين من
أصلابكم بخلاف من تبنيتموهم فلكم نكاح حلائلهم وأن تجمعوا بين الأختين من نسب أو رضاع
بالنكاح ويلحق بهما بالسنة الجمع بينها وبين عمتها أو خالتها ويجوز نكاح كل واحدة على
الانفراد وملكهما معا ويطأ واحدة إلا لكن ما قد سلف في الجاهلية من نكاحكم بعض ما ذكر
فلا جناح عليكم فيه إن الله كان غفورا لما سلف منكم قبل النهي رحيما • بكم في ذلك و حرمت
عليكم المحصنات أي ذوات الأزواج من النساء أن تنكحوهن قبل مفارقة أزواجهن حرائر مسلمات
كن أو لا إلا ما ملكت أيمانكم من الإماء بالسبي فلكم وطؤهن وإن كان لهن أزواج في دار الحرب
بعد الاستبراء كتاب الله نصب على المصدر أي كتب ذلك عليكم وأحل بالبناء للفاعل والمفعول
لكم ما وراء ذلكم أي سوى ما حرم عليكم من النساء أن تبتغوا تطلبوا النساء بأموالكم بصداق
أو ثمن محصنين متزوجين غير مسافحين زانين فما فمن استمتعتم تمتعتم به منهن ممن تزوجتم

الجزء ٥

بالوطء فآتوهن أجورهن مهورهن التي فرضتم لهن فريضة ولا جناح عليكم فيما تراضيتم
وهن به من بعد الفريضة من حطها أو بعضها أو زيادة عليها إن الله كان عليما بخلقه حكيما •
فيما دبره لهم ومن لم يستطع منكم طولا غنى أن ينكح المحصنات الحرائر المؤمنات هو جري على الغالب
فلا مفهوم له فمما ملكت أيمانكم ينكح من فتياتكم المؤمنات والله أعلم بإيمانكم فاكتفوا
بظاهره وكلوا السرائر إليه فإنه العالم بتفاصيلها ورب أمة تفضل الحرة فيه وهذا تأنيس
بنكاح الإماء بعضكم من بعض أي أنتم وهن سواء في الدين فلا تستنكفوا من نكاحهن فانكحوهن
بإذن أهلهن مواليهن وآتوهن أعطوهن أجورهن مهورهن بالمعروف من غير مطل ونقص
محصنات عفائف حال غير مسافحات زانيات جهرا ولا متخذات أخدان أخلاء يزنون بها
سرا فإذا أحصن زوجن وفي قراءة بالبناء للفاعل تزوجن فإن أتين بفاحشة زنا فعليهن
نصف ما على المحصنات الحرائر الأبكار إذا زنين من العذاب الحد فيجلدن خمسين ويغربن نصف سنة
ويقاس عليهن العبيد ولم يجعل الإحصان شرطا لوجوب الحد بل لإفادة أنه لا رجم عليهن أصلا
ذلك أي نكاح المملوكات عند عدم الطول لمن خشي خاف العنت الزنا وأصله المشقة سمي به
الزنا لأنه سببها بالحد في الدنيا والعقوبة في الآخرة منكم بخلاف من لا يخافه من الأحرار فلا
يحل له نكاحها وكذا من استطاع طول حرة وعليه الشافعي رح وخرج بقوله من فتياتكم
المؤمنات الكافرات فلا يحل نكاحها ولو عدم وخاف وأن تصبروا عن نكاح المملوكات
خير لكم لئلا يصير الولد رقيقا والله غفور رحيم • بالتوسعة في ذلك يريد الله ليبين
لكم شرائع دينكم ومصالح أمركم ويهديكم سنن طرائق الذين من قبلكم من الأنبياء في التحليل
والتحريم فتتبعوهم ويتوب عليكم يرجع بكم عن معصيته التي كنتم عليها إلى طاعته والله عليم
بكم حكيم • فيما دبره لكم والله يريد أن يتوب عليكم كرره ليبني عليه ويريد الذين يتبعون
الشهوات اليهود والنصارى أو المجوس أو الزناة أن تميلوا ميلا عظيما • تعدلوا عن الحق
بارتكاب ما حرم عليكم فتكونوا مثلهم يريد الله أن يخفف عنكم يسهل عليكم أحكام الشرع وخلق
الإنسان ضعيفا • لا يصبر عن النساء والشهوات يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم
بينكم بالباطل بالحرام في الشرع كالربا والغصب إلا لكن أن تكون تقع تجارة وفي قراءة بالنصب

اي تكون الاموال تجارة صادرة عن تراض منكم وطيب نفس فلكم ان تاكلوها ولا تقتلوا انفسكم
بارتكاب ما يؤدي الى هلاكها ايا كان في الدنيا او الاخرة بقرينة ان الله كان بكم رحيما • في منعه
لكم من ذلك ومن يفعل ذلك اي ما نهي عنه عدوانا تجاوزا للحلال حال وظلما تاكيد
فسوف نصليه ندخله نارا يحترق فيها وكان ذلك على الله يسيرا • هينا ان تجتنبوا
كبائر ما تنهون عنه وهي ما ورد عليها وعيد كالقتل والزنا والسرقة وعن ابن عباس هي الى
سبعمائة اقرب نكفر عنكم سيئاتكم الصغائر بالطاعات وندخلكم مدخلا بضم الميم وفتحها
اي ادخالا او موضعا كريما هو الجنة ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض من
جهة الدنيا او الدين لئلا يؤدي الى التحاسد والتباغض للرجال نصيب ثواب مما اكتسبوا
بسبب ما عملوا من الجهاد وغيره وللنساء نصيب مما اكتسبن من طاعة ازواجهن وحفظ
فروجهن نزل لما قالت ام سلمة ليتنا كنا رجالا فجاهدنا وكان لنا مثل اجر الرجال واسئلوا
بهمزة ودونها الله من فضله ما احتجتم اليه يعطكم ان الله كان بكل شيء عليما • ومنه محل
الفضل وسؤالكم ولكل من الرجال والنساء جعلنا موالي عصبة يعطون مما ترك الوالدان
والاقربون لهم من المال والذين عاقدت بالف ودونها ايمانكم جمع يمين بمعنى القسم او اليد
اي الحلفاء الذين عاهدتموهم في الجاهلية على النصرة والارث فاتوهم الان نصيبهم حظهم
من الميراث وهو السدس ان الله كان على كل شيء شهيدا • مطلعا ومنه حالكم وهذا منسوخ
بقوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض الرجال قوامون مسلطون على النساء يؤدبونهن
ويأخذون على ايديهن بما فضل الله بعضهم على بعض اي بتفضيله لهم عليهن بالعلم والعقل
والولاية وغير ذلك وبما انفقوا عليهن من اموالهم فالصالحات منهن قانتات مطيعات
لازواجهن حافظات للغيب اي لفروجهن وغيرها في غيبة ازواجهن بما حفظهن الله
حيث اوصى عليهن الازواج واللاتي تخافون نشوزهن عصيانهن لكم بان ظهرت امارته
فعظوهن فخوفوهن الله واهجروهن في المضاجع اعتزلوا الى فراش اخر ان اظهرن النشوز
واضربوهن ضربا غير مبرح ان لم يرجعن بالهجران فان اطعنكم فيما يراد منهن فلا تبغوا
تطلبوا عليهن سبيلا طريقا الى ضربهن ظلما ان الله كان عليا كبيرا • فاحذروه ان يعاقبكم

واسألوا الله من فضله عطف على النهي وتوسط التعليل بينهما لتقرير الانتهاء مع ما فيه من الترغيب في الامتثال بالامر كانه قيل لا تتمنوا ما يختص بغيركم من نصيبه المكتسب له واسألوا الله تعالى من خزائن نعمه التي لا نفاد لها اي وحذف المفعول الثاني للتعميم واسألوه ما تريدون فانه تعالى يعطيكموه من فضله

ان ظلمتموهن وان خفتم علمتم شقاق خلاف بينهما بين الزوجين والاضافة للاتساع اي
شقاقا بينهما فابعثوا اليهما برضاهما حكما رجلا عدلا من اهله اقاربه وحكما من اهلها
ويوكل الزوج حكمه في طلاق وقبول عوض عليه وتوكل هي حكمها في الاختلاع فيجتهدان
ويامران الظالم بالرجوع او يفرقان ان رأياه ان يريدا اي الحكمان اصلاحا يوفق الله
بينهما بين الزوجين اي يقدرهما على ما هو الطاعة من اصلاح او فراق ان الله كان عليما
بكل شيء خبيرا • بالبواطن كالظواهر واعبدوا الله وحدوه ولا تشركوا به شيئا
واحسنوا بالوالدين احسانا برا ولين جانب وبذي القربى القرابة واليتامى
والمساكين والجار ذي القربى القريب منك في الجوار او النسب والجار الجنب البعيد
عنك في الجوار او النسب والصاحب بالجنب الرفيق في سفر او صناعة وقيل الزوجة
وابن السبيل المنقطع في سفره وما ملكت ايمانكم من الارقاء ان الله لا يحب من كان
مختالا متكبرا فخورا • على الناس بما اوتي الذين مبتدأ يبخلون بما يجب عليهم
ويامرون الناس بالبخل به ويكتمون ما اتاهم الله من فضله من العلم والمال وهم اليهود
وخبر المبتدأ لهم وعيد شديد واعتدنا للكافرين بذلك وغيره عذابا مهينا • ذا
اهانة والذين عطف على الذين قبله ينفقون اموالهم رئاء الناس مرائين لهم ولا
يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر كالمنافقين واهل مكة ومن يكن الشيطان له قرينا
صاحبا يعمل بامره كهؤلاء فساء قرينا هو وماذا عليهم لو امنوا بالله واليوم الاخر
وانفقوا مما رزقهم الله اي اي ضرر عليهم في ذلك والاستفهام للانكار ولو مصدرية
اي لا ضرر فيه وانما الضرر فيما هم عليه وكان الله بهم عليما • فيجازيهم بما عملوا ان الله لا
يظلم احدا مثقال وزن ذرة اصغر نملة بان ينقصها من حسناته او يزيدها في سيئاته
وان تك الذرة حسنة من مؤمن وفي قراءة بالرفع فكان تامة يضاعفها من عشر الى اكثر من
سبعمائة وفي قراءة يضعفها بالتشديد ويؤت من لدنه من عنده مع المضاعفة اجرا
عظيما • لا يقدره احد فكيف حال الكفار اذا جئنا من كل امة بشهيد يشهد عليها بعملها
وهو نبيها وجئنا بك يا محمد على هؤلاء شهيدا • يومئذ يوم المجيء يود الذين كفروا وعصوا

الرسول لو أي أن تسوى بالبناء للمفعول وللفاعل مع حذف إحدى التاءين في الأصل ومع إدغامها
في السين أي تتسوى بهم الأرض بأن يكونوا ترابا مثلها لعظم هوله كما في آية أخرى ويقول الكافر
يا ليتني كنت ترابا ولا يكتمون الله حديثا • عما عملوه وفي وقت آخر يكتمونه والله ربنا ما
كنا مشركين يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة أي لا تصلوا وأنتم سكارى من الشراب لأن
سبب نزولها صلاة جماعة في حال السكر حتى تعلموا ما تقولون بأن تصحوا ولا جنبا بإيلاج
أو إنزال ونصبه على الحال وهو يطلق على المفرد وغيره إلا عابري مجتازي سبيل طريق أي
مسافرين حتى تغتسلوا فلكم أن تصلوا واستثناء المسافر لأن له حكما آخر سيأتي وقيل
المراد النهي عن قربان مواضع الصلاة أي المساجد إلا عبورها من غير مكث وإن كنتم مرضى مرضا
يضره الماء أو على سفر أي مسافرين وأنتم جنب أو محدثون أو جاء أحد منكم من الغائط هو
المكان المعد لقضاء الحاجة أي أحدث أو لامستم النساء وفي قراءة بلا ألف وكلاهما بمعنى
من اللمس وهو الجس باليد قاله ابن عمر وعليه الشافعي رح وألحق به الجس بباقي البشرة وعن
ابن عباس رض هو الجماع فلم تجدوا ماء تتطهرون به للصلاة بعد الطلب والتفتيش وهو راجع
إلى ما عدا المرضى فتيمموا اقصدوا بعد دخول الوقت صعيدا طيبا ترابا طاهرا فاضربوا به
ضربتين فامسحوا بوجوهكم وأيديكم مع المرفقين منه ومسح يتعدى بنفسه وبالحرف
إن الله كان عفوا غفورا • ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا حظا من الكتاب وهم اليهود يشترون
الضلالة بالهدى ويريدون أن تضلوا السبيل تخطئوا طريق الحق لتكونوا مثلهم والله
أعلم بأعدائكم منكم فيخبركم بهم لتجتنبوهم وكفى بالله وليا حافظا لكم صح وكفى بالله نصيرا • مانعا لكم من كيدهم من الذين
هادوا قوم يحرفون يغيرون الكلم الذي أنزل الله في التوراة من نعت محمد عن مواضعه التي
وضع عليها ويقولون للنبي إذا أمرهم بشيء سمعنا قولك وعصينا أمرك واسمع غير مسمع حال
بمعنى الدعاء أي لا سمعت ويقولون له راعنا وقد نهي عن خطابه بها وهي كلمة سب بلغتهم ليا
تحريفا بألسنتهم وطعنا قدحا في الدين الإسلام ولو أنهم قالوا سمعنا وأطعنا بدل وعصينا
واسمع فقط وانظرنا انظر إلينا بدل راعنا لكان خيرا لهم مما قالوه وأقوم أعدل منه
ولكن لعنهم الله أبعدهم عن رحمته بكفرهم فلا يؤمنون إلا قليلا منهم كعبد الله بن سلام

وأصحابه

وأصحابه يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا من القرآن مصدقا لما معكم من التوراة
من قبل أن نطمس وجوها نمحو ما فيها من العين والأنف والحاجب فنردها على أدبارها فنجعلها
كالأقفاء لوحا واحدا أو نلعنهم نمسخهم قردة كما لعنا مسخنا أصحاب السبت منهم وكان
أمر الله قضاؤه مفعولا ولما نزلت أسلم عبد الله بن سلام فقيل كان وعيدا بشرط فلما
أسلم بعضهم رفع وقيل يكون طمس ومسخ قبل القيامة إن الله لا يغفر أن يشرك أي الإشراك
به ويغفر ما دون سوى ذلك من الذنوب لمن يشاء المغفرة له بأن يدخله الجنة بلا عذاب ومن
يشاء عذبه من المؤمنين بذنوبه ثم يدخله الجنة ومن يشرك بالله فقد افترى إثما ذنبا عظيما •
كبيرا ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم وهم اليهود حيث قالوا نحن أبناء الله وأحباؤه أي
ليس الأمر بتزكيتهم أنفسهم بل الله يزكي يطهر من يشاء بالإيمان ولا يظلمون ينقصون
من أعمالهم فتيلا • قدر قشرة النواة انظر متعجبا كيف يفترون على الله الكذب بذلك وكفى
به إثما مبينا • بينا ونزل في كعب بن الأشرف ونحوه من علماء اليهود لما قدموا مكة وشاهدوا
قتلى بدر وحرضوا المشركين على الأخذ بثأرهم ومحاربة النبي صلى الله عليه وسلم ألم تر إلى الذين
أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت صنمان لقريش ويقولون للذين
كفروا أبي سفيان وأصحابه حين قالوا نحن أهدى سبيلا ونحن ولاة البيت نسقي الحاج و
نقري الضيف ونفك العاني ونفعل أم محمد وقد خالف دين آبائه وقطع الرحم وفارق الحرم
هؤلاء أي أنتم أهدى من الذين آمنوا سبيلا • أقوم طريقا أولئك الذين لعنهم الله
ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا • مانعا من عذابه أم بل يحسدون الناس أي النبي على ما
آتاهم الله من فضله من النبوة وكثرة النساء أي يتمنون زواله عنه ويقولون لو كان نبيا
لاشتغل عن النساء فقد آتينا آل إبراهيم جده كموسى وداود وسليمان الكتاب والحكمة
النبوة وآتيناهم ملكا عظيما • فكان لداود تسع وتسعون امرأة ولسليمان ألف ما
بين حرة وسرية فمنهم من آمن به بمحمد ومنهم من صد أعرض عنه فلم يؤمن وكفى
بجهنم سعيرا • عذابا لمن لا يؤمن إن الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم ندخلهم نارا
يحترقون فيها كلما نضجت احترقت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها بأن تعاد إلى حالها الأول

أم لهم نصيب من الملك أي ليس لهم شيء منه ولو كان فإذا لا يؤتون الناس نقيرا أي شيئا تافها قدر النقرة في ظهر النواة لفرط بخلهم

غير محترقة ليذوقوا العذاب ليقاسوا شدته ان الله كان عزيزا لا يعجزه شيء حكيما • في خلقه
والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها
ابدا لهم فيها ازواج مطهرة من الحيض وكل قذر وندخلهم ظلا ظليلا • دائما لا تنسخه
شمس هو ظل الجنة ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات اي ما اؤتمن عليه من الحقوق الى اهلها
نزلت لما اخذ علي مفتاح الكعبة من عثمان بن طلحة الحجبي سادنها قسرا لما قدم صلى الله عليه وسلم
مكة عام الفتح ومنعه وقال لو علمت انه رسول الله لم امنعه فامر صلى الله عليه وسلم برده
اليه وقال هاك خالدة تالدة فعجب من ذلك فقرأ له علي الآية فاسلم واعطاه عند موته لاخيه
شيبة فبقي في ولده والآية وان وردت على سبب خاص فعمومها معتبر بقرينة الجمع واذا حكمتم
بين الناس يأمركم ان تحكموا بالعدل ان الله نعما فيه ادغام ميم نعم في ما النكرة الموصوفة اي نعم
شيئا يعظكم به تأدية الامانة والحكم بالعدل ان الله كان سميعا لما يقال بصيرا • بما يفعل
يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر اي الولاة منكم
اذا امروكم بطاعة الله ورسوله فان تنازعتم اختلفتم في شيء فردوه الى الله اي كتابه
والرسول مدة حياته وبعده الى سنته اي اكشفوا عليه منها ان كنتم تؤمنون بالله واليوم
الآخر ذلك اي الرد اليهما خير لكم من التنازع والقول بالرأي واحسن تأويلا • مآلا ونزل لما
اختصم يهودي ومنافق فدعى الى كعب بن الاشرف ليحكم بينهما ودعى اليهودي الى النبي عليه السلام
فاتياه فقضى لليهودي فلم يرض المنافق واتيا عمر فذكر له اليهودي ذلك فقال للمنافق اكذلك
قال نعم فقتله الم تر الى الذين يزعمون انهم آمنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون
ان يتحاكموا الى الطاغوت الكثير الطغيان وهو كعب بن الاشرف وقد امروا ان يكفروا به ولا يوالوه
ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا • عن الحق واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل
الله في القرآن من الحكم والى الرسول ليحكم بينكم رأيت المنافقين يصدون يعرضون عنك
الى غيرك صدودا • فكيف يصنعون اذا اصابتهم مصيبة عقوبة بما قدمت ايديهم
من الكفر والمعاصي أيقدرون على الاعراض والفرار منها لا ثم جاؤك معطوف على يصدون
يحلفون بالله ان ما اردنا بالمحاكمة الى غيرك الا احسانا صلحا وتوفيقا • تأليفا

بين الخصمين بالتقريب في الحكم دون الحمل على مر الحق اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم
من النفاق وكذبهم في عذرهم فاعرض عنهم بالصفح وعظهم خوفهم الله وقل لهم في شأن
انفسهم قولا بليغا • مؤثرا فيهم اي ازجرهم ليرجعوا عن كفرهم وما ارسلنا من رسول الا
ليطاع فيما يأمر به ويحكم باذن الله بامره لا ليعصى ويخالف ولو انهم اذ ظلموا انفسهم
بتحاكمهم الى الطاغوت جاؤك تائبين فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول فيه
التفات عن الخطاب تفخيما لشأنه لوجدوا الله توابا عليهم رحيما • بهم فلا وربك لا
زائدة لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر اختلط بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا ضيقا
او شكا مما قضيت به ويسلموا ينقادوا لحكمك تسليما • من غير معارضة ولو انا كتبنا
عليهم ان مفسرة اقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم كما كتبنا على بني اسرائيل ما فعلوه اي
المكتوب عليهم الا قليل بالرفع على البدل والنصب على الاستثناء منهم ولو انهم فعلوا ما
يوعظون به من طاعة الرسول لكان خيرا لهم واشد تثبيتا • تحقيقا لايمانهم واذا اي
لو ثبتوا لآتيناهم من لدنا من عندنا اجرا عظيما • هو الجنة ولهديناهم صراطا مستقيما •
قال بعض الصحابة للنبي كيف نراك في الجنة وانت في الدرجات العلى ونحن اسفل منك فنزل
ومن يطع الله والرسول فيما امر به فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين
افاضل اصحاب النبي لمبالغتهم في الصدق والتصديق والشهداء القتلى في سبيل الله و
الصالحين غير من ذكر وحسن اولئك رفيقا • رفقاء في الجنة بان يستمتع فيها برؤيتهم وزيارتهم
والحضور معهم وان كان مقرهم في درجات عالية بالنسبة الى غيرهم ذلك اي كونهم معهم من ذكر مبتدأ
خبره الفضل من الله تفضل به عليهم لا انهم نالوه بطاعتهم وكفى بالله عليما • بثواب
الآخرة اي فثقوا بما اخبركم به ولا ينبئك مثل خبير يا ايها الذين آمنوا خذوا حذركم
من عدوكم اي احترزوا منه وتيقظوا له فانفروا انهضوا الى قتاله ثبات متفرقين
سرية بعد اخرى او انفروا جميعا مجتمعين وان منكم لمن ليبطئن ليتأخرن عن القتال
كعبد الله بن ابي المنافق واصحابه وجعله منهم من حيث الظاهر واللام في الفعل للقسم
فان اصابتكم مصيبة كقتل وهزيمة قال قد انعم الله علي اذ لم اكن معهم شهيدا • حاضرا

فاصاب ولئن لام قسم اصابكم فضل من الله كفتح وغنيمة ليقولن نادما كان مخففة
واسمها محذوف كانه لم يكن بالياء والتاء بينكم وبينه مودة معرفة وصداقة وهذا
راجع الى قوله قد انعم على اعترض به بين القول ومقوله وهو يا للتنبيه ليتني كنت
معهم فافوز فوزا عظيما • اخذ حظا وافرا من الغنيمة قال تعالى فليقاتل في
سبيل الله لاعلاء دينه الذين يشرون يبيعون الحيوة الدنيا بالاخرة ومن يقاتل
في سبيل الله فيقتل يستشهد او يغلب يظفر بعدوه فسوف نؤتيه اجرا عظيما •
ثوابا جزيلا وما لكم لا تقاتلون استفهام توبيخ اي لا مانع لكم من القتال في سبيل الله و
في تخليص المستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين حبسهم الكفار عن الهجرة واذوهم
قال ابن عباس رض كنت انا وامي منهم الذين يقولون داعين يا ربنا اخرجنا من هذه القرية
مكة الظالم اهلها بالكفر واجعل لنا من لدنك من عندك وليا يتولى امرنا واجعل لنا من
لدنك نصيرا • يمنعنا منهم وقد استجاب الله دعاءهم فيسر لبعضهم الخروج وبقي بعضهم
الى ان فتحت مكة وولى صلى الله عليه وسلم عليهم عتاب بن اسيد فانصف مظلومهم من
ظالمهم الذين امنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت
الشيطان فقاتلوا اولياء الشيطان انصار دينه تغلبوهم لقوتكم بالله ان كيد
الشيطان بالمؤمنين كان ضعيفا • واهيا لا يقاوم كيد الله بالكافرين الم تر الى الذين
قيل لهم كفوا ايديكم عن قتال الكفار لما طلبوه بمكة لاذى الكفار لهم وهم جماعة من الصحابة
واقيموا الصلوة واتوا الزكوة فلما كتب فرض عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون يخافون
الناس الكفار اي عذابهم بالقتل كخشية هم عذاب الله او اشد خشية من خشيتهم له
ونصب اشد على الحال وجواب لما دل عليه اذا وما بعدها اي فاجاهم الخشية وقالوا
جزعا من الموت ربنا لم كتبت علينا القتال لولا هلا اخرتنا الى اجل قريب قل لهم
متاع الدنيا ما يتمتع به فيها او الاستمتاع بها قليل ايل الى الفناء والاخرة اي الجنة خير
لمن اتقى عقاب الله بترك معصيته ولا تظلمون بالتاء والياء تنقصون من اعمالكم فتيلا •
قدر قشرة النواة فجاهدوا اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج حصون مشيدة

فلا تخشوا القتال خوف الموت وان تصبهم اي اليهود حسنة خصب وسعة يقولوا هذه
من عند الله وان تصبهم سيئة جدب وبلاء كما حصل لهم عند قدوم النبي المدينة
يقولوا هذه من عندك يا محمد اي بشومك قل لهم كل من الحسنة والسيئة من عند الله
من قبله فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون اي لا يقاربون ان يفهموا حديثا •
يلقى اليهم وما استفهام تعجب من فرط جهلهم ونفي مقاربة الفعل اشد من نفيه ما
اصابك ايها الانسان من حسنة خير فمن الله اتتك فضلا منه وما اصابك من سيئة بلية
فمن نفسك اتتك حيث ارتكبت ما يستوجبها من الذنوب وارسلناك يا محمد للناس رسولا
حال مؤكدة وكفى بالله شهيدا • على رسالتك من يطع الرسول فقد اطاع الله ومن تولى
اعرض عن طاعته فلا يهمنك فما ارسلناك عليهم حفيظا • حافظا لاعمالهم بل نذيرا والينا
امرهم فنجازيهم وهذا قبل الامر بالقتال ويقولون اي المنافقون اذا جاؤوك امرنا
طاعة لك فاذا برزوا خرجوا من عندك بيت طائفة منهم بادغام التاء في الطاء وتركه
اضمرت غير الذي تقول لك في حضورك من الطاعة اي عصيانك والله يكتب يامر بكتب ما
يبيتون في صحايفهم ليجازوا عليه فاعرض عنهم بالصفح وتوكل على الله ثق به فانه كافيك
وكفى بالله وكيلا • مفوضا اليه افلا يتدبرون يتاملون القران وما فيه من المعاني
البديعة ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا • تناقضا في معانيه
وتباينا في نظمه واذا جاءهم امر عن سرايا النبي مما حصل لهم من الامن بالنصر او الخوف بالهزيمة
اذاعوا به افشوه نزل في جماعة من المنافقين او ضعفاء المؤمنين كانوا يفعلون ذلك
فيضعف قلوب المؤمنين ويتاذى النبي ولو ردوه اي الخبر الى الرسول والى اولي الامر
منهم اي ذوي الراي من اكابر الصحابة اي لو سكتوا عنه حتى يخبروا به لعلمه هل هو مما
ينبغي ان يذاع اولا الذين يستنبطونه يتبعونه ويطلبون علمه وهم المذيعون منهم
من الرسول واولي الامر ولولا فضل الله عليكم بالاسلام ورحمته لكم بالقران لاتبعتم
الامر
الشيطان فيما يامركم به من الفواحش الا قليلا • فقاتل يا محمد في سبيل الله لا تكلف الا نفسك
فلا تهتم بتخلفهم عنك المعنى قاتل ولو وحدك فانك موعود بالنصر وحرض المؤمنين حثهم

على القتال وعنهم فيه عسى الله أن يكف بأس حرب الذين كفروا والله أشد بأسا منهم
وأشد تنكيلا تعذيبا منهم فقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لأخرجن ولو وحدي
فخرج بسبعين راكبا إلى بدر الصغرى فكف الله بأس الكفار بإلقاء الرعب في قلوبهم ومنع أبي
سفيان عن الخروج كما تقدم في آل عمران من يشفع بين الناس شفاعة حسنة موافقة للشرع
يكن له نصيب من الأجر منها بسببها ومن يشفع شفاعة سيئة مخالفة له يكن له كفل نصيب
من الوزر منها بسببها وكان الله على كل شيء مقيتا • مقتدرا فيجازي كل أحد بما عمل وإذا
حييتم بتحية كأن قيل لكم سلام عليكم فحيوا المحيي بأحسن منها بأن تقولوا له عليك
السلام ورحمة الله وبركاته أو ردوها بأن تقولوا له كما قال أي الواجب أحدهما والأول أفضل
إن الله كان على كل شيء حسيبا • محاسبا عليه فيجازي ومنه رد السلام وخصت السنة
الكافر والمبتدع والفاسق والمسلم على قاضي الحاجة ومن في الحمام والآكل فلا يجب الرد عليهم
بل يكره في غير الأخير ويقال للكافر وعليك الله لا إله إلا هو والله ليجمعنكم من قبوركم إلى
يوم القيامة لا ريب شك فيه ومن أي لا أحد أصدق من الله حديثا • قولا ولما رجع ناس
من أحد اختلف الناس فيهم فقال فريق اقتلهم وقال فريق لا فنزل فما لكم أي ما شأنكم صرتم
في المنافقين فئتين فرقتين والله أركسهم ردهم بما كسبوا من الكفر والمعاصي أتريدون
أن تهدوا من أضل الله أي تعدوهم من جملة المهتدين والاستفهام في الموضعين للإنكار
ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا • طريقا إلى الهدى ودوا تمنوا لو تكفرون كما كفروا
فتكونون أنتم وهم سواء في الكفر فلا تتخذوا منهم أولياء توالونهم وإن أظهروا الإيمان
حتى يهاجروا في سبيل الله هجرة صحيحة تحقق إيمانهم فإن تولوا وأقاموا على ما هم عليه
فخذوهم بالأسر واقتلوهم حيث وجدتموهم ولا تتخذوا منهم وليا توالونه ولا نصيرا
تنتصرون به على عدوكم إلا الذين يصلون يلجأون إلى قوم بينكم وبينهم ميثاق عهد
لهم بالأمان وإن وصل إليهم كما عاهد النبي هلال بن عويمر الأسلمي أو جاءوكم وقد حصرت
ضاقت صدورهم عن أن يقاتلوكم مع قومهم أو يقاتلوا قومهم معكم أي ممسكين عن قتالكم
وقتالهم فلا تتعرضوا إليهم بأخذ ولا قتل وهذا وما بعده منسوخ بآية السيف ولو شاء الله

نفس ح

صح

الذين م

تسليطهم عليكم لسلطهم عليكم بأن يقوي قلوبهم فلقاتلوكم ولكنه لم يشأه فألقى في قلوبهم
الرعب فإن اعتزلوكم فلم يقاتلوكم وألقوا إليكم السلم الصلح أي انقادوا فما جعل الله
لكم عليهم سبيلا • طريقا بالأخذ والقتل ستجدون آخرين يريدون أن يأمنوكم بإظهار الإيمان
عندكم ويأمنوا قومهم بالكفر إذا رجعوا إليهم وهم أسد وغطفان كلما ردوا إلى الفتنة
دعوا إلى الشرك أركسوا فيها وقعوا أشد وقوع فإن لم يعتزلوكم بترك قتالكم ولم يكفوا
أيديهم عنكم فخذوهم بالأسر واقتلوهم حيث ثقفتموهم وجدتموهم وأولئكم جعلنا لكم
عليهم سلطانا مبينا • برهانا ظاهرا على قتلهم وسبيهم لغدرهم وما كان لمؤمن أن يقتل
مؤمنا أي ما ينبغي أن يصدر منه قتل له إلا خطأ مخطئا في قتله من غير قصد ومن قتل
مؤمنا خطأ بأن قصد رمي غيره كصيد أو شجرة فأصابه أو ضربه بما لا يقتل غالبا فتحرير عتق
رقبة نسمة مؤمنة عليه ودية مسلمة مؤداة إلى أهله أي ورثة المقتول إلا أن
يصدقوا يتصدقوا عليه بها بأن يعفوا عنها وبينت السنة أنها مائة من الإبل عشرون
بنت مخاض وكذا بنات لبون وبنو لبون وحقاق وجذاع وأنها على عاقلة القاتل
وهم عصبته إلا الأصل والفرع موزعة عليهم على ثلاث سنين على الغني منهم نصف دينار
والمتوسط ربع كل سنة فإن لم يفوا فمن بيت المال فإن تعذر فعلى الجاني فإن كان
المقتول من قوم عدو حرب لكم وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة على قاتله كفارة
ولا دية تسلم إلى أهله لحرابتهم وإن كان المقتول من قوم بينكم وبينهم ميثاق عهد
كأهل الذمة فدية له مسلمة إلى أهله وهي ثلث دية المؤمن إن كان يهوديا أو نصرانيا
وثلثا عشرها إن كان مجوسيا وتحرير رقبة مؤمنة على قاتله فمن لم يجد الرقبة
بأن فقدها وما يحصلها به فصيام شهرين متتابعين عليه كفارة ولم يذكر تعالى الانتقال
إلى الطعام كالظهار وبه أخذ الشافعي في أصح قوليه توبة من الله مصدر منصوب بفعله
المقدر وكان الله عليما بخلقه حكيما • فيما دبره لهم ومن يقتل مؤمنا متعمدا بأن يقصد
قتله بما يقتل غالبا عالما بإيمانه فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه
أبعده من رحمته وأعد له عذابا عظيما • في النار وهذا مؤول بمن يستحله أو بأن هذا

يلقوا إليكم السلم ولم

جزاؤه ان جوزي ولا بدع في خلف الوعيد لقوله ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وعن ابن
عباس رضا انها على ظاهرها وانها ناسخة لغيرها من آيات المغفرة وبينت آية البقرة ان قاتل
العمد يقتل به وان عليه الدية ان عفي عنه وسبق قدرها وبينت السنة ان بين العمد
والخطأ قتلا يسمى شبه العمد وهو ان يقتله بما لا يقتل غالبا فلا قصاص فيه بل
دية كالعمد في الصفة والخطأ في التاجيل والحمل وهو والعمد اولى بالكفارة من الخطأ
ونزل لما مر نفر من الصحابة برجل من بني سليم وهو يسوق غنمه فسلم عليهم فقالوا ما
سلم علينا الا تقية فقتلوه واستاقوا غنمه يا ايها الذين آمنوا اذا ضربتم سافرتم
للجهاد في سبيل الله فتبينوا وفي قراءة بالمثلثة في الموضعين ولا تقولوا لمن القى
اليكم السلام بالف ودونها اي التحية او الانقياد بقوله كلمة الشهادة التي هي امارة
على الاسلام لست مؤمنا وانما قلت هذا تقية لنفسك ومالك فتقتلوه تبتغون
تطلبون بذلك عرض الحيوة الدنيا متاعها من الغنيمة فعند الله مغانم كثيرة تغنيكم
عن قتل مثله لماله كذلك كنتم من قبل فعصم دماؤكم واموالكم بمجرد قولكم الشهادة
فمن الله عليكم بالاشتهار بالايمان والاستقامة فتبينوا ان تقتلوا مؤمنا
وافعلوا بالداخل في الاسلام كما فعل بكم ان الله كان بما تعملون خبيرا • فيجازيكم به
لا يستوي القاعدون من المؤمنين عن الجهاد غير اولي الضرر بالرفع صفة والنصب
استثناء من زمانة او عمى ونحوه والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم فضل
الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين بضرر درجة فضيلة لاستوائهما
في النية وزيادة المجاهد بالمباشرة وكلا من الفريقين وعد الله الحسنى الجنة
وفضل الله المجاهدين على القاعدين لغير ضرر اجرا عظيما • ويبدل منه درجات
منه منازل بعضها فوق بعض من الكرامة ومغفرة ورحمة منصوبان بفعلهما المقدر
وكان الله غفورا لاوليائه رحيما • باهل طاعته ونزل في جماعة اسلموا ولم يهاجروا
فقتلوا يوم بدر مع الكفار ان الذين توفيهم الملائكة ظالمي انفسهم بالمقام
مع الكفار وترك الهجرة قالوا لهم موبخين فيم كنتم اي في اي شيء كنتم من امر دينكم قالوا

مستضعفين كنا مستضعفين عاجزين عن اقامة الدين في الارض ارض مكة قالوا لهم توبيخا
الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها من ارض الكفر الى بلد آخر كما فعل غيركم
قال تعالى فاولئك مأويهم جهنم وساءت مصيرا • الا المستضعفين من الرجال
والنساء والولدان الذين لا يستطيعون حيلة لا قوة لهم على الهجرة ولا نفقة
ولا يهتدون سبيلا • طريقا الى ارض الهجرة فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم
وكان الله عفوا غفورا • ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراغما مهاجرا
كثيرا وسعة في الرزق ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه
الموت في الطريق كما وقع لجندع بن ضمرة الليثي فقد وقع ثبت اجره على الله وكان
الله غفورا رحيما • واذا ضربتم سافرتم في الارض فليس عليكم جناح في ان تقصروا
من الصلوة بان تردوها من اربعة الى اثنين ان خفتم ان يفتنكم اي ينالكم بمكروه
الذين كفروا بيان للواقع اذ ذاك فلا مفهوم له وبينت السنة ان المراد بالسفر الطويل
وهو اربعة برد وهي مرحلتان ويؤخذ من قوله فليس عليكم جناح انه رخصة لا واجب
وعليه الشافعي ان الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا • بين العداوة واذا كنت يا محمد حاضرا
فيهم وانتم تخافون العدو فاقمت لهم الصلوة وهذا جرى على عادة القران في الخطاب فلا
مفهوم له فلتقم طائفة منهم معك وتتأخر طائفة وليأخذوا اي الطائفة التي قامت
معك اسلحتهم معهم فاذا سجدوا اي صلوا فليكونوا اي الطائفة الاخرى من ورائكم
يحرسون الى ان تقضوا الصلاة وتذهب هذه الطائفة تحرس ولتأت طائفة اخرى لم
يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم واسلحتهم معهم الى ان تقضوا الصلاة
وقد فعل النبي عم كذلك ببطن نخل رواه الشيخان ود الذين كفروا لو تغفلون اذا قمتم
الى الصلاة عن اسلحتكم وامتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة بان يحملوا عليكم فيأخذوكم
وهذا علة الامر باخذ السلاح ولا جناح عليكم ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى ان تضعوا
اسلحتكم فلا تحملوها وهذا يفيد ايجاب حملها عند عدم العذر وهو احد قولين للشافعي
والثاني انه سنة ورجح وخذوا حذركم من العدو اي احترزوا منه ما استطعتم ان الله اعد

للكافرين عدوا مبينا • ذا اهانة فاذا قضيتم الصلاة فرغتم منها فاذكروا الله بالتهليل
والتسبيح قياما وقعودا وعلى جنوبكم مضطجعين اي في كل حال فاذا اطمأننتم امنتم
فاقيموا الصلاة ادوها بحقوقها ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا مكتوبا اي
مفروضا موقوتا مقدرا وقتها فلا تؤخر عنه ونزل لما بعث صلى الله عليه وسلم طائفة في طلب ابي سفيان
واصحابه ولا تهنوا تضعفوا في ابتغاء طلب القوم الكفار لتقاتلوهم ان تكونوا تألمون
تجدون الم الجراح فانهم يألمون كما تألمون اي مثلكم ولا يجبنوا عن قتالكم وترجون انتم من الله
من النصر والثواب عليه ما لا يرجون هم فانتم تزيدون عليهم بذلك فينبغي ان تكونوا ارغب
منهم وكان الله عليما بكل شيء حكيما • في صنعه وسرق طعمة بن ابيرق درعا وخبأها عند
يهودي فوجدت عنده فرماه طعمة بها وحلف انه ما سرقها فسأل قومه النبي ان يجادل
عنه ويبرئه فنزل انا انزلنا اليك الكتاب القرآن بالحق متعلق بانزل لتحكم بين الناس بما
اراك علمك الله فيه ولا تكن للخائنين كطعمة خصيما مخاصما عنهم واستغفر الله مما
هممت به ان الله كان غفورا رحيما • ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم
يخونونها بالمعاصي لان وبال خيانتهم عليهم ان الله لا يحب من كان خوانا كثير الخيانة
اثيما • اي يعاقبه يستخفون اي طعمة وقومه حياء من الناس ولا يستخفون من الله
وهو معهم بعلمه اذ يبيتون يضمرون ما لا يرضى من القول من عزمهم على الحلف على نفي
السرقة ورمي اليهودي بها وكان الله بما يعملون محيطا • علما ها انتم يا هؤلاء خطاب
لقوم طعمة جادلتم خاصمتم عنهم اي عن طعمة وذويه وقرئ عنه في الحيوة الدنيا فمن
يجادل الله عنهم يوم القيمة اذا عذبهم ام من يكون عليهم وكيلا • يتولى امرهم ويذب
عنهم اي لا احد يفعل ذلك ومن يعمل سوءا ذنبا يسوء به غيره كرمي طعمة اليهودي او يظلم
نفسه بعمل ذنب قاصر عليه ثم يستغفر الله منه اي يتب يجد الله غفورا له رحيما •
به ومن يكسب اثما ذنبا فانما يكسبه على نفسه لان وباله عليها ولا يضر غيره وكان الله عليما
حكيما • في صنعه ومن يكسب خطيئة ذنبا صغيرا او اثما ذنبا كبيرا ثم يرم به بريئا منه
فقد احتمل تحمل بهتانا برميه واثما مبينا • بينا بكسبه ولولا فضل الله عليك

لما رجعوا من احد فشكوا الجراحات

ورحمته يا محمد بالعصمة لهمت طائفة منهم من قوم طعمة ان يضلوك عن القضاء بالحق بتلبيسهم عليك
وما يضلون الا انفسهم وما يضرونك من زائدة شيء لان وبال اضلالهم عليهم وانزل
الله عليك الكتاب القرآن والحكمة ما فيه من الاحكام وعلمك ما لم تكن تعلم من الاحكام والغيب
وكان فضل الله عليك بذلك وغيره عظيما • لا خير في كثير من نجواهم اي الناس اي ما
يتناجون فيه ويتحدثون الا من امر بصدقة او معروف عمل بر او اصلاح بين
الناس ومن يفعل ذلك المذكور ابتغاء طلب مرضات الله لا غيره من امور الدنيا فسوف
نؤتيه بالنون والياء اي الله اجرا عظيما • ومن يشاقق يخالف الرسول فيما جاء به من
الحق من بعد ما تبين له الهدى ظهر له الحق بالمعجزات ويتبع طريقا غير سبيل المؤمنين
اي طريقهم الذي هم عليه من الدين بان يكفر نوله ما تولى نجعله واليا لما تولاه من
الضلال بان نخلي بينه وبينه في الدنيا ونصله ندخله في الاخرة جهنم فيحترق فيها
وساءت مصيرا • مرجعا هي ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء
ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا • عن الحق ان ما يدعون يعبد المشركون من
دونه اي الله اي غيره الا اناثا اصناما مؤنثة كاللات والعزى ومناة وان ما يدعون
يعبدون بعبادتها الا شيطانا مريدا • خارجا عن الطاعة لطاعتهم له فيها وهو ابليس
لعنه الله ابعده عن رحمته وقال اي الشيطان لاتخذن لاجعلن لي من عبادك
نصيبا حظا مفروضا • مقطوعا ادعوهم الى طاعتي ولاضلنهم عن الحق بالوسوسة
ولامنينهم القي في قلوبهم طول الحياة وان لا بعث ولا حساب ولامرنهم فليبتكن
يقطعن اذان الانعام وقد فعل ذلك بالبحائر ولامرنهم فليغيرن خلق الله
دينه بالكفر واحلال ما حرم وتحريم ما احل ومن يتخذ الشيطان وليا يتولاه ويطيعه
من دون الله اي غيره فقد خسر خسرانا مبينا • بينا لمصيره الى النار المؤبدة عليه يعدهم
طول العمر ويمنيهم نيل الامال في الدنيا وان لا بعث ولا جزاء وما يعدهم الشيطان بذلك
الا غرورا • باطلا اولئك مأواهم جهنم ولا يجدون عنها محيصا • معدلا والذين امنوا
وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا وعد الله حقا

أي وعدهم الله ذلك وحقه حقا ومن أي لا أحد أصدق من الله قيلا • قوله ونزل لما
افتخر المسلمون وأهل الكتاب ليس الأمر منوطا بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب بل بالعمل
الصالح من يعمل سوءا يجز به إما في الآخرة أو في الدنيا بالبلاء والمحن كما ورد في الحديث ولا
يجد له من دون الله أي غيره وليا يحفظه ولا نصيرا • يمنعه منه ومن يعمل شيئا
من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون بالبناء للمفعول وللفاعل
الجنة ولا يظلمون نقيرا • قدر نقرة النواة ومن أي لا أحد أحسن دينا ممن أسلم وجهه أي انقاد
وأخلص عمله لله وهو محسن موحد واتبع ملة إبراهيم الموافقة لملة الإسلام حنيفا
حال أي مائلا عن الأديان كلها إلى الدين القيم واتخذ الله إبراهيم خليلا • صفيا خالص المحبة
له ولله ما في السموات وما في الأرض ملكا وخلقا وعبيدا وكان الله بكل شيء محيطا •
علما وقدرة أي لم يزل متصفا بذلك ويستفتونك يطلبون منك الفتوى في شأن النساء
وميراثهن قل لهم الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب القرآن من آية الميراث
يفتيكم أيضا في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب فرض لهن من الميراث وترغبون
أيها الأولياء أن تنكحوهن لدمامتهن وتعضلوهن أن يتزوجن طمعا في ميراثهن أي
يفتيكم أن لا تفعلوا ذلك وفي المستضعفين الصغار من الولدان أن تعطوهم حقوقهم ويأمركم
أن تقوموا لليتامى بالقسط بالعدل في الميراث والمهر وما تفعلوا من خير فإن الله كان به
عليما • فيجازيكم عليه وإن امرأة مرفوع بفعل يفسره خافت توقعت من بعلها زوجها
نشوزا ترفعا عليها بترك مضاجعتها والتقصير في نفقتها لبغضها وطموح عينه إلى أجمل منها
أو إعراضا عنها بوجهه فلا جناح عليهما أن يصالحا فيه إدغام التاء في الأصل في الصاد
وفي قراءة يصلحا من أصلح بينهما صلحا في القسم والنفقة بأن تترك له شيئا طلبا لبقاء
الصحبة فإن رضيت بذلك وإلا فعلى الزوج أن يوفيها حقها أو يفارقها والصلح خير
من الفرقة والنشوز والإعراض قال تعالى في بيان ما جبل عليه الإنسان وأحضرت الأنفس الشح
شدة البخل أي جبلت عليه فكأنها حاضرته لا تغيب عنه المعنى أن المرأة لا تكاد تسمح بنصيبها
من زوجها والرجل لا يكاد يسمح عليها بنفسه إذا أحب غيرها وإن تحسنوا عشرة النساء وتتقوا

الجور عليهن فإن الله كان بما تعملون خبيرا • فيجازيكم به ولن تستطيعوا أن تعدلوا
تسووا بين النساء في المحبة ولو حرصتم على ذلك فلا تميلوا كل الميل إلى التي تحبونها
في القسم والنفقة فتذروها أي تتركوا الممال عنها كالمعلقة التي لا هي أيم ولا ذات بعل
وإن تصلحوا بالعدل في القسم وتتقوا الجور فإن الله كان غفورا لما في قلبكم من الميل
رحيما • بكم في ذلك وإن يتفرقا أي الزوجان بالطلاق يغن الله كلا عن صاحبه من سعته
أي فضله بأن يرزقها زوجا غيره ويرزقه غيرها وكان الله واسعا لخلقه في الفضل
حكيما • فيما دبره لهم ولله ما في السموات وما في الأرض ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب
بمعنى الكتب من قبلكم أي اليهود والنصارى وإياكم يا أهل القرآن أن أي بأن اتقوا الله
خافوا عقابه بأن تطيعوه وقلنا لهم ولكم إن تكفروا بما وصيتم به فإن لله ما في السموات
وكان الله
وما في الأرض خلقا وملكا وعبيدا فلا يضره كفركم غنيا عن خلقه وعن عبادتهم حميدا
محمودا في صنعه بهم ولله ما في السموات وما في الأرض كرره تأكيدا لتقرير موجب التقوى وكفى
بالله وكيلا • شهيدا بأن ما فيهما له إن يشأ يذهبكم يا أيها الناس ويأت بآخرين بدلكم
وكان الله على ذلك قديرا • من كان يريد بعمله ثواب الدنيا فعند الله ثواب الدنيا
والآخرة لمن أراده لا عند غيره فلم يطلب أحدهما الأخس وهلا طلب الأعلى بإخلاصه
له حيث كان مطلبه لا يوجد إلا عنده وكان الله سميعا بصيرا • يا أيها الذين آمنوا
كونوا قوامين قائمين بالقسط بالعدل شهداء بالحق لله ولو كانت الشهادة على
أنفسكم فاشهدوا عليها بأن تقروا بالحق ولا تكتموه أو على الوالدين والأقربين إن
يكن المشهود عليه غنيا أو فقيرا فالله أولى بهما منكم وأعلم بمصالحهما فلا تتبعوا
الهوى في شهادتكم بأن تحابوا الغني لرضاه أو الفقير رحمة له لأن لا تعدلوا تميلوا
عن الحق وإن تلووا تحرفوا الشهادة وفي قراءة بحذف الواو الأولى تخفيفا أو تعرضوا
عن أدائها فإن الله كان بما تعملون خبيرا • فيجازيكم به يا أيها الذين آمنوا آمنوا
داوموا على الإيمان بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله محمد وهو القرآن
والكتاب الذي أنزل من قبل على الرسل بمعنى الكتب وفي قراءة بالبناء للفاعل في الفعلين

ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيدا • عن
الحق إن الذين آمنوا بموسى وهم اليهود ثم كفروا بعبادة العجل ثم آمنوا بعده ثم كفروا بعيسى
ثم ازدادوا كفرا بمحمد لم يكن الله ليغفر لهم ما أقاموا عليه ولا ليهديهم سبيلا
طريقا إلى الحق بشر أخبر يا محمد المنافقين بأن لهم عذابا أليما • مؤلما هو عذاب النار
الذين بدل أو نعت للمنافقين يتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين لما يتوهمون
فيهم من القوة أيبتغون يطلبون عندهم العزة استفهام إنكار أي لا يجدونها
عندهم فإن العزة لله جميعا في الدنيا والآخرة ولا ينالها إلا أولياؤه وقد نزل
بالبناء للفاعل والمفعول عليكم في الكتاب القرآن في سورة الأنعام أن مخففة واسمها
محذوف أي أنه إذا سمعتم آيات الله القرآن يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا
معهم أي الكافرين والمستهزئين حتى يخوضوا في حديث غيره إنكم إذا إن قعدتم معهم
مثلهم في الإثم إن الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا • كما اجتمعوا
في الدنيا على الكفر والاستهزاء الذين بدل من الذين قبله يتربصون ينتظرون بكم الدوائر
فإن كان لكم فتح ظفر وغنيمة من الله قالوا لهم ألم نكن معكم في الدين والجهاد فأعطونا
من الغنيمة وإن كان للكافرين نصيب من الظفر عليكم قالوا لهم ألم نستحوذ نستول عليكم
ونقدر على أخذكم وقتلكم فأبقينا عليكم ونمنعكم من المؤمنين أن يظفروا بكم بتخذيلهم
ومراسلتكم بأخبارهم فلنا عليكم المنة قال تعالى فالله يحكم بينكم وبينهم يوم القيامة
بأن يدخلكم الجنة ويدخلهم النار ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا •
طريقا بالاستئصال إن المنافقين يخادعون الله بإظهارهم خلاف ما أبطنوه من الكفر
ليدفعوا عنهم أحكامه الدنيوية وهو خادعهم مجازيهم على خداعهم فيفتضحون في
الدنيا باطلاع الله نبيه على ما أبطنوه ويعاقبون في الآخرة وإذا قاموا إلى الصلاة
مع المؤمنين قاموا كسالى متثاقلين يراؤون الناس بصلاتهم ولا يذكرون الله يصلون
إلا قليلا • رياء مذبذبين مترددين بين ذلك الكفر والإيمان لا منسوبين إلى هؤلاء
أي الكفار ولا إلى هؤلاء أي المؤمنين ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا •

الجزء

إلى الهدى يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين أولياء من دون المؤمنين أتريدون
أن تجعلوا لله عليكم بموالاتهم سلطانا مبينا • برهانا بينا على نفاقكم إن المنافقين
في الدرك الأسفل من النار وهو قعرها ولن تجد لهم نصيرا • مانعا من العذاب إلا الذين
تابوا من النفاق وأصلحوا عملهم واعتصموا وثقوا بالله وأخلصوا دينهم لله من الرياء
فأولئك مع المؤمنين فيما يؤتونه وسوف يؤت الله المؤمنين أجرا عظيما • في الآخرة
هو الجنة ما يفعل الله بعذابكم إن شكرتم نعمه وآمنتم به والاستفهام بمعنى النفي
أي لا يعذبكم وكان الله شاكرا لأعمال المؤمنين بالإثابة عليما بخلقه لا يحب الله
الجهر بالسوء من القول من أحد أي يعاقب عليه إلا من ظلم فلا يؤاخذه بالجهر به بأن
يخبر عن ظلم ظالمه ويدعو عليه وكان الله سميعا لما يقال عليما • بما يفعل إن تبدوا
تظهروا خيرا من أعمال البر أو تخفوه تعملوه سرا أو تعفوا عن سوء ظلم فإن الله كان عفوا
قديرا • إن الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله بأن يؤمنوا
به دونهم ويقولون نؤمن ببعض من الرسل ونكفر ببعض منهم ويريدون أن يتخذوا
بين ذلك الكفر والإيمان سبيلا • طريقا يذهبون إليه أولئك هم الكافرون حقا
مصدر مؤكد لمضمون الجملة قبله وأعتدنا للكافرين عذابا مهينا • ذا إهانة هو عذاب
النار والذين آمنوا بالله ورسله كلهم ولم يفرقوا بين أحد منهم أولئك سوف يؤتيهم بالنون
والياء أجورهم ثواب أعمالهم وكان الله غفورا لأوليائه رحيما • بأهل طاعته يسألك يا
محمد أهل الكتاب اليهود أن تنزل عليهم كتابا من السماء جملة كما أنزل على موسى تعنتا فإن استكبرت
ذلك فقد سألوا أي آباؤهم موسى أكبر أعظم من ذلك فقالوا أرنا الله جهرة عيانا فأخذتهم
الصاعقة الموت عقابا لهم بظلمهم حيث تعنتوا في السؤال ثم اتخذوا العجل إلها من بعد
ما جاءتهم البينات المعجزات على وحدانية الله فعفونا عن ذلك ولم نستأصلهم وآتينا موسى
سلطانا مبينا • تسلطا بينا ظاهرا عليهم حيث أمرهم بقتل أنفسهم توبة فأطاعوه ورفعنا
فوقهم الطور الجبل بميثاقهم بسبب أخذ الميثاق عليهم ليخافوا فيقبلوه وقلنا لهم
وهو مظل عليهم ادخلوا الباب باب القرية سجدا سجود انحناء وقلنا لهم لا تعدوا وفي

الكائنة

قراءة بفتح العين وتشديد الدال وفيه ادغام التا في الاصل في الدال اي لا تعتدوا في السبت
باصطياد الحيتان فيه واخذنا منهم ميثاقا غليظا على ذلك فنقضوه فبما نقضهم ما زائدة
والبا للسببية متعلق بمحذوف اي لعناهم بسبب نقضهم ميثاقهم وكفرهم بايات الله وقتلهم
الانبياء بغير حق وقولهم للنبي قلوبنا غلف لا تعي كلامك بل طبع الله عليها بكفرهم
فلا تعي وعظا فلا يؤمنون الا قليلا منهم كعبد الله بن سلام واصحابه وبكفرهم ثانيا
بعيسى وكرر البا للفصل بينه وبين ما عطف عليه وقولهم على مريم بهتانا عظيما
حيث رموها بالزنا وقولهم مفتخرين انا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله في زعمهم
اي بمجموع ذلك عذبناهم قال تعالى تكذيبا لهم في قتله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه
لهم المقتول والمصلوب وهو صاحبهم بعيسى اي القى الله عليه شبهه فظنوه اياه
وان الذين اختلفوا فيه اي في عيسى لفي شك منه من قتله حيث قال بعضهم لما راوا
القتيل الوجه وجه عيسى والجسد ليس بجسده فليس به وقال اخرون بل هو هو ما لهم به
بقتله من علم الا اتباع الظن استثناء منقطع اي لكن يتبعون فيه الظن الذي تخيلوه
وما قتلوه يقينا حال مؤكدة لنفي القتل بل رفعه الله اليه وكان الله عزيزا في ملكه
حكيما في صنعه وان ما من اهل الكتاب احد الا ليؤمنن به بعيسى قبل موته اي الكتابي
حين يعاين ملائكة العذاب فلا ينفعه ايمانه او قبل موت عيسى لما ينزل قرب الساعة كما ورد
في حديث ويوم القيامة يكون عيسى عليهم شهيدا بما فعلوه لما بعث اليهم فبظلم اي
بسبب ظلم من الذين هادوا هم اليهود حرمنا عليهم طيبات احلت لهم هي التي في قوله حرمنا
كل ذي ظفر الاية وبصدهم الناس عن سبيل الله دينه صدا كثيرا واخذهم الربوا وقد
نهوا عنه في التورية واكلهم اموال الناس بالباطل بالرشى في الحكم واعتدنا للكافرين
منهم عذابا اليما مولما لكن الراسخون الثابتون في العلم منهم كعبد الله بن سلام والمؤمنون
المهاجرون والانصار يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك من الكتب والمقيمين الصلاة
نصب على المدح وقرئ بالرفع والمؤتون الزكاة والمؤمنون بالله واليوم الاخر اولئك سنؤتيهم
بالنون والياء اجرا عظيما هو الجنة انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده

وكما اوحينا الى ابراهيم واسمعيل واسحق ابنيه ويعقوب بن اسحاق والاسباط اولاده وعيسى
وايوب ويونس وهرون وسليمان واتينا اباه داود زبورا بالفتح اسم للكتاب المؤتى والضم
مصدر بمعنى مزبورا اي مكتوبا وارسلنا رسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم
نقصصهم عليك روي انه تعالى بعث ثمانية الاف نبي اربعة الاف من بني اسرائيل واربعة الاف
من سائر الناس قاله الشيخ في سورة غافر وكلم الله موسى بلا واسطة تكليما رسلا بدل من
رسلا قبله مبشرين بالثواب من امن ومنذرين بالعقاب من كفر ارسلناهم لئلا يكون للناس
على الله حجة تقال بعد ارسال الرسل اليهم فيقولوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا
فنتبع اياتك ونكون من المؤمنين فبعثناهم لقطع عذرهم وكان الله عزيزا في ملكه حكيما في
صنعه ونزل لما سئل اليهود عن نبوته صلعم فانكروه لكن الله يشهد يبين نبوتك بما انزل
اليك من القران المعجز انزله ملتبسا بعلمه اي عالما به او وفيه علمه والملائكة يشهدون
لك ايضا وكفى بالله شهيدا على ذلك ان الذين كفروا بالله وصدوا الناس عن سبيل الله
دين الاسلام بكتمهم نعت محمد وهم اليهود قد ضلوا ضلالا بعيدا عن الحق ان الذين كفروا
بالله وظلموا نبيه بكتمان نعته لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا من الطرق الا طريق
جهنم اي الطريق المؤدي اليها خالدين مقدرين الخلود فيها اذا دخلوها ابدا وكان ذلك
على الله يسيرا هينا يا ايها الناس اي اهل مكة قد جاءكم الرسول محمد بالحق من ربكم فامنوا
به واقصدوا خيرا لكم مما انتم فيه وان تكفروا به فان لله ما في السموات والارض ملكا وخلقا
وعبيدا فلا يضره كفركم وكان الله عليما بخلقه حكيما في صنعه بهم يا اهل الكتاب الانجيل
لا تغلوا تتجاوزوا الحد في دينكم ولا تقولوا على الله الا القول الحق من تنزيهه عن الشريك
والولد انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته القاها اوصلها الى مريم وروح اي
ذو روح منه اضيف اليه تعالى تشريفا له وليس كما زعمتم ابن الله او الها معه او ثالث ثلاثة
لان ذا الروح مركب والاله منزه عن التركيب وعن نسبة المركب اليه فامنوا بالله ورسله
ولا تقولوا الالهة ثلاثة الله وعيسى وامه انتهوا عن ذلك واتوا خيرا لكم منه وهو التوحيد
انما الله اله واحد سبحانه تنزيها له عن ان يكون له ولد له ما في السموات وما في الارض

فلقا وملكا والملائكة تنافي البنوة وكفى بالله وكيلا • شهيدا على ذلك لن يستنكف يتكبر
ويأنف المسيح الذي زعمتم انه اله عن ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون عند الله
لا يستنكفون ان يكونوا عبيدا وهذا من احسن الاستطراد ذكر للرد على من زعم انها آلهة
او بنات الله كما رد بما قبله على النصارى الزاعمين ذلك المقصود خطابهم ومن يستنكف عن
عبادته ويستكبر فسيحشرهم اليه جميعا في الآخرة فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات
فيوفيهم اجورهم ثواب اعمالهم ويزيدهم من فضله ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا
خطر على قلب بشر واما الذين استنكفوا واستكبروا عن عبادته فيعذبهم عذابا اليما •
مؤلما وهو عذاب النار ولا يجدون لهم من دون الله اي غيره وليا يدفعه عنهم ولا نصيرا يمنعهم منه
يا ايها الناس قد جاءكم برهان حجة من ربكم عليكم وهو النبي وانزلنا اليكم نورا مبينا •
بينا وهو القرآن فاما الذين آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل
ويهديهم اليه صراطا طريقا مستقيما • هو دين الاسلام يستفتونك في الكلالة قل
الله يفتيكم في الكلالة ان امرؤ مرفوع بفعل يفسره هلك مات ليس له ولد اي ولا والد
وهو الكلالة وله اخت من ابوين او اب فلها نصف ما ترك وهو اي الاخ كذلك يرثها جميع ما
تركت ان لم يكن لها ولد فان كان لها ولد ذكر فلا شيء له او انثى فله ما فضل عن نصيبها ولو كانت
الاخت او الاخ من ام ففرضه السدس كما تقدم اول السورة فان كانتا اي الاختان اثنتين اي
فصاعدا لانها نزلت في جابر وقد مات عن اخوات فلهما الثلثان مما ترك الاخ وان كانوا اي
الورثة اخوة رجالا ونساء فللذكر منهم مثل حظ الانثيين يبين الله لكم شرائع دينكم ل
ان لا تضلوا والله بكل شيء عليم • ومنه الميراث روى الشيخان عن البراء انها آخر آية نزلت
اي من الفرائض سورة المائدة مدنية مائة وعشرون آية او واثنتان او وثلاث

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود العهود المؤكدة التي بينكم
وبين الله والناس احلت لكم بهيمة الانعام الابل والبقر والغنم اكلا بعد الذبح الا ما يتلى عليكم
تحريمه في حرمت عليكم الميتة الآية فالاستثناء منقطع ويجوز ان يكون متصلا والتحريم لما عرض من
الموت ونحوه غير محلي الصيد وانتم حرم اي محرمون ونصب غير على الحال من ضمير لكم ان الله يحكم ما

يريد

يريد • من التحليل وغيره لا اعتراض عليه يا ايها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله جمع شعيرة
اي معالم دينه بالصيد في الاحرام ولا الشهر الحرام بالقتال فيه ولا الهدي ما اهدي الى الحرم من
النعم بالتعرض له ولا القلائد جمع قلادة وهي ما كان يتقلد به من شجر الحرم ليأمن اي فلا تتعرضوا
لها ولا لاصحابها ولا تحلوا آمين قاصدين البيت الحرام بان تقاتلوهم يبتغون فضلا رزقا
من ربهم بالتجارة ورضوانا منه بقصده بزعمهم وهذا منسوخ بآية براءة واذا حللتم من
الاحرام فاصطادوا امر اباحة ولا يجرمنكم يكسبنكم شنآن بفتح النون وسكونها بغض قوم
لاجل ان صدوكم عن المسجد الحرام ان تعتدوا عليهم بالقتل وغيره وتعاونوا على البر فعل
ما امرتم به والتقوى بترك ما نهيتم عنه ولا تعاونوا فيه حذف احدى التائين في الاصل على
الاثم المعاصي والعدوان التعدي في حدود الله واتقوا الله خافوا عقابه بان تطيعوه ان
الله شديد العقاب لمن خالفه حرمت عليكم الميتة اي اكلها والدم اي المسفوح كما في الانعام
ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به بان ذبح على اسم غيره والمنخنقة الميتة خنقا
والموقوذة المقتولة ضربا والمتردية الساقطة من علو الى سفل فماتت والنطيحة
المقتولة بنطح اخرى لها وما اكل السبع منه الا ما ذكيتم اي ادركتم فيه الروح وما ذبح
على النصب جمع نصاب وهي الاصنام وان تستقسموا تطلبوا القسم والحكم بالازلام جمع زلم
بفتح الزاء وضمها مع فتح اللام قدح بكسر القاف صغير لا ريش له ولا نصل وكانت سبعة عند
سادن الكعبة عليها اعلام وكانوا يحكمونها فان امرتهم ائتمروا وان نهتهم انتهوا ذلكم فسق خروج
عن الطاعة ونزل يوم عرفة عام حجة الوداع اليوم يئس الذين كفروا من دينكم ان ترتدوا عنه
بعد طمعهم في ذلك لما رأوا من قوته فلا تخشوهم واخشون اليوم اكملت لكم دينكم احكامه
وفرائضه فلم ينزل بعدها حلال ولا حرام واتممت عليكم نعمتي باكماله وقيل بدخول مكة
آمنين ورضيت اخترت لكم الاسلام دينا فمن اضطر في مخمصة مجاعة الى اكل شيء مما
حرم عليه فاكل غير متجانف مائل لاثم معصية فان الله غفور له ما اكل رحيم • به في
اباحته له بخلاف المائل لاثم المتلبس به كقاطع الطريق والباغي مثلا فلا يحل له الاكل
يسألونك يا محمد ماذا احل لهم من الطعام قل احل لكم الطيبات المستلذات وصيد ما

علمتم من الجوارح الكواسب من الكلاب والسباع والطير مكلبين حال من كلب الكلب بالتشديد
أرسله على الصيد تعلمونهن حال من ضمير مكلبين أي تؤدبونهن مما علمكم الله من آداب الصيد
فكلوا مما أمسكن عليكم وإن قتلنه بأن لم يأكلن منه بخلاف غير المعلمة فلا يحل صيدها
وعلامتها أن تسترسل إذا أرسلت وتنزجر إذا زجرت وتمسك الصيد ولا تأكل منه وأقل
ما يعرف به ذلك ثلاث مرات فإن أكلت منه فليس مما أمسكن على صاحبها فلا يحل أكله
كما في حديث الصحيحين وفيه أن صيد السهم إذا أرسل وذكر اسم الله عليه كصيد المعلم
من الجوارح واذكروا اسم الله عليه عند إرساله واتقوا الله إن الله سريع الحساب •
اليوم أحل لكم الطيبات المستلذات وطعام الذين أوتوا الكتاب أي ذبائح اليهود
والنصارى حل حلال لكم وطعامكم إياهم حل لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات
الحرائر من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم حل لكم أن تنكحوهن إذا آتيتموهن أجورهن
مهورهن محصنين متزوجين غير مسافحين معلنين بالزنا ولا متخذي أخدان منهن
تسرون بالزنا بهن ومن يكفر بالإيمان أي يرتد فقد حبط عمله الصالح قبل ذلك فلا
يعتد به ولا يثاب عليه وهو في الآخرة من الخاسرين • إذا مات عليه يا أيها الذين آمنوا
إذا قمتم أي أردتم القيام إلى الصلاة أي أردتم القيام فاغسلوا وجوهكم وأيديكم
إلى المرافق أي معها كما بينته السنة وامسحوا برؤوسكم الباء للإلصاق أي ألصقوا
المسح بها من غير إسالة ماء وهو اسم جنس فيكفي أقل ما يصدق عليه وهو مسح بعض شعره
وعليه الشافعي رح وأرجلكم بالنصب عطفا على أيديكم وبالجر على الجوار إلى الكعبين أي معهما
كما بينته السنة وهما العظمان الناتئان في كل رجل عند مفصل الساق والقدم والفصل
بين الأيدي والأرجل المغسولة بالرأس الممسوح يفيد وجوب الترتيب في طهارة هذه الأعضا
وعليه الشافعي رح ويؤخذ من السنة وجوب النية فيه كغيره من العبادات وإن كنتم جنبا
فاطهروا فاغسلوا وإن كنتم مرضى مرضا يضره الماء أو على سفر أي مسافرين أو جاء أحد
منكم من الغائط أي أحدث أو لامستم النساء سبق مثله في آية النساء فلم تجدوا ماء
بعد طلبه فتيمموا اقصدوا صعيدا طيبا ترابا طاهرا فامسحوا بوجوهكم وأيديكم مع

المرفقين منه بالمسح ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ضيق بما فرض عليكم من الوضوء والغسل
والتيمم ولكن يريد ليطهركم من الأحداث والذنوب وليتم نعمته عليكم ببيان شرائع
الدين لعلكم تشكرون • نعمه واذكروا نعمة الله عليكم بالإسلام وميثاقه عهده
الذي واثقكم به عاهدكم عليه إذ قلتم للنبي حين بايعتموه سمعنا وأطعنا في كل
ما تأمرنا به وتنهى مما نحب ونكره واتقوا الله في ميثاقه أن تنقضوه إن الله عليم بذات
الصدور • بما في القلوب فبغيره أولى يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين قائمين لله
بحقوقه شهداء بالقسط بالعدل ولا يجرمنكم يحملنكم شنآن بغض قوم أي الكفار
على ألا تعدلوا فتنالوا منهم لعداوتهم اعدلوا في العدو والولي هو أي العدل
أقرب للتقوى واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون • فيجازيكم به وعد الله الذين
آمنوا وعملوا الصالحات وعدا حسنا لهم مغفرة وأجر عظيم • هو الجنة والذين كفروا
وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم • يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم
إذ هم قوم هم قريش أن يبسطوا يمدوا إليكم أيديهم ليقتلوكم فكف أيديهم عنكم
وعصمكم مما أرادوا بكم واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون • ولقد أخذ الله ميثاق
بني إسرائيل بما يذكر بعده وبعثنا فيه التفات عن الغيبة أقمنا منهم اثني عشر نقيبا من كل
سبط نقيب يكون كفيلا على قومه بالوفاء بالعهد توثقة عليهم وقال لهم الله إني معكم
بالعون والنصرة لئن لام قسم أقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة وآمنتم برسلي وعزرتموهم
نصرتموهم وأقرضتم الله قرضا حسنا بالإنفاق في سبيله لأكفرن عنكم سيئاتكم ولأدخلنكم
جنات تجري من تحتها الأنهار فمن كفر بعد ذلك الميثاق منكم فقد ضل سواء السبيل
أخطأ طريق الحق والسواء في الأصل الوسط فنقضوا الميثاق قال تعالى فبما نقضهم ما زائدة
ميثاقهم لعناهم أبعدناهم عن رحمتنا وجعلنا قلوبهم قاسية لا تلين لقبول الإيمان يحرفون
الكلم الذي في التوراة من نعت محمد وغيره عن مواضعه التي وضعه الله عليها أي يبدلونه
ونسوا تركوا حظا نصيبا مما ذكروا به أمروا في التوراة من اتباع محمد ولا تزال خطاب للنبي ص
تطلع تظهر على خائنة أي خيانة منهم بنقض العهد وغيره إلا قليلا منهم ممن أسلم فاعف عنهم

واصفح ان الله يحب المحسنين • هذا منسوخ باية السيف ومن الذين قالوا انا نصارى متعلق
بقوله اخذنا ميثاقهم كما اخذنا على بني اسرائيل اليهود فنسوا حظا مما ذكروا به في الانجيل
من الايمان وغيره ونقضوا الميثاق فاغرينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيمة
بتفرقهم واختلاف اهوائهم فكل فرقة تكفر الاخرى وسوف ينبئهم الله في الاخرة بما كانوا
يصنعون • فيجازيهم عليه يا اهل الكتاب اليهود والنصارى قد جاءكم رسولنا محمد يبين
لكم كثيرا مما كنتم تخفون تكتمون من الكتاب التورية والانجيل كاية الرجم وصفته ويعفوا
عن كثير من ذلك فلا يبينه اذا لم يكن فيه مصلحة الا افتضاحكم قد جاءكم من الله نور هو النبي
وكتاب قرآن مبين • بين ظاهر يهدي به اي بالكتاب الله من اتبع رضوانه بان امن سبل
السلام طرق السلامة ويخرجهم من الظلمات الكفر الى النور الايمان باذنه بارادته
ويهديهم الى صراط مستقيم • دين الاسلام لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن
مريم حيث جعلوه الها وهم اليعقوبية فرقة من النصارى قل فمن يملك ان يدفع من عذاب
الله شيئا ان اراد ان يهلك المسيح ابن مريم وامه ومن في الارض جميعا اي لا احد يملك ذلك
ولو كان المسيح الها لقدر عليه ولله ملك السموات والارض وما بينهما يخلق ما يشاء والله
على كل شيء قدير • وقالت اليهود والنصارى اي كل منهم نحن ابناء الله اي كابنائه في القرب
والمنزلة وهو كابينا في الرحمة والشفقة واحباؤه قل لهم يا محمد فلم يعذبكم بذنوبكم ان
صدقتم في ذلك ولا يعذب الاب ولده ولا الحبيب حبيبه وقد عذبكم فانتم كاذبون بل انتم بشر
ممن جملة من خلق من البشر لكم ما لهم وعليكم ما عليهم يغفر لمن يشاء المغفرة له ويعذب من يشاء
تعذيبه لا اعتراض عليه ولله ملك السموات والارض وما بينهما واليه المصير • المرجع يا اهل
الكتاب قد جاءكم رسولنا محمد يبين لكم شرائع الدين على فترة انقطاع من الرسل اذ لم يكن بينه
وبين عيسى رسول ومدة ذلك سبعمائة وسبع وستون سنة لان تقولوا اذا عذبتم
ما جاءنا من زائدة بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير فلا عذر لكم اذا والله على كل شيء
قدير • ومنه تعذيبكم ان لم تتبعوه واذكر اذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله
عليكم اذ جعل فيكم اي منكم انبياء وجعلكم ملوكا اصحاب خدم وحشم واتاكم ما لم يؤت احدا

من العالمين • من المن والسلوى وفلق البحر وغير ذلك يا قوم ادخلوا الارض المقدسة المطهرة التي
كتب الله لكم امركم بدخولها وهي الشام ولا ترتدوا على ادباركم تنهزموا خوف العدو فتنقلبوا
خاسرين • في سعيكم قالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين من بقايا عاد طوالا ذوي قوة
وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون • لها قال لهم رجلان
من الذين يخافون مخالفة امر الله وهما يوشع وكالب من النقباء الذين بعثهم موسى
في كشف احوال الجبابرة انعم الله عليهما بالعصمة فكتما ما اطلعا عليه من حالهم الا عن موسى
بخلاف بقية النقباء فافشوه فجبنوا ادخلوا عليهم الباب باب القرية ولا تخشوهم فانهم
اجساد بلا قلوب فاذا دخلتموه فانكم غالبون • قالا ذلك تيقنا بنصر الله وانجاز
وعده وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين • قالوا يا موسى انا لن ندخلها ابدا ما داموا
فيها فاذهب انت وربك فقاتلا هم انا هاهنا قاعدون عن القتال قال موسى حينئذ رب
اني لا املك الا نفسي والا اخي ولا املك غيرهما فاجبرهم على الطاعة فافرق فافصل بيننا
وبين القوم الفاسقين • قال تعالى له فانها اي الارض المقدسة محرمة عليهم ان يدخلوها
اربعين سنة يتيهون يتحيرون في الارض وهي تسعة فراسخ قال ابن عباس رض فلا تاس تحزن
على القوم الفاسقين • روي انهم كانوا يسيرون الليل جادين فاذا اصبحوا اذا هم في الموضع
الذي ابتدوا منه ويسيرون النهار كذلك حتى انقرضوا كلهم الا من لم يبلغ العشرين قيل وكانوا ستمائة
الف ومات هرون وموسى في التيه وكان رحمة لهما وعذابا لاولئك وسال موسى ربه عند موته
ان يدنيه من الارض المقدسة رمية بحجر فادناه كما في الحديث ونبئ يوشع بعد الاربعين وامر
بقتال الجبابرة فسار بمن بقي معه وقاتلهم وكان يوم الجمعة ووقفت له الشمس ساعة حتى فرغ
من قتالهم وروى احمد في مسنده ان الشمس لم تحبس على بشر الا ليوشع ليالي سار الى بيت المقدس واتل
يا محمد عليهم على قومك نبا خبر ابني ادم هابيل وقابيل بالحق متعلق باتل اذ قربا قربانا الى الله
وهو كبش لهابيل وزرع لقابيل فتقبل من احدهما وهو هابيل بان نزلت نار من السماء فاكلت
قربانه ولم يتقبل من الاخر وهو قابيل فغضب واضمر الحسد في نفسه الى ان حج ادم قال له
لاقتلنك قال لم قال لتقبل قربانك دوني قال انما يتقبل الله من المتقين • لئن

لئن لام قسم بسطت مددت إلي يدك لتقتلني ما أنا بباسط يدي إليك لأقتلك إني أخاف الله
رب العالمين في قتلك إني أريد أن تبوء ترجع بإثمي بإثم قتلي وإثمك الذي ارتكبته من قبل
فتكون من أصحاب النار ولا أريد أن أبوء بإثمك إذا قتلتك فأكون منهم قال تعالى وذلك
جزاء الظالمين فطوعت زينت له نفسه قتل أخيه فقتله فأصبح فصار من
الخاسرين بقتله ولم يدر ما يصنع به لأنه أول ميت على وجه الأرض من بني آدم فحمله على ظهره
فبعث الله غرابا يبحث في الأرض ينبش التراب بمنقاره وبرجليه ويثيره على غراب ميت معه
حتى واراه ليريه كيف يواري يستر سوأة جيفة أخيه قال يا ويلتى أعجزت عن أن أكون
مثل هذا الغراب فأواري سوأة أخي فأصبح من النادمين على حمله وحفر له وواراه
من أجل ذلك الذي فعله قابيل كتبنا على بني إسرائيل أنه أي الشأن من قتل نفسا بغير نفس
قتلها أو بغير فساد أتاه في الأرض من كفر أو زنا أو قطع طريق ونحوه فكأنما قتل الناس جميعا
ومن أحياها بأن امتنع من قتلها فكأنما أحيا الناس جميعا قال ابن عباس رض من حيث انتهاك حرمتها
وصونها ولقد جاءتهم أي بني إسرائيل رسلنا بالبينات المعجزات ثم إن كثيرا منهم بعد ذلك
في الأرض لمسرفون مجاوزون الحد بالكفر والقتل وغير ذلك ونزل في العرنيين لما قدموا
المدينة وهم مرضى فأذن لهم النبي عم أن يخرجوا إلى الإبل ويشربوا من أبوالها وألبانها فلما صحوا
قتلوا راعي النبي عم واستاقوا الإبل إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله بمحاربة المسلمين
ويسعون في الأرض فسادا بقطع الطريق أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم
من خلاف أي أيديهم اليمنى وأرجلهم اليسرى أو ينفوا من الأرض أو لترتيب الأحوال فالقتل لمن قتل
فقط والصلب لمن قتل وأخذ المال والقطع لمن أخذ المال ولم يقتل والنفي لمن أخاف فقط قاله
ابن عباس رض وعليه الشافعي وأصح قوليه أن الصلب ثلاثا بعد القتل وقيل قبله قليلا ويلحق
بالنفي ما أشبهه في التنكيل من الحبس وغيره ذلك الجزاء المذكور لهم خزي ذل في الدنيا ولهم في الآخرة
عذاب عظيم هو عذاب النار إلا الذين تابوا من المحاربين والقطاع من قبل أن تقدروا عليهم
فاعلموا أن الله غفور لهم ما أتوه رحيم بهم عبر بذلك دون فلا تحدوهم ليفيد أنه لا يسقط
عنه بتوبته إلا حدود الله دون حقوق الآدميين كذا ظهر لي ولم أر من تعرض له والله أعلم فإذا

قتل

قتل وأخذ المال يقتل ويقطع ولا يصلب وهو أصح قولي الشافعي ولا تفيد توبته بعد القدرة
عليه شيئا وهو أصح قوليه أيضا يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله خافوا عقابه بأن تطيعوه
وابتغوا اطلبوا إليه الوسيلة ما يقربكم إليه من طاعته وجاهدوا في سبيله لإعلاء دينه
لعلكم تفلحون تفوزون إن الذين كفروا لو ثبت أن لهم ما في الأرض جميعا ومثله معه
ليفتدوا به من عذاب يوم القيامة ما تقبل منهم ولهم عذاب أليم يريدون يتمنون أن
يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم دائم والسارق والسارقة أل فيهما
موصولة مبتدأ ولشبهه بالشرط دخلت الفاء في خبره وهو فاقطعوا أيديهما أي يمين كل منهما
من الكوع وبينت السنة أن الذي يقطع فيه ربع دينار فصاعدا وأنه إذا عاد قطعت رجله اليسرى
من مفصل القدم ثم اليد اليسرى ثم الرجل اليمنى وبعد ذلك يعزر جزاء نصب على المصدر
بما كسبا نكالا عقوبة لهما من الله والله عزيز غالب على أمره حكيم في خلقه فمن تاب من بعد
ظلمه رجع عن السرقة وأصلح عمله فإن الله يتوب عليه إن الله غفور رحيم في التعبير بهذا
ما تقدم فلا يسقط بتوبته حق الآدمي من القطع ورد المال نعم بينت السنة أنه إن عفي عنه
قبل الرفع إلى الإمام سقط القطع وعليه الشافعي ألم تعلم الاستفهام فيه للتقرير أن الله
له ملك السموات والأرض يعذب من يشاء تعذيبه ويغفر لمن يشاء المغفرة له والله على
كل شيء قدير ومنه التعذيب والمغفرة يا أيها الرسول لا يحزنك صنع الذين يسارعون
في الكفر يقعون فيه بسرعة أي يظهرونه إذا وجدوا فرصة من للبيان الذين قالوا آمنا
بأفواههم بألسنتهم متعلق بقالوا ولم تؤمن قلوبهم وهم المنافقون ومن الذين
هادوا قوم سماعون للكذب الذي افترته أحبارهم سماع قبول سماعون منك لقوم لأجل
قوم آخرين من اليهود لم يأتوك وهم أهل خيبر زنا فيهم محصنان فكرهوا رجمهما فبعثوا قريظة
ليسألوا النبي عم عن حكمهما يحرفون الكلم الذي في التوراة كآية الرجم عن مواضعه التي وضعه
الله عليها أي يبدلونه يقولون لمن أرسلوهم إن أوتيتم هذا الحكم المحرف أي الجلد أي
أفتاكم به محمد فخذوه فاقبلوه وإن لم تؤتوه بل أفتاكم بخلافه فاحذروا أن تقبلوه ومن
يرد الله فتنته إضلاله فلن تملك له من الله شيئا في دفعها أولئك الذين لم يرد الله أن يطهر

قلوبهم من الكفر ولو اراده لكان ذلك لهم في الدنيا خزي ذل بالفضيحة والجزية ولهم في الآخرة عذاب
عظيم • هم سماعون للكذب اكالون للسحت بضم الحاء وسكونها اي الحرام كالرشي فان جاءوك
لتحكم بينهم فاحكم بينهم او اعرض عنهم هذا التخيير منسوخ بقوله وان احكم بينهم الآية
فيجب الحكم بينهم اذا ترافعوا الينا وهو اصح قولي الشافعي فلو ترافعوا الينا مع مسلم وجب
اجماعا وان تعرض عنهم فلن يضروك شيئا وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط بالعدل
ان الله يحب المقسطين • العادلين في الحكم اي يثيبهم وكيف يحكمونك وعندهم التورية
فيها حكم الله بالرجم استفهام تعجيب اي لم يقصدوا بذلك معرفة الحق بل ما هو اهون عليهم ثم
يتولون يعرضون عن حكمك بالرجم الموافق لكتابهم من بعد ذلك التحكيم وما اولئك بالمؤمنين
انا انزلنا التورية فيها هدى من الضلالة ونور بيان للاحكام يحكم بها النبيون من بني اسرائيل الذين اسلموا انقادوا لله للذين هادوا والربانيون العلماء
منهم والاحبار الفقهاء بما اي بسبب الذي استحفظوا استودعوه اي استحفظهم الله اياه
من كتاب الله ان يبدلوه وكانوا عليه شهداء انه حق فلا تخشوا الناس ايها اليهود في
اظهار ما عندكم من نعت محمد والرجم وغيرهما واخشون في كتمانه ولا تشتروا تستبدلوا بآياتي
ثمنا قليلا من الدنيا تأخذونه على كتمانها ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون
به وكتبنا فرضنا عليهم فيها اي التورية ان النفس تقتل بالنفس اذا قتلها والعين تفقأ
بالعين والانف يجدع بالانف والاذن تقطع بالاذن والسن تقلع بالسن وفي قراءة
بالرفع في الاربعة والجروح بالوجهين قصاص اي يقتص فيها اذا امكن كاليد والرجل
والذكر ونحو ذلك وما لا يمكن فيه الحكومة وهذا الحكم وان كتب عليهم فهو مقرر في شرعنا
فمن تصدق به اي بالقصاص بان مكن من نفسه فهو كفارة له لما اتاه ومن لم يحكم بما انزل الله
في القصاص وغيره فاولئك هم الظالمون • وقفينا اتبعنا على آثارهم اي النبيين بعيسى ابن
مريم مصدقا لما بين يديه قبله من التورية وآتيناه الانجيل فيه هدى من الضلالة
ونور بيان للاحكام ومصدقا حال لما بين يديه من التورية لما فيها من الاحكام وهدى
وموعظة للمتقين • وقلنا ليحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه من الاحكام وفي
قراءة بنصب يحكم وكسر لامه عطفا على معمول آتيناه ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم

الفاسقون

الفاسقون • وانزلنا اليك يا محمد الكتاب القرآن بالحق متعلق بانزلنا مصدقا لما بين يديه من
قبله من الكتاب ومهيمنا شاهدا عليه والكتاب بمعنى الكتب فاحكم بينهم بين اهل الكتاب اذا ترافعوا
اليك بما انزل الله اليك ولا تتبع اهواءهم عادلا عما جاءك من الحق لكل جعلنا منكم ايها الامم
شرعة شريعة ومنهاجا طريقا واضحا في الدين يمشون عليه ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة
على شريعة واحدة ولكن فرقكم فرقا ليبلوكم ليختبركم فيما آتاكم من الشرائع المختلفة
لينظر المطيع منكم والعاصي فاستبقوا الخيرات سارعوا اليها الى الله مرجعكم جميعا بالبعث
فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون • من امر الدين ويجزي كلا منكم بعمله وان احكم بينهم بما انزل الله
ولا تتبع اهواءهم واحذرهم لـ ان لا يفتنوك يضلوك عن بعض ما انزل الله اليك فان تولوا
عن الحكم المنزل وارادوا غيره فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم بالعقوبة في الدنيا ببعض ذنوبهم
التي اتوها ومنها التولي ويجازيهم على جميعها في الاخرى وان كثيرا من الناس لفاسقون •
افحكم الجاهلية يبغون بالياء والتاء يطلبون من المداهنة والميل اذا تولوا استفهام انكاري ومن
اي لا احد احسن من الله حكما لقوم عند قوم يوقنون • به خصوا بالذكر لانهم الذين يتدبرون
يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء توالونهم وتوادونهم بعضهم
اولياء بعض لاتحادهم في الكفر ومن يتولهم منكم فانه منهم من جملتهم ان الله لا يهدي
القوم الظالمين • بموالاة الكفار فترى الذين في قلوبهم مرض ضعف اعتقاد كعبد الله
بن ابي يسارعون فيهم في موالاتهم يقولون معتذرين عنها نخشى ان تصيبنا دائرة يدور
بها الدهر علينا من جدب او غلبة ولا يتم امر محمد فلا يميرون قال تعالى فعسى الله ان يأتي بالفتح
بالنصر لنبيه باظهار دينه او امر من عنده بهتك ستر المنافقين وافتضاحهم فيصبحوا على
ما اسروا في انفسهم من الشك وموالاة الكفار نادمين • ويقول بالرفع استئنافا بواو
ودونها وبالنصب عطفا على يأتي الذين آمنوا لبعضهم اذا هتك سترهم تعجبا اهؤلاء الذين
اقسموا بالله جهد ايمانهم غاية اجتهادهم فيها انهم لمعكم في الدين قال تعالى حبطت بطلت
اعمالهم الصالحة فاصبحوا صاروا خاسرين • الدنيا بالفضيحة والآخرة بالعقاب يا
ايها الذين آمنوا من يرتد بالفك والادغام يرجع منكم عن دينه الى الكفر اخبار بما علم تعالى وقوعه

وقد ارتد جماعة بعد موت النبي عم فسوف يأتي الله بدلهم بقوم يحبهم ويحبونه قال عم هذا
واشار الى ابي موسى الاشعري رواه الحاكم في صحيحه اذلة عاطفين على المؤمنين اعزة
اشداء على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم فيه كما يخاف
المنافقون لوم الكفار ذلك المذكور من الاوصاف فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع
كثير الفضل عليم بمن هو اهله ونزل لما قال ابن سلام يا رسول الله ان قومنا هجرونا انما وليكم
الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون
خاشعون او يصلون صلاة التطوع ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فيعينهم
وينصرهم فان حزب الله هم الغالبون لنصره اياهم اوقعه موقع فانهم بيانا لانهم من حزبه
اي اتباعه يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا مهزوا به ولعبا من للبيان
الذين اوتوا الكتاب من قبلكم والكفار المشركين بالجر والنصب اولياء واتقوا الله بترك
موالاتهم ان كنتم مؤمنين صادقين في ايمانكم والذين اذا ناديتم دعوتم الى الصلاة
بالاذان اتخذوها اي الصلاة هزوا ولعبا بان يستهزؤا بها ويتضاحكوا ذلك الاتخاذ
بانهم بسبب انهم قوم لا يعقلون ونزل لما قال اليهود للنبي عم بمن تؤمن من الرسل
فقال بالله وما انزل الينا الآية فلما ذكر عيسى قالوا لا نعلم دينا شرا من دينكم قل يا اهل
الكتاب هل تنقمون تنكرون منا الا ان آمنا بالله وما انزل الينا وما انزل من قبل الى الانبياء
وان اكثركم فاسقون عطف على ان آمنا المعنى ما تنكرون الا ايماننا ومخالفتكم في عدم
قبوله المعبر عنه بالفسق اللازم عنه وليس هذا مما ينكر قل هل انبئكم اخبركم بشر من اهل
ذلك الذي تنقمونه مثوبة ثوابا بمعنى جزاء عند الله هو من لعنه الله ابعده عن رحمته
وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير بالمسخ ومن عبد الطاغوت الشيطان
بطاعته وراعى في منهم معنى من وفيما قبله لفظها وهم اليهود وفي قراءة بضم باء عبد واضافته
الى ما بعده اسم جمع لعبد ونصبه بالعطف على القردة اولئك شر مكانا تمييز لان مأواهم
النار واضل عن سواء السبيل طريق الحق واصل السواء الوسط وذكر شر واضل في مقابلة
قولهم لا نعلم دينا شرا من دينكم واذا جاؤكم اي منافقوا اليهود قالوا آمنا وقد دخلوا اليكم

ملتبسين بالكفر وهم قد خرجوا من عندكم ملتبسين به ولم يؤمنوا والله اعلم بما كانوا يكتمونه
من النفاق وترى كثيرا منهم اي اليهود يسارعون يقعون سريعا في الاثم الكذب والعدوان الظلم
واكلهم السحت الحرام كالرشى لبئس ما كانوا يعملون عملهم هذا لولا هلا ينهاهم الربانيون
والاحبار منهم عن قولهم الاثم الكذب واكلهم السحت لبئس ما كانوا يصنعونه ترك نهيهم
وقالت اليهود لما ضيق عليهم بتكذيبهم النبي عم بعد ان كانوا اكثر الناس مالا يد الله مغلولة
مقبوضة عن ادرار الرزق علينا كنوا به عن البخل تعالى عن ذلك قال تعالى غلت امسكت ايديهم
عن فعل الخيرات دعاء عليهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان مبالغة في الوصف بالجود
وثنى اليد لافادة الكثرة اذ غاية ما يبذله السخي من ماله ان يعطي بيديه ينفق كيف يشاء من
توسيع وتضييق لا اعتراض عليه وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك من القرآن طغيانا
وكفرا لكفرهم به والقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيمة فكل فرقة منهم تخالف
الاخرى كلما اوقدوا نارا للحرب اي لحرب النبي عم اطفأها الله اي كلما ارادوه ردهم
ويسعون في الارض فسادا اي مفسدين بالمعاصي والله لا يحب المفسدين بمعنى انه يعاقبهم
ولو ان اهل الكتاب آمنوا بمحمد واتقوا الكفر لكفرنا عنهم سيئاتهم ولادخلناهم جنات النعيم
ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل بالعمل بما فيهما ومنه الايمان بالنبي عم وما انزل اليهم من الكتب
من ربهم لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم بان يوسع عليهم الرزق ويفيض من كل جهة منهم امة
جماعة مقتصدة تعمل به وهم من آمن بالنبي كعبد الله بن سلام واصحابه وكثير منهم ساء بئس ما
شيئا يعملون يا ايها الرسول بلغ جميع ما انزل اليك من ربك ولا تكتم شيئا منه خوفا ان تنال
بمكروه وان لم تفعل اي لم تبلغ جميع ما انزل اليك فما بلغت رسالته بالافراد والجمع لان كتمان
بعضها ككتمان كلها والله يعصمك من الناس ان يقتلوك وكان عم يحرس حتى نزلت فقال انصرفوا
فقد عصمني الله رواه الحاكم ان الله لا يهدي القوم الكافرين قل يا اهل الكتاب لستم على
شيء من الدين معتد به حتى تقيموا التوراة والانجيل وما انزل اليكم من ربكم بان تعملوا بما فيه
ومنه الايمان بي وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك من القرآن طغيانا وكفرا لكفرهم
به فلا تأس تحزن على القوم الكافرين ان لم يؤمنوا بك اي لا تهتم بهم ان الذين آمنوا والذين

هادوا هم اليهود مبتدأ والصابئون والنصارى ويبدل من المبتدأ من آمن منهم بالله واليوم الآخر
وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون • في الآخرة خبر المبتدأ ودال على خبر إن لقد
أخذنا ميثاق بني إسرائيل على الإيمان بالله ورسله وأرسلنا إليهم رسلا كلما جاءهم
رسول منهم بما لا تهوى أنفسهم من الحق كذبوه فريقا منهم كذبوا وفريقا منهم
يقتلون • كزكريا ويحيى والتعبير به دون قتلوا حكاية للحال الماضية للفاصلة وحسبوا
ظنوا أن لا تكون بالرفع فأن مخففة والنصب فهي ناصبة أي تقع فتنة عذاب بهم على
تكذيب الرسل وقتلهم فعموا عن الحق فلم يبصروه وصموا عن استماعه ثم تاب الله عليهم
لما تابوا ثم عموا وصموا ثانيا كثير منهم بدل من الضمير والله بصير بما يعملون • فيجازيهم به
لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم سبق مثله وقال لهم المسيح يا بني
إسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم فإني عبد ولست بإله إنه من يشرك بالله في العبادة غيره فقد
حرم الله عليه الجنة منعه أن يدخلها ومأواه النار وما للظالمين من زائدة أنصار •
يمنعونهم من عذاب الله لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث آلهة ثلاثة أي أحدها والآخران
عيسى وأمه وهم فرقة من النصارى وما من إله إلا إله واحد وإن لم ينتهوا عما يقولون
من التثليث ويوحدوا ليمسن الذين كفروا أي ثبتوا على الكفر منهم عذاب أليم • مؤلم هو النار
أفلا يتوبون إلى الله ويستغفرونه مما قالوه استفهام توبيخ والله غفور لمن تاب
رحيم • به ما المسيح ابن مريم إلا رسول قد خلت مضت من قبله الرسل فهو يمضي مثلهم
وليس بإله كما زعموا وإلا لما مضى وأمه صديقة مبالغة في الصدق كانا يأكلان الطعام
كغيرهما من الحيوانات ومن كان كذلك لا يكون إلها لتركيبه وضعفه وما ينشأ منه من البول
والغائط انظر متعجبا كيف نبين لهم الآيات على وحدانيتنا ثم انظر أنى كيف يؤفكون •
يصرفون عن الحق مع قيام البرهان قل أتعبدون من دون الله أي غيره ما لا يملك لكم ضرا ولا
نفعا والله هو السميع لأقوالكم العليم • بأحوالكم والاستفهام للإنكار قل يا أهل
الكتاب اليهود والنصارى لا تغلوا تجاوزوا الحد في دينكم غلوا غير الحق بأن تضعوا
عيسى أو ترفعوه فوق حقه ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل بغلوهم وهم

أسلافهم وأضلوا كثيرا من الناس وضلوا عن سواء السبيل طريق الحق والسواء في الأصل
الوسط لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود بأن دعا عليهم فمسخوا قردة وهم أصحاب
أيلة وعيسى ابن مريم بأن دعا عليهم فمسخوا خنازير وهم أصحاب المائدة ذلك اللعن بما عصوا
وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون أي لا ينهى بعضهم بعضا عن معاودة منكر فعلوه
لبئس ما كانوا يفعلون • فعلهم هذا ترى يا محمد كثيرا منهم يتولون الذين كفروا من أهل مكة
بغضا لك لبئس ما قدمت لهم أنفسهم من العمل لمعادهم الموجب لهم أن سخط الله عليهم وفي
العذاب هم خالدون • ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي محمد وما أنزل إليه ما اتخذوهم
أي الكفار أولياء ولكن كثيرا منهم فاسقون • خارجون عن الإيمان لتجدن يا محمد
أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا من أهل مكة لتضاعف كفرهم
وجهلهم وانهماكهم في اتباع الهوى ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا
نصارى ذلك أي قرب مودتهم للمؤمنين بأن بسبب أن منهم قسيسين علماء ورهبانا عبادا
وأنهم لا يستكبرون • عن اتباع الحق كما يستكبر اليهود وأهل مكة نزلت في وفد النجاشي
القادمين من الحبشة قرأ ص سورة يس فبكوا وأسلموا وقالوا ما أشبه هذا بما كان ينزل
على عيسى قال تعالى وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول من القرآن ترى أعينهم تفيض من الدمع مما
عرفوا من الحق يقولون ربنا آمنا صدقنا بنبيك وكتابك فاكتبنا مع الشاهدين • المقرين
بتصديقهما وقالوا في جواب من عيرهم بالإسلام من اليهود وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا
من الحق القرآن أي لا مانع لنا من الإيمان مع وجود مقتضيه ونطمع عطف على نؤمن أن يدخلنا
ربنا مع القوم الصالحين • المؤمنين الجنة قال تعالى فأثابهم الله بما قالوا جنات تجري
من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين • بالإيمان والذين كفروا وكذبوا
بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم • ونزل لما هم قوم من الصحابة أن يلازموا الصوم والقيام ولا
يقربوا النساء والطيب ولا يأكلوا اللحم ولا يناموا على فرش يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا
طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا تتجاوزوا أمر الله إن الله لا يحب المعتدين • وكلوا
مما رزقكم الله حلالا طيبا مفعول والجار والمجرور قبله حال متعلق به واتقوا الله الذي أنتم

به مؤمنون • لا يؤاخذكم الله باللغو الكائن في أيمانكم هو ما يسبق إليه اللسان من غير قصد
الحلف كقول الإنسان لا والله وبلى والله ولكن يؤاخذكم بما عقدتم بالتخفيف والتشديد وفي
قراءة عاقدتم الأيمان عليه بأن حلفتم عن قصد فكفارته أي اليمين إذا حنثتم فيه إطعام
عشرة مساكين لكل مسكين مد من أوسط ما تطعمون منه أهليكم أي أقصده وأغلبه
لا أعلاه ولا أدناه أو كسوتهم بما يسمى كسوة كقميص وعمامة وإزار ولا يكفي دفع ما ذكر إلى
مسكين واحد وعليه الشافعي أو تحرير عتق رقبة أي مؤمنة كما في كفارة القتل والظهار
حملا للمطلق على المقيد فمن لم يجد واحدا مما ذكر فصيام ثلاثة أيام كفارته وظاهره أنه لا
يشترط التتابع وعليه الشافعي ذلك المذكور كفارة أيمانكم إذا حلفتم وحنثتم واحفظوا
أيمانكم أن تنكثوها ما لم تكن على فعل بر أو إصلاح بين الناس كما في سورة البقرة كذلك مثل
ما بين لكم ما ذكر يبين الله لكم آياته لعلكم تشكرون • على ذلك يا أيها الذين آمنوا إنما
الخمر المسكر الذي يخامر العقل والميسر القمار والأنصاب الأصنام والأزلام قداح الاستقسام
رجس خبث مستقذر من عمل الشيطان الذي يزينه فاجتنبوه أي الرجس المعبر به عن هذه
الأشياء أن تفعلوه لعلكم تفلحون • إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء
في الخمر والميسر إذا أتيتموهما لما يحصل فيهما من الشر والفتن ويصدكم بالاشتغال بهما عن
ذكر الله وعن الصلاة خصها بالذكر تعظيما لها فهل أنتم منتهون • عن إتيانهما أي انتهوا
وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول واحذروا المعاصي فإن توليتم عن الطاعة فاعلموا
أنما على رسولنا البلاغ المبين • الإبلاغ البين وجزاؤكم علينا ليس على الذين آمنوا وعملوا
الصالحات جناح فيما طعموا أكلوا من الخمر والميسر قبل التحريم إذا ما اتقوا المحرمات وآمنوا
وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثبتوا على التقوى والإيمان ثم اتقوا وأحسنوا
العمل والله يحب المحسنين • بمعنى أنه يثيبهم يا أيها الذين آمنوا ليبلونكم ليختبرنكم الله
بشيء يرسله لكم من الصيد تناله أي الصغار منه أيديكم ورماحكم الكبار منه وكان ذلك
بالحديبية وهم محرمون فكانت الوحش والطير تغشاهم في رحالهم ليعلم الله علم ظهور من
يخافه بالغيب حال أي غائبا لم يره فيجتنب الصيد فمن اعتدى بعد ذلك النهي عنه فاصطاده

فله عذاب أليم • يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم محرمون بحج أو عمرة ومن
قتله منكم متعمدا فجزاء بالتنوين ورفع ما بعده أي فعليه جزاء هو مثل ما قتل من النعم
أي شبهه في الخلقة وفي قراءة بإضافة جزاء يحكم به أي بالمثل رجلان ذوا عدل منكم
لهما فطنة يميزان بها أشبه الأشياء به وقد حكم ابن عباس وعمر وعلي رضي الله عنهم
في النعامة ببدنة وابن عباس وأبو عبيدة في بقر الوحش وحماره ببقرة وابن عمر وابن عوف في
الظبي بشاة وحكم بها ابن عباس وعمر وغيرهما في الحمام لأنه يشبهها في العب هديا حال من جزاء
بالغ الكعبة أي يبلغ به الحرم فيذبح فيه ويتصدق به على مساكينه ولا يجوز أن يذبح
حيث كان ونصبه نعتا لما قبله وإن أضيف لأن إضافته لفظية لا تفيد تعريفا فإن لم
يكن للصيد مثل من النعم كالعصفور والجراد فعليه قيمته أو عليه كفارة غير الجزاء وإن
وجده هي طعام مساكين من غالب قوت البلد ما يساوي قيمة الجزاء لكل مسكين مد وفي
قراءة بإضافة كفارة لما بعده وهي للبيان أو عليه عدل مثل ذلك الطعام صياما يصومه
عن كل مد يوما وإن وجده وجب ذلك عليه ليذوق وبال ثقل جزاء أمره الذي فعله
عفا الله عما سلف من قتل الصيد قبل تحريمه ومن عاد إليه فينتقم الله منه والله
عزيز غالب على أمره ذو انتقام • ممن عصاه وألحق بقتله متعمدا فيما ذكر الخطأ أحل لكم
أيها الناس حلالا كنتم أو محرمين صيد البحر أن تأكلوه وهو ما لا يعيش إلا فيه كالسمك
بخلاف ما يعيش فيه وفي البر كالسرطان وطعامه ما يقذفه ميتا متاعا تمتيعا
لكم تأكلونه وللسيارة المسافرين منكم يتزودونه وحرم عليكم صيد البر وهو ما يعيش فيه
من الوحش المأكول أن تصيدوه ما دمتم حرما فلو صاده حلال فللمحرم أكله كما بينته السنة
واتقوا الله الذي إليه تحشرون • جعل الله الكعبة البيت الحرام المحرم قياما للناس
يقوم به أمر دينهم بالحج إليه ودنياهم بأمن داخله وعدم التعرض له وجبي ثمرات كل شيء إليه
وفي قراءة قيما بلا ألف مصدر قام غير معل والشهر الحرام بمعنى الأشهر الحرم ذو القعدة
وذو الحجة والمحرم ورجب قياما لهم بأمنهم من القتال فيها والهدي والقلائد قياما لهم بأمن
صاحبهما من التعرض له ذلك الجعل المذكور لتعلموا أن الله له ما في السموات وما في الأرض

فان الله بكل شيء عليم ● فان جعله ذلك لجلب المصالح لكم ودفع المضار عنكم قبل وقوعها
دليل على علمه بما في الوجود وما هو كائن اعلموا ان الله شديد العقاب لاعدائه وان الله
غفور لاوليائه رحيم ● بهم ما على الرسول الا البلاغ الا بلاغ لكم والله يعلم ما تبدون
تظهرون من العمل وما تكتمون ● تخفون منه فيجازيكم به قل لا يستوي الخبيث الحرام
والطيب الحلال ولو اعجبك كثرة الخبيث فاتقوا الله في تركه يا اولي الالباب لعلكم
تفلحون ● تفوزون ونزل لما اكثروا سؤاله عم يا ايها الذين آمنوا لا تسألوا عن اشياء
ان تبد تظهر لكم تسؤكم لما فيها من المشقة وان تسألوا عنها حين ينزل القرآن اي في
زمن النبي عم تبد لكم المعنى اذا سألتم عن اشياء في زمنه ينزل القرآن بابدائها ومتى ابداها
ساءتكم فلا تسألوا عنها عفا الله عنها عن مسألتكم فلا تعودوا والله غفور حليم ● قد سألها
اي الاشياء قوم من قبلكم انبياءهم فاجيبوا ببيان احكامها ثم اصبحوا صاروا بها
كافرين ● بتركهم العمل بها ما جعل شرع الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام
كما كان اهل الجاهلية يفعلونه روى البخاري عن سعيد بن المسيب قال البحيرة التي يمنع
درها للطواغيت فلا يحلبها احد من الناس والسائبة كانوا يسيبونها لآلهتهم لا يحمل عليها
شيء والوصيلة الناقة البكر تبكر في اول نتاج الابل ثم تثني بعد بانثى وكانوا يسيبونها
لطواغيتهم ان وصلت احداهما بالاخرى ليس بينهما ذكر والحام فحل الابل يضرب الضراب المعدود
فاذا قضى ضرابه ودعوه للطواغيت واعفوه من الحمل فلم يحمل عليه شيء وسموه الحامي ولكن الذين
كفروا يفترون على الله الكذب في ذلك وفي نسبته واكثرهم لا يعقلون ● ان ذلك افتراء لانهم
قلدوا فيه آباءهم واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول اي الى حكمه من تحليل ما
حرمتم قالوا حسبنا كافينا ما وجدنا عليه آباءنا من الدين والشريعة قال تعالى أحسبهم ذلك
ولو كان آباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون ● الى الحق والاستفهام للانكار يا ايها
الذين آمنوا عليكم انفسكم اي احفظوها وقوموا باصلاحها لا يضركم من ضل اذا
اهتديتم قيل المراد لا يضركم من ضل من اهل الكتاب وقيل المراد غيرهم لحديث ابي ثعلبة الخشني
سألت عنها رسول الله عم فقال ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى اذا رأيت شحا مطاعا

وهوى متبعا ودنيا مؤثرة واعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك نفسك رواه الحاكم وغيره الى الله
مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم تعملون ● فيجازيكم به يا ايها الذين آمنوا شهادة بينكم
اذا حضر احدكم الموت اي اسبابه حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم خبر بمعنى الامر اي
ليشهد واضافة شهادة لبين على الاتساع وحين بدل من اذا او ظرف لحضر او آخران من
غيركم اي غير ملتكم ان انتم ضربتم سافرتم في الارض فاصابتكم مصيبة الموت تحبسونهما
توقفونهما صفة آخران من بعد الصلاة اي صلاة العصر فيقسمان يحلفان بالله ان ارتبتم
شككتم فيها ويقولان لا نشتري به بالله ثمنا عوضا نأخذه بدله من الدنيا بان نحلف
او نشهد به كاذبا لاجله ولو كان المقسم له او المشهود له ذا قربى قرابة منا ولا نكتم شهادة
الله التي امرنا باقامتها انا اذا ان كتمناها لمن الآثمين ● فان عثر اطلع بعد حلفهما على
انهما استحقا اثما اي فعلا ما يوجبه من خيانة او كذب في الشهادة بان وجد عندهما
مثلا ما اتهما به وادعيا انهما ابتاعاه من الميت او وصى لهما به فآخران يقومان مقامهما في
توجه اليمين عليهما من الذين استحق عليهم الوصية وهم الورثة ويبدل من آخران الاوليان
بالميت اي الاقربان اليه وفي قراءة الاولين جمع اول صفة او بدل من الذين فيقسمان
بالله على خيانة الشاهدين ويقولان لشهادتنا يميننا احق اصدق من شهادتهما يمينهما
وما اعتدينا تجاوزنا الحق في اليمين انا اذا لمن الظالمين ● المعنى ليشهد المحتضر على
وصيته اثنين او يوصي اليهما من اهل دينه او غيرهم ان فقدهم لسفر ونحوه فان ارتاب
الورثة فيهما فادعيا انهما خانا باخذ شيء او دفعه الى شخص زعما ان الميت اوصى له به
فليحلفا الى آخره فان اطلع على امارة تكذبهما فادعيا دافعا له حلف اقرب الورثة على
كذبهما وصدق ما ادعوه والحكم ثابت في الوصيين منسوخ في الشاهدين وكذا شهادة
غير اهل الملة منسوخة واعتبار صلاة العصر للتغليظ وتخصيص الحلف في الآية باثنين
من اقرب الورثة لخصوص الواقعة التي نزلت لها وهي ما رواه البخاري ان رجلا من بني سهم
خرج مع تميم الداري وعدي بن بداء وهما نصرانيان فمات السهمي بارض ليس فيها مسلم فلما قدما
بتركته فقدوا جاما من فضة مخوصا بالذهب فرفعا الى النبي عم فنزلت فاحلفهما ثم

وعيا الجام بمكة فقالا ابتعناه من تميم وعدي فنزلت الاية الثانية فقام رجلان من اولياء السهمي فحلفا
ونحوه رواية للترمذي فقام عمرو بن العاص ورجل اخر منهم فحلفا وكانا اقرب اليه وفي رواية ثم مرض
فاوصى اليهما وامرهما ان يبلغا ما ترك اهله فلما مات اخذا الجام ودفعا الى اهله ما بقي ذلك الحكم
المذكور من رد اليمين على الورثة ادنى اقرب الى ان ياتوا اي الشهود والاوصياء بالشهادة على
وجهها الذي تحملوها عليه من غير تحريف ولا خيانة او اقرب الى ان يخافوا ان ترد ايمان بعد
ايمانهم على الورثة المدعين فيحلفون على خيانتهم وكذبهم فيفتضحون ويغرمون فلا يكذبوا
واتقوا الله بترك الخيانة والكذب واسمعوا ما تؤمرون به سماع قبول والله لا يهدي القوم
الفاسقين • الخارجين عن طاعته الى سبيل الخير اذكر يوم يجمع الله الرسل هو يوم القيمة فيقول
لهم توبيخا لقومهم ماذا اي الذي اجبتم به حين دعوتم الى التوحيد قالوا لا علم لنا انك
بذلك انت علام الغيوب • بما غاب عن العباد وذهب عنهم علمه لشدة هول القيمة وفزعهم
ثم يشهدون على اممهم لما يسكنون اذكر اذ قال الله يا عيسى بن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى
والدتك بشكرها اذ ايدتك قويتك بروح القدس جبريل تكلم الناس حال من الكاف في
ايدتك في المهد اي طفلا وكهلا يفيد نزوله قبل الساعة لانه رفع قبل الكهولة كما سبق
في ال عمران واذ علمتك الكتاب والحكمة والتورية والانجيل واذ تخلق من الطين كهيئة
الطير والكاف اسم بمعنى مثل مفعول باذني فتنفخ فيها فتكون طيرا باذني بارادتي
وتبرئ الاكمه والابرص باذني واذ تخرج الموتى من قبورهم احياء باذني واذ كففت
بني اسرائيل عنك حين هموا بقتلك اذ جئتهم بالبينات المعجزات فقال الذين كفروا منهم
ان ما هذا الذي جئت به الا سحر مبين • وفي قراءة ساحر اي عيسى واذ اوحيت الى الحواريين
امرتهم على لسانه ان اي بان امنوا بي وبرسولي عيسى قالوا امنا بهما واشهد باننا مسلمون
اذكر اذ قال الحواريون يا عيسى بن مريم هل يستطيع ربك اي يفعل ذلك وفي قراءة بالفوقانية
ونصب ما بعده اي تقدر ان تسأله ان ينزل علينا مائدة من السماء قال لهم عيسى اتقوا
الله في اقتراح الايات ان كنتم مؤمنين • قالوا نريد سؤالها من اجل ان ناكل منها وتطمئن
تسكن قلوبنا بزيادة اليقين ونعلم نزداد علما ان مخففة اي انك قد صدقتنا في

ادعاء النبوة ونكون عليها من الشاهدين • قال عيسى بن مريم اللهم ربنا انزل علينا مائدة
من السماء تكون لنا اي يوم نزولها عيدا نعظمه ونشرفه لاولنا بدل من لنا باعادة الجار
واخرنا ممن ياتي بعدنا واية منك على قدرتك ونبوتي وارزقنا اياها وانت خير الرازقين •
قال الله مستجيبا له اني منزلها بالتخفيف والتشديد عليكم فمن يكفر بعد اي بعد نزولها
منكم فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين • فنزلت الملائكة بها من السماء عليها
سبعة ارغفة وسبعة احوات فاكلوا منها حتى شبعوا قاله ابن عباس وفي حديث انزلت
المائدة من السماء خبزا ولحما فامروا ان لا يخونوا ولا يدخروا لغد فخانوا وادخروا ورفعوا
فمسخوا قردة وخنازير واذكر اذ قال اي يقول الله لعيسى في القيمة توبيخا لقومه
يا عيسى بن مريم ءانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله قال عيسى وقد
ارعد سبحانك تنزيها لك عما لا يليق بك من الشريك وغيره ما يكون ينبغي لي ان اقول ما ليس
لي بحق خبر ليس ولي للتبيين ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما اخفيه في نفسي ولا اعلم
ما في نفسك اي ما تخفيه من معلوماتك انك انت علام الغيوب • ما قلت لهم الا ما
امرتني به وهو ان اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا رقيبا امنعهم مما يقولون
ما دمت فيهم فلما توفيتني قبضتني بالرفع الى السماء كنت انت الرقيب عليهم الحفيظ
لاعمالهم وانت على كل شيء من قولي لهم وقولهم بعدي وغير ذلك شهيد • مطلع عالم به ان
تعذبهم اي من اقام على الكفر منهم فانهم عبادك وانت مالكهم تتصرف فيهم كيف شئت لا
اعتراض عليك وان تغفر لهم اي لمن امن منهم فانك انت العزيز الغالب على امره الحكيم في صنعه
قال الله هذا اي يوم القيمة يوم ينفع الصادقين في الدنيا كعيسى صدقهم لانه يوم
الجزاء لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم بطاعته
ورضوا عنه بثوابه ذلك الفوز العظيم • ولا ينفع الكاذبين في الدنيا صدقهم فيه كالكفار
لما يؤمنون عند رؤية العذاب لله ملك السموات والارض خزائن المطر والنبات والرزق وغيرها
وما فيهن اتى بما تغليبا لغير العاقل وهو على كل شيء قدير • ومنه اثابة الصادق وتعذيب
الكاذب وخص العقل ذاته فليس عليها بقادر •• سورة الانعام مكية الا وما قدروا الله

الآيات الثلاث والا قل تعالوا الآيات الثلاث مائة وخمس او ست وستون آية
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد وهو الوصف بالجميل ثابت لله وهل المراد الاعلام
بذلك للايمان به او الثناء به او هما احتمالات افيدها الثالث قاله الشيخ في سورة الكهف
الذي خلق السموات والارض خصهما بالذكر لانهما اعظم المخلوقات للناظرين وجعل خلق الظلمات
والنور اي كل ظلمة ونور وجمعها دونه لكثرة اسبابها وهذا من دلائل وحدانيته ثم الذين كفروا
مع قيام هذا الدليل بربهم يعدلون يسوون غيره في العبادة هو الذي خلقكم من طين
بخلق ابيكم آدم منه ثم قضى اجلا لكم تموتون عند انتهائه واجل مسمى مضروب عنده لبعثكم
ثم انتم ايها الكفار تمترون تشكون في البعث بعد علمكم انه ابتدأ خلقكم ومن قدر على الابتداء
فهو على الاعادة اقدر وهو الله مستحق للعبادة في السموات وفي الارض يعلم سركم وجهركم
ما تسرون وتجهرون به بينكم ويعلم ما تكسبون تعملون من خير وشر وما تأتيهم اي اهل مكة
من زائدة آية من آيات ربهم من القرآن الا كانوا عنها معرضين فقد كذبوا بالحق بالقرآن
لما جاءهم فسوف يأتيهم انباء عواقب ما كانوا به يستهزءون الم يروا في اسفارهم الى
الشام وغيرها كم خبرية بمعنى كثيرا اهلكنا من قبلهم من قرن امة من الامم الماضية مكناهم اعطيناهم
مكانا في الارض بالقوة والسعة ما لم نمكن نعط لكم فيه التفات عن الغيبة وارسلنا
السماء المطر عليهم مدرارا متتابعا وجعلنا الانهار تجري من تحتهم تحت مساكنهم فاهلكناهم
بذنوبهم بتكذيبهم الانبياء وانشأنا من بعدهم قرنا آخرين ولو نزلنا عليك كتابا مكتوبا
في قرطاس رق كما اقترحوه فلمسوه بايديهم ابلغ من عاينوه لانه انفى للشك لقال الذين
كفروا ان ما هذا الا سحر مبين تعنتا وعنادا وقالوا لولا هلا انزل عليه على محمد ملك
يصدقه ولو انزلنا ملكا كما اقترحوا فلم يؤمنوا لقضي الامر باهلاكهم ثم لا ينظرون يمهلون
لتوبة او معذرة كعادة الله فيمن قبلهم في اهلاكهم عند وجود مقترحهم اذا لم يؤمنوا ولو
جعلناه اي المنزل اليهم ملكا لجعلناه اي الملك رجلا اي على صورته ليتمكنوا من رؤيته
اذ لا قوة للبشر على رؤية الملك ولو انزلناه وجعلناه رجلا للبسنا شبهنا عليهم ما يلبسون
على انفسهم بان يقولوا ما هذا الا بشر مثلكم ولقد استهزئ برسل من قبلك فيه تسلية

للنبي فحاق نزل بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزءون وهو العذاب فكذا يحيق بمن
استهزأ بك قل لهم سيروا في الارض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين الرسل من
هلاكهم بالعذاب ليعتبروا قل لمن ما في السموات والارض قل لله ان لم يقولوه لا
جواب غيره كتب قضى على نفسه الرحمة فضلا منه وفيه تلطف في دعائهم الى الايمان
ليجمعنكم الى يوم القيمة ليجازيكم باعمالكم لا ريب شك فيه الذين خسروا انفسهم بتعريضها
للعذاب مبتدأ خبره فهم لا يؤمنون وله تعالى ما سكن حل في الليل والنهار اي كل
شيء فهو ربه وخالقه ومالكه وهو السميع لما يقال العليم بما يفعل قل لهم اغير الله
اتخذ وليا اعبده فاطر السموات والارض مبدعهما وهو يطعم يرزق ولا يطعم لا يرزق
قل اني امرت ان اكون اول من اسلم لله من هذه الامة وقيل لي لا تكونن من المشركين به
قل اني اخاف ان عصيت ربي بعبادة غيره عذاب عظيم هو يوم القيمة من يصرف بالبناء يوم
للمفعول اي العذاب وللفاعل اي الله والعائد محذوف عنه يومئذ فقد رحمه تعالى اي
اراد له الخير وذلك الفوز المبين النجاة الظاهرة وان يمسسك الله بضر كصحة وغنى فهو كمرض وفقر فلا كاشف رافع له الا هو وان يمسسك بخير
على كل شيء قدير ومنه مسك به ولا يقدر على رده عنك غيره وهو القاهر القادر الذي
لا يعجزه شيء مستعليا فوق عباده وهو الحكيم في خلقه الخبير ببواطنهم كظواهرهم
ونزل لما قالوا للنبي ائتنا بمن يشهد لك بالنبوة فان اهل الكتاب انكروك قل لهم اي شيء
اكبر شهادة تمييز محول عن المبتدأ قل الله ان لم يقولوه لا جواب غيره هو شهيد بيني
وبينكم على صدقي واوحي الي هذا القرآن لانذركم اخوفكم يا اهل مكة به ومن بلغ عطف على
ضمير انذركم اي بلغه القرآن من الانس والجن ائنكم لتشهدون ان مع الله آلهة اخرى
استفهام انكار قل لهم لا اشهد بذلك قل انما هو اله واحد وانني بريء مما تشركون
معه من الاصنام الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه اي محمدا بنعته في كتابهم كما يعرفون
ابناءهم الذين خسروا انفسهم منهم فهم لا يؤمنون به ومن اي لا احد
اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك اليه او كذب بآياته القرآن انه اي الشان لا
يفلح الظالمون بذلك واذكر يوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين اشركوا توبيخا اين شركاؤكم

الذين كنتم تزعمون • انهم شركاء الله ثم لم تكن بالتاء والياء فتنتهم بالنصب والرفع اي
معذرتهم الا ان قالوا اي قولهم والله ربنا بالجر نعت وبالنصب نداء ما كنا مشركين • قال
تعالى انظر يا محمد كيف كذبوا على انفسهم بنفي الشرك عنهم وضل غاب عنهم ما كانوا يفترونه
على الله من الشركاء ومنهم من يستمع اليك اذا قرأت وجعلنا على قلوبهم اكنة اغطية
ان لا يفقهوه يفهموا القرآن وفي آذانهم وقرا صمما فلا يسمعونه سماع قبول وان
يروا كل آية لا يؤمنوا بها حتى اذا جاؤك يجادلونك يقول الذين كفروا ان ما
هذا القرآن الا اساطير اكاذيب الاولين • كالاضاحيك والاعاجيب جمع اسطورة
بالضم وهم ينهون الناس عنه اي عن اتباع النبي عم وينأون يتباعدون عنه فلا
يؤمنون به وقيل نزلت في ابي طالب كان ينهى عن اذاه ولا يؤمن به وان ما يهلكون بالنأي
عنه الا انفسهم لان ضرره عليهم وما يشعرون بذلك ولو ترى يا محمد اذ وقفوا عرضوا
على النار فقالوا يا للتنبيه ليتنا نرد الى الدنيا ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من
المؤمنين • برفع الفعلين استئنافا ونصبهما في جواب التمني ورفع الاول ونصب الثاني
وجواب لو لرأيت امرا عظيما قال تعالى بل للاضراب عن ارادة الايمان المفهوم من التمني بدا
ظهر لهم ما كانوا يخفون من قبل يكتمون بقولهم والله ربنا ما كنا مشركين بشهادة جوارحهم
فتمنوا ذلك ولو ردوا الى الدنيا فرضا لعادوا لما نهوا عنه من الشرك وانهم لكاذبون •
في وعدهم بالايمان وقالوا اي منكروا البعث ان ما هي اي الحياة الا حياتنا الدنيا وما
نحن بمبعوثين • ولو ترى اذ وقفوا عرضوا على ربهم لرأيت امرا عظيما قال لهم على لسان
الملائكة توبيخا أليس هذا البعث والحساب بالحق قالوا بلى وربنا انه الحق قال فذوقوا
العذاب بما كنتم تكفرون • به في الدنيا قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله بالبعث حتى غاية
للتكذيب اذا جاءتهم الساعة القيمة بغتة فجأة قالوا يا حسرتنا هي شدة التألم ونداؤها
مجاز اي هذا اوانك فاحضري على ما فرطنا قصرنا فيها اي الدنيا وهم يحملون اوزارهم على
ظهورهم بان تأتيهم عند البعث في اقبح شيء صورة وانتنه ريحا فتركبهم الا ساء بئس ما يزرونه
يحملونه حملهم هذا وما الحياة الدنيا اي الاشتغال فيها الا لعب ولهو واما الطاعة وما يعين

عليها فمن امور الآخرة وللدار الآخرة وفي قراءة ولدار الآخرة اي الجنة خير للذين يتقون
الشرك افلا تعقلون • بالياء والتاء ذلك فيؤمنون قد للتحقيق نعلم انه اي الشأن ليحزنك الذي
يقولون لك من التكذيب فانهم لا يكذبونك في السر لعلمهم انك صادق وفي قراءة بالتخفيف اي
لا ينسبونك الى الكذب ولكن الظالمين وضعه موضع المضمر بآيات الله القرآن يجحدون • يكذبون
ولقد كذبت رسل من قبلك فيه تسلية للنبي فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى اتاهم نصرنا
باهلاك قومهم فاصبر حتى يأتيك النصر باهلاك قومك ولا مبدل لكلمات الله مواعيده ولقد
جاءك من نبإ المرسلين • ما يسكن به قلبك وان كان كبر عظم عليك اعراضهم عن الاسلام
لحرصك عليهم فان استطعت ان تبتغي نفقا سربا في الارض او سلما مصعدا في السماء فتأتيهم
بآية مما اقترحوا فافعل المعنى انك لا تستطيع ذلك فاصبر حتى يحكم الله ولو شاء الله هدايتهم
لجمعهم على الهدى ولكن لم يشأ ذلك فلم يؤمنوا فلا تكونن من الجاهلين • بذلك انما يستجيب
دعاءك الى الايمان الذين يسمعون سماع تفهم واعتبار والموتى اي الكفار شبههم بهم في عدم
السماع يبعثهم الله في الآخرة ثم اليه يرجعون • يردون فيجازيهم باعمالهم وقالوا
اي كفار مكة لولا هلا نزل عليه آية من ربه كالناقة والعصا والمائدة قل لهم ان الله
قادر على ان ينزل بالتخفيف والتشديد آية مما اقترحوا ولكن اكثرهم لا يعلمون • ان
نزولها بلاء عليهم لوجوب هلاكهم ان جحدوها وما من زائدة دابة تمشي في الارض ولا طائر
يطير في الهواء بجناحيه الا امم امثالكم في تقدير خلقها ورزقها واحوالها ما فرطنا تركنا في
الكتاب اللوح المحفوظ من زائدة شيء فلم نكتبه ثم الى ربهم يحشرون • فيقضي بينهم ويقتص
للجماء من القرناء ثم يقول لهم كونوا ترابا والذين كذبوا بآياتنا القرآن صم عن سماعها سماع قبول
وبكم عن النطق بالحق في الظلمات الكفر من يشأ الله اضلاله يضلله ومن يشأ هدايته يجعله على
صراط طريق مستقيم • دين الاسلام قل يا محمد لاهل مكة أرأيتكم اخبروني ان اتاكم عذاب الله في
الدنيا او اتتكم الساعة القيمة المشتملة عليه اغير الله تدعون لا ان كنتم صادقين • في ان
الاصنام تنفعكم فادعوها بل اياه لا غيره تدعون في الشدائد فيكشف ما تدعون اليه ان يكشف
عنكم من الضر ونحوه ان شاء كشفه وتنسون تتركون ما تشركون معه من الاصنام فلا تدعونه

ولقد أرسلنا إلى أمم من زائدة قبلك رسلا فكذبوهم فأخذناهم بالبأساء شدة الفقر والضراء
المرض لعلهم يتضرعون يتذللون فيؤمنون فلولا فهلا إذ جاءهم بأسنا عذابنا تضرعوا أي
لم يفعلوا ذلك مع قيام المقتضي له ولكن قست قلوبهم فلم تلن للإيمان وزين لهم الشيطان ما
كانوا يعملون من المعاصي فأصروا عليها فلما نسوا تركوا ما ذكروا وعظوا وخوفوا به من البأساء
والضراء فلم يتعظوا فتحنا بالتخفيف والتشديد عليهم أبواب كل شيء من النعم استدراجا لهم حتى
إذا فرحوا بما أوتوا فرح بطر أخذناهم بالعذاب بغتة فجأة فإذا هم مبلسون آيسون من كل
خير فقطع دابر القوم الذين ظلموا أي آخرهم بأن استؤصلوا والحمد لله رب العالمين على نصر
الرسل وهلاك الكافرين قل لأهل مكة أرأيتم أخبروني إن أخذ الله سمعكم أصمكم وأبصاركم
أعماكم وختم طبع على قلوبكم فلا تعرفون شيئا من إله غير الله يأتيكم به بما أخذه منكم بزعمكم
انظر كيف نصرف نبين الآيات الدلالات على وحدانيتنا ثم هم يصدفون يعرضون عنها
فلا يؤمنون قل لهم أرأيتم إن أتاكم عذاب الله بغتة أو جهرة ليلا أو نهارا هل يهلك إلا
القوم الظالمون الكافرون أي ما يهلك إلا هم وما نرسل المرسلين إلا مبشرين من آمن بالجنة ومنذرين
من كفر بالنار فمن آمن بهم وأصلح عمله فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الآخرة والذين كذبوا
بآياتنا يمسهم العذاب بما كانوا يفسقون يخرجون عن الطاعة قل لهم لا أقول لكم عندي خزائن
الله التي منها يرزق ولا أني أعلم الغيب ما غاب عني ولم يوح إلي ولا أقول لكم إني ملك من
الملائكة إن ما أتبع إلا ما يوحى إلي قل هل يستوي الأعمى الكافر والبصير المؤمن لا أفلا
تتفكرون في ذلك فتؤمنون وأنذر خوف به بالقرآن الذين يخافون أن يحشروا إلى ربهم ليس
لهم من دونه أي غيره ولي ولا شفيع يشفع لهم وجملة النفي حال من ضمير يحشروا وهي محل الخوف والمراد
بهم المؤمنون العاصون لعلهم يتقون الله بإقلاعهم عما هم فيه وعمل الطاعات ولا تطرد الذين
يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون بعبادتهم وجهه تعالى لا شيئا من أعراض الدنيا وهم
الفقراء وكان المشركون طعنوا فيهم وطلبوا أن يطردهم ليجالسوه وأراد النبي ذلك طمعا في
إسلامهم ما عليك من حسابهم من زائدة شيء إن كان باطنهم غير مرضي وما من حسابك عليهم من شيء
فتطردهم جواب النفي فتكون من الظالمين إن فعلت ذلك وكذلك فتنا ابتلينا بعضهم ببعض

يخافون

أي الشريف بالوضيع والغني بالفقير بأن قدمناه بالسبق إلى الإيمان ليقولوا أي الشرفاء والأغنياء
منكرين أهؤلاء الفقراء من الله عليهم من بيننا بالهداية لو كان ما هم عليه هدى ما سبقونا
إليه قال تعالى أليس الله بأعلم بالشاكرين له فيهديهم بلى وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا
فقل لهم سلام عليكم كتب قضى ربكم على نفسه الرحمة أنه أي الشأن وفي قراءة بالفتح بدل
من الرحمة من عمل منكم سوءا بجهالة منه حيث ارتكبه ثم تاب رجع من بعده من بعد عمله عنه
وأصلح عمله فإنه أي الله غفور له رحيم به وفي قراءة ٧ بالتحتانية وفي أخرى بالفوقانية
ونصب سبيل خطاب للنبي قل إني نهيت أن أعبد الذين تدعون تعبدون من دون الله قل
لا أتبع أهواءكم في عبادتها قد ضللت إذا إن اتبعتها وما أنا من المهتدين قل إني
على بينة بيان من ربي وقد كذبتم به بربي حيث أشركتم ما عندي ما تستعجلون به من العذاب
إن ما الحكم في ذلك وغيره إلا لله يقص القضاء الحق وهو خير الفاصلين الحاكمين وفي
قراءة يقص أي يقول قل لهم لو أن عندي ما تستعجلون به لقضي الأمر بيني وبينكم بأن
أعجله لكم وأستريح ولكنه عند الله والله أعلم بالظالمين متى يعاقبهم وعنده تعالى
مفاتح الغيب خزائنه أو الطرق الموصلة إلى علمه لا يعلمها إلا هو وهي الخمسة التي في
قوله إن الله عنده علم الساعة الآية كما رواه البخاري ويعلم ما يحدث في البر القفار والبحر
التي على الأنهار وما تسقط من زائدة ورقة إلا يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا
رطب ولا يابس عطف على ورقة إلا في كتاب مبين هو اللوح المحفوظ والاستثناء بدل
اشتمال من الاستثناء قبله وهو الذي يتوفاكم بالليل يقبض أرواحكم عند النوم ويعلم ما
جرحتم كسبتم بالنهار ثم يبعثكم فيه أي النهار برد أرواحكم ليقضى أجل مسمى هو أجل الحياة ثم
إليه مرجعكم بالبعث ثم ينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم به وهو القاهر مستعليا فوق عباده
ويرسل عليكم حفظة ملائكة تحصي أعمالكم حتى إذا جاء أحدكم الموت توفته وفي قراءة توفاه
رسلنا الملائكة الموكلون بقبض الأرواح وهم لا يفرطون يقصرون فيما يؤمرون به ثم
ردوا أي الخلق إلى الله مولاهم مالكهم الحق الثابت العدل ليجازيهم ألا له الحكم القضاء
النافذ فيهم وهو أسرع الحاسبين يحاسب الخلق كلهم في قدر نصف نهار من أيام الدنيا

بالفتح أي فالمغفرة له وكذلك كما بينا ما ذكر نفصل نبين الآيات القرآن ليظهر الحق فيعمل به ولتستبين تظهر سبيل طريق المجرمين فيجتنب وفي قراءة

يقضي

الحديث بذلك قل يا محمد لأهل مكة من ينجيكم من ظلمات البر والبحر أهوالهما في أسفاركم
حين تدعونه تضرعا علانية وخفية سرا تقولون لئن لام قسم أنجيتنا وفي قراءة أنجانا
أي الله من هذه الظلمات والشدائد لنكونن من الشاكرين • المؤمنين قل لهم الله ينجيكم
بالتخفيف والتشديد منها ومن كل كرب غم سواها ثم أنتم تشركون • به قل هو القادر
على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم من السماء كالحجارة والصيحة أو من تحت أرجلكم كالخسف
أو يلبسكم يخلطكم شيعا فرقا مختلفة الأهواء ويذيق بعضكم بأس بعض بالقتال
قال ع م لما نزلت هذا أهون وأيسر ولما نزل ما قبله أعوذ بوجهك رواه البخاري وروى
مسلم حديث سألت ربي أن لا يجعل بأس أمتي بينهم فمنعنيها وفي حديث لما نزلت قال
أما إنها كائنة ولم يأت تأويلها بعد انظر كيف نصرف نبين لهم الآيات الدلالات على
قدرتنا لعلهم يفقهون • يعلمون أن ما هم عليه باطل وكذب به بالقرآن قومك وهو الحق
الصدق قل لهم لست عليكم بوكيل • فأجازيكم إنما أنا منذر وأمركم إلى الله وهذا
قبل الأمر بالقتال لكل نبإ خبر مستقر وقت يقع فيه ويستقر ومنه عذابكم وسوف
تعلمون • تهديد لكم وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا القرآن بالاستهزاء فأعرض
عنهم ولا تجالسهم حتى يخوضوا في حديث غيره وإما فيه إدغام نون إن الشرطية في ما
المزيدة ينسينك بسكون النون والتخفيف وفتحها والتشديد الشيطان فقعدت معهم
فلا تقعد بعد الذكرى أي تذكره مع القوم الظالمين • فيه وضع الظاهر موضع المضمر و
قال المسلمون إن قمنا كلما خاضوا لم نستطع أن نجلس في المسجد ولن نطوف فنزل وما على
الذين يتقون الله من حسابهم أي الخائضين من زائدة شيء إذا جالسوهم ولكن عليهم ذكرى
تذكرة لهم وموعظة لعلهم يتقون • الخوض وذر اترك الذين اتخذوا دينهم الذي كلفوه
لعبا ولهوا باستهزائهم به وغرتهم الحياة الدنيا فلا تتعرض لهم وهذا قبل الأمر بالقتال
وذكر عظ به بالقرآن الناس لئلا تبسل نفس تسلم إلى الهلاك بما كسبت عملت ليس لها
من دون الله أي غيره ولي ناصر ولا شفيع يمنع عنها العذاب وإن تعدل كل عدل تفد كل
فداء لا يؤخذ منها ما تفدي به أولئك الذين أبسلوا بما كسبوا لهم شراب من حميم

ماء بلغ نهاية الحرارة وعذاب أليم مؤلم بما كانوا يكفرون • بكفرهم قل أندعو أنعبد من
دون الله ما لا ينفعنا بعبادته ولا يضرنا بتركه وهو الأصنام ونرد على أعقابنا نرجع مشركين
بعد إذ هدانا الله إلى الإسلام كالذي استهوته أضلته الشياطين في الأرض حيران متحيرا
لا يدري أين يذهب حال من الهاء له أصحاب رفقة يدعونه إلى الهدى أي ليهدوه الطريق
يقولون له ائتنا فلا يجيبهم فيهلك والاستفهام للإنكار وجملة التشبيه حال من ضمير نرد
قل إن هدى الله الذي هو الإسلام هو الهدى وما عداه ضلال وأمرنا لنسلم أي بأن نسلم
لرب العالمين • وأن أي بأن أقيموا الصلاة واتقوه تعالى وهو الذي إليه تحشرون
تجمعون يوم القيامة للحساب وهو الذي خلق السموات والأرض بالحق أي محقا واذكر يوم
يقول للشيء كن فيكون • هو يوم القيامة يقول للخلق قوموا فيقومون قوله الحق الصدق
الواقع لا محالة وله الملك يوم ينفخ في الصور القرن النفخة الثانية إسرافيل لا ملك فيه لغيره
لمن الملك اليوم لله عالم الغيب والشهادة ما غاب وما شوهد وهو الحكيم في خلقه الخبير
بباطن الأشياء كظاهرها واذكر إذ قال إبراهيم لأبيه آزر هو لقبه واسمه تارخ أتتخذ
أصناما آلهة تعبدها استفهام توبيخ إني أراك وقومك باتخاذها في ضلال عن الحق
مبين بين وكذلك كما أريناه إضلال أبيه وقومه نري إبراهيم ملكوت ملك السموات والأرض
ليستدل به على وحدانيتنا وليكون من الموقنين • بها وجملة وكذلك وما بعدها اعتراض وعطف
على قال فلما جن أظلم عليه الليل رأى كوكبا قيل هو الزهرة قال لقومه وكانوا نجامين هذا
ربي في زعمكم فلما أفل غاب قال لا أحب الآفلين • أن أتخذهم أربابا لأن الرب لا يجوز عليه التغير
والانتقال لأنهما من شأن الحوادث فلم ينجع فيهم ذلك فلما رأى القمر بازغا طالعا قال لهم هذا
ربي فلما أفل قال لئن لم يهدني ربي يثبتني على الهدى لأكونن من القوم الضالين • تعريض لقومه
بأنهم على ضلال فلم ينجع فيهم ذلك فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ذكره لتذكير خبره ربي هذا
أكبر من الكوكب والقمر فلما أفلت وقويت عليهم الحجة ولم يرجعوا قال يا قوم إني بريء مما تشركون
بالله من الأصنام والأجرام المحدثة المحتاجة إلى محدث فقالوا له ما تعبد قال إني وجهت وجهي
للذي فطر خلق السموات والأرض أي الله حنيفا مائلا إلى الدين القيم وما أنا من المشركين • به

قومه ما دلوني في دينه وهددوه بالاصنام ان تصيبه بسوء ان تركها قال اتحاجوني بتشديد
النون وتخفيفها بحذف احدى النونين وهي نون الرفع عند النحاة ونون الوقاية عند القراء
اي تجادلوني في الله في وحدانيته وقد هدان تعالى اليها ولا اخاف ما تشركون به من الاصنام ان
تصيبني بسوء لعدم قدرتها على شيء الا لكن ان يشاء ربي شيئا من المكروه يصيبني فيكون
وسع ربي كل شيء علما اي وسع علمه كل شيء افلا تتذكرون هذا فتؤمنون
وكيف اخاف ما اشركتم بالله وهي لا تضر ولا تنفع ولا تخافون انتم من الله انكم اشركتم
بالله في العبادة ما لم ينزل به بعبادته عليكم سلطانا حجة وبرهانا وهو القادر على كل شيء
فاي الفريقين احق بالامن نحن ام انتم ان كنتم تعلمون من الاحق به اي وهو نحن فاتبعوه
قال تعالى الذين آمنوا ولم يلبسوا يخلطوا ايمانهم بظلم اي شرك كما فسر بذلك في حديث الصحيحين
اولئك لهم الامن من العذاب وهم مهتدون وتلك مبتدأ ويبدل منه حجتنا التي احتج بها
ابراهيم على وحدانية الله تعالى من افول الكواكب وما بعده وخبره آتيناها ابراهيم ارشدناه لها
حجة على قومه نرفع درجات من نشاء بالاضافة والتنوين في العلم والحكمة ان ربك حكيم في صنعه
عليم بخلقه ووهبنا له اسحق ويعقوب ابنه كلا منهما هدينا ونوحا هدينا من قبل
اي قبل ابراهيم ومن ذريته اي نوح داود وسليمان ابنه وايوب ويوسف بن يعقوب وموسى
وهرون وكذلك كما جزيناهم نجزي المحسنين وزكريا ويحيى ابنه وعيسى ابن مريم يفيد ان الذرية
تتناول اولاد البنت والياس ابن اخي هرون اخي موسى كل منهم من الصالحين واسمعيل ابن ابراهيم
واليسع اللام زائدة ويونس ولوطا ابن هاران اخي ابراهيم وكلا منهم فضلنا على العالمين
بالنبوة ومن آبائهم وذرياتهم واخوانهم عطف على كلا او نوحا ومن للتبعيض لان بعضهم لم يكن
له ولد وبعضهم كان في ولده كافر واجتبيناهم اخترناهم وهديناهم الى صراط مستقيم ذلك
الدين الذي هدوا اليه هدى الله يهدي به من يشاء من عباده ولو اشركوا فرضا لحبط عنهم
ما كانوا يعملون اولئك الذين آتيناهم الكتاب بمعنى الكتب والحكم الحكمة والنبوة فان
يكفر بها اي بهذه الثلاثة هؤلاء اي اهل مكة فقد وكلنا بها ارصدنا لها قوما ليسوا بها
بكافرين هم المهاجرون والانصار اولئك الذين هدى هم الله فبهداهم طريقهم من التوحيد والصبر اقتده
بهاء السكت وقفا ووصلا وفي قراءة بحذفها وصلا قل لاهل مكة لا اسألكم عليه اي القرآن

اجرا تعطونيه ان هو ما القرآن الا ذكرى عظة للعالمين الانس والجن وما قدروا اي
اليهود الله حق قدره اي ما عظموه حق عظمته او ما عرفوه حق معرفته اذ قالوا للنبي وقد
خاصموه في القرآن ما انزل الله على بشر من شيء قل لهم من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا
وهدى للناس تجعلونه بالياء والتاء في المواضع الثلاثة قراطيس اي يكتبونه في دفاتر مقطعة
تبدونها اي ما تحبون ابداءه منها وتخفون كثيرا مما فيها كنعت محمد وعلمتم ايها اليهود
في القرآن ما لم تعلموا انتم ولا آباؤكم من التوراة ببيان ما التبس عليكم واختلفتم فيه
قل الله انزله ان لم يقولوه لا جواب غيره ثم ذرهم في خوضهم باطلهم يلعبون وهذا القرآن
كتاب انزلناه مبارك مصدق الذي بين يديه قبله من الكتب ولتنذر بالتاء والياء عطف
على معنى ما قبله اي انزلناه للبركة والتصديق ولتنذر به ام القرى ومن حولها اي اهل مكة
وسائر الناس والذين يؤمنون بالآخرة يؤمنون به وهم على صلاتهم يحافظون خوفا
من عقابها ومن اي لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بادعاء النبوة ولم ينبأ او قال اوحي الي
ولم يوح اليه شيء نزلت في مسيلمة ومن قال سانزل مثل ما انزل الله وهم المستهزؤن
قالوا لو نشاء لقلنا مثل هذا ولو ترى يا محمد اذ الظالمون المذكورون في غمرات سكرات الموت
والملائكة باسطوا ايديهم اليهم بالضرب والتعذيب يقولون لهم تعنيفا اخرجوا انفسكم
الينا لنقبضها اليوم تجزون عذاب الهون الهوان بما كنتم تقولون على الله غير الحق بدعوى
النبوة والايحاء كذبا وكنتم عن آياته تستكبرون تتكبرون عن الايمان بها وجواب لو لرأيت
امرا فظيعا ويقال لهم اذا بعثوا لقد جئتمونا فرادى منفردين عن الاهل والمال والولد كما
خلقناكم اول مرة اي حفاة عراة غرلا وتركتم ما خولناكم اعطيناكم من الاموال وراء ظهوركم
في الدنيا بغير اختياركم ويقال لهم توبيخا ما نرى معكم شفعاءكم الاصنام الذين زعمتم انهم
فيكم اي في استحقاق عبادتكم شركاء لله لقد تقطع بينكم وصلكم اي تشتت جمعكم وفي قراءة
بالنصب ظرف اي وصلكم بينكم وضل ذهب عنكم ما كنتم تزعمون في الدنيا من شفاعتها ان الله فالق
شاق الحب عن النبات والنوى عن النخل يخرج الحي من الميت كالانسان والطائر من النطفة
والبيضة ومخرج الميت النطفة والبيضة من الحي ذلكم الفالق المخرج الله فانى تؤفكون

فكيف تصرفون عن الايمان مع قيام البرهان فالق الاصباح مصدر بمعنى الصبح اي شاق عمود الصبح
وهو اول ما يبدو من نور النهار عن ظلمة الليل وجعل الليل سكنا تسكن فيه الخلق من التعب والشمس والقمر بالنصب
عطفا على محل الليل حسبانا حسابا للاوقات او الباء محذوفة وهو حال من مقدر اي يجريان بحسبان
كما في اية الرحمن ذلك المذكور تقدير العزيز في ملكه العليم بخلقه وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا
بها في ظلمات البر والبحر في الاسفار قد فصلنا بينا الايات الدالات على قدرتنا لقوم يعلمون
يتدبرون وهو الذي انشاكم خلقكم من نفس واحدة هي ادم فمستقر منكم في الرحم ومستودع
منكم في الصلب وفي قراءة بفتح القاف اي مكان قرار لكم قد فصلنا الايات لقوم يفقهون ما
يقال لهم وهو الذي انزل من السماء ماء فاخرجنا فيه التفات عن الغيبة به بالماء نبات كل شيء
ينبت فاخرجنا منه اي النبات شيئا خضرا بمعنى اخضر نخرج منه من الخضر حبا متراكبا يركب
بعضه بعضا كسنابل الحنطة ونحوها ومن النخل خبر ويبدل منه من طلعها اول ما يخرج منها
والمبتدا قنوان عراجين دانية قريب بعضها من بعض واخرجنا به جنات بساتين من اعناب و
الزيتون والرمان مشتبها ورقها حال وغير متشابه ثمرها انظروا يا مخاطبين نظر اعتبار
الى ثمره بفتح الثاء والميم وبضمها وهو جمع ثمرة كشجرة وشجر وخشبة وخشب اذا اثمر اول ما
يبدو كيف هو وينعه نضجه اذا ادرك كيف يعود ان في ذلكم لايات دلالات على قدرته
تعالى على البعث وغيره لقوم يؤمنون • خصوا بالذكر لانهم المنتفعون بها في الايمان بخلاف الكافرين
وجعلوا لله مفعول ثان شركاء مفعول اول ويبدل منه الجن حيث اطاعوهم في عبادة
الاوثان وقد خلقهم فكيف يكونون شركاءه وخرقوا بالتخفيف والتشديد اختلقوا له بنين
وبنات بغير علم حيث قالوا عزير ابن الله والملائكة بنات الله سبحانه تنزيها له وتعالى عما
يصفون • بان له ولدا هو بديع السموات والارض مبدعهما من غير مثال سبق انى كيف يكون
له ولد ولم تكن له صاحبة زوجة وخلق كل شيء من شانه ان يخلق وهو بكل شيء عليم •
ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شيء فاعبدوه وحدوه وهو على كل شيء وكيل حفيظ
لا تدركه الابصار اي لا تراه وهذا مخصوص لرؤية المؤمنين له في الاخرة لقوله تعالى وجوه يومئذ
ناضرة الى ربها ناظرة وحديث الشيخين انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر وقيل المراد لا تحيط

به وهو يدرك الابصار اي يراها ولا تراه ولا يجوز في غيره ان يدرك البصر وهو لا يدركه
او يحيط به علما وهو اللطيف باوليائه الخبير • بهم قل يا محمد لهم قد جاءكم بصائر حجج
من ربكم فمن ابصرها فامن فلنفسه ابصر لان ثواب ابصاره له ومن عمي عنها فضل فعليها
وبال اضلاله وما انا عليكم بحفيظ • رقيب لاعمالكم انما انا نذير وكذلك كما بينا ما ذكر
نصرف نبين الايات ليعتبروا وليقولوا اي الكفار في عاقبة الامر درست ذاكرت اهل
الكتاب وفي قراءة درست اي كتب الماضين وجئت بهذا منها ولنبينه لقوم يعلمون •
اتبع ما اوحي اليك من ربك اي القران لا اله الا هو واعرض عن المشركين • ولو شاء الله
ما اشركوا وما جعلناك عليهم حفيظا • رقيبا فتجازيهم باعمالهم وما انت عليهم
بوكيل • فتجبرهم على الايمان وهذا قبل الامر بالقتال ولا تسبوا الذين يدعونهم من
دون الله اي الاصنام فيسبوا الله عدوا اعتداء وظلما بغير علم اي جهلا منهم بالله كذلك
كما زينا لهؤلاء ما هم عليه زينا لكل امة عملهم من الخير والشر فاتوه ثم الى ربهم مرجعهم في
الاخرة فينبئهم بما كانوا يعملون • فيجازيهم به واقسموا اي كفار مكة بالله جهد ايمانهم
اي غاية اجتهادهم فيها لئن جاءتهم اية مما اقترحوا ليؤمنن بها قل لهم انما الايات عند
الله ينزلها كما يشاء وانما انا نذير وما يشعركم يدريكم بايمانهم اذا جاءت اي انتم لا تدرون
ذلك انها اذا جاءت لا يؤمنون • لما سبق في علمي وفي قراءة بالتاء خطابا للكفار وفي اخرى
بفتح ان بمعنى لعل او معمولة لما قبلها ونقلب افئدتهم نحول قلوبهم عن الحق فلا يفهمونه
وابصارهم عنه فلا يبصرونه فلا يؤمنون كما لم يؤمنوا به اي بما انزل من الايات اول مرة
ونذرهم نتركهم في طغيانهم ضلالهم يعمهون • يترددون متحيرين ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة
وكلمهم الموتى كما اقترحوا وحشرنا جمعنا عليهم كل شيء قبلا بضمتين جمع قبيل اي فوجا فوجا
وبكسر القاف وفتح الباء اي معاينة فشهدوا بصدقك ما كانوا ليؤمنوا لما سبق في علم الله الا
لكن ان يشاء الله ايمانهم فيؤمنون ولكن اكثرهم يجهلون • ذلك وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا
كما جعلنا هؤلاء اعداءك ويبدل منه شياطين مردة الانس والجن يوحي يوسوس بعضهم
الى بعض زخرف القول مموهه من الباطل غرورا اي ليغروهم ولو شاء ربك ما فعلوه اي

الجزء

لا بجاء المذكور فذرهم دع الكفار وما يفترون من الكفر وغيره مما زين لهم وهذا قبل الامر
بالقتال ولتصغى عطف على غرورا اي تميل اليه اي الزخرف افئدة قلوب الذين لا يؤمنون
بالآخرة وليرضوه وليقترفوا يكتسبوا ما هم مقترفون من الذنوب فيعاقبوا عليها ونزل
لما طلبوا من النبي ان يجعل بينه وبينهم حكما قل أفغير الله ابتغي اطلب حكما قاضيا بيني
وبينكم وهو الذي انزل اليكم الكتاب القرآن مفصلا مبينا فيه الحق من الباطل والذين
آتيناهم الكتاب التوراة كعبد الله بن سلام واصحابه يعلمون انه منزل بالتخفيف والتشديد
من ربك بالحق فلا تكونن من الممترين الشاكين فيه والمراد بذلك التقرير للكفار انه حق
وتمت كلمت ربك بالاحكام والمواعيد صدقا وعدلا تمييز لا مبدل لكلماته بنقض او
خلف وهو السميع لما يقال العليم بما يفعل وان تطع اكثر من في الارض اي الكفار يضلوك
عن سبيل الله دينه ان ما يتبعون الا الظن في مجادلتهم لك في امر الميتة اذ قالوا ما قتل
الله احق ان تأكلوه مما قتلتم وان ما هم الا يخرصون يكذبون في ذلك ان ربك هو اعلم
اي عالم من يضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين فيجازي كلا منهم فكلوا مما ذكر اسم الله عليه
اي ذبح على اسمه ان كنتم بآياته مؤمنين وما لكم ان لا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه من الذبائح
وقد فصل بالبناء للمفعول وللفاعل في الفعلين لكم ما حرم عليكم في آية حرمت عليكم الميتة
الا ما اضطررتم اليه منه فهو ايضا حلال لكم المعنى لا مانع لكم من اكل ما ذكر وقد بين لكم
المحرم اكله وهذا ليس منه وان كثيرا ليضلون بفتح الياء وضمها باهوائهم بما تهواه انفسهم من
تحليل الميتة وغيرها بغير علم يعتمدونه في ذلك ان ربك هو اعلم بالمعتدين المتجاوزين الحلال
الى الحرام وذروا اتركوا ظاهر الاثم وباطنه علانيته وسره والاثم قيل الزنا وقيل كل معصية
ان الذين يكسبون الاثم سيجزون في الآخرة بما كانوا يقترفون يكتسبون ولا تأكلوا مما لم
يذكر اسم الله عليه بان مات على اسم غيره والا فما ذبحه المسلم ولم يسم فيه عمدا او نسيانا
فهو حلال قاله ابن عباس رض وعليه الشافعي وانه اي الاكل منه لفسق خروج عما يحل وان
الشياطين ليوحون يوسوسون الى اوليائهم الكفار ليجادلوكم في تحليل الميتة وان اطعتموهم
فيه انكم لمشركون ونزل في ابي جهل وغيره أومن كان ميتا بالكفر فأحييناه بالهدى وجعلنا

له نورا يمشي به في الناس يتبصر به الحق من غيره وهو المؤمن كمن مثله مثل زائدة اي كمن هو
في الظلمات ليس بخارج منها وهو الكافر لا كذلك كما زين للمؤمنين الايمان زين للكافرين
ما كانوا يعملون من الكفر والمعاصي وكذلك كما جعلنا فساق مكة اكابرها جعلنا في كل قرية
اكابر مجرميها ليمكروا فيها بالصد عن الايمان وما يمكرون الا بانفسهم لان وباله عليهم
وما يشعرون بذلك واذا جاءتهم اي اهل مكة آية على صدق النبي قالوا لن نؤمن به
حتى نؤتى مثل ما اوتي رسل الله من الرسالة والوحي الينا لانا اكثر مالا واكبر سنا قال
تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالاته بالجمع والافراد وحيث مفعول به لفعل دل عليه
اعلم اي يعلم الموضع الصالح لوضعها فيه فيضعها وهؤلاء ليسوا اهلا لها سيصيب الذين
اجرموا بقولهم ذلك صغار ذل عند الله وعذاب شديد بما كانوا يمكرون اي بسبب مكرهم
فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام بان يقذف في قلبه نورا فينفسح له و
يقبله كما ورد في حديث ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا بالتخفيف والتشديد عن
قبوله كانما يصعد وفي قراءة يصاعد وفيهما ادغام التاء في الاصل في الصاد وفي اخرى
بسكونها في السماء اذا كلف الايمان لشدته عليه كذلك الجعل يجعل الله الرجس العذاب
او الشيطان اي يسلطه على الذين لا يؤمنون وهذا الذي انت عليه يا محمد صراط طريق ربك
مستقيما لا عوج فيه ونصبه على الحال المؤكدة للجملة والعامل فيها معنى الاشارة قد فصلنا
بينا الآيات لقوم يذكرون فيه ادغام التاء في الاصل في الذال اي يتعظون وخصوا بالذكر
لانهم المنتفعون لهم دار السلام اي السلامة وهي الجنة عند ربهم وهو وليهم بما كانوا
يعملون واذكر يوم نحشرهم بالنون والياء اي الله الخلق جميعا ويقال لهم يا معشر الجن قد استكثرتم
من الانس باغوائكم وقال اولياؤهم الذين اطاعوهم من الانس ربنا استمتع بعضنا ببعض انتفع
بتزيين الجن لهم الشهوات والجن بطاعة الانس لهم وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا وهو يوم القيامة
وهذا تحسر منهم قال تعالى لهم على لسان الملائكة النار مثواكم مأواكم خالدين فيها الا ما شاء
الله من الاوقات التي يخرجون فيها لشرب الحميم فانه خارجها كما قال تعالى ثم ان مرجعهم لالى الجحيم
ابن عباس رض انه فيمن علم الله انهم يؤمنون فما بمعنى من ان ربك حكيم في صنعه عليم بخلقه وكذلك

حرجا شديد الضيق بكسر الراء
صفة وفتحها مصدر وصف به
مبالغة

كما متعنا عصاة الانس والجن بعضهم ببعض نولي من الولاية بعض الظالمين بعضا اي على بعض بما كانوا
يكسبون من المعاصي يا معشر الجن والانس الم يأتكم رسل منكم اي من مجموعكم الصادق بالانس او رسل
الجن نذرهم الذين يسمعون كلام الرسل فيبلغون قومهم يقصون عليكم آياتي وينذرونكم
لقاء يومكم هذا قالوا شهدنا على انفسنا ان قد بلغنا قال تعالى وغرتهم الحياة الدنيا
فلم يؤمنوا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين ذلك اي ارسال الرسل ان اللام مقدرة
وهي مخففة اي لانه لم يكن ربك مهلك القرى بظلم منها واهلها غافلون لم يرسل اليهم رسول يبين
لهم ولكل من العاملين درجات جزاء مما عملوا من خير وشر وما ربك بغافل عما يعملون بالتاء والياء
وربك الغني عن خلقه وعبادتهم ذو الرحمة ان يشا يذهبكم يا اهل مكة بالاهلاك ويستخلف
من بعدكم ما يشاء من الخلق كما انشاكم من ذرية قوم آخرين اذهبهم ولكنه ابقاكم رحمة
لكم ان ما توعدون من الساعة والعذاب لآت لا محالة وما انتم بمعجزين فائتين عذابنا قل لهم يا
قوم اعملوا على مكانتكم حالتكم اني عامل على حالتي فسوف تعلمون من موصولة مفعول العلم
تكون له عاقبة الدار اي العاقبة المحمودة في الدار الآخرة انحن ام انتم انه لا يفلح يسعد الظالمون
الكافرون وجعلوا اي كفار مكة لله مما ذرأ خلق من الحرث الزرع والانعام نصيبا يصرفونه الى
الضيفان والمساكين ولشركائهم نصيبا يصرفونه الى سدنتها فقالوا هذا لله بزعمهم بالفتح والضم
وهذا لشركائنا فكانوا اذا سقط شيء في نصيب الله من نصيبها التقطوه او في نصيبها شيء من
نصيبه تركوه وقالوا ان الله غني عن هذا كما قال تعالى فما كان لشركائهم فلا يصل الى الله
اي لجهته وما كان لله فهو يصل الى شركائهم ساء بئس ما يحكمون حكمهم هذا وكذلك كما زين
لهم ما ذكر زين لكثير من المشركين قتل اولادهم بالواد شركاؤهم من الجن بالرفع فاعل زين
وفي قراءة ببنائه للمفعول ورفع قتل ونصب الاولاد وجر شركائهم باضافته والفصل بين المضاف
والمضاف اليه بالمفعول ولا يضر واضافة القتل الى الشركاء لامرهم به ليردوهم يهلكوهم وليلبسوا
يخلطوا عليهم دينهم ولو شاء الله ما فعلوه فذرهم وما يفترون وقالوا هذه انعام
وحرث حجر حرام لا يطعمها الا من نشاء من خدمة الاوثان وغيرهم بزعمهم اي لا حجة لهم فيه
وانعام حرمت ظهورها فلا تركب كالسوائب والحوامي وانعام لا يذكرون اسم الله عليها

عند

عند ذبحها بل يذكرون اسم اصنامها ونسبوا ذلك الى الله افتراء عليه سيجزيهم بما كانوا
يفترون عليه وقالوا ما في بطون هذه الانعام المحرمة وهي السوائب خالصة حلال
لذكورنا ومحرم على ازواجنا اي النساء وان يكن ميتة بالرفع والنصب مع تأنيث الفعل وتذكيره
فهم فيه شركاء سيجزيهم الله وصفهم ذلك بالتحريم والتحليل اي جزاءه انه حكيم في صنعه
عليم بخلقه قد خسر الذين قتلوا بالتخفيف والتشديد اولادهم بالواد سفها جهلا بغير
علم وحرموا ما رزقهم الله مما ذكر افتراء على الله قد ضلوا وما كانوا مهتدين وهو الذي
انشا خلق جنات بساتين معروشات مبسوطات على الارض كالبطيخ وغير معروشات بان ارتفعت
على ساق كالنخل وانشأ النخل والزرع مختلفا اكله ثمره وحبه في الهيئة والطعم والزيتون
والرمان متشابها ورقهما وغير متشابه طعمهما كلوا من ثمره اذا اثمر قبل النضج واتوا حقه زكاته
يوم حصاده بالفتح والكسر من العشر او نصفه ولا تسرفوا باعطاء كله فلا يبقى لعيالكم شيء
انه لا يحب المسرفين المتجاوزين ما حد لهم وانشأ من الانعام حمولة صالحة للحمل عليها
كالابل الكبار وفرشا لا تصلح له كالابل الصغار والغنم سميت فرشا لانها كالفرش للارض لدنوها
منها كلوا مما رزقكم الله ولا تتبعوا خطوات الشيطان طرائقه في التحليل والتحريم انه لكم عدو
مبين بين العداوة ثمانية ازواج اصناف بدل من حمولة وفرشا من الضان زوجين اثنين
ذكر وانثى ومن المعز بالفتح والسكون اثنين قل يا محمد لمن حرم ذكور الانعام تارة واناثها اخرى
ونسب ذلك الى الله الذكرين من الضان والمعز حرم الله عليكم ام الانثيين منهما اما اشتملت
عليه ارحام الانثيين ذكرا كان او انثى نبئوني بعلم عن كيفية تحريم ذلك ان كنتم صادقين
فيه المعنى من اين جاء التحريم فان كان من قبل الذكورة فجميع الذكور حرام او الانوثة فجميع الاناث
او اشتمال الرحم فالزوجان فمن اين التخصيص والاستفهام للانكار ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين
قل الذكرين حرم ام الانثيين اما اشتملت عليه ارحام الانثيين ام بل كنتم شهداء حضورا
اذ وصاكم الله بهذا التحريم فاعتمدتم ذلك لا بل انتم كاذبون فيه فمن اي لا احد اظلم ممن
افترى على الله كذبا بذلك ليضل الناس بغير علم ان الله لا يهدي القوم الظالمين قل
لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون بالياء والتاء ميتة بالنصب وفي

قراءة بالرفع مع تحتانية أو دماً مسفوحاً سائلاً بخلاف غيره كالكبد والطحال أو لحم خنزير
فإنه رجس حرام أو فسقاً أهل لغير الله به أي ذبح على اسم غيره فمن اضطر إلى شيء مما ذكر فأكله
غير باغ ولا عاد فإن ربك غفور له لما أكل رحيم به ويلحق بما ذكر بالسنة كل ذي ناب من السباع
ومخلب من الطير وعلى الذين هادوا أي اليهود حرمنا كل ذي ظفر وهو ما لم يفرق أصابعه كالإبل
والنعام ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما الثروب وشحم الكلى إلا ما حملت ظهورهما
أي ما علق بها منه أو حملت الحوايا الأمعاء جمع حاوياء أو حاوية أو ما اختلط بعظم منه وهو
شحم الألية فإنه أحل لهم ذلك التحريم جزيناهم به ببغيهم بسبب ظلمهم بما سبق في سورة النساء
وإنا لصادقون في أخبارنا ومواعيدنا فإن كذبوك فيما جئت به فقل لهم ربكم ذو رحمة
واسعة حيث لم يعاجلكم بالعقوبة وفيه تلطف بدعائهم إلى الإيمان ولا يرد بأسه عذابه
إذا جاء عن القوم المجرمين • سيقول الذين أشركوا لو شاء الله ما أشركنا ولا آباؤنا
ولا حرمنا من شيء فإشراكنا وتحريمنا بمشيئته فهو راض به قال تعالى كذلك كما كذب هؤلاء
كذب الذين من قبلهم رسلهم حتى ذاقوا بأسنا عذابنا قل هل عندكم من علم بأن الله راض
بذلك فتخرجوه لنا أي لا علم عندكم إن ما تتبعون في ذلك إلا الظن وإن ما أنتم إلا تخرصون •
تكذبون فيه قل إن لم يكن لكم حجة فلله الحجة البالغة التامة فلو شاء هدايتكم
لهداكم أجمعين • قل هلم أحضروا شهداءكم الذين يشهدون أن الله حرم هذا الذي
حرمتموه فإن شهدوا فلا تشهد معهم ولا تتبع أهواء الذين كذبوا بآياتنا والذين لا
يؤمنون بالآخرة وهم بربهم يعدلون • يشركون قل تعالوا أتل أقرأ ما حرم ربكم عليكم
أن مفسرة لا تشركوا به شيئاً وأحسنوا بالوالدين إحساناً ولا تقتلوا أولادكم بالوأد
من إملاق فقر تخافونه نحن نرزقكم وإياهم ولا تقربوا الفواحش الكبائر كالزنا ما ظهر منها
وما بطن أي علانيتها وسرها ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق كالقود وحد الردة
ورجم المحصن ذلكم المذكور وصاكم به لعلكم تعقلون • تتدبرون ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي
بالخصلة التي هي أحسن وهي ما فيه صلاحه حتى يبلغ أشده بأن يحتلم وأوفوا الكيل
والميزان بالقسط بالعدل وترك البخس لا نكلف نفساً إلا وسعها طاقتها في ذلك فإن أخطأ

في

في الكيل والوزن والله يعلم صحة نيته فلا مؤاخذة عليه كما ورد في حديث وإذا قلتم في حكم
أو غيره فاعدلوا بالصدق ولو كان المقول له أو عليه ذا قربى قرابة وبعهد الله أوفوا
ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون • بالتشديد تتعظون والسكون وأن بالفتح على تقدير
اللام والكسر استئنافاً هذا الذي وصيتكم به صراطي مستقيماً حال فاتبعوه ولا تتبعوا
السبل الطرق المخالفة فتفرق فيه حذف إحدى التاءين تميل بكم عن سبيله دينه ذلكم
وصاكم به لعلكم تتقون • ثم آتينا موسى الكتاب التوراة وثم لترتيب الأخبار تماماً
للنعمة على الذي أحسن بالقيام به وتفصيلاً بياناً لكل شيء يحتاج إليه في الدين وهدى
ورحمة لعلهم أي بني إسرائيل بلقاء ربهم بالبعث يؤمنون • وهذا القرآن كتاب أنزلناه
مبارك فاتبعوه يا أهل مكة بالعمل بما فيه واتقوا الكفر لعلكم ترحمون • أنزلناه لأن لا
تقولوا إنما أنزل الكتاب على طائفتين اليهود والنصارى من قبلنا وإن مخففة واسمها
محذوف أي إنا كنا عن دراستهم قراءتهم لغافلين • لعدم معرفتنا لها إذ ليست بلغتنا
أو تقولوا لو أنا أنزل علينا الكتاب لكنا أهدى منهم بجودة أذهاننا فقد جاءكم بينة
بيان من ربكم وهدى ورحمة لمن اتبعه فمن أي لا أحد أظلم ممن كذب بآيات الله وصدف
أعرض عنها سنجزي الذين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب أشده بما كانوا يصدفون •
هل ينظرون ما ينتظر المكذبون إلا أن تأتيهم بالتاء والياء الملائكة لقبض أرواحهم
أو يأتي ربك أي أمره بمعنى عذابه أو يأتي بعض آيات ربك أي علاماته الدالة على الساعة
يوم يأتي بعض آيات ربك وهي طلوع الشمس من مغربها كما في حديث الصحيحين لا ينفع نفساً
إيمانها لم تكن آمنت من قبل الجملة صفة نفس أو نفساً لم تكن كسبت في إيمانها خيراً طاعة
أي لا تنفعها توبتها كما في الحديث قل انتظروا أحد هذه الأشياء إنا منتظرون • ذلك إن الذين
فرقوا دينهم باختلافهم فيه فأخذوا بعضه وتركوا بعضه وكانوا شيعاً فرقاً في ذلك وفي
قراءة فارقوا أي تركوا دينهم الذي أمروا به وهم اليهود والنصارى لست منهم في شيء فلا تتعرض
لهم إنما أمرهم إلى الله يتولاه ثم ينبئهم في الآخرة بما كانوا يفعلون • فيجازيهم به وهذا منسوخ
بآية السيف من جاء بالحسنة أي لا إله إلا الله فله عشر أمثالها أي جزاء عشر حسنات ومن جاء بالسيئة

فلا يجزى الا مثلها اي جزاءه وهم لا يظلمون ينقصون من جزائهم شيئا قل انني هداني ربي
الى صراط مستقيم ويبدل من محله دينا قيما مستقيما ملة ابرهيم حنيفا وما كان من المشركين قل
ان صلاتي ونسكي عبادتي من حج وغيره ومحياي حياتي ومماتي موتي لله رب العالمين لا شريك
له في ذلك وبذلك اي التوحيد امرت وانا اول المسلمين من هذه الامة قل اغير الله ابغي
ربا الها اي لا اطلب غيره وهو رب مالك كل شيء ولا تكسب كل نفس ذنبا الا عليها ولا
تزر تحمل نفس وازرة آثمة وزر نفس اخرى ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون
وهو الذي جعلكم خلائف الارض جمع خليفة اي يخلف بعضكم بعضا فيها ورفع بعضكم
فوق بعض درجات بالمال والجاه وغير ذلك ليبلوكم ليختبركم فيما آتاكم اعطاكم ليظهر المطيع منكم
والعاصي ان ربك سريع العقاب لمن عصاه وانه لغفور للمؤمنين رحيم بهم سورة الاعراف
مكية الا واسالهم عن القرية الثمان او الخمس ايات مائتان وخمس وستا ايات بسم الله الرحمن الرحيم
المص الله اعلم بمراده بذلك هذا كتاب انزل اليك خطاب للنبي فلا يكن في صدرك حرج ضيق منه ان تبلغه البكة
مخافة ان تكذب لتنذر متعلق بانزل اي للانذار به وذكرى تذكرة للمؤمنين به قل لهم اتبعوا ما انزل
اليكم من ربكم اي القرآن ولا تتبعوا تتخذوا من دونه اي الله اي غيره اولياء تطيعونهم في معصيته تعالى
قليلا ما تذكرون بالتاء والياء تتعظون وفيه ادغام التاء في الاصل في الذال وفي قراءة بسكونها
وما زائدة لتاكيد القلة وكم خبرية مفعول من قرية اريد اهلها اهلكناها اردنا اهلاكها فجاءها
باسنا عذابنا بياتا ليلا او هم قائلون نائمون بالظهيرة والقيلولة استراحة نصف النهار وان
لم يكن معها نوم اي مرة جاءها ليلا ومرة نهارا فما كان دعواهم قولهم اذ جاءهم باسنا الا ان قالوا انا
كنا ظالمين فلنسئلن الذين ارسل اليهم اي الامم عن اجابتهم الرسل وعملهم فيما بلغهم ولنسئلن المرسلين
عن الابلاغ فلنقصن عليهم بعلم لنخبرنهم عن علم بما فعلوه وما كنا غائبين عن ابلاغ الرسل والامم
الخالية فيما عملوا والوزن للاعمال او لصحائفها بميزان له لسان وكفتان كما ورد في حديث كائن يومئذ
اي يوم السؤال المذكور وهو يوم القيمة الحق العدل صفة الوزن فمن ثقلت موازينه بالحسنات
فاولئك هم المفلحون الفائزون ومن خفت موازينه بالسيئات فاولئك الذين خسروا انفسهم بتصييرها
الى النار بما كانوا باياتنا يظلمون يجحدون ولقد مكناكم يا بني آدم في الارض وجعلنا لكم فيها

معايش

معايش بالياء اسبابا تعيشون بها جمع معيشة قليلا ما لتاكيد القلة تشكرون على ذلك ولقد
خلقناكم اي اباكم آدم ثم صورناكم اي صورناه وانتم في ظهره ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم
سجود تحية بالانحناء فسجدوا الا ابليس ابا الجن كان بين الملائكة لم يكن من الساجدين قال تعالى
ما منعك ان لا زائدة تسجد اذ حين امرتك قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين قال
فاهبط منها اي من الجنة وقيل من السموات فما يكون ينبغي لك ان تتكبر فيها فاخرج منها انك من
الصاغرين الذليلين قال انظرني امهلني الى يوم يبعثون اي الناس قال انك من المنظرين وفي
آية اخرى الى يوم الوقت المعلوم اي وقت النفخة الاولى قال فبما اغويتني اي باغوائك لي والباء
للقسم وجوابه لاقعدن لهم اي لبني آدم صراطك المستقيم اي على الطريق الموصل اليك ثم لآتينهم
من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم اي من كل جهة فامنعهم عن سلوكه قال ابن عباس
ولا يستطيع ان ياتي من فوقهم لئلا يحول بين العبد وبين رحمة الله تعالى ولا تجد اكثرهم شاكرين
مؤمنين قال اخرج منها مذؤما بالهمز معيبا او ممقوتا مدحورا مبعدا عن الرحمة لمن تبعك منهم
من الناس واللام للابتداء او موطئة للقسم وهو لاملأن جهنم منكم اجمعين اي منك بذريتك
ومن الناس وفيه تغليب الحاضر على الغائب وفي الجملة معنى جزاء من الشرطية اي من تبعك اعذبه وقال يا آدم
اسكن انت تاكيد للضمير في اسكن ليعطف عليه وزوجك الجنة فكلا من حيث شئتما ولا تقربا حوا بالمد
هذه الشجرة بالاكل منها وهي الحنطة فتكونا من الظالمين فوسوس لهما الشيطان ابليس ليبدي
يظهر لهما ما وورى فوعل من المواراة عنهما من سوآتهما وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا كراهة
ان تكونا ملكين وقرئ بكسر اللام او تكونا من الخالدين اي وذلك لازم عن الاكل منها كما في آية اخرى
هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى وقاسمهما اي اقسم لهما بالله اني لكما لمن الناصحين في ذلك
فدلاهما حطهما عن منزلتهما بغرور منه فلما ذاقا الشجرة اي اكلا منها بدت لهما سوآتهما اي ظهر لكل
منهما قبله وقبل الآخر ودبره وسمي كل منهما سوأة لان انكشافه يسوء صاحبه وطفقا يخصفان
اخذا يلزقان عليهما من ورق الجنة ليستترا به وناداهما ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة واقل
لكما ان الشيطان لكما عدو مبين بين العداوة قالا ربنا ظلمنا انفسنا بمعصيتنا وان لم تغفر
لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين قال اهبطوا اي آدم وحواء بما اشتملتما عليه من ذريتكما بعضكم

بعض الذرية لبعض عدو من ظلم بعضهم بعضا ولكم في الارض مستقر مكان استقرار ومتاع تمتع
الى حين تنقضي فيه آجالكم قال فيها اي الارض تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون بالبعث
بالبناء للفاعل والمفعول يا بني آدم قد انزلنا عليكم لباسا اي خلقناه لكم يواري يستر سوآتكم
وريشا هو ما يتجمل به من الثياب ولباس التقوى العمل الصالح والسمت الحسن بالنصب عطف على
لباسا والرفع مبتدأ خبره جملة ذلك خير ذلك من آيات الله دلائل قدرته لعلهم يذكرون فيؤمنون
فيه التفات عن الخطاب يا بني آدم لا يفتننكم يضلنكم الشيطان اي لا تتبعوه فتفتنوا كما
أخرج أبويكم بفتنته من الجنة ينزع حال عنهما لباسهما ليريهما سوآتهما انه اي الشيطان يراكم
هو وقبيله جنوده من حيث لا ترونهم للطافة اجسادهم او عدم الوانهم انا جعلنا
الشياطين أولياء اعوانا وقرناء للذين لا يؤمنون واذا فعلوا فاحشة كالشرك
طوافهم بالبيت عراة قائلين لا نطوف في ثياب عصينا الله فيها فنهوا عنها قالوا وجدنا
عليها آباءنا فاقتدينا بهم والله أمرنا بها ايضا قل لهم ان الله لا يأمر بالفحشاء أتقولون
على الله ما لا تعلمون انه قاله استفهام انكاري قل أمر ربي بالقسط العدل وأقيموا معطوف
على معنى بالقسط اي قال اقسطوا واقيموا او قبله فاقبلوا مقدرا وجوهكم لله عند كل مسجد
اي اخلصوا له سجودكم وادعوه اعبدوه مخلصين له الدين من الشرك كما بدأكم خلقكم ولم تكونوا
شيئا تعودون اي يعيدكم احياء يوم القيامة فريقا منكم هدى وفريقا حق عليهم الضلالة
انهم اتخذوا الشياطين أولياء من دون الله اي غيره ويحسبون انهم مهتدون يا بني آدم
خذوا زينتكم ما يستر عورتكم عند كل مسجد عند الطواف والصلاة وكلوا واشربوا ما
شئتم ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين قل انكارا عليهم من حرم زينة الله التي أخرج لعباده
من اللباس في الطواف والطيبات المستلذات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحيوة الدنيا
بالاستحقاق وان شاركهم فيها غيرهم خالصة خاصة بهم بالرفع والنصب حال يوم القيامة كذلك
نفصل الآيات نبينها مثل ذلك التفصيل لقوم يعلمون يتدبرون فانهم المنتفعون بها قل
انما حرم ربي الفواحش الكبائر كالزنا ما ظهر منها وما بطن اي جهرها وسرها والاثم المعصية
والبغي على الناس بغير الحق هو الظلم وان تشركوا بالله ما لم ينزل به باشراكه سلطانا حجة وان

تقولوا

تقولوا على الله ما لا تعلمون من تحريم ما لم يحرم وغيره ولكل امة اجل مدة فاذا جاء اجلهم
لا يستأخرون عنه ساعة ولا يستقدمون عليه يا بني آدم اما فيه ادغام نون ان الشرطية
في ما المزيدة يأتينكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي فمن اتقى الشرك واصلح عمله فلا خوف
عليهم ولا هم يحزنون في الآخرة والذين كذبوا بآياتنا واستكبروا تكبروا عنها فلم يؤمنوا بها
اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون فمن اي لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة
الشريك والولد اليه او كذب بآياته القرآن اولئك ينالهم نصيبهم حظهم من الكتاب مما كتب
لهم في اللوح المحفوظ من الرزق والاجل وغير ذلك حتى اذا جاءتهم رسلنا الملائكة يتوفونهم
قالوا لهم تبكيتا اين ما كنتم تدعون تعبدون من دون الله قالوا ضلوا غابوا عنا فلم نرهم
وشهدوا على انفسهم عند الموت انهم كانوا كافرين قال تعالى لهم يوم القيامة ادخلوا في جملة امم
قد خلت من قبلكم من الجن والانس في النار متعلق بادخلوا كلما دخلت امة النار لعنت اختها
التي قبلها لضلالها بها حتى اذا اداركوا تلاحقوا فيها جميعا قالت اخراهم وهم الاتباع لاولاهم
اي لاجلهم وهم المتبوعون ربنا هؤلاء اضلونا فآتهم عذابا ضعفا مضعفا من النار قال تعالى
لكل منكم ومنهم ضعف عذاب مضعف ولكن لا تعلمون بالياء والتاء ما لكل فريق وقالت اولاهم
لاخراهم فما كان لكم علينا من فضل لانكم لم تكفروا بسببنا فنحن وانتم سواء قال تعالى لهم فذوقوا
العذاب بما كنتم تكسبون ان الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا تكبروا عنها فلم يؤمنوا بها لا تفتح لهم صح
ابواب السماء اذا عرج بارواحهم اليها بعد الموت فيهبط بها الى سجين بخلاف المؤمن فيفتح له
ويصعد بروحه الى السماء السابعة كما ورد في حديث ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم
الخياط ثقب الابرة وهو غير ممكن فكذا دخولهم وكذلك نجزي المجرمين بالكفر لهم من جهنم مهاد
فراش ومن فوقهم غواش اغطية من النار جمع غاشية وتنوينه عوض من الياء المحذوفة وكذلك
نجزي الظالمين والذين آمنوا وعملوا الصالحات مبتدأ وقوله لا نكلف نفسا الا وسعها
طاقتها من العمل اعتراض بينه وبين خبره وهو اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون ونزعنا ما في
صدورهم من غل حقد كان بينهم في الدنيا تجري من تحتهم تحت قصورهم الانهار وقالوا عند
الاستقرار في منازلهم الحمد لله الذي هدانا لهذا العمل هذا جزاؤه وما كنا لنهتدي لولا ان

هدانا الله وحذف جواب لولا لدلالة ما قبله عليه لقد جاءت رسل ربنا بالحق ونودوا أن مخففة
أو مفسرة في المواضع الخمسة تلكم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون • ونادى أصحاب الجنة أصحاب
النار تقريرا أن قد وجدنا ما وعدنا ربنا من الثواب حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم من العذاب حقا
قالوا نعم فأذن مؤذن نادى مناد بينهم بين الفريقين أسمعهم أن لعنة الله على الظالمين •
الذين يصدون الناس عن سبيل الله دينه ويبغونها أي يطلبون السبيل عوجا معوجة
وهم بالآخرة كافرون • وبينهما أي أصحاب الجنة والنار حجاب حاجز هو سور الأعراف وعلى الأعراف
وهو سور الجنة رجال استوت حسناتهم وسيئاتهم كما في الحديث يعرفون كلا من أهل الجنة والنار بسيماهم
بعلامتهم وهي بياض الوجوه للمؤمنين وسوادها للكافرين لرؤيتهم لهم إذ موضعهم عال ونادوا
أصحاب الجنة أن سلام عليكم قال تعالى لم يدخلوها أي أصحاب الأعراف الجنة وهم يطمعون في دخولها
قال الحسن لم يطمعهم إلا لكرامة يريدها بهم وروى الحاكم عن حذيفة قال بينما هم كذلك إذ طلع
عليهم ربك فقال قوموا ادخلوا الجنة فقد غفرت لكم وإذا صرفت أبصارهم أي أصحاب الأعراف
تلقاء جهة أصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا في النار مع القوم الظالمين • ونادى أصحاب الأعراف
رجالا من أصحاب النار يعرفونهم بسيماهم قالوا ما أغنى عنكم من النار جمعكم المال أو كثرتكم وما كنتم
تستكبرون • أي واستكباركم عن الإيمان ويقولون لهم مشيرين إلى ضعفاء المسلمين أهؤلاء الذين
أقسمتم لا ينالهم الله برحمة قد قيل لهم ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون • وقرئ
أدخلوا بالبناء للمفعول ودخلوا فجملة النفي حال أي مقولا لهم ذلك ونادى أصحاب النار أصحاب
الجنة أن أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله من الطعام قالوا إن الله حرمهما منعهما على
الكافرين • الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا وغرتهم الحياة الدنيا فاليوم ننساهم نتركهم في
النار كما نسوا لقاء يومهم هذا بتركهم العمل له وما كانوا بآياتنا يجحدون • أي وكما جحدوا ولقد
جئناهم أي أهل مكة بكتاب قرآن فصلناه بيناه بالأخبار والوعد والوعيد على علم حال أي عالمين بما
فصل فيه هدى حال من الهاء ورحمة لقوم يؤمنون به هل ينظرون ما ينتظرون إلا تأويله
عاقبة ما فيه يوم يأتي تأويله يوم القيامة يقول الذين نسوه من قبل تركوا الإيمان به قد جاءت
رسل ربنا بالحق فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا أو هل نرد إلى الدنيا فنعمل غير الذي

كنا نعمل نوحد الله ونترك الشرك فيقال لهم لا قد خسروا أنفسهم إذ صاروا إلى الهلاك وضل
ذهب عنهم ما كانوا يفترون من دعوى الشريك • إن ربكم الله الذي خلق السماوات والأرض في
ستة أيام من أيام الدنيا أي في قدرها لأنه لم يكن ثم شمس ولو شاء لخلقهن في لمحة والعدول
عنه لتعليم خلقه التثبت ثم استوى على العرش هو في اللغة سرير الملك استواء يليق به يغشي الليل
النهار مخففا ومشددا أي يغطي كلا منهما بالآخر يطلبه يطلب كل منهما الآخر طلبا حثيثا سريعا
والشمس والقمر والنجوم بالنصب عطفا على السماوات وبالرفع مبتدأ خبره مسخرات مذللات بأمره بقدرته
ألا له الخلق جميعا والأمر كله تبارك تعظم الله رب مالك العالمين • ادعوا ربكم تضرعا
حال تذللا وخفية سرا إنه لا يحب المعتدين • في الدعاء بالتشدق ورفع الصوت ولا تفسدوا
في الأرض بالشرك والمعاصي بعد إصلاحها ببعث الرسل وادعوه خوفا من عقابه وطمعا في رحمته
إن رحمت الله قريب من المحسنين • المطيعين وتذكير قريب المخبر به عن رحمة لإضافتها إلى الله
تعالى وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته أي متفرقة قدام المطر وفي قراءة بسكون الشين
تخفيفا وفي أخرى بسكونها وفتح النون مصدرا وفي أخرى بسكونها وضم الموحدة بدل النون أي
مبشرا ومفرد الأولى نشور كرسول والأخيرة بشير حتى إذا أقلت حملت الرياح سحابا ثقالا بالمطر
سقناه أي السحاب وفيه التفات عن الغيبة لبلد ميت لا نبات به أي لإحيائها فأنزلنا به بالبلد
الماء فأخرجنا به بالماء من كل الثمرات كذلك الإخراج نخرج الموتى من قبورهم بالإحياء لعلكم
تذكرون • فتؤمنون والبلد الطيب العذب التراب يخرج نباته حسنا بإذن ربه هذا مثل
للمؤمن يسمع الموعظة فينتفع بها والذي خبث ترابه لا يخرج نباته إلا نكدا عسرا بمشقة
وهذا مثل للكافر كذلك كما بينا ما ذكر نصرف نبين الآيات لقوم يشكرون • الله فيؤمنون
لقد جواب قسم محذوف أرسلنا نوحا إلى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره
بالجر صفة لإله والرفع بدل من محله إني أخاف عليكم إن عبدتم غيره عذاب يوم عظيم • هو يوم
القيامة قال الملأ الأشراف من قومه إنا لنراك في ضلال مبين • بين قال يا قوم ليس بي ضلالة
هي أعم من الضلال فنفيها أبلغ من نفيه ولكني رسول من رب العالمين • أبلغكم بالتخفيف والتشديد
رسالات ربي وأنصح لكم أريد لكم الخير وأعلم من الله ما لا تعلمون • أكذبتم وعجبتم أن جاءكم ذكر موعظة

من ربكم على لسان رجل منكم لينذركم بالعذاب إن لم تؤمنوا ولتتقوا الله ولعلكم ترحمون بها •
فكذبوه فأنجيناه والذين معه من الغرق في الفلك السفينة وأغرقنا الذين كذبوا بآياتنا
بالطوفان إنهم كانوا قوما عمين عن الحق وإلى عاد الأولى أخاهم هودا قال يا قوم
اعبدوا الله وحدوه ما لكم من إله غيره أفلا تتقون • تخافونه فتؤمنون قال الملأ الذين
استكبروا من قومه إنا لنراك في سفاهة جهالة وإنا لنظنك من الكاذبين • في رسالتك قال
يا قوم ليس بي سفاهة ولكني رسول من رب العالمين • أبلغكم رسالات ربي وأنا لكم ناصح
أمين • مأمون على الرسالة أوعجبتم أن جاءكم ذكر من ربكم على لسان رجل منكم لينذركم
واذكروا إذ جعلكم خلفاء في الأرض من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق بسطة قوة وطولا
كان طويلهم مائة ذراع وقصيرهم ستين فاذكروا آلاء الله نعمه لعلكم تفلحون • تفوزون قالوا
أجئتنا لنعبد الله وحده ونذر نترك ما كان يعبد آباؤنا فأتنا بما تعدنا به من العذاب إن كنت
من الصادقين • في قولك قال قد وقع وجب عليكم من ربكم رجس عذاب وغضب أتجادلونني في أسماء
سميتموها أي سميتم بها أنتم وآباؤكم أصناما تعبدونها ما نزل الله بها أي بعبادتها من سلطان
حجة وبرهان فانتظروا العذاب إني معكم من المنتظرين • ذلكم بتكذيبكم لي فأرسلت عليهم الريح العقيم
فأنجيناه أي هودا والذين آمنوا معه من المؤمنين برحمة منا وقطعنا دابر القوم الذين
كذبوا بآياتنا أي استأصلناهم وما كانوا مؤمنين • عطف على كذبوا وأرسلنا إلى ثمود بترك
الصرف مرادا به القبيلة أخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره قد جاءتكم بينة
معجزة من ربكم على صدقي هذه ناقة الله لكم آية حال عاملها معنى الإشارة وكانوا سألوه
أن يخرجها من صخرة عينوها فذروها تأكل في أرض الله ولا تمسوها بسوء بعقر أو ضرب فيأخذكم
عذاب أليم • واذكروا إذ جعلكم خلفاء في الأرض من بعد عاد وبوأكم أسكنكم في الأرض تتخذون من
سهولها قصورا تسكنونها في الصيف وتنحتون الجبال بيوتا تسكنونها في الشتاء ونصبه على
الحال المقدرة فاذكروا آلاء الله ولا تعثوا في الأرض مفسدين • قال الملأ الذين استكبروا
من قومه تكبروا عن الإيمان به للذين استضعفوا لمن آمن منهم أي من قومه بدل مما قبله بإعادة الجار
أتعلمون أن صالحا مرسل من ربه إليكم قالوا نعم إنا بما أرسل به مؤمنون • قال الذين استكبروا إنا

بالذي

بالذي آمنتم به كافرون • وكانت الناقة لها يوم في الماء ولهم يوم فملوا ذلك فعقروا الناقة
عقرها قدار بأمرهم بأن قتلها بالسيف وعتوا عن أمر ربهم وقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا
به من العذاب على قتلها إن كنت من المرسلين • فأخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة من الأرض والصيحة
من السماء فأصبحوا في دارهم جاثمين • باركين على الركب ميتين فتولى أعرض صالح عنهم وقال يا قوم
لقد أبلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين • و اذكر لوطا ويبدل منه إذ قال
لقومه أتأتون الفاحشة أي أدبار الرجال ما سبقكم بها من أحد من العالمين • الإنس والجن
أئنكم بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين لتأتون الرجال شهوة من
دون النساء بل أنتم قوم مسرفون • متجاوزون الحلال إلى الحرام وما كان جواب قومه إلا أن
قالوا أخرجوهم أي لوطا وأتباعه من قريتكم إنهم أناس يتطهرون • من أدبار الرجال فأنجيناه وأهله
إلا امرأته كانت من الغابرين • الباقين في العذاب وأمطرنا عليهم مطرا هو حجارة السجيل فأهلكتهم
فانظر كيف كان عاقبة المجرمين • وأرسلنا إلى مدين أخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من
إله غيره قد جاءتكم بينة معجزة من ربكم على صدقي فأوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا تنقصوا
الناس أشياءهم ولا تفسدوا في الأرض بالكفر والمعاصي بعد إصلاحها ببعث الرسل ذلكم المذكور
خير لكم إن كنتم مؤمنين • مريدي الإيمان فبادروا إليه ولا تقعدوا بكل صراط طريق توعدون
تخوفون الناس بأخذ ثيابهم والمكس منهم وتصدون تصرفون عن سبيل الله دينه من آمن به
بتوعدكم إياه بالقتل وتبغونها تطلبون الطريق عوجا معوجة واذكروا إذ كنتم قليلا فكثركم
وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين • قبلكم بتكذيبهم رسلهم أي آخر أمرهم من الهلاك وإن كان طائفة
منكم آمنوا بالذي أرسلت به وطائفة لم يؤمنوا به فاصبروا انتظروا حتى يحكم الله بيننا
وبينكم بإنجاء المحق وإهلاك المبطل وهو خير الحاكمين • أعدلهم قال الملأ الذين استكبروا
من قومه عن الإيمان لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا أو لتعودن ترجعن في
ملتنا ديننا وغلبوا في الخطاب الجمع على الواحد لأن شعيبا لم يكن في ملتهم قط وعلى نحوه أجاب قال
أنعود فيها ولو كنا كارهين • لها استفهام إنكار قد افترينا على الله كذبا إن عدنا في ملتكم بعد
إذ نجانا الله منها وما يكون لنا أن نعود فيها إلا أن يشاء الله ربنا ذلك فيخذلنا وسع

تمام

الجزء

كل شيء علما اي وسع علمه كل شيء ومنه حالي وحالكم على الله توكلنا ربنا افتح احكم بيننا وبين قومنا
بالحق وانت خير الفاتحين الحاكمين وقال الملأ الذين كفروا من قومه اي قال بعضهم لبعض
لئن لام قسم اتبعتم شعيبا انكم اذا لخاسرون فاخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة فاصبحوا
في دارهم جاثمين باركين على الركب ميتين الذين كذبوا شعيبا مبتدأ خبره كأن مخففة واسمها
محذوف اي كأنهم لم يغنوا يقيموا فيها في ديارهم الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين التأكيد
باعادة الموصول وغيره للرد عليهم في قولهم السابق فتولى اعرض عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم
رسالات ربي ونصحت لكم فلم تؤمنوا فكيف آسى احزن على قوم كافرين استفهام بمعنى النفي
وما ارسلنا في قرية من نبي فكذبوه الا اخذنا عاقبنا اهلها بالبأساء شدة الفقر والضراء
المرض لعلهم يضرعون يتذللون فيؤمنون ثم بدلنا مكان السيئة العذاب الحسنة الغنى والصحة
حتى عفوا كثروا وقالوا كفرا للنعمة قد مس آباءنا الضراء والسراء كما مسنا وهذه عادة الدهر
وليست بعقوبة من الله فكونوا على ما انتم عليه قال تعالى فاخذناهم بالعذاب بغتة فجأة وهم
لا يشعرون بوقت مجيئه قبله ولو ان اهل القرى المكذبين آمنوا بالله ورسلهم واتقوا الكفر و
المعاصي لفتحنا بالتخفيف والتشديد عليهم بركات من السماء بالمطر والارض بالنبات ولكن كذبوا الرسل
فاخذناهم عاقبناهم بما كانوا يكسبون افأمن اهل القرى المكذبون ان يأتيهم بأسنا عذابنا
بياتا ليلا وهم نائمون غافلون عنه أوأمن اهل القرى ان يأتيهم بأسنا ضحى نهارا وهم
يلعبون افأمنوا مكر الله استدراجه اياهم بالنعمة واخذهم بغتة فلا يأمن مكر الله الا القوم
الخاسرون اولم يهد يتبين للذين يرثون الارض بالسكنى من بعد هلاك اهلها ان فاعل مخففة
واسمها محذوف اي انه لو نشاء اصبناهم بالعذاب بذنوبهم كما اصبنا من قبلهم والهمزة في المواضع الاربعة
للتوبيخ والفاء والواو الداخلة عليها للعطف وفي قراءة بسكون الواو في الموضع الاول عطفا بأو ونحن
نطبع نختم على قلوبهم فهم لا يسمعون الموعظة سماع تدبر تلك القرى التي مر ذكرها نقص عليك
يا محمد من انبائها اخبار اهلها ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات المعجزات الظاهرات فما كانوا ليؤمنوا
عند مجيئهم بما كذبوا كفروا به من قبل قبل مجيئهم بل استمروا على الكفر كذلك الطبع يطبع الله على
قلوب الكافرين وما وجدنا لاكثرهم اي الناس من عهد اي وفاء بعهدهم يوم اخذ الميثاق وان

مخففة وجدنا اكثرهم لفاسقين ثم بعثنا من بعدهم اي الرسل المذكورين موسى بآياتنا
التسع الى فرعون وملائه قومه فظلموا كفروا بها فانظر كيف كان عاقبة المفسدين
بالكفر من اهلاكهم وقال موسى يا فرعون اني رسول من رب العالمين اليك فكذبه فقال انا
حقيق جدير على ان اي بان لا اقول على الله الا الحق وفي قراءة بتشديد الياء فحقيق مبتدأ
خبره ان وما بعده قد جئتكم ببينة من ربكم فارسل معي الى الشام بني اسرائيل وكان استعبدهم
قال فرعون له ان كنت جئت بآية على دعواك فأت بها ان كنت من الصادقين فالقى عصاه
فاذا هي ثعبان مبين حية عظيمة ونزع يده اخرجها من جيبه فاذا هي بيضاء ذات شعاع
للناظرين خلاف ما كانت عليه من الأدمة قال الملأ من قوم فرعون ان هذا لساحر عليم
فائق في علم السحر وفي الشعراء انه من قول فرعون نفسه فكأنهم قالوه معه على سبيل التشاور
يريد ان يخرجكم من ارضكم فماذا تأمرون قالوا ارجه وأخاه اخر امرهما وارسل في المدائن
حاشرين جامعين يأتوك بكل ساحر وفي قراءة سحار عليم يفضل موسى في علم السحر فجمعوا وجاء
السحرة فرعون قالوا ائن بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين لنا
لأجرا ان كنا نحن الغالبين قال نعم وانكم لمن المقربين قالوا يا موسى اما ان تلقي عصاك
واما ان نكون نحن الملقين ما معنا قال القوا امر للاذن بتقديم القائهم توسلا به الى
اظهار الحق فلما القوا حبالهم وعصيهم سحروا اعين الناس صرفوها عن حقيقة ادراكها
واسترهبوهم خوفوهم حيث خيلوها حيات تسعى وجاءوا بسحر عظيم واوحينا الى موسى ان
الق عصاك فاذا هي تلقف بحذف احدى التائين في الاصل تبتلع ما يأفكون يقلبون بتمويههم
فوقع الحق ثبت وظهر وبطل ما كانوا يعملون من السحر فغلبوا اي فرعون وقومه هنالك
وانقلبوا صاغرين صاروا ذليلين والقي السحرة ساجدين قالوا آمنا برب العالمين رب
موسى وهارون لعلمهم بان ما شاهدوه لا يتأتى بالسحر قال فرعون آمنتم بتحقيق الهمزتين وابدال
الثانية الفا به بموسى قبل ان آذن انا لكم ان هذا الذي صنعتموه لمكر مكرتموه في المدينة
لتخرجوا منها اهلها فسوف تعلمون ما ينالكم مني لأقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف اي يد كل
واحد اليمنى ورجله اليسرى ثم لأصلبنكم اجمعين قالوا انا الى ربنا بعد موتنا باي وجه كان منقلبون

راجعون في الآخرة وما تنقم تنكر منا إلا أن آمنا بآيات ربنا لما جاءتنا ربنا أفرغ علينا
صبرا عند فعل ما توعدنا به لئلا نرجع كفارا وتوفنا مسلمين • وقال الملأ من قوم فرعون له
أتذر تترك موسى وقومه ليفسدوا في الأرض بالدعاء إلى مخالفتك ويذرك وآلهتك وكان صنع
لهم أصناما صغارا يعبدونها وقال أنا ربكم وربها ولذا قال أنا ربكم الأعلى قال سنقتل بالتشديد
والتخفيف أبناءهم المولودين ونستحيي نستبقي نساءهم كفعلنا بهم من قبل وإنا فوقهم قاهرون
قادرون ففعلوا بهم ذلك فشكى بنو إسرائيل قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا على
أذاهم إن الأرض لله يورثها يعطيها من يشاء من عباده والعاقبة المحمودة للمتقين • الله
قالوا أوذينا من قبل أن تأتينا ومن بعد ما جئتنا قال عسى ربكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم
في الأرض فينظر كيف تعملون • فيها ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين بالقحط ونقص من الثمرات
لعلهم يذكرون • فيتعظون فيؤمنون فإذا جاءتهم الحسنة الخصب والغنى قالوا لنا
هذه أي نستحقها ولم يشكروا عليها وإن تصبهم سيئة جدب وبلاء يطيروا يتشاءموا بموسى
ومن معه من المؤمنين ألا إنما طائرهم شؤمهم عند الله يأتيهم به ولكن أكثرهم لا يعلمون • أن ما
يصيبهم من عنده وقالوا لموسى مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين
فدعا عليهم فأرسلنا عليهم الطوفان وهو ماء دخل بيوتهم ووصل إلى حلوق الجالسين سبعة أيام
والجراد فأكل زرعهم وثمارهم كذلك والقمل السوس أو نوع من القراد فتتبع ما أبقاه الجراد و
الضفادع فملأت بيوتهم وطعامهم والدم في مياههم آيات مفصلات مبينات فاستكبروا
عن الإيمان وكانوا قوما مجرمين • فلما وقع عليهم الرجز العذاب قالوا يا موسى ادع لنا ربك
بما عهد عندك من كشف العذاب عنا إن آمنا لئن لام قسم كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن
معك بني إسرائيل • فلما كشفنا بدعاء موسى عنهم الرجز إلى أجل هم بالغوه إذا هم ينكثون ينقضون
عهدهم ويصرون على كفرهم فانتقمنا منهم فأغرقناهم في اليم البحر الملح بأنهم بسبب أنهم كذبوا
بآياتنا وكانوا عنها غافلين • لا يتدبرونها وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون
بالاستعباد وهم بنو إسرائيل مشارق الأرض ومغاربها التي باركنا فيها بالماء والشجر صفة للأرض
وهي الشام وتمت كلمة ربك الحسنى وهي قوله ونريد أن نمن على الذين استضعفوا إلى آخره على

بني

بني إسرائيل بما صبروا على أذى عدوهم ودمرنا أهلكنا ما كان يصنع فرعون وقومه من العمارة وما
كانوا يعرشون • بكسر الراء وضمها يرفعون من البنيان وجاوزنا عبرنا ببني إسرائيل البحر فأتوا فمروا
على قوم يعكفون • بضم الكاف وكسرها على أصنام لهم يقيمون على عبادتها قالوا يا موسى اجعل لنا
إلها صنما نعبده كما لهم آلهة قال إنكم قوم تجهلون • حيث قابلتم نعمة الله عليكم بما قلتم إن
هؤلاء متبر هالك ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون • قال أغير الله أبغيكم إلها معبودا
وأصله أبغي لكم وهو فضلكم على العالمين • في زمانكم بما ذكره في قوله واذكروا إذ أنجيناكم وفي
قراءة أنجاكم من آل فرعون يسومونكم يكلفونكم ويذيقونكم سوء العذاب أشده وهو يقتلون
أبناءكم ويستحيون يستبقون نساءكم وفي ذلكم الإنجاء أو العذاب بلاء إنعام أو ابتلاء من ربكم
عظيم • أفلا تتعظون فتنتهون عما قلتم وواعدنا بألف ودونها موسى ثلاثين ليلة نكلمه
عند انتهائها بأن يصومها وهي ذو القعدة فصامها فلما تمت أنكر خلوف فمه فاستاك فأمره
الله بعشرة أخرى ليكلمه بخلوف فمه كما قال تعالى وأتممناها بعشر من ذي الحجة فتم ميقات ربه
وقت وعده بكلامه إياه أربعين حال ليلة تمييز وقال موسى لأخيه هارون اخلفني كن خليفتي
في قومي وأصلح أمرهم ولا تتبع سبيل المفسدين • بموافقتهم على المعاصي ولما جاء موسى
لميقاتنا أي للوقت الذي وعدناه بالكلام فيه وكلمه ربه بلا واسطة كلاما سمعه من كل
جهة قال رب أرني نفسك أنظر إليك قال لن تراني أي لا تقدر على رؤيتي والتعبير به
دون لن أرى يفيد إمكان رؤيته تعالى ولكن انظر إلى الجبل الذي هو أقوى منك فإن
استقر ثبت مكانه فسوف تراني تثبت لرؤيتي وإلا فلا طاقة لك فلما تجلى ربه أي ظهر من
نوره قدر نصف أنملة الخنصر كما في حديث صححه الحاكم للجبل جعله دكا بالقصر والمد أي مدكوكا
مستويا بالأرض وخر موسى صعقا مغشيا عليه لهول ما رأى فلما أفاق قال سبحانك تنزيها
لك تبت إليك من سؤال ما لم أومر به وأنا أول المؤمنين • في زماني قال تعالى له يا موسى إني
اصطفيتك اخترتك على الناس أهل زمانك برسالاتي بالجمع والإفراد وبكلامي أي تكليمي إياك
فخذ ما آتيتك من الفضل وكن من الشاكرين • لأنعمي وكتبنا له في الألواح أي ألواح التوراة وكانت
من سدر الجنة أو زبرجد أو زمرد سبعة أو عشرة من كل شيء يحتاج إليه في الدين موعظة وتفصيلا

تبيينا لكل شيء بدل من الجار والمجرور قبله فخذها قبله قلنا مقدرا بقوة بجد واجتهاد وأمر
قومك يأخذوا بأحسنها سأريكم دار الفاسقين فرعون وأتباعه وهي مصر لتعتبروا بهم سأصرف
عن آياتي الذين يتكبرون في الأرض بغير الحق بأن أخذلهم فلا يتفكرون فيها وإن يروا كل آية (دلائل قدرته من العصا وغيرها)
لا يؤمنوا بها وإن يروا سبيل طريق الرشد الهدى الذي جاء من عند الله لا يتخذوه سبيلا
يسلكوه وإن يروا سبيل الغي الضلال يتخذوه سبيلا ذلك الصرف بأنهم كذبوا بآياتنا
وكانوا عنها غافلين تقدم مثله والذين كذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة البعث وغيره حبطت
بطلت أعمالهم ما عملوه في الدنيا من خير كصلة رحم وصدقة فلا ثواب لهم لعدم شرطه هل ما
يجزون إلا جزاء ما كانوا يعملون من التكذيب والمعاصي واتخذ قوم موسى من بعده أي بعد
ذهابه إلى المناجاة من حليهم الذي استعاروه من قوم فرعون بعلة عرس فبقي عندهم عجلا صاغه
لهم منه السامري جسدا بدل لحما ودما له خوار أي صوت يسمع انقلب كذلك بوضع التراب الذي
أخذه من حافر فرس جبريل في فمه فإن أثره الحياة فيما يوضع فيه ومفعول اتخذ الثاني
محذوف أي إلها ألم يروا أنه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا فكيف يتخذ إلها اتخذوه إلها
وكانوا ظالمين باتخاذه ولما سقط في أيديهم أي ندموا على عبادته ورأوا علموا أنهم بها (قد ضلوا)
وذلك بعد رجوع موسى قالوا لئن لم يرحمنا ربنا فيهما ويغفر لنا لنكونن من الخاسرين ولما (بالتاء والياء)
رجع موسى إلى قومه غضبان من جهتهم أسفا شديد الحزن قال لهم بئسما أي بئس خلافة
خلفتموني ها من بعدي خلافتكم هذه حيث أشركتم أعجلتم أمر ربكم وألقى الألواح ألواح التوراة
غضبا لربه فتكسرت وأخذ برأس أخيه أي بشعره بيمينه ولحيته بشماله يجره إليه غضبا
قال يا ابن أم بكسر الميم وفتحها أراد أمي وذكرها أعطف لقلبه إن القوم استضعفوني وكادوا
يقتلونني فلا تشمت تفرح بي الأعداء بإهانتك إياي ولا تجعلني مع القوم الظالمين
بعبادة العجل في المؤاخذة قال رب اغفر لي ما صنعت بأخي ولأخي وأدخلنا في رحمتك وأنت أرحم
الراحمين قال تعالى إن الذين اتخذوا العجل إلها سينالهم غضب عذاب من ربهم وذلة
في الحياة الدنيا فعذبوا بالأمر بقتل أنفسهم وضربت عليهم الذلة إلى يوم القيامة وكذلك كما جزيناهم
نجزي المفترين على الله بالإشراك وغيره والذين عملوا السيئات ثم تابوا رجعوا عنها من بعدها

وآمنوا

وآمنوا بالله إن ربك من بعدها أي التوبة لغفور لهم رحيم بهم ولما سكت عن موسى
الغضب أخذ الألواح التي ألقاها وفي نسختها أي ما نسخ فيها أي كتب هدى من الضلالة ورحمة
للذين هم لربهم يرهبون يخافون وأدخل اللام على المفعول لتقدمه واختار موسى قومه
أي من قومه سبعين رجلا ممن لم يعبدوا العجل بأمره تعالى لميقاتنا أي للوقت الذي وعدناه
بإتيانهم فيه ليعتذروا من عبادة العجل فخرج بهم فلما أخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة
قال ابن عباس رض لأنهم لم يزايلوا قومهم حين عبدوا العجل قال وهم غير الذين سألوا الرؤية
وأخذتهم الصاعقة قال موسى رب لو شئت أهلكتهم من قبل أي قبل خروجي بهم ليعاين بنو إسرائيل
ذلك ولا يتهموني وإياي أتهلكنا بما فعل السفهاء منا استفهام استعطاف أي لا تعذبنا
بذنب غيرنا إن ما هي الفتنة التي وقع فيها السفهاء إلا فتنتك ابتلاؤك تضل بها من تشاء
إضلاله وتهدي من تشاء هدايته أنت ولينا متولي أمورنا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الغافرين
واكتب أوجب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة إنا هدنا تبنا إليك قال تعالى عذابي
أصيب به من أشاء تعذيبه ورحمتي وسعت عمت كل شيء في الدنيا فسأكتبها في الآخرة للذين
(الرسول) يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون الذين يتبعون النبي الأمي محمدا صلعم
الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل باسمه وصفته يأمرهم بالمعروف وينهاهم
عن المنكر ويحل لهم الطيبات مما حرم في شرعهم ويحرم عليهم الخبائث من الميتة ونحوها ويضع
عنهم إصرهم ثقلهم والأغلال الشدائد التي كانت عليهم كقتل النفس في التوبة وقطع أثر
النجاسة فالذين آمنوا به منهم وعزروه وقروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه
أي القرآن أولئك هم المفلحون قل خطاب للنبي يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا
الذي له ملك السماوات والأرض لا إله إلا هو يحيي ويميت فآمنوا بالله ورسوله النبي
الأمي الذي يؤمن بالله وكلماته القرآن واتبعوه لعلكم تهتدون ترشدون ومن قوم موسى
(أمة) أمة جماعة يهدون الناس بالحق وبه يعدلون في الحكم وقطعناهم فرقنا بني إسرائيل
اثنتي عشرة حال أسباطا بدل منه أي قبائل بدل لما قبله وأوحينا إلى موسى إذ استسقاه
قومه في التيه أن اضرب بعصاك الحجر فضربه فانبجست انفجرت منه اثنتا عشرة عينا بعدد

الاسباط قد علم كل اناس سبط منهم مشربهم وظللنا عليهم الغمام في التيه من حر الشمس وانزلنا
عليهم المن والسلوى هما الترنجبيل والطير السماني بتخفيف الميم والقصر وقلنا لهم كلوا من طيبات
ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون • واذكر اذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية
بيت المقدس وكلوا منها حيث شئتم وقولوا امرنا حطة وادخلوا الباب اي باب القرية سجدا
سجود انحناء نغفر بالنون والياء مبنيا للمفعول لكم خطيئاتكم سنزيد المحسنين • بالطاعة ثوابا
فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم فقالوا حبة في شعرة ودخلوا يزحفون على
استاههم فارسلنا عليهم رجزا عذابا من السماء بما كانوا يظلمون • واسئلهم يا محمد توبيخا عن
القرية التي كانت حاضرة البحر مجاورة بحر القلزم وهي ايلة ما وقع باهلها اذ يعدون يعتدون
في السبت بصيد السمك المامورين بتركه فيه اذ ظرف ليعدون تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم
شرعا ظاهرة على الماء ويوم لا يسبتون لا يعظمون السبت اي سائر الايام لا تاتيهم ابتلاء من الله
كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون • ولما صادوا السمك افترقت القرية اثلاثا ثلث صادوا معهم و
ثلث نهوهم وثلث امسك عن الصيد والنهي واذ عطف على اذ قبله قالت امة لم تعظ ولم تنه لمن نهى
لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا قالوا موعظتنا معذرة نعتذر بها
الى ربكم لئلا ننسب الى تقصير في ترك النهي ولعلهم يتقون الصيد فلما نسوا تركوا ما ذكروا وعظوا
به فلم يرجعوا انجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بالاعتداء بعذاب بئيس شديد
بما كانوا يفسقون • فلما عتوا تكبروا عن ما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين صاغرين
فكانوها وهذا تفصيل لما قبله قال ابن عباس رض ما ادري ما فعل بالفرقة الساكتة وقال عكرمة
لم تهلك لانها كرهت ما فعلوه وقالت لم تعظون قوما الى آخره وروى الحاكم عن ابن عباس رض انه رجع
واعجبه واذ تاذن اعلم ربك ليبعثن عليهم اي اليهود الى يوم القيمة من يسومهم سوء العذاب بالذل
واخذ الجزية فبعث عليهم سليمان وبعده بخت نصر فقتلهم وسباهم وضرب عليهم الجزية فكانوا يؤدونها
الى المجوس الى ان بعث نبينا ص فضربها عليهم ان ربك لسريع العقاب لمن عصاه وانه لغفور لاهل
طاعته رحيم • بهم وقطعناهم فرقناهم في الارض امما فرقا منهم الصالحون ومنهم ناس دون ذلك
الكفار والفاسقون وبلوناهم بالحسنات النعم والسيئات النقم لعلهم يرجعون • عن فسقهم فخلف من

بعدهم

بعدهم خلف ورثوا الكتاب التورية عن آبائهم ياخذون عرض هذا الادنى اي حطام هذا الشيء
الدني اي الدنيا من حلال وحرام ويقولون سيغفر لنا ما فعلناه وان ياتهم عرض مثله
ياخذوه الجملة حال اي يرجون المغفرة وهم عائدون الى ما فعلوه مصرون عليه وليس في التورية
وعد المغفرة مع الاصرار الم يؤخذ استفهام تقرير عليهم ميثاق الكتاب الاضافة بمعنى في ان لا
يقولوا على الله الا الحق ودرسوا عطف على يؤخذ قرؤا ما فيه فلم كذبوا عليه بنسبة المغفرة
اليه مع الاصرار والدار الآخرة خير للذين يتقون الحرام افلا يعقلون • بالياء والتاء انها خير
فيؤثرونها على الدنيا والذين يمسكون بالتشديد والتخفيف بالكتاب منهم واقاموا الصلوة
كعبد الله بن سلام رض واصحابه انا لا نضيع اجر المصلحين • واذكر اذ نتقنا الجبل رفعناه
من اصله فوقهم كانه ظلة وظنوا ايقنوا انه واقع بهم ساقط عليهم بوعد الله اياهم
بوقوعه ان لم يقبلوا احكام التورية وكانوا ابوها لثقلها وقلنا لهم خذوا ما آتيناكم بقوة
بجد واجتهاد واذكروا ما فيه بالعمل به لعلكم تتقون • واذكر اذ حين اخذ ربك من بني
آدم من ظهورهم بدل اشتمال مما قبله باعادة الجار ذريتهم بان اخرج بعضهم من صلب بعض من
صلب آدم نسلا بعد نسل كنحو ما يتوالدون كالذر بنعمان يوم عرفة ونصب لهم دلائل على
ربوبيته وركب فيهم عقلا واشهدهم على انفسهم قال الست بربكم قالوا بلى انت ربنا
شهدنا بذلك والاشهاد لان لا تقولوا بالياء والتاء في الموضعين اي الكفار يوم القيمة انا
كنا عن هذا التوحيد غافلين • لا نعرفه او تقولوا انما اشرك آباؤنا من قبل اي قبلنا
وكنا ذرية من بعدهم فاقتدينا بهم افتهلكنا تعذبنا بما فعل المبطلون • من آبائنا
بتاسيس الشرك المعنى لا يمكنهم الاحتجاج بذلك مع اشهادهم على انفسهم بالتوحيد والتذكير به
على لسان صاحب المعجزة قائم مقام ذكره في النفوس وكذلك نفصل الآيات نبينها مثل ما
بينا الميثاق ليتدبروها ولعلهم يرجعون • عن كفرهم واتل يا محمد عليهم اي اليهود نبأ خبر
الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها خرج بكفره كما تخرج الحية من جلدها وهو بلعم بن باعورا
من علماء بني اسرائيل سئل ان يدعو على موسى واهدي اليه شيء فدعا فانقلب عليه واندلع لسانه
على صدره فاتبعه الشيطان فادركه فصار قرينه فكان من الغاوين • ولو شئنا لرفعناه

المنازل العلماء بها بان نوفقه للعمل ولكنه اخلد سكن الى الارض اي الدنيا ومال اليها
واتبع هواه في دعائه اليها فوضعنا فمثله صفته كمثل الكلب ان تحمل عليه بالطرد والزجر
يلهث يدلع لسانه او تتركه يلهث وليس غيره من الحيوانات كذلك وجملة الشرط حال اي
لاهثا ذليلا بكل حال والقصد التشبيه في الوضع والخسة بقرينة الفا المشعرة بترتيب ما بعدها
على ما قبلها من الميل الى الدنيا واتباع الهوى بقرينة قوله ذلك المثل مثل القوم الذين كذبوا
بآياتنا فاقصص القصص على اليهود لعلهم يتفكرون يتدبرون فيها فيؤمنون ساء
بئس مثلا القوم اي مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا وانفسهم كانوا يظلمونه بالتكذيب
من يهدي الله فهو المهتدي ومن يضلل فاولئك هم الخاسرون • ولقد ذرانا خلقنا لجهنم
كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها الحق ولهم اعين لا يبصرون بها دلائل
قدرة الله تعالى بصر اعتبار ولهم اذان لا يسمعون بها الآيات والمواعظ سماع تدبر واتعاظ
اولئك كالانعام في عدم الفقه والبصر والاستماع بل هم اضل من الانعام لانها تطلب منافعها
وتهرب من مضارها وهؤلاء يقدمون على النار معاندة اولئك هم الغافلون • ولله الاسماء
الحسنى التسعة والتسعون الوارد بها الحديث والحسنى مؤنث الاحسن فادعوه سموه
بها وذروا اتركوا الذين يلحدون من الحد ولحد يميلون عن الحق في اسمائه حيث اشتقوا منها اسماء
لآلهتهم كاللات من الله والعزى من العزيز ومناة من المنان سيجزون في الآخرة جزاء ما كانوا يعملون
وهذا قبل الامر بالقتال وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون • هم امة النبي عم
كما في الحديث والذين كذبوا بآياتنا القرآن من اهل مكة سنستدرجهم ناخذهم قليلا
قليلا من حيث لا يعلمون • واملي لهم امهلهم ان كيدي متين • شديد لا يطاق اولم يتفكروا
فيعلموا ما بصاحبهم محمد من جنة جنون ان ما هو الا نذير مبين • بين الانذار اولم ينظروا
في ملكوت ملك السموات والارض وفي ما خلق الله من شيء بيان لما فيستدلوا به على قدرة
صانعه ووحدانيته وفي ان اي انه عسى ان يكون قد اقترب قرب اجلهم فيموتوا كفارا
فيصيروا الى النار فيبادروا الى الايمان فباي حديث بعده اي القرآن يؤمنون من يضلل الله
فلا هادي له ويذرهم بالياء والنون مع الرفع استئنافا والجزم عطفا على محل ما بعد الفاء

انما كانوا اضل لان الانعام ليس
في قوتها طلب درج الكمال فلا تقصير منها
لهم وامثالهم فانها في قوة ذلك
والقادر على نيل الكمال احرى
بالذم بالنسبة الى الضلال
منها انا عن نحن طلب الكمال
قال ابو الطيب
ولم ار في عيوب الناس عيبا
كنقص القادرين على التمام
تمت

في

في طغيانهم يعمهون • يترددون تحيرا يسألونك اي اهل مكة عن الساعة القيامة ايان متى
مرسيها قل لهم انما علمها متى تكون عند ربي لا يجليها يظهرها لوقتها اللام بمعنى في الا هو
ثقلت عظمت في السموات والارض على اهلها لهولها لا تاتيكم الا بغتة فجاة يسألونك كانك
حفي مبالغ في السؤال عنها حتى علمتها قل انما علمها عند الله تاكيد ولكن اكثر الناس لا يعلمون
ان علمها عنده تعالى قل لا املك لنفسي نفعا اجلبه ولا ضرا ادفعه الا ما شاء الله ولو
كنت اعلم الغيب ما غاب عني لاستكثرت من الخير وما مسني السوء من فقر وغيره لاحترازي
عنه باجتناب المضار ان ما انا الا نذير بالنار للكافرين وبشير بالجنة لقوم يؤمنون هو
اي الله الذي خلقكم من نفس واحدة اي آدم وجعل خلق منها زوجها حواء ليسكن اليها ويالفها
فلما تغشاها جامعها حملت حملا خفيفا هو النطفة فمرت به ذهبت وجاءت لخفته فلما
اثقلت بكبر الولد في بطنها واشفقا ان يكون بهيمة دعوا الله ربهما لئن آتيتنا ولدا صالحا
سويا لنكونن من الشاكرين • لك عليه فلما آتاهما ولدا صالحا جعلا له شركاء وفي قراءة بكسر
الشين والتنوين فيما آتاهما بتسميته عبد الحارث ولا ينبغي ان يكون عبدا الا لله وليس باشراك
في العبودية لعصمة آدم وروى سمرة عن النبي صلعم قال لما ولدت حواء طاف بها ابليس وكان لا يعيش
لها ولد فقال سميه عبد الحارث فانه يعيش فسمته فعاش وكان ذلك من وحي الشيطان وامره
رواه الحاكم وقال صحيح والترمذي وقال حسن غريب فتعالى الله عما يشركون • اي اهل مكة
من الاصنام والجملة مسببة عطف على خلقكم وما بينهما اعتراض ايشركون به في العبادة ما لا
يخلقون شيئا وهم يخلقون • ولا يستطيعون لهم اي لعابديهم نصرا ولا انفسهم ينصرون
بمنعها ممن اراد بهم سوءا من كسر او غيره والاستفهام للتوبيخ وان تدعوهم اي الاصنام الى الهدى
لا يتبعوكم بالتشديد والتخفيف سواء عليكم ادعوتموهم اليه ام انتم صامتون • عن دعائهم
لا يتبعوه لعدم سماعهم ان الذين تدعون تعبدون من دون الله عباد مملوكة امثالكم فادعوهم
فليستجيبوا لكم دعاءكم ان كنتم صادقين • في انها آلهة ثم بين غاية عجزهم وفضل عابديهم عليهم فقال
الهم ارجل يمشون بها ام بل لهم اذان يسمعون بها استفهام انكاري اي ليس لهم شيء من ذلك مما
هو لكم فكيف تعبدونهم وانتم اتم حالا منهم قل لهم يا محمد ادعوا شركاءكم الى هلاكي ثم كيدون

ام لهم ايد جمع يد يبطشون بها ام
لهم اعين يبصرون بها
بين

ولا ينظرون ثم سلوني فإني لا أبالي بكم إن وليي الله متولي أموري الذي نزل الكتاب القرآن
وهو يتولى الصالحين بحفظه والذين يدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا
أنفسهم ينصرون فكيف أبالي بهم وإن تدعوهم أي الأصنام إلى الهدى لا يسمعوا وتراهم أي
محمد أي الأصنام ينظرون إليك أي يقابلونك كالناظر وهم لا يبصرون خذ العفو اليسر
من أخلاق الناس ولا تبحث عنها وأمر بالعرف المعروف وأعرض عن الجاهلين فلا تقابلهم بسفههم
وإما فيه إدغام نون إن الشرطية في ما الزائدة ينزغنك من الشيطان نزغ أي إن يصرفك عما أمرت
به صارف فاستعذ بالله جواب الشرط وجواب الأمر محذوف أي يدفعه عنك إنه سميع
للقول عليم بالفعل إن الذين اتقوا إذا مسهم أصابهم طيف وفي قراءة طائف أي شيء ألم
بهم من الشيطان تذكروا عقاب الله وثوابه فإذا هم مبصرون الحق من غيره فيرجعون وإخوانهم
أي إخوان الشياطين من الكفار يمدونهم الشياطين في الغي ثم هم لا يقصرون يكفون عنه
بالتبصر كما يبصر المتقون وإذا لم تأتهم أي أهل مكة بآية مما اقترحوا قالوا لولا هلا
اجتبيتها أنشأتها من قبل نفسك قل لهم إنما أتبع ما يوحى إلي من ربي وليس لي أن آتي من قبل
نفسي بشيء هذا القرآن بصائر حجج من ربكم وهدى ورحمة لقوم يؤمنون وإذا قرئ
القرآن فاستمعوا له وأنصتوا عن الكلام لعلكم ترحمون نزلت في ترك الكلام في الخطبة
وعبر عنها بالقرآن لاشتمالها عليه وقيل في قراءة القرآن مطلقا واذكر ربك في نفسك أي
سرا تضرعا تذللا وخيفة خوفا منه وفوق السر دون الجهر من القول أي قصدا بينهما
بالغدو والآصال أوائل النهار وأواخره ولا تكن من الغافلين عن ذكر الله إن الذين عند
ربك أي الملائكة لا يستكبرون يتكبرون عن عبادته ويسبحونه ينزهونه عما لا يليق به وله
يسجدون أي يخصونه بالخضوع والعبادة فكونوا مثلهم سورة الأنفال مدنية أو إلا
وإذ يمكر الآيات السبع فمكية خمس أو ست أو سبع وسبعون آية بسم الله الرحمن الرحيم
لما اختلف المسلمون في غنائم بدر فقال الشبان هي لنا لأنا باشرنا القتال وقال الشيوخ كنا ردءا
لكم تحت الرايات ولو انكشفتم لفئتم إلينا فلا تستأثروا بها فنزل يسألونك يا محمد عن الأنفال
الغنائم لمن هي قل لهم الأنفال لله والرسول يجعلانها حيث شاءا فقسمها ﷺ بينهم على السواء رواه

الحاكم في المستدرك فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم أي حقيقة ما بينكم بالمودة وترك النزاع
وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين حقا إنما المؤمنون الكاملون الإيمان الذين
إذا ذكر الله أي وعيده وجلت خافت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا تصديقا
وعلى ربهم يتوكلون به يثقون لا بغيره الذين يقيمون الصلاة يأتون بها بحقوقها ومما
رزقناهم أعطيناهم ينفقون في طاعة الله أولئك الموصوفون بما ذكر هم المؤمنون حقا
صدقا بلا شك لهم درجات منازل في الجنة عند ربهم ومغفرة ورزق كريم في الجنة كما
أخرجك ربك من بيتك بالحق متعلق بأخرج وإن فريقا من المؤمنين لكارهون الخروج
والجملة حال من كاف أخرجك وكما خبر مبتدأ محذوف أي هذه الحال في كراهتهم لها مثل إخراجك
في حال كراهتهم وقد كان خيرا لهم فكذلك أيضا وذلك أن أبا سفيان قدم بعير من الشام فخرج ﷺ
وأصحابه ليغنموها فعلمت قريش فخرج أبو جهل ومقاتلو مكة ليذبوا عنها وهم النفير وأخذ
أبو سفيان بالعير طريق الساحل فنجت فقيل لأبي جهل ارجع فأبى وسار إلى بدر فشاور ﷺ
أصحابه وقال إن الله وعدني إحدى الطائفتين فوافقوه على قتال النفير وكره بعضهم
ذلك وقالوا لم نستعد له كما قال تعالى يجادلونك في الحق القتال بعد ما تبين ظهر لهم كأنما
يساقون إلى الموت وهم ينظرون إليه عيانا في كراهتهم له واذكر إذ يعدكم الله إحدى
الطائفتين العير أو النفير أنها لكم وتودون تريدون أن غير ذات الشوكة أي البأس والسلاح وهي
العير تكون لكم لقلة عددها وعددها بخلاف النفير ويريد الله أن يحق الحق يظهره بكلماته
السابقة بظهور الإسلام ويقطع دابر الكافرين آخرهم بالاستئصال فأمركم بقتال النفير
ليحق الحق ويبطل يمحق الباطل الكفر ولو كره المجرمون المشركون ذلك اذكر إذ تستغيثون ربكم
تطلبون منه الغوث بالنصر عليهم فاستجاب لكم أني أي بأني ممدكم معينكم بألف من الملائكة
مردفين متتابعين يردف بعضهم بعضا وعدهم بها أولا ثم صارت ثلاثة آلاف ثم خمسة
كما في آل عمران وقرئ بآلف كأفلس جمع وما جعله الله أي الإمداد إلا بشرى ولتطمئن به قلوبكم
وما النصر إلا من عند الله إن الله عزيز حكيم اذكر إذ يغشيكم النعاس أمنة أمنا مما حصل
لكم من الخوف منه تعالى وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به من الأحداث والجنابات ويذهب عنكم

رجز الشيطان وسوسته اليكم بانكم لو كنتم على الحق ما كنتم ظماء محدثين والمشركون على الماء وليربط
يحبس على قلوبكم باليقين والصبر ويثبت به الاقدام ان تسوخ في الرمل اذ يوحي ربك الى الملائكة
الذين امد بهم المسلمين اني اي باني معكم بالعون والنصر فثبتوا الذين امنوا بالاعانة والتبشير
سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب الخوف فاضربوا فوق الاعناق اي الرؤس واضربوا
منهم كل بنان • اي اطراف اليدين والرجلين فكان الرجل يقصد ضرب رقبة الكافر فتسقط قبل
ان يصل سيفه اليه ورماهم ﷺ بقبضة من الحصا فلم يبق مشرك الا دخل في عينيه منها شيء فهزموا
ذلك العذاب الواقع بانهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاقق الله ورسوله فان الله شديد
خالفوا
العقاب • له ذلكم العذاب فذوقوه اي ايها الكافرون في الدنيا وان للكافرين في الاخرة عذاب النار
يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا اي مجتمعين كانهم لكثرتهم يزحفون فلا تولوهم
الادبار منهزمين ومن يولهم يومئذ اي يوم لقائهم دبره الا متحرفا منعطفا لقتال بان يريهم
الفرة مكيدة وهو يريد الكرة او متحيزا منضما الى فئة جماعة من المسلمين يستنجد بها فقد باء
رجع بغضب من الله وماويه جهنم وبئس المصير • المرجع هي وهذا مخصوص بما اذا لم يزد الكفار على
الضعف فلم تقتلوهم ببدر بقوتكم ولكن الله قتلهم بنصره اياكم وما رميت يا محمد اعين القوم اذ
رميت بالحصا لان كفا من الحصى لا يملأ عيون الجيش الكثير برمية بشر ولكن الله رمى بايصال
ذلك اليهم فعل ذلك ليقهر الكافرين وليبلي المؤمنين منه بلاء عطاء حسنا هو الغنيمة ان
الله سميع لاقوالهم عليم • باحوالهم ذلكم البلاء حق وان الله موهن مضعف كيد الكافرين •
ان تستفتحوا ايها الكفار اي تطلبوا الفتح اي القضاء حيث قال ابو جهل منكم اللهم اينا كان اقطع
للرحم واتانا بما لا نعرف فاحنه الغداة اي اهلكه فقد جاءكم الفتح القضاء بهلاك من هو كذلك
وهو ابو جهل ومن قتل معه دون النبي ﷺ والمؤمنين وان تنتهوا عن الكفر والحرب فهو خير لكم وان
تعودوا لقتال النبي ﷺ نعد لنصره عليكم ولن تغني تدفع عنكم فئتكم جماعتكم شيئا ولو كثرت
وان الله مع المؤمنين • بكسر ان استئنافا وفتحها على تقدير اللام يا ايها الذين امنوا اطيعوا
الله ورسوله ولا تولوا تعرضوا عنه بمخالفة امره وانتم تسمعون • ولا تكونوا كالذين قالوا
سمعنا وهم لا يسمعون • سماع تدبر واتعاظ وهم المنافقون او المشركون ان شر الدواب عند الله

الصم عن سماع الحق البكم عن النطق به الذين لا يعقلون • ولو علم الله فيهم خيرا صلاحا بسماع
الحق لاسمعهم سماع تفهم ولو اسمعهم فرضا وقد علم ان لا خير فيهم لتولوا عنه وهم معرضون •
عن قبوله عنادا وجحودا يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول بالطاعة اذا دعاكم لما يحييكم
من امر الدين لانه سبب الحياة الابدية واعلموا ان الله شديد العقاب لمن خالفه واذكروا اذ انتم
قليل مستضعفون في الارض ارض مكة تخافون ان يتخطفكم الناس ياخذكم الكفار بسرعة
فآواكم الى المدينة وايدكم قواكم بنصره يوم بدر بالملائكة ورزقكم من الطيبات الغنائم لعلكم
تشكرون • نعمه ونزل في ابي لبابة بن عبد المنذر وقد بعثه ﷺ الى بني قريظة لينزلوا على حكمه
فاستشاروه فاشار اليهم انه الذبح لان عياله وماله فيهم يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله
والرسول ولا تخونوا اماناتكم ما ائتمنتم عليه من الدين وغيره وانتم تعلمون • واعلموا انما
اموالكم واولادكم فتنة لكم صادة عن امور الاخرة وان الله عنده اجر عظيم • فلا تفوتوه
بمراعاة الاموال والاولاد والخيانة لاجلهم ونزل في توبته يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله
بالانابة وغيرها يجعل لكم فرقانا بينكم وبين ما تخافون فتنجون ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر
لكم
ذنوبكم والله ذو الفضل العظيم • واذكر يا محمد اذ يمكر بك الذين كفروا وقد اجتمعوا للمشاورة
في شانك بدار الندوة ليثبتوك يوثقوك ويحبسوك او يقتلوك كلهم قتلة رجل واحد او يخرجوك من
مكة ويمكرون بك ويمكر الله بهم بتدبير امرك بان اوحى اليك ما دبروه وامرك بالخروج والله خير
الماكرين • اعلمهم به واذا تتلى عليهم اياتنا القران قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا
قاله النضر بن الحارث لانه كان ياتي الحيرة يتجر فيشتري كتب اخبار الاعاجم ويحدث بها اهل مكة ان
ما هذا القران الا اساطير اكاذيب الاولين • واذ قالوا اللهم ان كان هذا الذي يقوله محمد هو الحق
المنزل من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم • مؤلم على انكاره قاله النضر
او غيره على سبيل الاستهزاء والايهام انه على بصيرة وجزم ببطلانه قال تعالى وما كان الله ليعذبهم
بما سألوه وانت فيهم لان العذاب اذا نزل عم ولم تعذب امة الا بعد خروج نبيها والمؤمنين منها
وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون • حيث يقولون في طوافهم غفرانك وقيل هم المؤمنون
المستضعفون فيهم كما قال تعالى لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا الاية وما لهم الا يعذبهم الله

واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه فلا يستطيع ان يؤمن او يكفر الا بارادته وانه اليه تحشرون فيجازيكم باعمالكم واتقوا فتنة ان اصابتكم لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة بل تعمهم وغيرهم واتقاؤها بانكار موجبها من المنكر

بالسيف بعد خروجك والمستضعفين وعلى القول الاول فهي ناسخة لما قبلها وقد عذبهم ببدر
وغيره وهم يصدون يمنعون النبي والمسلمين عن المسجد الحرام ان يطوفوا به وما كانوا
اولياءه كما زعموا ان ما اولياؤه الا المتقون ولكن اكثرهم لا يعلمون ان لا ولاية لهم عليه
وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء صفيرا وتصدية تصفيقا اي جعلوا ذلك موضع صلاتهم
التي امروا بها فذوقوا العذاب ببدر بما كنتم تكفرون ان الذين كفروا ينفقون اموالهم
ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون في عاقبة الامر عليهم حسرة ندامة لفواتها
وفوات ما قصدوه ثم يغلبون في الدنيا والذين كفروا منهم الى جهنم في الاخرة يحشرون يساقون
ليميز متعلق بتكون بالتخفيف والتشديد اي يفصل الله الخبيث الكافر من الطيب المؤمن ويجعل
الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا يجمعه متراكما بعضه على بعض فيجعله في جهنم
اولئك هم الخاسرون قل للذين كفروا كابي سفيان واصحابه ان ينتهوا عن الكفر وقتال
النبي يغفر لهم ما قد سلف من اعمالهم وان يعودوا الى قتاله فقد مضت سنة الاولين
اي سنتنا فيهم بالاهلاك فكذا نفعل بهم وقاتلوهم حتى لا تكون توجد فتنة شرك ويكون الدين
كله لله وحده ولا يعبد غيره فان انتهوا عن الكفر فان الله بما يعملون بصير فيجازيهم به وان تولوا
عن الايمان فاعلموا ان الله مولاكم ناصركم ومتولي اموركم نعم المولى هو ونعم النصير اي الناصر
لكم واعلموا انما غنمتم اخذتم من الكفار قهرا من شيء فان لله خمسه يامر فيه بما يشاء وللرسول
ولذي القربى قرابة النبي صم من بني هاشم والمطلب واليتامى اطفال المسلمين الذين هلكت اباؤهم
وهم فقراء والمساكين ذوي الحاجة من المسلمين وابن السبيل المنقطع في سفره من المسلمين اي يستحقه
النبي صم والاصناف الاربعة على ما كان يقسمه من ان لكل خمس الخمس والاخماس الاربعة الباقية
للغانمين ان كنتم امنتم بالله فاعلموا ذلك وما عطف على بالله انزلنا على عبدنا محمد من الملائكة
والايات يوم الفرقان اي يوم بدر الفارق بين الحق والباطل يوم التقى الجمعان المسلمون
والكفار والله على كل شيء قدير ومنه نصركم مع قلتكم وكثرتهم اذ بدل من يوم انتم كائنون
بالعدوة الدنيا القربى من المدينة وهي بضم العين وكسرها جانب الوادي وهم بالعدوة القصوى
البعدى منها والركب العير كائنون بمكان اسفل منكم مما يلي البحر ولو تواعدتم انتم والنفير

للقتال

للقتال لاختلفتم في الميعاد ولكن جمعكم بغير ميعاد ليقضي الله امرا كان مفعولا في علمه
وهو نصر الاسلام ومحق الكفر فعل ذلك ليهلك يكفر من هلك عن بينة اي بعد حجة ظاهرة
قامت عليه وهي نصر المؤمنين مع قلتهم على الجيش الكثير ويحيى يؤمن من حي عن بينة
وان الله لسميع عليم اذكر اذ يريكهم الله في منامك اي نومك قليلا فاخبرت به اصحابك
فسروا ولو اريكهم كثيرا لفشلتم جبنتم ولتنازعتم اختلفتم في الامر امر القتال ولكن الله سلم
كم من الفشل والتنازع انه عليم بذات الصدور بما في القلوب واذ يريكموهم ايها المؤمنون اذ
التقيتم في اعينكم قليلا نحو سبعين او مائة وهم الف لتقدموا عليهم ويقللكم في
اعينهم ليتقدموا فلا يرجعوا عن قتالكم وهذا قبل التحام الحرب فلما التحم اراهم اياهم مثليهم كما
في ال عمران ليقضي الله امرا كان مفعولا والى الله ترجع تصير الامور يا ايها الذين امنوا اذا
لقيتم فئة جماعة كافرة فاثبتوا لقتالهم ولا تنهزموا واذكروا الله كثيرا ادعوه بالنصر لعلكم
تفلحون تفوزون واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا تختلفوا فيما بينكم فتفشلوا تجبنوا
وتذهب ريحكم قوتكم ودولتكم واصبروا ان الله مع الصابرين بالنصر والعون ولا تكونوا
كالذين خرجوا من ديارهم ليمنعوا عيرهم ولم يرجعوا بعد نجاتها بطرا ورئاء الناس حيث
قالوا لا نرجع حتى نشرب الخمور وننحر الجزور وتضرب علينا القيان ببدر فيتسامع
بذلك ويصدون الناس عن سبيل الله والله بما يعملون بالياء والتاء محيط علما فيجازيهم
به واذكر اذ زين لهم الشيطان ابليس اعمالهم بان شجعهم على لقاء المسلمين لما خافوا الخروج من
اعدائهم بني بكر وقال لهم لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم من كنانة وكان اتاهم في
صورة سراقة بن مالك سيد تلك الناحية فلما تراءت التقت الفئتان المسلمة والكافرة
ورأى الملائكة وكان يده في يد الحارث بن هشام نكص رجع على عقبيه هاربا وقال لما قالوا
له اتخذلنا على هذه الحالة اني بريء منكم من جواركم اني ارى ما لا ترون من الملائكة اني
اخاف الله ان يهلكني والله شديد العقاب اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض
ضعف اعتقاد غر هؤلاء اي المسلمين دينهم اذ خرجوا مع قلتهم يقاتلون الجمع الكثير
توهما انهم ينصرون بسببه قال تعالى في جوابهم ومن يتوكل على الله يثق به يغلب فان الله عزيز

غالب على امره حكيم في صنعه ولو ترى يا محمد اذ يتوفى بالياء والتاء الذين كفروا الملائكة يضربون حال
وجوههم وادبارهم بمقامع من حديد ويقولون لهم ذوقوا عذاب الحريق اي النار وجواب
لو لرأيت امرا عظيما ذلك التعذيب بما قدمت ايديكم عبر بها دون غيرها لان اكثر الافعال تزاول
بهما وان الله ليس بظلام اي بذي ظلم للعبيد فيعذبهم بغير ذنب هؤلاء كدأب كعادة
آل فرعون والذين من قبلهم كفروا بآيات الله فاخذهم الله بالعقاب بذنوبهم جملة كفروا
وما بعدها مفسرة لما قبلها ان الله قوي على ما يريده شديد العقاب ذلك اي تعذيب الكفرة
بان اي بسبب ان الله لم يك مغيرا نعمة انعمها على قوم مبدلا لها بالنقمة حتى يغيروا
ما بانفسهم يبدلوا نعمتهم كفرا كتبديل كفار مكة اطعامهم من جوع وامنهم من خوف وبعث
النبي اليهم بالكفر والصد عن سبيل الله وقتال المؤمنين وان الله سميع عليم كدأب آل فرعون
والذين من قبلهم كذبوا بآيات ربهم فاهلكناهم بذنوبهم واغرقنا آل فرعون قومه معه
وكل من الامم المكذبة كانوا ظالمين ونزل في قريظة ان شر الدواب عند الله الذين
كفروا فهم لا يؤمنون الذين عاهدت منهم ان لا يعينوا المشركين ثم ينقضون عهدهم
في كل مرة عاهدوا فيها وهم لا يتقون الله في غدرهم فاما فيه ادغام نون ان الشرطية في
ما المزيدة تثقفنهم تجدنهم في الحرب فشرد فرق بهم من خلفهم من المحاربين بالتنكيل بهم
والعقوبة لعلهم اي الذين خلفهم يذكرون يتعظون بهم واما تخافن من قوم عاهدوا
خيانة في عهد بامارة تلوح لك فانبذ اطرح عهدهم اليهم على سواء حال اي مستويا انت
وهم في العلم بنقض العهد بان تعلمهم به لئلا يتهموك بالغدر ان الله لا يحب الخائنين
ونزل فيمن افلت يوم بدر ولا تحسبن يا محمد الذين كفروا سبقوا الله اي فاتوه انهم
لا يعجزون لا يفوتونه وفي قراءة بالتحتانية فالمفعول الاول محذوف اي انفسهم
وفي اخرى بفتح ان على تقدير اللام واعدوا لهم لقتالهم ما استطعتم من قوة قال ع م
هي الرمي رواه مسلم ومن رباط الخيل مصدر بمعنى حبسها في سبيل الله ترهبون تخوفون
به عدو الله وعدوكم اي كفار مكة وآخرين من دونهم اي غيرهم وهم المنافقون او اليهود لا تعلمونهم
الله يعلمهم وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف اليكم جزاؤه وانتم لا تظلمون

ينقضون

ينقصون منه شيئا وان جنحوا مالوا للسلم بكسر السين وفتحها الصلح فاجنح لها وعاهدهم
قال ابن عباس رض هذا منسوخ بآية السيف ومجاهد مخصوص باهل الكتاب اذ نزلت في قريظة
وتوكل على الله ثق به انه هو السميع للقول العليم بالفعل وان يريدوا ان يخدعوك بالصلح
ليستعدوا لك فان حسبك كافيك الله هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين والف جمع بين
قلوبهم بعد الاحن لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف
بينهم بقدرته انه عزيز غالب على امره حكيم لا يخرج شيء عن حكمته يا ايها النبي حسبك الله
وحسبك من اتبعك من المؤمنين يا ايها النبي حرض حث المؤمنين على القتال للكفار ان يكن
منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين منهم وان يكن بالياء والتاء منكم مائة يغلبوا الفا من
الذين كفروا بانهم اي بسبب انهم قوم لا يفقهون وهذا خبر بمعنى الامر اي ليقاتل العشرون
منكم المائتين والمائة الالف ويثبتوا لهم ثم نسخ لما كثروا بقوله الآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم
ضعفا بضم الضاد وفتحها عن قتال عشرة امثالكم فان يكن بالياء والتاء منكم مائة صابرة يغلبوا
مائتين منهم وان يكن منكم الف يغلبوا الفين باذن الله بارادته وهو خبر بمعنى الامر اي
ليقاتلوا مثليكم وتثبتوا لهم والله مع الصابرين بعونه ونزل لما اخذوا الفداء من اسرى
بدر ما كان لنبي ان يكون بالياء والتاء له اسرى حتى يثخن في الارض يبالغ في قتل الكفار
تريدون ايها المؤمنون عرض الدنيا حطامها باخذ الفداء والله يريد لكم الآخرة اي ثوابها
بقتلهم والله عزيز حكيم وهذا منسوخ بقوله فاما منا بعد واما فداء لولا كتاب من الله سبق
باحلال الغنائم والاسرى لكم لمسكم فيما اخذتم من الفداء عذاب عظيم فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا
واتقوا الله ان الله غفور رحيم يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسرى وفي قراءة الاسارى
ان يعلم الله في قلوبكم خيرا ايمانا واخلاصا يؤتكم خيرا مما اخذ منكم من الفداء بان يضعفه لكم
في الدنيا ويثيبكم في الآخرة ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم وان يريدوا اي الاسرى خيانتك
بما اظهروا من القول فقد خانوا الله من قبل قبل بدر بالكفر فامكن منهم ببدر قتلا واسرا
فليتوقعوا مثل ذلك ان عادوا والله عليم بخلقه حكيم في صنعه ان الذين آمنوا وهاجروا
باموالهم وانفسهم في سبيل الله وهم المهاجرون والذين آووا النبي ونصروا وهم الانصار

أولئك بعضهم أولياء بعض في النصرة والإرث والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم
بكسر الواو وفتحها من شيء فلا إرث بينكم وبينهم ولا نصيب لهم في الغنيمة حتى يهاجروا وهذا
منسوخ بآخر السورة وإن استنصروكم في الدين فعليكم النصر لهم على الكفار إلا على قوم بينكم
وبينهم ميثاق عهد فلا تنصروهم عليهم وتنقضوا عهدهم والله بما تعملون بصير والذين
كفروا بعضهم أولياء بعض في النصرة والإرث فلا إرث بينكم وبينهم إلا تفعلوه أي
تولي المؤمنين وقطع الكفار تكن فتنة في الأرض وفساد كبير بقوة الكفر وضعف الإسلام
والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين آووا ونصروا أولئك هم المؤمنون
حقا لهم مغفرة ورزق كريم في الجنة والذين آمنوا من بعد أي بعد السابقين إلى الإيمان
والهجرة وهاجروا وجاهدوا معكم فأولئك منكم أيها المهاجرون والأنصار وأولوا الأرحام
ذووا القرابات بعضهم أولى ببعض في الإرث من التوارث بالإيمان والهجرة المذكور في الآية
السابقة في كتاب الله اللوح المحفوظ إن الله بكل شيء عليم ومنه حكمة الميراث

سورة التوبة مدنية

أو إلا الآيتين آخرها مائة وثلاثون أو إلا آية ولم يكتب
فيها البسملة لأنه عم لم يأمر بذلك كما يؤخذ من حديث رواه الحاكم وأخرج في معناه عن علي أن
البسملة أمان وهي نزلت لرفع الأمان بالسيف وعن حذيفة إنكم تسمونها سورة التوبة وهي
سورة العذاب وروى البخاري عن البراء أنها آخر سورة نزلت هذه براءة من الله ورسوله
واصلة إلى الذين عاهدتم من المشركين عهدا مطلقا أو دون أربعة أشهر أو فوقها ونقض العهد
بما ذكر في قوله فسيحوا سيروا آمنين أيها المشركون في الأرض أربعة أشهر أولها شوال بدليل
ما سيأتي ولا أمان لكم بعدها واعلموا أنكم غير معجزي الله أي فائتي عذابه وأن الله مخزي الكافرين
مذلهم في الدنيا بالقتل والأخرى بالنار وأذان إعلام من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج
الأكبر يوم النحر أن أي بأن الله بريء من المشركين وعهودهم ورسوله بريء أيضا وقد بعث النبي عم
عليا من السنة وهي سنة تسع فأذن يوم النحر بمنى بهذه الآيات وأن لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف
بالبيت عريان رواه البخاري فإن تبتم من الكفر فهو خير لكم وإن توليتم عن الإيمان فاعلموا أنكم غير
معجزي الله وبشر أخبر الذين كفروا بعذاب أليم مؤلم وهو القتل والأسر في الدنيا والنار في الآخرة

إلا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئا من شروط العهد ولم يظاهروا يعاونوا
عليكم أحدا من الكفار فأتموا إليهم عهدهم إلى انقضاء مدتهم التي عاهدتم عليها إن الله
يحب المتقين بإتمام العهود فإذا انسلخ خرج الأشهر الحرم وهي آخر مدة التأجيل فاقتلوا
المشركين حيث وجدتموهم في حل أو حرم وخذوهم بالأسر واحصروهم في القلاع والحصون
حتى يضطروا إلى القتل أو الإسلام واقعدوا لهم كل مرصد طريق يسلكونه ونصب كل على نزع
الخافض فإن تابوا من الكفر وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم ولا تتعرضوا
لهم إن الله غفور رحيم لمن تاب وإن أحد من المشركين مرفوع بفعل يفسره استجارك
استأمنك من القتل فأجره آمنه حتى يسمع كلام الله القرآن ثم أبلغه مأمنه أي موضع أمنه
وهو دار قومه إن لم يؤمن لينظر في أمره ذلك المذكور بأنهم قوم لا يعلمون دين الله فلا بد
لهم من سماع القرآن ليعلموا كيف أي لا يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله وهم كافرون
بهما غادرون إلا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام يوم الحديبية وهم قريش المستثنون
من قبل فما استقاموا لكم أقاموا على العهد ولم ينقضوه فاستقيموا لهم على الوفاء به وما
شرطية إن الله يحب المتقين وقد استقام عم على عهدهم حتى نقضوا بإعانة بني بكر على
خزاعة كيف يكون لهم عهد وإن يظهروا عليكم يظفروا بكم لا يرقبوا يراعوا فيكم إلا قرابة
ولا ذمة عهدا بل يؤذوكم ما استطاعوا وجملة الشرط حال يرضونكم بأفواههم بكلامهم الحسن
وتأبى قلوبهم الوفاء به وأكثرهم فاسقون ناقضون العهد اشتروا بآيات الله القرآن
ثمنا قليلا من الدنيا أي تركوا اتباعها للشهوات والهوى فصدوا عن سبيله دينه إنهم ساء
بئس ما كانوا يعملون عملهم هذا لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة وأولئك هم المعتدون
فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فإخوانكم أي فهم إخوانكم في الدين ونفصل
نبين الآيات لقوم يعلمون يتدبرون وإن نكثوا نقضوا أيمانهم مواثيقهم من بعد عهدهم
وطعنوا في دينكم عابوه فقاتلوا أئمة الكفر رؤساءه فيه وضع الظاهر موضع المضمر إنهم لا
أيمان عهود لهم وفي قراءة بالكسر لعلهم ينتهون عن الكفر ألا للتحضيض تقاتلون قوما نكثوا نقضوا
أيمانهم وهموا بإخراج الرسول من مكة لما تشاوروا فيه بدار الندوة وهم بدؤوكم بالقتال أول مرة

أتخشونهم أتخافونهم فالله أحق أن تخشوه في ترك قتالهم إن كنتم مؤمنين • قاتلوهم يعذبهم الله
يقتلهم بأيديكم ويخزهم يذلهم بالأسر والقهر وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين • بما فعل
بهم بنو خزاعة ويذهب غيظ قلوبهم كربها ويتوب الله على من يشاء بالرجوع إلى الإسلام
كأبي سفيان والله عليم حكيم • أم بمعنى همزة الإنكار حسبتم أن تتركوا ولما يعلم الله الذين
جاهدوا منكم علم ظهور ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة بطانة
وأولياء المعنى ولم يظهر المخلصون وهم الموصوفون بما ذكر من غيرهم والله خبير بما تعملون • ما كان
للمشركين أن يعمروا مساجد الله بالإفراد والجمع بدخوله والقعود فيه شاهدين على أنفسهم
بالكفر أولئك حبطت بطلت أعمالهم لعدم شرطها وفي النار هم خالدون • إنما يعمر مساجد الله من
آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش أحدا إلا الله فعسى أولئك
أن يكونوا من المهتدين • أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام أي أهل مكة كمن آمن بالله و
اليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله في الفضل والله لا يهدي القوم الظالمين
الكافرين نزلت ردا على من قال ذلك وهو العباس أو غيره الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم
وأنفسهم أعظم درجة رتبة عند الله من غيرهم وأولئك هم الفائزون • الظافرون بالخير يبشرهم
ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم • دائم خالدين حال مقدرة فيها أبدا
إن الله عنده أجر عظيم • ونزل فيمن ترك الهجرة لأجل أهله وتجارته يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا
آباءكم وإخوانكم أولياء إن استحبوا اختاروا الكفر على الإيمان ومن يتولهم منكم فأولئك
هم الظالمون • قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم أقرباؤكم وفي
قراءة عشيراتكم وأموال اقترفتموها اكتسبتموها وتجارة تخشون كسادها عدم نفاقها
ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فقعدتم لأجله عن الهجرة
والجهاد فتربصوا انتظروا حتى يأتي الله بأمره تهديد لهم والله لا يهدي القوم الفاسقين •
لقد نصركم الله في مواطن كثيرة كبدر وقريظة والنضير واذكر يوم حنين واد بين مكة والطائف
أي يوم قتالكم فيه هوازن وذلك في شوال سنة ثمان إذ بدل من يوم أعجبتكم كثرتكم فقلتم لن
نغلب اليوم وكانوا اثني عشر ألفا والكفار أربعة آلاف فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الأرض

بما رحبت ما مصدرية أي مع رحبها أي سعتها فلم تجدوا مكانا تطمئنون إليه لشدة ما لحقكم من
الخوف ثم وليتم مدبرين • منهزمين وثبت النبي صلعم على بغلته البيضاء وليس معه غير العباس وأبو
سفيان آخذ بركابه ثم أنزل الله سكينته طمأنينته على رسوله وعلى المؤمنين فردوا إلى النبي
لما ناداهم العباس بإذنه وقاتلوا وأنزل جنودا لم تروها ملائكة وعذب الذين كفروا بالقتل
والأسر وذلك جزاء الكافرين • ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء منهم بالإسلام والله
غفور رحيم • يا أيها الذين آمنوا إنما المشركون نجس قذر لخبث باطنهم فلا يقربوا المسجد
الحرام أي لا يدخلوا الحرم بعد عامهم هذا عام تسع من الهجرة وإن خفتم عيلة فقرا بانقطاع
تجارتهم عنكم فسوف يغنيكم الله من فضله إن شاء وقد أغناهم بالفتوح والجزية إن الله عليم
حكيم • قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر وإلا لآمنوا بالنبي ولا يحرمون
ما حرم الله ورسوله كالخمر ولا يدينون دين الحق الثابت الناسخ لغيره من الأديان وهو
الإسلام من بيان للذين الذين أوتوا الكتاب أي اليهود والنصارى حتى يعطوا الجزية الخراج
المضروب عليهم كل عام عن يد حال أي منقادين أو بأيديهم لا يوكلون بها وهم صاغرون • أذلاء
منقادون لحكم الإسلام وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح عيسى ابن الله
ذلك قولهم بأفواههم لا مستند لهم عليه بل يضاهون يشابهون به قول الذين كفروا من قبل
من آبائهم تقليدا لهم قاتلهم لعنهم الله أنى كيف يؤفكون يصرفون عن الحق مع قيام الدليل
اتخذوا أحبارهم علماء اليهود ورهبانهم عباد النصارى أربابا من دون الله حيث اتبعوهم في
تحليل ما حرم وتحريم ما أحل والمسيح ابن مريم وما أمروا في التوراة والإنجيل إلا ليعبدوا
أي بأن يعبدوا إلها واحدا لا إله إلا هو سبحانه تنزيها له عما يشركون • يريدون أن يطفئوا
نور الله شرعه وبراهينه بأفواههم بأقوالهم فيه ويأبى الله إلا أن يتم يظهر نوره ولو كره
الكافرون • ذلك هو الذي أرسل رسوله محمدا صلعم بالهدى ودين الحق ليظهره يعليه على الدين
كله جميع الأديان المخالفة له ولو كره المشركون • ذلك يا أيها الذين آمنوا إن كثيرا من الأحبار
والرهبان ليأكلون يأخذون أموال الناس بالباطل كالرشى في الحكم ويصدون عن سبيل الله
دينه والذين مبتدأ يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها أي الكنوز في سبيل الله أي لا

يودون منها حقه من الزكاة والخير فبشرهم أخبرهم بعذاب أليم مؤلم يوم يحمى عليها في نار جهنم
فتكوى تحرق بها جباههم وجنوبهم وظهورهم ويوسع جلدهم حتى يوضع عليه كلها ويقال لهم
هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون أي جزاءه إن عدة الشهور المعتد بها
للسنة عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله اللوح المحفوظ يوم خلق السموات والأرض منها
أي الشهور أربعة حرم محرمة ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب ذلك أي تحريمها الدين القيم
المستقيم فلا تظلموا فيهن أي الأشهر الحرم أنفسكم بالمعاصي فإنها فيها أعظم وزرا وقيل في الأشهر
كلها وقاتلوا المشركين كافة أي جميعا في كل الشهور كما يقاتلونكم كافة واعلموا أن الله مع
المتقين بالعون والنصر إنما النسيء أي التأخير لحرمة شهر إلى شهر آخر كما كانت الجاهلية تفعله
من تأخير حرمة المحرم إذا أهل وهم في القتال إلى صفر زيادة في الكفر لكفرهم بحكم الله فيه يضل
بضم الياء وفتحها به الذين كفروا يحلونه أي النسيء عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا يوافقوا
بتحليل شهر وتحريم آخر بدله عدة عدد ما حرم الله من الأشهر فلا يزيدون على تحريم أربعة ولا
ينقصون ولا ينظرون إلى أعيانها فيحلوا ما حرم الله زين لهم سوء أعمالهم فظنوه حسنا
والله لا يهدي القوم الكافرين ونزل لما دعا عم الناس إلى غزوة تبوك وكانوا في عسرة وشدة حر
فشق عليهم يا أيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم بإدغام التاء في الأصل
في المثلثة واجتلاب همزة الوصل أي تباطأتم وملتم عن الجهاد إلى الأرض والقعود فيها والاستفهام
للتوبيخ أرضيتم بالحياة الدنيا ولذاتها من الآخرة أي بدل نعيمها فما متاع الحياة الدنيا في جنب متاع
الآخرة إلا قليل حقير إلا بإدغام نون إن الشرطية في لا في الموضعين تنفروا تخرجوا مع النبي صلعم
للجهاد يعذبكم عذابا أليما مؤلما ويستبدل قوما غيركم أي يأت بهم بدلكم ولا تضروه أي
الله أو النبي شيئا بترك نصره فإن الله ناصر دينه والله على كل شيء قدير ومنه نصر دينه ونبيه
إلا تنصروه أي النبي فقد نصره الله إذ حين أخرجه الذين كفروا من مكة أي ألجأوه إلى الخروج
لما أرادوا قتله أو حبسه أو نفيه بدار الندوة ثاني اثنين حال أي أحد اثنين والآخر أبو بكر
المعنى نصره في مثل تلك الحالة فلا يخذله في غيرها إذ بدل من إذ قبله هما في الغار نقب في جبل ثور
إذ بدل ثان يقول لصاحبه أبي بكر وقد قال له لما رأى أقدام المشركين لو نظر أحدهم تحت قدميه

لأبصرنا

لأبصرنا لا تحزن إن الله معنا بنصره فأنزل الله سكينته طمأنينته عليه قيل على النبي صلعم
وقيل على أبي بكر وأيده أي النبي بجنود لم تروها ملائكة في الغار ومواطن قتاله وجعل
كلمة الذين كفروا أي دعوة الشرك السفلى المغلوبة وكلمة الله أي كلمة الشهادة هي العليا الظاهرة
الغالبة والله عزيز في ملكه حكيم في صنعه انفروا خفافا وثقالا نشاطا وغير نشاط وقيل
أقوياء وضعفاء وقيل أغنياء وفقراء وهي منسوخة بآية ليس على الضعفاء وجاهدوا بأموالكم
وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون أنه خير فلا تثاقلوا ونزل في المنافقين
الذين تخلفوا لو كان عرضا متاعا من الدنيا قريبا سهل المأخذ وسفرا قاصدا وسطا
لاتبعوك طلبا للغنيمة ولكن بعدت عليهم الشقة المسافة فتخلفوا وسيحلفون بالله
إذا رجعتم إليهم لو استطعنا الخروج لخرجنا معكم يهلكون أنفسهم بالحلف الكاذب والله
يعلم إنهم لكاذبون في قولهم ذلك وكان عم أذن لجماعة في التخلف باجتهاد منه فنزل عتابا
له وقدم العفو تطمينا لقلبه عفا الله عنك لم أذنت لهم في التخلف وهلا تركتهم حتى يتبين
لك الذين صدقوا في العذر وتعلم الكاذبين فيه لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم
الآخر في التخلف أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم والله عليم بالمتقين إنما يستأذنك في
التخلف الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر في التخلف وارتابت شكت قلوبهم في الدين
فهم في ريبهم يترددون يتحيرون ولو أرادوا الخروج معك لأعدوا له عدة أهبة
من الآلة والزاد ولكن كره الله انبعاثهم أي لم يرد خروجهم فثبطهم كسلهم وقيل لهم اقعدوا
مع القاعدين المرضى والنساء والصبيان أي قدر الله تعالى ذلك لو خرجوا فيكم ما زادوكم إلا خبالا
فسادا بتخذيل المؤمنين ولأوضعوا خلالكم أي أسرعوا بينكم بالمشي بالنميمة يبغونكم أي
يطلبون لكم الفتنة بإلقاء العداوة وفيكم سماعون لهم ما يقولون لهم سماع قبول والله عليم
بالظالمين لقد ابتغوا الفتنة لك من قبل أول ما قدمت المدينة وقلبوا لك الأمور أي
أجالوا الفكر في كيدك وإبطال دينك حتى جاء الحق النصر وظهر عز أمر الله دينه وهم كارهون
له فدخلوا فيه ظاهرا ومنهم من يقول ائذن لي في التخلف ولا تفتني وهو الجد بن قيس قال
له النبي صلعم هل لك في جلاد بني الأصفر فقال إني مغرم بالنساء وأخشى إن رأيت نساء بني الأصفر أن

لا اصبر عنهن فقال تعالى الا في الفتنة سقطوا بالتخلف وقرئ سقط فان جهنم لمحيطة
بالكافرين • لا محيص لهم عنها ان تصبك حسنة كنصر وغنيمة تسؤهم وان تصبك مصيبة
شدة يقولوا قد اخذنا امرنا بالحزم حين تخلفنا من قبل هذه المصيبة ويتولوا وهم فرحون
بما اصابك قل لهم لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا اصابته هو مولينا ناصرنا ومتولي امورنا
وعلى الله فليتوكل المؤمنون • قل هل تربصون فيه حذف احدى التائين من الاصل تنتظرون
ان يقع بنا الا احدى العاقبتين الحسنيين تثنية حسنى تانيث احسن النصر والشهادة ونحن
نتربص ننتظر بكم ان يصيبكم الله بعذاب من عنده بقارعة من السماء او بايدينا اي باذن لنا
بقتالكم فتربصوا بنا ذلك انا معكم متربصون عاقبتكم قل انفقوا في طاعة الله طوعا
او كرها لن يتقبل منكم ما انفقتموه انكم كنتم قوما فاسقين • والامر هنا بمعنى الخبر
وما منعهم ان تقبل بالتاء والياء منهم نفقاتهم الا انهم فاعل وان تقبل مفعول
كفروا بالله وبرسوله ولا ياتون الصلاة الا وهم كسالى متثاقلون ولا ينفقون الا
وهم كارهون • النفقة لانهم يعدونها مغرما فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم اي لا
تستحسن نعمنا عليهم فهي استدراج انما يريد الله ليعذبهم اي ان يعذبهم بها في الحيوة
الدنيا بما يلقون في جمعها من المشقة وفيها من المصائب وتزهق تخرج انفسهم وهم
كافرون • فيعذبهم في الاخرة اشد العذاب ويحلفون بالله انهم لمنكم اي مؤمنون
وما هم منكم ولكنهم قوم يفرقون • يخافون ان يفعل بهم كالمشركين فيحلفون تقية
لو يجدون ملجأ يلجأون اليه او مغارات سراديب او مدخلا موضعا يدخلونه لولوا اليه
وهم يجمحون • يسرعون في دخوله والانصراف عنكم اسراعا لا يرده شيء كالفرس الجموح ومنهم
من يلمزك يعيبك في قسم الصدقات فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون
ولو انهم رضوا ما اتيهم الله ورسوله من الغنائم ونحوها وقالوا حسبنا كافينا الله سيؤتينا
الله من فضله ورسوله من غنيمة اخرى ما يكفينا انا الى الله راغبون • ان يغنينا وجواب
لو لكان خيرا لهم انما الصدقات الزكوات مصروفة للفقراء الذين لا يجدون ما يقع
موقعا من كفايتهم والمساكين الذين لا يجدون ما يكفيهم والعاملين عليها اي الصدقات

من جاب وقاسم وكاتب وحاشر والمؤلفة قلوبهم ليسلموا او يثبت اسلامهم او يسلم نظراؤهم
او يذبوا عن المسلمين اقسام والاول والاخير لا يعطيان اليوم عند الشافعي رح لعز الاسلام
بخلاف الاخرين فيعطيان على الاصح وفي الرقاب اي المكاتبين والغارمين اهل الدين ان استدانوا
لغير معصية او تابوا وليس لهم وفاء او لاصلاح ذات البين ولو اغنياء وفي سبيل الله اي
الغازين بالجهاد ممن لا في لهم ولو اغنياء وابن السبيل المنقطع في سفره فريضة نصب بفعله
المقدر من الله والله عليم بخلقه حكيم • في صنعه فلا يجوز صرفها لغيرهم ولا منع صنف منهم
اذا وجد فيقسمها الامام عليهم على السواء وله تفضيل بعض احاد الصنف على بعض وافادت اللام
وجوب استغراق افراده لكن لا يجب على صاحب المال اذا قسم لعسره بل يكفي اعطاء ثلثة من كل صنف
ولا يكفي دونها كما افادته صيغة الجمع وبينت السنة ان شرط المعطى منها الاسلام وان لا يكون
هاشميا ولا مطلبيا ومنهم اي المنافقين الذين يؤذون النبي بعيبه وبنقل حديثه ويقولون
اذا نهوا عن ذلك لئلا يبلغه هو اذن اي يسمع كل قيل ويقبله فاذا حلفنا له انا لم نقل صدقنا
قل هو اذن مستمع خير لكم لا مستمع شر يؤمن بالله ويؤمن يصدق للمؤمنين فيما اخبروه به لا
لغيرهم واللام زائدة للفرق بين ايمان التسليم وغيره ورحمة بالرفع عطفا على اذن والجر عطفا على خير
للذين امنوا منكم والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم • يحلفون بالله لكم ايها المؤمنون
فيما بلغكم عنهم من اذى الرسول انهم ما اتوه ليرضوكم والله ورسوله احق ان يرضوه بالطاعة
ان كانوا مؤمنين • حقا وتوحيد الضمير لتلازم الرضائين او خبر الله ورسوله محذوف الم يعلموا
انه اي الشان من يحادد يشاقق الله ورسوله فان له نار جهنم خالدا فيها ذلك الخزي العظيم
يحذر يخاف المنافقون ان تنزل عليهم اي المؤمنين سورة تنبئهم بما في قلوبهم من النفاق وهم مع
ذلك يستهزءون قل استهزءوا امر تهديد ان الله مخرج مظهر ما تحذرون • اخراجه من نفاقكم ولئن
لام قسم سألتهم عن استهزائهم بك والقرآن وهم سائرون معك الى تبوك ليقولن معتذرين انما كنا نخوض
ونلعب في الحديث لنقطع به الطريق ولم نقصد ذلك قل لهم ابالله واياته ورسوله كنتم تستهزءون
لا تعتذروا عنه قد كفرتم بعد ايمانكم اي ظهر كفركم بعد اظهار الايمان ان يعف بالياء مبنيا للمفعول
والنون مبنيا للفاعل عن طائفة منكم باخلاصها وتوبتها كمخشن بن حمير تعذب بالياء والنون طائفة

بانهم كانوا مجرمين مصرين على النفاق والاستهزاء المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض اي
متشابهون في الدين كابعاض الواحد يامرون بالمنكر الكفر والمعاصي وينهون عن المعروف الايمان
والطاعة ويقبضون ايديهم عن الانفاق في الطاعة نسوا الله تركوا طاعته فنسيهم تركهم من
لطفه ان المنافقين هم الفاسقون • وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم
خالدين فيها هي حسبهم جزاء وعقابا ولعنهم الله ابعدهم عن رحمته ولهم عذاب مقيم دائم انتم
ايها المنافقون كالذين من قبلكم كانوا اشد منكم قوة واكثر اموالا واولادا فاستمتعوا
تمتعوا بخلاقهم نصيبهم من الدنيا فاستمتعتم بخلاقكم ايها المنافقون كما استمتع الذين من
قبلكم بخلاقهم وخضتم في الباطل والطعن في النبي كالذي خاضوا اي كخوضهم اولئك حبطت
اعمالهم في الدنيا والآخرة واولئك هم الخاسرون • الم ياتهم نبأ خبر الذين من قبلهم قوم نوح و
عاد قوم هود وثمود قوم صالح وقوم ابراهيم واصحاب مدين قوم شعيب والمؤتفكات قرى
قوم لوط اي اهلها اتتهم رسلهم بالبينات بالمعجزات فكذبوهم فاهلكوا فما كان الله ليظلمهم
بان يعذبهم بغير ذنب ولكن كانوا انفسهم يظلمون • بارتكاب الذنب والمؤمنون والمؤمنات
بعضهم اولياء بعض يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة
ويطيعون الله ورسوله اولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز لا يعجزه شيء عن انجاز وعده
ووعيده حكيم • لا يضع شيئا الا في محله وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من
تحتها الانهار خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عدن اقامة ورضوان من الله اكبر
اعظم من ذلك كله ذلك هو الفوز العظيم • يا ايها النبي جاهد الكفار بالسيف والمنافقين
باللسان والحجة واغلظ عليهم بالانتهار والمقت ومأواهم جهنم وبئس المصير المرجع هي
يحلفون اي المنافقون بالله ما قالوا ما بلغك عنهم من السب ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا
بعد اسلامهم اظهروا الكفر بعد اظهار الاسلام وهموا بما لم ينالوا من الفتك بالنبي ليلة العقبة
عند عوده من تبوك وهم بضعة عشر رجلا فضرب عمار بن ياسر وجوه الرواحل لما غشوه فردوا
وما نقموا انكروا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله بالغنائم بعد شدة حاجتهم المعنى لم
ينلهم منه الا هذا وليس مما ينقم فان يتوبوا عن النفاق ويؤمنوا يك خيرا لهم وان يتولوا

الايمان

الايمان يعذبهم الله عذابا اليما في الدنيا بالقتل والآخرة بالنار وما لهم في الارض من ولي
يحفظهم منه ولا نصير يمنعهم • ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن فيه ادغام
التاء في الاصل في الصاد ولنكونن من الصالحين وهو ثعلبة بن حاطب سأل النبي ص ان يدعو له
ان يرزقه الله مالا ويؤدي منه كل ذي حق حقه فدعا له فوسع عليه فانقطع عن الجمعة والجماعة
ومنع الزكاة كما قال تعالى وهم معرضون • فاعقبهم اي فصير عاقبتهم نفاقا ثابتا في قلوبهم الى
يوم يلقونه اي الله وهو يوم القيامة بما اخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون • فيه
فجاء بعد ذلك الى النبي ص بزكاته فقال ان الله منعني ان اقبل منك فجعل يحثو التراب على
راسه ثم جاء بها الى ابي بكر رض فلم يقبلها ثم الى عمر رض فلم يقبلها ثم الى عثمان رض فلم يقبلها ومات
في زمانه الم يعلموا اي المنافقون ان الله يعلم سرهم ما اسروه في انفسهم ونجواهم ما
يتناجون به بينهم وان الله علام الغيوب ما غاب عن العيان ولما نزلت آية الصدقة جاء رجل
فتصدق بشيء كثير فقال المنافقون مرائي وجاء رجل فتصدق بصاع فقالوا ان الله
لغني عن صدقة هذا فنزل الذين مبتدأ يلمزون يعيبون المطوعين المتنفلين من المؤمنين
في الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم طاقتهم فياتون به فيسخرون منهم والخبر
سخر الله منهم جازاهم على سخريتهم ولهم عذاب اليم • استغفر يا محمد لهم او لا تستغفر لهم
تخيير له في الاستغفار وتركه قال ص اني خيرت فاخترت يعني الاستغفار رواه البخاري
ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم قيل المراد بالسبعين المبالغة في كثرة
الاستغفار وفي حديث البخاري حديث لو اعلم اني لو زدت على السبعين غفر لزدت عليها وقيل
المراد العدد المخصوص لحديثه ايضا وسازيد على السبعين فبين له حسم المغفرة بآية سواء
استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله والله لا يهدي القوم
الفاسقين • فرح المخلفون عن تبوك بمقعدهم بقعودهم خلاف اي بعد رسول الله
وكرهوا ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله وقالوا اي قال بعضهم لبعض
لا تنفروا تخرجوا الى الجهاد في الحر قل نار جهنم اشد حرا من تبوك فالاولى ان يتقوها بترك
التخلف لو كانوا يفقهون • يعلمون ذلك ما تخلفوا فليضحكوا قليلا في الدنيا وليبكوا في

فلما آتاهم من فضله بخلوا به وتولوا عن طاعة الله

الآخرة كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون • خبر عن حالهم بصيغة الامر فان رجعك ردك الله من تبوك الى
طائفة منهم ممن تخلف بالمدينة من المنافقين فاستأذنوك للخروج معك الى غزوة اخرى فقل
لن تخرجوا معي ابدا ولن تقاتلوا معي عدوا انكم رضيتم بالقعود اول مرة فاقعدوا مع
الخالفين • المتخلفين عن الغزو من النساء والصبيان وغيرهم ولما صلى النبي صلعم على ابن ابي نزل ولا
تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره لدفن او زيارة انهم كفروا بالله ورسوله
وماتوا وهم فاسقون • كافرون ولا تعجبك اموالهم واولادهم انما يريد الله ان يعذبهم
في الدنيا وتزهق انفسهم وهم كافرون • واذا انزلت سورة اي طائفة من القرآن
ان اي بان آمنوا بالله وجاهدوا مع رسوله استأذنك اولوا الطول منهم وقالوا ذرنا
نكن مع القاعدين • رضوا بان يكونوا مع الخوالف جمع خالفة اي النساء اللاتي تخلفن
في البيوت وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون • الخير لكن الرسول والذين آمنوا معه
جاهدوا باموالهم وانفسهم واولئك لهم الخيرات في الدنيا والآخرة واولئك هم
المفلحون • اعد الله لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم •
وجاء المعذرون بادغام التاء في الاصل في الذال اي المعتذرون بمعنى المعذورين وقرئ
من الاعراب الى النبي صلعم ليؤذن لهم في القعود لعذرهم فاذن لهم وقعد الذين كذبوا الله ورسوله
في ادعاء الايمان من منافقي الاعراب عن المجيء للاعتذار سيصيب الذين كفروا منهم عذاب
اليم • ليس على الضعفاء كالشيوخ ولا على المرضى كالعمي والزمنى ولا على الذين لا يجدون
ما ينفقون في الجهاد حرج اثم في التخلف عنه اذا نصحوا لله ورسوله في حال قعودهم
بعدم الارجاف والتثبيط والطاعة ما على المحسنين بذلك من سبيل طريق بالمؤاخذة والله
غفور لهم رحيم • بهم في التوسعة في ذلك ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم معك الى
الغزو وهم سبعة من الانصار وقيل بنو مقرن قلت لا اجد ما احملكم عليه حال تولوا جواب
اذا اي انصرفوا واعينهم تفيض تسيل من للبيان الدمع حزنا لاجل ان لا يجدوا ما ينفقون
في الجهاد انما السبيل على الذين يستأذنوك في التخلف وهم اغنياء رضوا بان يكونوا مع
الخوالف وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون • تقدم مثله يعتذرون اليكم في التخلف

الجزء ١١

اذا

اذا رجعتم اليهم من الغزو قل لهم لا تعتذروا لن نؤمن لكم نصدقكم قد نبأنا الله من اخباركم
اخبرنا باحوالكم وسيرى الله عملكم ثم تردون بالبعث الى عالم الغيب والشهادة اي الله

ورسوله

فينبئكم بما كنتم تعملون • فيجازيكم عليه سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم رجعتم اليهم
من تبوك انهم معذورون في التخلف لتعرضوا عنهم فاعرضوا عنهم انهم رجس قذر لخبث
باطنهم ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون • يحلفون لكم لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم
فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين • اي عنهم ولا ينفع رضاكم مع سخط الله الاعراب
اهل البدو اشد كفرا ونفاقا من اهل المدن لجفائهم وغلظ طباعهم وبعدهم عن سماع القرآن
واجدر اولى الا اي بان لا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله من الاحكام والشرائع والله
عليم بخلقه حكيم • في صنعه بهم ومن الاعراب من يتخذ ما ينفق في سبيل الله مغرما غرامة
وخسرانا لانه لا يرجو ثوابه بل ينفقه خوفا وهم بنو اسد وغطفان ويتربص ينتظر بكم الدوائر
دوائر الزمان ان تنقلب عليكم فيتخلص عليهم دائرة السوء بالضم والفتح اي يدور العذاب
والهلاك عليهم لا عليكم والله سميع لاقوال عباده بافعالهم ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم
الآخر كجهينة ومزينة ويتخذ ما ينفق في سبيله قربات تقربه عند الله ووسيلة الى صلوات
دعوات الرسول له الا انها اي نفقتهم قربة بضم الراء وسكونها لهم عنده سيدخلهم الله
في رحمته جنته ان الله غفور لاهل طاعته رحيم • بهم والسابقون الاولون من
المهاجرين والانصار وهم من شهد بدرا او جميع الصحابة والذين اتبعوهم الى يوم القيامة باحسان
في العمل رضي الله عنهم بطاعته ورضوا عنه بثوابه واعد لهم جنات تجري تحتها
الانهار وفي قراءة بزيادة من خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم • وممن حولكم يا اهل المدينة
من الاعراب منافقون كاسلم واشجع وغفار ومن اهل المدينة منافقون ايضا مردوا على النفاق
لجوا فيه واستمروا لا تعلمهم خطاب للنبي صلعم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين بالفضيحة او القتل
في الدنيا وعذاب القبر ثم يردون في الآخرة الى عذاب عظيم • هو النار وقوم آخرون مبتدأ اعترفوا
بذنوبهم من التخلف نعته والخبر خلطوا عملا صالحا وهو جهادهم قبل ذلك او اعترافهم بذنوبهم
او غير ذلك وآخر سيئا وهو تخلفهم عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم • نزلت في

في ابي لبابة وجماعة اوثقوا انفسهم في سواري المسجد لما بلغهم ما نزل في المتخلفين وحلفوا ان لا
يحلهم الا النبي عم فحلهم لما نزلت خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها من ذنوبهم فاخذ
ثلث اموالهم وتصدق بها وصل عليهم ادع لهم ان صلوتك سكن رحمة لهم وقيل طمانينة
بقبول توبتهم والله سميع عليم. الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده وياخذ
يقبل الصدقات وان الله هو التواب على عباده بقبول توبتهم الرحيم بهم والاستفهام
للتقرير والقصد به تهييجهم الى التوبة والصدقة وقل لهم او للناس اعملوا ما شئتم فسيرى
الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون بالبعث الى عالم الغيب والشهادة اي الله فينبئكم
بما كنتم تعملون. فيجازيكم به وآخرون من المخلفين مرجون بالهمزة وتركه مؤخرون عن التوبة لامر الله
فيهم بما يشاء اما يعذبهم بان يميتهم بلا توبة واما يتوب عليهم والله عليم بخلقه حكيم في صنعه
بهم وهم الثلاثة الآتون بعد مرارة بن الربيع وكعب بن مالك وهلال بن امية تخلفوا كسلا وميلا
الى الدعة لا نفاقا ولم يعتذروا الى النبي عم كغيرهم فوقف امرهم خمسين ليلة وهجرهم الناس حتى نزلت
توبتهم ومنهم الذين اتخذوا مسجدا وهم اثني عشر من المنافقين ضرارا مضارة لاهل مسجد قبا
وكفرا لانهم بنوه بامر ابي عامر الراهب ليكون معقلا له يقدم فيه من ياتي من عنده وكان ذهب لياتي
بجنود من قيصر لقتال النبي عم وتفريقا بين المؤمنين الذين يصلون بقبا بصلاة بعضهم في
مسجدهم وارصادا ترقبا لمن حارب الله ورسوله من قبل اي قبل بنائه وهو ابو عامر المذكور
وليحلفن ان ما اردنا ببنائه الا الفعلة الحسنى من الرفق بالمسكين في المطر والحر والتوسعة
للمسلمين والله يشهد انهم لكاذبون في ذلك وكانوا سالوا النبي عم ان يصلي فيه فنزل
لا تقم تصل فيه ابدا فارسل جماعة هدموه وحرقوه وجعلوا مكانه كناسة تلقى فيها الجيف
لمسجد اسس بنيت قواعده على التقوى من اول يوم وضع يوم حللت بدار الهجرة وهو مسجد قبا
كما في البخاري احق منه ان اي بان تقوم تصلي فيه فيه رجال هم الانصار يحبون ان يتطهروا
والله يحب المطهرين اي يثيبهم وفيه ادغام التاء في الاصل في الطاء وروى ابن خزيمة في صحيحه
عن عويمر بن ساعدة انه عم اتاهم في مسجد قبا فقال ان الله تعالى قد احسن عليكم الثناء في الطهور في
قصة مسجدكم فما هذا الطهور الذي تطهرون به قالوا والله يا رسول الله ما نعلم الا انه كان لنا

جيران من اليهود وكانوا يغسلون ادبارهم من الغايط فغسلنا كما غسلوا وفي حديث رواه البزار فقالوا نتبع
الحجارة بالماء افمن اسس بنيانه على تقوى مخافة من الله ورجاء رضوان منه خير ام من اسس بنيانه على
شفا طرف جرف بضم الراء وسكونها جانب هار مشرف على السقوط فانهار به سقط مع بانيه في
نار جهنم خير تمثيل للبناء على ضد التقوى بما يؤول اليه والاستفهام للتقرير اي الاول خير وهو
مثال مسجد قبا والثاني مثال مسجد الضرار والله لا يهدي القوم الظالمين. لا يزال بنيانهم الذي
بنوا ريبة شكا في قلوبهم الا ان تقطع قلوبهم بان يموتوا والله عليم بخلقه حكيم. في
صنعه بهم ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان يبذلوها في طاعته كالجهاد بان لهم
الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون جملة استيناف بيان للشرا وفي قراءة بتقديم
المبني للمفعول اي فيقتل بعضهم ويقاتل الباقي وعدا عليه حقا مصدران منصوبان بفعلهما المحذوف
في التورية والانجيل والقرآن ومن اوفى بعهده من الله اي لا احد اوفى منه فاستبشروا فيه التفات
عن الغيبة ببيعكم الذي بايعتم به وذلك البيع هو الفوز العظيم. المنيل غاية المطلوب التائبون
رفع على المدح بتقدير مبتدا من الشرك والنفاق العابدون المخلصون العبادة لله الحامدون
له على كل حال السائحون الصائمون الراكعون الساجدون اي المصلون الآمرون بالمعروف
والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله لاحكامه بالعمل بها وبشر المؤمنين بالجنة
ونزل في استغفاره عم لعمه ابي طالب واستغفار بعض الصحابة لابويه المشركين ما كان للنبي و
الذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى ذوي قرابة من بعد ما تبين
لهم انهم اصحاب الجحيم. النار بان ماتوا على الكفر وما كان استغفار ابرهيم لابيه الا عن
موعدة وعدها اياه بقوله ساستغفر لك ربي رجاء ان يسلم فلما تبين له انه عدو لله
بموته على الكفر تبرا منه وترك الاستغفار له ان ابرهيم لاواه كثير التضرع والدعاء حليم.
صبور على الاذى وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هديهم للاسلام حتى يبين لهم ما
يتقون من العمل فلا يتقوه فيستحقوا الاضلال ان الله بكل شيء عليم. ومنه مستحق
الاضلال والهداية ان الله له ملك السموات والارض يحيي ويميت وما لكم ايها الناس من دون
الله اي غيره من ولي يحفظكم منه ولا نصير. يمنع عنكم ضره لقد تاب الله ادام توبته على النبي

والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة اي وقتها وهي حالهم في غزوة تبوك كان الرجلان
يقتسمان تمرة والعشرة يعتقبون البعير الواحد واشتد الحر حتى شربوا الفرث من بعد ما كاد يزيغ
بالياء والتاء تميل قلوب فريق منهم عن اتباعه الى التخلف لما هم فيه من الشدة ثم تاب عليهم
بالثبات انه بهم رءوف رحيم وتاب على الثلاثة الذين خلفوا عن التوبة عليهم بقرينة حتى اذا
ضاقت عليهم الارض بما رحبت اي مع رحبها اي سعتها فلا يجدون مكانا يطمئنون اليه وضاقت
عليهم انفسهم قلوبهم للغم والوحشة بتأخير توبتهم فلا يسعها سرور ولا انس وظنوا ايقنوا
ان مخففة لا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم وفقهم للتوبة ليتوبوا ان الله هو التواب
الرحيم • يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله بترك معاصيه وكونوا مع الصادقين في الايمان
والعهود بان تلزموا الصدق ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن
رسول الله اذا غزا ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه بان يصونوها عما رضيه لنفسه من الشدائد
وهو نهي بلفظ الخبر ذلك اي النهي عن التخلف بانهم بسبب انهم لا يصيبهم ظمأ عطش ولا نصب
تعب ولا مخمصة جوع في سبيل الله ولا يطئون موطئا مصدر بمعنى وطئا يغيظ الكفار
ولا ينالون من عدو لله نيلا قتلا او اسرا او نهبا الا كتب لهم به عمل صالح ليجازوا
عليه ان الله لا يضيع اجر المحسنين • اي اجرهم بل يثيبهم ولا ينفقون فيه نفقة
صغيرة ولو تمرة ولا كبيرة ولا يقطعون واديا بالسير الا كتب لهم ذلك ليجزيهم الله
احسن ما كانوا يعملون • اي جزاءه ولما وبخوا على التخلف وارسل النبي صلعم سرية نفروا
جميعا فنزل وما كان المؤمنون لينفروا الى الغزو كافة فلولا فهلا نفر من كل فرقة
قبيلة منهم طائفة جماعة ومكث الباقون ليتفقهوا اي الماكثون في الدين ولينذروا
قومهم اذا رجعوا اليهم من الغزو بتعليم ما تعلموه من الاحكام لعلهم يحذرون عقاب الله
بامتثال امره ونهيه قال ابن عباس رض فهذه مخصوصة بالسرايا والتي قبلها بالنهي عن تخلف
احد فيما اذا خرج النبي صلعم يا ايها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار اي الاقرب
فالاقرب منهم وليجدوا فيكم غلظة شدة اي اغلظوا عليهم واعلموا ان الله مع المتقين
بالعون والنصر واذا ما انزلت سورة من القرآن فمنهم اي المنافقين من يقول لاصحابه

استهزاء

استهزاء ايكم زادته هذه ايمانا تصديقا قال تعالى فاما الذين آمنوا فزادتهم ايمانا لتصديقهم
بها وهم يستبشرون • يفرحون بها واما الذين في قلوبهم مرض ضعف اعتقاد فزادتهم
رجسا الى رجسهم كفرا الى كفرهم لكفرهم بها وماتوا وهم كافرون • اولا يرون بالياء اي
المؤمنون انهم يفتنون يبتلون في كل عام مرة او مرتين بالقحط والامراض ثم لا
يتوبون من نفاقهم ولا هم يذكرون • يتعظون واذا ما انزلت سورة فيها ذكرهم وقرأها
النبي عم نظر بعضهم الى بعض يريدون الهرب يقولون هل يراكم من احد اذا قمتم فان لم يرهم
احد قاموا والا ثبتوا ثم انصرفوا على كفرهم صرف الله قلوبهم عن الهدى بانهم قوم
لا يفقهون • الحق لعدم تدبرهم لقد جاءكم رسول من انفسكم اي منكم محمدا عم عزيز شديد
عليه ما عنتم اي عنتكم اي مشقتكم ولقاؤكم المكروه حريص عليكم ان تهتدوا بالمؤمنين رءوف
شديد الرحمة رحيم • يريد لهم الخير فان تولوا عن الايمان بك فقل حسبي الله كافي لا اله الا
هو عليه توكلت به وثقت لا بغيره وهو رب العرش الكرسي العظيم خصه بالذكر لانه
اعظم المخلوقات روى الحاكم في المستدرك عن ابي بن كعب قال آخر آية نزلت لقد جاءكم الى آخر السورة

سورة يونس مكية الا فان كنت في شك الآيتين او الثلاث او ومنهم من يؤمن به الآية مائة
او تسع او عشر آيات بسم الله الرحمن الرحيم الر الله اعلم بمراده بذلك تلك اي هذه الآيات
آيات الكتاب القرآن والاضافة بمعنى من الحكيم المحكم اكان للناس اي اهل مكة استفهام انكار والجار
والمجرور حال من قوله عجبا بالنصب خبر كان وبالرفع اسمها والخبر وهو اسمها على الاولى ان اوحينا اي ايحاؤنا
الى رجل منهم محمد عم ان مفسرة انذر خوف الناس الكافرين بالعذاب وبشر الذين آمنوا ان اي بان
لهم قدم سلف صدق عند ربهم اي اجرا حسنا بما قدموه من الاعمال قال الكافرون ان هذا
القرآن المشتمل على ذلك لسحر مبين بين وفي قراءة لساحر والمشار اليه النبي ان ربكم الله الذي
خلق السموات والارض في ستة ايام من ايام الدنيا اي في قدرها لانه لم يكن ثم شمس ولا قمر ولو
شاء لخلقهن في لمحة والعدول عنه لتعليم الناس التثبت ثم استوى على العرش استواء يليق به يدبر
الامر بين الخلائق ما من زائدة شفيع يشفع لاحد الا من بعد اذنه رد لقولهم ان الاصنام تشفع
لهم ذلكم الخالق المدبر الله ربكم فاعبدوه وحده افلا تذكرون • بادغام التاء في الاصل في الذال اليه

لبث م

تعالى مرجعكم جميعا وعد الله حقا مصدران منصوبان بفعلهما المقدر انه بالكسر استينافا وبالفتح على تقدير اللام
يبدا الخلق اي بداه بالانشاء ثم يعيده بالبعث ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات بالقسط بالعدل والذين
كفروا لهم شراب من حميم ماء بلغ نهاية الحرارة وعذاب اليم مولم بما كانوا يكفرون اي بسبب كفرهم
هو الذي جعل الشمس ضياء ذات ضياء اي نور والقمر نورا وقدره من حيث سيره منازل ثمانية
وعشرين منزلا في ثمان وعشرين ليلة من كل شهر ويستتر ليلتين ان كان الشهر ثلاثين يوما او ليلة
ان كان الشهر تسعة وعشرين لتعلموا بذلك عدد السنين والحساب ما خلق الله ذلك المذكور الا بالحق
لا عبثا تعالى عن ذلك يفصل بالياء والنون يبين الآيات لقوم يعلمون يتدبرون ان في اختلاف
الليل والنهار بالذهاب والمجيء والزيادة والنقصان وما خلق الله في السموات من ملائكة وشمس وقمر
ونجوم وغير ذلك والارض من حيوان وجبال وبحار وانهار واشجار وغيرها لآيات دلالات على قدرته
تعالى لقوم يتقون فيؤمنون خصهم بالذكر لانهم المنتفعون بها ان الذين لا يرجون لقاءنا
بالبعث ورضوا بالحيوة الدنيا بدل الآخرة لانكارهم لها واطمانوا بها سكنوا اليها والذين هم
عن آياتنا دلائل وحدانيتنا غافلون تاركون النظر فيها اولئك ماويهم النار بما كانوا يكسبون من
الشرك والمعاصي ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم يرشدهم ربهم بايمانهم به بان
يجعل لهم نورا يهتدون به يوم القيمة تجري من تحتهم الانهار في جنات النعيم دعويهم فيها
طلبهم لما يشتهونه في الجنة ان يقولوا سبحانك اللهم اي يا الله فاذا ما طلبوه وجدوه بين ايديهم
وتحيتهم فيما بينهم فيها سلام وآخر دعويهم ان مفسرة الحمد لله رب العالمين ونزل لما
استعجل المشركون العذاب ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم اي كاستعجالهم بالخير لقضي بالبنا
للفاعل والمفعول اليهم اجلهم بالرفع والنصب بان يهلكهم ولكن يمهلهم فنذر نترك الذين لا يرجون
لقاءنا في طغيانهم يعمهون يترددون متحيرون واذا مس الانسان الكافر الضر المرض والفقر
دعانا لجنبه اي مضطجعا او قاعدا او قائما اي في كل حال فلما كشفنا عنه ضره مر على كفره كان
مخففة واسمها محذوف اي كانه لم يدعنا الى ضر مسه كذلك كما زين له الدعاء عند الضرورة
والاعراض عند الرخاء زين للمسرفين المشركين ما كانوا يعملون ولقد اهلكنا القرون الامم من
قبلكم يا اهل مكة لما ظلموا بالشرك وقد جاءتهم رسلهم بالبينات الدالات على صدقهم وما

كانوا

كانوا ليؤمنوا عطف على ظلموا كذلك كما اهلكنا اولئك نجزي القوم المجرمين الكافرين ثم
جعلناكم يا اهل مكة خلائف جمع خليفة في الارض من بعدهم لننظر كيف تعملون فيها وهل
تعتبرون بهم فتصدقون رسلنا واذا تتلى عليهم آياتنا القرآن بينات ظاهرات حال قال
الذين لا يرجون لقاءنا لا يخافون البعث ائت بقرآن غير هذا ليس فيه عيب آلهتنا
او بدله من تلقاء نفسك قل لهم ما يكون ينبغي لي ان ابدله من تلقاء قبل نفسي ان اتبع
الا ما يوحى الي اني اخاف ان عصيت ربي بتبديله عذاب يوم عظيم هو يوم القيمة
قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا ادريكم اعلمكم به ولا نافية عطف على ما قبله وفي قراءة
بلام جواب لو اي لاعلمكم به على لسان غيري فقد لبثت مكثت فيكم عمرا سنينا اربعين من قبله
لا احدثكم بشيء افلا تعقلون ان ليس من قبلي فمن اي لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة
الشريك اليه او كذب بآياته القرآن انه اي الشان لا يفلح يسعد المجرمون المشركون ويعبدون
من دون الله اي غيره ما لا يضرهم ان لم يعبدوه ولا ينفعهم ان عبدوه وهو الاصنام ويقولون
عنها هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل لهم اتنبئون الله تخبرونه بما لا يعلم في السموات ولا
في الارض استفهام انكار اي لو كان له شريك لعلمه اذ لا يخفى عليه شيء سبحانه تنزيها له و
تعالى عما يشركون معه وما كان الناس الا امة واحدة على دين واحد وهو الاسلام من لدن
آدم الى نوح وقيل من عهد ابراهيم الى عمرو بن لحي فاختلفوا بان ثبت بعض وكفر بعض ولولا كلمة
سبقت من ربك بتاخير الجزاء لقضي بينهم اي الناس في الدنيا فيما فيه يختلفون من الدين بتعذيب
الكافرين ويقولون اي اهل مكة لولا هلا انزل عليه على محمد آية من ربه كما كان للانبياء من الناقة
والعصا واليد فقل لهم انما الغيب لله ما غاب عن العباد اي امره ومنه الآيات فلا ياتي بها
الا هو وانما علي التبليغ فانتظروا العذاب ان لم تؤمنوا اني معكم من المنتظرين واذا اذقنا
الناس اي كفار مكة رحمة مطرا وخصبا من بعد ضراء بؤس وجدب مستهم اذا لهم مكر في
آياتنا بالاستهزاء والتكذيب قل لهم الله اسرع مكرا مجازاة ان رسلنا الحفظة يكتبون ما
تمكرون بالتاء والياء هو الذي يسيركم وفي قراءة ينشركم في البر والبحر حتى اذا كنتم في الفلك
السفن وجرين بهم فيه التفات عن الخطاب بريح طيبة لينة وفرحوا بها جاءتها ريح عاصف

ولا ادريكم

شديدة الهبوب بكسر كل شيء وجاءهم الموج من كل مكان وظنوا انهم احيط بهم اي اهلكوا
دعوا الله مخلصين له الدين الدعاء لئن انجيتنا من هذه الاهوال لنكونن من الشاكرين لام قسم
الموحدين فلما انجاهم اذا هم يبغون في الارض بغير الحق بالشرك يا ايها الناس انما
بغيكم ظلمكم على انفسكم لان اثمه عليها هو متاع الحيوة الدنيا تمتعون فيها قليلا ثم الينا
مرجعكم بعد الموت فننبئكم بما كنتم تعملون فنجازيكم عليه وفي قراءة بنصب متاع اي
تتمتعون انما مثل صفة الحيوة الدنيا كماء مطر انزلناه من السماء فاختلط به بسببه
نبات الارض واشتبك بعضه ببعض مما ياكل الناس من البر والشعير وغيرهما والانعام من
الكلأ حتى اذا اخذت الارض زخرفها بهجتها من النبات وازينت بالزهر واصله تزينت ابدلت
التاء زايا وادغمت في الزاي وظن اهلها انهم قادرون عليها متمكنون من تحصيل ثمارها
اتيها امرنا قضاؤنا او عذابنا ليلا او نهارا فجعلناها اي زرعها حصيدا كالمحصود بالمناجل كأن
مخففة اي كانها لم تغن تكن بالامس كذلك نفصل نبين الآيات لقوم يتفكرون والله
يدعو الى دار السلام اي السلامة وهي الجنة بالدعاء الى الايمان ويهدي من يشاء هدايته
الى صراط مستقيم دين الاسلام للذين احسنوا بالايمان الحسنى الجنة وزيادة هي النظر
اليه تعالى كما في حديث مسلم ولا يرهق يغشى وجوههم قتر سواد ولا ذلة كآبة
اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون والذين عطف على الذين احسنوا اي وللذين كسبوا
السيئات عملوا الشرك جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة ما لهم من الله من زائدة عاصم مانع
كانما اغشيت البست وجوههم قطعا بفتح الطاء جمع قطعة واسكانها اي جزءا من الليل مظلما
اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون و اذكر يوم نحشرهم اي الخلق جميعا ثم نقول للذين اشركوا
مكانكم نصب بالزموا مقدرا انتم تاكيد للضمير المستتر في الفعل المقدر ليعطف عليه
وشركاؤكم اي الاصنام فزيلنا ميزنا بينهم وبين المؤمنين كما في آية وامتازوا اليوم وقال
لهم شركاؤهم ما كنتم ايانا تعبدون ما نافية وقدم المفعول للفاصلة فكفى بالله شهيدا
بيننا وبينكم ان مخففة اي انا كنا عن عبادتكم لغافلين هنالك اي ذلك اليوم تبلو من البلوى
وفي قراءة بتائين من التلاوة كل نفس ما اسلفت قدمته من العمل وردوا الى الله مولاهم الحق

الثابت الدائم وضل غاب عنهم ما كانوا يفترون عليه من الشركاء قل لهم من يرزقكم من السماء
بالمطر والارض بالنبات امن يملك السمع بمعنى الاسماع اي خلقها والابصار ومن يخرج الحي من
الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الامر بين الخلائق فسيقولون هو الله فقل لهم افلا
تتقون فتؤمنون فذلكم الفاعل لهذه الاشياء الله ربكم الحق الثابت فماذا بعد الحق
الا الضلال استفهام تقرير اي ليس بعده غيره فمن اخطأ الحق وهو عبادة الله تعالى وقع
في الضلال فانى كيف تصرفون عن الايمان مع قيام البرهان كذلك كما صرف هؤلاء عن الايمان
حقت كلمة ربك على الذين فسقوا كفروا وهي لاملأن جهنم الآية او هي انهم لا يؤمنون
قل هل من شركائكم من يبدأ الخلق ثم يعيده قل الله يبدأ الخلق ثم يعيده فانى
تؤفكون تصرفون عن عبادته مع قيام الدليل قل هل من شركائكم من يهدي الى الحق وهو
الله احق ان يتبع امن لا يهدي يهتدي الا ان يهدى احق ان يتبع استفهام تقرير
وتوبيخ اي الاول احق فما لكم كيف تحكمون هذا الحكم الفاسد من اتباع ما لا يحق اتباعه
وما يتبع اكثرهم في عبادة الاصنام الا ظنا حيث قلدوا فيه اباءهم ان الظن لا يغني من الحق
شيئا فيما المطلوب منه العلم ان الله عليم بما يفعلون فيجازيهم عليه وما كان هذا القرآن
ان يفترى اي افتراء من دون الله اي غيره ولكن انزل تصديق الذي بين يديه من الكتب وتفصيل
الكتاب تبيين ما كتبه الله من الاحكام وغيرها لا ريب شك فيه من رب العالمين متعلق بتصديق
او بانزل المحذوف وقرئ برفع تصديق وتفصيل بتقدير هو ام بل يقولون افتراه اختلقه
محمد قل فاتوا بسورة مثله في الفصاحة والبلاغة على وجه الافتراء فانكم عربيون فصحاء
مثلي وادعوا للاعانة عليه من استطعتم من دون الله اي غيره ان كنتم صادقين في انه افتراه
فلم يقدروا على ذلك قال تعالى بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه اي القرآن ولم يتدبروه ولما
ياتهم تأويله عاقبة ما فيه من الوعيد كذلك التكذيب كذب الذين من قبلهم رسلهم فانظر كيف
كان عاقبة الظالمين بتكذيب الرسل اي آخر امرهم من الهلاك فكذلك نهلك هؤلاء ومنهم اي اهل مكة
من يؤمن به لعلم الله ذلك منه ومنهم من لا يؤمن به ابدا وربك اعلم بالمفسدين تهديد لهم وان
كذبوك فقل لهم لي عملي ولكم عملكم اي لكل جزاء عمله انتم بريئون مما اعمل وانا بريء مما تعملون

وهذا منسوخ بآية السيف ومنهم من يستمعون اليك اذا قرأت القرآن أفأنت تسمع الصم شبههم بهم في
عدم الانتفاع بما يتلى عليهم ولو كانوا مع الصمم لا يعقلون • يتدبرون ومنهم من ينظر اليك أفأنت
تهدي العمي ولو كانوا لا يبصرون • شبههم به في عدم الاهتداء بل أعظم فانها لا تعمى الابصار ولكن
تعمى القلوب التي في الصدور ان الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون • ويوم يحشرهم
كأن اي كأنهم لم يلبثوا في الدنيا او القبور الا ساعة من النهار لهول ما رأوه وجملة التشبيه حال من الضمير
يتعارفون بينهم يعرف بعضهم بعضا اذا بعثوا ثم ينقطع التعارف لشدة الاهوال والجملة حال مقدرة
ومتعلق الظرف قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله بالبعث وما كانوا مهتدين • وإما فيه ادغام نون
ان الشرطية في ما المزيدة نرينك بعض الذي نعدهم به من العذاب في حياتك وجواب الشرط محذوف
اي فذاك او نتوفينك قبل تعذيبهم فإلينا مرجعهم ثم الله شهيد مطلع على ما يفعلون • من
تكذيبهم وكفرهم فيعذبهم اشد العذاب ولكل امة من الامم رسول فإذا جاء رسولهم اليهم فكذبوه
قضي بينهم بالقسط بالعدل فيعذبوا وينجى الرسول ومن صدقه وهم لا يظلمون • بتعذيبهم
بغير جرم فكذلك نفعل بهؤلاء ويقولون متى هذا الوعد بالعذاب ان كنتم صادقين • فيه قل لا
املك لنفسي ضرا ادفعه ولا نفعا اجلبه الا ما شاء الله ان يقدرني عليه فكيف املك
لكم حلول العذاب لكل امة اجل مدة معلومة لهلاكهم اذا جاء اجلهم فلا يستأخرون
يتأخرون عنه ساعة ولا يستقدمون • يتقدمون عليه قل أرأيتم اخبروني ان اتاكم عذابه
اي الله بياتا ليلا او نهارا ماذا اي شيء يستعجل منه اي العذاب المجرمون • المشركون فيه وضع الظاهر
موضع المضمر وجملة الاستفهام جواب الشرط لقولك ان اتيتك ماذا تعطيني والمراد به التهويل اي ما
اعظم ما استعجلوه أثم إذا ما وقع حل بكم آمنتم به اي الله او العذاب عند نزوله والهمزة لانكار التأخير
فلا يقبل منكم ويقال لكم آلآن تؤمنون وقد كنتم به تستعجلون • استهزاء ثم قيل للذين ظلموا
ذوقوا عذاب الخلد اي الذي تخلدون فيه هل ما تجزون الا بما كنتم تكسبون • ويستنبئونك
يستخبرونك أحق هو اي ما وعدتنا به من العذاب قل إي نعم وربي انه لحق وما انتم بمعجزين •
بفائتين العذاب ولو أن لكل نفس ظلمت كفرت ما في الارض من الاموال لافتدت به من العذاب
يوم القيامة وأسروا الندامة على ترك الايمان لما رأوا العذاب اي اخفاها رؤساؤهم عن الضعفاء

الذين

الذين اضلوهم مخافة التعيير وقضي بينهم بين الخلائق بالقسط بالعدل وهم لا يظلمون شيئا الا
ان لله ما في السموات والارض الا ان وعد الله حق بالبعث والجزاء ولكن اكثرهم اي الناس لا
يعلمون • ذلك هو يحيي ويميت واليه ترجعون • في الآخرة فيجازيكم باعمالكم يا ايها الناس اي اهل
مكة قد جاءتكم موعظة من ربكم كتاب فيه ما لكم وعليكم وهو القرآن وشفاء دواء لما في
الصدور • من العقائد الفاسدة والظنون والشكوك وهدى من الضلالة ورحمة للمؤمنين به
قل بفضل الله الاسلام وبرحمته القرآن فبذلك الفضل والرحمة فليفرحوا هو خير مما يجمعون
من الدنيا بالياء والتاء قل أرأيتم اخبروني ما انزل خلق الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما
وحلالا كالبحيرة والسائبة والميتة قل آلله اذن لكم في ذلك بالتحليل والتحريم لا ام بل على
الله تفترون • تكذبون بنسبة ذلك اليه وما ظن الذين يفترون على الله الكذب اي اي
شيء ظنهم به يوم القيامة يحسبون انه لا يعاقبهم لا ان الله لذو فضل على الناس بامهالهم والانعام
عليهم ولكن اكثرهم لا يشكرون • وما تكون يا محمد في شأن امر وما تتلوا منه اي من الشأن او من الله من
قرآن انزل اليك ولا تعملون خاطبه وامته من عمل الا كنا عليكم شهودا رقباء اذ تفيضون
تأخذون فيه اي العمل وما يعزب يغيب عن ربك من مثقال وزن ذرة اصغر نملة في الارض
ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين • بين هو اللوح المحفوظ الا ان
اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون • في الآخرة هم الذين آمنوا وكانوا يتقون • الله
بامتثال امره ونهيه لهم البشرى في الحيوة الدنيا فسرت في حديث صححه الحاكم بالرؤيا الصالحة
يراها الرجل او ترى له وفي الآخرة بالجنة والثواب لا تبديل لكلمات الله لا خلف لمواعيده ذلك
المذكور هو الفوز العظيم • ولا يحزنك قولهم لك لست مرسلا وغيره ان استيناف العزة القوة
لله جميعا هو السميع للقول العليم • بالفعل فيجازيهم وينصرك الا ان لله من في السموات ومن في
الارض عبيدا وملكا وخلقا وما يتبع الذين يدعون يعبدون من دون الله اي غيره اصناما
شركاء له على الحقيقة تعالى عن ذلك ان ما يتبعون في ذلك الا الظن اي ظنهم انها آلهة
تشفع لهم وان ما هم الا يخرصون • يكذبون في ذلك هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه
والنهار مبصرا اسناد الابصار اليه مجاز لانه يبصر فيه ان في ذلك لآيات دلالات على وحدانيته الله

تعالى لقوم يسمعون سماع تدبر واتعاظ وقالوا اي اليهود والنصارى ومن زعم ان الملائكة بنات
الله اتخذ الله ولدا قال تعالى لهم سبحانه تنزيها له عن الولد هو الغني عن كل احد
وانما يطلب الولد من يحتاج اليه له ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا ان
ما عندكم من سلطان حجة بهذا الذي تقولونه اتقولون على الله ما لا تعلمون استفهام
توبيخ قل ان الذين يفترون على الله الكذب بنسبة الولد اليه لا يفلحون لا يسعدون
لهم متاع قليل في الدنيا يتمتعون به في الدنيا مدة حياتهم ثم الينا مرجعهم بالموت ثم نذيقهم
العذاب الشديد بعد الموت بما كانوا يكفرون واتل يا محمد عليهم اي كفار مكة نبأ نوح ويبدل منه
اذ قال لقومه يا قوم ان كان كبر شق عليكم مقامي لبثي فيكم وتذكيري وعظي اياكم بآيات الله
فعلى الله توكلت فاجمعوا امركم اعزموا على امر تفعلونه بي وشركاءكم الواو بمعنى مع ثم لا
يكن امركم عليكم غمة مستورا بل اظهروه وجاهروني به ثم اقضوا الي امضوا فيما اردتموه ولا
تنظرون تمهلون فاني لست مباليا بكم فان توليتم عن تذكيري فما سألتكم من اجر ثواب عليه
فتولوا ان ما اجري الا على الله وامرت ان اكون من المسلمين فكذبوه فنجيناه ومن
معه في الفلك السفينة وجعلناهم اي من معه خلائف في الارض واغرقنا الذين كذبوا بآياتنا
بالطوفان فانظر كيف كان عاقبة المنذرين من اهلاكهم وكذلك نفعل بمن كذب ثم بعثنا
من بعده اي نوح رسلا الى قومهم كابراهيم وهود وصالح فجاؤهم بالبينات بالمعجزات فما
كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل اي قبل بعث الرسل اليهم كذلك نطبع نختم على قلوب
المعتدين فلا يقبل الايمان كما طبعنا على قلوب اولئك ثم بعثنا من بعدهم موسى وهرون
الى فرعون وملئه قومه بآياتنا التسع فاستكبروا عن الايمان بها وكانوا قوما مجرمين
فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا ان هذا لسحر مبين بين ظاهر قال موسى اتقولون للحق
لما جاءكم انه لسحر اسحر هذا وقد افلح من اتى به وابطل سحر السحرة ولا يفلح الساحرون والاستفهام
في الموضعين للانكار قالوا اجئتنا لتلفتنا لتردنا عما وجدنا عليه آباءنا وتكون لكما الكبرياء
الملك في الارض ارض مصر وما نحن لكما بمؤمنين مصدقين وقال فرعون ائتوني بكل ساحر عليم
فائق في علم السحر فلما جاء السحرة قال لهم موسى بعدما قالوا له اما ان تلقي واما ان نكون نحن

الملقين

الملقين القوا ما انتم ملقون فلما القوا حبالهم وعصيهم قال موسى ما استفهامية مبتدأ
خبره جئتم به السحر بدل وفي قراءة بهمزة واحدة اخبار فما موصول مبتدأ ان الله سيبطله
سيمحقه ان الله لا يصلح عمل المفسدين ويحق الله يثبت ويظهر الحق بكلماته بمواعيده
ولو كره المجرمون فما آمن لموسى الا ذرية طائفة من اولاد قومه اي فرعون على خوف
من فرعون وملئهم ان يفتنهم يصرفهم عن دينهم بتعذيبه وان فرعون لعال متكبر في الارض
ارض مصر وانه لمن المسرفين المجاوزين الحد بادعاء الربوبية وقال موسى لقومه
يا قوم ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين فقالوا على الله توكلنا
ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين اي لا تظهرهم علينا فيظنوا انهم على الحق فيفتتنوا
بنا ونجنا برحمتك من القوم الكافرين واوحينا الى موسى واخيه ان تبوآ اتخذا
لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة مصلى تصلون فيه لتأمنوا من الخوف وكان فرعون
منعهم من الصلاة واقيموا الصلاة اتموها وبشر المؤمنين بالنصر والجنة وقال موسى
ربنا انك آتيت فرعون وملأه زينة واموالا في الحياة الدنيا ربنا آتيتهم ذلك ليضلوا في عاقبته
عن سبيلك دينك ربنا اطمس على اموالهم امسخها واشدد على قلوبهم اطبع عليها واستوثق
فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم المؤلم دعا عليهم وامن هرون على دعائه قال تعالى قد
اجيبت دعوتكما فمسخت اموالهم حجارة ولم يؤمن فرعون حتى ادركه الغرق فاستقيما
على الرسالة والدعوة الى ان يأتيهم العذاب ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون في استعجال
قضائي روي انه مكث بعدها اربعين سنة وجاوزنا ببني اسرائيل البحر فاتبعهم لحقهم فرعون
وجنوده بغيا وعدوا مفعول له حتى اذا ادركه الغرق قال آمنت انه اي بانه وفي قراءة بالكسر
استئنافا لا اله الا الذي آمنت به بنوا اسرائيل وانا من المسلمين كرره ليقبل منه فلم يقبل
ودس جبريل في فيه من حمأة البحر مخافة ان تناله الرحمة وقال له آلآن تؤمن وقد عصيت قبل
وكنت من المفسدين بضلالك واضلالك عن الايمان فاليوم ننجيك نخرجك من البحر ببدنك
جسدك الذي لا روح فيه لتكون لمن خلفك بعدك آية عبرة فيعرفوا عبوديتك ولا يقدموا
على مثل فعلك وعن ابن عباس ان بعض بني اسرائيل شكوا في موته فاخرج لهم ليروه وان كثيرا من

واموالا

التأمل اي اهل مكة عن اياتنا لغافلون لا يعتبرون بها ولقد بوانا انزلنا بني اسرائيل مبوا
صدق منزل كرامة وهو الشام ومصر ورزقناهم من الطيبات فما اختلفوا بان امن بعض وكفر
بعض حتى جاءهم العلم ان ربك يقضي بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون من امر الدين
بانجاء المؤمنين وتعذيب الكافرين فان كنت يا محمد في شك مما انزلنا اليك من القصص فرضا
فسئل الذين يقرءون الكتاب التورية من قبلك فانه ثابت عندهم يخبرونك بصدقه قال لا اشك
ولا اسأل لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين الشاكين فيه ولا تكونن من الذين
كذبوا بايات الله فتكون من الخاسرين ان الذين حقت وجبت عليهم كلمة ربك بالعذاب لا يؤمنون
ولو جاءتهم كل اية حتى يروا العذاب الاليم فلا ينفعهم حينئذ فلولا فهلا كانت قرية
اريد اهلها امنت قبل نزول العذاب بها فنفعها ايمانها الا لكن قوم يونس لما امنوا عند
رؤية امارة العذاب ولم يؤخروا الى حلوله كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا
ومتعناهم الى حين انقضاء اجالهم ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم جميعا افانت تكره
الناس بما لم يشاء الله منهم حتى يكونوا مؤمنين وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله بارادته
ويجعل الرجس العذاب على الذين لا يعقلون يتدبرون ايات الله قل لكفار مكة انظروا ماذا
اي الذي في السموات والارض من الايات الدالة على وحدانية الله تعالى وما تغني الايات
والنذر جمع نذير اي الرسل عن قوم لا يؤمنون في علم الله اي ما تنفعهم فهل ما ينتظرون بتكذيبك
الا مثل ايام الذين خلوا من قبلهم من الامم اي مثل وقائعهم من العذاب قل فانتظروا ذلك اني معكم
من المنتظرين ثم ننجي المضارع لحكاية الحال الماضية رسلنا والذين امنوا من العذاب كذلك الانجاء
حقا علينا ننج المؤمنين النبي واصحابه حين تعذيب المشركين قل يا ايها الناس اي اهل مكة ان كنتم
في شك من ديني انه حق فلا اعبد الذين تعبدون من دون الله اي غيره وهو الاصنام لشككم فيه
ولكن اعبد الله الذي يتوفيكم يقبض ارواحكم وامرت ان اي بان اكون من المؤمنين وقيل ان اقم
وجهك للدين حنيفا مائلا اليه ولا تكونن من المشركين ولا تدع تعبد من دون الله ما لا
ينفعك ان عبدته ولا يضرك ان لم تعبده فان فعلت ذلك فرضا فانك اذا من الظالمين وان
يمسسك الله بضر كفقر ومرض فلا كاشف رافع له الا هو وان يردك بخير فلا راد

لفضله الذي ارادك به يصيب به اي بالخير من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم قل يا ايها
الناس اي اهل مكة قد جاءكم الحق من ربكم فمن اهتدى فانما يهتدي لنفسه لان ثواب
اهتدائه له ومن ضل فانما يضل عليها لان وبال اضلاله عليها وما انا عليكم بوكيل فاجبركم
على الهدى واتبع ما يوحى اليك واصبر على الدعوة واذاهم حتى يحكم الله فيهم بامره وهو خير
الحاكمين اعدلهم وقد صبر حتى حكم على المشركين بالقتال واهل الكتاب بالجزية **سورة هود**
مكية الا اقم الصلوة الاية والا فلعلك تارك الاية واولئك يؤمنون به الاية **مائة واثنتان
او وثلاث وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم** الر الله اعلم بمراده بذلك هذا
كتاب احكمت اياته بعجيب النظم وبديع المعاني ثم فصلت بينت بالاحكام والقصص والمواعظ
من لدن حكيم خبير اي الله الا اي بان لا تعبدوا الا الله انني لكم منه نذير بالعذاب ان
كفرتم وبشير بالثواب ان امنتم وان استغفروا ربكم من الشرك ثم توبوا ارجعوا اليه بالطاعة
يمتعكم في الدنيا متاعا حسنا بطيب عيش وسعة رزق الى اجل مسمى هو الموت ويؤت في الاخرة
كل ذي فضل في العمل فضله اجره وان تولوا فيه حذف احدى التائين اي تعرضوا فاني اخاف عليكم
عذاب يوم كبير هو يوم القيمة الى الله مرجعكم وهو على كل شيء قدير ومنه الثواب والعقاب
ونزل كما رواه البخاري عن ابن عباس فيمن كان يستحي ان يتخلى او يجامع فيفضي الى السماء وقيل
في المنافقين الا انهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه اي الله الا حين يستغشون
ثيابهم يتغطون بها يعلم تعالى ما يسرون وما يعلنون فلا يغني استخفاؤهم انه عليم بذات
الصدور اي بما في القلوب وما من زائدة دابة في الارض هي ما دب عليها الا على الله رزقها
تكفل به فضلا منه ويعلم مستقرها مسكنها في الدنيا او الصلب ومستودعها بعد الموت
او في الرحم كل مما ذكر في كتاب مبين بين هو اللوح المحفوظ وهو الذي خلق السموات والارض
في ستة ايام اولها الاحد واخرها الجمعة وكان عرشه قبل خلقهما على الماء وهو على متن
الريح ليبلوكم متعلق بخلق اي خلقهما وما فيهما منافع لكم ومصالح ليختبركم ايكم احسن عملا اي
اطوع لله ولئن قلت يا محمد لهم انكم مبعوثون من بعد الموت ليقولن الذين كفروا ان ما
هذا القران الناطق بالبعث والذي تقوله الا سحر مبين بين وفي قراءة ساحر والمشار اليه

النبي م ولئن أخرنا عنهم العذاب إلى أمة أوقات معدودة ليقولن استهزاء ما يحبسه يمنعه
من النزول قال تعالى ألا يوم يأتيهم ليس مصروفا مدفوعا عنهم وحاق نزل بهم ما كانوا به
يستهزءون من العذاب ولئن أذقنا الإنسان الكافر منا رحمة غنى وصحة ثم نزعناها منه
إنه ليئوس قنوط من رحمة الله كفور شديد الكفر به ولئن أذقناه نعماء بعد ضراء فقر
وشدة مسته ليقولن ذهب السيئات المصائب عني ولم يتوقع زوالها ولا شكر عليها إنه لفرح
فرح بطر فخور على الناس بما أوتي إلا لكن الذين صبروا على الضراء وعملوا الصالحات في النعماء
أولئك لهم مغفرة وأجر كبير هو الجنة فلعلك يا محمد تارك بعض ما يوحى إليك فلا
تبلغهم إياه لتهاونهم به وضائق به صدرك بتلاوته عليهم لأجل أن يقولوا لولا هلا
أنزل عليه كنز أو جاء معه ملك يصدقه كما اقترحنا إنما أنت نذير فلا عليك إلا
البلاغ لا الإتيان بما اقترحوه والله على كل شيء وكيل حفيظ فيجازيهم أم بل يقولون
افتراه أي القرآن قل فأتوا بعشر سور مثله في الفصاحة والبلاغة مفتريات فإنكم
عربيون فصحاء مثلي تحداهم بها أولا ثم بسورة وادعوا للمعاونة على ذلك من استطعتم من
دون الله أي غيره إن كنتم صادقين في أنه افتراه فإن لم يستجيبوا لكم أي من دعوتموهم
للمعاونة فاعلموا خطاب للمشركين أنما أنزل ملتبسا بعلم الله وليس افتراء عليه وأن مخففة
أي أنه لا إله إلا هو فهل أنتم مسلمون بعد هذه الحجة القاطعة أي أسلموا من كان
يريد الحياة الدنيا وزينتها بأن أصر على الشرك وقيل هي في المرائين نوف إليهم أعمالهم أي
جزاء ما عملوه من خير كصدقة وصلة رحم فيها بأن نوسع عليهم رزقهم وهم فيها أي الدنيا لا يبخسون
ينقصون شيئا أولئك الذين ليس لهم في الآخرة إلا النار وحبط بطل ما صنعوا فيها
أي الآخرة فلا ثواب له وباطل ما كانوا يعملون أفمن كان على بينة بيان من ربه
وهو النبي أو المؤمنون وهي القرآن ويتلوه يتبعه شاهد له يصدقه منه أي من الله وهو
جبريل ومن قبله أي القرآن كتاب موسى التوراة شاهد له أيضا إماما ورحمة حال كمن ليس
كذلك لا أولئك أي من كان على بينة يؤمنون به أي بالقرآن فلهم الجنة ومن يكفر به من الأحزاب
جميع الكفار فالنار موعده فلا تك في مرية شك منه من القرآن إنه الحق من ربك ولكن

أكثر الناس أي أهل مكة لا يؤمنون ومن أي لا أحد أظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك
والولد إليه أولئك يعرضون على ربهم يوم القيامة في جملة الخلق ويقول الأشهاد جمع شاهد
وهم الملائكة يشهدون للرسل بالبلاغ وعلى الكفار بالتكذيب هؤلاء الذين كذبوا على
ربهم ألا لعنة الله على الظالمين المشركين الذين يصدون عن سبيل الله دين الإسلام
ويبغونها يطلبون السبيل عوجا معوجة وهم بالآخرة هم تأكيد كافرون أولئك لم يكونوا معجزين
الله في الأرض وما كان لهم من دون الله أي غيره من أولياء أنصار يمنعونهم من عذابه يضاعف
لهم العذاب بإضلالهم غيرهم ما كانوا يستطيعون السمع للحق وما كانوا يبصرون أي لفرط
كراهتهم له كأنهم لم يستطيعوا ذلك أولئك الذين خسروا أنفسهم لمصيرهم إلى النار المؤبدة
عليهم وضل غاب عنهم ما كانوا يفترون على الله من دعوى الشريك لا جرم حقا أنهم في
الآخرة هم الأخسرون إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأخبتوا سكنوا واطمأنوا
وأنابوا إلى ربهم أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون مثل صفة الفريقين الكفار
والمؤمنين كالأعمى والأصم هذا مثل الكافر والبصير والسميع هذا مثل المؤمن هل
يستويان مثلا لا أفلا تذكرون فيه إدغام التاء في الأصل في الذال تتعظون ولقد
أرسلنا نوحا إلى قومه إني أي بأني وفي قراءة بالكسر على حذف القول لكم نذير مبين بين
الإنذار أن أي بأن لا تعبدوا إلا الله إني أخاف عليكم إن عبدتم غيره عذاب يوم أليم
مؤلم في الدنيا والآخرة فقال الملأ الذين كفروا من قومه وهم الأشراف ما نراك إلا
بشرا مثلنا ولا فضل لك علينا وما نراك اتبعك إلا الذين هم أراذلنا أسافلنا
كالأساكفة والحاكة بادي الرأي بالهمز وتركه أي ابتداء من غير تفكر فيك ونصبه على الظرف أي
وقت حدوث أول رأيهم وما نرى لكم علينا من فضل فتستحقون به الاتباع منا بل نظنكم
كاذبين في دعوى الرسالة أدرجوا قومه في الخطاب قال يا قوم أرأيتم أخبروني إن كنت
على بينة بيان من ربي وآتاني رحمة نبوة من عنده فعميت خفيت عليكم وفي قراءة بتشديد
الميم والبناء للمفعول أنلزمكموها أنجبركم على قبولها وأنتم لها كارهون لا تقدرون على
ذلك ويا قوم لا أسألكم عليه على تبليغ الرسالة مالا تعطونيه إن ما أجري إلا على

الله وما أنا بطارد الذين آمنوا كما أمرتموني إنهم ملاقوا ربهم بالبعث فيجازيهم ويأخذ لهم
ظلمهم وطردهم ولكني أراكم قوما تجهلون • عاقبة أمركم ويا قوم من ينصرني يمنعني من الله
أي عذابه إن طردتهم أي لا ناصر لي أفلا فهلا تذكرون • بإدغام التاء الثانية في الأصل في الذال
تتعظون ولا أقول لكم عندي خزائن الله ولا إني أعلم الغيب ولا أقول إني ملك بل أنا بشر
مثلكم ولا أقول للذين تزدري تحتقر أعينكم لن يؤتيهم الله خيرا الله أعلم بما في أنفسهم
قلوبهم إني إذا إن قلت ذلك لمن الظالمين • قالوا يا نوح قد جادلتنا خاصمتنا فأكثرت
جدالنا فأتنا بما تعدنا به من العذاب إن كنت من الصادقين • فيه قال إنما يأتيكم به الله
إن شاء تعجيله لكم فإن أمره إليه لا إلي وما أنتم بمعجزين • بفائتين الله ولا ينفعكم نصحي إن أردت
أن أنصح لكم إن كان الله يريد أن يغويكم أي إغواءكم وجواب الشرط دل عليه ولا ينفعكم
نصحي هو ربكم وإليه ترجعون • قال تعالى أم بل يقولون أي أهل مكة افتراه اختلق محمد
القرآن قل إن افتريته فعلي إجرامي عقوبته وأنا بريء مما تجرمون • من إجرامكم في نسبة
الافتراء إلي وأوحي إلى نوح أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن فلا تبتئس تحزن بما
كانوا يفعلون • من الشرك فدعا عليهم بقوله رب لا تذر إلخ فأجاب الله تعالى دعاءه
وقال واصنع الفلك السفينة بأعيننا بمرأى منا وحفظنا ووحينا أمرنا ولا تخاطبني
في الذين ظلموا كفروا بترك إهلاكهم إنهم مغرقون • ويصنع الفلك حكاية حال ماضية وكلما
مر عليه ملأ جماعة من قومه سخروا منه استهزؤوا به قال إن تسخروا منا فإنا نسخر منكم كما
تسخرون • إذا نجونا وغرقتم فسوف تعلمون من موصولة مفعول العلم يأتيه عذاب يخزيه
ويحل ينزل عليه عذاب مقيم • دائم حتى غاية للصنع إذا جاء أمرنا بإهلاكهم وفار التنور للخباز
بالماء وكان ذلك علامة لنوح قلنا احمل فيها في السفينة من كل زوجين أي ذكر وأنثى من كل
أنواعهما اثنين ذكرا وأنثى وهو مفعول وفي القصة أن الله حشر لنوح السباع والطير وغيرهما
غيرهما فجعل يضرب بيديه في كل نوع فتقع يده اليمنى على الذكر واليسرى على الأنثى فيحملهما في السفينة
وأهلك أي زوجته وأولاده إلا من سبق عليه القول أي منهم بالإهلاك وهي زوجته وأهله
وولده كنعان بخلاف سام وحام ويافث فحملهم وزوجاتهم الثلاثة ومن آمن وما آمن معه إلا قليل

قيل كانوا ستة رجال ونساؤهم وقيل جميع من كان في السفينة ثمانون نصفهم رجال ونصفهم نساء
وقال نوح اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرسيها بفتح الميم وضمها مصدران أي جريها ورسوها
أي منتهى سيرها إن ربي لغفور رحيم حيث لم يهلكنا وهي تجري بهم في موج كالجبال في الارتفاع
والعظم ونادى نوح ابنه كنعان وكان في معزل عن السفينة يا بني اركب معنا ولا تكن مع
الكافرين • قال سآوي إلى جبل يعصمني يمنعني من الماء قال لا عاصم اليوم من أمر الله عذابه
إلا لكن من رحم الله فهو المعصوم قال تعالى وحال بينهما الموج فكان من المغرقين • وقيل يا أرض
ابلعي ماءك الذي نبع منك فشربته دون ما نزل من السماء فصار أنهارا وبحارا ويا سماء أقلعي
امسكي عن المطر فأمسكت وغيض نقص الماء وقضي الأمر تم أمر هلاك قوم نوح واستوت
وقفت السفينة على الجودي جبل بالجزيرة بقرب الموصل وقيل بعدا هلاكا للقوم الظالمين
الكافرين ونادى نوح ربه فقال رب إن ابني كنعان من أهلي وإن وعدك الحق الذي لا خلف
فيه وأنت أحكم الحاكمين • أعلم وأعدلهم قال تعالى يا نوح إنه ليس من أهلك الناجين أو من أهل
دينك إنه أي سؤالك إياي بنجاته عمل غير صالح فإنه كافر ولا نجاة للكافرين وفي قراءة بكسر ميم
عمل فعل ونصب غير فالضمير لابنه فلا تسألن بالتخفيف والتشديد ما ليس لك به علم من إنجاء ولدك
إني أعظك أن تكون من الجاهلين • بسؤالك ما لم تعلم قال رب إني أعوذ بك من أن أسألك ما ليس
لي به علم وإلا تغفر لي ما فرط مني وترحمني أكن من الخاسرين • قيل يا نوح اهبط انزل من
السفينة بسلام بسلامة أو بتحية منا وبركات خيرات عليك وعلى أمم ممن معك في السفينة
أي من أولادهم وذريتهم وهم المؤمنون وأمم بالرفع ممن معك سنمتعهم في الدنيا ثم يمسهم
منا عذاب أليم • في الآخرة وهم الكفار تلك أي هذه الآيات المتضمنة قصة نوح من أنباء الغيب
أخبار ما غاب عنك نوحيها إليك يا محمد ما كنت تعلمها أنت ولا قومك من قبل هذا القرآن
فاصبر على التبليغ وأذى قومك كما صبر نوح إن العاقبة المحمودة للمتقين • و أرسلنا
إلى عاد أخاهم من القبيلة هودا قال يا قوم اعبدوا الله وحدوه ما لكم من زائدة إله غيره
إن ما أنتم في عبادتكم الأوثان إلا مفترون • كاذبون على الله يا قوم لا أسألكم عليه على التوحيد
أجرا إن ما أجري إلا على الذي فطرني خلقني أفلا تعقلون • ويا قوم استغفروا ربكم من الشرك

ثم توبوا ارجعوا اليه بالطاعة يرسل السماء المطر وكانوا قد منعوه عليكم مدرارا كثير الدرور
ويزدكم قوة الي مع قوتكم بالمال والولد ولا تتولوا مجرمين • مشركين قالوا يا هود ما جئتنا
ببينة برهان علي قولك وما نحن بتاركي الهتنا عن قولك اي لقولك وما نحن لك بمؤمنين
ان ما نقول في شانك الا اعتراك اصابك بعض الهتنا بسوء فخبلك لسبك اياها فانت
تهذي قال اني اشهد الله علي واشهدوا اني بريء مما تشركون • من دونه فكيدوني جميعا
انتم واوثانكم ثم لا تنظرون • تمهلون اني توكلت علي الله ربي وربكم ما من
زائدة دابة نسمة تدب علي الارض الا هو اخذ بناصيتها اي مالكها وقاهرها ولا نفع ولا
ضرر الا باذنه وخص الناصية بالذكر لان من اخذ بناصيته يكون في غاية الذل ان ربي علي
صراط مستقيم • اي طريق الحق والعدل فان تولوا فيه حذف احدي التائين اي تعرضوا فقد
ابلغتكم ما ارسلت به اليكم ويستخلف ربي قوما غيركم ولا تضرونه شيئا باشراككم ان
ربي علي كل شيء حفيظ • رقيب ولما جاء امرنا عذابنا نجينا هودا والذين امنوا معه
برحمة هداية منا ونجيناهم من عذاب غليظ شديد وتلك عاد اشارة الي اثارهم اي فسيحوا
في الارض فانظروا اليها ثم وصف احوالهم فقال جحدوا بايات ربهم وعصوا رسله جمع لان
من عصي رسولا عصي جميع الرسل لاشتراكهم في اصل ما جاؤا به وهو التوحيد واتبعوا اي
السفلة امر كل جبار عنيد • معاند للحق من رؤسائهم واتبعوا في هذه الدنيا لعنة من الناس
ويوم القيمة لعنة علي رؤس الخلائق الا ان عادا كفروا ربهم جحدوه الا بعدا من رحمة الله
لعاد قوم هود • و ارسلنا الي ثمود اخاهم من القبيلة صالحا قال يا قوم اعبدوا الله
وحدوه ما لكم من اله غيره هو انشاكم ابتدا خلقكم من الارض بخلق ابيكم ادم منها واستعمركم
فيها جعلكم عمارا تسكنون فيها فاستغفروه من الشرك ثم توبوا ارجعوا اليه بالطاعة ان ربي قريب
من خلقه بعلمه مجيب لمن ساله قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوا نرجوا ان تكون سيدا قبل هذا
الذي صدر منك اتنهانا ان نعبد ما يعبد اباؤنا من الاوثان واننا لفي شك مما تدعونا
اليه من التوحيد مريب موقع في الريب قال يا قوم ارايتم ان كنت علي بينة بيان من ربي واتاني
منه رحمة نبوة فمن ينصرني يمنعني من الله اي عذابه ان عصيته فما تزيدونني بامركم لي

بذلك

بذلك غير تخسير تضليل ويا قوم هذه ناقة الله لكم اية حال عاملها الاشارة فذروها تاكل
في ارض الله ولا تمسوها بسوء عقر فياخذكم عذاب قريب • ان عقرتموها فعقروها عقرها
قدار بامرهم فقال صالح تمتعوا عيشوا في داركم ثلثة ايام ثم تهلكون ذلك وعد غير مكذوب •
فيه فلما جاء امرنا باهلاكهم نجينا صالحا والذين امنوا معه وهم اربعة الاف برحمة منا
و نجيناهم من خزي يومئذ بكسر الميم اعرابا وفتحها بناء لاضافته الي مبني وهو الاكثر ان ربك هو
القوي العزيز الغالب واخذ الذين ظلموا الصيحة فاصبحوا في ديارهم جاثمين باركين علي
الركب ميتين كان مخففة واسمها محذوف اي كانهم لم يغنوا يقيموا فيها الا ان ثمودا
كفروا ربهم الا بعدا لثمود بالصرف وتركه علي معني الحي والقبيلة • ولقد جاءت رسلنا ابرهيم
بالبشري باسحق ويعقوب بعده قالوا سلاما مصدر قال سلام عليكم فما لبث ان جاء بعجل
حنيذ مشوي فلما راي ايديهم لا تصل اليه نكرهم بمعني انكرهم واوجس اضمر في نفسه منهم خيفة
خوفا قالوا لا تخف انا ارسلنا الي قوم لوط لنهلكهم وامراته اي امراة ابرهيم سارة قائمة تخدمهم
فضحكت استبشارا بهلاكهم فبشرناها باسحق ومن وراء بعد اسحق يعقوب ولده بعيش الي ان
تراه قالت يا ويلتي كلمة يقال عند امر عظيم والالف مبدلة من ياء الاضافة االد وانا عجوز لي
تسع وتسعون سنة وهذا بعلي شيخا له مائة وعشرون سنة ونصبه علي الحال والعامل فيه ما
في ذا من الاشارة ان هذا لشيء عجيب ان يولد ولد لهرمين قالوا اتعجبين من امر الله قدرته
رحمة الله وبركاته عليكم يا اهل البيت بيت ابرهيم انه حميد محمود مجيد • كريم فلما ذهب
عن ابرهيم الروع الخوف وجاءته البشري بالولد اخذ يجادلنا يجادل رسلنا في شان قوم
لوط ان ابرهيم لحليم كثير الاناة اواه منيب رجاع فقال لهم اتهلكون قرية فيها ثلثمائة
مؤمن قالوا لا قال افتهلكون فيها اربعة عشر مؤمنا قالوا لا قال افرايتم ان كان فيها مؤمن واحد
قالوا لا قال ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها الي اخره فلما اطال مجادلتهم قالوا يا ابرهيم اعرض
عن هذا الجدال انه قد جاء امر ربك بهلاكهم وانهم اتيهم عذاب غير مردود • ولما جاءت رسلنا
لوطا سيء بهم حزن بسببهم وضاق بهم ذرعا صدرا لانهم حسان الوجوه في صورة اضياف فخاف
عليهم قومه وقال هذا يوم عصيب شديد وجاءه قومه لما علموا بهم يهرعون يسرعون اليه ومن قبل

قبل مجيئهم كانوا يعملون السيئات هي اتيان الرجال في الادبار قال لوط يا قوم هؤلاء بناتي
فتزوجوهن هن اطهر لكم فاتقوا الله ولا تخزون تفضحون في ضيفي اضيافي أليس منكم رجل
رشيد يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق حاجة وانك
لتعلم ما نريد من اتيان الرجال قال لو ان لي بكم قوة طاقة او آوي الى ركن شديد عشيرة تنصرني
لبطشت بكم فلما رأت الملائكة ذلك قالوا يا لوط انا رسل ربك لن يصلوا اليك بسوء فاسر باهلك
بقطع طائفة من الليل ولا يلتفت منكم احد لئلا يرى عظيم ما ينزل بهم الا امرأتك بالرفع بدل
من احد وفي قراءة بالنصب استثناء من الاهل اي فلا تسر بها انّ موعدهم الصبح فقال اريد اعجل من ذلك
فقالوا أليس الصبح بقريب فلما جاء امرنا باهلاكهم جعلنا عاليها اي قراهم سافلها بان رفعها جبرائيل الى
السماء واسقطها مقلوبة الى الارض وامطرنا عليها حجارة من سجيل طين طبخ بالنار منضود متتابع
مسومة معلمة عليها اسم من يرمى بها عند ربك ظرف لها وما هي الحجارة او بلادهم من الظالمين اي
اهل مكة ببعيد والى مدين ارسلنا اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله وحدوه ما لكم من اله غيره
ولا تنقصوا المكيال والميزان اني اريكم بخير نعمة تغنيكم عن التطفيف واني اخاف عليكم ان
لم تؤمنوا عذاب يوم محيط بكم يهلككم ووصف اليوم به مجاز لوقوعه فيه ويا قوم اوفوا
المكيال والميزان اتموهما بالقسط بالعدل ولا تبخسوا الناس اشياءهم لا تنقصوهم من حقهم
شيئا ولا تعثوا في الارض مفسدين بالقتل وغيره من عثي بكسر المثلثة افسد ومفسدين حال
مؤكدة لمعنى عاملها تعثوا بقية الله رزقه الباقي لكم بعد ايفاء الكيل والوزن خير لكم من البخس ان
كنتم مؤمنين وما انا عليكم بحفيظ رقيب اجازيكم باعمالكم انما بعثت نذيرا قالوا له استهزاء
يا شعيب اصلاتك تأمرك بتكليف ان نترك ما يعبد آباؤنا من الاصنام او نترك ان نفعل في
اموالنا ما نشاء المعنى هذا امر باطل لا يدعو اليه داع خير انك لانت الحليم الرشيد
قالوا ذلك استهزاء قال يا قوم ارأيتم ان كنت على بينة من ربي ورزقني منه رزقا حسنا
حلالا افاشوبه بالحرام من البخس والتطفيف وما اريد ان اخالفكم واذهب الى ما انهاكم عنه
فارتكبه ان ما اريد الا الاصلاح لكم بالعدل ما استطعت وما توفيقي قدرتي على ذلك وغيره من الطاعات
الا بالله عليه توكلت واليه انيب ارجع ويا قوم لا يجرمنكم يكسبنكم شقاقي خلافي فاعل يجرم والضمير

انه مصيبها ما اصابهم فقيل لم يخرج بها وقيل خرجت والتفتت فقالت واقوماه فجاءها حجر فقتلها وسألهم عن وقت هلاكهم فقالوا صح

مفعول

مفعول اول والثاني ان يصيبكم مثل ما اصاب قوم نوح او قوم هود او قوم صالح من العذاب
وما قوم لوط اي منازلهم او زمن هلاكهم منكم ببعيد فاعتبروا واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه
ان ربي رحيم بالمؤمنين ودود محب لهم قالوا ايذانا بقلة المبالاة يا شعيب ما نفقه نفهم
كثيرا مما تقول وانا لنراك فينا ضعيفا ذليلا ولولا رهطك عشيرتك لرجمناك بالحجارة
وما انت علينا بعزيز كريم عن الرجم وانما رهطك هم الاعزة قال يا قوم ارهطي اعز عليكم من
الله فتتركون قتلي لاجلهم ولا تحفظوني لله واتخذتموه اي الله وراءكم ظهريا منبوذا وراء
ظهوركم لا تراقبونه ان ربي بما تعملون محيط علما فيجازيكم ويا قوم اعملوا على مكانتكم
حالتكم اني عامل على حالتي سوف تعلمون من موصولة مفعول العلم يأتيه عذاب يخزيه
ومن هو كاذب وارتقبوا انتظروا عاقبة امركم اني معكم رقيب منتظر ولما جاء امرنا
باهلاكهم نجينا شعيبا والذين آمنوا معه برحمة منا واخذت الذين ظلموا الصيحة
صاح بهم جبريل فاصبحوا في ديارهم جاثمين باركين على الركب ميتين كأن مخففة اي كانهم
لم يغنوا يقيموا فيها الا بعدا لمدين كما بعدت ثمود ولقد ارسلنا موسى بآياتنا
وسلطان مبين برهان بين ظاهر الى فرعون وملائه فاتبعوا امر فرعون وما امر
فرعون برشيد سديد يقدم يتقدم قومه يوم القيامة فيتبعونه كما اتبعوه في الدنيا
فاوردهم ادخلهم النار وبئس الورد المورود هي واتبعوا في هذه اي الدنيا لعنة ويوم
القيامة لعنة بئس الرفد العون المرفود رفدهم ذلك المذكور مبتدأ خبره من انباء
القرى نقصه عليك يا محمد منها اي القرى قائم هلك اهله دونه ومنها حصيد هلك باهله
فلا اثر له كالزرع المحصود بالمناجل وما ظلمناهم باهلاكهم بغير ذنب ولكن ظلموا انفسهم
بالشرك فما اغنت دفعت عنهم آلهتهم التي يدعون يعبدون من دون الله اي غيره من زائدة
شيء لما جاء امر ربك عذابه وما زادوهم بعبادتهم لها غير تتبيب تخسير وكذلك مثل ذلك
الاخذ اخذ ربك اذا اخذ القرى اريد اهلها وهي ظالمة بالذنوب اي فلا يغني عنهم من اخذه
شيء ان اخذه اليم شديد روى الشيخان عن ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله
ان الله ليملي للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته ثم قرأ وكذلك اخذ ربك الاية ان في ذلك المذكور

من القصص لآية لعبرة لمن خاف عذاب الآخرة ذلك أي يوم القيامة يوم مجموع له فيه الناس
وذلك يوم مشهود يشهده جميع الخلائق وما نؤخره إلا لأجل معدود لوقت معلوم عند الله
يوم يأت ذلك اليوم لا تكلم فيه حذف إحدى التاءين نفس إلا بإذنه تعالى فمنهم أي الخلق شقي
ومنهم سعيد كتب كل في الأزل فأما الذين شقوا في علمه تعالى ففي النار لهم فيها زفير صوت
شديد وشهيق صوت ضعيف خالدين فيها ما دامت السموات والأرض أي مدة دوامهما
في الدنيا إلا غير ما شاء ربك من الزيادة على مدتهما مما لا منتهى له والمعنى خالدين فيها أبدا إن
ربك فعال لما يريد وأما الذين سعدوا بفتح السين وضمها ففي الجنة خالدين فيها ما دامت
السموات والأرض إلا غير ما شاء ربك كما تقدم ودل عليه فيهم قوله عطاء غير مجذوذ مقطوع
وما تقدم من التأويل هو الذي ظهر وهو خال من التكلف والله أعلم بمراده فلا تك يا محمد في مرية
شك مما يعبد هؤلاء من الأصنام إنا نعذبهم كما عذبنا من قبلهم وهذا تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم ما يعبدون
إلا كما يعبد آباؤهم أي كعبادتهم من قبل وقد عذبناهم وإنا لموفوهم مثلهم نصيبهم حظهم من
العذاب غير منقوص أي تاما ولقد آتينا موسى الكتاب التوراة فاختلف فيه بالتصديق و
التكذيب كالقرآن ولولا كلمة سبقت من ربك بتأخير الحساب والجزاء للخلائق إلى يوم القيامة
لقضي بينهم في الدنيا فيما اختلفوا فيه وإنهم أي المكذبين به لفي شك منه مريب موقع الريبة
وإن بالتخفيف والتشديد كلا أي كل الخلائق لما ما زائدة واللام موطئة لقسم مقدر
أو فارقة وفي قراءة بتشديد لما بمعنى إلا فإن نافية ليوفينهم ربك أعمالهم أي جزاءها إنه بما
يعملون خبير عالم ببواطنه كظواهره فاستقم على العمل بأمر ربك والدعاء إليه كما أمرت وليستقم
من تاب آمن معك ولا تطغوا تجاوزوا حدود الله إنه بما تعملون بصير فيجازيكم به ولا تركنوا
تميلوا إلى الذين ظلموا بمودة أو مداهنة أو رضى بأعمالهم فتمسكم تصيبكم النار وما لكم
من دون الله أي غيره من زائدة أولياء يحفظونكم منه ثم لا تنصرون تمنعون من عذابه
وأقم الصلاة طرفي النهار الغداة والعشي أي الصبح والظهر والعصر وزلفا جمع زلفة أي
طائفة من الليل أي المغرب والعشاء إن الحسنات كالصلوات الخمس يذهبن السيئات الذنوب الصغائر
نزلت فيمن قبل أجنبية فأخبره صلى الله عليه وسلم فقال ألي هذا فقال لجميع أمتي كلهم رواه الشيخان ذلك ذكرى

للذاكرين عظة للمتعظين واصبر يا محمد على أذى قومك أو على الصلاة فإن الله لا يضيع أجر
المحسنين بالصبر على الطاعة فلولا فهلا كان من القرون الأمم الماضية من قبلكم أولو بقية أصحاب
دين وفضل ينهون عن الفساد في الأرض المراد به النفي أي ما كان فيهم ذلك إلا لكن قليلا ممن
أنجينا منهم نهوا فنجوا ومن للبيان واتبع الذين ظلموا بالفساد وترك النهي ما أترفوا نعموا فيه
وكانوا مجرمين وما كان ربك ليهلك القرى بظلم منه لها وأهلها مصلحون مؤمنون ولو
شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة أهل دين واحد ولا يزالون مختلفين في الدين إلا من رحم
ربك أراد لهم الخير فلا يختلفون فيه ولذلك خلقهم أي أهل الاختلاف له وأهل الرحمة لها وتمت كلمة
ربك وهي لأملأن جهنم من الجنة الجن والناس أجمعين وكلا نصب بنقص وتنوينه عوض
المضاف إليه أي كل ما يحتاج إليه نقص عليك من أنباء الرسل ما بدل من كلا نثبت نطمئن به
فؤادك قلبك وجاءك في هذه الأنباء أو الآيات الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين
خصوا بالذكر لانتفاعهم بها في الإيمان بخلاف الكفار وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على
مكانتكم حالتكم إنا عاملون على حالتنا تهديد لهم وانتظروا عاقبة أمركم إنا منتظرون
ذلك ولله غيب السموات والأرض أي علم ما غاب فيهما وإليه يرجع بالبناء للفاعل يعود
وللمفعول يرد الأمر كله فينتقم ممن عصى فاعبده وحده وتوكل عليه ثق به فإنه
كافيك وما ربك بغافل عما تعملون وإنما يؤخرهم لوقتهم وفي قراءة بالفوقانية

سورة يوسف مكية مائة وإحدى عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم

الر الله أعلم بمراده بذلك تلك هذه الآيات آيات الكتاب القرآن والإضافة بمعنى من المبين المظهر
للحق من الباطل إنا أنزلناه قرآنا عربيا بلغة العرب لعلكم يا أهل مكة تعقلون تفهمون معانيه
نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا بإيحائنا إليك هذا القرآن وإن مخففة أي وإنه
كنت من قبله لمن الغافلين اذكر إذ قال يوسف لأبيه يعقوب يا أبت بالكسر إني رأيت في المنام
أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم تأكيد لي ساجدين جمع بالواو والنون للوصف بالسجود
الذي هو من صفات العقلاء قال يا بني لا تقصص رؤياك على إخوتك فيكيدوا لك كيدا يحتالوا
في هلاكك حسدا لعلمهم بتأويلها من أنهم الكواكب والشمس أمك والقمر أبوك إن الشيطان للإنسان

عدو مبين ظاهر العداوة وكذلك كما رايت يجتبيك يختارك ربك ويعلمك من تاويل الاحاديث
تعبير الرؤيا ويتم نعمته عليك بالنبوة وعلى آل يعقوب اولاده كما اتمها بالنبوة على ابويك
من قبل ابرهيم واسحق ان ربك عليم بخلقه حكيم في صنعه بهم لقد كان في يوسف واخوته
وهم احد عشر آيات عبر للسائلين عن خبرهم اذكر اذ قالوا اي بعض اخوة يوسف لبعضهم ليوسف
مبتدأ واخوه شقيقه بنيامين احب خبر الى ابينا ونحن عصبة جماعة ان ابانا لفي ضلال
خطأ مبين بين بايثارهما علينا اقتلوا يوسف او اطرحوه ارضا اي بارض بعيدة يخل لكم
وجه ابيكم بان يقبل عليكم ولا يلتفت لغيركم وتكونوا من بعده اي بعد قتل يوسف او طرحه
قوما صالحين بان تتوبوا قال قائل منهم هو يهوذا لا تقتلوا يوسف والقوه اطرحوه
في غيابة الجب مظلم البئر وفي قراءة بالجمع يلتقطه بعض السيارة المسافرين ان كنتم
فاعلين ما اردتم من التفريق فاكتفوا بذلك قالوا يا ابانا ما لك لا تأمنا على يوسف
وانا له لناصحون لقائمون بمصالحه ارسله معنا غدا الى الصحراء يرتع ويلعب بالنون
والياء فيهما ننشط ونتسع وانا له لحافظون قال اني ليحزنني ان تذهبوا اي ذهابكم به لفراقه
واخاف ان يأكله الذئب المراد به الجنس وكانت ارضهم كثيرة الذئاب وانتم عنه غافلون
مشغولون قالوا لئن لام قسم اكله الذئب ونحن عصبة جماعة انا اذا لخاسرون عاجزون
فارسله معهم فلما ذهبوا به واجمعوا عزموا ان يجعلوه في غيابة الجب وجواب لما محذوف
اي فعلوا ذلك بان نزعوا قميصه بعد ضربه واهانته وارادة قتله وادلوه فلما وصل الى نصف
البئر القوه ليموت فسقط في الماء ثم اوى الى صخرة فنادوه فاجابهم يظن رحمتهم فارادوا رضخه
بصخرة فمنعهم يهوذا واوحينا اليه في الجب وحي حقيقة وهو ابن سبع عشرة سنة او دونها
تطمينا لقلبه لتنبئنهم بعد اليوم بامرهم بصنيعهم هذا وهم لا يشعرون بك حال الانباء وجاءوا
اباهم عشاء وقت المساء يبكون قالوا يا ابانا انا ذهبنا نستبق نرمي وتركنا يوسف عند
متاعنا ثيابنا فاكله الذئب وما انت بمؤمن بمصدق لنا ولو كنا صادقين عندك لاتهمتنا
في هذه القصة لمحبة يوسف فكيف وانت تسيء الظن بنا وجاءوا على قميصه محله نصب على الظرفية
اي فوقه بدم كذب اي ذي كذب بان ذبحوا سخلة ولطخوه بدمها وذهلوا عن شقه وقالوا انه

دمه قال يعقوب لما رآه صحيحا وعلم كذبهم بل سولت زينت لكم انفسكم امرا ففعلتموه به
فصبر جميل لا جزع فيه وهو خبر مبتدأ محذوف اي امري والله المستعان المطلوب منه العون
على ما تصفون تذكرون من امر يوسف وجاءت سيارة مسافرون من مدين الى مصر فنزلوا قريبا
من جب يوسف فارسلوا واردهم الذي يرد الماء ليستقي منه فادلى ارسل دلوه في البئر
فتعلق بها يوسف فاخرجه فلما رآه قال يا بشرى وفي قراءة بشري ونداؤها مجاز اي احضري
فهذا وقتك هذا غلام فعلم به اخوته فاتوهم واسروه اي اخفوا امره جاعليه بضاعة
بان قالوا هو عبدنا ابق وسكت يوسف خوفا ان يقتلوه والله عليم بما يعملون وشروه
باعوه منهم بثمن بخس ناقص دراهم معدودة عشرين او اثنين وعشرين وكانوا اي اخوته فيه
من الزاهدين فجاءت به السيارة الى مصر فباعه الذي اشتراه بعشرين دينارا وزوجي نعل
وثوبين وقال الذي اشتراه من مصر وهو قطفير العزيز لامرأته زليخا اكرمي مثواه مقامه عندنا
عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا وكان حصورا وكذلك كما نجيناه من القتل والجب وعطفنا
عليه قلب العزيز مكنا ليوسف في ارض مصر حتى يبلغ ما بلغ ولنعلمه من تاويل الاحاديث تعبير
الرؤيا عطف على مقدر متعلق بمكنا اي لنملكه او الواو زائدة والله غالب على امره تعالى لا يعجزه
شيء ولكن اكثر الناس وهم الكفار لا يعلمون ذلك ولما بلغ اشده وهو ثلاثون سنة او ثلث
آتيناه حكما حكمة وعلما فقها في الدين قبل ان يبعث نبيا وكذلك كما جزيناه نجزي المحسنين لانفسهم
وراودته التي هو في بيتها هي زليخا عن نفسه بان طلبت منه ان يواقعها وغلقت الابواب
للبيت وقالت له هيت لك اي هلم واللام للتبيين وفي قراءة بكسر الهاء واخرى بضم التاء قال
معاذ الله اعوذ بالله من ذلك انه اي الذي اشتراني ربي سيدي احسن مثواي مقامي فلا
اخونه في اهله انه اي الشأن لا يفلح الظالمون الزناة ولقد همت به قصدت منه الجماع وهم بها
قصد ذلك لولا ان رأى برهان ربه قال ابن عباس مثل له يعقوب فضرب صدره فخرجت شهوته
من انامله وجواب لولا لجامعها كذلك اريناه البرهان لنصرف عنه السوء الخيانة والفحشاء الزنا
انه من عبادنا المخلصين في الطاعة وفي قراءة بفتح اللام اي المختارين واستبقا الباب بادرا اليه
يوسف للفرار وهي للتشبث به فامسكت ثوبه وجذبته اليها وقدت شقت قميصه من دبر والفيا

وجدا سيدها زوجها لدى الباب فنزهت نفسها ثم قالت ما جزاء من اراد باهلك سوءا زنا الا ان
يسجن يحبس اي يسجن او عذاب اليم مؤلم بان يضرب قال يوسف متبرئا هي راودتني عن نفسي وشهد
شاهد من اهلها ابن عمها روي انه كان في المهد فقال ان كان قميصه قد من قبل قدام فصدقت
وهو من الكاذبين وان كان قميصه قد من دبر خلف فكذبت وهو من الصادقين فلما
راى زوجها قميصه قد من دبر قال انه اي قولك ما جزاء الى آخره من كيدكن ان كيدكن ايها
النساء عظيم ثم قال يا يوسف اعرض عن هذا الامر ولا تذكره لئلا يشيع واستغفري يا زليخا
لذنبك انك كنت من الخاطئين الآثمين واشتهر الخبر وشاع وقال نسوة في المدينة مدينة مصر
امرات العزيز تراود فتاها عبدها عن نفسه قد شغفها حبا تمييز اي دخل حبه شغاف قلبها اي غلافه
انا لنراها في ضلال خطا مبين بين بحبها اياه فلما سمعت بمكرهن غيبتهن لها ارسلت اليهن واعتدت
اعدت لهن متكا طعاما ما يقطع بالسكين للاتكاء عنده وهو الاترج وآتت اعطت كل واحدة
منهن سكينا وقالت ليوسف اخرج عليهن فلما رأينه اكبرنه اعظمنه وقطعن ايديهن بالسكاكين
ولم يشعرن بالالم لشغل قلبهن بيوسف وقلن حاش لله تنزيها له ما هذا اي يوسف بشرا ان ما هذا
الا ملك كريم لما حواه من الحسن الذي لا يكون عادة في النسمة البشرية وفي الصحيح انه اعطي شطر الحسن
قالت امرات العزيز لما رات ما حل بهن فذلكن فهذا هو الذي لمتنني فيه في حبه بيان لعذرها
ولقد راودته عن نفسه فاستعصم امتنع ولئن لم يفعل ما آمره به ليسجنن وليكونا من
الصاغرين الذليلين فقلن له اطع مولاتك قال رب السجن احب الي مما يدعونني اليه والا تصرف
عني كيدهن اصب امل اليهن واكن اصر من الجاهلين المذنبين والقصد بذلك الدعاء فلذا قال
الله تعالى فاستجاب له ربه دعاءه فصرف عنه كيدهن انه هو السميع للقول العليم بالفعل ثم
بدا ظهر لهم من بعد ما راوا الآيات الدالات على براءة يوسف ان يسجنوه دل على هذا ليسجننه حتى
حين ينقطع فيه كلام الناس فسجن ودخل معه السجن فتيان غلامان للملك احدهما ساقيه
والآخر صاحب طعامه فرأياه يعبر الرؤيا فقالا لنختبرنه فقال احدهما وهو الساقي اني اراني
اعصر خمرا اي عنبا وقال الآخر وهو صاحب الطعام اني اراني احمل فوق راسي خبزا تاكل الطير
منه نبئنا خبرنا بتاويله بتعبيره انا نراك من المحسنين قال لهما مخبرا انه عالم بتعبير الرؤيا لا

ياتيكما طعام ترزقانه في منامكما الا نباتكما بتاويله في اليقظة قبل ان ياتيكما تاويله
ذلكما مما علمني ربي فيه حث على ايمانهما ثم قواه بقوله اني تركت ملة دين قوم لا يؤمنون بالله
وهم بالآخرة هم تاكيد كافرون واتبعت ملة ابرهيم واسحق ويعقوب ما كان ينبغي لنا ان
نشرك بالله من زائدة شيء لعصمتنا ذلك التوحيد من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن اكثر
الناس وهم الكفار لا يشكرون الله فيشركون ثم صرح بدعائهما الى الايمان فقال يا صاحبي
السجن ءارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار خبر استفهام تقرير ما تعبدون من دونه
الا اسماء سميتموها سميتم بها اصناما انتم وآباؤكم ما انزل الله بها بعبادتها من سلطان
حجة وبرهان ان ما الحكم القضاء الا لله وحده امر ان لا تعبدوا الا اياه ذلك التوحيد
الدين القيم المستقيم ولكن اكثر الناس وهم الكفار لا يعلمون ما يصيرون اليه من العذاب
فيشركون يا صاحبي السجن اما احدكما اي الساقي فيخرج بعد ثلاث فيسقي ربه سيده
خمرا على عادته هذا تاويل رؤياه واما الآخر فيخرج بعد ثلاث فيصلب فتاكل الطير من
راسه هذا تاويل رؤياه فقالا ما راينا شيئا فقال قضي تم الامر الذي فيه تستفتيان
عنه سالتما صدقتما ام كذبتما وقال للذي ظن ايقن انه ناج منهما وهو الساقي اذكرني عند
ربك سيدك فقل له ان في السجن غلاما محبوسا ظلما فخرج فانساه اي الساقي الشيطان ذكر
يوسف عند ربه فلبث مكث يوسف في السجن بضع سنين قيل سبعا وقيل اثني عشر وقال
الملك ملك مصر الريان بن الوليد اني ارى اي رايت سبع بقرات سمان ياكلهن يبتلعهن سبع
من البقر عجاف جمع عجفاء وسبع سنبلات خضر واخر اي سبع سنبلات يابسات قد التوت
على الخضر وعلت عليها يا ايها الملا افتوني في رؤياي بينوا لي تعبيرها ان كنتم للرؤيا تعبرون
فاعبروها قالوا هذه اضغاث اخلاط احلام وما نحن بتاويل الاحلام بعالمين وقال
الذي نجا منهما اي من الفتيين وهو الساقي وادكر فيه ابدال التاء في الاصل دالا وادغامها في الدال
اي تذكر بعد امة حين حال يوسف انا انبئكم بتاويله فارسلون فارسلوه فاتى يوسف
فقال يا يوسف ايها الصديق الكثير الصدق افتنا في سبع بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف
وسبع سنبلات خضر واخر يابسات لعلي ارجع الى الناس اي الملك واصحابه لعلهم يعلمون

آبائي صح
اي غيره
الذي صح

تعبيرها قال تزرعون اي ازرعوا سبع سنين دأبا متتابعة وهي تأويل السبع السمان فما حصدتم
فذروه اتركوه في سنبله لئلا يفسد الا قليلا مما تأكلون فادرسوه ثم يأتي من بعد ذلك
اي السبع المخصبات سبع شداد مجدبات صعاب وهي تأويل السبع العجاف يأكلن ما قدمتم لهن من
الحب المزروع في السنين المخصبات اي تأكلونه فيهن الا قليلا مما تحصنون تدخرون ثم يأتي من
بعد ذلك اي السبع المجدبات عام فيه يغاث الناس بالمطر وفيه يعصرون الاعناب وغيرها
لخصبه وقال الملك لما جاءه الرسول واخبره بتأويلها ائتوني به اي بالذي عبرها فلما جاءه اي
يوسف الرسول وطلبه للخروج قال قاصدا اظهار براءته ارجع الى ربك فاسأله ان يسأل
ما بال حال النسوة اللاتي قطعن ايديهن ان ربي سيدي بكيدهن عليم فرجع فاخبر الملك
فجمعهن قال ما خطبكن شأنكن اذ راودتن يوسف عن نفسه هل وجدتن منه ميلا اليكن
قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء قالت امرأة العزيز الآن حصحص وضح الحق انا راودته عن
نفسه وانه لمن الصادقين في قوله هي راودتني عن نفسي فاخبر يوسف بذلك فقال ذلك اي طلب
البراءة ليعلم العزيز اني لم اخنه في اهله بالغيب حال وان الله لا يهدي كيد الخائنين ثم تواضع
لله تعالى فقال وما ابرئ نفسي من الزلل ان النفس لجنس لامارة كثيرة الامر بالسوء الا ما رحم
ربي فعصمه ان ربي غفور رحيم وقال الملك ائتوني به استخلصه لنفسي اجعله خالصا لي
دون شريك فجاءه الرسول وقال اجب الملك فقام وودع اهل السجن ودعا لهم ثم اغتسل ولبس ثيابا
حسنا ودخل عليه فلما كلمه قال انك اليوم لدينا مكين امين ذو مكانة وامانة على امرنا
فماذا ترى ان نفعل قال اجمع الطعام وازرع زرعا كثيرا في هذه السنين المخصبة وادخر الطعام
في سنبله فيأتي اليك الخلق ليمتاروا منك فقال ومن لي بهذا قال يوسف اجعلني على خزائن الارض
ارض مصر اني حفيظ عليم ذو حفظ وعلم بامرها وقيل كاتب وحاسب وكذلك كما انعمنا عليه بالخلاص
من السجن مكنا ليوسف في الارض ارض مصر يتبوأ ينزل منها حيث يشاء بعد الضيق والحبس وفي
القصة ان الملك توجه وختمه وولاه مكان العزيز وعزله ومات بعد فزوجه امرأته فوجدها عذراء
وولدت له ولدين واقام العدل بمصر ودانت له الرقاب نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع اجر المحسنين
ولاجر الآخرة خير للذين آمنوا وكانوا يتقون ودخلت سنين القحط واصاب ارض كنعان

والشام

والشام وجاء اخوة يوسف الا بنيامين ليمتاروا لما بلغهم ان عزيز مصر يعطي الطعام بثمنه فدخلوا عليه
فعرفهم انهم اخوته وهم له منكرون لا يعرفونه لبعد عهدهم به وظنهم هلاكه فكلموه بالعبرانية
فقال كالمنكر عليهم ما اقدمكم بلادي قالوا للميرة فقال لعلكم عيون قالوا معاذ الله قال فمن
انتم قالوا من بلاد كنعان وابونا نبي الله يعقوب قال وله اولاد غيركم قالوا نعم كنا اثني عشر فذهب
اصغرنا هلك في البرية وكان احبنا اليه وبقي شقيقه فاحتبسه ليتسلى به فامر بانزالهم واكرامهم
ولما جهزهم بجهازهم وفى لهم كيلهم قال ائتوني بأخ لكم من ابيكم اي بنيامين لأعلم صدقكم فيما قلتم
الا ترون اني اوفي الكيل اتمه من غير بخس وانا خير المنزلين فان لم تأتوني به فلا كيل
لكم عندي اي ميرة ولا تقربون نهي او عطف على محل فلا كيل اي تحرموا ولا تقربوا قالوا سنراود
عنه اباه سنجتهد في طلبه منه وانا لفاعلون ذلك وقال لفتيته وفي قراءة لفتيانه غلمانه
اجعلوا بضاعتهم التي اتوا بها ثمن الميرة وكانت دراهم في رحالهم اوعيتهم لعلهم يعرفونها اذا
انقلبوا الى اهلهم وفرغوا اوعيتهم لعلهم يرجعون الينا لانهم لا يستحلون امساكها فلما
رجعوا الى ابيهم قالوا يا ابانا منع منا الكيل ان لم ترسل اخانا اليه فارسل معنا اخانا
نكتل بالنون والياء وانا له لحافظون قال هل ما آمنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه
يوسف من قبل وقد فعلتم به ما فعلتم فالله خير حفظا وفي قراءة حافظا تمييز كقولهم
لله دره فارسا وهو ارحم الراحمين فارجو ان يمن بحفظه ولما فتحوا متاعهم وجدوا
بضاعتهم ردت اليهم قالوا يا ابانا ما نبغي ما استفهامية اي اي شيء نطلب من اكرام الملك اعظم من
هذا وقرئ بالفوقانية خطابا ليعقوب وكانوا ذكروا له اكرامه لهم هذه بضاعتنا ردت الينا
ونمير اهلنا نأتي بالميرة لهم وهي الطعام ونحفظ اخانا ونزداد كيل بعير لاخينا ذلك كيل يسير
سهل على الملك لسخائه قال لن ارسله معكم حتى تؤتون موثقا عهدا من الله بان تحلفوا لتأتنني
به الا ان يحاط بكم بان تموتوا او تغلبوا فلا تطيقوا الاتيان به فاجابوه الى ذلك فلما آتوه
موثقهم بذلك قال الله على ما نقول نحن وانتم وكيل شهيد وارسله وقال يا بني لا تدخلوا
مصر من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة لئلا تصيبكم العين وما اغني ادفع عنكم من
الله من شيء قدره عليكم وانما ذلك شفقة ان ما الحكم الا لله وحده عليه توكلت به وثقت

وعليه فليتوكل المتوكلون. قال تعالى ولما دخلوا من حيث أمرهم أبوهم أي متفرقين ما كان يغني عنهم
من الله أي قضائه من شيء إلا لكن حاجة في نفس يعقوب قضاها وهي إرادة دفع العين شفقة وإنه لذو
علم لما علمناه لتعليمنا إياه ولكن أكثر الناس وهم الكفار لا يعلمون. إلهام الله لأصفيائه ولما دخلوا على
يوسف آوى ضم إليه أخاه قال إني أنا أخوك فلا تبتئس تحزن بما كانوا يعملون من الحسد لنا
وأمره أن لا يخبرهم وتواطأ معه على أنه سيحتال على أن يبقيه عنده فلما جهزهم بجهازهم جعل
السقاية صاع من ذهب مرصع بالجوهر في رحل أخيه بنيامين ثم أذن مؤذن نادى مناد بعد
انفصالهم من مجلس يوسف أيتها العير القافلة إنكم لسارقون قالوا وقد أقبلوا عليهم ما
ذا ما الذي تفقدون. قالوا نفقد صواع الملك ولمن جاء به حمل بعير من الطعام وأنا به
بالحمل زعيم كفيل قالوا تالله قسم فيه معنى التعجب لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الأرض وما كنا
سارقين. ما سرقنا قط قالوا أي المؤذن وأصحابه فما جزاؤه أي السارق إن كنتم كاذبين. في
قولكم ما كنا سارقين ووجد فيكم قالوا جزاؤه مبتدأ خبره من وجد في رحله يسترق ثم أكد بقوله
فهو أي السارق جزاؤه أي المسروق لا غير وكانت سنة آل يعقوب كذلك الجزاء نجزي الظالمين بالسرقة
فصرفوا إلى يوسف لتفتيش أوعيتهم فتفتيشها قبل وعاء أخيه لئلا يتهم ثم استخرجها أي السقاية
من وعاء أخيه قال تعالى كذلك الكيد كدنا ليوسف علمناه الاحتيال في أخذ أخيه ما كان يوسف
ليأخذ أخاه رقيقا عن السرقة في دين الملك حكم ملك مصر لأن جزاءه عنده الضرب وتغريم مثلي المسروق
لا الاسترقاق إلا أن يشاء الله أخذه بحكم أبيه أي لم يتمكن من أخذه إلا بمشيئة الله بإلهامه سؤال
إخوته وجوابهم بسنتهم نرفع درجات بالإضافة والتنوين في العلم كيوسف وفوق كل ذي علم
من المخلوقين عليم. أعلم منه حتى ينتهي إلى الله تعالى قالوا إن يسرق فقد سرق أخ له
من قبل أي يوسف وكان سرق لأبي أمه صنما من ذهب فكسره لئلا يعبده فأسرها يوسف في
نفسه ولم يبدها يظهرها لهم والضمير للكلمة التي في قوله قال في نفسه أنتم شر مكانا من يوسف
وأخيه لسرقتكم أخاكم من أبيكم وظلمكم له والله أعلم عالم بما تصفون. تذكرون في أمره قالوا يا
أيها العزيز إن له أبا شيخا كبيرا يحبه أكثر منا ويتسلى به عن ولده الهالك ويحزنه فراقه فخذ
أحدنا استعبده مكانه بدلا منه إنا نراك من المحسنين في أفعالك قال معاذ الله نفسي على

المصدر حذف فعله وأضيف إلى المفعول أي نعوذ بالله من أن نأخذ إلا من وجدنا متاعنا عنده لم يقل
سرق تحرزا من الكذب إنا إذا إن أخذنا غيره لظالمون. فلما استيأسوا يئسوا منه خلصوا اعتزلوا
نجيا مصدر يصلح للواحد وغيره أي يناجي بعضهم بعضا قال كبيرهم سنا روبيل أو رأيا يهوذا ألم
تعلموا أن أباكم قد أخذ عليكم موثقا عهدا من الله في أخيكم ومن قبل ما زائدة فرطتم في يوسف
وقيل ما مصدرية مبتدأ خبره من قبل فلن أبرح أفارق الأرض أرض مصر حتى يأذن لي أبي بالعود
إليه أو يحكم الله لي بخلاص أخي وهو خير الحاكمين. ارجعوا إلى أبيكم فقولوا يا أبانا إن ابنك
سرق وما شهدنا عليه إلا بما علمنا تيقنا من مشاهدة الصاع في رحله وما كنا للغيب لما غاب
عنا حين أعطينا الموثق حافظين. ولو علمنا أنه يسرق لم نأخذه واسأل القرية التي كنا فيها هي
مصر أي أرسل إلى أهلها فاسألهم والعير أي أصحاب العير التي أقبلنا فيها وهم قوم من كنعان وإنا
لصادقون. في قولنا فرجعوا إليه وقالوا له ذلك قال بل سولت زينت لكم أنفسكم أمرا
ففعلتموه اتهمهم لما سبق منهم من أمر يوسف فصبر جميل صبري عسى الله أن يأتيني بهم بيوسف
وأخويه جميعا إنه هو العليم بحالي الحكيم في صنعه وتولى عنهم تاركا خطابهم وقال يا
أسفى الألف بدل من ياء الإضافة أي يا حزني على يوسف وابيضت عيناه انمحق سوادهما وبدل
بياضا من بكائه من الحزن عليه فهو كظيم. مغموم مكروب لا يظهر كربه قالوا تالله لا تفتأ تزال
تذكر يوسف حتى تكون حرضا مشرفا على الهلاك لطول مرضك وهو مصدر يستوي فيه الواحد
وغيره أو تكون من الهالكين. الموتى قال إنما أشكو بثي هو عظيم الحزن الذي لا يصبر عليه حتى يبث
إلى الناس وحزني إلى الله لا إلى غيره فهو الذي تنفع الشكوى إليه وأعلم من الله ما لا تعلمون
من أن رؤيا يوسف صدق وهو حي ثم قال يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه
اطلبوا خبرهما ولا تيأسوا تقنطوا من روح الله رحمته إنه لا ييأس من روح الله رحمته
إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون. فانطلقوا نحو مصر ليوسف فلما دخلوا
عليه قالوا يا أيها العزيز مسنا وأهلنا الضر الجوع وجئنا ببضاعة مزجاة مدفوعة
يدفعها كل من رآها وكانت دراهم زيوفا أو غيرها فأوف أتم لنا الكيل وتصدق علينا بالمسامحة
عن رداءة بضاعتنا إن الله يجزي المتصدقين. يثيبهم فرق عليهم وأدركته الرحمة ورفع الحجاب بينه

وبينهم قال لهم توبيخا هل علمتم ما فعلتم بيوسف من ضرب وبيع وغير ذلك وأخيه من هضمكم له بعد
فراق أخيه إذ أنتم جاهلون ما يؤول إليه أمر يوسف قالوا بعد أن عرفوه لما ظهر من شمائله متثبتين
أئنك بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين لأنت يوسف قال
أنا يوسف وهذا أخي قد منّ أنعم الله بالاجتماع إنه من يتق يخف الله ويصبر على ما يناله
علينا
فإن الله لا يضيع أجر المحسنين فيه وضع الظاهر موضع المضمر قالوا تالله لقد آثرك فضلك
الله علينا بالملك وغيره وإن مخففة أي إنا كنا لخاطئين آثمين في أمرك فأذلنا لك قال لا تثريب
عتب عليكم اليوم خصه بالذكر لأنه مظنة التثريب فغيره أولى يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين
وسألهم عن أبيه فقالوا ذهبت عيناه فقال اذهبوا بقميصي هذا وهو قميص إبراهيم الذي
لبسه حين ألقي في النار كان في عنقه في الجب وهو من الجنة أمره جبريل بإرساله وقال إن فيه ريحها
ولا يلقى على مبتلى إلا عوفي فألقوه على وجه أبي يأت يصر بصيرا وأتوني بأهلكم أجمعين
ولما فصلت العير خرجت من عريش مصر قال أبوهم لمن حضر من بنيه وأولادهم إني لأجد ريح
يوسف أوصلته إليه الصبا بإذنه تعالى من مسيرة ثلاثة أيام أو ثمانية أو أكثر لولا أن تفندون
تسفهون لصدقتموني قالوا له تالله إنك لفي ضلالك القديم من إفراطك في محبته
ورجاء لقائه على بعد العهد فلما أن زائدة جاء البشير يهوذا بالقميص وكان قد حمل قميص الدم
فأحب أن يفرحه كما أحزنه ألقاه طرح القميص على وجهه فارتد رجع بصيرا قال ألم أقل لكم إني
أعلم من الله ما لا تعلمون قالوا يا أبانا استغفر لنا ذنوبنا إنا كنا خاطئين قال سوف أستغفر
لكم ربي إنه هو الغفور الرحيم أخّر ذلك إلى السحر ليكون أقرب إلى الإجابة أو إلى ليلة الجمعة ثم توجهوا
إلى مصر وخرج يوسف والأكابر لتلقيهم فلما دخلوا على يوسف في مضربه آوى ضم إليه أبويه أباه
وأمه أو خالته وقال لهم ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين فدخلوا وجلس يوسف على سريره ورفع
أبويه أجلسهما معه على العرش السرير وخروا أي أبواه وإخوته له سجدا سجود انحناء لا وضع جبهة
وكان تحيتهم في ذلك الزمان وقال يا أبت هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا وقد
أحسن بي إذ أخرجني من السجن لم يقل من الجب تكرما لئلا تخجل إخوته وجاء بكم من البدو البادية
من بعد أن نزغ أفسد الشيطان بيني وبين إخوتي إن ربي لطيف لما يشاء إنه هو العليم بخلقه

الحكيم

الحكيم في صنعه وأقام عنده أبوه أربعا وعشرين سنة أو سبع عشرة وكانت مدة فراقه ثماني عشرة
أو أربعين أو ثمانين سنة وحضره الموت فوصى يوسف أن يحمله ويدفنه عند أبيه فمضى بنفسه ودفنه
ثم عاد إلى مصر وأقام بعده ثلاثا وعشرين سنة ولما تم أمره وعلم أنه لا يدوم تاقت نفسه إلى الملك الدائم
خب
فقال رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الأحاديث تعبير الرؤيا فاطر خالق السموات والأرض
أنت وليي متولي مصالحي في الدنيا والآخرة توفني مسلما وألحقني بالصالحين من آبائي فعاش
بعده أسبوعا أو أكثر ومات وله مائة وعشرون سنة وتشاح المصريون في قبره فجعلوه في صندوق
ودفنوه في أعلى النيل لتعم البركة جانبيه فسبحان من لا انقضاء لملكه ذلك المذكور من أمر يوسف من أنباء
الغيب أخبار ما غاب عنك يا محمد نوحيه إليك وما كنت لديهم لدى إخوة يوسف إذ أجمعوا أمرهم
في كيده أي عزموا عليه وهم يمكرون به أي لم تحضرهم فتعرف قصتهم فتخبر بها وإنما حصل لك علمها
من جهة الوحي وما أكثر الناس أي أهل مكة ولو حرصت على إيمانهم بمؤمنين وما تسألهم عليه أي
من أجر تأخذه إن ما هو إلا القرآن
القرآن إلا ذكر عظة للعالمين وكأين وكم من آية دالة على وحدانيته تعالى في السموات والأرض
يمرون عليها أي يشاهدونها وهم عنها معرضون لا يتفكرون فيها وما يؤمن أكثرهم بالله حيث
يقرون بأنه الخالق الرازق إلا وهم مشركون به بعبادة الأصنام ولذا كانوا يقولون في تلبيتهم لبيك
لا شريك لك إلا شريكا هو لك تملكه وما ملك يعنونها أفأمنوا أن تأتيهم غاشية نقمة تغشاهم
من عذاب الله أو تأتيهم الساعة بغتة فجأة وهم لا يشعرون بوقت إتيانها قبله قل لهم هذه
سبيلي وفسرها بقوله أدعو إلى دين الله على بصيرة حجة واضحة أنا ومن اتبعني آمن بي عطف على أنا
المبتدأ المخبر عنه بما قبله وسبحان الله تنزيها له عن الشركاء وما أنا من المشركين من جملة سبيله أيضا
وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا يوحى وفي قراءة بالنون وكسر الحاء إليهم لا ملائكة من أهل القرى
الأمصار لأنهم أعلم وأحلم بخلاف أهل البوادي لجفائهم وجهلهم أفلم يسيروا أي أهل مكة في الأرض
فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم أي آخر أمرهم من إهلاكهم بتكذيبهم رسلهم ولدار الآخرة
أي الجنة خير للذين اتقوا الله أفلا تعقلون بالتاء والياء يا أهل مكة هذا فتؤمنون حتى
غاية لما دل عليه وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا يوحى وفي قراءة بالنون وكسر الحاء إليهم لا ملائكة
من أهل القرى الأمصار لأنهم أعلم وأحلم بخلاف أهل البوادي لجفائهم وجهلهم أفلم يسيروا أي أهل

ملك في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم اي آخر امرهم من اهلاكهم بتكذيبهم رسلهم
ولدار الآخرة اي الجنة خير للذين اتقوا الله افلا يعقلون بالياء والتاء يا اهل مكة هذا
فيؤمنون حتى غاية لما دل عليه وما ارسلنا من قبلك الا رجالا اي فتراخى نصرهم حتى اذا استيأس
يئس الرسل وظنوا ايقن الرسل انهم قد كذبوا بالتشديد تكذيبا لا ايمان بعده والتخفيف
اي ظن الامم ان الرسل اخلفوا ما وعدوا به من النصر جاءهم نصرنا فنجي بنونين مشددا ومخففا
وبنون مشددا ماض من نشاء ولا يرد بأسنا عذابنا عن القوم المجرمين المشركين لقد كان في قصصهم
اي الرسل عبرة لاولي الالباب اصحاب العقول ما كان هذا القرآن حديثا يفترى يختلق ولكن
كان تصديق الذي بين يديه قبله من الكتب وتفصيل تبيين كل شيء يحتاج اليه في الدين وهدى
من الضلالة وهدية لضلالة ورحمة لقوم يؤمنون خصوا بالذكر لانتفاعهم به دون غيرهم
سورة الرعد مكية الا ولا يزال الذين كفروا الآية ويقول الذين كفروا لست مرسلا الآيتان او
مدنية الا ولو ان قرآنا الآيتين ثلاث واربعون او خمس او ست واربعون آية بسم الله الرحمن الرحيم
المر الله اعلم بمراده بذلك تلك هذه الآيات آيات الكتاب القرآن والاضافة بمعنى من والذي انزل
اليك من ربك اي القرآن مبتدأ خبره الحق لا شك فيه ولكن اكثر الناس اي اهل مكة لا يؤمنون بانه
من عنده تعالى الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها اي العمد جمع عماد وهو الاسطوانة
وهو صادق بان لا عمد اصلا ثم استوى على العرش استواء يليق به وسخر ذلل الشمس والقمر كل منهما
يجري في فلكه لاجل مسمى يوم القيامة يدبر الامر يقضي امر ملكه يفصل يبين الآيات دلالات
قدرته لعلكم يا اهل مكة بلقاء ربكم بالبعث توقنون وهو الذي مد بسط الارض وجعل خلق
فيها رواسي جبالا ثوابت وانهارا ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين من كل نوع يغشي يغطي
الليل بظلمته النهار ان في ذلك المذكور لآيات دلالات على وحدانية الله تعالى لقوم يتفكرون
في صنع الله وفي الارض قطع بقاع مختلفة متجاورات متلاصقات فمنها طيب وسبخ وقليل الريع
وكثيره وهو من دلائل قدرته تعالى وجنات بساتين من اعناب وزرع بالرفع عطفا على جنات والجر على
اعناب وكذا قوله ونخيل صنوان جمع صنو وهي النخلات يجمعها اصل واحد وتتشعب فروعها
وغير صنوان منفردة يسقى بالتاء اي الجنات وما فيها والياء اي المذكور بماء واحد ونفضل بالنون

والياء

والياء بعضها على بعض في الاكل بضم الكاف وسكونها فمن حلو وحامض وهو من دلائل قدرته تعالى ان في
ذلك المذكور لآيات لقوم يعقلون يتدبرون وان تعجب يا محمد من تكذيب الكفار لك فعجب حقيق
بالعجب قولهم منكرين للبعث أئذا كنا ترابا أئنا لفي خلق جديد لان القادر على انشاء الخلق
وما تقدم على غير مثال قادر على اعادتهم وفي الهمزتين في الموضعين التحقيق وتحقيق الاولى وتسهيل
الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين وتركها وفي قراءة بالاستفهام في الاول والخبر في الثاني
واخرى عكسه اولئك الذين كفروا بربهم واولئك الاغلال في اعناقهم واولئك اصحاب النار هم
فيها خالدون ونزل في استعجالهم العذاب استهزاء ويستعجلونك بالسيئة العذاب قبل الحسنة الرحمة
وقد خلت من قبلهم المثلات جمع المثلة بوزن السمرة اي عقوبات امثالهم من المكذبين افلا يعتبرون
بها وان ربك لذو مغفرة للناس على مع ظلمهم والا لم يترك على ظهرها دابة وان ربك لشديد
العقاب لمن عصاه ويقول الذين كفروا لولا هلا انزل عليه على محمد آية من ربه كالعصا واليد
والناقة قال تعالى انما انت منذر مخوف الكافرين وليس عليك اتيان الآيات ولكل قوم هاد
نبي يدعوهم الى ربهم بما يعطيه من الآيات لا بما يقترحونه الله يعلم ما تحمل كل انثى من ذكر وانثى
وواحد ومتعدد وغير ذلك وما تغيض تنقص الارحام من مدة الحمل وما تزداد منه وكل شيء
عنده بمقدار بقدر وحد لا يتجاوزه عالم الغيب والشهادة ما غاب وما شوهد
الكبير العظيم المتعال على خلقه بالقهر بالياء ودونها سواء منكم في علمه تعالى من اسر
القول ومن جهر به ومن هو مستخف مستتر بالليل بظلامه وسارب ظاهر بذهابه في سربه
اي طريقه بالنهار له للانسان معقبات ملائكة تعتقبه من بين يديه قدامه ومن خلفه
ورائه يحفظونه من امر الله اي بامره من الجن وغيرهم ان الله لا يغير ما بقوم لا يسلبهم نعمته
حتى يغيروا ما بانفسهم من الحالة الجميلة بالمعصية واذا اراد الله بقوم سوءا عذابا
فلا مرد له من المعقبات ولا غيرها وما لهم لمن اراد الله بهم سوءا من دونه اي غير الله من زائدة وال
يمنعه عنهم هو الذي يريكم البرق خوفا للمسافر من الصواعق وطمعا للمقيم في المطر وينشئ
يخلق السحاب الثقال بالمطر ويسبح الرعد هو ملك موكل بالسحاب يسوقه متلبسا بحمده اي يقول
سبحان الله وبحمده ويسبح الملائكة من خيفته اي الله ويرسل الصواعق وهي نار تخرج من السحاب

فيصيب بها من يشاء فتحرقه نزلت في رجل بعث اليه النبي صلعم من يدعوه فقال من رسول الله وما الله
امن ذهب هو ام من فضة ام نحاس فنزلت به صاعقة فذهب بقحف رأسه وهم اي الكفار يجادلون
يخاصمون النبي صلعم في الله وهو شديد المحال • القوة او الاخذ له تعالى دعوة الحق اي كلمته وهي لا
اله الا الله والذين يدعون بالتاء والياء يعبدون من دونه اي غيره وهم الاصنام لا يستجيبون لهم
بشيء مما يطلبونه الا استجابة كباسط اي كاستجابة باسط كفيه الى الماء على شفير البئر يدعوه
ليبلغ فاه بارتفاعه من البئر اليه وما هو ببالغه اي فاه ابدا فكذلك ما هم بمستجيبين لهم وما دعاء الكافرين
عبادتهم الاصنام او حقيقة الدعاء الا في ضلال ضياع ولله يسجد من في السموات والارض
طوعا كالمؤمنين وكرها كالمنافقين ومن اكره بالسيف ويسجد ظلالهم بالغدو البكر والاصال
العشايا قل لهم افاتخذتم من دونه اي غيره اولياء اصناما تعبدونها لا يملكون لانفسهم
نفعا ولا ضرا وتركتم مالكها استفهام توبيخ قل هل يستوي الاعمى والبصير الكافر والمؤمن
ام هل تستوي الظلمات الكفر والنور الايمان لا ام جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه
الخلق اي خلق الشركاء بخلق الله عليهم فاعتقدوا استحقاق عبادتهم بخلقهم استفهام انكاري
اي ليس الامر كذلك ولا يستحق العبادة الا الخالق قل الله خالق كل شيء لا شريك له فيه فلا شريك له
في العبادة وهو الواحد القهار • لعباده ثم ضرب مثلا للحق والباطل فقال انزل تعالى من السماء
ماء مطرا فسالت اودية بقدرها بمقدار ملئها فاحتمل السيل زبدا رابيا عاليا عليه هو ما
على وجهه من قذر ونحوه ومما توقدون بالتاء والياء عليه في النار من جواهر الارض كالذهب والفضة
والنحاس ابتغاء طلب حلية زينة او متاع ينتفع به كالاواني اذا اذيبت زبد مثله اي
مثل زبد السيل وهو خبثه الذي ينفيه الكير كذلك المذكور يضرب الله الحق والباطل اي
مثلهما فاما الزبد من السيل وما اوقد عليه من الجواهر فيذهب جفاء باطلا مرميا به
واما ما ينفع الناس من الماء والجواهر فيمكث يبقى في الارض زمانا كذلك الباطل يضمحل
وينمحق وان علا على الحق في بعض الاوقات والحق ثابت باق كذلك المذكور يضرب يبين الله
الامثال للذين استجابوا لربهم اجابوه بالطاعة الحسنى الجنة والذين لم يستجيبوا له وهم
الكفار لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به من العذاب اولئك لهم سوء الحساب

قل يا محمد لقومك من رب السموات والارض قل الله ان لم يقولوه اذ لا جواب غيره

صح

وهو المؤاخذة بكل ما عملوه لا يغفر منه شيء ومأواهم جهنم وبئس المهاد • الفراش هي ونزل في
حمزة وابي جهل افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق فآمن به كمن هو اعمى لا يعلمه
ولا يؤمن به انما يتذكر يتعظ اولوا الالباب • اصحاب العقول الذين يوفون بعهد الله
المأخوذ عليهم في عالم الذر او كل عهد ولا ينقضون الميثاق بترك الايمان او الفرائض والذين
يصلون ما امر الله به ان يوصل من الايمان والرحم وغير ذلك ويخشون ربهم اي وعيده
ويخافون سوء الحساب • تقدم مثله والذين صبروا على الطاعة والبلاء وعن المعصية ابتغاء
طلب وجه ربهم لا غيره من اعراض الدنيا واقاموا الصلاة وانفقوا في الطاعة مما
رزقناهم سرا وعلانية ويدرؤن يدفعون بالحسنة السيئة كالجهل بالحلم والاذى
بالصبر اولئك لهم عقبى الدار • اي العاقبة المحمودة في الآخرة هي جنات عدن اقامة يدخلونها
هم ومن صلح آمن من آبائهم وازواجهم وذرياتهم وان لم يعملوا بعملهم يكونون في
درجاتهم تكرمة لهم والملائكة يدخلون عليهم من كل باب من ابواب الجنة او القصور اول
دخولهم للتهنئة يقولون سلام عليكم هذا الثواب بما صبرتم بصبركم في الدنيا فنعم عقبى
الدار • عقباكم والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله
به ان يوصل ويفسدون في الارض بالكفر والمعاصي اولئك لهم اللعنة البعد من رحمة الله
ولهم سوء الدار • اي العاقبة السيئة في الدار الآخرة وهي جهنم الله يبسط الرزق يوسعه
لمن يشاء ويقدر يضيقه لمن يشاء وفرحوا اي اهل مكة فرح بطر بالحيوة الدنيا اي بما
نالوه فيها وما الحيوة الدنيا في جنب حياة الآخرة الا متاع • شيء قليل يتمتع به ويذهب
ويقول الذين كفروا من اهل مكة لولا هلا انزل عليه على محمد آية من ربه كالعصا واليد
والناقة قل لهم ان الله يضل من يشاء اضلاله فلا تغني الآيات عنه شيئا ويهدي يرشد
اليه الى دينه من اناب • رجع اليه ويبدل منه الذين آمنوا وتطمئن تسكن قلوبهم بذكر الله
اي وعده الا بذكر الله تطمئن القلوب • اي قلوب المؤمنين الذين آمنوا وعملوا الصالحات
مبتدأ خبره طوبى مصدر من الطيب او شجرة في الجنة يسير الراكب في ظلها مائة عام ما يقطعها
لهم وحسن مآب • مرجع كذلك كما ارسلنا الانبياء قبلك ارسلناك في امة قد خلت من قبلها

لتتلو تقرأ عليهم الذي اوحينا اليك اي القرآن وهم يكفرون بالرحمن حيث قالوا لما امروا
بالسجود له وما الرحمن قل لهم يا محمد هو ربي عليه توكلت واليه متاب. ونزل لما قالوا له
ان كنت نبيا فسير عنا جبال مكة واجعل لنا فيها انهارا وعيونا لنغرس ونزرع وابعث لنا اباءنا
الموتى يكلمونا انك نبي ولو ان قرآنا سيرت به الجبال نقلت عن اماكنها او قطعت شققت
به الارض او كلم به الموتى بان يحيوا لما امنوا بل لله الامر جميعا لا لغيره فلا يؤمن الا من
شاء ايمانه دون غيره وان اوتوا ما اقترحوا ونزل لما اراد الصحابة اظهار ما اقترحوا طمعا
في ايمانهم افلم ييأس يعلم الذين امنوا ان مخففة اي انه لو يشاء الله لهدى الناس جميعا
الى الايمان من غير اية ولا يزال الذين كفروا من اهل مكة تصيبهم بما صنعوا بصنعهم اي كفرهم
قارعة داهية تقرعهم بصنوف البلاء من القتل والاسر والحرب والجدب او تحل يا محمد بجيشك
قريبا من دارهم مكة حتى ياتي وعد الله بالنصر عليهم ان الله لا يخلف الميعاد. وقد حل
بالحديبية حتى اتى فتح مكة ولقد استهزئ برسل من قبلك كما استهزئ بك وهذا تسلية للنبي
فامليت امهلت للذين كفروا ثم اخذتهم بالعقوبة فكيف كان عقاب اي هو واقع موقعه
فكذلك افعل بمن استهزأ بك افمن هو قائم رقيب على كل نفس بما كسبت عملت من خير وشر وهو الله
كمن ليس كذلك من الاصنام لا دل على هذا وجعلوا لله شركاء قل سموهم له من هم ام بل تنبئونه
تخبرون الله بما اي بشريك لا يعلم في الارض استفهام انكار اي لا شريك له اذ لو كان لعلمه تعالى عن
ذلك ام بل يسمونهم شركاء بظاهر من القول بظن باطل لا حقيقة له في الباطن بل زين للذين كفروا
مكرهم كفرهم وصدوا عن السبيل طريق الهدى ومن يضلل الله فما له من هاد لهم عذاب في
الحيوة الدنيا بالقتل والاسر ولعذاب الاخرة اشق اشد منه وما لهم من الله اي
عذابه من واق. مانع مثل صفة الجنة التي وعد المتقون مبتدأ خبره محذوف اي فيما نقص
عليكم تجري من تحتها الانهار اكلها ما يؤكل فيها دائم لا يفنى وظلها دائم لا تنسخه شمس لعدمها
فيها تلك اي الجنة عقبى عاقبة الذين اتقوا الشرك وعقبى الكافرين النار والذين اتيناهم
الكتاب كعبد الله بن سلام وغيره من مؤمني اليهود يفرحون بما انزل اليك لموافقته ما عندهم
ومن الاحزاب الذين تحزبوا عليك بالمعاداة من المشركين واليهود من ينكر بعضه كذكر الرحمن وما عدا

القصاص

القصاص قل انما امرت فيما انزل الي ان اي بان اعبد الله ولا اشرك به اليه ادعو واليه مآب
مرجعي وكذلك الانزال انزلناه اي القرآن حكما عربيا بلغة العرب تحكم به بين الناس ولئن
اتبعت اهواءهم اي الكفار فيما يدعونك اليه من ملتهم فرضا بعد ما جاءك من العلم بالتوحيد
ما لك من الله من زائدة ولي ناصر ولا واق مانع من عذابه ونزل لما عيروه بكثرة النساء ولقد
ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية اولادا وانت مثلهم وما كان لرسول
منهم ان ياتي باية الا باذن الله لانهم عبيد مربوبون لكل اجل مدة كتاب مكتوب فيه
تحديده يمحو الله منه ما يشاء ويثبت بالتخفيف والتشديد فيه ما يشاء من الاحكام وغيرها وعنده
ام الكتاب اصله الذي لا يتغير منه شيء وهو ما كتبه في الازل واما فيه ادغام نون ان الشرطية
في ما المزيدة نرينك بعض الذي نعدهم به من العذاب في حياتك وجواب الشرط محذوف اي
فذاك او نتوفينك قبل تعذيبهم فانما عليك البلاغ لا عليك الا التبليغ وعلينا الحساب
اذا صاروا الينا فنجازيهم اولم يروا اي اهل مكة انا نأتي الارض نقصدها ننقصها
من اطرافها بالفتح على النبي والله يحكم في خلقه بما يشاء لا معقب راد لحكمه وهو سريع الحساب
وقد مكر الذين من قبلهم من الامم بانبيائهم كما مكروا بك فلله المكر جميعا وليس مكرهم كمكره
لانه تعالى يعلم ما تكسب كل نفس فيعد لها جزاءه وهذا هو المكر كله لانه ياتيهم به من حيث
لا يشعرون وسيعلم الكفار المراد به الجنس وفي قراءة الكافر لمن عقبى الدار اي العاقبة
المحمودة في الدار الاخرة الهم ام للنبي واصحابه ويقول الذين كفروا لك لست مرسلا قل لهم كفى
بالله شهيدا بيني وبينكم على صدقي ومن عنده علم الكتاب من مؤمني اليهود والنصارى
سورة ابراهيم مكية الا الم تر الى الذين بدلوا الايتين احدى واثنتان او اربع وخمس وخمسون
بسم الله الرحمن الرحيم الر الله اعلم بمراده بذلك هذا القرآن كتاب انزلناه اليك يا محمد
لتخرج الناس من الظلمات الكفر الى النور الايمان باذن بامر ربهم ويبدل من الى النور الى صراط طريق
العزيز الغالب الحميد المحمود الله بالجر بدل او عطف بيان وما بعده صفة والرفع مبتدأ خبره
الذي له ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا وويل للكافرين من عذاب شديد الذين
يستحبون يختارون الحيوة الدنيا على الاخرة ويصدون عن سبيل الله دين الاسلام

ويبغونها اي السبيل عوجا معوجة اولئك في ضلال بعيد عن الحق وما ارسلنا من رسول الا
بلسان بلغة قومه ليبين لهم ليفهمهم ما اتي به فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وهو
العزيز في ملكه الحكيم في صنعه ولقد ارسلنا موسى باياتنا التسع وقلنا له ان اخرج قومك
بني اسرائيل من الظلمات الكفر الى النور الايمان وذكرهم بايام الله بنعمه ان في ذلك التذكير
لايات لكل صبار على الطاعة شكور للنعم واذكر اذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله
عليكم اذ انجاكم من ال فرعون يسومونكم سوء العذاب ويذبحون ابناءكم المولودين
ويستحيون يستبقون نساءكم لقول بعض الكهنة ان مولودا يولد في بني اسرائيل يكون سبب
ذهاب ملك فرعون وفي ذلكم الانجاء او العذاب بلاء انعام او ابتلاء من ربكم عظيم واذ تاذن
اعلم ربكم لئن شكرتم نعمتي بالتوحيد والطاعة لازيدنكم ولئن كفرتم جحدتم النعمة بالكفر
والمعصية لاعذبنكم دل عليها ان عذابي لشديد وقال موسى لقومه ان تكفروا انتم ومن
في الارض جميعا فان الله لغني عن خلقه حميد محمود في صنعه بهم الم ياتكم استفهام
تقرير نبأ خبر الذين من قبلكم قوم نوح وعاد قوم هود وثمود قوم صالح والذين من بعدهم
لا يعلمهم الا الله لكثرتهم جاءتهم رسلهم بالبينات بالحجج الواضحة على صدقهم فردوا اي الامم
ايديهم في افواههم اي اليها ليعضوا عليها من شدة الغيظ وقالوا انا كفرنا بما ارسلتم به على
زعمكم وانا لفي شك مما تدعوننا اليه مريب موقع للريبة قالت رسلهم افي الله شك
استفهام انكار اي لا شك في توحيده للدلائل الظاهرة عليه فاطر خالق السموات والارض
يدعوكم الى طاعته ليغفر لكم من ذنوبكم من زائدة فان الاسلام يغفر به ما قبله او تبعيضية
لاخراج حقوق العباد ويؤخركم بلا عذاب الى اجل مسمى اجل الموت قالوا ان ما انتم الا
بشر مثلنا تريدون ان تصدونا عما كان يعبد اباؤنا من الاصنام فاتونا بسلطان مبين
حجة ظاهرة على صدقكم قالت لهم رسلهم ان ما نحن الا بشر مثلكم كما قلتم ولكن الله يمن على
من يشاء من عباده بالنبوة وما كان ينبغي لنا ان ناتيكم بسلطان الا باذن الله بامره لانا عبيد
مربوبون وعلى الله فليتوكل المؤمنون يثقوا به وما لنا ان لا نتوكل على الله اي لا مانع لنا
من ذلك وقد هدانا سبلنا ولنصبرن على ما اذيتمونا على اذاكم وعلى الله فليتوكل المتوكلون

وقال

وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم من ارضنا او لتعودن لتصيرن في ملتنا ديننا فاوحى اليهم ربهم
لنهلكن الظالمين الكافرين ولنسكننكم الارض ارضهم من بعدهم بعد هلاكهم ذلك النصر
وايراث الارض لمن خاف مقامي اي مقامه بين يدي وخاف وعيد بالعذاب واستفتحوا
استنصر الرسل بالله على قومهم وخاب خسر كل جبار متكبر عن طاعة الله عنيد معاند للحق من
ورائه اي امامه جهنم يدخلها ويسقى فيها من ماء صديد هو ما يسيل من جوف اهل النار
مختلطا بالقيح والدم يتجرعه يبتلعه بمرة لمرارته ولا يكاد يسيغه يزدرده لقبحه
وكراهته وياتيه الموت اي اسبابه المقتضية له من انواع العذاب من كل مكان وما هو بميت
ومن ورائه بعد ذلك العذاب عذاب غليظ قوي متصل مثل صفة الذين كفروا بربهم
ويبدل منه اعمالهم الصالحة كصلة وصدقة في عدم الانتفاع بها كرماد اشتدت به
الريح في يوم عاصف شديد هبوب الريح فجعلته هباء منثورا لا يقدر عليه والمجرور خبر
المبتدا لا يقدرون اي الكفار مما كسبوا عملوا في الدنيا على شيء اي لا يجدون له ثوابا لعدم
شرطه ذلك هو الضلال الهلاك البعيد الم تر تنظر يا مخاطب استفهام تقرير ان الله خلق
السموات والارض بالحق متعلق بخلق ان يشا يذهبكم ايها الناس ويات بخلق جديد بدلكم
وما ذلك على الله بعزيز شديد وبرزوا اي الخلائق والتعبير فيه وفيما بعده بالماضي لتحقق
وقوعه لله جميعا فقال الضعفاء الاتباع للذين استكبروا المتبوعين انا كنا لكم تبعا
جمع تابع فهل انتم مغنون دافعون عنا من عذاب الله من شيء من الاولى للتبيين والثانية
للتبعيض قالوا اي المتبوعون لو هدانا الله لهديناكم لدعوناكم الى الهدى سواء علينا
اجزعنا ام صبرنا ما لنا من زائدة محيص ملجا وقال الشيطان ابليس لما قضي الامر وادخل اهل
الجنة الجنة واهل النار النار واجتمعوا عليه ان الله وعدكم وعد الحق بالبعث والجزاء فصدقكم
ووعدتكم انه غير كائن فاخلفتكم وما كان لي عليكم من زائدة سلطان قوة وقدرة اقهركم
على متابعتي الا لكن ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم على اجابتي ما
انا بمصرخكم بمغيثكم وما انتم بمصرخي بفتح الياء وكسرها اني كفرت بما اشركتمون باشراككم اياي مع الله
من قبل في الدنيا قال تعالى ان الظالمين لهم عذاب اليم مؤلم وادخل الذين امنوا وعملوا

الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين حال مقدرة فيها باذن ربهم تحيتهم فيها
من الله وفيما بينهم سلام. الم تر تنظر كيف ضرب الله مثلا ويبدل كلمة طيبة اي لا اله
الا الله كشجرة طيبة هي النخلة اصلها ثابت في الارض وفرعها غصنها في السماء تؤتي
تعطي اكلها ثمرها كل حين باذن ربها بارادته كذلك كلمة الايمان ثابتة في قلب المؤمن
وعمله يصعد الى السماء ويناله بركته وثوابه كل وقت ويضرب يبين الله الامثال
للناس لعلهم يتذكرون. يتعظون فيؤمنون ومثل كلمة خبيثة هي كلمة الكفر كشجرة
خبيثة هي الحنظل اجتثت استؤصلت من فوق الارض ما لها من قرار مستقر وثبات كذلك
كلمة الكفر لا ثبات لها ولا فرع ولا بركة يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت هو كلمة التوحيد
في الحيوة الدنيا وفي الآخرة اي في القبر لما يسألهم الملكان عن ربهم ودينهم ونبيهم
فيجيبون بالصواب كما في حديث الشيخين ويضل الله الظالمين الكفار فلا يهتدون
للجواب بالصواب بل يقولون ما ندري كما في الحديث ويفعل الله ما يشاء. الم تر تنظر الى
الذين بدلوا نعمة الله اي شكرها كفرا هم كفار قريش واحلوا انزلوا قومهم باضلالهم اياهم
دار البوار. الهلاك جهنم عطف بيان يصلونها يدخلونها وبئس القرار. المقر هي وجعلوا لله
اندادا شركاء ليضلوا بفتح الياء وضمها عن سبيله دين الاسلام قل لهم تمتعوا بدنياكم قليلا
فان مصيركم مرجعكم الى النار. قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلاة وينفقوا مما رزقناهم
سرا وعلانية من قبل ان يأتي يوم لا بيع فداء فيه ولا خلال مخالة اي صداقة تنفع هو يوم
القيمة الله الذي خلق السموات والارض وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا
لكم وسخر لكم الفلك السفن لتجري في البحر بالركوب والحمل بامره باذنه وسخر لكم الانهار وسخر
لكم الشمس والقمر دائبين جاريين في فلكهما لا يفتران وسخر لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار
لتبتغوا فيه من فضله وآتاكم من كل ما سألتموه على حسب مصالحكم وان تعدوا نعمة الله
بمعنى انعامه لا تحصوها لا تطيقوا عدها ان الانسان الكافر لظلوم كفار. كثير الظلم لنفسه
بالمعصية والكفر لنعمة ربه واذكر اذ قال ابرهيم رب اجعل هذا البلد مكة آمنا ذا امن وقد
اجاب الله دعاءه فجعله حرما لا يسفك فيه دم انسان ولا يظلم فيه احد ولا يصاد صيده ولا

يختلى

خلاه واجنبني بعدني وبني عن ان نعبد الاصنام رب انهن اي الاصنام اضللن
كثيرا من الناس بعبادتهم لها فمن تبعني على التوحيد فانه مني من اهل ديني ومن عصاني فانك
غفور رحيم. هذا قبل علمه انه تعالى لا يغفر الشرك ربنا اني اسكنت من ذريتي اي بعضها
وهو اسمعيل مع امه هاجر بواد غير ذي زرع هو مكة عند بيتك المحرم الذي كان قبل
الطوفان ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة قلوبا من الناس تهوي تميل وتحن اليهم قال
ابن عباس لو قال افئدة الناس لحنت اليه فارس والروم والناس كلهم وارزقهم من الثمرات لعلهم
يشكرون. وقد فعل بنقل الطائف اليه ربنا انك تعلم ما نخفي نسر وما نعلن وما يخفى
على الله من زائدة شيء في الارض ولا في السماء يحتمل ان يكون من كلامه تعالى او كلام ابرهيم
الحمد لله الذي وهب لي اعطاني على مع الكبر اسمعيل ولد وله تسع وتسعون سنة واسحق
ولد وله مائة واثنتا عشرة سنة ان ربي لسميع الدعاء. رب اجعلني مقيم الصلاة واجعل
من ذريتي من يقيمها واتى بمن لاعلام الله تعالى له ان منهم كفارا ربنا وتقبل دعاء. المذكور ربنا
اغفر لي ولوالدي هذا قبل ان يتبين له عداوتهما لله وقيل اسلمت امه وقرئ والدي
مفردا وولدي وللمؤمنين يوم يقوم يثبت الحساب. قال تعالى ولا تحسبن الله غافلا
عما يعمل الظالمون. الكافرون من اهل مكة انما يؤخرهم بلا عذاب ليوم تشخص فيه الابصار
لهول ما ترى يقال شخص بصر فلان اي فتحه فلم يغمضه مهطعين مسرعين حال مقنعي رافعي
رؤسهم الى السماء لا يرتد اليهم طرفهم بصرهم وافئدتهم قلوبهم هواء خالية من العقل
لفزعهم وانذر خوف يا محمد الناس الكفار يوم يأتيهم العذاب هو يوم القيمة فيقول
الذين ظلموا كفروا ربنا اخرنا بان تردنا الى الدنيا الى اجل قريب نجب دعوتك بالتوحيد
ونتبع الرسل فيقال لهم توبيخا اولم تكونوا اقسمتم حلفتم من قبل في الدنيا ما لكم من زائدة
زوال عنها الى الآخرة وسكنتم فيها في مساكن الذين ظلموا انفسهم بالكفر من الامم السابقة
وتبين لكم كيف فعلنا بهم من العقوبة فلم تنزجروا وضربنا بينا لكم الامثال في القرآن فلم
تعتبروا وقد مكروا بالنبي مكرهم حيث ارادوا قتله او تقييده او اخراجه وعند الله مكرهم
اي علمه او جزاؤه وان كان مكرهم وان عظيم لتزول منه الجبال المعنى لا يعبأ به ولا يضر الا انفسهم

فالمراد بالجبال هنا حقيقتها وقيل شرايع الاسلام المشبهة بها في القرار والثبات وفي قراءة
بفتح لام لتزول ورفع الفعل فان مخففة فالمراد تعظيم مكرهم وقيل المراد بالمكر كفرهم ويناسبه
على الثانية تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا وعلى الاول ما قرئ وما كان
فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله بالنصر ان الله عزيز غالب لا يعجزه شيء ذو انتقام ممن
عصاه اذكر يوم تبدل الارض غير الارض والسموات هو يوم القيمة فيحشر الناس على ارض بيضاء
نقية كما في حديث الصحيحين وروى مسلم حديث سئل اين الناس يومئذ فقال على الصراط وبرزوا
من قبورهم لله الواحد القهار ۝ وترى يا محمد تبصر المجرمين الكافرين يومئذ مقرنين مشدودين
مع شياطينهم في الاصفاد ۝ القيود او الاغلال سرابيلهم قمصهم من قطران لانه ابلغ لاشتعال النار
وتغشى تعلو وجوههم النار ليجزي متعلق ببرزوا الله كل نفس ما كسبت من خير وشر ان الله سريع
الحساب ۝ يحاسب جميع الخلق في قدر نصف نهار من ايام الدنيا لحديث بذلك هذا القرآن بلاغ
للناس اي انزل لتبليغهم ولينذروا به وليعلموا بما فيه من الحجج انما هو اي الله اله واحد وليذكر
بادغام التاء في الاصل في الذال يتعظ اولوا الالباب اصحاب العقول سورة الحجر مكية تسع
وتسعون آية بسم الله الرحمن الرحيم الر الله اعلم بمراده بذلك تلك هذه الآيات

ع الحجر

آيات الكتاب القرآن والاضافة بمعنى من وقرآن مبين ۝ مظهر للحق من الباطل عطف بزيادة صفة
ربما بالتشديد والتخفيف يود يتمنى الذين كفروا يوم القيمة اذا عاينوا حالهم وحال المسلمين
لو كانوا مسلمين ۝ ورب للتكثير فانه يكثر منهم تمني ذلك وقيل للتقليل فان الاهوال تدهشهم فلا
يفيقون حتى يتمنوا ذلك الا في احيان قليلة ذرهم اترك الكفار يا محمد ياكلوا ويتمتعوا بدنياهم ويلههم
يشغلهم الامل بطول العمر وغيره عن الايمان فسوف يعلمون ۝ عاقبة امرهم وهذا قبل الامر
بالقتال وما اهلكنا من زائدة امة اجلها وما يستأخرون ۝ يتأخرون عنه وقالوا اي كفار
مكة للنبي يا ايها الذي نزل عليه الذكر القرآن في زعمه انك لمجنون ۝ لوما هلا تأتينا بالملائكة
ان كنت من الصادقين ۝ في قولك انك نبي وان هذا القرآن من عند الله قال تعالى ما تنزل فيه
حذف احدى التائين الملائكة الا بالحق بالعذاب وما كانوا اذا اي حين نزول الملائكة بالعذاب
منظرين ۝ مؤخرين انا نحن تأكيد لاسم ان او فصل نزلنا الذكر القرآن وانا له لحافظون ۝

قرية اريد اهلها الا ولها كتاب
اجل معلوم لاهلاكها
ما تسبق من زائدة امة

من التبديل والتحريف والزيادة والنقص ولقد ارسلنا من قبلك رسلا في شيع فرق الاولين ۝ وما كان
يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزءون ۝ كاستهزاء قومك بك وهذا تسلية له ﷺ كذلك نسلكه
اي مثل ادخالنا التكذيب في قلوب اولئك ندخله في قلوب المجرمين ۝ اي كفار مكة لا يؤمنون به
بالنبي وقد خلت سنة الاولين ۝ اي سنة الله فيهم من تعذيبهم بتكذيبهم انبياءهم وهؤلاء مثلهم ولو
فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه في الباب يعرجون ۝ يصعدون لقالوا انما سكرت سدت
ابصارنا بل نحن قوم مسحورون ۝ يخيل الينا ذلك ولقد جعلنا في السماء بروجا اثني عشر
الحمل والثور والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدي
والدلو والحوت وهي منازل الكواكب السبعة السيارة المريخ وله الحمل والعقرب والزهرة ولها الثور
والميزان وعطارد وله الجوزاء والسنبلة والقمر وله السرطان والاسد وله الشمس والمشتري
وله القوس والحوت وزحل وله الجدي والدلو وزيناها بالكواكب للناظرين ۝ وحفظناها
بالشهب من كل شيطان رجيم ۝ مرجوم الا لكن من استرق السمع خطفه فاتبعه شهاب مبين ۝
كوكب يضيء يحرقه او يثقبه او يخبله والارض مددناها بسطناها والقينا فيها رواسي جبالا
ثوابت لئلا تتحرك باهلها وانبتنا فيها من كل شيء موزون ۝ معلوم بقدر وجعلنا لكم فيها معايش
بالياء من الثمار والحبوب وجعلنا لكم من لستم له برازقين ۝ من العبيد والدواب والانعام فانما يرزقهم
الله وان ما من زائدة شيء الا عندنا خزائنه مفاتيح خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم ۝
على حسب المصالح وارسلنا الرياح لواقح تلقح السحاب فيمتلئ ماء فانزلنا من السماء السحاب ماء
مطرا فاسقيناكموه وما انتم له بخازنين ۝ اي ليست خزائنه بايديكم وانا لنحن نحيي ونميت ونحن
الوارثون ۝ الباقون نرث جميع الخلق ولقد علمنا المستقدمين منكم اي من تقدم من الخلق من لدن آدم
ولقد علمنا المستأخرين ۝ المتأخرين الى يوم القيمة وان ربك هو يحشرهم انه حكيم في صنعه عليم ۝
بخلقه ولقد خلقنا الانسان آدم من صلصال طين يابس يسمع له صلصلة اي صوت اذا نقر من حمإ
طين اسود مسنون ۝ متغير والجان ابا الجن وهو ابليس خلقناه من قبل اي قبل خلق آدم من نار
السموم ۝ هي نار لا دخان لها تنفذ في المسام واذكر اذ قال ربك للملائكة اني خالق بشرا من صلصال
من حمإ مسنون ۝ فاذا سويته اتممته ونفخت اجريت فيه من روحي فصار حيا واضافة الروح اليه

تشريف لآدم فقعوا له ساجدين سجود تحية بالانحناء فسجد الملائكة كلهم أجمعون فيه تأكيدان
إلا إبليس هو أبو الجن كان بين الملائكة أبى امتنع من أن يكون مع الساجدين قال تعالى يا إبليس ما لك
ما منعك أن لا زائدة تكون مع الساجدين قال لم أكن لأسجد لا ينبغي لي أن أسجد لبشر خلقته من
صلصال من حمأ مسنون قال فاخرج منها أي من الجنة وقيل من السموات فإنك رجيم مطرود وإن عليك
اللعنة إلى يوم الدين الجزاء قال رب فأنظرني إلى يوم يبعثون أي الناس قال فإنك من المنظرين
إلى يوم الوقت المعلوم وقت النفخة الأولى قال رب بما أغويتني أي بإغوائك لي والباء للقسم وجوابه
لأزينن لهم في الأرض المعاصي ولأغوينهم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين أي المؤمنين
قال تعالى هذا صراط علي مستقيم وهو إن عبادي أي المؤمنين ليس لك عليهم سلطان قوة إلا لكن من
علي
اتبعك من الغاوين الكافرين وإن جهنم لموعدهم أجمعين أي من اتبعك معك لها سبعة أبواب طباق
لكل باب منها منهم جزء نصيب مقسوم إن المتقين في جنات بساتين وعيون تجري فيها ويقال
لهم ادخلوها بسلام أي سالمين من كل مخوف أو مع سلام أي سلموا وادخلوا آمنين من كل فزع ونزعنا
ما في صدورهم من غل حقد إخوانا حال منهم على سرر متقابلين حال أيضا أي لا ينظر بعضهم إلى قفا
بعض لدوران الأسرة بهم لا يمسهم فيها نصب تعب وما هم منها بمخرجين أبدا نبئ خبر يا محمد عبادي أني
أنا الغفور للمؤمنين الرحيم بهم وأن عذابي للعصاة هو العذاب الأليم المؤلم ونبئهم عن ضيف
إبراهيم وهم ملائكة اثنا عشر أو عشرة أو ثلاثة منهم جبريل إذ دخلوا عليه فقالوا سلاما
أي هذا اللفظ قال إبراهيم لما عرض عليهم الأكل فلم يأكلوا إنا منكم وجلون خائفون قالوا لا توجل
تخف إنا رسل ربك نبشرك بغلام عليم ذي علم كثير هو إسحاق كما ذكر في هود قال أبشرتموني
بالولد على أن مسني الكبر حال أي مع مسه إياي فبم فبأي شيء تبشرون استفهام تعجب
اي لانه
قالوا بشرناك بالحق بالصدق فلا تكن من القانطين الآيسين قال ومن يقنط بكسر النون وفتحها
من رحمة ربه إلا الضالون الكافرون قال فما خطبكم شأنكم أيها المرسلون قالوا إنا أرسلنا
إلى قوم مجرمين كافرين أي قوم لوط لإهلاكهم إلا آل لوط إنا لمنجوهم أجمعين لإيمانهم إلا امرأته
قدرنا إنها لمن الغابرين الباقين في العذاب لكفرها فلما جاء آل لوط أي لوطا المرسلون قال لهم
إنكم قوم منكرون لا أعرفكم قالوا بل جئناك بما كانوا أي قومك فيه يمترون يشكون وهو

العذاب

العذاب وأتيناك بالحق وإنا لصادقون في قولنا فأسر بأهلك بقطع من الليل واتبع أدبارهم
امش خلفهم ولا يلتفت منكم أحد لئلا يرى عظيم ما ينزل بهم وامضوا حيث تؤمرون وهو الشام
وقضينا أوحينا إليه ذلك الأمر وهو أن دابر هؤلاء مقطوع مصبحين حال أي يتم استئصالهم
لهم في الصباح وجاء أهل المدينة مدينة سدوم وهم قوم لوط لما أخبروا أن في بيت لوط مردا
حسانا وهم الملائكة يستبشرون حال طمعا في فعل الفاحشة بهم قال لوط إن هؤلاء ضيفي
فلا تفضحون واتقوا الله ولا تخزون بقصدكم إياهم بفعل الفاحشة قالوا أولم ننهك
عن العالمين عن إضافتهم قال هؤلاء بناتي إن كنتم فاعلين ما تريدون من قضاء الشهوة
فتزوجوهن قال تعالى لعمرك خطاب للنبي عم أي وحياتك إنهم لفي سكرتهم يعمهون يترددون
فأخذتهم الصيحة صيحة جبريل مشرقين وقت شروق الشمس فجعلنا عاليها سافلها بأن
رفعها جبريل إلى السماء وأسقطها مقلوبة إلى الأرض وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل طين طبخ بالنار
إن في ذلك المذكور لآيات دلالات على وحدانية الله تعالى للمتوسمين للناظرين المعتبرين
وإنها أي قرى قوم لوط لبسبيل مقيم طريق قريش إلى الشام لم يندرس أفلا يعتبرون بهم إن في
ذلك لآية لعبرة للمؤمنين وإن مخففة أي إنه كان أصحاب الأيكة هي غيضة شجر بقرب مدين
وهم قوم شعيب لظالمين بتكذيبهم شعيبا فانتقمنا منهم بأن أهلكناهم بشدة الحر
وإنهما أي قرى قوم لوط والأيكة لبإمام طريق مبين واضح أفلا يعتبر بهم أهل مكة ولقد
كذب أصحاب الحجر واد بين المدينة والشام المرسلين بتكذيبهم صالحا لأنه تكذيب لباقي
الرسل لاشتراكهم في المجيء بالتوحيد وآتيناهم آياتنا في الناقة فكانوا عنها معرضين لا
يتفكرون فيها وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا آمنين فأخذتهم الصيحة مصبحين وقت الصباح
فما أغنى دفع عنهم العذاب ما كانوا يكسبون من بناء الحصون وجمع الأموال وما خلقنا
السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق وإن الساعة لآتية لا محالة فيجازي كل أحد بعمله
فاصفح يا محمد عن قومك الصفح الجميل أعرض عنهم إعراضا لا جزع فيه وهذا منسوخ بآية
السيف إن ربك هو الخلاق لكل شيء العليم بكل شيء ولقد آتيناك سبعا من المثاني قال عم هي
الفاتحة رواه الشيخان لأنها تثنى في كل ركعة والقرآن العظيم لا تمدن عينيك إلى ما متعنا

به أزواجاً أصنافاً منهم ولا تحزن عليهم إن لم يؤمنوا واخفض جناحك ألن جانبك للمؤمنين وقل
إني أنا النذير من عذاب الله أن ينزل عليكم المبين البين الإنذار كما أنزلنا العذاب على المقتسمين
اليهود والنصارى الذين جعلوا القرآن أي كتبهم المنزلة عضين أجزاء حيث آمنوا ببعض وكفروا
ببعض وقيل المراد بهم الذين اقتسموا طرق مكة يصدون الناس عن الإسلام وقال بعضهم سحر
وبعضهم كهانة وبعضهم شعر فوربك لنسألنهم أجمعين سؤال توبيخ عما كانوا يعملون
فاصدع يا محمد بما تؤمر أي اجهر به وامضه وأعرض عن المشركين هذا قبل الأمر بالجهاد إنا
كفيناك المستهزئين بك بأن أهلكنا كلاً منهم بآفة وهم الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل و
عدي بن قيس والأسود بن عبد المطلب والأسود بن عبد يغوث الذين يجعلون مع الله إلهاً
آخر صفة وقيل مبتدأ ولتضمنه معنى الشرط دخلت الفاء في خبره وهو فسوف يعلمون
عاقبة أمرهم ولقد للتحقيق نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون من الاستهزاء والتكذيب
فسبح ملتبساً بحمد ربك أي قل سبحان الله وبحمده وكن من الساجدين المصلين واعبد
ربك حتى يأتيك اليقين الموت

سورة النحل مكية إلا وإن عاقبتم إلى آخرها مائة وثمان وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

لما استبطأ المشركون العذاب نزل أتى أمر الله
أي الساعة وأتى بصيغة الماضي لتحقق وقوعه أي قرب فلا تستعجلوه تطلبوه قبل حينه فإنه
واقع لا محالة سبحانه تنزيهاً له وتعالى عما يشركون به غيره ينزل الملائكة بإرادته بالروح
بالوحي من أمره بإرادته على من يشاء من عباده وهم الأنبياء أن مفسرة أنذروا خوفوا الكافرين
بالعذاب وأعلموهم أنه لا إله إلا أنا فاتقون خافون خلق السموات والأرض بالحق أي محقاً
تعالى عما يشركون به من الأصنام خلق الإنسان من نطفة مني إلى أن صيره قوياً شديداً فإذا هو
خصيم شديد الخصومة مبين بينها في نفي البعث قائلاً من يحيي العظام وهي رميم والأنعام الإبل
والبقر والغنم ونصبه بفعل يفسره خلقها لكم في جملة الناس فيها دفء ما تستدفئون به من الأكسية
والأردية من أشعارها وأصوافها ومنافع من النسل والدر والركوب ومنها تأكلون قدم الظرف
للفاصلة ولكم فيها جمال زينة حين تريحون تردونها إلى مراحها بالعشي وحين تسرحون تخرجونها
إلى المرعى بالغداة وتحمل أثقالكم أحمالكم إلى بلد لم تكونوا بالغيه واصلين إليه على غير الإبل إلا

حزب

بشق الأنفس بجهدها إن ربكم لرؤوف رحيم بكم حيث خلقها لكم وخلق الخيل والبغال والحمير لتركبوها
وزينة مفعول له والتعليل بهما لتعريف النعم لا ينافي خلقها لغير ذلك كالأكل في الخيل الثابت بحديث
الصحيحين ويخلق ما لا تعلمون من الأشياء العجيبة الغريبة وعلى الله قصد السبيل أي بيان الطريق
المستقيم ومنها أي السبيل جائر حائد عن الاستقامة ولو شاء هدايتكم لهداكم إلى قصد السبيل
أجمعين فتهتدون إليه باختيار منكم هو الذي أنزل من السماء ماء لكم منه شراب تشربونه ومنه
شجر ينبت بسببه فيه تسيمون ترعون دوابكم ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل
والأعناب ومن كل الثمرات إن في ذلك المذكور لآية دالة على وحدانيته تعالى لقوم يتفكرون
في صنعه فيؤمنون وسخر لكم الليل والنهار والشمس بالنصب عطفاً على ما قبله والرفع مبتدأ
والقمر والنجوم بالوجهين مسخرات بالنصب حال والرفع خبر بأمره بإرادته إن في ذلك لآيات لقوم
يعقلون يتدبرون وسخر لكم ما ذرأ خلق لكم في الأرض من الحيوان والنبات وغير ذلك مختلفاً
ألوانه كأحمر وأخضر وأصفر وغيرها إن في ذلك لآية لقوم يذكرون يتعظون وهو الذي سخر
البحر ذلله لركوبه والغوص فيه لتأكلوا منه لحماً طرياً هو السمك وتستخرجوا منه حلية
تلبسونها هي اللؤلؤ والمرجان وترى تبصر الفلك السفن مواخر فيه تمخر الماء أي تشقه بجريها
في مقبلة ومدبرة بريح واحدة ولتبتغوا عطف على لتأكلوا تطلبوا من فضله تعالى بالتجارة ولعلكم
تشكرون الله على ذلك وألقى في الأرض رواسي جبالاً ثوابت لأن لا تميد تتحرك بكم وجعل فيها
أنهاراً كالنيل وسبلاً طرقاً لعلكم تهتدون إلى الطرق والقبلة بالليل أفمن يخلق وهو الله

وعلامات تستدلون بها على الطرق كالجبال بالنهار وبالنجم بمعنى النجوم هم يهتدون

كمن لا يخلق وهو الأصنام حيث تشركونها معه في العبادة لها أفلا تذكرون هذا فتؤمنون وإن
تعدوا نعمة الله لا تحصوها تضبطوها فضلاً أن تطيقوا شكرها إن الله لغفور رحيم حيث
ينعم عليكم مع تقصيركم وعصيانكم والله يعلم ما تسرون وما تعلنون والذين تدعون بالتاء
والياء تعبدون من دون الله وهم الأصنام لا يخلقون شيئاً وهم يخلقون يصورون من الحجارة
وغيرها أموات لا روح فيهم خبر ثان غير أحياء تأكيد وما يشعرون أي الأصنام أيان وقت يبعثون
أي الخلق فكيف يعبدونها إذ لا يكون إلهاً إلا الخالق الحي العالم بالغيب إلهكم المستحق للعبادة منكم
إله واحد لا نظير له في ذاته ولا صفاته وهو الله تعالى فالذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة

جاحدة للوحدانية وهم مستكبرون متكبرون عن الايمان بها لا جرم حقا ان الله يعلم ما يسرون
وما يعلنون فيجازيهم بذلك انه لا يحب المستكبرين بمعنى انه يعاقبهم ونزل في النضر بن الحرث
واذا قيل لهم ماذا استفهامية ذا موصولة انزل ربكم على محمد قالوا هو اساطير اكاذيب الاولين
اضلالا للناس ليحملوا في عاقبة الامر اوزارهم ذنوبهم كاملة لم يكفر منها شيء يوم القيمة
ومن بعض اوزار الذين يضلونهم بغير علم لانهم دعوهم الى الضلال فاتبعوهم فاشتركوا في
الاثم الا ساء بئس ما يزرون يحملونه حملهم هذا قد مكر الذين من قبلهم وهو نمرود بنى صرحا
طويلا ليصعد منه الى السماء ليقاتل اهلها فاتى الله قصد بنيانهم من القواعد الاساس
فارسل عليه الريح والزلزلة فهدمتها فخر عليهم السقف اي وهم تحته واتاهم العذاب
من فوقهم
من حيث لا يشعرون من جهة لا تخطر ببالهم وقيل هذا تمثيل لافساد ما ابرموه من المكر بالرسل
ثم يوم القيمة يخزيهم يذلهم ويقول لهم الله على لسان الملائكة توبيخا اين شركاءي بزعمكم
الذين كنتم تشاقون تخالفون المؤمنين فيهم في شانهم قال اي يقول الذين اوتوا العلم
من الانبياء والمؤمنين ان الخزي اليوم والسوء على الكافرين يقولونه شماتة بهم الذين تتوفيهم
بالتاء والياء الملائكة ظالمي انفسهم بالكفر فالقوا السلم انقادوا واستسلموا عند الموت
قائلين ما كنا نعمل من سوء شرك فيقول الملائكة بلى ان الله عليم بما كنتم تعملون فيجازيكم
به ويقال لهم فادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فلبئس مثوى ماوى المتكبرين وقيل
للذين اتقوا الشرك ماذا انزل ربكم قالوا خيرا للذين احسنوا بالايمان في هذه
الدنيا حسنة حياة طيبة ولدار الاخرة اي الجنة خير من الدنيا وما فيها قال تعالى فيها
ولنعم دار المتقين هي جنات عدن اقامة مبتدا خبره يدخلونها تجري من تحتها الانهار
لهم فيها ما يشاؤن كذلك الجزاء يجزي الله المتقين الذين نعت تتوفيهم الملائكة طيبين
طاهرين من الكفر يقولون لهم عند الموت سلام عليكم ويقال لهم في الاخرة ادخلوا الجنة
بما كنتم تعملون هل ما ينظرون ينتظر الكفار الا ان تاتيهم بالتاء والياء الملائكة لقبض
ارواحهم او ياتي امر ربك العذاب او القيمة المشتملة عليه كذلك كما فعل هؤلاء فعل الذين
من قبلهم من الامم كذبوا رسلهم فاهلكوا وما ظلمهم الله باهلاكهم بغير ذنب ولكن كانوا انفسهم

يظلمون بالكفر فاصابهم سيئات ما عملوا اي جزاؤها وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزءون اي
العذاب وقال الذين اشركوا من اهل مكة لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء نحن ولا اباؤنا
ولا حرمنا من دونه من شيء من البحائر والسوائب فاشراكنا وتحريمنا بمشيئته فهو راض به قال تعالى
كذلك فعل الذين من قبلهم اي كذبوا رسلهم فيما جاؤا به فهل ما على الرسل الا البلاغ المبين الا
بلاغ البين وليس عليهم هداية ولقد بعثنا في كل امة رسولا كما بعثناك في هؤلاء ان اي بان
اعبدوا الله وحدوه واجتنبوا الطاغوت الاوثان ان تعبدوها فمنهم من هدى الله فامن
ومنهم من حقت وجبت عليه الضلالة في علم الله فلم يؤمن فسيروا يا كفار مكة في الارض
فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين رسلهم بالهلاك ان تحرص يا محمد على هداهم وقد اضلهم
الله لا تقدر على ذلك فان الله لا يهدي بالبناء للمفعول وللفاعل من يضل من يريد اضلاله
وما لهم من ناصرين مانعين من عذاب الله واقسموا بالله جهد ايمانهم اي غاية اجتهادهم فيها
لا يبعث الله من يموت قال تعالى بلى يبعثهم وعدا عليه حقا مصدران مؤكدان منصوبان
بفعلهما المقدر اي وعد ذلك وحقه حقا ولكن اكثر الناس اي اهل مكة لا يعلمون ذلك ليبين
متعلق بيبعثهم المقدر لهم الذي يختلفون مع المؤمنين فيه من امر الدين بتعذيبهم واثابة المؤمنين
وليعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين في انكار البعث انما قولنا لشيء اذا اردناه اي
اردنا ايجاده وقولنا مبتدا خبره ان نقول له كن فيكون اي فهو يكون وفي قراءة بالنصب
عطفا على نقول والاية لتقرير القدرة على البعث والذين هاجروا في الله لاقامة دينه من بعد ما
ظلموا بالاذى من اهل مكة وهم النبي واصحابه لنبوئنهم ننزلنهم في الدنيا دارا حسنة هي المدينة
الجنة ولاجر الاخرة اي الجنة اكبر اعظم لو كانوا يعلمون اي الكفار او المتخلفون عن الهجرة ما
للمهاجرين من الكرامة لوافقوهم هم الذين صبروا على اذى المشركين والهجرة لاظهار الدين وعلى ربهم
يتوكلون فيرزقهم من حيث لا يحتسبون وما ارسلنا من قبلك الا رجالا يوحى اليهم لا ملائكة
فاسئلوا اهل الذكر العلماء بالتوراة والانجيل ان كنتم لا تعلمون ذلك فانهم يعلمونه وانتم
الى تصديقهم اقرب من تصديق المؤمنين لمحمد بالبينات متعلق بمحذوف اي ارسلناهم بالحجج الواضحة
والزبر الكتب وانزلنا اليك الذكر القرآن لتبين للناس ما نزل اليهم فيه من الحلال والحرام

ولعلهم يتفكرون. في ذلك فيعتبرون أفأمن الذين مكروا المكرات السيئات بالنبي في دار الندوة
من تقييده أو قتله أو إخراجه كما ذكر في الأنفال أن يخسف الله بهم الأرض كقارون أو يأتيهم
العذاب من حيث لا يشعرون. أي من جهة لا تخطر ببالهم وقد أهلكوا ببدر ولم يكونوا يقدرون ذلك
أو يأخذهم في تقلبهم في أسفارهم للتجارة فما هم بمعجزين. بفائتين العذاب أو يأخذهم على تخوف
تنقص شيئا فشيئا حتى يهلك الجميع حال من الفاعل أو المفعول فإن ربكم لرؤوف رحيم. حيث لم يعاجلهم
بالعقوبة أولم يروا إلى ما خلق الله من شيء له ظل كشجر وجبل يتفيؤا تتميل ظلاله عن اليمين
والشمائل جمع شمال أي عن جانبيها أول النهار وآخره سجدا لله حال أي خاضعين بما يراد منهم وهم
أي الظلال داخرون. صاغرون نزلوا منزلة العقلاء ولله يسجد ما في السموات وما في الأرض
من دابة أي نسمة تدب عليها أي تخضع له بما يراد منه وغلب في الإتيان بما لا يعقل لكثرته والملائكة
خصهم بالذكر تفضيلا وهم لا يستكبرون. يتكبرون عن عبادته يخافون أي الملائكة حال من ضمير
يستكبرون ربهم من فوقهم حال من هم أي عاليا عليهم بالقهر ويفعلون ما يؤمرون. به وقال
الله لا تتخذوا إلهين اثنين تأكيدا إنما هو إله واحد أتى به لإثبات الإلهية والوحدانية
فإياي فارهبون. خافون دون غيري وفيه التفات عن الغيبة وله ما في السموات والأرض ملكا
وخلقا وعبيدا وله الدين الطاعة واصبا دائما حال من الدين والعامل فيه معنى الظرف أفغير الله تتقون
وهو الإله الحق ولا إله غيره والاستفهام للإنكار أو التوبيخ وما بكم من نعمة فمن الله لا يأتي بها
غيره وما شرطية أو موصولة ثم إذا مسكم أصابكم الضر الفقر والمرض فإليه تجأرون ترفعون
أصواتكم بالاستغاثة والدعاء ولا تدعون غيره ثم إذا كشف الضر عنكم إذا فريق منكم بربهم
يشركون. ليكفروا بما آتيناهم من النعمة فتمتعوا باجتماعكم على عبادة الأصنام أمر تهديد فسوف
تعلمون. عاقبة ذلك ويجعلون أي المشركون لما لا يعلمون أنها تضر ولا تنفع وهي الأصنام نصيبا
مما رزقناهم من الحرث والأنعام بقولهم هذا لله وهذا لشركائنا تالله لتسألن سؤال توبيخ
وفيه التفات عن الغيبة عما كنتم تفترون. على الله من أنه أمركم بذلك ويجعلون لله البنات بقولهم
الملائكة بنات الله سبحانه تنزيها له عما زعموا ولهم ما يشتهون. أي البنون والجملة في محل رفع أو
نصب بيجعل المعنى يجعلون له البنات التي يكرهونها وهو منزه عن الولد ويجعلون لهم الأبناء

التي

التي يختارونها فيختصون بالأسنى كقوله فاستفتهم ألربك البنات ولهم البنون وإذا بشر أحدهم
بالأنثى تولد له ظل صار وجهه مسودا متغيرا تغير مغتم وهو كظيم. ممتلئ غما فكيف تنسب البنات
إليه تعالى يتوارى يختفي من القوم أي قومه من سوء ما بشر به خوفا من التعيير مترددا فيما
يفعل به أيمسكه يتركه بلا قتل على هون هوان وذل أم يدسه في التراب بأن يئده ألا ساء
بئس ما يحكمون. حكمهم هذا حيث نسبوا لخالقهم البنات اللاتي هن عندهم بهذا المحل للذين لا يؤمنون
بالآخرة أي الكفار مثل السوء أي الصفة السوأى بمعنى القبيحة وهي وأدهم البنات مع احتياجهم إليهن
للنكاح ولله المثل الأعلى الصفة العليا وهو أنه لا إله إلا الله وهو العزيز في ملكه الحكيم.
في خلقه ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم بالمعاصي ما ترك عليها أي الأرض من دابة نسمة تدب
عليها ولكن يؤخرهم إلى أجل مسمى فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون عنه ساعة ولا يستقدمون
عليه ويجعلون لله ما يكرهون. لأنفسهم من البنات والشريك في الرياسة وإهانة الرسل وتصف
تقول ألسنتهم مع ذلك الكذب وهو أن لهم الحسنى عند الله أي الجنة لقوله ولئن رجعت إلى ربي
إن لي عنده للحسنى قال تعالى لا جرم حقا أن لهم النار وأنهم مفرطون. متروكون فيها أو مقدمون
إليها وفي قراءة بكسر الراء أي متجاوزون الحد تالله لقد أرسلنا إلى أمم من قبلك رسلا فزين لهم
الشيطان أعمالهم السيئة فرأوها حسنة فكذبوا الرسل فهو وليهم متولي أمورهم اليوم أي في
الدنيا ولهم عذاب أليم. مؤلم في الآخرة وقيل المراد باليوم يوم القيمة على حكاية الحال الآتية أي لا
ولي لهم غيره وهو عاجز عن نصر نفسه فكيف ينصرهم وما أنزلنا عليك يا محمد الكتاب القرآن إلا لتبين
لهم للناس الذي اختلفوا فيه من أمر الدين وهدى عطف على لتبين ورحمة لقوم يؤمنون. به والله
أنزل من السماء ماء فأحيا به الأرض بالنبات بعد موتها يبسها إن في ذلك المذكور لآية دالة
على البعث لقوم يسمعون. سماع تدبر وإن لكم في الأنعام لعبرة اعتبارا نسقيكم بيان للعبرة مما في
بطونه أي الأنعام من للابتداء متعلقة بنسقيكم من بين فرث ثفل الكرش ودم لبنا خالصا
لا يشوبه شيء من الفرث والدم من طعم أو ريح أو لون وهو بينهما سائغا للشاربين. سهل المرور في
حلقهم لا يغص به ومن ثمرات النخيل والأعناب ثمر تتخذون منه سكرا خمرا يسكر سميت بالمصدر وهذا
قبل تحريمها ورزقا حسنا كالتمر والزبيب والخل والدبس إن في ذلك المذكور لآية دالة على

قدرته تعالى لقوم يعقلون يتدبرون وأوحى ربك إلى النحل وحي إلهام أن مفسرة أو مصدرية اتخذي
من الجبال بيوتا تأوين إليها ومن الشجر بيوتا ومما يعرشون أي الناس يبنون لك من الأماكن وإلا لم تأوي إليها
ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي ادخلي سبل ربك طرقه في طلب المرعى ذللا جمع ذلول حال من السبل
أي مسخرة لك فلا تعسر عليك وإن توعرت ولا تضلي عن العود منها وإن بعدت وقيل من الضمير في
اسلكي منقادة لما يراد منك يخرج من بطونها شراب هو العسل مختلف ألوانه فيه شفاء من للناس
الأوجاع قيل لبعضها كما دل عليه تنكير شفاء أو لكلها بضميمته إلى غيره أقول وبدونها بنيته
وقد أمر به عم من استطلق بطنه رواه الشيخان إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون في صنعه تعالى
والله خلقكم ولم تكونوا شيئا ثم يتوفاكم عند انقضاء آجالكم ومنكم من يرد إلى أرذل العمر
أي أخسه من الهرم والخرف لكي لا يعلم بعد علم شيئا قال عكرمة من قرأ القرآن لم يصر بهذه
الحالة إن الله عليم بتدبير خلقه قدير على ما يريده والله فضل بعضكم على بعض في الرزق فمنكم
غني وفقير ومالك ومملوك فما الذين فضلوا أي الموالي برادي رزقهم على ما ملكت أيمانهم
أي بجاعلي ما رزقناهم من الأموال وغيرها شركة بينهم وبين مماليكهم فهم أي المماليك والموالي
فيه سواء شركاء المعنى ليس لهم شركاء من مماليكهم في أموالهم فكيف يجعلون له شركاء والله جعل
لكم من أنفسكم أزواجا فخلق حواء من ضلع آدم وسائر النساء من نطف الرجال والنساء وجعل لكم من
أزواجكم بنين وحفدة أولاد الأولاد ورزقكم من الطيبات من أنواع الثمار والحبوب والحيوان
أفبالباطل الصنم يؤمنون وبنعمة الله هم يكفرون بإشراكهم ويعبدون من دون الله أي
غيره ما لا يملك لهم رزقا من السموات بالمطر والأرض بالنبات شيئا بدل من رزقا ولا يستطيعون
يقدرون على شيء وهو الأصنام فلا تضربوا لله الأمثال لا تجعلوا لله أشباها تشركونهم به
إن الله يعلم أن لا مثل له وأنتم لا تعلمون ذلك ضرب الله مثلا ويبدل منه عبدا
مملوكا صفة تميزه من الحر فإنه عبد الله لا يقدر على شيء لعدم ملكه ومن نكرة موصوفة
أي حرا رزقناه منا رزقا فهو ينفق منه سرا وجهرا أي يتصرف فيه كيف يشاء والأول
مثل الأصنام والثاني مثله تعالى هل يستوون أي العبيد العجزة والحر المتصرف لا الحمد لله وحده
بل أكثرهم أي أهل مكة لا يعلمون ما يصيرون إليه من العذاب فيشركون وضرب الله مثلا

ويبدل منه رجلين أحدهما أبكم ولد أخرس لا يقدر على شيء لأنه لا يفهم ولا يفهم وهو كل ثقيل
على مولاه ولي أمره أينما يوجهه يصرفه لا يأت منه بخير بنجح وهذا مثل الكافر هل يستوي هو
أي الأبكم المذكور ومن يأمر بالعدل أي ومن هو ناطق نافع للناس حيث يأمر به ويحث عليه وهو على
صراط طريق مستقيم وهو الثاني المؤمن لا وقيل هذا مثل لله والأبكم للأصنام والذي قبله في
الكافر والمؤمن ولله غيب السموات والأرض أي علم ما غاب فيهما وما أمر الساعة إلا كلمح البصر أو
هو أقرب منه لأنه بلفظ كن فيكون إن الله على كل شيء قدير والله أخرجكم من بطون أمهاتكم
لا تعلمون شيئا الجملة حال وجعل لكم السمع بمعنى الأسماع والأبصار والأفئدة القلوب لعلكم
تشكرون عليه ذلك فتؤمنون ألم يروا إلى الطير مسخرات مذللات للطيران في جو السماء أي الهواء بين
السماء والأرض ما يمسكهن عند قبض أجنحتهن وبسطها أن يقعن إلا الله بقدرته إن في ذلك
لآيات لقوم يؤمنون هي خلقها بحيث يمكنها الطيران وخلق الجو بحيث يمكن الطيران فيه وإمساكها
والله جعل لكم من بيوتكم سكنا موضعا تسكنون فيه وجعل لكم من جلود الأنعام بيوتا كالخيام
والقباب تستخفونها للحمل يوم ظعنكم سفركم ويوم إقامتكم ومن أصوافها أي الغنم وأوبارها
أي الإبل وأشعارها أي المعز أثاثا متاعا لبيوتكم كبسط وأكسية ومتاعا تتمتعون به إلى حين
يبلى فيه والله جعل لكم مما خلق من البيوت والشجر والغمام ظلالا جمع ظل تقيكم حر الشمس وجعل
لكم من الجبال أكنانا جمع كن وهو ما يستكن فيه كالغار والسرب وجعل لكم سرابيل قمصا تقيكم الحر
أي والبرد وسرابيل تقيكم بأسكم حربكم أي الطعن والضرب فيها كالدروع والجواشن كذلك كما خلق هذه
الأشياء يتم نعمته في الدنيا عليكم بخلق ما تحتاجون إليه لعلكم يا أهل مكة تسلمون توحدونه
فإن تولوا أعرضوا عن الإسلام فإنما عليك يا محمد البلاغ المبين الإبلاغ البين وهذا قبل الأمر
بالقتال يعرفون نعمة الله أي يقرون بأنها من عنده ثم ينكرونها بإشراكهم وأكثرهم الكافرون واذكر
يوم نبعث من كل أمة شهيدا هو نبيها يشهد عليها ولها وهو يوم القيامة ثم لا يؤذن للذين
كفروا في الاعتذار ولا هم يستعتبون لا يطلب منهم العتبى أي الرجوع إلى ما يرضي الله وإذا رأى
الذين ظلموا كفروا العذاب النار فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون يمهلون عنه إذا رأوه
وإذا رأى الذين أشركوا شركاءهم من الشياطين وغيرها قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا

من دونك فألقوا إليهم القول أي قالوا لهم إنكم لكاذبون في قولكم إنكم عبدتمونا كما
في آية أخرى ما كانوا إيانا يعبدون سيكفرون بعبادتهم وألقوا إلى الله يومئذ السلم أي استسلموا
لحكمه وضل غاب عنهم ما كانوا يفترون من أن آلهتهم تشفع لهم الذين كفروا وصدوا الناس عن
سبيل الله دينه زدناهم عذابا فوق العذاب الذي استحقوه بكفرهم قال ابن مسعود رض عقارب أنيابها
كالنخل الطوال بما كانوا يفسدون بصدهم الناس عن الإيمان واذكر يوم نبعث في كل أمة شهيدا
عليهم من أنفسهم هو نبيهم وجئنا بك يا محمد شهيدا على هؤلاء أي قومك ونزلنا عليك الكتاب القرآن
تبيانا بيانا لكل شيء يحتاج إليه من أمر الشريعة وهدى من الضلالة ورحمة وبشرى بالجنة للمسلمين
الموحدين إن الله يأمر بالعدل التوحيد والإنصاف والإحسان أداء الفرائض أو أن تعبد الله
كأنك تراه كما في الحديث وإيتاء إعطاء ذي القربى القرابة خصه بالذكر اهتماما به وينهى عن الفحشاء
عن الزنا والمنكر شرعا من الكفر والمعاصي والبغي الظلم للناس خصه بالذكر اهتماما كما بدأ بالفحشاء كذلك
يعظكم بالأمر والنهي لعلكم تذكرون تتعظون وفيه إدغام التاء في الذال وفي المستدرك
عن ابن مسعود رض هذه أجمع آية في القرآن للخير والشر وأوفوا بعهد الله من البيع والأيمان وغيرها حزب
إذا عاهدتم ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها توثيقها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا بالوفاء
حيث حلفتم به والجملة حال إن الله يعلم ما تفعلون تهديد لهم ولا تكونوا كالتي نقضت أفسدت
غزلها ما غزلته من بعد قوة إحكام له وبرم أنكاثا حال جمع نكث وهو ما ينكث أي يحل إحكامه
وهي امرأة حمقاء من مكة كانت تغزل طول يومها ثم تنقضه تتخذون حال من ضمير تكونوا أي لا تكونوا مشبهين
في اتخاذكم أيمانكم دخلا هو ما يدخل في الشيء وليس منه أي فسادا أو خديعة بينكم بأن تنقضوها
أن أي لأن تكون أمة جماعة هي أربى أكثر من أمة وكانوا يحالفون الحلفاء فإذا وجدوا أكثر
منهم وأعز نقضوا حلف أولئك وحالفوهم إنما يبلوكم يختبركم الله به أي بما أمر به من الوفاء بالعهد
لينظر المطيع منكم والعاصي أو بكون أمة أربى فينظر أتفون أم لا وليبينن لكم يوم القيامة ما
كنتم فيه تختلفون في الدنيا من أمر العهد وغيره بأن يعذب الناكث ويثيب الوافي ولو شاء الله
لجعلكم أمة واحدة أهل دين واحد ولكن يضل من يشاء ويهدي من يشاء ولتسألن يوم القيامة سؤال تبكيت
عما كنتم تعملون لتجازوا عليه ولا تتخذوا أيمانكم دخلا بينكم كرره تأكيدا فتزل قدم أي

أقدامكم

أقدامكم عن محجة الإسلام بعد ثبوتها استقامتها عليها وتذوقوا السوء العذاب بما صددتم عن
سبيل الله أي بصدكم عن الوفاء بالعهد أي بصدكم غيركم عنه لأنه يستن بكم ولكم عذاب عظيم في
الآخرة ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا من الدنيا بأن تنقضوه لأجله إنما عند الله من ثواب
هو خير لكم مما في الدنيا إن كنتم تعلمون ذلك فلا تنقضوا ما عندكم من الدنيا ينفد يفنى وما
عند الله باق دائم ولنجزين بالياء وبالنون الذين صبروا على الوفاء بالعهود أجرهم بأحسن ما كانوا
يعملون أحسن بمعنى حسن من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة
قيل هي حياة الجنة وقيل في الدنيا بالقناعة أو برزق حلال ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما
كانوا يعملون فإذا قرأت القرآن أي أردت قراءته فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم أي قل
أعوذ بالله من الشيطان الرجيم إنه ليس له سلطان تسلط على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون
إنما سلطانه على الذين يتولونه بطاعته والذين هم به أي بالله مشركون وإذا بدلنا آية مكان
آية بنسخها وأنزل غيرها لمصلحة العباد والله أعلم بما ينزل قالوا أي الكفار للنبي إنما أنت
مفتر كذاب تقوله من عندك بل أكثرهم لا يعلمون حقيقة القرآن وفائدة النسخ قل نزله روح
القدس جبريل من ربك بالحق متعلق بنزل ليثبت الذين آمنوا بإيمانهم به وهدى وبشرى للمسلمين
ولقد للتحقيق نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه القرآن بشر وهو قين نصراني كان النبي يدخل إليه
فالمعنى لسان لغة الذي يلحدون يميلون إليه أنه يعلمه أعجمي وهذا القرآن لسان عربي
مبين ذو بيان وفصاحة فكيف يعلمه أعجمي إن الذين لا يؤمنون بآيات الله لا يهديهم الله و
لهم عذاب أليم مولها إنما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله القرآن بقولهم هذا من قول بشر
وأولئك هم الكاذبون والتأكيد بالتكرار وغيرها ورد لقولهم إنما أنت مفتر من كفر بالله من بعد
إيمانه إلا من أكره على التلفظ بالكفر فتلفظ به وقلبه مطمئن بالإيمان ومن مبتدأ أو شرطية
والجزاء الجواب لهم وعيد شديد دل على هذا ولكن من شرح بالكفر صدرا أي فتحه ووسعه
بمعنى طابت به نفسه فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم ذلك الوعيد لهم بأنهم استحبوا
الحياة الدنيا آثروها على الآخرة وأن الله لا يهدي القوم الكافرين أولئك الذين طبع الله على
قلوبهم وسمعهم وأبصارهم وأولئك هم الغافلون عما يراد بهم لا جرم حقا أنهم في الآخرة هم

الخاسرون لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم ثم ان ربك للذين هاجروا الى المدينة من بعد ما فتنوا عذبوا
وتلفظوا بالكفر وفي قراءة بالبناء للفاعل اي كفروا او فتنوا الناس عن الايمان ثم جاهدوا وصبروا
على الطاعة ان ربك من بعدها اي الفتنة لغفور لهم رحيم بهم وخبر ان الاولى دل عليه خبر الثانية اذكر
يوم تأتي كل نفس تجادل تحاج عن نفسها لا يهمها غيرها وهو يوم القيمة وتوفى كل نفس
جزاء ما عملت وهم لا يظلمون شيئا وضرب الله مثلا ويبدل منه قرية هي مكة والمراد اهلها
كانت امنة من الغارات لا تهاج مطمئنة لا يحتاج الى الانتقال عنها لضيق او خوف يأتيها
رزقها رغدا واسعا من كل مكان فكفرت بانعم الله بتكذيب النبي فاذاقها الله لباس الجوع
فقحطوا سبع سنين والخوف بسرايا النبي بما كانوا يصنعون ولقد جاءهم رسول منهم
محمد عم فكذبوه فاخذهم العذاب الجوع والخوف وهم ظالمون فكلوا ايها المؤمنون مما
رزقكم الله حلالا طيبا واشكروا نعمت الله ان كنتم اياه تعبدون انما حرم عليكم الميتة
والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان الله غفور رحيم
ولا تقولوا لما تصف السنتكم اي لوصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لما لم يحله الله
ولم يحرمه لتفتروا على الله الكذب بنسبة ذلك اليه ان الذين يفترون على الله الكذب لا
يفلحون لهم متاع قليل في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب اليم مولم وعلى الذين هادوا اي
اليهود حرمنا ما قصصنا عليك من قبل في اية وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الى اخرها
وما ظلمناهم بتحريم ذلك ولكن كانوا انفسهم يظلمون بارتكاب المعاصي الموجبة لذلك ثم ان
ربك للذين عملوا السوء الشرك بجهالة ثم تابوا رجعوا من بعد ذلك واصلحوا عملهم ان ربك من
بعدها اي الجهالة او التوبة لغفور لهم رحيم بهم ان ابرهيم كان امة اماما قدوة جامعا
لخصال الخير قانتا مطيعا لله حنيفا مائلا الى الدين القيم ولم يك من المشركين شاكرا لانعمه
اجتبيه اصطفاه وهديه الى صراط مستقيم واتيناه فيه التفات عن الغيبة في الدنيا حسنة
هي الثناء الحسن في كل اهل الاديان وانه في الاخرة لمن الصالحين الذين لهم الدرجات العلى ثم
اوحينا اليك يا محمد ان اتبع ملة دين ابرهيم حنيفا وما كان من المشركين كرر ردا على زعم اليهود والنصارى
انهم على دينه انما جعل السبت فرض تعظيمه على الذين اختلفوا فيه على نبيهم وهم اليهود امروا

ان يتفرغوا للعبادة يوم الجمعة فقالوا لا نريده واختاروا السبت فشدد عليهم فيه وان ربك
ليحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون من امره باثابة الطائع وتعذيب العاصي بانتهاك
حرمته ادع الناس يا محمد الى سبيل ربك دينه بالحكمة بالقرآن والموعظة الحسنة مواعظه او
القول الرقيق وجادلهم بالتي اي بالمجادلة التي هي احسن كالدعاء الى الله باياته والدعاء الى
حججه ان ربك هو اعلم اي عالم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين فيجازيهم وهذا قبل
الامر بالقتال ونزل لما قتل حمزة ومثل به فقال عم وقد رآه لامثلن بسبعين منهم مكانك وان
عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم عن الانتقام لهو اي الصبر خير للصابرين فكف عم
وكفر عن يمينه رواه البزار واصبر وما صبرك الا بالله بتوفيقه ولا تحزن عليهم اي الكفار
ان لم يؤمنوا لحرصك على ايمانهم ولا تك في ضيق مما يمكرون اي لا تهتم بمكرهم فانا ناصرك عليهم ان
الله مع الذين اتقوا الكفر والمعاصي والذين هم محسنون بالطاعة والصبر بالعون والنصر

الجزء ١٥

سورة الاسرا مكية الا وان كادوا ليفتنونك الايات ثمان مائة وعشر ايات او احدى عشرة
بسم الله الرحمن الرحيم سبحان تنزيه الذي اسرى بعبده محمد ليلا نصب على الظرف
والاسراء سير الليل وفائدة ذكره الاشارة بتنكيره الى تقليل مدته من المسجد الحرام اي مكة الى المسجد
الاقصى بيت المقدس لبعده منه الذي باركنا حوله بالثمار والانهار لنريه من اياتنا عجائب
قدرتنا انه هو السميع البصير اي العالم باقوال النبي وافعاله فانعم عليه بالاسراء المشتمل على
اجتماعه بالانبياء وعروجه الى السماء ورؤية عجائب الملكوت ومناجاته له تعالى فانه عم قال اتيت
بالبراق وهو دابة ابيض فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه فركبته فسار بي
حتى اتيت بيت المقدس فربطت الدابة بالحلقة التي تربط فيها الانبياء ثم دخلت فصليت فيه ركعتين
ثم خرجت فجاءني جبريل باناء من خمر واناء من لبن فاخترت اللبن قال جبريل اصبت الفطرة قال ثم عرج
بي الى السماء الدنيا فاستفتح جبريل قيل من انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل
اليه قال قد ارسل اليه ففتح لنا فاذا انا بادم فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الثانية
فاستفتح جبريل فقيل من انت فقال جبريل قيل ومن معك قال محمد عم قيل وقد بعث اليه قال قد بعث
اليه ففتح لنا فاذا انا بابني الخالة يحيى وعيسى فرحبا بي ودعوا لي بخير ثم عرج بنا الى الثالثة فاستفتح

جبريل فقيل من انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد صلعم قيل وقد ارسل اليه قال قد ارسل اليه ففتح لنا فاذا انا بيوسف فاذا هو قد اعطي شطر الحسن فرحب ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الرابعة فاستفتح جبريل قيل من انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بادريس فرحب ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الخامسة فاستفتح جبريل فقيل من انت فقال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال قد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح فاذا انا بهارون فرحب ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء السادسة فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بموسى فرحب ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء السابعة فاستفتح جبريل فقيل من قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بابرهيم فاذا هو مستند الى البيت المعمور واذا هو يدخله كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون اليه ثم ذهب بي الى السدرة المنتهى فاذا ورقها كاذان الفيلة واذا ثمرها كالقلال فلما غشيها من امر الله ما غشيها تغيرت فما احد من خلق الله يستطيع ان يصفها من حسنها قال فاوحى الي ما اوحى ففرض علي في كل يوم وليلة خمسين صلاة فنزلت حتى انتهيت الى موسى فقال ما فرض ربك على امتك قلت خمسين صلاة في كل يوم وليلة قال ارجع الى ربك فسله التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك واني قد بلوت بني اسرائيل وخبرتهم قال فرجعت الى موسى قال ما فعلت فقلت قد حط عني خمسا قال ان امتك لا تطيق ذلك فارجع الى ربك فسله التخفيف لامتك قال فلم ازل ارجع بين ربي وبين موسى ويحط خمسا خمسا حتى قال يا محمد هي خمس صلوات في كل يوم وليلة بكل صلاة عشر فذلك خمسون صلاة ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت عشرا ومن هم بسيئة ولم يعملها لم تكتب فان عملها كتبت سيئة واحدة فنزلت حتى انتهيت الى موسى فاخبرته فقال ارجع الى ربك فسله التخفيف لامتك فان امتك لا تطيق ذلك فقلت قد رجعت الى ربي حتى استحييت رواه الشيخان واللفظ لمسلم وروى الحاكم في المستدرك عن ابن عباس قال قال رسول الله صلعم رايت ربي عز وجل قال تعالى وآتينا موسى الكتاب التوراة وجعلناه هدى لبني اسرائيل لان لا تتخذوا من دوني وكيلا يفوضون اليه امرهم وفي قراءة تتخذوا بالفوقانية التفاتا فان زائدة والقول مضمر يا ذرية من حملنا مع نوح في السفينة انه كان عبدا شكورا

كثيرا الشاكر لنا حامدا في جميع احواله وقضينا اوحينا الى بني اسرائيل في الكتاب التوراة لتفسدن في الارض ارض الشام بالمعاصي مرتين ولتعلن علوا كبيرا تبغون بغيا عظيما فاذا جاء وعد اولاهما اولى مرتي الفساد بعثنا عليكم عبادا لنا اولي باس شديد اصحاب قوة في الحرب والبطش فجاسوا ترددوا لطلبكم خلال الديار وسط دياركم ليقتلوكم ويسبوكم وكان وعدا مفعولا وقد افسدوا الاولى بقتل زكريا فبعث عليهم جالوت وجنوده فقتلوهم وسبوا اولادهم وخربوا بيت المقدس ثم رددنا لكم الكرة الدولة والغلبة عليهم بعد مائة سنة بقتل جالوت وامددناكم باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا عشيرة وقلنا ان احسنتم بالطاعة احسنتم لانفسكم لان ثوابها لها وان اساتم بالفساد فلها اساءتكم فاذا جاء وعد المرة الآخرة بعثناهم ليسوءوا وجوهكم يحزنوكم بالقتل والسبي حزنا يظهر في وجوهكم وليدخلوا المسجد بيت المقدس فيخربوه كما دخلوه وخربوه اول مرة وليتبروا يهلكوا ما علوا غلبوا عليه تتبيرا هلاكا وقد افسدوا ثانيا بقتل يحيى فبعث عليهم بخت نصر فقتل منهم الوفا وسبى ذريتهم وخرب بيت المقدس وقلنا في الكتاب عسى ربكم ان يرحمكم بعد المرة الثانية ان تبتم وان عدتم الى الفساد عدنا الى العقوبة وقد عادوا بتكذيب محمد صلعم فسلط عليهم بقتل قريظة ونفي النضير وضرب الجزية عليهم وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا محبسا وسجنا ان هذا القرآن يهدي للتي اي للطريقة التي هي اقوم اعدل واصوب ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا كبيرا ويخبر ان الذين لا يؤمنون بالآخرة اعتدنا اعددنا لهم عذابا اليما مؤلما هو النار ويدع الانسان بالشر على نفسه واهله اذا ضجر دعاءه اي كدعائه له بالخير وكان الانسان الجنس عجولا بالدعاء على نفسه وعدم النظر في عاقبته وجعلنا الليل والنهار آيتين دالتين على قدرتنا فمحونا آية الليل طمسنا نورها بالظلام لتسكنوا فيه والاضافة للبيان وجعلنا آية النهار مبصرة اي مبصرا فيها بالضوء لتبتغوا فيه فضلا من ربكم بالكسب ولتعلموا عدد السنين والحساب للاوقات وكل شيء يحتاج اليه فصلناه تفصيلا بينا وكل انسان الزمناه طائره عمله في عنقه خص بالذكر لان اللزوم فيه اشد وقال مجاهد ما من مولود يولد الا وفي عنقه ورقة مكتوب فيها شقي او سعيد ونخرج له يوم القيامة كتابا مكتوبا فيه عمله يلقاه منشورا صفتان لكتابا ويقال له اقرأ كتابك كفى بنفسك

اليوم عليك حسيبا محاسبا من اهتدى فانما يهتدي لنفسه لان ثواب اهتدائه له ومن ضل
فانما يضل عليها لان اثمه عليها ولا تزر نفس وازرة آثمة اي لا تحمل وزر نفس اخرى وما كنا
معذبين احدا حتى نبعث رسولا يبين له ما يجب عليه واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها
منعميها بمعنى رؤسائها بالطاعة على لسان رسلنا ففسقوا فيها فخرجوا عن امرنا فحق عليها
القول بالعذاب فدمرناها تدميرا اهلكناها باهلاك اهلها وتخريبها وكم اي كثيرا اهلكنا
من القرون الامم من بعد نوح وكفى بربك بذنوب عباده خبيرا بصيرا عالما ببواطنها وظواهرها
وبه يتعلق بذنوب من كان يريد بعمله العاجلة اي الدنيا عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد
التعجيل له بدل من له باعادة الجار ثم جعلنا له في الآخرة جهنم يصليها يدخلها مذموما ملوما
مدحورا مطرودا عن الرحمة ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيها عمل عملها اللائق بها وهو مؤمن حال
فاولئك كان سعيهم مشكورا عند الله اي مقبولا مثابا عليه كلا من الفريقين نمد نعطي هؤلاء وهؤلاء م
بدل من متعلق نمد عطاء ربك في الدنيا وما كان عطاء ربك فيها محظورا ممنوعا عن احد
انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض في الرزق والجاه وللآخرة اكبر اعظم درجات واكبر تفضيلا
من الدنيا فينبغي الاعتناء بها دونها لا تجعل مع الله الها آخر فتقعد مذموما مخذولا لا ناصر
لك وقضى امر ربك ان اي بان لا تعبدوا الا اياه وان تحسنوا بالوالدين احسانا بان تبروهما
اما يبلغن عندك الكبر احدهما فاعل او كلاهما وفي قراءة يبلغان فاحدهما بدل من الفه فلا
تقل لهما اف بفتح الفاء وكسرها منونا وغير منون مصدر بمعنى تبا وقبحا ولا تنهرهما تزجرهما وقل
لهما قولا كريما جميلا لينا واخفض لهما جناح الذل الن لهما جانبك الذليل من الرحمة اي لرقتك
عليهما وقل رب ارحمهما كما رحماني حين ربياني صغيرا ربكم اعلم بما في نفوسكم من اضمار البر والعقوق
ان تكونوا صالحين طائعين لله فانه كان للاوابين الرجاعين الى طاعته غفورا لما صدر منهم
في حق الوالدين من بادرة وهم لا يضمرون عقوقا وآت اعط ذا القربى القرابة حقه من البر والصلة و
المسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيرا بالانفاق في غير طاعة الله ان المبذرين كانوا اخوان
الشياطين اي على طريقتهم وكان الشيطان لربه كفورا شديد الكفر لنعمه فكذلك اخوه المبذر
واما تعرضن عنهم اي المذكورين من ذي القربى وما بعده فلم تعطهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها

اي

اي لطلب رزق تنتظره ياتيك فتعطيهم منه فقل لهم قولا ميسورا لينا سهلا بان تعدهم بالاعطاء
عند مجيء الرزق ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك اي لا تمسكها عن الانفاق كل المسك ولا تبسطها
في الانفاق كل البسط فتقعد ملوما راجع للاول محسورا منقطعا لا شيء عندك راجع للثاني ان
ربك يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء ويقدر يضيقه لمن يشاء انه كان بعباده خبيرا بصيرا
عالما ببواطنهم وظواهرهم فيرزقهم على حسب مصالحهم ولا تقتلوا اولادكم بالوأد خشية مخافة
املاق فقر نحن نرزقهم واياكم ان قتلهم كان خطأ اثما كبيرا عظيما ولا تقربوا الزنا ابلغ من لا
تاتوه انه كان فاحشة قبيحا وساء بئس سبيلا طريقا هو ولا تقتلوا النفس التي حرم الله
الا بالحق ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه لوارثه سلطانا تسلطا على القاتل فلا يسرف
يتجاوز الحد في القتل بان يقتل غير قاتله او بغير ما قتل به انه كان منصورا ولا تقربوا مال اليتيم
الا بالتي هي احسن حتى يبلغ اشده واوفوا بالعهد اذا عاهدتم الله او الناس ان العهد كان
مسئولا عنه واوفوا الكيل اتموه اذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم الميزان السوي ذلك
خير واحسن تاويلا مآلا ولا تقف تتبع ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد القلب
كل اولئك كان عنه مسئولا صاحبه ماذا فعل به ولا تمش في الارض مرحا اي ذا مرح بالكبر والخيلاء
انك لن تخرق الارض تثقبها حتى تبلغ آخرها بكبرك كل ذلك المذكور كان سيئه عند ربك مكروها
(ولن تبلغ الجبال طولا المعنى انك لن تبلغ هذا المبلغ فكيف تختال)
ذلك مما اوحى اليك يا محمد ربك من الحكمة الموعظة ولا تجعل مع الله الها آخر فتلقى في جهنم
ملوما مدحورا مطرودا عن رحمة الله افاصفاكم اخلصكم يا اهل مكة ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة
اناثا بنات لنفسه بزعمكم انكم لتقولون بذلك قولا عظيما ولقد صرفنا بينا في هذا القرآن من الامثال
والوعد والوعيد ليذكروا يتعظوا وما يزيدهم ذلك الا نفورا عن الحق قل لهم لو كان معه اي الله
آلهة كما يقولون اذا لابتغوا الى ذي العرش اي الله سبيلا طريقا ليقاتلوه سبحانه تنزيها
له وتعالى عما يقولون علوا كبيرا تسبح له تنزهه السموات السبع والارض ومن فيهن وان ما
من شيء من المخلوقات الا يسبح ملتبسا بحمده اي يقول سبحان الله وبحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم
لانه ليس بلغتكم انه كان حليما غفورا حيث لم يعاجلكم بالعقوبة واذا قرات القرآن جعلنا بينك وبين
الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا اي ساترا لك عنهم فلا يرونك نزل فيمن اراد الفتك به صلعم

وجعلنا على قلوبهم اكنة اغطية ان يفقهوه من ان يفقهوا القرآن فلا يفهمونه وفي آذانهم وقرا ثقلا
فلا يسمعونه واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على ادبارهم نفورا عنه نحن اعلم بما يستمعون
به بسببه من الهزء اذ يستمعون اليك قراءتك واذ هم نجوى يتناجون بينهم اي يتحدثون اذ بدل من اذ قبله
يقول الظالمون في تناجيهم ان ما تتبعون الا رجلا مسحورا مخدوعا مغلوبا على عقله قال تعالى
انظر كيف ضربوا لك الامثال بالمسحور والكاهن والشاعر فضلوا بذلك عن الهدى فلا يستطيعون
سبيلا طريقا اليه وقالوا منكرين للبعث ائذا كنا عظاما ورفاتا ائنا لمبعوثون خلقا جديدا قل
لهم كونوا حجارة او حديدا او خلقا مما يكبر في صدوركم يعظم عن قبول الحياة فضلا عن العظام والرفات
فلا بد من ايجاد الروح فيكم فسيقولون من يعيدنا الى الحياة قل الذي فطركم خلقكم اول مرة ولم
تكونوا شيئا لان القادر على البدء قادر على الاعادة بل هو اهون فسينغضون يحركون اليك رؤوسهم
تعجبا ويقولون استهزاء متى هو اي البعث قل عسى ان يكون قريبا يوم يدعوكم يناديكم من القبور
على لسان اسرافيل فتستجيبون فتجيبون من القبور بحمده بامره وتظنون ان ما لبثتم في الدنيا الا قليلا
لهول ما ترونه وقل لعبادي المؤمنين يقولوا للكفار الكلمة التي هي احسن ان الشيطان ينزغ
يفسد بينهم ان الشيطان كان للانسان عدوا مبينا بين العداوة والكلمة التي هي احسن هي ربكم
اعلم بكم ان يشأ يرحمكم بالتوبة والايمان او ان يشأ تعذيبكم يعذبكم بالموت على الكفر وما ارسلناك
عليهم وكيلا فتجبرهم على الايمان وهذا قبل الامر بالقتال وربك اعلم بمن في السموات والارض فيخصهم
بما يشاء على قدر احوالهم ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض بتخصيص كل منهم بفضيلة كموسى بالكلام
وابراهيم بالخلة ومحمد بالاسراء وآتينا داود زبورا قل لهم ادعوا الذين زعمتم انهم آلهة من دونه
كالملائكة وعيسى وعزير فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا له الى غيركم اولئك الذين
يدعون هم آلهة يبتغون يطلبون الى ربهم الوسيلة القربة بالطاعة ايهم بدل من واو يبتغون
اي يبتغيها الذي هو اقرب اليه فكيف بغيره ويرجون رحمته ويخافون عذابه كغيرهم فكيف يدعونهم
آلهة ان عذاب ربك كان محذورا وان ما من قرية اريد اهلها الا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة
بالموت او معذبوها عذابا شديدا بالقتل وغيره كان ذلك في الكتاب اللوح المحفوظ مسطورا
مكتوبا وما منعنا ان نرسل بالآيات التي اقترحها اهل مكة الا ان كذب بها الاولون لما ارسلناها

فاهلكناهم ولو ارسلناها الى هؤلاء لكذبوا بها واستحقوا الاهلاك وقد حكمنا بامهالهم لاتمام امر محمد
وآتينا ثمود الناقة آية مبصرة بينة واضحة فظلموا كفروا بها فاهلكوا وما نرسل بالآيات المعجزات
الا تخويفا للعباد ليؤمنوا واذكر اذ قلنا لك ان ربك احاط بالناس علما وقدرة فهم في
قبضته فبلغهم ولا تخف احدا فهو يعصمك منهم وما جعلنا الرؤيا التي اريناك عيانا ليلة
الاسراء الا فتنة للناس اهل مكة اذ كذبوا بها وارتد بعضهم لما اخبرهم بها والشجرة الملعونة في القرآن
وهي الزقوم التي تنبت في اصل الجحيم جعلناها فتنة لهم اذ قالوا النار تحرق الشجر فكيف تنبته ونخوفهم
فما يزيدهم تخويفنا الا طغيانا كبيرا واذكر اذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم سجود تحية بالانحناء
فسجدوا الا ابليس قال ءاسجد لمن خلقت طينا نصب بنزع الخافض اي من طين قال ارايتك اي اخبرني
هذا الذي كرمت فضلت علي بالامر بالسجود له وانا خير منه خلقتني من نار لئن لام قسم اخرتني
الى يوم القيامة لاحتنكن لاستاصلن ذريته بالاغواء الا قليلا منهم ممن عصمته قال تعالى له اذهب
منظرا الى وقت النفخة الاولى فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم انت وهم جزاء موفورا وافرا
كاملا واستفزز استخفف من استطعت منهم بصوتك بدعائك بالغناء والمزامير وكل داع الى المعصية
واجلب صح عليهم بخيلك ورجلك وهم ركابك والمشاة في المعاصي وشاركهم في الاموال المحرمة كالربا
والغصب وفي الاولاد من الزنا وعدهم ان لا بعث ولا جزاء وما يعدهم الشيطان بذلك الا غرورا باطلا
ان عبادي المؤمنين ليس لك عليهم سلطان تسلط وقوة وكفى بربك وكيلا حافظا لهم منك ربكم
الذي يزجي يجري لكم الفلك السفن في البحر لتبتغوا تطلبوا من فضله تعالى بالتجارة انه كان بكم رحيما
في تسخيرها لكم واذا مسكم الضر الشدة في البحر خوف الغرق ضل غاب عنكم من تدعون تعبدون من الآلهة
فلا تدعونه الا اياه تعالى فانكم تدعونه وحده لانكم في شدة لا يكشفها الا هو فلما نجاكم من الغرق و
اوصلكم الى البر اعرضتم عن التوحيد وكان الانسان كفورا جحودا للنعم افامنتم ان يخسف بكم
جانب البر اي الارض كقارون او يرسل عليكم حاصبا اي يرميكم بالحصباء كقوم لوط ثم لا تجدوا
لكم وكيلا حافظا منه ام امنتم ان يعيدكم فيه اي البحر تارة مرة اخرى فيرسل عليكم قاصفا من
الريح اي ريحا شديدة لا تمر بشيء الا قصفته فتكسر فلككم فيغرقكم بما كفرتم بكفركم ثم لا تجدوا لكم علينا
به تبيعا نصيرا وتابعا يطالبنا بما فعلنا بكم ولقد كرمنا فضلنا بني آدم بالعلم والنطق واعتدال الخلق

وغير ذلك ومنه طهارتهم بعد الموت وحملناهم في البر على الدواب والبحر على السفن ورزقناهم
من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا كالبهائم والوحوش تفضيلا . فمن بمعنى ما او على بابها وتشمل
الملائكة والمراد تفضيل الجنس ولا يلزم تفضيل افراده اذ هم افضل من البشر غير الانبياء اذكر يوم
ندعو كل اناس بامامهم نبيهم فيقال يا امة فلان او بكتاب اعمالهم فيقال يا صاحب الخير يا صاحب الشر
وهو يوم القيمة فمن اوتي منهم كتابه بيمينه وهم السعداء اولو البصائر في الدنيا فاولئك يقرؤن
كتابهم ولا يظلمون ينقصون من اعمالهم فتيلا . قدر قشرة النواة ومن كان في هذه اي الدنيا اعمى عن الحق
فهو في الاخرة اعمى عن طريق النجاة وقراءة الكتاب واضل سبيلا . ابعد طريقا عنه ونزل في ثقيف
وقد سألوه صلعم ان يحرم واديهم والحوا عليه وان مخففة كادوا قاربوا ليفتنونك ليستزلونك
عن الذي اوحينا اليك لتفتري علينا غيره واذا لو فعلت ذلك لاتخذوك خليلا . ولولا ان
ثبتناك على الحق بالعصمة لقد كدت قاربت تركن تميل اليهم شيئا ركونا قليلا لشدة احتيالهم
والحاحهم وهو صريح في انه صلعم لم يركن ولا قارب اذا لو ركنت لاذقناك ضعف عذاب الحيوة وضعف
عذاب الممات اي مثلي ما يعذب غيرك في الدنيا والاخرة ثم لا تجد لك علينا نصيرا مانعا منه ونزل لما
قال له اليهود ان كنت نبيا فالحق بالشام فانها ارض الانبياء وان مخففة كادوا ليستفزونك من
الارض ارض المدينة ليخرجوك منها واذا لو اخرجوك لا يلبثون خلافك فيها الا قليلا ثم يهلكون
سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا اي كسنتنا فيهم من اهلاك من اخرجهم ولا تجد لسنتنا تحويلا
تبديلا اقم الصلوة لدلوك الشمس اي من وقت زوالها الى غسق الليل اقبال ظلمته اي الظهر والعصر
المغرب والعشاء وقران الفجر صلوة الصبح ان قران الفجر كان مشهودا . تشهده ملائكة الليل وملائكة
النهار ومن الليل فتهجد فصل به بالقران نافلة لك فريضة زائدة لك دون امتك او فضيلة على
الصلوات المفروضة عسى ان يبعثك يقيمك ربك في الاخرة مقاما محمودا . يحمدك فيه الاولون
والاخرون وهو مقام الشفاعة في فصل القضاء ونزل لما امر بالهجرة وقل رب ادخلني المدينة مدخل
صدق ادخالا مرضيا لا ارى فيه ما اكره واخرجني من مكة مخرج صدق اخراجا لا التفت بقلبي اليها
واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا . قوة تنصرني بها على اعدائك وقل عند دخولك مكة جاء الحق
الاسلام وزهق الباطل بطل الكفر ان الباطل كان زهوقا . مضمحلا زائلا وقد دخلها وحول

واضل سبيلا اي اشد عمى [illegible]
[illegible] في الاخرة [illegible]
[illegible] اعمى [illegible]
[illegible] ذلك فافهم

البيت ثلاثمائة وستون صنما فجعل يطعنها بعود في يده ويقول ذلك حتى سقطت رواه الشيخان
وننزل من للبيان القران ما هو شفاء من الضلالة ورحمة للمؤمنين به ولا يزيد الظالمين
الكافرين الا خسارا . لكفرهم به واذا انعمنا على الانسان الكافر اعرض عن الشكر وناى بجانبه
ثنى عطفه متبخترا واذا مسه الشر الفقر والشدة كان يؤسا . قنوطا من رحمة الله قل كل
منا ومنكم يعمل على شاكلته طريقته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا . طريقا فيثيبه ويسألونك
اي اليهود عن الروح الذي يحيى به البدن قل لهم الروح من امر ربي اي علمه لا تعلمونه وما اوتيتم من
العلم الا قليلا . بالنسبة الى علمه تعالى ولئن لام قسم شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك
اي القران بان نمحوه من الصدور والمصاحف ثم لا تجد لك به علينا وكيلا . الا لكن ابقيناه رحمة
من ربك ان فضله كان عليك كبيرا . عظيما حيث انزله عليك واعطاك المقام المحمود وغير ذلك من الفضائل
قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القران في الفصاحة والبلاغة لا ياتون
بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا . معينا نزل ردا لقولهم لو نشاء لقلنا مثل هذا ولقد صرفنا
بينا للناس في هذا القران من كل مثل صفة لمحذوف اي مثلا من جنس كل مثل ليتعظوا فابى اكثر
الناس اي اهل مكة الا كفورا . جحودا للحق وقالوا عطف على ابى لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا
عينا ينبع منها الماء او تكون لك جنة بستان من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها وسطها تفجيرا . او
تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا قطعا او تاتي بالله والملائكة قبيلا . مقابلة وعيانا فنراهم
او يكون لك بيت من زخرف ذهب او ترقى تصعد في السماء بسلم ولن نؤمن لرقيك لو رقيت فيها حتى تنزل
علينا منها كتابا فيه تصديقك نقرؤه قل لهم سبحان ربي تعجب هل ما كنت الا بشرا رسولا . كسائر
الرسل ولم يكونوا ياتوا بآية الا باذن الله وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى الا ان قالوا
اي قولهم منكرين ابعث الله بشرا رسولا . ولم يبعث ملكا قل لهم لو كان في الارض بدل البشر ملائكة يمشون
مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا . اذ لا يرسل الى قوم رسول الا من جنسهم ليمكنهم مخاطبته
والفهم عنه قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم على صدقي انه كان بعباده خبيرا بصيرا . عالما ببواطنهم وظواهرهم
ومن يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد لهم اولياء يهدونهم من دونه ونحشرهم يوم القيمة ماشين
على وجوههم عميا وبكما وصما ماويهم جهنم كلما خبت سكن لهبها زدناهم سعيرا . تلهبا واشتعالا ذلك جزاؤهم

بأنهم كفروا بآياتنا وقالوا منكرين للبعث أئذا كنا عظاما ورفاتا أئنا لمبعوثون خلقا جديدا أولم يروا
يعلموا أن الله الذي خلق السموات والأرض مع عظمهما قادر على أن يخلق مثلهم أي الأناسي في الصغر وجعل لهم أجلا
للموت والبعث لا ريب فيه فأبى الظالمون إلا كفورا جحودا له قل لهم لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربي من الرزق
والمطر إذا لأمسكتم لبخلتم خشية الإنفاق خوف نفادها بالإنفاق فتفتقروا وكان الإنسان قتورا
بخيلا ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات واضحات وهي اليد والعصا والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم
والطمس والسنين ونقص الثمرات فاسأل يا محمد بني إسرائيل عنه سؤال تقرير للمشركين على صدقك أو فقلنا له اسأل
وفي قراءة بلفظ الماضي إذ جاءهم فقال له فرعون إني لأظنك يا موسى مسحورا مخدوعا مغلوبا على عقلك
قال لقد علمت ما أنزل هؤلاء الآيات إلا رب السموات والأرض بصائر عبرا ولكنك تعاند وفي قراءة بضم
التاء وإني لأظنك يا فرعون مثبورا هالكا أو مصروفا عن الخير فأراد فرعون أن يستفزهم يخرج
موسى وقومه من الأرض أرض مصر فأغرقناه ومن معه جميعا وقلنا من بعده لبني إسرائيل اسكنوا
الأرض فإذا جاء وعد الآخرة أي الساعة جئنا بكم لفيفا جميعا أنتم وهم وبالحق أنزلناه أي
القرآن وبالحق نزل المشتمل عليه كما أنزل لم يعتره تبديل وما أرسلناك يا محمد إلا مبشرا
من آمن بالجنة ونذيرا من كفر بالنار وقرآنا منصوب بفعل يفسره فرقناه نزلناه مفرقا في عشرين سنة
أو وثلاث لتقرأه على الناس على مكث مهل وتؤدة ليفهموه ونزلناه تنزيلا شيئا بعد شيء على
حسب المصالح قل لكفار مكة آمنوا به أو لا تؤمنوا تهديد لهم إن الذين أوتوا العلم من قبله
قبل نزوله وهم مؤمنو أهل الكتاب إذا يتلى عليهم يخرون للأذقان سجدا ويقولون سبحان
ربنا تنزيها له عن خلف الوعد إن مخففة كان وعد ربنا بنزوله وبعث النبي لمفعولا ويخرون
للأذقان سجدا عطف بزيادة صفة ويزيدهم القرآن خشوعا تواضعا لله وكان صلى الله عليه
وسلم يقول يا الله يا رحمن فقالوا ينهانا أن نعبد إلهين وهو يدعو إلها آخر معه فنزل قل
لهم ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أي سموه بأيهما أو نادوه بأن تقولوا يا الله يا رحمن أيا شرطية
ما زائدة أي أي هذين تدعوا فهو حسن دل على هذا قوله فله الأسماء الحسنى وهذان منها فإنها كما في الحديث
الله الذي لا إله إلا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر
الخالق البارئ المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط الخافض

الرافع المعز المذل السميع البصير الحكم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور
الشكور العلي الكبير الحفيظ المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع
الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوي المتين الولي الحميد المحصي
المبدئ المعيد المحيي المميت الحي القيوم الواجد الماجد الواحد الأحد الصمد
القادر المقتدر المقدم المؤخر الأول الآخر الظاهر الباطن الوالي المتعال
البر التواب المنتقم العفو الرؤوف مالك الملك ذو الجلال والإكرام المقسط الجامع
الغني المغني المانع الضار النافع النور الهادي البديع الباقي الوارث الرشيد
الصبور رواه الترمذي قال تعالى ولا تجهر بصلاتك بقراءتك فيها فيسمعك المشركون فيسبوك
ويسبوا القرآن ومن أنزله ولا تخافت تسر بها لينتفع أصحابك وابتغ اطلب بين ذلك الجهر
والمخافتة سبيلا طريقا وسطا وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك
في الملك الألوهية ولم يكن له ولي ينصره من أجل الذل أي لم يذل فيحتاج إلى ناصر وكبره
تكبيرا عظمه عظمة تامة عن اتخاذ الولد وكل ما لا يليق به وترتيب الحمد على ذلك للدلالة على
أنه المستحق لجميع المحامد لكمال ذاته وتفرده في صفاته روى الإمام أحمد في مسنده عن معاذ الجهني
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول آية العز الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له
شريك في الملك إلى آخر السورة والله أعلم قال المصنف رحمه الله هذا آخر ما كملت به تفسير القرآن الكريم
الذي ألفه الإمام العلامة جلال الدين المحلي الشافعي رحمه الله وقد أفرغت فيه جهدي
وبذلت فكري فيه في نفائس أراها إن شاء الله تعالى تجدي وألفته في مدة قدر ميعاد الكليم
وجعلته وسيلة للفوز بجنات النعيم وهو في الحقيقة مستفاد من الكتاب المكمل وعليه في الآي
المتشابهة الاعتماد والمعول فرحم الله امرأ نظر بعين الإنصاف إليه ووقف على خطأ فأطلعني عليه وقد قلت
حمدت الله ربي إذ هداني لما أبديت مع عجزي وضعفي فمن لي بالخطا فأرد عنه ومن لي بالقبول ولو بحرف
هذا ولم يكن قط في خلدي أن أتعرض لذلك لعلمي بالعجز عن الخوض في هذه المسالك وعسى الله أن ينفع
به نفعا جما ويفتح به قلوبا غلفا وأعينا عميا وآذانا صما وكأني بمن اعتاد المطولات وقد أضرب عن
هذه التكملة وأصلها حسما وعدل إلى صريح العناد ولم يوجه إلى دقائقهما فهما ومن كان في هذه أعمى فهو في

الآخرة اعمى وفقنا الله به لهداية الى سبيل الحق وتوفيقاً واطلاعاً على دقايق كلماته وتحقيقاً
وجعلنا به مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك
رفيقاً قال مؤلفه عامله الله بلطفه فرغت من تاليفه يوم الاحد عاشر شوال سنة سبعين وثمانمائة وكان
الابتدا فيه الاربعا مستهل شهر رمضان من السنة المذكورة وفرغ من تبييضه يوم الاربعا سادس صفر سنة
احدى وسبعين وثمانمائة ووجدت في الامثال مكتوباً على نسخة المصنف ما صورته الحمد لله وحده اخبرني صديقنا
الشيخ العلامة كمال الدين المحلي اخو شيخنا الشيخ الامام جلال الدين المحلي رحمه الله انه راى اخاه الشيخ
جلال الدين المذكور في النوم وبين يديه صديقنا الشيخ العلامة المحقق جلال الدين السيوطي رحمه
مصنف هذه التكملة وقد اخذ الشيخ هذه التكملة في يده وتصفحها ويقول للمصنف المذكور ايهما احسن
وضعي او وضعك فقال وضعي فقال انظر وعرض عليه مواضع فيها وكانه يشير الى اعتراض فيها بلطف
ومصنف هذه التكملة كلما اورد عليه شيئاً يجيبه والشيخ يتبسم ويضحك وكتبه محمد ابن ابي
بكر الخطيب الطوخي وتحت هذا ما صورته قال كاتبه عبد الرحمن بن الشيخ جلال الدين المحلي
في قطعته احسن من وضعي انا بطبقات كثيرة وكيف وغالب ما وضعته هنا مقتبس من وضعه
ومستفاد منه لا مرية عندي في ذلك واما الذي روي في المنام المكتوب اعلاه فلعل الشيخ
اشار الى المواضع القليلة التي خالفت وضعه فيها لنكتة وهي يسيرة جداً ما اظنها تبلغ عشرة
مواضع منها ان الشيخ قال في سورة ص والروح جسم لطيف يحيى به الانسان بنفوذه فيه وكنت
تبعته اولا فذكرت هذا الحد في سورة الحجر ثم ضربت عليه مدة لقوله تعالى ويسألونك عن
الروح قل الروح من امر ربي الآية فهي صريحة او كالصريحة في ان الروح من علم الله لا نعلمه فالامساك
عن تعريفها اولى ولذا قال الشيخ تاج الدين السبكي في جمع الجوامع والروح لم يتكلم عليها محمد صلى الله عليه وسلم فنمسك
عنها ومنها ان الشيخ قال في سورة الحج الصابئون فرقة من اليهود فذكرت ذلك في سورة البقرة وزدت
والنصارى بياناً لقولين فان المعروف خصوصاً عند اصحابنا الفقهاء وفي المنهاج وان خالفت السامرة اليهود
والصابئون النصارى في اصل دينهم حرمن وفي شرحه ان الشافعي رحمه الله نص على ان الصابئين فرقة من النصارى
ولا استحضر الآن موضعاً ثالثاً فكان الشيخ رحمة الله عليه يشير الى مثل هذا والله اعلم انتهى
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وذريته وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم سورة الكهف مكية الا واصبر نفسك الآية مائة وعشر آيات
او وخمس عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم الحمد وهو الوصف بالجميل ثابت لله وهل المراد
الاعلام بذلك للايمان به او الثناء به او هما احتمالات افيدها الثالث الذي انزل على عبده
محمد الكتاب القرآن ولم يجعل له اي فيه عوجا اختلافا او تناقضا والجملة حال من الكتاب قيما
مستقيما حال ثانية مؤكدة لينذر يخوف بالكتاب الكافرين باسا عذابا شديدا من لدنه من
قبل الله ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا ماكثين فيه ابدا
هو الجنة وينذر من جملة الكافرين الذين قالوا اتخذ الله ولدا ما لهم به بهذا القول
من علم ولا لآبائهم من قبلهم القائلين له كبرت عظمت كلمة تخرج من افواههم كلمة
تمييز مفسر للضمير المبهم والمخصوص بالذم محذوف اي مقالتهم المذكورة ان ما يقولون في ذلك الا مقولا
كذبا فلعلك باخع مهلك نفسك على آثارهم بعدهم اي بعد توليهم عنك ان لم يؤمنوا بهذا الحديث
القرآن اسفا غيظا وحزنا منك لحرصك على ايمانهم ونصبه على المفعول له انا جعلنا ما على
الارض من الحيوان والنبات والشجر والانهار وغير ذلك زينة لها لنبلوهم لنختبر الناس ناظرين
الى ذلك ايهم احسن عملا فيه اي ازهد له وانا لجاعلون ما عليها صعيدا فتاتا جرزا يابسا
لا ينبت ام حسبت اي ظننت ان اصحاب الكهف الغار في الجبل والرقيم اللوح المكتوب فيه
اسماؤهم وانسابهم وقد سئل صلعم عن قصتهم كانوا في قصتهم من جملة آياتنا عجبا خبر كان وما
قبله حال اي كانوا عجبا دون باقي الآيات او اعجبها ليس الامر كذلك اذكر اذ اوى الفتية الى الكهف
جمع فتى وهو الشاب الكامل خائفين على ايمانهم من قومهم الكفار فقالوا ربنا آتنا من لدنك من
قبلك رحمة وهيئ اصلح لنا من امرنا رشدا هداية فضربنا على آذانهم اي انمناهم في الكهف سنين
عددا معدودة ثم بعثناهم ايقظناهم لنعلم علم مشاهدة اي الحزبين الفريقين المختلفين
في مدة لبثهم احصى افعل بمعنى ضبط لما لبثوا للبثهم متعلق بما بعده امدا غاية نحن نقص عليك
نبأهم بالحق بالصدق انهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى وربطنا على قلوبهم قويناها
على قول الحق اذ قاموا بين يدي ملكهم وقد امرهم بالسجود للاصنام فقالوا ربنا رب السموات
والارض لن ندعو من دونه اي غيره الها لقد قلنا اذا شططا اي افراطا في الكفر ان دعونا

الها غير الله تعالى فرضا هؤلاء مبتدا قومنا عطف بيان اتخذوا من دونه آلهة لولا هلا يأتون
عليهم على عبادتهم بسلطان بين بحجة ظاهرة فمن اظلم اي لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة
الشريك اليه تعالى قال بعضهم لبعض واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فأووا الى الكهف
ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من امركم مرفقا بكسر الميم وفتح الفاء وبالعكس ما ترتفقون به
من غداء وعشاء وترى الشمس اذا طلعت تزاور بالتشديد والتخفيف تميل عن كهفهم ذات
اليمين ناحيته واذا غربت تقرضهم ذات الشمال تتركهم وتتجاوز عنهم فلا تصيبهم البتة وهم في
فجوة منه متسع من الكهف ينالهم برد الريح ونسيمها ذلك المذكور من آيات الله دلائل قدرته من
يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا وتحسبهم لو رأيتهم ايقاظا اي
منتبهين لان اعينهم منفتحة جمع يقظ بكسر القاف وهم رقود نيام جمع راقد ونقلبهم ذات اليمين وذات
الشمال لئلا تأكل الارض لحومهم وكلبهم باسط ذراعيه يديه بالوصيد بفناء الكهف وكانوا اذا
انقلبوا انقلب وهو مثلهم في النوم واليقظة لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت بالتخفيف
والتشديد منهم رعبا بسكون العين وضمها منعهم الله بالرعب من دخول احد عليهم وكذلك كما فعلنا
بهم ما ذكرنا بعثناهم ايقظناهم ليتساءلوا بينهم عن حالهم ومدة لبثهم قال قائل منهم كم لبثتم
قالوا لبثنا يوما او بعض يوم لانهم دخلوا الكهف طلوع الشمس وبعثوا عند غروبها فظنوا انه
غروب يوم الدخول ثم قالوا متوقفين في ذلك ربكم اعلم بما لبثتم فابعثوا احدكم بورقكم بسكون
الراء وكسرها بفضتكم هذه الى المدينة يقال انها المسماة الآن طرسوس بفتح الراء فلينظر ايها
ازكى طعاما اي اي اطعمة المدينة احل فليأتكم برزق منه وليتلطف ولا يشعرن بكم احدا انهم ان
يظهروا عليكم يرجموكم يقتلوكم بالرجم او يعيدوكم في ملتهم ولن تفلحوا اذا اي ان عدتم في ملتهم
ابدا وكذلك كما بعثناهم اعثرنا اطلعنا عليهم قومهم والمؤمنين ليعلموا اي قومهم ان وعد الله
بالبعث حق بطريق ان القادر على انامتهم المدة الطويلة وابقائهم على حالهم بلا غذاء قادر على احياء
الموتى وان الساعة لا ريب فيها اذ معمول لاعثرنا يتنازعون بينهم امرهم امر الفتية في البناء حولهم
فقالوا اي الكفار ابنوا عليهم اي حولهم بنيانا يسترهم ربهم اعلم بهم قال الذين غلبوا على امرهم
امر الفتية وهم المؤمنون لنتخذن عليهم حولهم مسجدا يصلى فيه وفعل ذلك على باب الكهف سيقولون

اي المتنازعون في عدد الفتية في زمن النبي اي يقول بعضهم هم ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون اي
بعضهم خمسة سادسهم كلبهم والقولان لنصارى نجران رجما بالغيب اي ظنا في الغيبة عنهم وهو راجع
الى القولين معا ونصبه على المفعول له اي لظنهم ذلك ويقولون اي المؤمنون سبعة وثامنهم كلبهم
الجملة من مبتدأ وخبر صفة سبعة بزيادة الواو وقيل تأكيدا او دلالة على لصوق الصفة بالموصوف ووصف
الاولين بالرجم دون الثالث يدل على انه مرضي وصحيح قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل قال ابن
عباس انا من القليل وذكرهم سبعة فلا تمار تجادل فيهم الا مراء ظاهرا بما انزل عليك ولا تستفت
فيهم تطلب الفتيا منهم من اهل الكتاب اليهود احدا وسأله اهل مكة عن خبر اهل الكهف فقال اخبركم به
غدا ولم يقل ان شاء الله فنزل ولا تقولن لشيء اي لاجل شيء اني فاعل ذلك غدا اي فيما يستقبل
من الزمان الا ان يشاء الله اي الا ملتبسا بمشيئة الله بان تقول ان شاء الله واذكر ربك اي
مشيئته معلقا بها اذا نسيت التعليق بها ويكون ذكرها بعد النسيان كذكرها مع القول قال الحسن
وغيره ما دام في المجلس وقل عسى ان يهدين ربي لاقرب من هذا من خبر اهل الكهف في الدلالة على
نبوتي رشدا هداية وقد فعل الله تعالى ذلك ولبثوا في كهفهم ثلثمائة بالتنوين سنين
عطف بيان لثلاثمائة وهذه السنون الثلاثمائة عند اهل الكتاب شمسية وتزيد القمرية عليها عند
العرب تسع سنين وقد ذكرت في قوله وازدادوا تسعا اي تسع سنين فالثلاثمائة الشمسية ثلاث
مائة وتسع سنين قل الله اعلم بما لبثوا ممن اختلفوا فيه وهو ما تقدم ذكره له غيب السموات
والارض اي علمه ابصر به اي بالله هي صيغة تعجب واسمع به كذلك بمعنى ما ابصره وما اسمعه وهما
على جهة المجاز والمراد به تعالى لا يغيب عن بصره وسمعه شيء ما لهم لاهل السموات والارض من دونه من
ولي ناصر ولا يشرك في حكمه احدا لانه غني عن الشريك واتل ما اوحي اليك من كتاب ربك لا مبدل
لكلماته ولن تجد من دونه ملتحدا ملجا واصبر نفسك احبسها مع الذين يدعون ربهم بالغداة
والعشي يريدون بعبادتهم وجهه تعالى لا شيئا من اغراض الدنيا وهم الفقراء ولا تعد تنصرف عيناك
عنهم عبر بهما عن صاحبهما تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا اي القرآن
هو عيينة بن حصين واصحابه واتبع هواه في الشرك وكان امره فرطا اسرافا وقل له ولاصحابه
هذا القرآن الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر تهديد لهم انا اعتدنا للظالمين اي

للكافرين

للكافرين نارا احاط بهم سرادقها ما احاط بها وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل كعكر الزيت يشوي
الوجوه من حره اذا قرب اليها بئس الشراب هو الآتي في الجنة وحسنت مرتفقا والا فاي ارتفاق
في النار ان الذين امنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا الجملة خبر الذين
وفيها اقامة الظاهر مقام المضمر والمعنى اجرهم اي نثيبهم بما تضمنه اولئك لهم جنات عدن اقامة تجري
من تحتهم الانهار يحلون فيها من اساور قيل من زائدة وقيل للتبعيض وهي جمع اسورة كاحمرة جمع سوار
من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس ما رق من الديباج واستبرق ما غلظ منه وفي اية الرحمن
بطائنها من استبرق متكئين فيها على الارائك جمع اريكة وهي السرير في الحجلة وهي بيت يزين بالثياب
والستور للعروس نعم الثواب الجزاء الجنة وحسنت مرتفقا واضرب اجعل لهم للكفار مع المؤمنين
مثلا رجلين بدل وهو وما بعده تفسير للمثل جعلنا لاحدهما الكافر جنتين بستانين من
اعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا يقتات به كلتا الجنتين كلتا مفرد يدل
على التثنية مبتدأ اتت خبره اكلها ثمرها ولم تظلم تنقص منه شيئا وفجرنا خلالهما نهرا يجري
بينهما وكان له مع الجنتين ثمر بفتح الثاء والميم وبضمهما وبضم الاول وسكون الثاني وهو جمع ثمرة
كشجرة وشجر وخشبة وخشب وبدنة وبدن فقال لصاحبه المؤمن وهو يحاوره يفاخره انا اكثر
منك مالا واعز نفرا عشيرة ودخل جنته بصاحبه يطوف به فيها ويريه اثمارها ولم يقل جنتيه
ارادة للروضة وقيل اكتفاء بالواحد وهو ظالم لنفسه بالكفر قال ما اظن ان تبيد تنعدم
هذه ابدا وما اظن الساعة قائمة ولئن رددت الى ربي في الآخرة على زعمك لاجدن خيرا
منها منقلبا مرجعا قال له صاحبه وهو يحاوره يجاوبه اكفرت بالذي خلقك من تراب
لان آدم خلق منه ثم من نطفة مني ثم سواك عدلك وصيرك رجلا لكنا اصله لكن انا نقلت
حركة الهمزة الى النون او حذفت الهمزة ثم ادغمت النون في مثلها هو ضمير الشان تفسره الجملة بعده والمعنى
انا اقول الله ربي ولا اشرك بربي احدا ولولا هلا اذ دخلت جنتك قلت عند اعجابك بها هذا
ما شاء الله لا قوة الا بالله وفي الحديث من اعطي خيرا من اهل او مال فيقول ما شاء الله لا قوة
الا بالله لم ير فيه مكروها ان ترن انا ضمير فصل بين المفعولين اقل منك مالا وولدا فعسى
ربي ان يؤتين خيرا من جنتك جواب الشرط ويرسل عليها حسبانا جمع حسبانة اي صواعق من السماء

فتصبح صعيدا زلقا ارضا ملساء لا يثبت عليها قدم او يصبح ماؤها غورا بمعنى غائرا عطف على
يرسل دون تصبح لان غور الماء لا يتسبب عن الصواعق فلن تستطيع له طلبا حيلة تدركه بها واحيط
بثمره باوجه الضبط السابقة مع جنته بالهلاك فهلكت فاصبح يقلب كفيه ندما وتحسرا
على ما انفق فيها في عمارة جنته وهي خاوية ساقطة على عروشها دعائمها للكرم بان سقطت ثم
سقط الكرم ويقول يا للتنبيه ليتني لم اشرك بربي احدا ولم تكن بالتاء والياء له فئة جماعة
ينصرونه من دون الله عند هلاكها وما كان منتصرا عند هلاكها بنفسه هنالك اي يوم القيمة
الولاية بفتح الواو النصرة وبكسرها الملك لله الحق بالرفع صفة الولاية وبالجر صفة الجلالة
هو خير ثوابا من ثواب غيره لو كان يثيب وخير عقبا بضم القاف وسكونها عاقبة للمؤمنين ونصبهما
على التمييز واضرب صير لهم لقومك مثل الحيوة الدنيا مفعول اول كماء مفعول ثان انزلناه من
السماء فاختلط به تكاثف بسبب نزول الماء نبات الارض او امتزج الماء بالنبات فروي وحسن
فاصبح صار النبات هشيما يابسا متفرقة اجزاؤه تذروه تنثره وتفرقه الرياح فتذهب به المعنى
شبه الدنيا بنبات حسن فيبس فتكسر ففرقته الرياح وفي قراءة الريح وكان الله على كل شيء مقتدرا
قادرا المال والبنون زينة الحيوة الدنيا يتجمل بهما فيها والباقيات الصالحات هي سبحان الله والحمد
لله ولا اله الا الله والله اكبر زاد بعضهم ولا حول ولا قوة الا بالله خير عند ربك ثوابا وخير املا
اي ما يامله الانسان ويرجوه عند الله تعالى واذكر يوم نسير الجبال يذهب بها عن وجه الارض فتصير
هباء منبثا وفي قراءة بالنون وكسر الياء ونصب الجبال وترى الارض بارزة ظاهرة ليس عليها شيء
من جبل ولا غيره وحشرناهم المؤمنين والكافرين فلم نغادر نترك منهم احدا وعرضوا على ربك صفا
حال اي مصطفين كل امة صف ويقال لهم لقد جئتمونا كما خلقناكم اول مرة اي فرادى حفاة
عراة غرلا ويقال لمنكري البعث بل زعمتم ان مخففة من الثقيلة اي انه لن نجعل لكم موعدا للبعث
ووضع الكتاب كتاب كل امرئ في يمينه من المؤمنين وفي شماله من الكافرين فترى المجرمين الكافرين مشفقين
خائفين مما فيه ويقولون عند معاينتهم ما فيه من السيئات يا للتنبيه ويلتنا هلكتنا وهو مصدر
لا فعل له من لفظه مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة من ذنوبنا الا احصيها عدها واثبتها
تعجبوا منه في ذلك ووجدوا ما عملوا حاضرا مثبتا في كتابهم ولا يظلم ربك احدا لا يعاقبه بغير جرم

ولا

ولا ينتقص من ثواب المؤمنين واذ منصوب باذكر قلنا للملائكة اسجدوا لادم سجود انحناء لا وضع جبهة
تحية فسجدوا الا ابليس كان من الجن قيل هم نوع من الملائكة والاستثناء متصل وقيل منقطع
وابليس ابو الجن فله ذرية ذكرت معه بعد والملائكة لا ذرية لهم ففسق عن امر ربه اي خرج عن
طاعته بترك السجود افتتخذونه وذريته الخطاب لادم وذريته والهاء في الموضعين لابليس
اولياء من دوني تطيعونهم وهم لكم عدو اي اعداء حال بئس للظالمين بدلا ابليس وذريته خلق

في طاعتهم بدل طاعة الله تعالى ما اشهدتهم اي ابليس وذريته صح

السموات والارض ولا خلق انفسهم اي لم احضر بعضهم خلق بعض وما كنت متخذ المضلين الشياطين
عضدا اعوانا في الخلق فكيف تطيعونهم ويوم منصوب باذكر يقول بالياء والنون نادوا شركائي
الاوثان الذين زعمتم ليشفعوا لكم بزعمكم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم لم يجيبوهم وجعلنا بينهم
بين الاوثان وعابديها موبقا واديا من اودية جهنم يهلكون فيه جميعا وهو من وبق بالفتح
هلك ورأى المجرمون النار فظنوا اي ايقنوا انهم مواقعوها اي واقعون فيها ولم يجدوا
عنها مصرفا معدلا ولقد صرفنا بينا في هذا القرآن للناس من كل مثل صفة لمحذوف اي مثلا من
جنس كل مثل ليتعظوا وكان الانسان اي الكافر اكثر شيء جدلا خصومة في الباطل وهو تمييز
منقول من اسم كان المعنى وكان جدل الانسان اكثر شيء فيه وما منع الناس اي كفار مكة ان يؤمنوا
مفعول ثان اذ جاءهم الهدى القرآن ويستغفروا ربهم الا ان تأتيهم سنة الاولين فاعل
اي سنتنا فيهم وهي الاهلاك المقدر عليهم او يأتيهم العذاب قبلا مقابلة وعيانا وهو القتل
يوم بدر وفي قراءة بضمتين جمع قبيل اي انواعا وما نرسل المرسلين الا مبشرين للمؤمنين
ومنذرين مخوفين للكافرين ويجادل الذين كفروا بالباطل بقولهم ابعث الله بشرا رسولا ونحوه
ليدحضوا به ليبطلوا بجدالهم الحق القرآن واتخذوا اياتي اي القرآن وما انذروا به من النار
هزوا سخرية ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه فاعرض عنها ونسي ما قدمت يداه ما عمل من الكفر والمعاصي
انا جعلنا على قلوبهم اكنة اغطية ان يفقهوه اي من ان يفهموا القرآن اي فلا يفهمونه وفي
اذانهم وقرا ثقلا فلا يسمعونه وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا اي بالجعل المذكور
ابدا وربك الغفور ذو الرحمة لو يؤاخذهم في الدنيا بما كسبوا لعجل لهم العذاب فيها
بل لهم موعد وهو يوم القيمة لن يجدوا من دونه موئلا ملجأ وتلك القرى اي اهلها كعاد وثمود

وغيرهما أهلكناهم لما ظلموا كفروا وجعلنا لمهلكهم لإهلاكهم وفي قراءة بفتح الميم أي لهلاكهم موعدا
واذكر إذ قال موسى هو ابن عمران لفتاه يوشع بن نون كان يتبعه ويخدمه ويأخذ منه العلم لا أبرح
لا أزال أسير حتى أبلغ مجمع البحرين ملتقى بحر الروم وبحر فارس مما يلي المشرق أي المكان الجامع لذلك أو أمضي
حقبا دهرا طويلا في بلوغه إن بعد فلما بلغا مجمع بينهما بين البحرين نسيا حوتهما نسي يوشع حمله
عند الرحيل ونسي موسى تذكيره فاتخذ الحوت سبيله في البحر أي جعله بجعل الله سربا أي مثل السرب
وهو الشق الطويل لا نفاذ له وذلك أن الله أمسك عن الحوت جري الماء فانجاب عنه فبقي كالكوة لم يلتئم
وجمد ما تحته منه فلما جاوزا ذلك المكان بالسير إلى وقت الغداء من ثاني يوم قال لفتاه آتنا غداءنا
هو ما يؤكل أول النهار لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا تعبا وحصوله بعد المجاوزة قال أرأيت أي تنبه
إذ أوينا إلى الصخرة بذلك المكان فإني نسيت الحوت وما أنسانيه أي أنساني ذكره أن أذكره بدل [إلا الشيطان]
اشتمال واتخذ سبيله في البحر عجبا مفعول ثان أي يتعجب منه موسى وفتاه لما تقدم في
بيانه قال موسى ذلك أي فقدنا الحوت ما أي الذي كنا نبغ نطلبه فإنه علامة لنا على وجود من
نطلبه فارتدا رجعا على آثارهما يقصانها قصصا فأتيا الصخرة فوجدا عبدا من عبادنا هو الخضر
آتيناه رحمة من عندنا نبوة في قول وولاية في آخر وعليه أكثر العلماء وعلمناه من لدنا من قبلنا
علما مفعول ثان أي معلوما من المغيبات روى البخاري حديثا أن موسى قام خطيبا في بني إسرائيل فسئل
أي الناس أعلم فقال أنا فعتب الله عليه إذ لم يرد العلم إليه فأوحى إليه أن لي عبدا بمجمع البحرين هو أعلم
منك قال موسى يا رب فكيف لي به قال تأخذ معك حوتا فتجعله في مكتل فحيثما فقدت الحوت فهو ثم
فأخذ حوتا فجعل في مكتل ثم انطلق وانطلق معه فتاه يوشع بن نون حتى أتيا الصخرة ووضعا رؤسهما
فناما واضطرب الحوت في المكتل فخرج منه فسقط في البحر فاتخذ سبيله في البحر سربا وأمسك الله عن
الحوت جرية الماء فصار عليه مثل الطاق فلما استيقظ نسي صاحبه أن يخبره بالحوت فانطلقا بقية
يومهما وليلتهما حتى إذا كان من الغداة قال موسى لفتاه آتنا غداءنا إلى قوله واتخذ سبيله في البحر عجبا
قال فكان للحوت سربا ولموسى ولفتاه عجبا الحديث قال له موسى هل أتبعك على أن تعلمن مما
علمت رشدا أي صوابا أرشد به وفي قراءة بضم الراء وسكون الشين وسأله ذلك لأن الزيادة في
العلم مطلوبة قال إنك لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا في الحديث السابق

عقب

عقب هذه الآية يا موسى إني على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه وأنت على علم من علم الله علمكه الله لا أعلمه
وقوله خبرا مصدر بمعنى لم تحط أي لم تخبر حقيقته قال ستجدني إن شاء الله صابرا ولا أعصي أي
وغير عاص لك أمرا تأمرني به وقيد بالمشيئة لأنه لم يكن على ثقة من نفسه فيما التزم وهذه عادة الأنبياء
والأولياء أن لا يثقوا إلى أنفسهم طرفة عين قال فإن اتبعتني فلا تسألني وفي قراءة بفتح
اللام وتشديد النون عن شيء تنكره مني في علمك واصبر حتى أحدث لك منه ذكرا أي أذكره لك
بعلته فقبل موسى شرطه رعاية لأدب المتعلم مع العالم فانطلقا يمشيان على ساحل البحر حتى إذا
ركبا في السفينة التي مرت بهما خرقها الخضر بأن اقتلع لوحا أو لوحين منها من جهة البحر بفأس لما
بلغت اللج قال له موسى أخرقتها لتغرق أهلها وفي قراءة بفتح التحتانية والراء ورفع أهلها
لقد جئت شيئا إمرا أي عظيما منكرا وروي أن الماء لم يدخلها قال ألم أقل إنك لن تستطيع معي
صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت أي غفلت عن التسليم وترك الإنكار عليك ولا ترهقني تكلفني من
أمري عسرا مشقة في صحبتي إياك أي عاملني فيها بالعفو واليسر فانطلقا بعد خروجهما من السفينة
يمشيان حتى إذا لقيا غلاما لم يبلغ الحنث يلعب مع الصبيان أحسنهم وجها فقتله الخضر بأن ذبحه
بالسكين مضطجعا أو اقتلع رأسه بيده أو ضرب رأسه بالجدار أقوال وأتى بالفاء هنا العاطفة لأن
القتل عقب اللقاء وجواب إذا قال له موسى أقتلت نفسا زكية أي طاهرة لم تبلغ حد التكليف
وفي قراءة زكية بتشديد الياء بلا ألف بغير نفس أي لم تقتل نفسا لقد جئت شيئا نكرا بسكون
الكاف وضمها أي منكرا قال ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبرا زاد لك على ما قبله لعدم العذر
هنا ولهذا قال إن سألتك عن شيء بعدها أي بعد هذه المرة فلا تصاحبني لا تتركني أتبعك قد بلغت
من لدني بالتشديد والتخفيف من قبلي عذرا في مفارقتك لي فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية هي
أنطاكية استطعما أهلها طلبا منهم الطعام بضيافة فأبوا أن يضيفوهما فوجدا فيها جدارا ارتفاعه
مائة ذراع يريد أن ينقض أي يقرب أن يسقط لميلانه فأقامه الخضر بيده قال له موسى لو شئت
لتخذت وفي قراءة لاتخذت عليه أجرا جعلا حيث لم يضيفونا مع حاجتنا إلى الطعام قال له الخضر
هذا فراق أي وقت فراق بيني وبينك فيه إضافة بين إلى غير متعدد سوغها تكريره بالعطف بالواو
سأنبئك قبل فراقي لك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا أما السفينة فكانت لمساكين عشرة

الجزء ١٦

طابق المميز وبينهم بقوله الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا بطل عملهم وهم يحسبون يظنون أنهم
يحسنون صنعا عملا يجازون عليه أولئك الذين كفروا بآيات ربهم بدلائل توحيده من القرآن
وغيره ولقائه أي وبالبعث والحساب والثواب والعقاب فحبطت أعمالهم بطلت فلا نقيم لهم يوم القيمة
وزنا أي لا نجعل لهم قدرا ذلك أي الأمر ذلك الذي ذكرت من حبوط أعمالهم وغيره وابتدأ جزاؤهم جهنم
بما كفروا واتخذوا آياتي ورسلي هزوا أي مهزوا بهما إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم في
علم الله جنات الفردوس هو وسط الجنة وأعلاها والإضافة للبيان نزلا منزلا خالدين فيها
لا يبغون يطلبون عنها حولا تحولا إلى غيرها قل لو كان البحر أي ماؤه مدادا هو ما يكتب به لكلمات
ربي الدالة على حكمه وعجائبه بأن يكتب به لنفد البحر في كتابتها قبل أن تنفد بالتاء والياء تفرغ كلمات
ربي ولو جئنا بمثله أي البحر مددا زيادة فيه لنفد ولم تفرغ هي ونصبه على التمييز قل إنما أنا بشر
آدمي مثلكم يوحى إلي أنما إلهكم إله واحد أن المكفوفة بما باقية على مصدريتها والمعنى يوحى إلي وحدانية
الإله فمن كان يرجوا يأمل لقاء ربه بالبعث والجزاء فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه
أي فيها بأن يرائي أحدا سورة مريم مكية أو إلا سجدتها فمدنية أو إلا فخلف من بعدهم خلف الآيتين
فمدنيتان وهي ثمان أو تسع وتسعون آية بسم الله الرحمن الرحيم كهيعص الله أعلم بمراده
بذلك هذا ذكر رحمة ربك عبده مفعول رحمة زكريا بيان له إذ متعلق برحمة نادى ربه نداء مشتملا
على دعاء خفيا سرا جوف الليل لأنه أسرع للإجابة قال رب إني وهن ضعف العظم جميعه مني واشتعل
الرأس مني شيبا تمييز محول عن الفاعل أي انتشر الشيب في شعره كما ينتشر شعاع النار في الحطب وإني أريد أن
أدعوك ولم أكن بدعائك أي بدعائي إياك رب شقيا أي خائبا فيما مضى فلا تخيبني فيما يأتي وإني خفت
الموالي أي الذين يلوني في النسب كبني العم من ورائي أي بعد موتي على الدين أن يضيعوه كما شاهدته في بني
إسرائيل من تبديل الدين وكانت امرأتي عاقرا لا تلد فهب لي من لدنك من عندك وليا ابنا يرثني بالجزم
جوابا للأمر وبالرفع صفة وليا ويرث بالوجهين من آل يعقوب جدي العلم والنبوة واجعله رب رضيا
أي مرضيا عندك قال تعالى في إجابة طلبه الابن الحاصل بها رحمته يا زكريا إنا نبشرك بغلام يرث كما سألت
اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا أي مسمى بيحيى قال رب أنى كيف يكون لي غلام وكانت امرأتي
عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا من عتا يبس أي نهاية السن مائة وعشرين سنة وبلغت امرأتي ثماني وتسعين سنة

واصل

وأصل عتي عتوو كسرت التاء تخفيفا وقلبت الواو الأولى ياء لمناسبة الكسرة والثانية ياء لتدغم فيها الياء قال
الأمر كذلك من خلق منكما غلاما قال ربك هو علي هين أي بأن أرد عليك قوة الجماع وأفتق رحم امرأتك
للعلوق وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا قبل خلقك ولإظهار الله هذه القدرة العظيمة ألهمه السؤال
ليجاب بما يدل عليها ولما تاقت نفسه إلى سرعة المبشر به قال رب اجعل لي آية أي علامة على حمل امرأتي قال
آيتك عليه أن لا تكلم الناس تمتنع من كلامهم بخلاف ذكر الله تعالى ثلاث ليال أي بأيامها كما في آل عمران ثلاثة
أيام سويا حال من فاعل تكلم أي بلا علة فخرج على قومه من المحراب أي المسجد وكانوا ينتظرون فتحه
ليصلوا فيه بأمره على العادة فأوحى أشار إليهم أن سبحوا صلوا بكرة وعشيا أوائل النهار وأواخره على العادة
فعلم بمنعه من كلامهم حملها بيحيى وبعد ولادته بسنتين قال تعالى له يا يحيى خذ الكتاب أي التوراة بقوة بجد
وآتيناه الحكم النبوة صبيا ابن ثلاث سنين وحنانا رحمة للناس من لدنا من عندنا وزكاة صدقة عليهم وكان
تقيا روي أنه لم يعمل خطيئة ولم يهم بها وبرا بوالديه أي محسنا إليهما ولم يكن جبارا متكبرا عصيا عاصيا لربه
وسلام منا عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا أي في هذه الأيام المخوفة التي يرى فيها ما
لم يره قبلها فهو آمن فيها واذكر في الكتاب القرآن مريم أي خبرها إذ حين انتبذت من أهلها مكانا شرقيا أي
اعتزلت في مكان نحو الشرق من الدار فاتخذت من دونهم حجابا أرسلت سترا تستتر به لتفلي رأسها أو ثيابها
أو تغتسل من حيضها فأرسلنا إليها روحنا جبريل فتمثل لها بعد لبسها ثيابها بشرا سويا تام الخلق
قالت إني أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقيا فتنتهي عني بتعوذي قال إنما أنا رسول ربك لأهب لك
غلاما زكيا بالنبوة قالت أنى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر بتزوج ولم أك بغيا زانية قال
الأمر كذلك من خلق غلام منك من غير أب قال ربك هو علي هين أي بأن ينفخ بأمري جبريل فيك فتحملي به ولكون
ما ذكر في معنى العلة عطف عليه ولنجعله آية للناس على قدرتنا ورحمة منا لمن آمن به وكان خلقه أمرا مقضيا
به في علمي فنفخ جبريل في جيب درعها فأحست بالحمل في بطنها مصورا فحملته فانتبذت تنحت به مكانا
قصيا بعيدا من أهلها فأجاءها جاء بها المخاض وجع الولادة إلى جذع النخلة لتعتمد عليه فولدت والحمل
والتصوير والولادة في ساعة قالت يا للتنبيه ليتني مت قبل هذا الأمر وكنت نسيا منسيا
شيئا متروكا لا يعرف ولا يذكر فناداها من تحتها أي جبريل وكان أسفل منها ألا تحزني قد جعل ربك
تحتك سريا نهر ماء كان انقطع وهزي إليك بجذع النخلة كانت يابسة والباء زائدة تساقط أصله

بتاءين قلبت الثانية سينا ادغمت في السين وفي قراءة تركها عليك رطبا جنيا صفته فكلي من الرطب
واشربي من السري وقري عينا بالولد تمييز محول من الفاعل اي لتقر عينك به اي تسكن فلا تطمح الى غيره
فاما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما الزائدة ترين حذف منه لام الفعل وعينه والقيت حركتها على الراء
وكسرت ياء الضمير لالتقاء الساكنين من البشر احدا فيسألك عن ولدك فقولي اني نذرت للرحمن صوما
اي امساكا اي عن الكلام في شانه وغيره مع الاناسي بدليل فلن اكلم اليوم انسيا اي بعد ذلك فاتت
به قومها تحمله حال فراوه قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا عظيما حيث اتيت بولد من غير اب يا
اخت هرون هو رجل صالح اي يا شبيهته في العفة ما كان ابوك امرأ سوء اي زانيا وما كانت امك
بغيا زانية فمن اين لك هذا الولد فاشارت لهم اليه ان كلموه قالوا كيف نكلم من كان اي وجد
في المهد صبيا حال قال اني عبد الله آتاني الكتاب اي الانجيل وجعلني نبيا وجعلني مباركا اينما
كنت اي نفاعا للناس اخبار بما كتب له واوصاني بالصلاة والزكاة امرني بهما ما دمت حيا وبرا بوالدتي
منصوب بجعلني مقدرا ولم يجعلني جبارا متعاظما شقيا عاصيا لربه والسلام من الله علي يوم ولدت
ويوم اموت ويوم ابعث حيا يقال فيه ما تقدم في السيد يحيى قال تعالى ذلك عيسى بن مريم قول الحق
بالرفع خبر مبتدأ مقدرا اي قول ابن مريم وبالنصب بتقدير قلت والمعنى القول الحق الذي فيه يمترون
من المرية اي يشكون وهم النصارى قالوا ان عيسى ابن الله كذبوا ما كان لله ان يتخذ من ولد سبحانه تنزيها
له عن ذلك اذا قضى امرا اي اراد ان يحدثه فانما يقول له كن فيكون بالرفع بتقدير هو وبالنصب بتقدير
ان ومن ذلك خلق عيسى من غير اب وان الله ربي وربكم فاعبدوه بفتح ان بتقدير اذكر وبكسرها بتقدير قل
بدليل ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربي وربكم هذا المذكور صراط طريق مستقيم مؤد الى الجنة
فاختلف الاحزاب من بينهم اي النصارى في عيسى اهو ابن الله او اله معه او ثالث ثلاثة فويل فشدة
عذاب للذين كفروا بما ذكر وغيره من مشهد يوم عظيم اي حضور يوم القيمة واهواله اسمع بهم وابصر
بهم صيغتا تعجب بمعنى ما اسمعهم وما ابصرهم يوم ياتوننا في الآخرة لكن الظالمون من اقامة الظاهر
مقام المضمر اليوم اي في الدنيا في ضلال مبين اي بين به صموا عن سماع الحق وعموا عن ابصاره اي اعجب
يا مخاطب بهم في سمعهم وابصارهم في الآخرة بعد ان كانوا في الدنيا صما عميا وانذرهم خوف يا محمد كفار مكة
يوم الحسرة هو يوم القيمة يتحسر فيه المسيء على ترك الاحسان في الدنيا اذ قضي الامر لهم فيه بالعذاب وهم في

الدنيا في غفلة عنه وهم لا يؤمنون به انا نحن تاكيد نرث الارض ومن عليها من العقلاء وغيرهم
باهلاكهم والينا يرجعون فيه للجزاء واذكر لهم في الكتاب ابراهيم اي خبره انه كان صديقا مبالغا
في الصدق نبيا ويبدل منه اذ قال لابيه آزر يا ابت التاء عوض عن ياء الاضافة ولا يجمع بينهما
وكان يعبد الاصنام لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك لا يكفيك شيئا من نفع او ضر يا ابت
لا تعبد الشيطان اني قد جاءني من العلم ما لم ياتك فاتبعني اهدك صراطا سويا مستقيما يا ابت
لا تعبد الشيطان بطاعتك اياه في عبادة الاصنام ان الشيطان كان للرحمن عصيا كثير العصيان يا
ابت اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن ان لم تتب فتكون للشيطان وليا ناصرا وقرينا في النار
قال اراغب انت عن آلهتي يا ابراهيم فتعيبها لئن لم تنته عن التعرض لها لارجمنك بالحجارة او بالكلام
القبيح فاحذرني واهجرني مليا دهرا طويلا قال سلام عليك مني اي لا اصيبك بمكروه سأستغفر
لك ربي انه كان بي حفيا من حفي اي بارا فيجيب دعائي وقد وفى بوعده المذكور في الشعراء واغفر
لابي وهذا قبل ان يتبين له انه عدو لله كما ذكر في براءة واعتزلكم وما تدعون تعبدون من دون الله
وادعو اعبد ربي عسى ان لا اكون بدعاء ربي بعبادته شقيا كما شقيتم بعبادة الاصنام فلما
اعتزلهم وما يعبدون من دون الله بان ذهب الى الارض المقدسة وهبنا له ابنين ياتنس بهما اسحق
ويعقوب وكلا منهما جعلنا نبيا ووهبنا لهم للثلاثة من رحمتنا المال والولد وجعلنا لهم لسان
صدق عليا رفيعا وهو الثناء الحسن في جميع اهل الاديان واذكر في الكتاب موسى انه كان مخلصا
بكسر اللام وفتحها من اخلص في عبادته واخلصه الله من الدنس وكان رسولا نبيا وناديناه بقوله يا موسى
اني انا الله من جانب الطور اسم جبل الايمن اي الذي يلي يمين موسى حين اقبل من مدين وقربناه نجيا
مناجيا بان اسمعه تعالى كلامه ووهبنا له من رحمتنا نعمتنا اخاه هرون بدل او عطف بيان نبيا حال هي
المقصودة بالهبة اجابة لسؤاله ان يرسل اخاه معه وكان اسن منه واذكر في الكتاب اسمعيل انه كان
صادق الوعد لم يعد شيئا الا وفى به وانتظر من وعده ثلاثة ايام وحولا حتى رجع اليه في مكانه وكان
رسولا الى جرهم نبيا وكان يامر اهله اي قومه بالصلاة والزكاة وكان عند ربه مرضيا اصله مرضوو
قلبت الواوان ياءين والضمة كسرة واذكر في الكتاب ادريس هو جد ابي نوح انه كان صديقا نبيا ورفعناه
مكانا عليا هو حي في السماء الرابعة او السادسة او السابعة او في الجنة ادخلها بعد ان اذيق الموت واحيي ولم

يخرج منها أولئك مبتدأ الذين أنعم الله عليهم صفة له من النبيين بيان لهم وهو في معنى الصفة وما بعده
إلى جملة الشرط صفة للنبيين فقوله من ذرية آدم أي إدريس وممن حملنا مع نوح في السفينة أي إبرهيم
ابن ابنه سام ومن ذرية إبرهيم أي إسمعيل وإسحق ويعقوب ومن ذرية إسرائيل وهو يعقوب أي موسى
وهرون وزكريا ويحيى وعيسى وممن هدينا واجتبينا أي من جملتهم وخبر أولئك إذا تتلى عليهم آيات الرحمن
خروا سجدا وبكيا جمع ساجد وباك أي فكونوا مثلهم وأصل بكي بكوي قلبت الواو ياء والضمة كسرة فخلف
من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة بتركها كاليهود والنصارى واتبعوا الشهوات من المعاصي فسوف يلقون
غيا هو واد في جهنم أي يقعون فيه إلا لكن من تاب وآمن وعمل صالحا فأولئك يدخلون الجنة ولا
يظلمون ينقصون شيئا من ثوابهم جنات عدن إقامة بدل من الجنة التي وعد الرحمن عباده بالغيب حال
أي غائبين عنها إنه كان وعده أي موعوده مأتيا بمعنى آتيا وأصله مأتوي أي موعوده هنا الجنة
يأتيه أهله لا يسمعون فيها لغوا من الكلام إلا لكن يسمعون سلاما من الملائكة عليهم أو من بعضهم على بعض
ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا أي على قدرهما في الدنيا وليس في الجنة نهار ولا ليل بل ضوء ونور أبدا
تلك الجنة التي نورث نعطي وننزل من عبادنا من كان تقيا بطاعته ونزل لما تأخر الوحي أياما
وقال النبي لجبريل ما يمنعك أن تزورنا أكثر مما تزورنا وما نتنزل إلا بأمر ربك له ما بين أيدينا
أي أمامنا من أمور الآخرة وما خلفنا من أمور الدنيا وما بين ذلك أي ما يكون من هذا الوقت إلى قيام
الساعة أي له علم ذلك جميعه وما كان ربك نسيا بمعنى ناسيا أي تاركا لك بتأخير الوحي عنك هو رب
السموات والأرض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته أي اصبر عليها هل تعلم له سميا أي مسمى
بذلك ويقول الإنسان المنكر للبعث أبي بن خلف أو الوليد بن المغيرة النازل فيه الآية أئذا ما مت لسوف
أخرج حيا من القبر كما يقول محمد فالاستفهام بمعنى النفي أي لا أحيى بعد الموت وما زائدة للتأكيد وكذا
اللام ورد عليه بقوله تعالى أولا يذكر الإنسان أصله يتذكر أبدلت التاء ذالا وأدغمت في الذال وفي
قراءة تركها وسكون الذال وضم الكاف أنا خلقناه من قبل ولم يك شيئا فيستدل بالابتداء على الإعادة
فوربك لنحشرنهم أي المنكرين للبعث والشياطين أي نجمع كلا منهم وشيطانه في سلسلة ثم لنحضرنهم
حول جهنم من خارجها جثيا على الركب جمع جاث وأصله جثوو أو جثوي من جثى يجثو ويجثي لغتان ثم لننزعن
من كل شيعة فرقة منهم أيهم أشد على الرحمن عتيا جراءة ثم لنحن أعلم بالذين هم أولى بها أحق بجهنم

الأشد وغيره منهم صليا دخولا واحتراقا فنبدأ بهم وأصله صلوي من صلي بكسر اللام وفتحها وإن أي ما
منكم أحد إلا واردها أي داخل جهنم كان على ربك حتما مقضيا حتمه وقضى به لا يتركه ثم ننجي مشددا
ومخففا الذين اتقوا الشرك والكفر منها ونذر الظالمين بالشرك والكفر فيها جثيا على الركب وإذا تتلى
عليهم أي المؤمنين والكافرين آياتنا من القرآن بينات واضحات حال قال الذين كفروا للذين آمنوا
أي الفريقين نحن وأنتم خير مقاما منزلا ومسكنا من قام بالفتح وبالضم من أقام وأحسن نديا بمعنى
النادي وهو مجتمع القوم يتحدثون فيه يعنون نحن فنكون خيرا منكم قال تعالى وكم أي كثيرا أهلكنا قبلهم
من قرن أي أمة من الأمم الماضية هم أحسن منهم أثاثا مالا ومتاعا ورئيا منظرا من الرؤية فكما أهلكناهم
لكفرهم نهلك هؤلاء قل من كان في الضلالة شرط جوابه فليمدد بمعنى الخبر أي يمد له الرحمن مدا في الدنيا
يستدرجه حتى إذا رأوا ما يوعدون إما العذاب كالقتل والأسر وإما الساعة المشتملة على جهنم
فيدخلونها فسيعلمون من هو شر مكانا وأضعف جندا أعوانا أهم أم المؤمنون وجندهم الشياطين
وجند المؤمنين عليهم الملائكة ويزيد الله الذين اهتدوا بالإيمان هدى بما ينزل عليهم من الآيات
والباقيات الصالحات هي الطاعات تبقى لصاحبها خير عند ربك ثوابا وخير مردا أي ما يرد إليه
ويرجع بخلاف أعمال الكفار والخيرية هنا في مقابلة قولهم أي الفريقين خير مقاما أفرأيت الذي كفر بآياتنا
العاص بن وائل وقال لخباب بن الأرت القائل له تبعث بعد الموت والمطالب له بمال لأوتين على تقدير البعث
مالا وولدا فأقضيك قال تعالى أطلع الغيب أي أعلمه وأن يؤتى ما قاله واستغنى بهمزة الاستفهام
عن همزة الوصل فحذفت أم اتخذ عند الرحمن عهدا بأن يؤتى ما قاله كلا أي لا يؤتى ذلك سنكتب نأمر بكتب
ما يقول ونمد له من العذاب مدا نزيده بذلك عذابا فوق عذاب كفره ونرثه ما يقول من المال والولد
ويأتينا يوم القيمة فردا لا مال له ولا ولد واتخذوا أي كفار مكة من دون الله الأوثان آلهة يعبدونهم
ليكونوا لهم عزا شفعاء عند الله بأن لا يعذبوا كلا أي لا مانع من عذابهم سيكفرون أي الآلهة بعبادتهم
أي ينفونها كما في آية أخرى ما كانوا إيانا يعبدون ويكونون عليهم ضدا أعوانا وأعداء ألم تر أنا أرسلنا
الشياطين سلطناهم على الكافرين تؤزهم تهيجهم إلى المعاصي أزا فلا تعجل عليهم بطلب العذاب إنما نعد لهم
الأيام والليالي أو الأنفاس عدا إلى وقت عذابهم اذكر يوم نحشر المتقين بإيمانهم إلى الرحمن وفدا جمع وافد
بمعنى راكب ونسوق المجرمين بكفرهم إلى جهنم وردا جمع وارد بمعنى ماش عطشان لا يملكون أي الناس الشفاعة

الا من اتخذ عند الرحمن عهداً اي شهادة ان لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله وقالوا اي اليهود
والنصارى ومن زعم ان الملائكة بنات الله اتخذ الرحمن ولداً قال تعالى لهم لقد جئتم شيئاً اداً اي منكراً عظيماً
تكاد بالتاء والياء السموات يتفطرن بالنون وفي قراءة بالتاء وتشديد الطاء الانشقاق منه وتنشق الارض
وتخر الجبال هداً اي تنطبق عليهم من اجل ان دعوا للرحمن ولداً قال تعالى وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولداً اي
ما يليق به ذلك ان اي ما كل من في السموات والارض الا اتي الرحمن عبداً ذليلاً خاضعاً يوم القيمة منهم عزير
وعيسى لقد احصيهم وعدهم عداً فلا يخفى عليه مبلغ جميعهم ولا واحد منهم وكلهم اتيه يوم القيمة فرداً
بلا مال ولا نصير يمنعه ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وداً فيما بينهم يتوادون
ويتحابون ويحبهم الله تعالى فانما يسرناه اي القرآن بلسانك العربي لتبشر به المتقين الفائزين بالايمان
وتنذر به قوماً لداً جمع الد اي جدل بالباطل وهم كفار مكة وكم اي كثيراً اهلكنا قبلهم من قرن اي امة
من الامم الماضية بتكذيبهم الرسل هل تحس تجد منهم من احد او تسمع لهم ركزاً صوتاً خفياً فكما اهلكنا
اولئك نهلك هؤلاء

سورة طه مكية مائة وخمس وثلثون او واربعون ايتان او ثنتان

بسم الله الرحمن الرحيم طه الله اعلم بمراده بذلك ما انزلنا عليك القرآن يا محمد لتشقى
لتتعب بما فعلت بعد نزوله من طول قيامك بصلاة الليل اي خفف عن نفسك الا لكن انزلناه تذكرة به لمن
يخشى يخاف الله تنزيلاً بدل من اللفظ بفعله الناصب له ممن خلق الارض والسموات العلى جمع عليا
ككبرى وكبر هو الرحمن على العرش وهو في اللغة سرير الملك استوى استواء يليق به له ما في السموات وما
في الارض وما بينهما من المخلوقات وما تحت الثرى هو التراب الندي والمراد الارضون السبع لانها
تحته وان تجهر بالقول في ذكر او دعاء فالله غني عن الجهر به فانه يعلم السر واخفى اي ما حدثت به النفس
وما خطر ولم تحدث به فلا تجهد نفسك بالجهر الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى التسعة والتسعون
الوارد بها الحديث والحسنى مؤنث الاحسن وهل اتيك حديث موسى اذ راى ناراً فقال لاهله
لامرأته امكثوا هنا وذلك في مسيره من مدين طالباً مصر اني انست ابصرت ناراً لعلي اتيكم منها
بقبس شعلة في راس فتيلة او عود او اجد على النار هدى اي هادياً يدلني على الطريق وكان اخطاها
لظلمة الليل وقال لعل لعدم الجزم بوفاء الوعد فلما اتيها وهي شجرة عوسج نودي يا موسى اني
بكسر الهمزة بتاويل نودي بقيل وبفتحها بتقدير الباء انا تاكيد لياء المتكلم ربك فاخلع نعليك انك

بالواد المقدس المطهر او المبارك طوى بدل او عطف بيان بالتنوين وتركه مصروف باعتبار المكان وغير
مصروف للتانيث باعتبار البقعة مع العلمية وانا اخترتك من قومك فاستمع لما يوحى اليك مني
انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلوة لذكري فيها ان الساعة اتية اكاد اخفيها
عن الناس ويظهر لهم قربها بعلاماتها لتجزى فيها كل نفس بما تسعى به من خير او شر فلا يصدنك
يصرفنك عنها اي عن الايمان بها من لا يؤمن بها واتبع هواه في انكارها فتردى تهلك ان صددت
عنها وما تلك كائنة بيمينك يا موسى الاستفهام للتقرير ليرتب عليه المعجزة فيها قال هي عصاي
اتوكؤا اعتمد عليها عند الوثوب والمشي واهش اخبط ورق الشجر بها ليسقط على غنمي فتاكله ولي
فيها مارب جمع ماربة مثلث الراء اي حوائج اخرى كحمل الزاد والسقاء وطرد الهوام زاد في الجواب
بيان حاجاته بها قال القها يا موسى فالقاها فاذا هي حية ثعبان عظيم تسعى تمشي على بطنها
سريعاً كسرعة الثعبان الصغير المسمى بالجان المعبر به فيها في اية اخرى قال خذها ولا تخف منها
سنعيدها سيرتها منصوب بنزع الخافض اي الى حالتها الاولى فادخل يده في فمها فعادت عصا
وتبين ان موضع الادخال موضع مسكها بين شعبتيها واري ذلك السيد موسى لئلا يجزع اذا انقلبت
حية لدى فرعون واضمم يدك اليمنى بمعنى الكف الى جناحك اي جنبك الايسر تحت العضد الى الابط ثم اخرجها
تخرج خلاف ما كانت عليه من الادمة بيضاء من غير سوء اي برص تضيء كشعاع الشمس تغشى البصر
اية اخرى وهي وبيضاء حالان من ضمير تخرج لنريك بها اذا فعلت ذلك لاظهارها من اياتنا الاية الكبرى
اي العظمى على رسالتك واذا اراد عودها الى حالتها الاولى ضمها الى جناحه كما تقدم واخرجها اذهب
رسولاً الى فرعون ومن معه انه طغى جاوز الحد في كفره الى ادعاء الالهية قال رب اشرح لي
صدري وسعه لتحمل الرسالة ويسر سهل لي امري لابلغها واحلل عقدة من لساني حدثت من احتراقه
بجمرة وضعها بفيه وهو صغير يفقهوا يفهموا قولي عند تبليغ الرسالة واجعل لي وزيراً معيناً
عليها من اهلي هرون مفعول ثان اخي عطف بيان اشدد به ازري ظهري واشركه في امري اي الرسالة
والفعلان بصيغتي الامر والمضارع المجزوم وهو جواب للطلب كي نسبحك تسبيحاً كثيراً ونذكرك ذكراً
كثيراً انك كنت بنا بصيراً عالماً فانعمت بالرسالة قال قد اوتيت سؤلك يا موسى منا عليك ولقد
مننا عليك مرة اخرى اذ للتعليل اوحينا الى امك مناماً او الهاماً لما ولدتك وخافت ان يقتلك فرعون في جملة من

ولدتك وخافت

يولد ما يوحى في امرك ويبدل منه ان اقذفيه القيه في التابوت فاقذفيه بالتابوت في اليم بحر النيل
فليلقه اليم بالساحل اي شاطئه والامر بمعنى الخبر ياخذه عدو لي وعدو له وهو فرعون والقيت
بعد ان اخذك عليك محبة مني لتحبك الناس فاحبك فرعون وكل من راك ولتصنع على عيني تربى على
رعايتي وحفظي لك اذ للتعليل تمشي اختك مريم لتعرف خبرك وقد احضروا مراضع وانت لا تقبل ثدي
واحدة منها فتقول هل ادلكم على من يكفله فاجيبت فجاءت بامه فقبل ثديها فرجعناك الى امك كي
تقر عينها بلقائك ولا تحزن حينئذ وقتلت نفسا هو القبطي بمصر فاغتممت لقتله من جهة فرعون
فنجيناك من الغم وفتناك فتونا اختبرناك بالايقاع في غير ذلك وخلصناك منه فلبثت سنين عشر
في اهل مدين بعد مجيئك اليها من مصر عند شعيب النبي وتزوجك بابنته ثم جئت على قدر في علمي بالرسالة
وهو اربعون سنة من عمرك يا موسى واصطنعتك اخترتك لنفسي بالرسالة اذهب انت واخوك
الى الناس باياتي التسع ولا تنيا تفترا في ذكري بتسبيح وغيره اذهبا الى فرعون انه طغى بادعائه
الربوبية فقولا له قولا لينا في رجوعه عن ذلك لعله يتذكر يتعظ او يخشى الله فيرجع والترجي
بالنسبة لهما لعلمه تعالى بانه لا يرجع قالا ربنا اننا نخاف ان يفرط علينا اي يعجل بالعقوبة او ان
يطغى علينا اي يتكبر قال لا تخافا انني معكما بعوني اسمع ما يقول وارى ما يفعل فاتياه فقولا
انا رسولا ربك فارسل معنا بني اسرائيل الى الشام ولا تعذبهم اي خل عنهم من استعمالك اياهم في
اشغالك الشاقة كالحفر والبناء وحمل الثقيل قد جئناك باية بحجة من ربك على صدقنا بالرسالة والسلام
على من اتبع الهدى اي السلامة له من العذاب انا قد اوحي الينا ان العذاب على من كذب ما جئنا به وتولى
اعرض عنه فاتياه وقالا جميع ما ذكر قال فمن ربكما يا موسى اقتصر عليه لانه الاصل ولادلاله عليه
بالتربية قال ربنا الذي اعطى كل شيء من الخلق خلقه الذي هو عليه متميز به عن غيره ثم هدى الحيوان
منه الى مطعمه ومشربه ومنكحه وغير ذلك قال فرعون فما بال حال القرون الامم الاولى كقوم نوح
وهود ولوط وصالح في عبادتهم الاوثان قال موسى علمها اي علم حالهم محفوظ عند ربي في كتاب هو
اللوح المحفوظ يجازيهم عليها يوم القيامة لا يضل يغيب ربي عن شيء ولا ينسى ربي شيئا هو الذي
جعل لكم في جملة الخلق الارض مهدا فراشا وسلك سهل لكم فيها سبلا طرقا وانزل من السماء ماء
مطرا قال تعالى تتميما لما وصفه به موسى وخطابا لاهل مكة فاخرجنا به ازواجا اصنافا من نبات شتى

صفة انواع اي مختلفة الالوان والطعوم وغيرها وشتى جمع شتيت كمريض ومرضى من شتى الامر تفرق
كلوا منها وارعوا انعامكم فيها جمع نعم وهي الابل والبقر والغنم يقال رعت الانعام ورعيتها والامر للاباحة
وتذكير النعمة والجملة حال من ضمير اخرجنا اي مبيحين لكم الاكل ورعي الانعام ان في ذلك المذكور لايات
لعبر لاولي النهى لاصحاب العقول جمع نهية كغرفة وغرف سمي به العقل لانه ينهى صاحبه عن ارتكاب
القبائح منها اي من الارض خلقناكم بخلق ابيكم ادم منها وفيها نعيدكم مقبورين بعد الموت ومنها
نخرجكم عند البعث تارة مرة اخرى كما اخرجناكم عند ابتداء خلقكم ولقد اريناه اي ابصرنا فرعون
اياتنا كلها التسع فكذب بها وزعم انها سحر وابى ان يوحد الله تعالى قال اجئتنا لتخرجنا من ارضنا
مصر ويكون لك الملك فيها بسحرك يا موسى فلناتينك بسحر مثله يعارضه فاجعل بيننا وبينك
موعدا لذلك لا نخلفه نحن ولا انت مكانا منصوب بنزع الخافض سوى بكسر اوله وضمه اي وسطا
يستوي اليه مسافة الجائي من الطرفين قال موسى موعدكم يوم الزينة يوم عيد لهم يتزينون
ويجتمعون وان يحشر الناس يجمع اهل مصر ضحى وقته للنظر فيما يقع فتولى فرعون ادبر فجمع
كيده اي ذوي كيده من السحرة ثم اتى بهم الموعد قال لهم موسى وهم اثنان وسبعون مع كل واحد
حبل وعصي ويلكم اي الزمكم الله الويل لا تفتروا على الله كذبا باشراك احد معه فيسحتكم
بضم الياء وكسر الحاء وبفتحهما اي يهلككم بعذاب من عنده وقد خاب خسر من افترى كذب على الله
فتنازعوا امرهم بينهم في موسى واخيه واسروا النجوى اي الكلام بينهم فيهما قالوا لانفسهم ان
هذان لابي عمرو وغيره هذين وهو موافق للغة من ياتي في المثنى بالالف في احواله الثلاث لساحران
يريدان ان يخرجاكم من ارضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى مؤنث امثل بمعنى اشرف اي باشرافكم
بميلهم اليهما لغلبتهما فاجمعوا كيدكم من السحر بهمزة وصل وفتح الميم من جمع اي لم وبهمزة قطع وكسر الميم
من اجمع احكم ثم ائتوا صفا حال اي مصطفين وقد افلح فاز اليوم من استعلى غلب قالوا يا موسى
اختر اما ان تلقي عصاك اي اولا واما ان نكون اول من القى عصاه قال بل القوا فالقوا فاذا
حبالهم وعصيهم اصله عصوو قلبت الواوان يائين وكسرت العين والصاد يخيل اليه من سحرهم
انها حيات تسعى على بطونها فاوجس احس في نفسه خيفة موسى اي خاف من جهة ان سحرهم من
جنس معجزته ان يلتبس امره على الناس فلا يؤمنوا به قلنا له لا تخف انك انت الاعلى عليهم بالغلبة

والق ما في يمينك وهي عصاه تلقف تبتلع ما صنعوا انما صنعوا كيد ساحر اي جنسه ولا يفلح الساحر
حيث اتى بسحره فالقى موسى عصاه فتلقفت كل ما صنعوه فالقي السحرة سجدا خروا ساجدين لله تعالى
قالوا آمنا برب هرون وموسى قال فرعون آمنتم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا له قبل ان
آذن انا لكم انه لكبيركم معلمكم الذي علمكم السحر فلاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف حال بمعنى
مختلفة اي الايدي اليمنى والارجل اليسرى ولاصلبنكم في جذوع النخل اي عليها ولتعلمن اينا
يعني نفسه ورب موسى اشد عذابا وابقى ادوم على مخالفته قالوا لن نؤثرك نختارك على ما
جاءنا من البينات الدالة على صدق موسى والذي فطرنا خلقنا قسم او عطف على ما فاقض ما انت
قاض اي اصنع ما قلته انما تقضي هذه الحيوة الدنيا النصب على الاتساع اي فيها وتجزى عليه في
الاخرة انا آمنا بربنا ليغفر لنا خطايانا من الاشراك وغيره وما اكرهتنا عليه من السحر تعلما وعملا
لمعارضة موسى والله خير منك ثوابا اذا اطيع وابقى منك عذابا اذا عصي قال تعالى انه من يأت
ربه مجرما كافرا كفرعون فان له جهنم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى حياة تنفعه ومن
يأته مؤمنا قد عمل الصالحات الفرائض والنوافل فاولئك لهم الدرجات العلى جمع عليا مؤنث اعلى
جنات عدن اي اقامة بيان له تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى تطهر من الذنوب
ولقد اوحينا الى موسى ان اسر بعبادي بهمزة قطع من اسرى وبهمزة وصل وكسر النون من سرى لغتان اي
سر بهم ليلا من ارض مصر فاضرب اجعل لهم بالضرب بعصاك طريقا في البحر يبسا اي يابسا فامتثل ما
امر به وايبس الله الارض فمروا فيها لا تخاف دركا اي ان يدركك فرعون ولا تخشى غرقا فاتبعهم فرعون
وهو معهم فغشيهم من اليم اي البحر ما غشيهم فاغرقهم واضل فرعون قومه بدعائهم الى عبادته
وما هدى بل اوقعهم في الهلاك خلاف قوله وما اهديكم الا سبيل الرشاد يا بني اسرائيل قد انجيناكم
من عدوكم فرعون باغراقه وواعدناكم جانب الطور الايمن فنؤتي موسى التوراة للعمل بها ونزلنا
عليكم المن والسلوى هما الترنجبين والطير السماني بتخفيف الميم والقصر والمنادي من وجد من اليهود
زمن النبي محمد وخوطبوا بما انعم به على اجدادهم زمن النبي موسى توطئة لقوله تعالى لهم كلوا من طيبات
ما رزقناكم اي المنعم به عليكم ولا تطغوا فيه بان تكفروا النعمة به فيحل عليكم غضبي بكسر الحاء اي يجب
وبضمها اي ينزل ومن يحلل عليه غضبي بكسر اللام وضمها فقد هوى سقط في النار واني لغفار لمن

تاب من الشرك وآمن وحد الله وعمل صالحا تصدق بالفرض والنفل ثم اهتدى باستمراره على ما ذكر الى
موته وما اعجلك عن قومك لمجيء ميعاد اخذ التوراة يا موسى قال هم اولاء اي بالقرب مني يأتون
على اثري وعجلت اليك رب لترضى عني اي زيادة على رضاك وقبل الجواب اتى بالاعتذار بحسب ظنه
وتخلف المظنون لما قال تعالى فانا قد فتنا قومك من بعدك اي بعد فراقك لهم واضلهم السامري
فعبدوا العجل فرجع موسى الى قومه غضبان من جهتهم اسفا شديد الحزن قال يا قوم الم يعدكم
ربكم وعدا حسنا اي صدقا انه يعطيكم التوراة افطال عليكم العهد مدة مفارقتي اياكم ام اردتم
ان يحل يجب عليكم غضب من ربكم بعبادتكم العجل فاخلفتم موعدي وتركتم المجيء بعدي قالوا ما اخلفنا
موعدك بملكنا مثلث الميم اي بقدرتنا او بامرنا ولكنا حملنا بفتح الحاء مخففا وبضمها وكسر الميم مشددا
اوزارا اثقالا من زينة القوم اي حلي قوم فرعون استعارها منهم بنو اسرائيل بعلة عرس فبقيت عندهم
فقذفناها طرحناها في النار بامر السامري فكذلك كما القينا القى السامري ما معه من حليهم ومن
التراب الذي اخذه من اثر حافر فرس جبريل على الوجه الآتي فاخرج لهم عجلا صاغه من الحلي جسدا لحما ودما
له خوار اي صوت يسمع اي انقلب كذلك بسبب التراب الذي اثره الحياة فيما يوضع فيه ووضعه في فمه
فقالوا اي السامري واتباعه هذا الهكم واله موسى فنسي موسى ربه هنا وذهب يطلبه قال تعالى
افلا يرون ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي انه لا يرجع العجل اليهم قولا اي لا يرد جوابا
ولا يملك لهم ضرا اي دفعه ولا نفعا اي جلبه اي فكيف يتخذ الها ولقد قال لهم هرون من قبل
اي قبل ان يرجع موسى يا قوم انما فتنتم به وان ربكم الرحمن فاتبعوني في عبادته واطيعوا
امري فيها قالوا لن نبرح نزال عليه عاكفين على عبادته مقيمين حتى يرجع الينا موسى قال موسى
بعد رجوعه يا هرون ما منعك اذ رأيتهم ضلوا بعبادته الا تتبعن لا زائدة افعصيت امري
باقامتك بين من يعبد غير الله قال هرون يا ابن ام بكسر الميم وفتحها اراد امي وذكرها اعطف لقلبه
لا تاخذ بلحيتي وكان اخذها بشماله ولا برأسي وكان اخذ شعره بيمينه غضبا اني خشيت لو اتبعتك
ولا بد ان يتبعني جمع ممن لم يعبد العجل ان تقول فرقت بين بني اسرائيل وتغضب علي ولم ترقب تنتظر
قولي فيما رأيته في ذلك قال فما خطبك شأنك الداعي الى ما صنعت يا سامري قال بصرت بما لم يبصروا
به بالياء والتاء اي علمت ما لم يعلموه فقبضت قبضة من تراب اثر حافر فرس الرسول جبريل فنبذتها القيتها

في صورة العجل المصاغ وكذلك سولت زينت لي نفسي والقي فيها اي اخذ قبضة من تراب ما ذكر والقيها
على ما لا روح له يصير له روح ورأيت قومك طلبوا منك ان تجعل لهم الها فحدثتني نفسي ان يكون ذلك
العجل الههم قال له موسى فاذهب من بيننا فان لك في الحيوة اي مدة حياتك ان تقول لمن رأيته
لا مساس اي لا تقربني فكان يهيم في البرية واذا مس احدا او مسه احد حُمّا جميعا وان لك موعدا
لعذابك لن تخلفه بكسر اللام اي لن تغيب عنه وبفتحها اي بل تبعث اليه وانظر الى الهك الذي ظلت
اصله ظللت بلامين اولاهما مكسورة حذفت تخفيفا اي دمت عليه عاكفا اي مقيما تعبده لنحرقنه
بالنار ثم لننسفنه في اليم نسفا نذرينه في هوى البحر وفعل موسى بعد ذبحه ما ذكره انما الهكم
الله الذي لا اله الا هو وسع كل شيء علما تمييز محول عن الفاعل اي وسع علمه كل شيء كذلك اي
كما قصصنا عليك يا محمد هذه القصة نقص عليك من انباء اخبار ما قد سبق من الامم وقد اتيناك اعطيناك
من لدنا من عندنا ذكرا قرآنا من اعرض عنه فلم يؤمن به فانه يحمل يوم القيمة وزرا حملا ثقيلا من
الاثم خالدين فيه اي في عذاب الوزر وساء لهم يوم القيمة حملا تمييز مفسر للضمير في ساء والمخصوص
بالذم محذوف تقديره وزرهم واللام للبيان ويبدل من يوم القيمة يوم ينفخ في الصور القرن النفخة
الثانية ونحشر المجرمين الكافرين يومئذ زرقا عيونهم مع سواد وجوههم يتخافتون بينهم
يتسارون ان ما لبثتم في الدنيا الا عشرا من الليالي بايامها نحن اعلم بما يقولون فيه ذلك اي
ليس كما قالوا اذ يقول امثلهم اعدلهم طريقة فيه ان لبثتم الا يوما يستقلون لبثهم في الدنيا
جدا لما يعاينونه في الاخرة من اهوالها ويسئلونك عن الجبال كيف تكون يوم القيمة فقل لهم ينسفها
ربي نسفا بان يفتتها كالرمل السائل ثم يطيرها بالرياح فيذرها قاعا منبسطا صفصفا
مستويا لا ترى فيها عوجا انخفاضا ولا امتا ارتفاعا يومئذ اي يوم اذ نسفت الجبال يتبعون
اي الناس بعد القيام من القبور الداعي الى المحشر بصوته وهو اسرافيل يقول هلموا الى عرض الرحمن لا عوج
له اي لاتباعهم اي لا يقدرون ان لا يتبعوا وخشعت سكنت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا
صوت وطئ الاقدام في نقلها الى المحشر كصوت اخفاف الابل في مشيها يومئذ لا تنفع الشفاعة احدا
الا من اذن له الرحمن ان يشفع له ورضي له قولا بان يقول لا اله الا الله يعلم ما بين ايديهم من امور
الاخرة وما خلفهم من امور الدنيا ولا يحيطون به علما لا يعلمون ذلك وعنت الوجوه خضعت للحي

القيوم

القيوم اي الله وقد خاب خسر من حمل ظلما اي شركا ومن يعمل من الصالحات الطاعات وهو مؤمن فلا يخاف
ظلما بزيادة في سيئاته ولا هضما بنقص من حسناته وكذلك معطوف على كذلك نقص عليك اي مثل
انزال ما ذكر انزلناه اي القرآن قرآنا عربيا وصرفنا كررنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون الشرك او يحدث
القرآن لهم ذكرا بهلاك من تقدمهم من الامم فيعتبرون فتعالى الله الملك الحق عما يقول المشركون ولا
تعجل بالقرآن اي بقراءته من قبل ان يقضى اليك وحيه اي يفرغ جبريل من ابلاغه وقل رب زدني
علما اي بالقرآن فكلما انزل عليه شيء منه زاد به علمه ولقد عهدنا الى آدم وصيناه ان لا ياكل من
الشجرة من قبل اي قبل اكله منه فنسي ترك عهدنا ولم نجد له عزما حزما وصبرا عما نهيناه عنه
واذكر اذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس وهو ابو الجن كان يصحب الملائكة
ويعبد الله معهم ابى عن السجود لآدم قال انا خير منه فقلنا يا آدم ان هذا عدو لك ولزوجك حوا
بالمد فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى تتعب بالحرث والزرع والحصد والطحن والخبز وغير ذلك
واقتصر على شقاه لان الرجل يسعى على زوجته ان لك ان لا تجوع فيها ولا تعرى وانك بفتح الهمزة
وكسرها عطفا على اسم ان وجملتها لا تظمؤا فيها تعطش ولا تضحى لا يحصل لك حر شمس الضحى لانتفاء
الشمس في الجنة فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم هل ادلك على شجرة الخلد اي التي يخلد من ياكل منها
وملك لا يبلى لا يفنى وهو لازم الخلود فاكلا منها اي آدم وحوا فبدت لهما سوآتهما اي ظهر لكل منهما
قبله وقبل الآخر ودبره وسمي كل منهما سوأة لان انكشافه يسوء صاحبه وطفقا يخصفان اخذا
يلزقان عليهما من ورق الجنة ليستترا به وعصى آدم ربه فغوى بالاكل من الشجرة ثم اجتبيه ربه
قربه فتاب عليه قبل توبته وهدى اي هداه الى المداومة على التوبة قال اهبطا اي آدم وحوا
بما اشتملتما عليه من ذريتكما منها من الجنة جميعا بعضكم بعض الذرية لبعض عدو من ظلم بعضهم بعضا
فاما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما الزيدة يأتينكم مني هدى فمن اتبع هداي اي القرآن فلا يضل في الدنيا
اي القرآن ولا يشقى في الاخرة ومن اعرض عن ذكري اي القرآن فلم يؤمن به فان له معيشة ضنكا بالتنوين
مصدر بمعنى ضيقة وفسرت في حديث بعذاب الكافر في قبره ونحشره اي المعرض عن القرآن يوم القيمة
اعمى اي اعمى البصر قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا في الدنيا وعند البعث قال الامر كذلك اتتك
آياتنا فنسيتها تركتها ولم تؤمن بها وكذلك اي مثل نسيانك آياتنا اليوم تنسى تترك في النار وكذلك

مثل من أشار أعرض عن القرآن نجزي من أسرف أشرك ولم يؤمن بآيات ربه ولعذاب الآخرة أشد
من عذاب الدنيا وعذاب القبر وأبقى أدوم أفلم يهد يتبين لهم لكفار مكة كم خبرية مفعول أهلكنا
أي كثيرا أهلكنا قبلهم من القرون أي الأمم الماضية بتكذيب الرسل يمشون حال من ضمير لهم في مساكنهم
في سفرهم إلى الشام وغيرها فيعتبروا وما ذكر من أخذ إهلاك من فعله الخالي عن حرف مصدري لرعاية
المعنى لا مانع منه إن في ذلك لآيات لعبرا لأولي النهى لذوي العقول ولولا كلمة سبقت من
ربك بتأخير العذاب عنهم إلى الآخرة لكان لزاما لازما لهم في الدنيا وأجل مسمى مضروب لهم معطوف على الاهلاكهم
الضمير المستتر في كان وقام الفصل بينهما مقام التأكيد فاصبر على ما يقولون منسوخ بآية القتال
وسبح صل بحمد ربك حال أي ملتبسا به قبل طلوع الشمس صلاة الصبح وقبل غروبها صلاة العصر
ومن آناء الليل ساعاته فسبح صل المغرب والعشاء وأطراف النهار عطف على محل من آناء المنصوب أي
صل الظهر لأن وقتها يدخل بزوال الشمس فهو طرف النصف الأول وطرف النصف الثاني لعلك ترضى
بما تعطى من الثواب ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا أصنافا منهم زهرة الحياة الدنيا
زينتها وبهجتها لنفتنهم فيه بأن يطغوا ورزق ربك في الجنة خير مما أوتوه في الدنيا وأبقى أدوم
وأمر أهلك بالصلاة واصطبر اصبر عليها لا نسألك نكلفك رزقا لنفسك ولا لغيرك نحن نرزقك
والعاقبة الجنة للتقوى لأهلها وقالوا أي المشركون لولا هلا يأتينا محمد بآية من ربه مما يقترحونه
أولم تأتهم بالتاء والياء بينة بيان ما في الصحف الأولى المشتمل عليه القرآن من أنباء الأمم الماضية
وإهلاكهم بتكذيب الرسل ولو أنا أهلكناهم بعذاب من قبله قبل محمد الرسول لقالوا يوم القيامة
ربنا لولا هلا أرسلت إلينا رسولا فنتبع آياتك المرسل بها من قبل أن نذل في القيامة ونخزى
في جهنم قل لهم كل منا ومنكم متربص منتظر ما يؤول إليه الأمر فتربصوا فستعلمون في القيامة
من أصحاب الصراط الطريق السوي المستقيم ومن اهتدى من الضلالة أنحن أم أنتم سورة الأنبياء
مكية وهي مائة واثنتا عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم الجزو ١٧
اقترب للناس أهل مكة منكري البعث حسابهم يوم القيامة وهم في غفلة عنه معرضون
عن التأهب له بالإيمان ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث شيئا فشيئا أي لفظ قرآن إلا استمعوه وهم
يلعبون يستهزئون لاهية غافلة قلوبهم عن معناه وأسروا النجوى أي الكلام الذين ظلموا بدل

من واو وأسروا النجوى هل هذا أي محمد إلا بشر مثلكم فما يأتي به سحر أفتأتون السحر تتبعونه
وأنتم تبصرون تعلمون أنه سحر قال لهم ربي يعلم القول كائنا في السماء والأرض وهو السميع لما
أسروه العليم به بل للانتقال من غرض إلى آخر في المواضع الثلاثة قالوا فيما أتى به من القرآن هو
أضغاث أحلام أخلاط رآها في النوم بل افتراه اختلقه بل هو شاعر فما أتى به شعر فليأتنا
بآية كما أرسل الأولون كالناقة والعصا واليد قال تعالى ما آمنت قبلهم من قرية أي أهلها أهلكناها
بتكذيبها ما أتاها من الآيات أفهم يؤمنون لا وما أرسلنا قبلك إلا رجالا يوحى وفي قراءة بالنون
وكسر الحاء إليهم لا ملائكة فاسألوا أهل الذكر العلماء بالتوراة والإنجيل إن كنتم لا تعلمون
ذلك فإنهم يعلمونه وأنتم إلى تصديقهم أقرب من تصديق المؤمنين بمحمد وما جعلناهم أي الرسل جسدا
بمعنى أجسادا لا يأكلون الطعام بل يأكلونه وما كانوا خالدين في الدنيا ثم صدقناهم الوعد
بإنجائهم فأنجيناهم ومن نشاء أي المصدقين لهم وأهلكنا المسرفين المكذبين لهم لقد أنزلنا
إليكم يا معشر قريش كتابا فيه ذكركم لأنه بلغتكم أفلا تعقلون فتؤمنون به وكم قصمنا أهلكنا
من قرية أي أهلها كانت ظالمة كافرة وأنشأنا بعدها قوما آخرين فلما أحسوا بأسنا
أي شعر أهل القرية بالإهلاك إذا هم منها يركضون يهربون مسرعين فقالت لهم الملائكة استهزاء
لا تركضوا وارجعوا إلى ما أترفتم نعمتم فيه ومساكنكم لعلكم تسألون شيئا من دنياكم على
العادة قالوا يا للتنبيه ويلنا هلاكنا إنا كنا ظالمين بالكفر فما زالت تلك دعواهم يدعون
بها ويرددونها حتى جعلناهم حصيدا أي كالزرع المحصود بالمناجل بأن قتلوا بالسيوف خامدين
ميتين كخمود النار إذا طفئت وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما لاعبين عابثين بل دالين
على قدرتنا ونافعين عبادنا لو أردنا أن نتخذ لهوا ما يلهى به من زوجة أو ولد لاتخذناه من
لدنا من عندنا من الحور العين والملائكة إن كنا فاعلين ذلك لكنا لم نفعله فلم نرده بل نقذف نرمي
بالحق الإيمان على الباطل الكفر فيدمغه يذهبه فإذا هو زاهق ذاهب ودمغه في الأصل
أصاب دماغه بالضرب وهو مقتل ولكم يا كفار مكة الويل العذاب الشديد مما تصفون الله
به من الزوجة والولد وله تعالى من في السموات والأرض ملكا ومن عنده أي الملائكة مبتدأ خبره
لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون لا يعيون يسبحون الليل والنهار لا يفترون عنه

فهو منهم كالنفس منا لا يشغله شأن عن شأن أم بمعنى بل للانتقال والهمزة للانكار اتخذوا آلهة كائنة من الأرض كحجر وذهب وفضة هم أي الآلهة ينشرون أي يحيون الموتى لا ولا يكون إلها إلا من يحيي الموتى لو كان فيهما أي السموات والأرض آلهة إلا الله أي غيره لفسدتا أي خرجتا عن نظامهما المشاهد لوجود التمانع بينهم على وفق العادة عند تعدد الحاكم من التمانع في الشيء وعدم الاتفاق عليه فسبحان تنزيه الله رب خالق العرش الكرسي عما يصفون أي الكفار الله به من الشريك له وغيره لا يسأل عما يفعل وهم يسألون عن أفعالهم أم اتخذوا من دونه تعالى أي سواه آلهة فيه استفهام توبيخ قل هاتوا برهانكم على ذلك ولا سبيل إليه هذا ذكر من معي أي أمتي وهو القرآن وذكر من قبلي من الأمم وهو التوراة والإنجيل وغيرهما من كتب الله ليس في واحد منها أن مع الله إلها مما قالوا تعالى عن ذلك بل أكثرهم لا يعلمون الحق أي توحيد الله فهم معرضون عن النظر الموصل إليه وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا يوحى وفي قراءة بالنون وكسر الحاء إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون أي وحدوني وقالوا اتخذ الرحمن ولدا من الملائكة سبحانه بل هم عباد مكرمون عنده والعبودية تنافي الولادة لا يسبقونه بالقول لا يأتون بقولهم إلا بعد قوله وهم بأمره يعملون أي بعده يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم أي ما عملوا وما هم عاملون ولا يشفعون إلا لمن ارتضى تعالى أن يشفع له وهم من خشيته تعالى مشفقون أي خائفون ومن يقل منهم إني إله من دونه أي الله أي غيره وهو إبليس دعا إلى عبادة نفسه وأمر بطاعتها فذلك نجزيه جهنم كذلك كما نجزيه نجزي الظالمين أي المشركين أولم بواو وتركها ير يعلم الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقا أي سدا بمعنى مسدودة ففتقناهما أي جعلنا السماء سبعا والأرض سبعا أو فتق السماء أن كانت لا تمطر فأمطرت وفتق الأرض أن كانت لا تنبت فأنبتت وجعلنا من الماء كل شيء حي نبات وغيره أي فالماء سبب لحياته أفلا يؤمنون بتوحيدي وجعلنا في الأرض رواسي جبالا ثوابت لـ أن لا تميد تتحرك بهم وجعلنا فيها أي الرواسي فجاجا مسالك سبلا بدل أي طرقا نافذة واسعة لعلهم يهتدون إلى مقاصدهم في الأسفار وجعلنا السماء سقفا للأرض كالسقف للبيت محفوظا عن الوقوع وهم عن آياتها من الشمس والقمر والنجوم معرضون لا يتفكرون فيها فيعلمون أن خالقها لا شريك له وهو الذي

النازل من السماء والنابع من الأرض

خلق

خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل تنوينه عوض عن المضاف إليه من الشمس والقمر وتابعه وهو النجوم في فلك أي مستدير كالطاحونة في السماء يسبحون يسيرون بسرعة كالسابح في الماء وللتشبيه به أتى بضمير جمع من يعقل ونزل لما قال الكفار إن محمدا سيموت وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أي البقاء في الدنيا أفإن مت فهم الخالدون فيها لا فالجملة الأخيرة محل الاستفهام الإنكاري كل نفس ذائقة الموت في الدنيا ونبلوكم نختبركم بالشر والخير كفقر وغنى وسقم وصحة فتنة مفعول له أي لننظر أتصبرون وتشكرون أو لا وإلينا ترجعون فنجازيكم وإذا رآك الذين كفروا إن ما يتخذونك إلا هزوا أي مهزوا به يقولون أهذا الذي يذكر آلهتكم أي يعيبها وهم بذكر الرحمن لهم هم تأكيد كافرون به إذ قالوا ما نعرفه ونزل في استعجالهم العذاب خلق الإنسان من عجل أي أنه لكثرة عجله في أحواله كأنه خلق منه سأوريكم آياتي مواعيدي بالعذاب فلا تستعجلون فيه فأراهم القتل ببدر ويقولون متى هذا الوعد بالقيامة إن كنتم صادقين فيه قال تعالى لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون يدفعون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون يمنعون منها في القيامة وجواب لو ما قالوا ذلك بل تأتيهم القيامة بغتة فتبهتهم تحيرهم فلا يستطيعون ردها ولا هم ينظرون يمهلون لتوبة أو معذرة ولقد استهزئ برسل من قبلك فيه تسلية للنبي فحاق نزل بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون وهو العذاب فكذا يحيق بمن استهزأ بك قل لهم من يكلؤكم يحفظكم بالليل والنهار من الرحمن من عذابه إن نزل بكم أي لا أحد يفعل ذلك والمخاطبون لا يخافون عذاب الله لإنكارهم له بل هم عن ذكر ربهم أي القرآن معرضون لا يتفكرون فيه أم فيها معنى الهمزة للإنكار أي ألهم آلهة تمنعهم مما يسوؤهم من دوننا أي ألهم من يمنعهم منه غيرنا لا لا يستطيعون أي الآلهة نصر أنفسهم فلا ينصرونهم ولا هم أي الكفار منا من عذابنا يصحبون يجارون يقال صحبك الله أي حفظك وأجارك بل متعنا هؤلاء وآباءهم بما أنعمنا عليهم حتى طال عليهم العمر فاغتروا بذلك أفلا يرون أنا نأتي الأرض نقصد أرضهم ننقصها من أطرافها بالفتح على النبي أفهم الغالبون لا بل النبي وأصحابه قل لهم إنما أنذركم بالوحي من الله لا من قبل نفسي ولا يسمع الصم الدعاء إذا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين الياء ما ينذرون أي هم لتركهم العمل بما سمعوه من الإنذار كالصم ولئن مستهم نفحة وقعة خفيفة من عذاب ربك ليقولن يا للتنبيه

أي

ويلنا هلاكنا انا كنا ظالمين بالاشراك وتكذيب محمد ونضع الموازين القسط ذوات العدل ليوم
القيمة اي فيه فلا تظلم نفس شيئا من نقص حسنة او زيادة سيئة وان كان العمل مثقال زنة حبة
من خردل اتينا بها اي بموزونها وكفى بنا حاسبين محصين في كل شيء ولقد اتينا موسى وهرون
الفرقان اي التورية الفارقة بين الحق والباطل والحلال والحرام وضياء بها وذكرا اي عظة بها
للمتقين الذين يخشون ربهم بالغيب عن الناس اي في الخلاء عنهم وهم من الساعة اي اهوالها
مشفقون اي خائفون وهذا اي القرآن ذكر مبارك انزلناه افانتم له منكرون الاستفهام
فيه للتوبيخ ولقد اتينا ابرهيم رشده من قبل اي هداه قبل بلوغه وكنا به عالمين اي بانه
اهل لذلك اذ قال لابيه وقومه ما هذه التماثيل الاصنام التي انتم لها عاكفون اي على عبادتها
مقيمون قالوا وجدنا اباءنا لها عابدين فاقتدينا بهم قال لهم لقد كنتم انتم واباؤكم بعبادتها
في ضلال مبين بين قالوا اجئتنا بالحق في قولك هذا ام انت من اللاعبين فيه قال بل
ربكم المستحق للعبادة رب مالك السموات والارض الذي فطرهن خلقهن على غير مثال سبق وانا
على ذلكم الذي قلته من الشاهدين به وتالله لاكيدن اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين فجعلهم
بعد ذهابهم الى مجتمعهم في يوم عيد لهم جذاذا بضم الجيم وكسرها فتاتا بفاس الا كبيرا لهم علق
الفاس في عنقه لعلهم اليه يرجعون فيرون ما فعل بغيره قالوا بعد رجوعهم ورؤيتهم ما فعل
من فعل هذا بالهتنا انه لمن الظالمين فيه قالوا اي بعضهم لبعض سمعنا فتى يذكرهم اي يعيبهم يقال
له ابرهيم قالوا فاتوا به على اعين الناس اي ظاهرا لعلهم يشهدون عليه انه الفاعل قالوا
له بعد اتيانه ءانت بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة
والاخرى وتركه فعلت هذا بالهتنا يا ابرهيم قال ساكتا عن فعله بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم
عن فاعله ان كانوا ينطقون فيه تقديم جواب الشرط وفيما قبله تعريض لهم بان الصنم المعلوم عجزه
عن الفعل لا يكون الها فرجعوا الى انفسهم بالتفكر فقالوا لانفسهم انكم انتم الظالمون اي
بعبادتكم من لا ينطق ثم نكسوا من الله على رءوسهم اي ردوا الى كفرهم فقالوا والله لقد علمت ما
هؤلاء ينطقون اي فكيف تامرنا بسؤالهم قال افتعبدون من دون الله اي بدله ما لا ينفعكم
شيئا من رزق وغيره ولا يضركم شيئا اذا لم تعبدوه اف بكسر الفاء وفتحها بمعنى مصدر اي تبا وقبحا

لكم

لكم ولما تعبدون من دون الله اي غيره افلا تعقلون اي ان هذه الاصنام لا تستحق العبادة ولا
تصلح لها وانما يستحقها الله تعالى قالوا حرقوه اي ابرهيم وانصروا الهتكم اي بتحريقه ان كنتم
فاعلين نصرتها فجمعوا له الحطب الكثير واضرموا النار في جميعه واوثقوا ابرهيم وجعلوه في
منجنيق ورموه في النار قال تعالى قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابرهيم فلم تحرق منه
غير وثاقه وذهبت حرارتها وبقيت اضاءتها وبقوله سلاما سلم من الموت ببردها وارادوا به
كيدا وهو التحريق فجعلناهم الاخسرين في مرادهم ونجيناه ولوطا ابن اخيه هاران من العراق الى
الارض التي باركنا فيها للعالمين بكثرة الانهار والاشجار وهي الشام نزل ابرهيم بفلسطين ولوط
بالمؤتفكة وبينهما يوم ووهبنا له اي لابرهيم وكان سأل ولدا كما ذكر في الصافات اسحق ويعقوب
نافلة اي زيادة على المطلوب او هو ولد الولد وكلا اي هو وولداه جعلنا صالحين انبياء وجعلناهم
ائمة بتحقيق الهمزة وابدال الثانية ياء يقتدى بهم في الخير يهدون الناس بامرنا الى ديننا واوحينا اليهم
فعل الخيرات واقام الصلوة وايتاء الزكوة اي ان يفعل ويقام ويؤتى منهم ومن اتباعهم وحذف
هاء اقامه تخفيف وكانوا لنا عابدين ولوطا اتيناه حكما فصلا بين الخصوم وعلما ونجيناه
من القرية التي كانت تعمل اي اهلها الاعمال الخبائث من اللواط والرمي بالبندق واللعب بالطيور وغير
ذلك انهم كانوا قوم سوء مصدر ساءه نقيض سره فاسقين وادخلناه في رحمتنا بان انجيناه
من قومه انه من الصالحين واذكر نوحا وما بعده بدل منه اذ نادى دعا على قومه بقوله رب
لا تذر الى آخره من قبل اي قبل ابرهيم ولوط فاستجبنا له فنجيناه واهله الذين في سفينته
من الكرب العظيم اي الغرق وتكذيب قومه له ونصرناه منعناه من القوم الذين كذبوا باياتنا
الدالة على رسالته ان لا يصلوا اليه بسوء انهم كانوا قوم سوء فاغرقناهم اجمعين واذكر
داود وسليمن اي قصتهما ويبدل منهما اذ يحكمان في الحرث هو زرع او كرم اذ نفشت فيه غنم
القوم اي رعته ليلا بلا راع بان انفلتت وكنا لحكمهم شاهدين فيه استعمال ضمير الجمع لاثنين
قال داود لصاحب الحرث رقاب الغنم وقال سليمن ينتفع بدرها ونسلها وصوفها الى ان يعود
الحرث كما كان باصلاح صاحبها فيردها اليه ففهمناها اي الحكومة سليمن وحكمهما باجتهاد
ورجع داود الى سليمن وقيل بوحي والثاني ناسخ للاول وكلا منهما اتينا حكما نبوة وعلما

بامور الدين وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير كذلك سخرا للتسبيح معه لامره به اذا وجد فترة
لينشط له وكنا فاعلين لتسخير تسبيحهما معه وان كان عجبا عندكم اي مجاوبته للسيد داود عم
وعلمناه صنعة لبوس وهي الدروع لانها تلبس وهو اول من صنعها وكان قبلها صفائح لكم في جملة
الناس لتحصنكم بالنون لله وبالتحتانية لداود وبالفوقانية للبوس من باسكم حربكم مع اعدائكم
فهل انتم يا اهل مكة شاكرون نعمي بتصديق الرسول اي اشكروني بذلك ولسليمن الريح
عاصفة وفي اية اخرى رخاء اي شديدة الهبوب وخفيفة بحسب ارادته تجري بامره الى الارض التي
باركنا فيها وهي الشام وكنا بكل شيء عالمين من ذلك علمه تعالى بان ما يعطيه سليمن يدعوه الى
الخضوع لربه ففعله تعالى على مقتضى علمه ومن الشياطين من يغوصون له يدخلون
في البحر فيخرجون منه الجواهر لسليمان ويعملون عملا دون ذلك اي سوى الغوص من البناء وغيره
وكنا لهم حافظين من ان يفسدوا ما عملوا لانهم كانوا اذا فرغوا من عمل قبل الليل افسدوه
ان لم يشغلوا بغيره واذكر ايوب ويبدل منه اذ نادى ربه لما ابتلي بفقد جميع ماله وولده
وتمزيق جميع جسده وهجر جميع الناس له الا زوجته سنين ثلاثا او سبعا او ثماني عشرة
وضيق عيشه اني بفتح الهمزة بتقدير الياء مسني الضر اي الشدة وانت ارحم الراحمين فاستجبنا
له نداءه فكشفنا ما به من ضر واتيناه اهله اي اولاده الذكور والاناث بان احيوا له وكل من
الصنفين ثلاث او سبع ومثلهم معهم من زوجته وزيد في شبابها وكان له اندر للقمح واندر
للشعير فبعث الله سحابتين افرغت احداهما على اندر القمح الذهب وافرغت الاخرى على اندر الشعير
الورق حتى فاض رحمة مفعول له من عندنا صفة وذكرى للعابدين ليصبروا فيثابوا واذكر
اسمعيل وادريس وذا الكفل كل من الصابرين ليصبروا فيثابوا على طاعة الله وعن معاصيه
وادخلناهم في رحمتنا من النبوة انهم من الصالحين لها وسمي ذا الكفل لانه تكفل بصيام جميع نهاره
وقيام جميع ليله وان يقضي بين الناس ولا يغضب فوفى بذلك وقيل لم يكن نبيا واذكر ذا النون
صاحب الحوت وهو يونس بن متى ويبدل منه اذ ذهب مغاضبا لقومه اي غضبان عليهم مما
قاسى منهم ولم يؤذن له في ذلك فظن ان لن نقدر عليه اي نقضي عليه بما قضيناه من حبسه
في بطن الحوت فنادى في الظلمات ان اي بان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين في

ذهابي

ذهابي من بين قومي بلا اذن فاستجبنا له ونجيناه من الغم بتلك الكلمات وكذلك كما انجيناه ننجي
المؤمنين من كربهم اذا استغاثوا بنا داعين واذكر زكريا ويبدل منه اذ نادى ربه بقوله
رب لا تذرني فردا اي بلا ولد يرثني وانت خير الوارثين الباقي بعد فناء خلقك فاستجبنا له
نداءه ووهبنا له يحيى ولدا واصلحنا له زوجه فاتت بالولد بعد عقمها انهم اي من ذكر من
الانبياء كانوا يسارعون يبادرون في الخيرات الطاعات ويدعوننا رغبا في رحمتنا ورهبا
من عذابنا وكانوا لنا خاشعين متواضعين في عبادتهم واذكر مريم التي احصنت فرجها حفظته
من ان ينال فنفخنا فيها من روحنا اي جبريل حيث نفخ في جيب درعها فحملت بعيسى وجعلناها
وابنها اية للعالمين الانس والجن والملائكة حيث ولدته من غير فحل ان هذه اي ملة الاسلام
امتكم دينكم ايها المخاطبون اي يجب ان تكونوا عليها امة واحدة حال لازمة وانا ربكم فاعبدون
وحدون وتقطعوا اي بعض المخاطبين امرهم بينهم اي تفرقوا امر دينهم متخالفين فيه وهم طوائف
اليهود والنصارى قال تعالى كل الينا راجعون اي فنجازيه بعمله فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن
فلا كفران اي جحود لسعيه وانا له كاتبون بان نامر الحفظة بكتبه فنجازيه عليه وحرام على
قرية اهلكناها اريد اهلها انهم لا زائدة يرجعون اي ممتنع رجوعهم الى الدنيا حتى غاية لامتناع
رجوعهم اذا فتحت بالتخفيف والتشديد ياجوج وماجوج بالهمز وتركه اسمان اعجميان لقبيلتين
ويقدر قبله مضاف اي سدهما وذلك قرب القيمة وهم من كل حدب مرتفع من الارض ينسلون يسرعون
واقترب الوعد الحق اي يوم القيمة فاذا هي اي القصة شاخصة ابصار الذين كفروا في
ذلك اليوم لشدته يقولون يا للتنبيه ويلنا هلاكنا قد كنا في الدنيا في غفلة من هذا اليوم
بل كنا ظالمين انفسنا بتكذيبنا الرسل انكم يا اهل مكة وما تعبدون من دون الله اي غيره من الاوثان
حصب جهنم وقودها انتم لها واردون داخلون فيها لو كان هؤلاء الاوثان الهة كما زعمتم ما وردوها
دخلوها وكل من العابدين والمعبودين فيها خالدون لهم للعابدين فيها زفير وهم فيها لا يسمعون
شيئا لشدة غليانها ولما قال ابن الزبعرى عبد عزير والمسيح والملائكة فهم في النار على مقتضى ما تقدم
ان الذين سبقت لهم منا المنزلة الحسنى ومنهم من ذكر اولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها
صوتها وهم فيما اشتهت انفسهم من النعيم خالدون لا يحزنهم الفزع الاكبر وهو ان يؤمر بالعبد الى النار

وتتلقاهم تستقبلهم الملائكة عند خروجهم من القبور يقولون لهم هذا يومكم الذي كنتم توعدون
في الدنيا يوم منصوب باذكر مقدرا قبله نطوي السماء كطي السجل اسم ملك الكتاب صحيفة ابن آدم
عند موته واللام زائدة او السجل الصحيفة والكتاب بمعنى المكتوب واللام بمعنى على وفي قراءة للكتب
جمعا كما بدأنا اول خلق عن عدم نعيده بعد اعدامه فالكاف متعلقة بنعيده وضميره عائد الى
اول وما مصدرية وعدا علينا منصوب بوعدنا مقدرا قبله وهو مؤكد لمضمون ما قبله انا كنا
فاعلين ما وعدنا ولقد كتبنا في الزبور بمعنى الكتاب اي كتب الله المنزلة من بعد الذكر بمعنى ام الكتاب
الذي عند الله ان الارض ارض الجنة يرثها عبادي الصالحون عام في كل صالح ان في هذا
القرآن لبلاغا كفاية في دخول الجنة لقوم عابدين عاملين به وما ارسلناك يا محمد الا رحمة
اي للرحمة للعالمين الانس والجن بك قل انما يوحى الي انما الهكم اله واحد اي ما يوحى الي في
امر الاله الا وحدانيته فهل انتم مسلمون منقادون لما يوحى الي من وحدانية الاله والاستفهام
بمعنى الامر فان تولوا عن ذلك فقل آذنتكم اعلمتكم بالحرب على سواء حال من الفاعل والمفعول اي
مستوين في علمه لا استبد به دونكم لتتأهبوا وان ما ادري اقريب ام بعيد ما توعدون من العذاب
او القيامة المشتملة عليه وانما يعلمه الله انه تعالى يعلم الجهر من القول والفعل منكم ومن غيركم ويعلم ما
تكتمون انتم وغيركم من السر وان ما ادري لعله اي ما اعلمتكم به ولم يعلم وقته فتنة اختبار لكم
ليرى كيف صنعكم ومتاع تمتع الى حين اي انقضاء آجالكم وهذا مقابل للاول المترجي بلعل
وليس الثاني محلا للترجي قل وفي قراءة قال رب احكم بيني وبين مكذبي بالحق بالعذاب لهم او النصر
عليهم فعذبوا ببدر واحد والاحزاب وحنين والخندق ونصر عليهم وربنا الرحمن المستعان
على ما تصفون من كذبكم على الله في قولكم اتخذ ولدا وعلي في قولكم ساحر وعلى القرآن في قولكم شعر

سورة الحج مكية الا ومن الناس من يعبد الله على حرف الآيتين او الا هذان خصمان الست آيات فمدنيات
وهي اربع او خمس او ست وسبع او ثمان وسبعون آية بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الناس اي اهل مكة وغيرهم اتقوا ربكم اي عقابه بان تطيعوه ان زلزلة الساعة اي
الحركة الشديدة للارض التي تكون بعدها طلوع الشمس من مغربها الذي هو قرب الساعة شيء عظيم في
ازعاج الناس الذي هو نوع من العقاب يوم ترونها تذهل بسببها كل مرضعة بالفعل عما ارضعت

اي تنساه وتضع كل ذات حمل اي حبلى حملها وترى الناس سكارى من شدة الخوف وما هم بسكارى من
الشراب ولكن عذاب الله شديد فهم يخافونه ونزل في النضر بن الحارث وجماعته ومن الناس من يجادل
في الله بغير علم قالوا الملائكة بنات الله والقرآن اساطير الاولين وانكروا البعث واحياء من صار
ترابا ويتبع في جداله كل شيطان مريد اي متمرد كتب عليه قضي على الشيطان انه من تولاه اي اتبعه
فانه يضله ويهديه يدعوه الى عذاب السعير اي النار يا ايها الناس اي اهل مكة ان كنتم في ريب
شك من البعث فانا خلقناكم اي اصلكم آدم من تراب ثم خلقنا ذريته من نطفة مني ثم من علقة
وهي الدم الجامد ثم من مضغة وهي لحمة قدر ما يمضغ مخلقة مصورة تامة الخلق وغير مخلقة
اي غير تامة الخلق لنبين لكم كمال قدرتنا لتستدلوا بها في ابتداء الخلق على اعادته ونقر مستأنف
في الارحام ما نشاء الى اجل مسمى وقت خروجه ثم نخرجكم من بطون امهاتكم طفلا بمعنى اطفالا
ثم لتبلغوا اشدكم اي الكمال والقوة وهو ما بين الثلاثين الى الاربعين سنة ومنكم من يتوفى
يموت قبل بلوغ الاشد ومنكم من يرد الى ارذل العمر اخسه من الهرم والخرف لكيلا يعلم من بعد علم
شيئا قال عكرمة من قرأ القرآن لم يصر بهذه الحالة وترى الارض هامدة يابسة فاذا انزلنا عليها
الماء اهتزت تحركت وربت ارتفعت وزادت وانبتت من زائدة كل زوج صنف بهيج حسن ذلك
المذكور من بدء الخلق الى آخر احياء الارض بان بسبب ان الله هو الحق الثابت الدائم وانه
يحيي الموتى وانه على كل شيء قدير وان الساعة آتية لا ريب شك فيها وان الله يبعث من
في القبور ونزل في ابي جهل ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى معه ولا كتاب منير
له نور معه ثاني عطفه حال اي لاوي عنقه تكبرا عن الايمان والعطف الجانب عن يمين او شمال
ليضل بفتح الياء وضمها عن سبيل الله اي دينه له في الدنيا خزي عذاب فقتل يوم بدر ونذيقه
يوم القيامة عذاب الحريق اي الاحراق بالنار ويقال له ذلك بما قدمت يداك اي قدمته عبر عنه بهما دون
غيرهما لان اكثر الافعال تزاول بهما وان الله ليس بظلام اي بذي ظلم للعبيد فيعذبهم بغير ذنب
ومن الناس من يعبد الله على حرف صحة وسلامة في نفسه وماله فان اصابه خير اطمأن
به وان اصابته فتنة محنة وسقم في نفسه وماله انقلب على وجهه اي رجع الى الكفر خسر الدنيا
بفوات ما امله منها والآخرة بالكفر ذلك هو الخسران المبين البين يدعو يعبد من دون الله من

القصيم ما لا يضره ان لم يعبده وما لا ينفعه ان عبده ذلك هو الضلال البعيد عن الحق
يدعوا لمن اللام زائدة ضره بعبادته اقرب من نفعه ان نفع بتخيله لبئس المولى هو اي الناصر
ولبئس العشير الصاحب هو وعقب ذكر الشاك بالخسران بذكر المؤمنين في الثواب في ان الله يدخل
الذين امنوا وعملوا الصالحات من الفروض والنوافل جنات تجري من تحتها الانهار ان الله يفعل
ما يريد من اكرام من يطيعه واهانة من يعصيه من كان يظن ان لن ينصره الله اي محمدا نبيه في الدنيا
والاخرة فليمدد بسبب بحبل الى السماء اي سقف بيته يشده فيه وفي عنقه ثم ليقطع اي
ليختنق به بان يقطع نفسه من الارض كما في الصحاح فلينظر هل يذهبن كيده في عدم نصرة النبي
ما يغيظ منها المعنى فليختنق غيظا منها فلا بد منها وكذلك اي مثل انزالنا الايات السابقة
انزلناه اي القران الباقي ايات بينات ظاهرات حال وان الله يهدي من يريد هداه معطوف على
ما انزلنا ه ان الذين امنوا والذين هادوا هم اليهود والصابئين طائفة منهم والنصارى والمجوس
والذين اشركوا ان الله يفصل بينهم يوم القيمة بادخال المؤمنين الجنة وغيرهم النار
ان الله على كل شيء من عملهم شهيد عالم به علم مشاهدة الم تعلم ان الله يسجد له من في
السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب اي يخضع له بما
يراد منه وكثير من الناس وهم المؤمنون بزيادة على الخضوع في سجود الصلاة وكثير حق عليه
العذاب وهم الكافرون لانهم ابوا السجود المتوقف على الايمان ومن يهن الله يشقه فما له من مكرم
مسعد ان الله يفعل ما يشاء من الاهانة والاكرام هذان خصمان اي المؤمنون خصم والكفار
الخمسة خصم وهو يطلق على الواحد والجماعة اختصموا في ربهم اي في دينه فالذين كفروا
قطعت لهم ثياب من نار يلبسونها يعني احيطت بهم النار يصب من فوق رءوسهم الحميم الماء البالغ
نهاية الحرارة يصهر يذاب به ما في بطونهم من شحوم وغيرها وتشوى به الجلود ولهم مقامع من
حديد لضرب رءوسهم كلما ارادوا ان يخرجوا منها اي النار من غم يلحقهم بها اعيدوا فيها
ردوا اليها بالمقامع وقيل لهم ذوقوا عذاب الحريق اي البالغ نهاية الاحراق وقال في المؤمنين
ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار يحلون فيها من
اساور من ذهب ولؤلؤا بالجر اي منهما بان يرصع اللؤلؤ بالذهب وبالنصب عطفا على محل من اساور

ولباسهم

ولباسهم فيها حرير هو المحرم لبسه على الرجال في الدنيا وهدوا في الدنيا الى الطيب من القول
وهو لا اله الا الله وهدوا الى صراط الحميد اي طريق الله المحمود ودينه ان الذين كفروا ويصدون
عن سبيل الله طاعته وعن المسجد الحرام الذي جعلناه منسكا ومتعبدا للناس سواء العاكف
فيه المقيم والباد الطارئ ومن يرد فيه بالحاد الباء زائدة بظلم اي بسببه بان ارتكب منهيا ولو شتم الخادم نذقه
من عذاب اليم مؤلم اي بعضه ومن هذا يؤخذ خبر ان اي نذيقهم من عذاب اليم واذكر اذ بوأنا بينا لابراهيم مكان
البيت ليبنيه وكان قد رفع زمن الطوفان وامرناه ان لا تشرك بي شيئا وطهر بيتي من الاوثان للطائفين
والقائمين المقيمين به والركع السجود جمع راكع وساجد المصلين وأذن ناد في الناس بالحج فنادى على جبل ابي قبيس
يا ايها الناس ان ربكم بنى بيتا واوجب عليكم الحج اليه فاجيبوا ربكم والتفت بوجهه يمينا وشمالا وشرقا
وغربا فاجابه كل من كتب له ان يحج من اصلاب الرجال وارحام الامهات لبيك اللهم لبيك وجواب الامر يأتوك رجالا
مشاة جمع راجل كقائم وقيام وركبانا على كل ضامر اي بعير مهزول وهو يطلق على الذكر والانثى يأتين اي
الضوامر حملا على المعنى من كل فج عميق طريق بعيد ليشهدوا اي يحضروا منافع لهم في الدنيا بالتجارة او في
الاخرة او فيهما ويذكروا اسم الله في ايام معلومات اي عشر ذي الحجة او يوم عرفة او يوم النحر الى اخر ايام
التشريق اقوال على ما رزقهم من بهيمة الانعام الابل والبقر والغنم التي تنحر في يوم العيد وما بعده من
الهدايا والضحايا فكلوا منها اذا كانت مستحبة واطعموا البائس الفقير اي الشديد الفقر ثم ليقضوا
تفثهم اي يزيلوا اوساخهم وشعثهم كطول الظفر وليوفوا بالتخفيف والتشديد نذورهم من الهدايا والضحايا
وليطوفوا طواف الافاضة بالبيت العتيق اي القديم لانه اول بيت وضع ذلك خبر مبتدأ مقدر اي الامر
او الشان ذلك المذكور ومن يعظم حرمات الله هي ما لا يحل انتهاكه فهو اي تعظيمها خير له عند ربه في الاخرة
واحلت لكم الانعام اكلا بعد الذبح الا ما يتلى عليكم تحريمه في حرمت عليكم الميتة الاية فالاستثناء
منقطع ويجوز ان يكون متصلا والتحريم لما عرض من الموت ونحوه فاجتنبوا الرجس من الاوثان من للبيان اي
الذي هو الاوثان واجتنبوا قول الزور اي الشرك بالله في تلبيتهم او شهادة الزور حنفاء لله مسلمين
عادلين عن كل دين سوى دينه غير مشركين به تأكيد لما قبله وهما حالان من الواو ومن يشرك بالله فكانما
خر سقط من السماء فتخطفه الطير اي تأخذه بسرعة او تهوي به الريح تسقطه في مكان سحيق بعيد
اي فهو لا يرجى خلاصه ذلك يقدر قبله الامر مبتدأ ومن يعظم شعائر الله فانها اي فان تعظيمها

وهي البدن التي تهدى للحرم بان تستحسن وتستسمن من تقوى القلوب منهم وسميت شعائر لاشعارها بما تعرف
به انها هدي كطعن حديدة بسنامها لكم فيها منافع كركوبها والحمل عليها ما لا يضرها الى اجل مسمى وقت
نحرها ثم محلها اي مكان حل نحرها الى البيت العتيق اي عنده والمراد الحرم جميعه ولكل امة اي جماعة مؤمنة
سلفت قبلكم جعلنا منسكا بفتح السين مصدر وبكسرها اسم مكان اي ذبحا قربانا او مكانه ليذكروا اسم
الله على ما رزقهم من بهيمة الانعام عند ذبحها فالهكم اله واحد فله اسلموا انقادوا وبشر المخبتين
المطيعين المتواضعين الذين اذا ذكر الله وجلت خافت قلوبهم والصابرين على ما اصابهم من البلايا
والمقيمي الصلوة في اوقاتها ومما رزقناهم ينفقون يتصدقون والبدن جمع بدنة وهي الابل جعلناها لكم
من شعائر الله اعلام دينه لكم فيها خير نفع في الدنيا كما تقدم واجر في العقبى فاذكروا اسم الله عليها عند نحرها
صواف قائمة على ثلاث معقولة اليد اليسرى فاذا وجبت جنوبها سقطت الى الارض بعد النحر وهو وقت الاكل
منها فكلوا منها ان شئتم واطعموا القانع الذي يقنع بما يعطى ولا يسال ولا يتعرض والمعتر السائل
او المتعرض كذلك اي مثل ذلك التسخير سخرناها لكم بان تنحر وتركب والا لم تطق لعلكم تشكرون انعامي
عليكم لن ينال الله لحومها ولا دماؤها اي لا يرفعان اليه ولكن يناله التقوى منكم اي يرفع اليه منكم العمل
الخالص له مع الايمان كذلك سخرها لكم لتكبروا الله على ما هداكم ارشدكم لمعالم دينه ومناسك حجه وبشر
المحسنين اي الموحدين ان الله يدافع عن الذين امنوا غوائل المشركين ان الله لا يحب كل خوان في
امانته كفور لنعمته وهم المشركون المعنى انه يعاقبهم اذن للذين يقاتلون اي للمؤمنين ان يقاتلوا
وهذه اول آية نزلت في الجهاد بانهم اي بسبب انهم ظلموا لظلم الكافرين اياهم وان الله على نصرهم لقدير
هم الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق في الاخراج ما اخرجوا الا ان يقولوا اي بقولهم ربنا الله وحده
وهذا القول حق فالاخراج به بغير حق ولولا دفع الله الناس بعضهم بدل بعض من الناس ببعض لهدمت
بالتشديد للتكثير وبالتخفيف صوامع للرهبان وبيع كنايس للنصارى وصلوات كنايس لليهود
بالعبرانية ومساجد للمسلمين يذكر فيها اي المواضع المذكورة اسم الله كثيرا وتنقطع العبادات بخرابها
ولينصرن الله من ينصره اي ينصر دينه ان الله لقوي على خلقه عزيز منيع في سلطانه وقدرته
الذين ان مكناهم في الارض بنصرهم على عدوهم اقاموا الصلوة واتوا الزكوة وامروا بالمعروف ونهوا
عن المنكر جواب الشرط وهو وجوابه صلة الموصول ويقدر قبله هم مبتدا ولله عاقبة الامور اي اليه

مرجعها

مرجعها في الاخرة وان يكذبوك فقد كذبت قبلهم قوم نوح تانيث قوم باعتبار المعنى وعاد قوم هود
وثمود قوم صالح وقوم لوط واصحاب مدين قوم شعيب وكذب موسى كذبه القبط لا قومه بنو اسرائيل
اي كذب هؤلاء رسلهم فلك اسوة بهم فامليت للكافرين امهلتهم بتاخير العقاب لهم ثم اخذتهم بالعذاب
فكيف كان نكير اي انكاري عليهم بتكذيبهم باهلاكهم والاستفهام للتقرير اي هو واقع موقعه فكاين
اي كم من قرية اهلكتها وفي قراءة اهلكناها وهي ظالمة اي اهلها بكفرهم فهي خاوية ساقطة
على عروشها سقوفها وكم من بئر معطلة متروكة بموت اهلها وقصر مشيد رفيع خال بموت اهله
افلم يسيروا اي كفار مكة في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها ما نزل بالمكذبين قبلهم او اذان
يسمعون بها اخبارهم بالاهلاك وخراب الديار فيعتبروا فانها اي القصة لا تعمى الابصار ولكن
تعمى القلوب التي في الصدور تاكيد ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده بانزال العذاب
فانجزه يوم بدر وان يوما عند ربك من ايام الاخرة بالعذاب كالف سنة مما تعدون بالتاء والياء
في الدنيا وكاين من قرية امليت لها وهي ظالمة ثم اخذتها المراد اهلها والي المصير المرجع قل يا
ايها الناس اي اهل مكة انما انا لكم نذير مبين بين الانذار وانا بشير للمؤمنين فالذين امنوا
وعملوا الصالحات لهم مغفرة من الذنوب ورزق كريم هو الجنة والذين سعوا في اياتنا معجزين
من اتبع النبي ع م اي ينسبونهم الى العجز ويثبطونهم عن الايمان او مقدرين عجزنا عنهم وفي قراءة معاجزين
مسابقين لنا يظنون ان يفوتونا بانكارهم البعث والعقاب اولئك اصحاب الجحيم النار وما ارسلنا
من قبلك من رسول هو نبي امر بالتبليغ ولا نبي اي لم يؤمر بالتبليغ الا اذا تمنى قرا القى الشيطان في
امنيته قراءته ما ليس من القران مما يرضاه المرسل اليهم وقد قرا النبي ع م في سورة النجم بمجلس من قريش بعد
افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى بالقاء الشيطان على لسانه من غير علمه به تلك الغرانيق العلى
وان شفاعتهن لترتجى ففرحوا بذلك ثم اخبره جبريل بما القاه الشيطان على لسانه ذلك فحزن فسلي بهذه الاية
ليطمئن فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله اياته يثبتها والله عليم بالقاء الشيطان ما ذكر
حكيم في تمكينه منه يفعل ما يشاء ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة محنة للذين في قلوبهم مرض
شك ونفاق والقاسية قلوبهم اي المشركين عن قبول الحق وان الظالمين الكافرين لفي شقاق
بعيد خلاف طويل مع النبي ع م والمؤمنين حيث جرى على لسانه ذكر الهتهم بما يرضيهم ثم ابطل ذلك وليعلم

الذين اوتوا العلم التوحيد والقرآن انه اي القرآن الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت تطمئن له قلوبهم
وان الله لهاد الذين آمنوا الى صراط طريق مستقيم اي دين الاسلام ولا يزال الذين كفروا في
مرية شك منه اي القرآن بما القاه الشيطان على لسان النبي ثم ابطل حتى تأتيهم الساعة بغتة
اي ساعة موتهم او القيمة فجاة او يأتيهم عذاب يوم عقيم هو يوم بدر لا خير فيه للكفار كالريح
العقيم التي لا تأتي بخير او هو يوم القيمة لا ليل له الملك يومئذ اي يوم القيمة لله وحده وما تضمنه
من الاستقرار ناصب للظرف يحكم بينهم بين المؤمنين والكافرين بما بين بعده فالذين آمنوا وعملوا
الصالحات في جنات النعيم فضلا من الله والذين كفروا وكذبوا باياتنا فاولئك لهم عذاب مهين
شديد بسبب كفرهم والذين هاجروا في سبيل الله اي طاعته من مكة الى المدينة ثم قتلوا او ماتوا
ليرزقنهم الله رزقا حسنا هو رزق الجنة وان الله لهو خير الرازقين افضل المعطين
ليدخلنهم مدخلا بضم الميم وفتحها اي ادخالا او موضعا يرضونه وهو الجنة وان الله لعليم بنياتهم
حليم عن عقابهم الامر ذلك الذي قصصنا عليك ومن عاقب جازى من المؤمنين بمثل ما عوقب به ظلما
من المشركين اي قاتلهم كما قاتلوه في الشهر المحرم ثم بغي عليه منهم اي ظلم باخراجه من منزله لينصرنه الله
ان الله لعفو عن المؤمنين غفور لهم عن قتالهم في الشهر الحرام ذلك النصر بان الله يولج الليل في النهار
ويولج النهار في الليل اي يدخل كلا منهما في الآخر بان يزيد به وذلك من اثر قدرته التي بها النصر وان
الله سميع دعاء المؤمنين بصير بهم حيث جعل فيهم الايمان فاجاب دعاءهم ذلك النصر ايضا بان الله
هو الحق الثابت وان ما يدعون بالياء والتاء يعبدون من دونه وهو الاصنام هو الباطل الزائل وان
الله هو العلي اي العالي على كل شيء بقدرته الكبير الذي يصغر كل شيء سواه الم تعلم ان الله انزل
من السماء ماء مطرا فتصبح الارض مخضرة بالنبات وهذا من اثر قدرته ان الله لطيف بعباده
في اخراج النبات بالماء خبير بما في قلوبهم عند تأخير المطر له ما في السموات وما في الارض على
جهة الملك ان الله لهو الغني عن عباده الحميد لاوليائه الم تر ان الله سخر لكم ما في الارض من
البهائم والفلك السفن تجري في البحر للركوب والحمل بامره باذنه ويمسك السماء من ان او لئلا تقع
على الارض الا باذنه فتهلكوا ان الله بالناس لرءوف رحيم في التسخير والامساك وهو الذي
احياكم بالانشاء ثم يميتكم عند انتهاء آجالكم ثم يحييكم عند البعث ان الانسان اي المشرك لكفور لنعم الله

بتركه

بتركه توحيده لكل امة جعلنا منسكا بفتح السين وكسرها شريعة هم ناسكوه عاملون به فلا ينازعنك
يراد به لا تنازعهم في الامر امر الذبيحة اذ قالوا ما قتل الله احق مما قتلتم وادع الى ربك اي
الى دينه انك لعلى هدى دين مستقيم وان جادلوك في امر الدين فقل الله اعلم بما تعملون فيجازيكم
عليه وهذا قبل الامر بالقتال الله يحكم بينكم ايها المؤمنون والكافرون يوم القيمة فيما كنتم
فيه تختلفون بان يقول كل من الفريقين خلاف قول الآخر الم تعلم الاستفهام فيه للتقرير ان الله يعلم
ما في السماء والارض ان ذلك اي ما ذكر في كتاب هو اللوح المحفوظ ان ذلك اي علم ما ذكر على الله يسير
سهل ويعبدون اي المشركون من دون الله ما لم ينزل به سلطانا حجة وما ليس لهم به علم
انها آلهة وما للظالمين بالاشراك من نصير يمنع عنهم عذاب الله واذا تتلى عليهم آياتنا من القرآن
بينات ظاهرات حال تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر اي الانكار لها اي اثره من الكراهة والعبوس
يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم آياتنا اي يقعون فيهم بالبطش قل افانبئكم بشر من
ذلكم اي باكره اليكم من القرآن المتلو عليكم هو النار وعدها الله الذين كفروا بان مصيرهم اليها وبئس
المصير هي يا ايها الناس اي اهل مكة ضرب مثل فاستمعوا له وهو ان الذين تدعون تعبدون
من دون الله اي غيره وهم الاصنام لن يخلقوا ذبابا اسم جنس واحده ذبابة يقع على المذكر والمؤنث
ولو اجتمعوا له لخلقه وان يسلبهم الذباب شيئا مما عليهم من الطيب والزعفران الملطخين به لا
يستنقذوه يستردوه منه لعجزهم فكيف يعبدون شركاء الله تعالى هذا امر مستغرب عبر عنه بضرب
مثل ضعف الطالب العابد والمطلوب المعبود ما قدروا الله عظموه حق قدره عظمته اذ اشركوا به
ما لم يمتنع من الذباب ولا ينتصف منه ان الله لقوي عزيز غالب الله يصطفي من الملائكة رسلا
ومن الناس رسلا نزل لما قال المشركون أانزل عليه الذكر من بيننا ان الله سميع لمقالتهم بصير بمن
يتخذه رسلا كجبريل وميكائيل وابراهيم ومحمد وغيرهم يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم اي ما قدموا
وما خلفوا وما عملوا وما هم عاملون بعد والى الله ترجع الامور يا ايها الذين آمنوا اركعوا
واسجدوا اي صلوا واعبدوا ربكم وحدوه وافعلوا الخير كصلة الرحم ومكارم الاخلاق لعلكم
تفلحون تفوزون بالبقاء في الجنة وجاهدوا في الله لاقامة دينه حق جهاده باستفراغ الطاقة
فيه ونصب على المصدر هو اجتباكم اختاركم لدينه وما جعل عليكم في الدين من حرج اي ضيق بان سهله

عند الضرورات كالقصر والتيمم واكل الميتة والفطر للمرض والسفر ملة ابيكم منصوب بنزع الخافض الكاف
ابرهيم عطف بيان هو اي الله سمكم المسلمين من قبل اي قبل هذا الكتاب وفي هذا اي القرآن ليكون
الرسول شهيدا عليكم يوم القيمة انه بلغكم وتكونوا انتم شهداء على الناس ان رسلهم بلغتهم فاقيموا الصلوة
داوموا عليها واتوا الزكوة واعتصموا بالله ثقوا به هو موليكم ناصركم ومتولي اموركم فنعم المولى هو
ونعم النصير اي الناصر لكم سورة المؤمنين مكية وهي مائة وثماني او تسع عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم
قد للتحقيق افلح فاز المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون متواضعون والذين هم عن اللغو من الكلام
وغيره معرضون والذين هم للزكوة فاعلون مؤدون والذين هم لفروجهم حافظون عن الحرام الا على ازواجهم
اي من زوجاتهم او ما ملكت ايمانهم اي السراري فانهم غير ملومين في اتيانهن فمن ابتغى وراء ذلك من الزوجات
والسراري كالاستمناء باليد في اتيانهن فاولئك هم العادون المتجاوزون الى ما لا يحل لهم والذين هم
لاماناتهم جمعا ومفردا وعهدهم فيما بينهم وفيما بينهم وبين الله من صلاة وغيرها راعون حافظون والذين
هم على صلواتهم جمعا ومفردا يحافظون يقيمونها في اوقاتها اولئك هم الوارثون لا غيرهم الذين يرثون
الفردوس هو جنة اعلى الجنان هم فيها خالدون في ذلك اشارة الى المعاد ويناسبه ذكر المبدأ بعده و
الله لقد خلقنا الانسان آدم من سلالة هي من سللت الشيء من الشيء اي استخرجته منه وهو خلاصته
من طين متعلق بسلالة ثم جعلناه اي الانسان نسل آدم نطفة منيا في قرار مكين هو الرحم ثم خلقنا
النطفة علقة دما جامدا فخلقنا العلقة مضغة لحمة قدر ما يمضغ فخلقنا المضغة عظاما
فكسونا العظام لحما وفي قراءة عظما والعظم وخلقنا في المواضع الثلاثة بمعنى صيرنا ثم انشأناه خلقا اخر
بنفخ الروح فيه فتبارك الله احسن الخالقين اي المقدرين ومميز احسن محذوف للعلم به اي خلقا
ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيمة تبعثون للحساب والجزاء ولقد خلقنا فوقكم سبع
طرائق اي سموات جمع طريقة لانها طرق الملائكة وما كنا عن الخلق تحتها غافلين ان تسقط عليهم
فتهلكهم بل نمسكها كاية ويمسك السماء ان تقع على الارض وانزلنا من السماء ماء بقدر من كفايتهم فاسكناه
في الارض وانا على ذهاب به لقادرون فيموتون مع دوابهم عطشا فانشأنا لكم به جنات من
نخيل واعناب هما اكثر فواكه العرب لكم فيها فواكه كثيرة ومنها تاكلون صيفا وشتاء وانشأنا
شجرة تخرج من طور سيناء جبل بكسر السين وفتحها ومنع الصرف للعلمية والتانيث للبقعة تنبت من رباعي

الجزء ١٨

وثلاثي

والثلاثي بالدهن الباء زائدة على الاول ومعدية على الثاني وهي شجرة الزيتون وصبغ للاكلين
عطفا على الدهن اي ادام يصبغ اللقمة بغمسها فيه وهو الزيت وان لكم في الانعام الابل والبقر والغنم
لعبرة عظة تعتبرون بها نسقيكم بفتح النون وضمها مما في بطونها اي اللبن ولكم فيها منافع كثيرة
من الاصواف والاوبار والاشعار وغير ذلك ومنها تاكلون وعليها اي الابل وعلى الفلك اي السفن
تحملون ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله اطيعوه ووحدوه ما لكم من اله
غيره هو اسم ما وما قبله الخبر ومن زائدة افلا تتقون تخافون عقوبته بعبادتكم غيره فقال الملأ
الذين كفروا من قومه لاتباعهم ما هذا الا بشر مثلكم يريد ان يتفضل عليكم بان يكون متبوعا
وانتم اتباعه ولو شاء الله ان لا يعبد غيره لانزل ملائكة بذلك لا بشرا ما سمعنا بهذا الذي
دعا اليه نوح من التوحيد في اباءنا الاولين اي الامم الماضية ان هو ما نوح الا رجل به جنة
حالة جنون فتربصوا به انتظروه حتى حين الى زمن موته قال نوح رب انصرني عليهم بما كذبون
اي بسبب تكذيبهم اياي بان تهلكهم قال تعالى مجيبا دعاءه فاوحينا اليه ان اصنع الفلك السفينة
باعيننا بمرأى منا وحفظنا ووحينا امرنا فاذا جاء امرنا باهلاكهم وفار التنور للخباز بالماء
وكان ذلك علامة لنوح فاسلك فيها اي ادخل في السفينة من كل زوجين اي ذكر وانثى اي من كل
انواعهما اثنين ذكرا وانثى وهو مفعول ومن متعلقة باسلك وفي القصة ان الله حشر لنوح
السباع والطير وغيرهما فجعل يضرب بيديه في كل نوع فتقع يده اليمنى على الذكر واليسرى على الانثى
فيحملها في السفينة وفي قراءة كل بالتنوين فزوجين مفعول واثنين تاكيد له واهلك اي زوجته و
واولاده الا من سبق عليه القول منهم بالاهلاك وهو زوجته وولده كنعان بخلاف سام
وحام ويافث فحملهم وزوجاتهم ثلاثة وفي سورة هود ومن آمن وما آمن معه الا قليل قيل كانوا ستة
رجال ونساؤهم وقيل جميع من كان في السفينة ثمانية وسبعون نصفهم رجال ونصفهم نساء ولا
تخاطبني في الذين ظلموا كفروا بترك اهلاكهم انهم مغرقون فاذا استويت اعتدلت انت ومن
معك على الفلك فقل الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين الكافرين واهلاكهم وقل عند
نزولك من الفلك رب انزلني منزلا بضم الميم وفتح الزاي مصدرا واسم مكان وبفتح الميم وكسر الزاي مكان
النزول مباركا ذلك الانزال او المكان وانت خير المنزلين ما ذكر ان في ذلك المذكور من امر نوح

والسفينة وإهلاك الكفار لآيات دلالات على قدرة الله تعالى وإن مخففة من الثقيلة واسمها ضمير
الشأن كنا لمبتلين مختبرين قوم نوح بإرسال نوح إليهم ووعظه ثم أنشأنا من بعدهم قرنا آخرين هم عاد فأرسلنا
فيهم رسولا منهم هودا أن بأن اعبدوا الله ما لكم من إله غيره أفلا تتقون عقابه فتؤمنون *أي به*
وقال الملأ من قومه الذين كفروا وكذبوا بلقاء الآخرة أي بالمصير إليها وأترفناهم نعمناهم في الحياة
الدنيا ما هذا إلا بشر مثلكم يأكل مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون والله لئن أطعتم بشرا
مثلكم فيه قسم وشرط والجواب للأول وهو مغن عن جواب الثاني إنكم إذا أي إن أطعتموه لخاسرون
مغبونون أيعدكم أنكم إذا متم وكنتم ترابا وعظاما أنكم مخرجون هو خبر أنكم الأولى وأنكم
الثانية تأكيد لها لما طال الفصل هيهات هيهات اسم فعل ماض بمعنى مصدر أي بعد بعدا
لما توعدون من الإخراج من القبور واللام زائدة للبيان إن هي أي ما الحياة إلا حياتنا الدنيا نموت
ونحيى بحياة أبنائنا وما نحن بمبعوثين إن هو أي ما الرسول إلا رجل افترى على الله كذبا
وما نحن له بمؤمنين أي مصدقين في البعث بعد الموت قال رب انصرني بما كذبون قال
عما قليل من الزمان وما زائدة ليصبحن ليصيرن نادمين على كفرهم وتكذيبهم فأخذتهم الصيحة
صيحة العذاب والإهلاك كائنة بالحق فماتوا فجعلناهم غثاء هو نبت يبس أي صيرناهم مثله
في اليبس فبعدا من الرحمة للقوم الظالمين المكذبين ثم أنشأنا من بعدهم قرونا أقواما آخرين
ما تسبق من أمة أجلها بأن تموت قبله وما يستأخرون عنه ذكر الضمير بعد تأنيثه رعاية
للمعنى ثم أرسلنا رسلنا تترى وعدمه أي متتابعين بين كل اثنين زمان طويل كلما جاء أمة *بالتنوين*
بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين الواو رسولها كذبوه فأتبعنا بعضهم بعضا
في الهلاك وجعلناهم أحاديث فبعدا لقوم لا يؤمنون ثم أرسلنا موسى وأخاه هرون بآياتنا
وسلطان مبين حجة بينة وهي اليد والعصا وغيرهما من الآيات إلى فرعون وملائه فاستكبروا
عن الإيمان بها وبالله وكانوا قوما عالين قاهرين بني إسرائيل بالظلم فقالوا أنؤمن لبشرين
مثلنا وقومهما لنا عابدون مطيعون خاضعون فكذبوهما فكانوا من المهلكين ولقد آتينا موسى
الكتاب التوراة لعلهم أي قومه بني إسرائيل يهتدون به من الضلالة وأوتيها بعد هلاك فرعون وقومه
جملة واحدة وجعلنا ابن مريم عيسى وأمه آية لم يقل آيتين لأن الآية فيهما واحدة ولادته من غير فحل

وآويناهما

وآويناهما إلى ربوة مكان مرتفع وهو بيت المقدس أو دمشق أو فلسطين أقوال ذات قرار أي مستو
يستقر عليها ساكنوها ومعين أي ماء جار ظاهر تراه العيون يا أيها الرسل كلوا من الطيبات الحلالات
واعملوا صالحا من فرض ونفل إني بما تعملون عليم فأجازيكم عليه واعلموا أن هذه أي ملة الإسلام أمتكم
أمة واحدة حال لازمة وفي قراءة بتخفيف النون استئنافا وأنا ربكم فاتقون فاحذرون فتقطعوا *وفي أخرى بكسر همزة إن وهذه*
أي الأتباع أمرهم دينهم بينهم زبرا حال من فاعل تقطعوا أي أحزابا متخالفين كاليهود والنصارى وغيرهم
كل حزب بما لديهم أي عندهم من الدين فرحون مسرورون فذرهم أي اتركه كفار مكة في غمرتهم ضلالتهم حتى حين
إلى حين موتهم أيحسبون أنما نمدهم به نعطيهم من مال وبنين في الدنيا نسارع نعجل لهم في الخيرات لا بل
لا يشعرون أن ذلك استدراج لهم إن الذين هم من خشية ربهم خوفهم منه مشفقون خائفون
من عذابه والذين هم بآيات ربهم القرآن يؤمنون يصدقون *والذين هم بربهم لا يشركون* والذين يؤتون يعطون ما آتوا أعطوا
من الصدقة والأعمال الصالحة وقلوبهم وجلة خائفة أن لا تقبل منهم أنهم يقدر قبله لام الجر إلى
ربهم راجعون أولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون في علم الله ولا نكلف نفسا إلا وسعها
أي طاقتها فمن لم يستطع أن يصلي قائما فليصل جالسا ومن لم يستطع أن يصوم فليأكل ولدينا عندنا
كتاب ينطق بالحق بما عملته وهو اللوح المحفوظ تسطر فيه الأعمال وهم أي النفوس العاملة لا يظلمون
شيئا منها فلا ينقص من ثواب أعمال الخير ولا يزاد في السيئات بل قلوبهم أي الكفار في غمرة جهالة من هذا
القرآن ولهم أعمال من دون ذلك المذكور للمؤمنين هم لها عاملون فيعذبون عليها حتى ابتدائية
إذا أخذنا مترفيهم أغنياءهم ورؤساءهم بالعذاب أي بالسيف يوم بدر إذا هم يجأرون يضجون يقال
لهم لا تجأروا اليوم إنكم منا لا تنصرون لا تمنعون قد كانت آياتي من القرآن تتلى عليكم فكنتم على
أعقابكم تنكصون ترجعون قهقرى مستكبرين به عن الإيمان أي بالبيت أو الحرم بأنهم أهله في أمن بخلاف سائر
الناس في مواطنهم سامرا حال أي جماعة يتحدثون بالليل حول البيت تهجرون من الثلاثي تتركون القرآن
ومن الرباعي يقولون غير الحق في النبي والقرآن قال تعالى أفلم يدبروا أصله يتدبروا فأدغمت التاء في الدال
القول أي القرآن الدال على صدق النبي أم جاءهم ما لم يأت آباءهم الأولين أم لم يعرفوا رسولهم فهم له
منكرون أم يقولون به جنة الاستفهام فيه للتقرير بالحق من صدق النبي ومجيء الرسل للأمم الماضية
ومعرفة رسولهم بالصدق والأمانة وأن لا جنون به بل للانتقال جاءهم بالحق أي القرآن المشتمل على التوحيد

وشرائع الاسلام واكثرهم للحق كارهون ولو اتبع الحق اى القرآن اهواءهم بان جاء بما يهوونه من الشريك
والولد لله تعالى عن ذلك لفسدت السموات والارض ومن فيهن اى خرجت عن نظامها المشاهد لوجود التمانع
في الشئ عادة عند تعدد الحاكم بل اتيناهم بذكرهم اى القرآن الذى فيه ذكرهم وشرفهم فهم عن ذكرهم
معرضون ام تسالهم خرجا اجرا على ما جئتهم به من الايمان فخراج ربك اجره وثوابه ورزقه خير وفي
قراءة خرجا في الموضعين وخراج في الموضعين وهو خير الرازقين افضل من اعطى واجر وانك لتدعوهم
الى صراط طريق مستقيم اى دين الاسلام وان الذين لا يؤمنون بالآخرة بالبعث والثواب والعقاب
عن الصراط اى الطريق لناكبون عادلون ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر اى جوع اصابهم بمكة سبع سنين
للجوا تمادوا في طغيانهم ضلالتهم يعمهون يترددون ولقد اخذناهم بالعذاب الجوع فما استكانوا
تواضعوا لربهم وما يتضرعون يرغبون الى الله بالدعاء حتى ابتدائية اذا فتحنا عليهم بابا ذا
عذاب شديد هو يوم بدر بالقتل اذا هم فيه مبلسون آيسون من كل خير وهو الذى انشأ خلق لكم
السمع بمعنى الاسماع والابصار والافئدة القلوب قليلا ما تاكيد للقلة تشكرون وهو الذى
ذراكم خلقكم في الارض واليه تحشرون تبعثون وهو الذى يحيى بنفخ الروح في المضغة ويميت
وله اختلاف الليل والنهار بالسواد والبياض والزيادة والنقصان افلا تعقلون صنعه تعالى فتعتبرون
بل قالوا مثل ما قال الاولون قالوا اى الاولون ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون
لا وفي الهمزتين التحقيق في الموضعين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين لقد وعدنا نحن
وآباؤنا هذا اى البعث بعد الموت من قبل ان ما هذا الا اساطير الاولين كالاضاحيك
والاعاجيب جمع اسطورة بالضم قل لهم لمن الارض ومن فيها من الخلق ان كنتم تعلمون خالقها ومالكها
سيقولون لله قل لهم افلا تذكرون بادغام التاء الثانية في الذال تتعظون فتعلمون ان القادر على الخلق ابتداء
قادر على الاحياء بعد الموت قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم الكرسى سيقولون لله قل
افلا تتقون تحذرون عبادة غيره قل من بيده ملكوت ملك كل شئ والتاء للمبالغة وهو يجير ولا
يجار عليه يحمى ولا يحمى عليه ان كنتم تعلمون سيقولون لله وفي قراءة لله بلام الجر في الموضعين
نظرا الى ان المعنى من له ما ذكر قل فانى تسحرون تخدعون وتصرفون عن الحق عبادة الله وحده اى كيف
يخيل لكم انه باطل بل اتيناهم بالحق بالصدق وانهم لكاذبون في نفيه وهو ما اتخذ الله من ولد

وما كان معه من اله اذا اى لو كان معه اله لذهب كل اله بما خلق اى انفرد به ومنع الآخر من الاستيلاء
عليه ولعلا بعضهم على بعض مغالبة كفعل ملوك الدنيا سبحان الله تنزيها له عما يصفون به
مما ذكر عالم الغيب والشهادة ما غاب وما شوهد بالجر صفة وبالرفع خبر هو مقدر فتعالى تنزه
عما يشركون معه قل رب اما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما الزائدة ترينى ما يوعدون من العذاب
هو صادق بالقتل ببدر رب فلا تجعلنى في القوم الظالمين فاهلك باهلاكهم وانا على ان نريك
ما نعدهم لقادرون ادفع بالتى هى احسن اى الخلة من الصفح والاعراض عنهم السيئة اذاهم اياك
وهذا قبل الامر بالقتال نحن اعلم بما يصفون اى يكذبون ويقولون فنجازيهم عليه وقل رب
اعوذ اعتصم بك من همزات الشياطين نزغاتهم بما يوسوسون به واعوذ بك رب ان يحضرون في
اموري لانهم انما يحضرون بسوء حتى ابتدائية اذا جاء احدهم الموت ورأى مقعده من النار ومقعده
من الجنة لو آمن قال رب ارجعون الجمع للتعظيم لعلى اعمل صالحا بان اشهد ان لا اله الا الله يكون فيما
تركت ضيعت من عمرى اى في مقابلته قال تعالى كلا اى لا رجوع انها اى رب ارجعون كلمة هو قائلها
ولا فائدة له فيها ومن ورائهم امامهم برزخ حاجز يصدهم عن الرجوع الى يوم يبعثون ولا رجوع
بعده فاذا نفخ في الصور القرن النفخة الاولى او الثانية فلا انساب بينهم يومئذ يتفاخرون
بها ولا يتساءلون عنها خلاف حالهم في الدنيا لما يشغلهم من عظم الامر عن ذلك في بعض مواطن القيامة
وفي بعضها يفيقون وفي آية واقبل بعضهم على بعض يتساءلون فمن ثقلت موازينه بالحسنات
فاولئك هم المفلحون الفائزون ومن خفت موازينه بالسيئات فاولئك الذين خسروا انفسهم
فهم في جهنم خالدون تلفح وجوههم النار تحرقها وهم فيها كالحون شمرت شفاههم العليا
والسفلى عن اسنانهم ويقال لهم الم تكن آياتى من القرآن تتلى عليكم تخوفون بها فكنتم بها تكذبون
قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وفي قراءة شقاوتنا بفتح اوله والف وهما مصدران بمعنى
وكنا قوما ضالين عن الهداية ربنا اخرجنا منها فان عدنا الى المخالفة فانا ظالمون قال
لهم بلسان مالك بعد قدر الدنيا مرتين اخسؤوا فيها ابعدوا في النار اذلاء ولا تكلمون في رفع العذاب
عنكم فينقطع رجاؤهم انه كان فريق من عبادى هم المهاجرون يقولون ربنا آمنا فاغفر لنا
وارحمنا وانت خير الراحمين فاتخذتموهم سخريا بضم السين وكسرها مصدر بمعنى الهزء منهم بلال

وصهيب وعمار وسلمان حتى أنسوكم ذكري فتركتموه لاشتغالكم بالاستهزاء بهم فهم سبب الانسا
فنسب اليهم وكنتم منهم تضحكون إني جزيتهم اليوم النعيم المقيم بما صبروا على استهزائكم بهم
واذاكم اياهم انهم بكسر الهمزة هم الفائزون بمطلوبهم استيناف وبفتحها مفعول ثان لجزيتهم قال تعا
لى لهم بلسان مالك وفي قراءة قل كم لبثتم في الارض في الدنيا وفي قبوركم عدد سنين تمييز قالوا
لبثنا يوما او بعض يوم شكوا في ذلك واستقصروه لعظم ما هم فيه من العذاب فاسأل العادين
اي الملائكة المحصين اعمال الخلائق قال تعالى بلسان مالك وفي قراءة قل ان ما لبثتم الا قليلا
لو انكم كنتم تعلمون مقدار لبثكم من الطول كان قليلا بالنسبة الى لبثكم في النار افحسبتم انما خلقناكم
عبثا لا لحكمة وانكم الينا لا ترجعون بالبناء للفاعل والمفعول لا بل لنتعبدكم بالامر والنهي وترجعوا الينا — الينا
ونجازي على ذلك وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فتعالى الله عن العبث وغيره مما لا يليق به الملك
الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم الكرسي ومن يدع مع الله الها اخر لا برهان له به صفة
كاشفة لا مفهوم لها فانما حسابه جزاؤه عند ربه انه لا يفلح الكافرون لا يسعدون وقل
رب اغفر وارحم المؤمنين في الرحمة زيادة على المغفرة وانت خير الراحمين افضل راحم سورة النور
مدنية وهي ثنتان او اربع وستون اية بسم الله الرحمن الرحيم هذه
سورة انزلناها وفرضناها مخففا ومشددا لكثرة المفروض فيها وانزلنا فيها ايات
بينات واضحات الدلالة لعلكم تذكرون بادغام التاء الثانية في الذال تتعظون الزانية والزاني
اي غير المحصنين لرجمهما بالسنة وال فيما ذكر موصولة وهو مبتدا ولشبهه بالشرط دخلت الفاء في خبره
وهو فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة اي ضربة يقال جلده ضرب جلده ويزاد على ذلك بالسنة تغريب
عام والرقيق على النصف مما ذكر ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله اي حكمه بان تتركوا شيئا من حدهما ان كنتم
تؤمنون بالله واليوم الاخر اي يوم البعث في هذا تحريض على ما قبل الشرط وهو جوابه او دال على
جوابه وليشهد عذابهما اي الجلد طائفة من المؤمنين قيل ثلاثة وقيل اربعة عدد شهود الزنا
الزاني لا ينكح يتزوج الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك اي المناسب لكل
منهما ما ذكر وحرم ذلك اي نكاح الزواني على المؤمنين الاخيار نزل ذلك لما هم فقراء المهاجرين ان يتزوجوا
بغايا المشركين وهن موسرات لينفقن عليهم فقيل التحريم خاص بهم وقيل عام ونسخ بقوله تعالى وانكحوا

الايامى منكم والذين يرمون المحصنات العفيفات بالزنا ثم لم يأتوا باربعة شهداء على زناهن برؤيتهم
فاجلدوهم اي كل واحد منهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة في شيء ابدا واولئك هم الفاسقون
لاتيانهم كبيرة الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا عملهم فان الله غفور لهم قذفهم رحيم بهم بالهامهم
التوبة فيها ينتهي فسقهم وتقبل شهادتهم وقيل لا تقبل رجوعا بالاستثناء الى الجملة الاخيرة والذين
يرمون ازواجهم بالزنا ولم يكن لهم شهداء عليه الا انفسهم وقع ذلك لجماعة من الصحابة فشهادة
احدهم مبتدا اربع شهادات نصب على المصدر بالله انه لمن الصادقين فيما رمى به زوجته من الزنا والخا
مسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين في ذلك وخبر المبتدا تدفع عنه حد القذف ويدرأ يدفع عنها
العذاب اي حد الزنا الذي ثبت بشهاداته ان تشهد اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين فيما رماها
به من الزنا والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين في ذلك ولولا فضل الله عليكم ورحمته
بالستر في ذلك وان الله تواب بقبوله التوبة في ذلك وغيره حكيم فيما حكم به في ذلك وغيره لبين الحق
في ذلك وعاجل بالعقوبة من يستحقها ان الذين جاءوا بالافك اسوأ الكذب على عائشة ام المؤمنين بقذفها
عصبة منكم جماعة من المؤمنين قال حسان بن ثابت وعبد الله بن ابي ومسطح وحمنة بنت جحش لا
اتى — تحسبوه ايها المؤمنون غير العصبة شرا لكم بل هو خير لكم يأجركم الله به ويظهر براءة عائشة ومن جاء معها
منه وهو صفوان فانها قالت كنت مع النبي صلعم في غزوة بعدما انزل الحجاب ففرغ منها ورجع ودنا من المدينة
واذن بالرحيل ليلة فمشيت وقضيت شأني واقبلت الى الرحل فاذا عقدي انقطع هو بكسر المهملة القلادة
فرجعت التمسه وحملوا هودجي هو ما يركب فيه على بعيري يحسبونني فيه وكانت النساء خفافا انما
يأكلن العلقة هو بضم المهملة وسكون اللام من الطعام اي القليل ووجدت عقدي وجئت بعدما ساروا
فجلست في المنزل الذي كنت فيه وظننت ان القوم سيفقدونني فيرجعون الي فغلبتني عيناي
فنمت وكان صفوان قد عرس من وراء الجيش فادلج هما بتشديد الدال اي نزل من اخر الليل للاستراحة
فسار منه فاصبح في منزله فرأى سواد انسان نائم اي شخصه فعرفني حين رآني وكان يراني قبل الحجاب
فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني اي قوله انا لله وانا اليه راجعون فخمرت وجهي بجلبابي والله ما
كلمني بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حين اناخ راحلته ووطئ على يدها فركبتها فانطلق يقود
بي الراحلة حتى اتينا الجيش بعدما نزلوا موغرين في نحر الظهيرة اي من اوغر واقفين في مكان وغر من شدة

الخبر فهلك من هلك فيّ وكان الذي تولى كبره منهم عبد الله بن ابي بن سلول انتهى قولها رواه الشيخان
قال تعالى لكل امرئ منهم اي عليه ما اكتسب من الاثم في ذلك والذي تولى كبره منهم اي تحمل معظمه فبدأ
بالخوض فيه واشاعه وهو عبد الله بن ابي له عذاب عظيم هو النار في الاخرة لولا هلا اذ سمعتموه
ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم اي ظن بعضهم ببعض خيرا وقالوا هذا افك مبين كذب بين فيه
التفات عن الخطاب اي ظننتم ايها العصبة وقلتم لولا هلا جاؤوا اي العصبة عليه باربعة شهداء شاهدوه
فاذ لم ياتوا بالشهداء فاولئك عند الله اي في حكمه هم الكاذبون فيه ولولا فضل الله عليكم ورحمته
في الدنيا والاخرة لمسكم فيما افضتم فيه ايها العصبة اي خضتم عذاب عظيم في الاخرة اذ تلقونه
بالسنتكم اي يرويه بعضكم عن بعض وحذف من الفعل احدى التائين واذ منصوب بمسكم او بافضتم
وتقولون بافواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا لا اثم فيه وهو عند الله عظيم في الاثم ولولا
هلا اذ حين سمعتموه قلتم ما يكون ما ينبغي لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هو للتعجب هنا هذا بهتان
كذب عظيم يعظكم الله ينهاكم ان تعودوا لمثله ابدا ان كنتم مؤمنين تتعظون بذلك ويبين الله لكم
الآيات في الامر والنهي والله عليم بما يامر به وينهى عنه حكيم فيه ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة
باللسان في الذين امنوا بنسبتها اليهم وهم العصبة لهم عذاب اليم في الدنيا بالحد للقذف والاخرة بالنار
لحق الله والله يعلم انتفاءها عنهم وانتم ايها العصبة لا تعلمون وجودها فيهم ولولا فضل الله
عليكم ايها العصبة ورحمته وان الله رؤوف رحيم بكم لعاجلكم بالعقوبة يا ايها الذين امنوا لا تتبعوا
خطوات الشيطان اي طرق تزيينه ومن يتبع خطوات الشيطان فانه اي المتبع يامر بالفحشاء اي القبيح
والمنكر شرعا باتباعها ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم ايها العصبة بما قلتم من الافك من احد
ابدا اي ما صلح وطهر من هذا الذنب بالتوبة منه ولكن الله يزكي يطهر من يشاء من الذنب بقبول
توبته منه والله سميع لما قلتم عليم بما قصدتم ولا ياتل يحلف اولوا الفضل اي اصحاب الغنى
منكم والسعة ان لا يؤتوا اولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله نزلت في ابي بكر حلف
ان لا ينفق على مسطح وهو ابن خالته مسكين مهاجر بدري لما خاض في الافك بعد ان كان ينفق عليه وناس من
الصحابة اقسموا ان لا يتصدقوا على من تكلم بشيء من الافك وليعفوا وليصفحوا عنهم في ذلك الا تحبون
ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم للمؤمنين قال ابو بكر بلى انا احب ان يغفر الله لي ورد الى مسطح

ما كان ينفق عليه ان الذين يرمون بالزنا المحصنات العفائف الغافلات عن الفواحش بان لا يقع في
قلوبهن فعلها المؤمنات بالله ورسوله لعنوا في الدنيا والاخرة ولهم عذاب عظيم يوم ناصبه
الاستقرار الذي تعلق به لهم تشهد بالفوقانية والتحتانية عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم
بما كانوا يعملون من قول وفعل وهو يوم القيامة يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق يجازيهم
جزاءه الواجب عليهم ويعلمون ان الله هو الحق المبين حيث حقق لهم جزاءه الذي كانوا يشكون فيه
ومنهم عبد الله بن ابي والمحصنات هنا ازواج النبي عم لم يذكر في قذفهن توبة ومن ذكر في قذفهن
اول السورة التوبة غيرهن الخبيثات من النساء ومن الكلمات للخبيثين من الناس والخبيثون من الناس
للخبيثات مما ذكر والطيبات مما ذكر للطيبين من الناس والطيبون منهم للطيبات مما ذكر اي اللائق
بالخبيث مثله وبالطيب مثله اولئك الطيبون والطيبات من النساء ومنهم عائشة وصفوان مبرؤون
مما يقولون اي الخبيثون والخبيثات من النساء فيهم لهم للطيبين والطيبات من النساء مغفرة
ورزق كريم في الجنة وقد افتخرت عائشة باشياء منها بانها خلقت طيبة ووعدت مغفرة ورزقا
كريما يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا اي تستاذنوا وتسلموا على
اهلها فيقول الواحد السلام عليكم اادخل كما ورد في حديث ذلكم خير لكم من الدخول بغير استئذان
لعلكم تذكرون بادغام التاء الثانية في الذال خيريته فتعملون به فان لم تجدوا فيها احدا ياذن لكم فلا
تدخلوها حتى يؤذن لكم وان قيل لكم بعد الاستئذان ارجعوا فارجعوا هو اي الرجوع ازكى اي خير
لكم من القعود على الباب والله بما تعملون من الدخول باذن وغير اذن عليم فيجازيكم عليه ليس عليكم جناح
ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع اي منفعة لكم باستكنان وغيره كبيوت الربط والخانات
المسبلة والله يعلم ما تبدون تظهرون وما تكتمون تخفون في دخول غير بيوتكم من قصد صلاح او
غيره وسياتي انهم اذا دخلوا بيوتهم يسلمون على انفسهم قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم عما لا يحل
لهم نظره ومن زائدة ويحفظوا فروجهم عما لا يحل لهم فعله بها ذلك ازكى اي خير لهم ان الله خبير بما
يصنعون بالابصار والفروج فيجازيهم عليه وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن عما لا
يحل لهن نظره ويحفظن فروجهن عما لا يحل فعله بها ولا يبدين يظهرن زينتهن الا ما ظهر منها
وهو الوجه والكفان فيجوز نظره لاجنبي ان لم يخف فتنة في احد وجهين والثاني يحرم لانه مظنة الفتنة

ودرج حسا الكتاب وليضربن بخمرهن على جيوبهن أي يسترن الرؤس والأعناق والصدور بالمقانع
ولا يبدين زينتهن الخفية وهي ما عدا الوجه والكفين إلا لبعولتهن جمع بعل أي زوج أو آبائهن
أو آباء بعولتهن أو أبنائهن أو أبناء بعولتهن أو إخوانهن أو بني إخوانهن أو بني أخواتهن أو
نسائهن أو ما ملكت أيمانهن فيجوز لهم نظره إلا ما بين السرة والركبة فيحرم نظره لغير الأزواج
وخرج بنسائهن الكافرات فلا يجوز للمسلمات الكشف لهن وشمل ما ملكت أيمانهن العبيد أو التابعين
في فضول الطعام غير بالجر صفة والنصب استثناء أولي الإربة أصحاب الحاجة إلى النساء من الرجال
بأن لم ينتشر ذكر كل أو الطفل بمعنى الأطفال الذين لم يظهروا يطلعوا على عورات النساء للجماع
فيجوز لهن أن يبدين لهم ما عدا ما بين السرة والركبة ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن
من خلخال يتقعقع وتوبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون مما وقع لكم من النظر الممنوع منه ومن غيره
لعلكم تفلحون تنجون من ذلك لقبول التوبة منه وفي الآية تغليب الذكور على الإناث وأنكحوا
الأيامى منكم جمع أيم وهي من ليس لها زوج بكرا كانت أو ثيبا ومن ليس له زوج وهذا في الأحرار والحرائر
والصالحين أي المؤمنين من عبادكم وإمائكم وعباد من جموع عبد إن يكونوا أي الأحرار فقراء
يغنهم الله بالتزوج من فضله والله واسع لخلقه عليم بهم وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا
أي ما ينكحون به من مهر ونفقة عن الزنا حتى يغنيهم الله يوسع عليهم من فضله فينكحوا والذين
يبتغون الكتاب بمعنى المكاتبة مما ملكت أيمانكم من العبيد والإماء فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيرا
أي أمانة وقدرة على الكسب لأداء مال الكتابة وصيغتها مثلا كاتبتك على ألفين في شهرين كل شهر
ألف فإذا أديتها فأنت حر فيقول قبلت ذلك وآتوهم أمر للسادة من مال الله الذي آتاكم ما يستعينون
به في أداء ما التزموه لكم وفي معنى الإيتاء حط شيء مما التزموه ولا تكرهوا فتياتكم أي إمائكم على
البغاء أي الزنا إن أردن تحصنا تعففا عنه وهذه الإرادة محل الإكراه فلا مفهوم للشرط لتبتغوا
بالإكراه عرض الحياة الدنيا نزلت في عبد الله بن أبي كان يكره جواري له على الكسب بالزنا ومن يكرههن
فإن الله من بعد إكراههن غفور لهن رحيم بهن ولقد أنزلنا إليكم آيات مبينات بفتح
الياء وكسرها في هذه السورة بين فيها ما ذكر أو بينة ومثلا خبرا عجيبا وهو خبر عائشة من الذين خلوا
من قبلكم أي من جنس أمثالهم أي أخبارهم العجيبة كخبر يوسف ومريم وموعظة للمتقين في قوله تعالى ولا تأخذكم

بهما رأفة في دين الله لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون إلى آخره ولولا إذ سمعتموه قلتم إلى آخره يعظكم الله
أن تعودوا إلى آخره وخصصها بالمتقين لأنهم المنتفعون بها الله نور السماوات والأرض أي منورهما
بالشمس والقمر مثل نوره أي صفته في قلب المؤمن كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة هي
القنديل والمصباح السراج أي الفتيلة الموقودة والمشكاة الطاقة غير النافذة أي الأنبوبة في
القنديل الزجاجة كأنها والنور فيها كوكب دري أي مضيء بكسر الدال وضمها من الدرء بمعنى الدفع لدفعها
الظلام وبضمها وتشديد الياء منسوب إلى الدر اللؤلؤ يوقد المصباح بالماضي وفي قراءة بمضارع
أوقد مبنيا للمفعول بالتحتانية وفي أخرى بالفوقانية أي الزجاجة من زيت شجرة مباركة لا شرقية زيتونة
ولا غربية بل بينهما فلا يتمكن منها حر ولا برد مضرين يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار لصفائه نور
به على نور بالنار ونور الله أي هداه للمؤمن نور على نور الإيمان يهدي الله لنوره أي دين الإسلام
من يشاء ويضرب يبين الله الأمثال للناس تقريبا لأفهامهم ليعتبروا فيؤمنوا والله بكل شيء عليم ومنه
ضرب الأمثال في بيوت متعلق بيسبح الآتي أذن الله أن ترفع تعظم ويذكر فيها اسمه بتوحيده يسبح الموحدة بفتح
وكسرها أي يصلي له فيها بالغدو مصدر بمعنى الغدوات أي البكر والآصال العشايا من بعد الزوال رجال
فاعل يسبح بكسر الباء وعلى فتحها نائب الفاعل له ورجال فاعل فعل مقدر جواب سؤال مقدر كأنه قيل من يسبحه
لا تلهيهم تجارة أي شراء ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة حذف هاء إقامة تخفيف وإيتاء الزكاة يخافون
يوما تتقلب تضطرب فيه القلوب والأبصار من الخوف القلوب بين النجاة والهلاك والأبصار بين ناحيتي
اليمين والشمال وهو يوم القيامة ليجزيهم الله أحسن ما عملوا أي ثوابه وأحسن بمعنى حسن ويزيدهم
من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب يقال فلان ينفق بغير حساب أي يوسع كأنه لا يحسب ما ينفقه
والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة جمع قاع أي في فلاة وهو شعاع يرى فيها نصف النهار في شدة الحر
يشبه الماء الجاري يحسبه يظنه الظمآن أي العطشان ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئا مما حسبه كذلك
الكافر يحسب أن عمله كصدقة ينفعه حتى إذا مات وقدم على ربه لم يجد عمله أي لم ينفعه ووجد الله
عنده أي عند عمله فوفاه حسابه أي جازاه عليه في الدنيا والله سريع الحساب أي المجازاة أو الذين
كفروا أعمالهم السيئة كظلمات في بحر لجي عميق يغشاه موج من فوقه أي الموج موج من فوقه
أي الموج الثاني سحاب أي غيم هذه ظلمات بعضها فوق بعض ظلمة البحر وظلمة الموج الأول وظلمة الثاني وظلمة

سحاب اذا اخرج الناظر يده في هذه الظلمات لم يكد يراها اي لم يقرب من رؤيتها ومن لم يجعل الله له
نورا فما له من نور اي من لم يهده الله لم يهتد الم تر ان الله يسبح له من في السموات والارض ومن التسبيح
صلاة والطير جمع طاير بين السماء والارض صافات حال باسطات اجنحتهن كل قد علم الله صلاته وتسبيحه
والله عليم بما يفعلون فيه تغليب العاقل ولله ملك السموات والارض خزائن المطر والنبات والرزق والى الله
المصير المرجع الم تر ان الله يزجي سحابا يسوقه برفق ثم يؤلف بينه يضم بعضه الى بعض فيجعل
القطع المتفرقة قطعة واحدة ثم يجعله ركاما بعضه فوق بعض فترى الودق المطر يخرج من خلاله
مخارجه وينزل من السماء من زائدة جبال فيها في السماء بدل باعادة الجار من برد اي بعضه فيصيب به من يشاء
ويصرفه عن من يشاء يكاد يقرب سنا برقه لمعانه يذهب بالابصار الناظرة له اي يخطفها يقلب
الله الليل والنهار اي ياتي بكل منهما بدل الاخر ان في ذلك التقلب لعبرة دلالة لاولي الابصار لاصحاب
البصاير على قدرة الله تعالى والله خلق كل دابة اي حيوان من ماء اي نطفة فمنهم من يمشي على بطنه
كالحيات والهوام ومنهم من يمشي على رجلين كالانسان والطير ومنهم من يمشي على اربع كالبهايم والانعام
يخلق الله ما يشاء ان الله على كل شيء قدير لقد انزلنا آيات مبينات اي بينات هي القرآن والله يهدي من
يشاء الى صراط طريق مستقيم اي دين الاسلام ويقولون اي المنافقون آمنا صدقنا بالله بتوحيده
وبالرسول محمد واطعناهما فيما حكما به ثم يتولى يعرض فريق منهم من بعد ذلك عنه وما اولئك المعرضون
بالمؤمنين المعهودين الموافق قلوبهم لالسنتهم واذا دعوا الى الله ورسوله المبلغ عنه ليحكم بينهم
اذا فريق منهم معرضون عن المجيء اليه وان يكن لهم الحق ياتوا اليه مذعنين مسرعين طايعين افي
قلوبهم مرض كفر ام ارتابوا اي شكوا في نبوته ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله في الحكم اي
يظلموا فيه لا بل اولئك هم الظالمون بالاعراض عنه انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله
ليحكم بينهم اي القول اللايق بهم ان يقولوا سمعنا واطعنا بالاجابة واولئك حينئذ هم المفلحون
الناجون ومن يطع الله ورسوله ويخش الله يخافه ويتقه بسكون الهاء وكسرها بان يطيعه فاولئك هم
الفايزون بالجنة واقسموا بالله جهد ايمانهم غايتها لئن امرتهم بالجهاد ليخرجن قل لهم لا تقسموا طاعة
معروفة للنبي خير من قسمكم الذي لا تصدقون فيه ان الله خبير بما تعملون من طاعتكم بالقول
ومخالفتكم بالفعل قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول فان تولوا عن طاعته بحذف احدى التاءين خطاب

لهم

لهم فانما عليه ما حمل من التبليغ وعليكم ما حملتم من طاعته وان تطيعوه تهتدوا وما على الرسول
الا البلاغ المبين اي التبليغ البين وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في
الارض بدلا عن الكفار كما استخلف بالبناء للفاعل وللمفعول الذين من قبلهم من بني اسرائيل بدلا عن الجبابرة
وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وهو الاسلام بان يظهره على جميع الاديان ويوسع لهم في البلاد
فيملكوها وليبدلنهم بالتخفيف والتشديد من بعد خوفهم من الكفار امنا وقد انجز الله وعده
لهم بما ذكره واثنى عليهم بقوله يعبدونني لا يشركون بي شيئا هو مستانف في حكم التعليل ومن كفر
بعد ذلك الانعام منهم به فاولئك هم الفاسقون واول من كفر به قتلة عثمان رضي الله عنه فصاروا
يقتتلون بعد ان كانوا اخوانا واقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واطيعوا الرسول لعلكم ترحمون
اي رجاء الرحمة لا تحسبن بالفوقانية والتحتانية الذين كفروا معجزين لنا في الارض بان يفوتونا
ومأواهم مرجعهم النار ولبئس المصير المرجع هي يا ايها الذين آمنوا ليستاذنكم الذين ملكت
ايمانكم من العبيد والاماء والذين لم يبلغوا الحلم منكم من الاحرار وعرفوا امر النساء ثلاث مرات في ثلاثة
اوقات قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة اي وقت الظهر ومن بعد صلاة العشاء ثلاث
عورات لكم بالرفع خبر مبتدا مقدر بعده مضاف وقام المضاف اليه مقامه اي هي اوقات وبالنصب
بتقدير اوقات منصوبا بدلا من محل ما قبله قام المضاف اليه مقامه وهي لالقاء الثياب تبدو فيها
العورات ليس عليكم ولا عليهم اي المماليك والصبيان جناح في الدخول عليكم بغير استيذان بعدهن اي بعد
الاوقات الثلاثة هم طوافون عليكم للخدمة بعضكم طايف على بعض والجملة مؤكدة لما قبلها كذلك
كما بين ما ذكر يبين الله لكم الآيات اي الاحكام والله عليم بامور خلقه حكيم بما دبره لهم وآية الاستيذان
قيل منسوخة وقيل لا ولكن تهاون الناس في ترك الاستيذان واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستاذنوا
في جميع الاوقات كما استاذن الذين من قبلهم اي الاحرار الكبار كذلك يبين الله لكم آياته والله عليم
حكيم والقواعد من النساء قعدن عن الحيض والولد لكبرهن اللاتي لا يرجون نكاحا لذلك فليس عليهن
جناح ان يضعن ثيابهن من الجلباب والرداء والقناع فوق الخمار غير متبرجات مظهرات بزينة خفية
كقلادة وسوار وخلخال وان يستعففن بان لا يضعنها خير لهن والله سميع لقولكم عليم بما في قلوبكم ليس
على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج في مواكلة مقابليهم ولا حرج على انفسكم ان تاكلوا

او بيوت امهاتكم

من بيوتكم اى بيوت اولادكم او بيوت ابائكم او بيوت امهاتكم او بيوت اخوانكم او بيوت اخواتكم او بيوت اعمامكم او بيوت
عماتكم او بيوت اخوالكم او بيوت خالاتكم او ما ملكتم مفاتحه اى خزنتموه لغيركم او صديقكم وهو
من صدقكم في مودته المعنى يجوز الاكل من بيوت من ذكر وان لم يحضروا اذا علم رضاهم به ليس عليكم جناح ان
تاكلوا جميعا مجتمعين او اشتاتا متفرقين جمع شت نزل فيمن تحرج ان ياكل وحده واذا لم يجد من يواكله
يترك الاكل فاذا دخلتم بيوتا لكم لا اهل لها فسلموا على انفسكم اى قولوا السلام علينا وعلى عباد الله
الصالحين فان الملائكة ترد عليكم وان كان بها اهل فسلموا عليهم تحية مصدر حيى من عند الله مباركة
طيبة يثاب عليها كذلك يبين الله لكم الايات اى يفصل لكم معالم دينكم لعلكم تعقلون لكي تفهموا
ذلك انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله واذا كانوا معه اى الرسول على امر جامع كخطبة
الجمعة لم يذهبوا لعروض عذر لهم حتى يستاذنوه ان الذين يستاذنونك اولئك الذين يؤمنون
بالله ورسوله فاذا استاذنوك لبعض شانهم امرهم فاذن لمن شئت منهم بالانصراف واستغفر
لهم الله ان الله غفور رحيم لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا بان يقول
يا محمد بل قولوا يا نبي الله يا رسول الله في لين وتواضع وخفض قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا
اى يخرجون من المسجد في الخطبة من غير استئذان خفية مستترين وقد للتحقيق فليحذر الذين يخالفون
عن امره اى الله ورسوله ان تصيبهم فتنة بلاء او يصيبهم عذاب اليم في الاخرة الا ان لله ما في
السموات والارض ملكا وعبيدا او خلقا قد يعلم ما انتم ايها المكلفون عليه من الايمان والنفاق
ويعلم يوم يرجعون اليه فيه التفات عن الخطاب اى متى يكون فينبئهم فيه بما عملوا من الخير والشر والله
بكل شيء من اعمالهم وغيرها عليم سورة الفرقان مكية الا والذين لا يدعون مع الله الها اخر الى رحيما
فمدني وهي سبع وسبعون اية بسم الله الرحمن الرحيم تبارك تعالى الذي نزل الفرقان
القرآن لانه فرق بين الحق والباطل على عبده محمد ليكون للعالمين اى الانس والجن نذيرا مخوفا من عذاب الله
الذي له ملك السموات والارض ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك وخلق كل شيء من شانه ان
يخلق فقدره تقديرا سواه تسوية واتخذوا اى الكفار من دونه اى الله اى غيره الهة هي الاصنام لا
يخلقون شيئا وهم يخلقون ولا يملكون لانفسهم ضرا اى دفعه ولا نفعا اى جره ولا يملكون موتا
ولا حيوة اى اماتة لاحد واحياء لاحد ولا نشورا اى بعثا للاموات وقال الذين كفروا ان هذا اى ما

القرآن

القرآن الا افك كذب افتراه محمد واعانه عليه قوم اخرون وهم من اهل الكتاب قال تعالى فقد جاؤا
ظلما وزورا كفرا وكذبا اى بهما وقالوا ايضا هو اساطير الاولين اكاذيبهم جمع اسطورة بالضم اكتتبها
انتسخها من ذلك القوم بغيره فهي تملى تقرا عليه ليحفظها بكرة واصيلا غدوة وعشيا قال تعالى ردا
عليهم قل انزله الذي يعلم السر في السموات والارض انه كان غفورا للمؤمنين رحيما بهم وقالوا ما
لهذا الرسول ياكل الطعام ويمشي في الاسواق لولا هلا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا
يصدقه او يلقى اليه كنز من السماء ينفقه ولا يحتاج الى المشي في الاسواق لطلب المعاش او تكون له
جنة بستان ياكل منها اى من ثمارها فيكتفي بها وفي قراءة ناكل بالنون اى نحن فيكون له مزية
علينا بها وقال الظالمون اى الكافرون للمؤمنين ان ما تتبعون الا رجلا مسحورا مخدوعا
مغلوبا على عقله قال تعالى انظر كيف ضربوا لك الامثال بالمسحور والمحتاج الى ما ينفقه والى ملك
يقوم معه بالامر فضلوا بذلك عن الهدى فلا يستطيعون سبيلا طريقا اليه تبارك تكاثر خير
الذي ان شاء جعل لك خيرا من ذلك الذي قالوه من الكنز والبستان جنات تجري من تحتها الانهار اى
في الدنيا لانه شاء ان يعطيه اياها في الاخرة ويجعل بالجزم لك قصورا ايضا وفي قراءة بالرفع استئنافا
بل كذبوا بالساعة القيمة واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا نارا مسعرة اى مشتدة اذا راتهم
من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا غليانا كالغضبان اذا غلا صدره من الغضب وزفيرا صوتا شديدا
او سماع التغيظ رؤيته وعلمه واذا القوا منها مكانا ضيقا بالتشديد والتخفيف بان يضيق عليهم
ومنها حال من مكانا لانه في الاصل صفة له مقرنين مصفدين قد قرنت ايديهم الى اعناقهم في الاغلال والتشديد
للتكثير دعوا هنالك ثبورا هلاكا فيقال لهم لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا
كعذابكم قل اذلك المذكور من الوعيد وصفة النار خير ام جنة الخلد التي وعدها المتقون
كانت لهم في علمه تعالى جزاء ثوابا ومصيرا مرجعا لهم فيها ما يشاؤن خالدين حال لازمة كان
وعدهم ما ذكر على ربك وعدا مسؤلا يسئاله من وعد به ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك او يسأله
لهم الملائكة ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ويوم يحشرهم بالنون والتحتانية وما يعبدون
من دون الله اى غيره من الملائكة وعيسى وعزير فيقول تعالى بالتحتانية والنون للمعبودين اثباتا للحجة
على العابدين اانتم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى

وتركنا أضللتم عبادي هؤلاء أوقعتموهم في الضلالة بأمركم إياهم بعبادتكم أم هم ضلوا السبيل
طريق الحق بأنفسهم قالوا سبحانك تنزيها لك عما لا يليق بك ما كان ينبغي يستقيم لنا أن نتخذ
من دونك أي غيرك من أولياء مفعول أول ومن زائدة لتأكيد النفي وما قبله الثاني فكيف نأمر بعبادتنا
ولكن متعتهم وآباءهم من قبلهم بإطالة العمر وسعة الرزق حتى نسوا الذكر تركوا الموعظة
والإيمان بالقرآن وكانوا قوما بورا هلكى قال تعالى فقد كذبوكم أي كذب المعبودون العابدين
بما تقولون بالفوقانية إنهم آلهة فما يستطيعون بالتحتانية والفوقانية أي لا هم ولا أنتم
صرفا دفعا للعذاب عنكم ولا نصرا منعا لكم منه ومن يظلم يشرك منكم نذقه عذابا كبيرا
شديدا في الآخرة وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا إنهم ليأكلون الطعام ويمشون في
الأسواق فأنت مثلهم في ذلك وقد قيل لهم كما قيل لك وجعلنا بعضكم لبعض فتنة بلية
ابتلي الغني بالفقير والصحيح بالمريض والشريف بالوضيع يقول الثاني في كل مالي لا أكون كالأول
في كل أتصبرون على ما تسمعون ممن ابتليتم بهم استفهام بمعنى الأمر أي اصبروا وكان ربك بصيرا
بمن يصبر وبمن يجزع وقال الذين لا يرجون لقاءنا لا يخافون البعث لولا هلا أنزل علينا
الملائكة فكانوا رسلا إلينا أو نرى ربنا فيخبرنا بأن محمدا رسوله قال تعالى لقد استكبروا
تكبروا في شأن أنفسهم وعتوا طغوا عتوا كبيرا بطلبهم رؤية الله في الدنيا وعتوا بالواو
على أصله بخلاف عتيا بالإبدال في مريم يوم يرون الملائكة في جملة الخلائق هو يوم القيمة
ونصبه باذكر مقدرا لا بشرى يومئذ للمجرمين أي الكافرين بخلاف المؤمنين فلهم البشرى
بالجنة ويقولون حجرا محجورا على عادتهم في الدنيا إذا نزلت بهم شدة أي عوذا معاذا
يستعيذون من الملائكة قال تعالى وقدمنا عمدنا إلى ما عملوا من عمل من الخير كصدقة وصلة
رحم وقرى ضيف وإغاثة ملهوف في الدنيا فجعلناه هباء منثورا هو ما يرى في الكوى التي عليها
الشمس كالغبار المفرق أي مثله في عدم النفع به إذ لا ثواب فيه لعدم شرطه ويجازون عليه في الدنيا
أصحاب الجنة يومئذ يوم القيمة خير مستقرا من الكافرين في الدنيا وأحسن مقيلا منهم أي موضع
قائلة فيها وهي الاستراحة نصف النهار في الحر وأخذ من ذلك انقضاء الحساب في نصف نهار كما ورد في
حديث ويوم تشقق السماء أي كل سماء بالغمام أي معه وهو غيم أبيض ونزل الملائكة من كل سماء

تنزيلا

تنزيلا هو يوم القيمة ونصبه باذكر مقدرا وفي قراءة بتشديد شين تشقق بإدغام التاء الثانية في
الأصل فيها وفي أخرى ننزل بنونين الثانية ساكنة وضم اللام ونصب الملائكة الملك يومئذ الحق
للرحمن لا يشركه فيه أحد وكان اليوم يوما على الكافرين عسيرا بخلاف المؤمنين ويوم يعض الظالم
المشرك عقبة ابن أبي معيط كان نطق بالشهادتين ثم رجع رضى لأبي بن خلف على يديه ندما وتحسرا
في يوم القيمة يقول يا للتنبيه ليتني اتخذت مع الرسول محمد سبيلا طريقا إلى الهدى يا ويلتا ألفه
عوض عن ياء الإضافة أي ويلتي ومعناه هلكتي ليتني لم أتخذ فلانا أي أبيا خليلا لقد أضلني
عن الذكر أي القرآن بعد إذ جاءني بأن ردني عن الإيمان به قال تعالى وكان الشيطان للإنسان الكافر خذولا
بأن يتركه ويتبرأ منه عند البلاء وقال الرسول محمد يا رب إن قومي قريشا اتخذوا هذا القرآن مهجورا
متروكا قال تعالى وكذلك كما جعلنا لك عدوا من مشركي قومك جعلنا لكل نبي قبلك عدوا من المجرمين المشركين
فاصبر كما صبروا وكفى بربك هاديا لك ونصيرا ناصرا لك على أعدائك وقال الذين كفروا لولا هلا
نزل عليه القرآن جملة واحدة كالتوراة والإنجيل والزبور قال تعالى نزلناه كذلك أي متفرقا لنثبت
به فؤادك نقوي قلبك ورتلناه ترتيلا أي أتينا به شيئا بعد شيء بتمهل وتؤدة لتيسير فهمه وحفظه
ولا يأتونك بمثل في إبطال أمرك إلا جئناك بالحق الدافع له وأحسن تفسيرا بيانا هم الذين يحشرون
على وجوههم أي يساقون إلى جهنم أولئك شر مكانا هو جهنم وأضل سبيلا أخطأ طريقا من غيرهم وهو كفرهم
ولقد آتينا موسى الكتاب التوراة وجعلنا معه أخاه هارون وزيرا معينا فقلنا اذهبا إلى القوم الذين
كذبوا بآياتنا أي القبط فرعون وقومه فذهبا إليهم بالرسالة فكذبوهما فدمرناهم تدميرا أهلكناهم
إهلاكا واذكر قوم نوح لما كذبوا الرسل بتكذيبهم نوحا لطول لبثه فيهم فكأنه رسل أو لأن تكذيبه
تكذيب لباقي الرسل لاشتراكهم في المجيء بالتوحيد أغرقناهم جواب لما وجعلناهم للناس بعدهم آية عبرة
وأعتدنا في الآخرة للظالمين الكافرين عذابا أليما مؤلما سوى ما يحل بهم في الدنيا واذكر عادا قوم
هود وثمودا قوم صالح وأصحاب الرس اسم بئر ونبيهم قيل شعيب وقيل غيره كانوا قعودا حولها
فانهارت بهم وبمنازلهم وقرونا أقواما بين ذلك كثيرا أي بين عاد وأصحاب الرس وكلا ضربنا له الأمثال
في إقامة الحجة عليهم فلم نهلكهم إلا بعد الإنذار وكلا تبرنا تتبيرا أهلكنا إهلاكا بتكذيبهم أنبياءهم
ولقد أتوا أي كفار مكة على القرية التي أمطرت مطر السوء مصدر ساء أي بالحجارة وهي عظمى قرى قوم لوط

فاهلكها الله اهلها لفعلهم الفاحشة افلم يكونوا يرونها في سفرهم الى الشام فيعتبرون والاستفهام للتقرير
بل كانوا لا يرجون يخافون نشورا بعثا فلا يؤمنون واذا راوك ان ما يتخذونك الا هزوا مهزوا به
يقولون اهذا الذي بعث الله رسولا في دعواه محتقرين له عن الرسالة ان مخففة من الثقيلة واسمها
محذوف اي انه كاد ليضلنا يصرفنا عن الهتنا لولا ان صبرنا عليها لصرفنا عنها قال تعالى وسوف يعلمون
حين يرون العذاب عيانا في الاخرة من اضل سبيلا اخطا طريقا اهم ام المؤمنون ارايت اخبرني من اتخذ
الهه هويه اي مهويه قدم المفعول الثاني لانه اهم وجملة من مفعول اول لرايت والثاني افانت تكون
عليه وكيلا حافظا تحفظه عن اتباع هواه لا ام تحسب ان اكثرهم يسمعون سماع تفهم او يعقلون
ما تقول لهم ان ما هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا اخطا طريقا منها لانها تنقاد لمن يتعهدها
وهم لا يطيعون مولاهم المنعم عليهم الم تنظر الى فعل ربك كيف مد الظل من وقت الاسفار الى وقت طلوع
الشمس ولو شاء ربك لجعله ساكنا مقيما لا يزول بطلوع الشمس ثم جعلنا الشمس عليه اي الظل دليلا فلولا
الشمس ما عرف الظل ثم قبضناه اي الظل الممدود الينا قبضا يسيرا خفيا بطلوع الشمس وهو الذي جعل
لكم الليل لباسا ساترا كاللباس والنوم سباتا راحة للابدان بقطع الاعمال وجعل النهار نشورا
منشورا فيه لابتغاء الرزق وغيره وهو الذي ارسل الرياح وفي قراءة الريح نشرا بين يدي رحمته
اي متفرقة قدام المطر وفي قراءة بسكون الشين تخفيفا وفي اخرى بسكونها وفتح النون مصدر وفي
اخرى بسكونها وضم الموحدة بدل النون اي مبشرات ومفرد الاولى نشور كرسول والاخيرة بشير وانزلنا
من السماء ماء طهورا مطهرا لنحيي به بلدة ميتا بالتخفيف يستوي فيه المذكر والمؤنث ذكره باعتبار
المكان ونسقيه اي الماء مما خلقنا انعاما ابلا وبقرا وغنما واناسي كثيرا جمع انسان واصله اناسين
فابدلت النون ياء وادغمت فيها الياء او جمع انسي ولقد صرفناه اي الماء بينهم ليذكروا اصله يتذكروا
ادغمت التاء في الذال وفي قراءة ليذكروا بسكون الذال وضم الكاف اي نعمة الله به فابى اكثر الناس الا
كفورا جحودا للنعمة حيث قالوا مطرنا بنوء كذا ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيرا يخوف اهلها ولكن
بعثناك الى اهل القرى كلهم نذيرا ليعظم اجرك فلا تطع الكافرين في هواهم وجاهدهم به اي بالقران جهادا كبيرا
وهو الذي مرج البحرين ارسلهما متجاورين هذا عذب فرات شديد العذوبة وهذا ملح اجاج شديد
الملوحة وجعل بينهما برزخا حاجزا لا يختلط احدهما بالاخر وحجرا محجورا اي سترا ممنوعا به اختلاطهما

وهو الذي خلق من الماء بشرا من المني انسانا فجعله نسبا ذا نسب وصهرا ذا صهر بان يتزوج ذكرا
كان او انثى طلبا للتناسل وكان ربك قديرا قادرا على ما يشاء ويعبدون اي الكفار من دون الله ما
لا ينفعهم بعبادته ولا يضرهم بتركها وهو الاصنام وكان الكافر على ربه ظهيرا معينا للشيطان بطاعته
وما ارسلناك الا مبشرا بالجنة ونذيرا مخوفا من النار قل ما اسالكم عليه على تبليغ ما ارسلت به
من اجر الا لكن من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا طريقا بانفاق ماله في مرضاته تعالى فلا امنعه من ذلك
وتوكل على الحي الذي لا يموت وسبح متلبسا بحمده اي قل سبحان الله والحمد لله وكفى به
بذنوب عباده خبيرا عالما تعلق به بذنوب هو الذي خلق السموات والارض وما بينهما في
ستة ايام من ايام الدنيا اي في قدرها لانه لم يكن ثم شمس ولو شاء لخلقهن في لمحة والعدول عنه
لتعليم خلقه التثبت ثم استوى على العرش هو في اللغة سرير الملك الرحمن بدل من ضمير استوى اي استواء
يليق به فاسال ايها الانسان به بالرحمن خبيرا يخبرك بصفاته واذا قيل لهم لكفار مكة اسجدوا
للرحمن قالوا وما الرحمن انسجد لما تامرنا بالفوقانية والتحتانية والامر محمد ولا نعرفه
وزادهم هذا القول لهم نفورا عن الايمان قال تعالى تبارك تعاظم الذي جعل في السماء بروجا اثني عشر
الحمل والثور والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت
وهي منازل الكواكب السبعة السيارة المريخ وله الحمل والعقرب والزهرة ولها الثور والميزان وعطارد
وله الجوزاء والسنبلة والقمر وله السرطان والشمس ولها الاسد والمشتري وله القوس والحوت وزحل
وله الجدي والدلو وجعل فيها ايضا سراجا هو الشمس وقمرا منيرا وفي قراءة سرجا بالجمع اي نيرات
وخص القمر منها بالذكر لنوع فضيلة وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة اي يخلف كل منهما الاخر
لمن اراد ان يذكر بالتشديد والتخفيف كما تقدم ما فاته في احدهما من خير فيفعله في الاخر او اراد
شكورا اي شكرا لنعمة ربه عليه فيهما وعباد الرحمن مبتدا وما بعده صفات له الى اولئك يجزون غير
المعترض فيه الذين يمشون على الارض هونا اي بسكينة وتواضع واذا خاطبهم الجاهلون بما يكرهونه
قالوا سلاما اي قولا يسلمون فيه من الاثم والذين يبيتون لربهم سجدا جمع ساجد وقياما بمعنى قائمين
اي يصلون بالليل والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما اي لازما
انها ساءت بئست مستقرا ومقاما هي اي موضع استقرار واقامة والذين اذا انفقوا على عيالهم

لم يسرفوا ولم يقتروا بفتح اوله وضمه اي يضيقوا وكان انفاقهم بين ذلك الاسراف والاقتار قواما
وسطا والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله قتلها الا بالحق ولا
يزنون ومن يفعل ذلك اي واحدا من الثلاثة يلق اثاما اي عقوبة يضاعف وفي قراءة يضعف بالتشديد
له العذاب يوم القيمة ويخلد فيه بجزم الفعلين بدلا وبرفعهما استينافا مهانا حال الا من تاب وامن وعمل
صالحا منهم فاولئك يبدل الله سيئاتهم المذكورة حسنات في الاخرة وكان الله غفورا رحيما اي لم
يزل متصفا بذلك ومن تاب من ذنوبه غير من ذكر وعمل صالحا فانه يتوب الى الله متابا اي يرجع اليه
رجوعا فيجازيه خيرا والذين لا يشهدون الزور اي الكذب والباطل واذا مروا باللغو من الكلام القبيح
وغيره مروا كراما معرضين عنه والذين اذا ذكروا وعظوا بايات ربهم اي القران لم يخروا يسقطوا
عليها صما وعميانا بل خروا سامعين ناظرين منتفعين والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا
وذرياتنا بالجمع والافراد قرة اعين لنا بان نراهم مطيعين لك واجعلنا للمتقين اماما في الخير
اولئك يجزون الغرفة الدرجة العليا في الجنة بما صبروا على طاعة الله ويلقون بالتشديد والتخفيف
مع فتح الياء فيها في الغرفة تحية وسلاما من الملائكة خالدين فيها حسنت مستقرا ومقاما موضع
اقامة لهم واولئك وما بعده خبر عباد الرحمن المبتدا قل يا محمد لاهل مكة ما نافية يعبا يكترث بكم ربي لولا
دعاؤكم اياه في الشدائد فيكشفها فقد اي فكيف يعبا بكم وقد كذبتم الرسول والقران فسوف يكون
العذاب لزاما ملازما لكم في الاخرة بعد ما يحل بكم في الدنيا فقتل منهم يوم بدر سبعون وجواب
لولا دل عليه ما قبلها سورة الشعراء مكية الا والشعراء الى اخرها فمدني وهي مائتان وسبع
وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم طسم الله اعلم بمراده بذلك تلك اي هذه الايات
ايات الكتاب القران والاضافة بمعنى من المبين المظهر الحق من الباطل لعلك يا محمد باخع نفسك
غما من اجل ان لا يكونوا اي اهل مكة مؤمنين ولعل هنا للاشفاق اي اشفق عليها بتخفيف هذا
الغم ان نشا ننزل عليهم من السماء اية فظلت بمعنى المضارع اي تظل اي تدوم اعناقهم لها
خاضعين فيؤمنون ولما وصفت الاعناق بالخضوع الذي هو لاربابها جمعت الصفة منه
جمع العقلاء وما ياتيهم من ذكر قران من الرحمن محدث صفة كاشفة الا كانوا عنه معرضين فقد
كذبوا به فسياتيهم انباء عواقب ما كانوا به يستهزءون اولم يروا الى الارض كم انبتنا فيها

اي

اي كثيرا من كل زوج كريم نوع حسن ان في ذلك لاية دلالة على كمال قدرته تعالى وما كان اكثرهم مؤمنين
في علم الله وكان قال سيبويه زائدة وان ربك لهو العزيز ذو العزة ينتقم من الكافرين الرحيم يرحم المؤمنين واذكر
يا محمد لقومك اذ نادى ربك موسى ليلة راى النار والشجرة ان اي بان ائت القوم الظالمين رسولا
قوم فرعون معه ظلموا انفسهم بالكفر بالله وبني اسرائيل باستعبادهم الا يتقون الهمزة للاستفهام
الانكاري الله بطاعته فيوحدونه قال موسى رب اني اخاف ان يكذبون ويضيق صدري من
تكذيبهم لي ولا ينطلق لساني باداء الرسالة للعقدة التي فيه فارسل الى هرون اخي معي ولهم علي ذنب
بقتل القبطي منهم فاخاف ان يقتلون به قال تعالى كلا اي لا يقتلونك فاذهبا اي انت واخوك
ففيه تغليب الحاضر على الغائب باياتنا انا معكم مستمعون ما تقولون وما يقال لكم اجري مجرى
الجماعة فاتيا فرعون فقولا انا اي كلا رسول رب العالمين اليك ان اي بان ارسل معنا الى الشام
بني اسرائيل فاتياه فقالا له ما ذكر قال فرعون لموسى الم نربك فينا في منازلنا وليدا صغيرا قريبا
من الولادة بعد فطامه ولبثت فينا من عمرك سنين ثلاثين سنة تلبس من ملابس فرعون وتركب من
مراكبه وكان يسمى ابنه وفعلت فعلتك التي فعلت هي قتل القبطي وانت من الكافرين الجاحدين
لنعمتي عليك بالتربية وعدم الاستعباد قال اي موسى فعلتها اذا اي حينئذ وانا من الضالين
عما اتاني الله بعدها من العلم والرسالة ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما علما وجعلني
من المرسلين وتلك نعمة تمنها علي اصله تمن بها ان عبدت بني اسرائيل بيان لتلك اي اتخذتهم عبيدا
ولم تستعبدني لا نعمة لك بذلك لظلمك باستعبادهم وقدر بعضهم اول الكلام همزة استفهام للانكار
قال فرعون لموسى وما رب العالمين الذي قلت انك رسوله اي اي شيء هو ولما لم يكن سبيل للخلق
الى معرفة حقيقته تعالى وانما يعرفونه بصفاته اجابه موسى عليه السلام ببعضها قال رب السموات والارض
وما بينهما اي خالق ذلك ان كنتم موقنين بانه تعالى خالقه فامنوا به وحده قال فرعون لمن حوله
من اشراف قومه الا تستمعون جوابه الذي لم يطابق السؤال قال موسى ربكم ورب ابائكم الاولين وهذا
وان كان داخلا فيما قبله يغيظ فرعون ولذلك قال ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون قال موسى
رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون انه كذلك فامنوا به وحده قال لئن اتخذت الها
غيري لاجعلنك من المسجونين كان سجنه شديدا يحبس الشخص في مكان تحت الارض وحده لا يبصر ولا

يسمع فيه احدًا قال له موسى اولو اي اتفعل ذلك ولو جئتك بشيء مبين اي برهان بيّن على رسالتي قال
فرعون له فأت به ان كنت من الصادقين فيه فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين حية عظيمة
ونزع يده اخرجها من جيبه فاذا هي بيضاء ذات شعاع للناظرين خلاف ما كانت عليه من الادمة قال
فرعون للملأ حوله ان هذا لساحر عليم فائق في علم السحر يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحره فماذا تأمرون
قالوا ارجه واخاه اخر امرهما وابعث في المدائن حاشرين جامعين يأتوك بكل سحار عليم يفضل
موسى في علم السحر فجمع السحرة لميقات يوم معلوم وهو وقت الضحى من يوم الزينة وقيل للناس هل
انتم مجتمعون لعلنا نتبع السحرة ان كانوا هم الغالبين الاستفهام للحث على الاجتماع والترجي على
تقدير غلبتهم ليستمروا على دينهم فلا يتبعوا موسى فلما جاء السحرة قالوا لفرعون ائن لنا بتحقيق الهمزتين
وتسهيل الثانية وادخال الف بينها على الوجهين لاجرا ان كنا نحن الغالبين قال نعم وانكم اذا اي
حينئذ لمن المقربين قال لهم موسى بعدما قالوا له اما ان تلقي واما ان نكون نحن الملقين القوا ما
انتم ملقون فالامر منه للاذن بتقديم القائهم توسلا به الى اظهار الحق فالقوا حبالهم وعصيهم
وقالوا بعزة فرعون انا لنحن الغالبون فالقى موسى عصاه فاذا هي تلقف بحذف احدى التائين
من الاصل تبتلع ما يأفكون يقلبونه بتمويههم فيخيلون حبالهم وعصيهم انها حيات تسعى فالقي السحرة ساجدين
قالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهارون لعلمهم بان ما شاهدوه من العصا لا يتأتى بالسحر قال
فرعون آمنتم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا له لموسى قبل ان آذن انا لكم انه لكبيركم الذي
علمكم السحر فعلمكم شيئا منه وغلبكم باخر فلسوف تعلمون ما ينالكم مني لاقطعن ايديكم وارجلكم
من خلاف اي يد كل واحد اليمنى ورجله اليسرى ولاصلبنكم اجمعين قالوا لا ضير لا ضرر علينا في ذلك
انا الى ربنا بعد موتنا باي وجه كان منقلبون راجعون في الآخرة انا نطمع نرجو ان يغفر لنا
ربنا خطايانا ان اي بان كنا اول المؤمنين في زماننا واوحينا الى موسى بعد سنين اقام بينهم
يدعوهم بآيات الله الى الحق فلم يزيدوا الا عتوا ان اسر بعبادي بني اسرائيل وفي قراءة بكسر النون
ووصل همزة اسر من سرى لغة في اسرى اي سر بهم ليلا الى البحر انكم متبعون يتبعكم فرعون وجنوده
فيلجون وراءكم البحر فانجيكم واغرقهم فارسل فرعون حين اخبر بسيرهم في المدائن قيل كان له الف
مدينة واثنا عشر الف قرية حاشرين جامعين الجيش قائلا ان هؤلاء لشرذمة طائفة قليلون

قيل

قيل كانوا ستمائة الف وسبعين الفا ومقدمة جيشه سبعمائة الف فقللهم بالنظر الى كثرة جيشه
وانهم لنا لغائظون فاعلون ما يغيظنا وانا لجميع حاذرون متيقظون وفي قراءة حذرون
مستعدون قال تعالى فاخرجناهم اي فرعون وجنوده من مصر ليلحقوا موسى وقومه من جنات
بساتين كانت على جانبي النيل وعيون انهار جارية في الدور من النيل وكنوز اموال ظاهرة من الذهب
والفضة وسميت كنوزا لانه لم يعط حق الله منها ومقام كريم مجلس حسن للامراء والوزراء يحفه اتباعهم
كذلك اي اخراجنا كما وصفنا واورثناها بني اسرائيل بعد اغراق فرعون وقومه فاتبعوهم لحقوهم
مشرقين وقت شروق الشمس فلما تراءى الجمعان اي رأى كل منهما الآخر قال اصحاب موسى انا لمدركون
يدركنا جمع فرعون ولا طاقة لنا به قال موسى كلا اي لن يدركونا ان معي ربي بنصره سيهدين طريق
النجاة قال تعالى فاوحينا الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فضربه فانفلق انشق اثني عشر فرقا
فكان كل فرق كالطود العظيم الجبل الضخم بينهما مسالك سلكوها لم يبتل منها سرج الراكب ولا لبده
وازلفنا قربنا ثم هناك الآخرين فرعون وقومه حتى سلكوا مسالكهم وانجينا موسى ومن معه
اجمعين باخراجهم من البحر على هيئته المذكورة ثم اغرقنا الآخرين فرعون وقومه باطباق البحر عليهم
لما تم دخولهم البحر وخروج بني اسرائيل منه ان في ذلك اي اغراق فرعون وقومه لآية عبرة لمن بعدهم
وما كان اكثرهم مؤمنين بالله لم يؤمن منهم غير آسية امرأة فرعون وحزقيل مؤمن آل فرعون ومريم
بنت ناموسى التي دلت على عظام يوسف عم وان ربك لهو العزيز فانتقم من الكافرين باغراقهم الرحيم
بالمؤمنين فانجاهم من الغرق واتل عليهم اي كفار مكة نبأ خبر ابراهيم ويبدل منه اذ قال لابيه
وقومه ما تعبدون قالوا نعبد اصناما صرحوا بالفعل ليعطفوا عليه فنظل لها عاكفين
اي نقيم نهارا على عبادتها زادوه في الجواب افتخارا به قال هل يسمعونكم اذ حين تدعون او ينفعونكم
ان عبدتموهم او يضرون كم ان لم تعبدوهم قالوا بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون اي مثل
فعلنا قال افرأيتم ما كنتم تعبدون انتم وآباؤكم الاقدمون فانهم عدو لي لا اعبدهم
لكن رب العالمين فاني اعبده الذي خلقني فهو يهدين الى الدين والذي هو يطعمني ويسقين
واذا مرضت فهو يشفين والذي يميتني ثم يحيين والذي اطمع ارجو ان يغفر لي خطيئتي يوم
الدين اي الجزاء رب هب لي حكما علما والحقني بالصالحين اي النبيين واجعل لي لسان

صدق ثناء حسنا في الآخرين الذين يأتون بعدي الى يوم القيمة واجعلني من ورثة جنة النعيم
اي ممن يعطاها واغفر لابي انه كان من الضالين بان تتوب عليه فتغفر له وهذا قبل ان يتبين له
انه عدو لله كما ذكر في سورة براءة ولا تخزني تفضحني يوم يبعثون اي الناس قال تعالى فيه يوم لا ينفع
مال ولا بنون احدا الا لكن من اتى الله بقلب سليم من الشرك والنفاق وهو قلب المؤمن فينفعه ذلك
وازلفت الجنة قربت للمتقين فيرونها وبرزت الجحيم اظهرت للغاوين الكافرين وقيل لهم اين ما كنتم
تعبدون من دون الله اي غيره من الاصنام هل ينصرونكم بدفع العذاب عنكم او ينتصرون بدفعه عن انفسهم
لا فكبكبوا القوا فيها هم والغاوون وجنود ابليس اتباعه ومن اطاعه من الجن والانس اجمعون
قالوا اي الغاوون وهم فيها يختصمون مع معبوديهم تالله ان مخففة من الثقيلة واسمها
محذوف اي انه كنا لفي ضلال مبين بين اذ حيث نسويكم برب العالمين في العبادة وما اضلنا
عن الهدى الا المجرمون اي الشياطين او اولونا الذين اقتدينا بهم فما لنا من شافعين كما
للمؤمنين من الملائكة والنبيين والمؤمنين ولا صديق حميم اي يهمه امرنا فلو ان لنا كرة رجعة
الى الدنيا فنكون من المؤمنين لو هنا للتمني ونكون جوابه ان في ذلك المذكور من قصة ابرهيم
وقومه لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت قوم نوح
المرسلين بتكذيبهم له لاشتراكهم في المجيء بالتوحيد او لانه لطول لبثه فيهم كانه رسل وتانيث
قوم باعتبار معناه وتذكيره باعتبار لفظه اذ قال لهم اخوهم نسبا نوح الا تتقون الله اني لكم
رسول امين على تبليغ ما ارسلت به فاتقوا الله واطيعون فيما امركم به من توحيد الله وطاعته
وما اسئلكم عليه على تبليغه من اجر ان ما اجري اي ثوابي الا على رب العالمين فاتقوا الله واطيعون
كرره تاكيدا قالوا انؤمن نصدق لك لقولك واتبعك وفي قراءة واتباعك جمع تابع مبتدأ
الارذلون السفلة كالحاكة والاساكفة قال وما علمي اي علم لي بما كانوا يعملون ان ما حسابهم
الا على ربي فيجازيهم لو تشعرون تعلمون ذلك ما عبتموهم وما انا بطارد المؤمنين ان ما انا الا
نذير مبين بين الانذار قالوا لئن لم تنته يا نوح عما تقول لنا لتكونن من المرجومين
بالحجارة او بالشتم قال نوح رب ان قومي كذبون فافتح بيني وبينهم فتحا اي احكم ونجني ومن معي
من المؤمنين قال تعالى فانجيناه ومن معه في الفلك المشحون المملوء من الناس والطير والحيوان ثم اغرقنا

بعد اي بعد انجائهم الباقين من قومه ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز
الرحيم كذبت عاد المرسلين اذ قال لهم اخوهم هود الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا
الله واطيعون وما اسئلكم عليه من اجر ان ما اجري الا على رب العالمين اتبنون بكل ريع مكان
مرتفع اية بناء علما للمارة تعبثون بمن يمر بكم وتسخرون منهم والجملة حال من ضمير تبنون وتتخذون مصانع
للماء تحت الارض لعلكم كانكم تخلدون فيها لا تموتون واذا بطشتم بضرب او قتل بطشتم جبارين من
غير رافة فاتقوا الله في ذلك واطيعون فيما امرتكم به واتقوا الذي امدكم انعم عليكم بما تعلمون
امدكم بانعام وبنين وجنات بساتين وعيون انهار اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم في
الدنيا والاخرة ان عصيتموني قالوا سواء علينا مستو عندنا اوعظت ام لم تكن من الواعظين
اصلا اي لا نرعوي لوعظك ان ما هذا الذي خوفتنا به الا خلق الاولين اي اختلاقهم وكذبهم وفي
قراءة بضم الخاء واللام اي ما هذا الذي نحن عليه من ان لا بعث الا خلق الاولين اي طبيعتهم وعادتهم
وما نحن بمعذبين فكذبوه بالعذاب فاهلكناهم في الدنيا بالريح ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم
مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت ثمود المرسلين اذ قال لهم اخوهم صالح الا تتقون
اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسئلكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين
اتتركون فيما ههنا امنين في جنات وعيون وزروع ونخل طلعها هضيم لطيف لين وتنحتون من
الجبال بيوتا فرهين بطرين وفي قراءة فارهين حاذقين فاتقوا الله واطيعون فيما امرتكم به ولا
تطيعوا امر المسرفين الذين يفسدون في الارض بالمعاصي ولا يصلحون بطاعة الله قالوا انما
انت من المسحرين الذين سحروا كثيرا حتى غلب على عقلهم ما انت الا بشر مثلنا فات باية ان كنت من الصادقين في
رسالتك قال هذه ناقة الله لها شرب نصيب من الماء ولكم شرب يوم معلوم ولا تمسوها بسوء
فياخذكم عذاب يوم عظيم بعظم العذاب فعقروها اي عقرها بعضهم برضاهم فاصبحوا نادمين على
عقرها فاخذهم العذاب الموعود به فهلكوا ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك
لهو العزيز الرحيم كذبت قوم لوط المرسلين اذ قال لهم اخوهم لوط الا تتقون اني لكم رسول امين
فاتقوا الله واطيعون وما اسئلكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين اتاتون الذكران
من العالمين اي من الناس وتذرون ما خلق لكم ربكم من ازواجكم اي اقبالهن بل انتم قوم عادون الحلال

الى الحرام قالوا لئن لم تنته يا لوط عن انكارك علينا لتكونن من المخرجين من بلدنا قال لوط اني لعملكم من
القالين المبغضين رب نجني واهلي مما يعملون اي من عذابه فنجيناه واهله الا عجوزا امراته في الغابرين
أجمعين صح
الباقين اهلكناها ثم دمرنا الآخرين اهلكناهم وامطرنا عليهم مطرا حجارة من جملة الاهلاك فساء مطر
المنذرين مطرهم ان في ذلك لآية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذب
اصحاب الايكة وفي قراءة بحذف الهمزة والقاء حركتها على اللام وفتح الهاء هي غيضة شجر قرب مدين المرسلين
اذ قال لهم شعيب لم يقل اخوهم لانه لم يكن منهم الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون
وما اسئلكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين اوفوا الكيل اتموه ولا تكونوا من المخسرين
الناقصين وزنوا بالقسطاس المستقيم الميزان السوي ولا تبخسوا الناس اشياءهم لا تنقصوهم
من حقهم شيئا ولا تعثوا في الارض مفسدين بالقتل وغيره من عثي بكسر المثلثة افسد ومفسدين حال
مؤكدة لمعنى عاملها تعثوا واتقوا الذي خلقكم والجبلة الخليقة الاولين قالوا انما انت من المسحرين
وما انت الا بشر مثلنا وان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي انه نظنك لمن الكاذبين
فاسقط علينا كسفا بسكون السين وفتحها قطعة من السماء ان كنت من الصادقين في رسالتك قال
ربي اعلم بما تعملون فيجازيكم به فكذبوه فاخذهم عذاب يوم الظلة هي سحابة اظلتهم بعد حر شديد
اصابهم فامطرت عليهم نارا فاحترقوا انه كان عذاب يوم عظيم ان في ذلك لآية وما كان اكثرهم
مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم وانه اي القرآن لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين
جبريل على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين بين وفي قراءة بتشديد نزل ونصب الروح
والفاعل الله وانه اي ذكر القرآن المنزل على محمد لفي زبر كتب الاولين كالتوراة والانجيل اولم يكن لهم لكفار
مكة اية على ذلك ان يعلمه علماء بني اسرائيل كعبد الله بن سلام واصحابه ممن امنوا فانهم يخبرون بذلك
ويكن بالتحتانية ونصب اية وبالفوقانية ورفع اية ولو نزلناه على بعض الاعجمين جمع اعجم فقراه عليهم اي
كفار مكة ما كانوا به مؤمنين انفة من اتباعه كذلك اي مثل ادخالنا التكذيب به بقراءة الاعجمي سلكناه ادخلناه
التكذيب به في قلوب المجرمين اي كفار مكة بقراءة النبي لا يؤمنون به حتى يروا العذاب الاليم فياتيهم
بغتة وهم لا يشعرون فيقولوا هل نحن منظرون لنؤمن فيقال لهم لا قالوا متى هذا العذاب قال تعالى
افبعذابنا يستعجلون افرايت اخبرني ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون من العذاب ما اغنى

بمعنى

بمعنى اي شيء اغنى عنهم ما كانوا يمتعون في دفع العذاب وتخفيفه اي لم يغن وما اهلكنا من قرية
الا لها منذرون رسل تنذر اهلها ذكرى عظة لهم وما كنا ظالمين في اهلاكهم بعد انذارهم ونزل رد
لقول المشركين وما تنزلت به بالقرآن الشياطين وما ينبغي يصلح لهم ان ينزلوا به وما يستطيعون
ذلك انهم عن السمع لكلام الملائكة لمعزولون محجوبون بالشهب فلا تدع مع الله الها آخر فتكون من
المعذبين ان فعلت ذلك الذي دعوك اليه وانذر عشيرتك الاقربين وهم بنو هاشم وبنو المطلب
وقد انذرهم جهارا رواه البخاري ومسلم واخفض جناحك الن جانبك لمن اتبعك من المؤمنين الموحدين
فان عصوك اي عشيرتك فقل لهم اني بريء مما تعملون من عبادة غير الله وتوكل بالواو والفاء على العزيز
الرحيم فوض اليه جميع امورك الذي يراك حين تقوم الى الصلاة وتقلبك في اركان الصلاة قائما
وقاعدا وراكعا وساجدا في الساجدين اي المصلين انه هو السميع العليم هل انبئكم اي كفار مكة على من
تنزل الشياطين حذف منه احدى التائين في الاصل تنزل على كل افاك كذاب اثيم فاجر مثل مسيلمة وغيره من
الكهنة يلقون اي الشياطين السمع اي ما سمعوه من الملائكة الى الكهنة واكثرهم كاذبون يضمون الى
المسموع كذبا كثيرا وكان هذا قبل ان حجبت الشياطين عن السماء والشعراء يتبعهم الغاوون في شعرهم
في شعرهم فيقولون به ويروونه عنهم فهم مذمومون الم تر تعلم انهم في كل واد من اودية الكلام وفنونه
يهيمون يمضون فيجاوزون الحد مدحا وهجاء وانهم يقولون فعلنا ما لا يفعلون اي يكذبون الا الذين
امنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا اي لم يشغلهم الشعر عن الذكر وانتصروا بهجوهم من بعد
ما ظلموا بهجو الكفار لهم في جملة المؤمنين فليسوا مذمومين قال تعالى لا يحب الله الجهر بالسوء من القول
الا من ظلم فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وسيعلم الذين ظلموا من الشعراء وغيرهم
اي منقلب مرجع ينقلبون يرجعون بعد الموت

سورة النمل مكية وهي ثلاث او اربع او خمس وتسعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم طس الله اعلم بمراده بذلك تلك اي هذه الآيات
ايات القرآن ايات منه وكتاب مبين مظهر للحق من الباطل عطف بزيادة صفة هو هدى اي هاد من الضلالة
وبشرى للمؤمنين المصدقين به بالجنة الذين يقيمون الصلاة ياتون بها على وجهها ويؤتون يعطون
الزكاة وهم بالآخرة هم يوقنون يعلمونها بالاستدلال واعيد هم لما فصل بينه وبين الخبر ان الذين
لا يؤمنون بالآخرة زينا لهم اعمالهم القبيحة بتركيب الشهوة حتى راوها حسنة فهم يعمهون يتحيرون

فيها لقبحها عندنا أولئك الذين لهم سوء العذاب أشده في الدنيا القتل والأسر وهم في الآخرة
هم الأخسرون لمصيرهم إلى النار المؤبدة عليهم وإنك خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم لتلقى القرآن أي يلقى عليك بشدة
من لدن من عند حكيم عليم في ذلك اذكر إذ قال موسى لأهله زوجته عند مسيره من مدين إلى مصر إني
آنست أبصرت من بعيد نارا سآتيكم منها بخبر عن حال الطريق وكان قد ضلها أو آتيكم بشهاب قبس
بالإضافة للبيان وتركها أي شعلة نار في رأس فتيلة أو عود لعلكم تصطلون والطاء بدل من تاء
الافتعال من صلي بالنار بكسر اللام وفتحها تستدفئون من البرد فلما جاءها نودي أن أي بأن بورك أي
بارك الله من في النار أي موسى ومن حولها أي الملائكة أو العكس وبارك يتعدى بنفسه وبالحرف ويقدر
بعد في مكان وسبحان الله رب العالمين من جملة ما نودي ومعناه تنزيه الله من السوء يا موسى إنه أي
الشأن أنا الله العزيز الحكيم وألق عصاك فألقاها فلما رآها تهتز تتحرك كأنها جان حية
خفيفة ولى مدبرا ولم يعقب يرجع قال تعالى يا موسى لا تخف منها إني لا يخاف لدي عندي المرسلون
من حية وغيرها إلا لكن من ظلم نفسه ثم بدل حسنا أتاه بعد سوء أي تاب فإني غفور رحيم أقبل التوبة
وأغفر له وأدخل يدك في جيبك طوق القميص تخرج خلاف لونها من الأدمة بيضاء من غير سوء برص لها
شعاع يغشى البصر آية في تسع آيات مرسلا بها إلى فرعون وقومه إنهم كانوا قوما فاسقين
فلما جاءتهم آياتنا مبصرة واضحة قالوا هذا سحر مبين بين ظاهر وجحدوا بها أي لم يقروا وقد
استيقنتها أنفسهم أي تيقنوا أنها من عند الله ظلما وعلوا تكبرا عن الإيمان بما جاء به موسى راجع إلى الجحد
فانظر يا محمد كيف كان عاقبة المفسدين التي علمت من إهلاكهم ولقد آتينا داود وسليمن ابنه
علما بالقضاء بين الناس ومنطق الطير وغير ذلك وقالا شكرا لله الحمد لله الذي فضلنا بالنبوة وتسخير
الجن والإنس والشياطين على كثير من عباده المؤمنين وورث سليمن داود النبوة والعلم وقال
يا أيها الناس علمنا منطق الطير أي فهم أصواتهم وأوتينا من كل شيء تؤتاه الأنبياء والملوك إن هذا
لهو الفضل المبين الظاهر وحشر جمع لسليمن جنوده من الجن والإنس والطير في مسير له فهم يوزعون
يجمعون ثم يساقون حتى إذا أتوا على واد النمل هو بالطائف أو بالشام نمله صغار أو كبار قالت
نملة ملكة النمل وقد رأت جند سليمن يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم يكسرنكم سليمن
وجنوده وهم لا يشعرون بهلاكم نزل النمل منزلة العقلاء في الخطاب بخطابهم فتبسم سليمن ابتداء

تبدله

والإنس م

ضاحكا

ضاحكا ابتداء من قولها وقد سمعه من ثلاثة أميال حملته إليه الريح فحبس جنده حين أشرف على واديهم
حتى دخلوا بيوتهم وكان جنده ركبانا ومشاة في هذا المسير وقال رب أوزعني ألهمني أن أشكر نعمتك
التي أنعمت بها علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين
الأنبياء والأولياء وتفقد الطير ليرى الهدهد الذي يرى الماء تحت الأرض ويدل عليه بنقره
فيها فتستخرجه الشياطين لاحتياج سليمان إليه للصلاة فلم يره فقال ما لي لا أرى الهدهد
أي أعرض لي ما منعني رؤيته أم كان من الغائبين فلما تحققها قال لأعذبنه
عذابا شديدا بنتف ريشه وذنبه ورميه في الشمس فلا يمتنع من الهوام أو لأذبحنه
بقطع حلقومه أو ليأتيني بنون مشددة مكسورة أو مفتوحة يليها نون مكسورة بسلطان مبين
برهان بين ظاهر على عذره فمكث بضم الكاف وفتحها غير بعيد أي يسيرا من الزمان وحضر لسليمان
متواضعا برفع رأسه وإرخاء ذنبه وجناحيه فعفا عنه وسأله عما لقي في غيبته فقال أحطت
بما لم تحط به أي اطلعت على ما لم تطلع عليه وجئتك من سبأ بالصرف وتركه قبيلة باليمن سميت
باسم جد لهم باعتباره صرف من سبأ بخبر يقين إني وجدت امرأة تملكهم أي هي ملكة لهم بلقيس و
أوتيت من كل شيء يحتاج إليه الملوك من الآلة والعدة ولها عرش سرير عظيم طوله ثمانون ذراعا
وعرضه أربعون ذراعا وارتفاعه ثلاثون ذراعا مضروب من الذهب والفضة مكلل بالدر والياقوت
الأحمر والزبرجد الأخضر والزمرد وقوائمه من الياقوت الأحمر والزبرجد الأخضر والزمرد عليه سبعة
أبواب على كل بيت باب مغلق وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان
أعمالهم فصدهم عن السبيل طريق الحق فهم لا يهتدون ألا يسجدوا لله أي أن يسجدوا له فزيدت لا
وأدغم فيها نون أن كما في قوله تعالى لئلا يعلم أهل الكتاب والجملة في موضع مفعول يهتدون بإسقاط
إلى الذي يخرج الخبء مصدر بمعنى المخبوء من المطر والنبات في السماوات والأرض ويعلم ما يخفون في
قلوبهم وما يعلنون بألسنتهم الله لا إله إلا هو رب العرش العظيم استئناف جملة ثناء مشتمل
على عرش الرحمن في مقابلة عرش بلقيس وبينهما بون عظيم قال سليمان للهدهد سننظر أصدقت فيما
أخبرتنا به أم كنت من الكاذبين أي من هذا النوع فهو أبلغ من أم كذبت فيه ثم دلهم على الماء فاستخرج
وارتووا وتوضؤوا وصلوا ثم كتب سليمان كتابا صورته من عبد الله سليمان بن داود إلى بلقيس ملكة

اسمها

سبا بسم الله الرحمن الرحيم السلام على من اتبع الهدى اما بعد فلا تعلوا علي واتوني مسلمين ثم
طبعه بالمسك وختمه بخاتمه ثم قال للهدهد اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم اي بلقيس و
قومها ثم تول انصرف عنهم وقف قريبا منهم فانظر ماذا يرجعون يردون من الجواب فاخذه
واتاها وحولها جندها فالقاه في حجرها فلما راته ارتعدت وخضعت خوفا ثم وقفت على ما فيه ثم
قالت لاشراف قومها يا ايها الملؤا اني بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بقلبها واوا مكسورة القي
الي كتاب كريم مختوم انه من سليمان وانه اي مضمونه بسم الله الرحمن الرحيم ان لا تعلوا
علي واتوني مسلمين قالت يا ايها الملؤا افتوني بتحقيق الهمزتين وقلب الثانية واوا اي
اشيروا علي في امري ما كنت قاطعة امرا قاضية حتى تشهدون تحضرون قالوا نحن اولوا
قوة واولوا باس شديد اصحاب شدة في الحرب والامر اليك فانظري ماذا تامرين انا نطيعك
قالت ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها بالتخريب وجعلوا اعزة اهلها اذلة وكذلك
يفعلون اي مرسلوا الكتاب واني مرسلة اليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون من قبول
الهدية او ردها ان كان ملكا قبلها او نبيا لم يقبلها فارسلت خدما ذكورا واناثا الفا بالسوية
وخمسمائة لبنة من الذهب وتاجا مكللا بالجواهر ومسكا وعنبرا وغير ذلك مع رسول بكتاب فاسرع
الهدهد الى سليمان يخبره الخبر فامر ان يضرب لبنات الذهب والفضة وان تبسط من موضعه الى
تسعة فراسخ ميدانا وان يبنوا حوله حائطا مشرفا من الذهب والفضة وان يؤتى باحسن دواب
البر والبحر مع اولاد الجن عن يمين الميدان وشماله فلما جاء الرسول بالهدية ومعه اتباعه سليمان
قال اتمدونن بمال فما آتاني الله من النبوة والملك خير مما آتاكم من الدنيا بل انتم بهديتكم
تفرحون لفخركم بزخارف الدنيا ارجع اليهم بما اتيت به من الهدية فلناتينهم بجنود لا قبل
لا طاقة لهم بها ولنخرجنهم منها من بلدهم سبا سميت باسم ابي قبيلتهم اذلة وهم صاغرون
اي ان لم ياتوني مسلمين فلما رجع اليها الرسول بالهدية جعلت سريرها داخل سبعة ابواب
وقصرها داخل سبعة قصور واغلقت الابواب وجعلت عليه حرسا وتجهزت للمسير الى سليمان
لتنظر ما يامرها به فارتحلت في اثني عشر الف قيل مع كل قيل الوف كثيرة الى ان قربت منه على فرسخ
شعر بها قال يا ايها الملؤا ايكم في الهمزتين ما تقدم ياتيني بعرشها قبل ان ياتوني مسلمين اي

منقادين

منقادين طائعين فلي اخذه قبل ذلك لا بعده قال عفريت من الجن هو القوي الشديد انا آتيك به قبل
ان تقوم من مقامك الذي تجلس فيه للقضاء وهو من الغداة الى نصف النهار واني عليه لقوي على
حمله امين اي على ما فيه من الجواهر وغيرها قال سليمان اريد اسرع من ذلك قال الذي عنده علم من
الكتاب المنزل وهو آصف بن برخيا كان صديقا يعلم اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب انا آتيك
به قبل ان يرتد اليك طرفك اذا نظرت به الى شيء فقال له انظر الى السماء فنظر اليها ثم رد بطرفه
فوجده موضوعا بين يديه ففي نظره الى السماء دعا آصف بالاسم الاعظم ان ياتي الله به فحصل
بان جرى تحت الارض حتى نبع عند كرسي سليمان فلما رآه مستقرا اي ساكنا عنده قال هذا اي الاتيان
لي به من فضل ربي ليبلوني ليختبرني ااشكر بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال
الف بين المسهلة والاخرى وتركه ام اكفر النعمة ومن شكر فانما يشكر لنفسه اي لاجلها لان ثواب
شكره له ومن كفر النعمة فان ربي غني عن شكره كريم بالافضال على من يكفرها قال نكروا لها عرشها
اي غيروه الى حالة تنكره اذا راته ننظر اتهتدي الى معرفته ام تكون من الذين لا يهتدون الى
معرفة ما يغير عليهم قصدوا بذلك اختبار عقلها لما قيل لهم ان فيه شيئا فغيروه بزيادة او نقص او غير
ذلك فلما جاءت قيل لها اهكذا عرشك اي امثل هذا عرشك قالت كانه هو اي فعرفته وشبهت
عليهم كما شبهوا عليها اذ لم يقل اهذا عرشك ولو قيل هذا قالت نعم قال سليمان لما راى لها علما
ومعرفة واوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين وصدها عن عبادة الله ما كانت تعبد من دون الله
اي غيره انها كانت من قوم كافرين قيل لها ايضا ادخلي الصرح هو سطح من زجاج ابيض شفاف تحته
ما جار فيه سمك اصطنعه سليمان لما قيل له ان ساقيها ورجليها كقدمي حمار فلما راته حسبته لجة
من الما وكشفت عن ساقيها لتخوضه وكان سليمان على سريره في صدر الصرح فراى ساقيها وقدميها حسانا
قال لها انه صرح ممرد مملس من قوارير زجاج ودعاها الى الاسلام قالت رب اني ظلمت نفسي
بعبادة غيرك واسلمت كائنة مع سليمان لله رب العالمين واراد تزوجها فكره شعر ساقيها فعملت
له الشياطين النورة فازالته بها فتزوجها واحبها واقرها على ملكها وكان يزورها كل شهر مرة ويقيم
عندها ثلاثة ايام وانقضى ملكها بانقضاء ملك سليمان روي انه ملك وهو ابن ثلاث عشرة سنة ومات
وهو ابن ثلاث وخمسين سنة فسبحان من لا انقضاء لدوام ملكه ولقد ارسلنا الى ثمود اخاهم من القبيلة

صالحا ان اي بان اعبدوا الله وحدوه فاذا هم فريقان يختصمون في الدين فريق مؤمنون من حين ارساله
اليهم وفريق كافرون قال للمكذبين يا قوم لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة اي بالعذاب قبل الرحمة
حيث قلتم ان كان ما اتيتنا به حقا فأتنا بالعذاب لولا هلا تستغفرون الله من الشرك لعلكم ترحمون فلا
تعذبون قالوا اطيرنا اصله تطيرنا ادغمت التاء في الطاء واجتلبت همزة الوصل اي تشاءمنا بك وبمن معك
اي المؤمنين حيث قحطوا المطر وجاعوا قال طائركم شؤمكم عند الله اتاكم به بل انتم قوم تفتنون
تختبرون بالخير والشر وكان في المدينة تسعة رهط اي رجال يفسدون في الارض بالمعاصي منها
قرضهم الدنانير والدراهم ولا يصلحون بالطاعة قالوا اي قال بعضهم لبعض تقاسموا اي احلفوا بالله
لنبيتنه بالنون والتاء وضم التاء الثانية لوليه اي ولي دمه ما شهدنا حضرنا مهلك اهله بضم الميم
وفتحها اي اهلاكهم او هلاكهم فلا ندري من قتله وانا لصادقون ومكروا في ذلك مكرا ومكرنا مكرا
اي جازيناهم بتعجيل عقوبتهم وهم لا يشعرون فانظر كيف كان عاقبة مكرهم انا دمرناهم اهلكناهم
وقومهم اجمعين بصيحة جبريل او برمي الملائكة بحجارة يرونها ولا يرونهم فتلك بيوتهم خاوية خالية
ونصبه على الحال والعامل فيها معنى الاشارة بما ظلموا بظلمهم اي بكفرهم ان في ذلك لآية لعبرة لقوم
يعلمون قدرتنا فيتعظون وانجينا الذين امنوا بصالح وهم اربعة الف وكانوا يتقون الشرك ولوطا
منصوب باذكر مقدرا قبله ويبدل منه اذ قال لقومه اتاتون الفاحشة اي اللواط وانتم تبصرون
يبصر بعضكم بعضا انهماكا في المعصية ائنكم بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على
الوجهين لتاتون الرجال شهوة من دون النساء بل انتم قوم تجهلون عاقبة فعلكم فما كان جواب
قومه الا ان قالوا اخرجوا ال لوط اهله من قريتكم انهم اناس يتطهرون من ادبار الرجال فانجيناه
واهله الا امراته قدرناها جعلناها بتقديرنا من الغابرين الباقين في العذاب وامطرنا عليهم
مطرا هو حجارة السجيل فاهلكتهم فساء بئس مطر المنذرين بالعذاب مطرهم قل يا محمد الحمد لله على
اهلاك كفار الامم الخالية وسلام على عباده الذين اصطفى هم ءالله بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية
الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه خير لمن يعبده اما يشركون بالياء والتاء
اي اهل مكة به الالهة خير لعابديها ام من خلق السموات والارض وانزل لكم من السماء ماء فانبتنا
فيه التفات من الغيبة الى التكلم به حدائق جمع حديقة وهو البستان المحوط ذات بهجة حسن

وفي قراءة اي نقتلهم ليلا ثم لنقولن بالنون والتاء وضم اللام الثانية صح

ربع

ما

ما كان لكم ان تنبتوا شجرها لعدم قدرتكم عليه ءاله بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال
الف بينهما على الوجهين في مواضعه السبعة مع الله اعانه على ذلك اي ليس معه اله بل هم قوم
يعدلون يشركون بالله غيره امن جعل الارض قرارا لا تميد باهلها وجعل خلالها فيما بينها انهارا
وجعل لها رواسي جبالا اثبت بها الارض وجعل بين البحرين حاجزا بين الملح والعذب لا يختلط
احدهما بالاخر ءاله مع الله بل اكثرهم لا يعلمون توحيده امن يجيب المضطر المكروب الذي
مسه الضر اذا دعاه ويكشف السوء عنه وعن غيره ويجعلكم خلفاء الارض الاضافة بمعنى
في اي يخلف كل قرن القرن الذي قبله ءاله مع الله قليلا ما تذكرون تتعظون بالفوقانية والتحتانية
وفيه ادغام التاء في الذال وما زائدة لتقليل القليل امن يهديكم يرشدكم الى مقاصدكم في ظلمات البر
والبحر بالنجوم ليلا وبعلامات الارض نهارا ومن يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته اي قدام المطر
ءاله مع الله تعالى الله عما يشركون به غيره امن يبدؤا الخلق في الارحام من نطفة ثم يعيده
بعد الموت وان لم يعترفوا بالاعادة لقيام البراهين عليها ومن يرزقكم من السماء بالمطر ومن الارض بالنبات
ءاله مع الله اي لا يفعل شيئا مما ذكر الا الله ولا اله معه قل يا محمد هاتوا برهانكم حجتكم ان كنتم
صادقين ان معي الها فعل ما ذكر وسألوه عن وقت قيام الساعة فنزل قل لا يعلم من في السموات والارض
من الملائكة والناس الغيب اي ما غاب عنهم الا لكن الله يعلمه وما يشعرون اي كفار مكة كغيرهم ايان وقت
يبعثون بل بمعنى هل ادرك وزن اكرم في قراءة وفي اخرى ادارك بتشديد الدال واصله تدارك ابدلت
التاء دالا وادغمت في الدال واجتلبت همزة الوصل اي بلغ ولحق او تتابع وتلاحق علمهم في الاخرة اي
بها حتى سألوا عن وقت مجيئها ليس الامر كذلك بل هم في شك منها بل هم منها عمون من عمي القلب وهو ابلغ
مما قبله والاصل عميون استثقلت الضمة على الياء فنقلت الى الميم بعد حذف كسرتها وقال الذين كفروا ايضا
في انكار البعث ائذا كنا ترابا وآباؤنا ائنا لمخرجون من القبور لقد وعدنا هذا نحن وآباؤنا من
قبل ان ما هذا الا اساطير الاولين جمع اسطورة بالضم اي ما سطر من الكذب قل سيروا في الارض
فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين بانكارهم وهي هلاكهم بالعذاب ولا تحزن عليهم ولا تكن في
ضيق مما يمكرون تسلية للنبي صلعم اي لا تهتم بمكرهم عليك فانا ناصرك عليهم ويقولون متى هذا
الوعد بالعذاب ان كنتم صادقين فيه قل عسى ان يكون ردف قرب لكم بعض الذي تستعجلون

يحصل لهم القتل ببدر وباقي العذاب يأتيهم بعد الموت وإن ربك لذو فضل على الناس
ومنه تأخير العذاب عن الكفار ولكن أكثرهم لا يشكرون فالكفار لا يشكرون تأخير العذاب
لإنكارهم وقوعه وإن ربك ليعلم ما تكن صدورهم تخفيه وما يعلنون بألسنتهم وما
من غائبة في السماء والأرض الهاء للمبالغة أي شيء في غاية الخفاء على الناس إلا في كتاب مبين
بين هو اللوح المحفوظ ومكنون علمه تعالى ومنه تعذيب الكفار إن هذا القرآن يقص على
بني إسرائيل الموجودين في زمان نبينا أكثر الذي هم فيه يختلفون أي ببيان ما ذكر على وجهه
الرافع للاختلاف بينهم لو أخذوا به وأسلموا وإنه لهدى من الضلالة ورحمة للمؤمنين من
العذاب إن ربك يقضي بينهم كغيرهم يوم القيامة بحكمه أي عدله وهو العزيز الغالب العليم
بما يحكم به فلا يمكن أحدا مخالفته كما خالف الكفار في الدنيا أنبياءه فتوكل على الله ثق به إنك على
الحق المبين أي الدين البين فالعاقبة لك بالنصر على الكفار ثم ضرب لهم أمثالا بالموتى وبالصم وبالعمي
فقال إنك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء إذا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينها
وبين الياء ولوا مدبرين وما أنت بهادي العمي عن ضلالتهم إن ما تسمع سماع إفهام وقبول إلا
من يؤمن بآياتنا القرآن فهم مسلمون مخلصون بتوحيد الله وإذا وقع القول عليهم حق العذاب
أن ينزل بهم في جملة الكفار أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم أي تكلم الموجودين حين خروجها بالعربية
تقول لهم من جملة كلامها عنا أن الناس أي كفار مكة وعلى قراءة فتح همزة أن تقدر الباء بعد تكلمهم أي
كفار مكة كانوا بآياتنا لا يوقنون أي لا يؤمنون بالقرآن المشتمل على البعث والحساب والعقاب
وبخروجها ينقطع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا يؤمن كافر كما أوحى الله إلى نوح أنه لن يؤمن
من قومك إلا من قد آمن واذكر يوم نحشر من كل أمة فوجا جماعة ممن يكذب بآياتنا وهم رؤساؤهم
وهم المتبوعون فهم يوزعون أي يجمعون برد آخرهم إلى أولهم ثم يساقون حتى إذا جاءوا مكان الحساب
قال تعالى لهم أكذبتم أنبيائي بآياتي ولم تحيطوا من جهة تكذيبكم بها علما أما فيه إدغام ما الاستفهامية
ذا موصول أي ما الذي كنتم تعملون مما أمرتم به ووقع القول حق العذاب عليهم بما ظلموا أي
أشركوا فهم لا ينطقون إذ لا حجة لهم ألم يروا أنا جعلنا خلقنا الليل ليسكنوا فيه كغيرهم
والنهار مبصرا بمعنى يبصر فيه ليتصرفوا فيه إن في ذلك لآيات دلالات على قدرته تعالى لقوم يؤمنون

حضوا

حضوا بالذكر لانتفاعهم بها في الدنيا بخلاف الكافرين ويوم ينفخ في الصور القرن النفخة الأولى
من إسرافيل ففزع من في السموات ومن في الأرض أي خافوا الخوف المفضي إلى الموت كما في آية أخرى فصعق والتعبير
فيه بالماضي لتحقق وقوعه إلا من شاء الله أي جبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت وعن ابن
عباس رضي الله عنهما هم الشهداء إذ هم أحياء عند ربهم يرزقون وكل تنوينه عوض عن المضاف إليه أي
كلهم بعد إحيائهم يوم القيامة أتوه بصيغة الفعل واسم الفاعل داخرين صاغرين والتعبير في الإتيان
بالماضي لتحقق وقوعه وترى الجبال تبصرها وقت النفخة تحسبها تظنها جامدة واقفة مكانها
لعظمها وهي تمر مر السحاب المطر إذا ضربته الريح أي تسير سيره حتى تقع على الأرض فتستوي بها
مبسوسة ثم تصير كالعهن ثم تصير هباء منثورا صنع الله مصدر مؤكد لمضمون الجملة قبله أضيف إلى
فاعله بعد حذف عامله أي صنع الله ذلك صنعا الذي أتقن أحكم كل شيء صنعه إنه خبير بما يفعلون
بالياء والتاء أي أعداؤه من المعصية وأولياؤه من الطاعة من جاء بالحسنة أي لا إله إلا الله يوم القيامة
فله خير ثواب منها أي بسببها وليس للتفضيل إذ لا فعل خير منها وفي آية أخرى عشر أمثالها وهم أي الجاؤون
بها من فزع يومئذ آمنون بالإضافة وكسر الميم وبفتحها وفزع منونا وفتح الميم ومن جاء بالسيئة
أي الشرك فكبت وجوههم في النار بأن وليتها وذكرت الوجوه لأنها موضع الشرف من الحواس فغيرها من باب
أولى ويقال لهم تبكيتا هل أي ما تجزون إلا ما كنتم تعملون من الشرك والمعاصي قل لهم إنما أمرت
أن أعبد رب هذه البلدة أي مكة الذي حرمها أي جعلها حرما آمنا لا يسفك فيه دم إنسان
ولا يظلم فيها أحد ولا يصاد صيدها ولا يختلى خلاها وذلك من النعم على قريش أهلها في رفع الله عن
بلدهم العذاب والفتن الشائعة في جميع بلاد العرب وله تعالى كل شيء فهو ربه وخالقه ومالكه
وأمرت أن أكون من المسلمين لله بتوحيده وأن أتلو القرآن عليكم تلاوة الدعوة إلى الإيمان فمن
اهتدى فإنما يهتدي لنفسه أي لأجلها لأن ثواب اهتدائه له ومن ضل عن الإيمان وأخطأ طريق
الهدى فقل له إنما أنا من المنذرين المخوفين فليس علي إلا التبليغ وهذا قبل الأمر بالقتال وقل
الحمد لله سيريكم آياته فتعرفونها فأراهم الله يوم بدر القتل والسبي وضرب الملائكة وجوههم
وأدبارهم وعجلهم الله إلى النار وما ربك بغافل عما تعملون بالياء والتاء وإنما يمهلهم لوقتهم

سورة القصص

مكية إلا إن الذي فرض الآية نزلت بالجحفة وإلا الذين آتيناهم الكتاب إلى لا نبتغي الجاهلين وهي سبع أو ثمان

وثمانون آية بسم الله الرحمن الرحيم طسم الله أعلم بمراده بذلك تلك أي هذه الآيات آيات
الكتاب الإضافة بمعنى من المبين المظهر الحق من الباطل نتلو نقص عليك من نبإ خبر موسى وفرعون بالحق
الصدق لقوم يؤمنون لأجلهم لأنهم المنتفعون بها إن فرعون علا تعظم في الأرض أرض مصر وجعل
أهلها شيعا فرقا في خدمته يستضعف طائفة منهم وهم بنو إسرائيل يذبح أبناءهم المولودين
ويستحيي نساءهم يستبقيهن أحياء لقول بعض الكهنة له إن مولودا يولد في بني إسرائيل يكون سبب
ذهاب ملكك إنه كان من المفسدين بالقتل وغيره ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض
ونجعلهم أئمة بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية ياء يقتدى بهم في الخير ونجعلهم الوارثين ملك فرعون
ونمكن لهم في الأرض أرض مصر والشام ونري فرعون وهامان وجنودهما وفي قراءة ويرى بفتح
التحتانية والراء ورفع الأسماء الثلاثة منهم ما كانوا يحذرون يخافون من المولود الذي يذهب
ملكهم على يديه وأوحينا وحي إلهام أو منام إلى أم موسى وهو المولود المذكور ولم يشعر بولادته غير
أخته أن أرضعيه فإذا خفت عليه فألقيه في اليم البحر أي النيل ولا تخافي غرقه ولا تحزني
لفراقه إنا رادوه إليك وجاعلوه من المرسلين فأرضعته ثلاثة أشهر لا يبكي وخافت عليه
فوضعته في تابوت مطلي بالقار من داخل ممهد له فيه وأغلقته وألقته في بحر النيل ليلا فالتقطه
بالتابوت صبيحة الليل آل أعوان فرعون فوضعوه بين يديه وفتح وأخرج موسى منه وهو يمص من
إبهامه لبنا ليكون لهم في عاقبة الأمر عدوا يقتل رجالهم وحزنا يستعبد نساءهم وفي قراءة بضم الحاء
وسكون الزاي لغتان في المصدر وهو هنا بمعنى اسم الفاعل من حزنه كأحزنه إن فرعون وهامان وزيره
وجنودهما كانوا خاطئين من الخطيئة أي عاصين فعوقبوا على يديه وقالت امرأة فرعون وقد هم
مع أعوانه بقتله هو قرة عين لي ولك لا تقتلوه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا فأطاعوها وهم
لا يشعرون بعاقبة أمرهم معه وأصبح فؤاد أم موسى لما علمت بالتقاطه فارغا مما سواه إن مخففة
من الثقيلة واسمها محذوف أي إنها كادت لتبدي به أي بأنه ابنها لولا أن ربطنا على قلبها بالصبر أي سكناه
لتكون من المؤمنين المصدقين بوعد الله وجواب لولا دل عليه ما قبلها وقالت لأخته مريم قصيه
اتبعي أثره حتى تعلمي خبره فبصرت به أبصرته عن جنب من مكان بعيد اختلاسا وهم لا يشعرون أنها أخته
وأنها ترقبه وحرمنا عليه المراضع من قبل أي قبل رده إلى أمه أي منعناه من قبول ثدي المرضع

المحضرة فقالت أخته هل أدلكم على أهل بيت لما رأت حنوهم عليه يكفلونه لكم بالإرضاع وغيره
وهم له ناصحون وفسرت ضمير له بالملك جوابا لهم فأجيبت فجاءت بأمه فقبل ثديها وأجابتهم عن قبوله ثديها
بأنها طيبة الريح طيبة اللبن فأذن لها بإرضاعه في بيتها فرجعت به كما قال تعالى فرددناه إلى أمه كي تقر
عينها ولا تحزن حينئذ ولتعلم أن وعد الله برده إليها حق ولكن أكثرهم أي الناس لا يعلمون بهذا بلقائه
الوعد ولا بأن هذه أخته وهذه أمه فمكث عندها إلى أن فطمته وأجري عليها أجرتها لكل يوم دينار
وأخذتها لأنها مال حربي فأتت به فرعون فتربى عنده كما قال تعالى حكاية عنه في سورة الشعراء ألم نربك
فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين ولما بلغ أشده وهو ثلاثون سنة أو وثلاث واستوى أي بلغ
أربعين سنة آتيناه حكما حكمة وعلما فقها في الدين قبل أن يبعث نبيا وكذلك كما جزيناه نجزي المحسنين
لأنفسهم ودخل موسى المدينة مدينة فرعون وهي منف بعد أن غاب عنه مدة على حين غفلة من أهلها
وقت القيلولة فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته أي إسرائيلي وهذا من عدوه أي قبطي يسخر
الإسرائيلي ليحمل حطبا إلى مطبخ فرعون فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه فقال له
موسى خل سبيله فقيل إنه قال لموسى لقد هممت أن أحمله عليك فوكزه موسى أي ضربه بجمع كفه وكان شديد
القوة والبطش فقضى عليه أي قتله ولم يكن قصد قتله ودفنه في الرمل قال هذا أي قتله من عمل الشيطان
المهيج غضبي إنه عدو لابن آدم مضل له مبين بين الإضلال قال نادما رب إني ظلمت نفسي بقتله
فاغفر لي فغفر له إنه هو الغفور الرحيم أي المتصف بهما أزلا وأبدا قال رب بما أنعمت بحق
إنعامك علي بالمغفرة اعصمني فلن أكون ظهيرا عونا للمجرمين الكافرين بعد هذه إن عصمتني فأصبح
في المدينة خائفا يترقب ينتظر ما يناله من جهة القتيل فإذا الذي استنصره بالأمس يستصرخه
يستغيث به على قبطي آخر قال له موسى إنك لغوي مبين بين الغواية لما فعلته أمس واليوم فلما أن
زائدة أراد أن يبطش بالذي هو عدو لهما لموسى والمستغيث به قال المستغيث ظانا أنه يبطش به
لما قال له يا موسى أتريد أن تقتلني كما قتلت نفسا بالأمس إن ما تريد إلا أن تكون جبارا في الأرض
وما تريد أن تكون من المصلحين فسمع القبطي ذلك فعلم أن القاتل موسى فانطلق إلى فرعون فأخبره
بذلك فأمر فرعون الذباحين بقتل موسى فأخذوا في الطريق إليه وجاء رجل هو مؤمن آل فرعون
من أقصى المدينة آخرها يسعى يسرع في مشيه في طريق أقرب من طريقهم قال يا موسى إن الملأ من قوم

فرعون يأتمرون بك يتشاورون فيك ليقتلوك فاخرج من المدينة اني لك من الناصحين في الامر
بالخروج فخرج منها خائفا يترقب لحوق طالب او غوث الله اياه قال رب نجني من القوم الظالمين
قوم فرعون ولما توجه قصد بوجهه تلقاء مدين جهتها وهي قرية شعيب مسيرة ثمانية ايام من مصر
سميت بمدين بن ابرهيم ولم يكن يعرف طريقها قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل اي قصد الطريق
اي الطريق الوسط اليها فارسل الله اليه ملكا بيده عنزة فانطلق به اليها ولما ورد ماء مدين بئر
فيها اي وصل اليها وجد عليه امة جماعة من الناس يسقون مواشيهم ووجد من دونهم اي سواهم امرأتين
تذودان تمنعان اغنامهما عن الماء قال موسى لهما ما خطبكما اي ما شانكما لا تسقيان قالتا لا نسقي
حتى يصدر الرعاء جمع راع اي يرجعوا من سقيهم خوف الزحام فنسقي وفي قراءة يصدر من الرباعي
اي يصرفوا مواشيهم عن الماء وابونا شيخ كبير لا يقدر ان يسقي فسقى لهما من بئر اخرى بقربها رفع
حجرا عنها لا يرفعه الا عشرة انفس ثم تولى انصرف الى الظل لسمرة من شدة حر الشمس وهو جائع فقال
رب اني لما انزلت الي من خير فقير محتاج فرجعتا الى ابيهما في زمن اقل مما كانتا ترجعان فيه
فسالهما عن ذلك فاخبرتاه بمن سقى لهما فقال لاحداهما ادعيه لي قال تعالى فجاءته احداهما تمشي
على استحياء اي واضعة كم درعها على وجهها حياء منه قالت ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت
لنا فاجابها منكرا في نفسه اخذ الاجرة كانها قصدت المكافاة ان كان ممن يريدها فمشت بين
يديه فجعلت الريح تضرب ثوبها فتكشف ساقيها فقال لها امشي خلفي ودليني على الطريق ففعلت
الى ان جاء اباها وهو شعيب عم عنده عشا فقال له اجلس فتعش قال اخاف ان يكون عوضا مما سقيت
لهما وانا اهل بيت لا نطلب على عمل خير عوضا قال لا عادتي وعادة آبائي نقري الضيف ونطعم
الطعام فاكل واخبره بحاله قال تعالى فلما جاءه وقص عليه القصص مصدر بمعنى المقصوص من
قتله القبطي وقصدهم قتله وخوفه من فرعون قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين اذ لا سلطان
لفرعون على مدين قالت احداهما وهي المرسلة الكبرى او الصغرى يا ابت استاجره اتخذه اجيرا يرعى
غنمنا اي بدلنا ان خير من استاجرت القوي الامين اي استاجره لقوته وامانته فسالها
عنه فاخبرته بما تقدم من رفع حجر البئر ومن قوله لها امشي خلفي وزيادة انها لما جاءته وعلم بها
صوب راسه فلم يرفعه فرغب في انكاحه قال اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين وهي الكبرى

او

او الصغرى على ان تأجرني تكون اجيرا لي في رعي غنمي ثماني حجج اي سنين فان اتممت عشرا اي رعي
عشر سنين فمن عندك التمام وما اريد ان اشق عليك باشتراط العشر ستجدني ان شاء الله
للتبرك من الصالحين الوافين بالعهد قال موسى ذلك الذي قلت بيني وبينك ايما الاجلين الثمان
او العشر وما زائدة اي رعيه قضيت به اي فرغت منه فلا عدوان علي بطلب الزيادة عليه
والله على ما نقول انا وانت وكيل حفيظ او شهيد فتم العقد بذلك وامر شعيب ابنته ان تعطي
موسى عصا يدفع بها السباع عن غنمه وكانت عصي الانبياء عنده فوقع في يدها عصى آدم
من آس الجنة فاخذها موسى بعلم شعيب فلما قضى موسى الاجل اي رعيه وهو ثمان او عشر سنين
وهو المظنون به وسار باهله زوجته باذن ابيها نحو مصر آنس ابصر من بعيد من جانب الطور
اسم جبل نارا قال لاهله امكثوا هنا اني آنست نارا لعلي آتيكم منها بخبر عن الطريق وكان
قد اخطأها او جذوة بتثليث الجيم قطعة وشعلة من النار لعلكم تصطلون تستدفئون والطاء
بدل من تاء الافتعال من صلي بالنار بكسر اللام وفتحها فلما اتاها نودي من شاطئ جانب الواد الايمن
لموسى في البقعة المباركة لموسى لسماعه كلام الله فيها من الشجرة بدل من شاطئ باعادة الجار
لنباتها فيه وهي شجرة عناب او عليق او عوسج ان مفسرة لا مخففة يا موسى اني انا الله رب
العالمين وان الق عصاك فالقاها فلما رآها تهتز تتحرك كانها جان وهي الحية الصغيرة
من سرعة حركتها ولى مدبرا هاربا منها ولم يعقب اي يرجع فنودي يا موسى اقبل ولا تخف انك
من الآمنين اسلك ادخل يدك اليمنى بمعنى الكف في جيبك هو طوق القميص واخرجها تخرج خلاف
ما كانت عليه من الادمة بيضاء من غير سوء اي برص فادخلها واخرجها تضيء كشعاع الشمس تغشى البصر
واضمم اليك جناحك من الرهب بفتح الحرفين وسكون الثاني مع فتح الاول وضمه اي الخوف الحاصل من
اضاءة اليد بان تدخلها في جيبك فتعود الى حالتها الاولى وعبر عنها بالجناح للطائر فذانك بالتشديد
والتخفيف اي العصا واليد وهما مؤنثان وانما ذكر المشار به اليهما المبتدا لتذكير خبره برهانان مرسلان
من ربك الى فرعون وملائه انهم كانوا قوما فاسقين قال رب اني قتلت منهم نفسا هو القبطي
السابق فاخاف ان يقتلون به واخي هرون هو افصح مني لسانا ابين فارسله معي ردءا معينا
وفي قراءة بفتح الدال بلا همزة يصدقني بالجزم جواب الدعاء وفي قراءة بالرفع وجملته صفة ردءا اني

أخاف أن يكذبون قال سنشد عضدك نقويك بأخيك ونجعل لكما سلطانا غلبة فلا يصلون إليكما
بسوء اذهبا بآياتنا أنتما ومن اتبعكما الغالبون لهم فلما جاءهم موسى بآياتنا بينات واضحات
حال قالوا ما هذا إلا سحر مفترى مختلق وما سمعنا بهذا كائنا في أيام آبائنا الأولين وقال
بواو وبدونها موسى ربي أعلم أي عالم بمن جاء بالهدى من عنده الضمير للرب ومن عطف على من تكون
بالفوقانية والتحتانية له عاقبة الدار أي العاقبة المحمودة في الدار الآخرة أي وهو أنا في الشقين
فأنا محق فيما جئت به إنه لا يفلح الظالمون الكافرون وقال فرعون يا أيها الملأ ما علمت لكم من
إله غيري فأوقد لي يا هامان على الطين فاطبخ لي الآجر فاجعل لي صرحا قصرا عاليا لعلي أطلع
إلى إله موسى أنظر إليه وأقف عليه وإني لأظنه من الكاذبين في ادعائه إلها آخر وأنه رسول واستكبر
هو وجنوده في الأرض بغير الحق وظنوا أنهم إلينا لا يرجعون بالبناء للفاعل والمفعول فأخذناه
وجنوده فنبذناهم طرحناهم في اليم البحر المالح فغرقوا فانظر كيف كان عاقبة الظالمين حين
صاروا إلى الهلاك في الدنيا أئمة بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية ياء رؤساء في الشرك ويوم القيمة لا
ينصرون بدفع العذاب عنهم وأتبعناهم في هذه الدنيا لعنة خزيا ويوم القيمة هم من المقبوحين
المبعدين ولقد آتينا موسى الكتاب التوراة من بعد ما أهلكنا القرون الأولى قوم نوح وعاد وثمود و
غيرهم بصائر للناس حال من الكتاب جمع بصيرة وهي نور القلب أي أنوارا للقلوب وهدى من الضلالة لمن
عمل به ورحمة لمن آمن به لعلهم يتذكرون يتعظون بما فيه من المواعظ وما كنت يا محمد بجانب الجبل أو الوادي
أو المكان الغربي من موسى حين المناجاة إذ قضينا أوحينا إلى موسى الأمر بالرسالة إلى فرعون وقومه
وما كنت من الشاهدين لذلك فتعرفه فتخبر به ولكنا أنشأنا قرونا أمما من بعد موسى فتطاول عليهم
العمر أي طالت أعمارهم فنسوا العهود واندرست العلوم وانقطع الوحي فجئنا بك رسولا وأوحينا إليك
خبر موسى وغيره وما كنت ثاويا مقيما في أهل مدين تتلو عليهم آياتنا خبر ثان فتعرف قصتهم فتخبر
بها ولكنا كنا مرسلين لك وإليك بأخبار المتقدمين وما كنت بجانب الطور الجبل إذ حين نادينا
موسى أن خذ الكتاب بقوة ولكن أرسلناك رحمة من ربك لتنذر قوما ما أتاهم من نذير من قبلك
وهم أهل مكة لعلهم يتذكرون يتعظون ولولا أن تصيبهم مصيبة عقوبة بما قدمت أيديهم
من الكفر وغيره فيقولوا ربنا لولا هلا أرسلت إلينا رسولا فنتبع آياتك المرسل بها ونكون من المؤمنين

وجعلناهم
يدعون إلى النار
بدعائهم إلى الشرك

وجواب

وجواب لولا محذوف وما بعدها مبتدأ والمعنى لولا الإصابة المسبب عنها قولهم أو لولا قولهم المسبب
عنها ما أرسلناك إليهم رسولا فلما جاءهم الحق محمد من عندنا قالوا لولا هلا أوتي مثل ما أوتي
موسى من الآيات كاليد البيضاء والعصا وغيرهما أو الكتاب جملة واحدة قال تعالى أولم يكفروا بما أوتي
موسى من قبل حيث قالوا فيه وفي محمد ساحران وفي قراءة سحران أي التوراة والقرآن تظاهرا
تعاونا وقالوا إنا بكل من النبيين والكتابين كافرون قل لهم فأتوا بكتاب من عند الله هو
أهدى منهما من الكتابين أتبعه إن كنتم صادقين في قولكم فإن لم يستجيبوا لك دعاءك بالإتيان بكتاب
فاعلم أنما يتبعون أهواءهم في كفرهم ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله أي لا أضل
منه إن الله لا يهدي القوم الظالمين الكافرين ولقد وصلنا بينا لهم القول القرآن لعلهم يتذكرون
يتعظون فيؤمنون الذين آتيناهم الكتاب من قبله أي القرآن هم به يؤمنون أيضا نزلت في جماعة
أسلموا من اليهود كعبد الله بن سلام وغيره ومن النصارى قدموا من الحبشة ومن الشام وإذا يتلى عليهم
القرآن قالوا آمنا به إنه الحق من ربنا إنا كنا من قبله مسلمين موحدين أولئك يؤتون أجرهم
مرتين بإيمانهم بالكتابين بما صبروا بصبرهم على العمل بهما ويدرءون يدفعون بالحسنة السيئة
منهم ومما رزقناهم ينفقون يتصدقون وإذا سمعوا اللغو الشتم والأذى من الكفار أعرضوا
عنه وقالوا لنا أعمالنا ولكم أعمالكم سلام عليكم سلام متاركة أي سلمتم منا من الشتم وغيره لا
نبتغي الجاهلين لا نصحبهم ونزل في حرصه عم على إيمان عمه أبي طالب إنك لا تهدي من أحببت هدايته
ولكن الله يهدي من يشاء وهو أعلم أي عالم بالمهتدين وقالوا أي قومه إن نتبع الهدى نتخطف
من أرضنا أي ننتزع منها بسرعة قال تعالى أولم نمكن لهم حرما آمنا يأمنون فيه من الإغارة والقتل
الواقعين من بعض العرب على بعض يجبى بالفوقانية والتحتانية إليه ثمرات كل شيء من كل أوب رزقا
لهم من لدنا من عندنا ولكن أكثرهم لا يعلمون أن ما نقوله حق وكم أهلكنا من قرية بطرت معيشتها
أي عيشها وأريد بالقرية أهلها فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم إلا قليلا للمارة يوما أو بعضه
وكنا نحن الوارثين منهم وما كان ربك مهلك القرى بظلم منها حتى يبعث في أمها أي أعظمها رسولا
يتلو عليهم آياتنا وما كنا مهلكي القرى إلا وأهلها ظالمون بتكذيب الرسل وما أوتيتم من شيء
فمتاع الحياة الدنيا وزينتها أي تتمتعون وتتزينون به أيام حياتكم ثم يفنى وما عند الله

معك صح

وهو ثوابه خير وأبقى أفلا تعقلون بالياء والتاء أن الباقي خير من الفاني أفمن وعدناه وعدا
حسنا فهو لاقيه مصيبه وهو الجنة كمن متعناه متاع الحيوة الدنيا فيزول عن قريب
ثم هو يوم القيمة من المحضرين النار الأول المؤمن والثاني الكافر أي لا تساوي بينهما واذكر يوم
يناديهم الله فيقول أين شركائي الذين كنتم تزعمون هم شركائي قال الذين حق عليهم القول
بدخول النار وهم رؤساء الضلالة ربنا هؤلاء الذين أغوينا هم مبتدأ وصفة أغويناهم
خبره فغووا كما غوينا لم نكرههم على الغي تبرأنا إليك منهم ما كانوا إيانا يعبدون ما نافية
وقدم المفعول للفاصلة وقيل ادعوا شركاءكم أي الأصنام الذين كنتم تزعمون أنهم شركاء الله
فدعوهم فلم يستجيبوا لهم دعاءهم ورأوا العذاب أبصروه لو أنهم كانوا يهتدون في الدنيا
ما رأوه في الآخرة واذكر يوم يناديهم الله فيقول ماذا أجبتم المرسلين إليكم فعميت عليهم
الأنباء الأخبار المنجية في الجواب يومئذ أي لم يجدوا خبرا لهم فيه نجاة فهم لا يتساءلون عنه
فيسكتون فأما من تاب من الشرك وآمن صدق بتوحيد الله وعمل صالحا أدى الفرائض فعسى أن
يكون من المفلحين الناجين بوعد الله وربك يخلق ما يشاء ويختار ما يشاء ما كان لهم للمشركين
الخيرة الاختيار في شيء سبحان الله وتعالى عما يشركون عن إشراكهم وربك يعلم ما تكن صدورهم
تسر قلوبهم من الكفر وغيره وما يعلنون بألسنتهم من ذلك وهو الله لا إله إلا هو له الحمد
في الأولى الدنيا والآخرة الجنة وله الحكم القضاء النافذ في كل شيء وإليه ترجعون بالنشور
قل لأهل مكة أرأيتم أي أخبروني إن جعل الله عليكم الليل سرمدا دائما إلى يوم القيمة من إله
غير الله بزعمكم يأتيكم بضياء نهار تطلبون فيه المعيشة أفلا تسمعون ذلك سماع تفهم فترجعون
عن الإشراك قل لهم أرأيتم إن جعل الله عليكم النهار سرمدا إلى يوم القيمة من إله غير الله بزعمكم يأتيكم بليل
تسكنون تستريحون فيه من التعب أفلا تبصرون ما أنتم عليه من الخطأ في الإشراك فترجعون
عنه ومن رحمته تعالى جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه في الليل ولتبتغوا من فضله في النهار
بالكسب ولعلكم تشكرون النعمة فيهما واذكر يوم يناديهم فيقول أين شركائي الذين كنتم
تزعمون ذكر ثانيا ليبنى عليه ونزعنا أخرجنا من كل أمة شهيدا وهو نبيهم يشهد عليهم بما قالوا
فقلنا لهم هاتوا برهانكم على ما قلتم من الإشراك فعلموا أن الحق في الإلهية لله لا يشاركه فيه أحد

وضل

وضل غاب عنهم ما كانوا يفترون في الدنيا من أن معه شريكا تعالى عن ذلك إن قارون كان من قوم
موسى ابن عمه وابن خالته وآمن به فبغى عليهم بالكبر والعلو وكثرة المال وآتيناه من الكنوز ما إن
مفاتحه لتنوء تثقل بالعصبة الجماعة أولي أصحاب القوة أي تثقلهم فالباء للتعدية وعدتهم قيل
سبعون وقيل أربعون وقيل عشرة وقيل غير ذلك اذكر إذ قال له قومه المؤمنون من بني إسرائيل
لا تفرح بكثرة المال فرح بطر إن الله لا يحب الفرحين بذلك وابتغ اطلب فيما آتاك الله من
المال الدار الآخرة بأن تنفقه في طاعة الله ولا تنس نصيبك من الدنيا أي أن تعمل فيها
للآخرة وأحسن للناس بالصدقة كما أحسن الله إليك ولا تبغ تطلب الفساد في الأرض بعمل
المعاصي إن الله لا يحب المفسدين بمعنى أنه يعاقبهم قال إنما أوتيته أي المال على علم عندي
أي في مقابلته وكان أعلم بني إسرائيل بالتوراة بعد موسى وهرون قال تعالى أولم يعلم أن الله
قد أهلك من قبله من القرون الأمم من هو أشد منه قوة وأكثر جمعا للمال أي هو عالم بذلك ويهلكه
الله ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون لعلمه تعالى بها فيدخلون النار بلا حساب فخرج قارون
على قومه في زينته بأتباعه الكثيرين ركبانا متحلين بملابس الذهب والحرير على خيول وبغال متحلية
قال الذين يريدون الحيوة الدنيا يا للتنبيه ليت لنا مثل ما أوتي قارون في الدنيا إنه لذو حظ
نصيب عظيم وافر فيها وقال لهم الذين أوتوا العلم بما وعد الله في الآخرة ويلكم كلمة زجر ثواب
الله في الآخرة بالجنة خير لمن آمن وعمل صالحا مما أوتي قارون في الدنيا ولا يلقاها أي الجنة
المثاب بها إلا الصابرون على الطاعة وعن المعصية فخسفنا به بقارون وبداره الأرض فما كان
له من فئة ينصرونه من دون الله غيره بأن يمنعوا عنه الهلاك وما كان من المنتصرين منه وأصبح
الذين تمنوا مكانه بالأمس أي من قريب يقولون ويكأن الله يبسط يوسع الرزق لمن يشاء
ويقدر يضيقه على من يشاء ووي اسم فعل بمعنى أعجب أي أنا والكاف بمعنى اللام لولا أن من
الله علينا لخسف بنا بالبناء للفاعل والمفعول ويكأنه لا يفلح الكافرون لنعمة الله كقارون
تلك الدار الآخرة أي الجنة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض بالبغي ولا فسادا بعمل المعاصي
والعاقبة المحمودة للمتقين عقاب الله بعمل الطاعات من جاء بالحسنة فله خير منها ثواب بسببها
وهو عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا السيئات إلا جزاء ما كانوا يعملون أي

الذي فرض عليك القرآن أنزله لرادك إلى معاد إلى مكة وكان اشتاقها قل ربي أعلم من جاء
بالهدى ومن هو في ضلال مبين نزل جوابا لقول كفار مكة له إنك في ضلال أي فهو الجائي بالهدى
وهم في الضلال وأعلم بمعنى عالم وما كنت ترجو أن يلقى إليك الكتاب القرآن إلا لكن ألقي إليك رحمة من
ربك فلا تكونن ظهيرا معينا للكافرين على دينهم الذي دعوك إليه ولا يصدنك أصله يصدوننك حذفت
نون الرفع للجازم والواو الفاعل لالتقائها مع النون الساكنة عن آيات الله بعد إذ أنزلت إليك أي
لا ترجع إليهم في ذلك وادع الناس إلى ربك بتوحيده وعبادته ولا تكونن من المشركين بإعانتهم
ولم يؤثر الجازم في الفعل لبنائه ولا تدع تعبد مع الله إلها آخر لا إله إلا هو كل شيء هالك
إلا وجهه إلا إياه له الحكم القضاء النافذ وإليه ترجعون بالنشور من قبوركم سورة العنكبوت مكية
وهي تسع وستون آية بسم الله الرحمن الرحيم الم الله أعلم بمراده بذلك أحسب الناس
أن يتركوا أن يقولوا أي بقولهم آمنا وهم لا يفتنون يختبرون بما يتبين به حقيقة إيمانهم نزل في
جماعة آمنوا فآذاهم المشركون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا في إيمانهم علم
مشاهدة وليعلمن الكاذبين فيه أم حسب الذين يعملون السيئات الشرك والمعاصي أن يسبقونا
يفوتونا فلا ننتقم منهم ساء بئس ما الذي يحكمون حكمهم هذا من كان يرجو يخاف لقاء الله فإن أجل الله
به لآت فليستعد له وهو السميع لأقوال العباد العليم بأفعالهم ومن جاهد جهاد حرب أو نفس
فإنما يجاهد لنفسه لأن منفعة جهاده له لا لله إن الله لغني عن العالمين الإنس والجن والملائكة وعن
عبادتهم والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم بعمل الطاعات ولنجزينهم أحسن بمعنى
حسن ونصبه بنزع الخافض الباء الذي كانوا يعملون وهو الصالحات ووصينا الإنسان بوالديه
حسنا أي إيصاء ذا حسن بأن يبرهما وإن جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به بإشراكه علم موافقة
للواقع فلا مفهوم له فلا تطعهما في الإشراك إلي مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون فأجازيكم به والذين
آمنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين الأنبياء والأولياء بأن نحشرهم معهم ومن الناس
من يقول آمنا بالله فإذا أوذي في الله جعل فتنة الناس أي أذاهم له كعذاب الله في الخوف منه
فيطيعهم فينافق ولئن لام قسم جاء نصر للمؤمنين من ربك فغنموا ليقولن حذفت منه نون الرفع
لتوالي النونات والواو ضمير الجمع لالتقاء الساكنين إنا كنا معكم في الإيمان فأشركونا في الغنيمة

قال

قال تعالى أوليس الله بأعلم أي بعالم بما في صدور العالمين بقلوبهم من الإيمان والنفاق وليعلمن
الله الذين آمنوا بقلوبهم وليعلمن المنافقين فيجازي الفريقين واللام في الفعلين لام قسم
وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا ديننا ولنحمل خطاياكم في اتباعنا إن كانت والأمر
بمعنى الخبر قال تعالى وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء إنهم لكاذبون في ذلك وليحملن أثقالهم
أوزارهم وأثقالا مع أثقالهم بقولهم للمؤمنين اتبعوا سبيلنا وإضلالهم مقلديهم وليسألن
يوم القيامة عما كانوا يفترون يكذبون على الله سؤال توبيخ واللام في الفعلين لام قسم وحذف
فاعلهما الواو ونون الرفع ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه وعمره أربعون سنة أو أكثر فلبث فيهم ألف
سنة إلا خمسين عاما يدعوهم إلى توحيد الله فكذبوه فأخذهم الطوفان أي الماء الكثير طاف بهم وعلاهم
فغرقوا وهم ظالمون مشركون فأنجيناه أي نوحا وأصحاب السفينة أي الذين كانوا معه فيها
وجعلناها آية عبرة للعالمين لمن بعدهم من الناس إن عصوا رسلهم وعاش نوح بعد الطوفان ستين
سنة أو أكثر حتى كثر الناس واذكر إبراهيم إذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه خافوا عقابه
ذلكم خير لكم مما أنتم عليه من عبادة الأصنام إن كنتم تعلمون الخير من غيره إنما تعبدون من دون الله
أي غيره أوثانا وتخلقون إفكا تقولون كذبا إن الأوثان شركاء لله إن الذين تعبدون من دون الله
لا يملكون لكم رزقا لا يقدرون أن يرزقوكم فابتغوا عند الله الرزق اطلبوه منه واعبدوه
واشكروا له إليه ترجعون وإن تكذبوا أي تكذبوني يا أهل مكة فقد كذب أمم من قبلكم من قبلي
وما على الرسول إلا البلاغ المبين الإبلاغ البين في هاتين القصتين تسلية للنبي وقال تعالى
في قومه أولم يروا بالياء والتاء ينظروا كيف يبدئ الله الخلق بضم أوله وقرئ بفتحه من بدأ وأبدأ
بمعنى أي يخلقهم ابتداء ثم هو يعيده أي الخلق كما بدأه إن ذلك المذكور من الخلق الأول والثاني على الله
يسير فكيف ينكرون الثاني قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق لمن كان قبلكم وأماتهم
ثم الله ينشئ النشأة الآخرة مدا وقصرا مع سكون الشين إن الله على كل شيء قدير ومنه البدأ
والإعادة يعذب من يشاء تعذيبه ويرحم من يشاء رحمته وإليه تقلبون تردون وما أنتم
بمعجزين ربكم عن إدراككم في الأرض ولا في السماء لو كنتم فيها أي لا تفوتونه وما لكم من دون الله أي غيره
من ولي يمنعكم منه ولا نصير ينصركم من عذابه والذين كفروا بآيات الله ولقائه أي القرآن والبعث

أولئك يئسوا من رحمتي أي جنتي وأولئك لهم عذاب أليم مؤلم قال الله تعالى في قصة ابرهيم فما كان
جواب قومه إلا أن قالوا اقتلوه أو حرقوه فأنجاه الله من النار التي قذفوه فيها بأن جعلها
عليه بردا وسلاما إن في ذلك أي إنجائه منها لآيات هي عدم تأثيرها فيه مع عظمها وإخمادها وإنشاء
روض مكانها في زمن يسير لقوم يؤمنون يصدقون بتوحيد الله وقدرته لأنهم المنتفعون بها
وقال ابرهيم إنما اتخذتم من دون الله أوثانا تعبدونها وما مصدرية مودة بينكم خبر إن وعلى
قراءة النصب مفعول له وما كافة المعنى تواددتم على عبادتها في الحيوة الدنيا ثم يوم القيمة
يكفر بعضكم ببعض يتبرأ القادة من الأتباع ويلعن بعضكم بعضا يلعن الأتباع القادة ومأواكم
مصيركم جميعا النار وما لكم من ناصرين مانعين منها فآمن له صدق بابرهيم لوط وهو ابن أخيه
هاران وقال ابرهيم إني مهاجر من قومي إلى ربي أي إلى حيث أمرني ربي وهجر قومه وهاجر من سواد العراق
إلى الشام إنه هو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه ووهبنا له بعد اسمعيل اسحق ويعقوب
بعد اسحق وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب بمعنى الكتب أي التورية والانجيل والزبور والقرآن
وآتيناه أجره في الدنيا وهو الثناء الحسن في كل أهل الأديان وإنه في الآخرة لمن الصالحين الذين لهم
الدرجات العلى واذكر لوطا إذ قال لقومه أئنكم بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وإدخال
ألف بينهما على الوجهين في الموضعين لتأتون الفاحشة أي أدبار الرجال ما سبقكم بها من أحد من
العالمين الإنس والجن أئنكم لتأتون الرجال وتقطعون السبيل طريق المارة بفعلكم الفاحشة
بمن يمر بكم فترك الناس المرور بكم وتأتون في ناديكم أي متحدثكم المنكر فعل الفاحشة بعضكم ببعض
فما كان جواب قومه إلا أن قالوا ائتنا بعذاب الله إن كنت من الصادقين في استقباح ذلك
وأن العذاب نازل بفاعليه قال رب انصرني بتحقيق قولي في إنزال العذاب على القوم المفسدين العاصين
بإتيان الرجال فاستجاب الله دعاءه ولما جاءت رسلنا ابرهيم بالبشرى باسحاق ويعقوب بعدها
قالوا إنا مهلكوا أهل هذه القرية أي قرية لوط إن أهلها كانوا ظالمين كافرين قال ابرهيم إن فيها
لوطا قالوا أي الرسل نحن أعلم بمن فيها لننجينه بالتخفيف والتشديد وأهله إلا امرأته كانت من
الغابرين الباقين في العذاب ولما أن جاءت رسلنا لوطا سيء بهم حزن بسببهم وضاق بهم ذرعا
صدرا لأنهم حسان الوجوه في صورة أضياف فخاف عليهم قومه فأعلموه أنهم رسل ربه وقالوا لا

تخف

تخف ولا تحزن إنا منجوك بالتشديد والتخفيف وأهلك إلا امرأتك كانت من الغابرين ونصب أهلك
عطف على محل الكاف إنا منزلون بالتخفيف والتشديد على أهل هذه القرية رجزا عذابا من السماء
بما بالفعل الذي كانوا يفسقون به ولقد تركنا منها آية بينة ظاهرة هي آثار خرابها لقوم
يعقلون يتدبرون وأرسلنا إلى مدين أخاهم شعيبا فقال يا قوم اعبدوا الله وارجوا اليوم
الآخر اخشوه هو يوم القيمة ولا تعثوا في الأرض مفسدين حال مؤكدة لعاملها من عثي بكسر المثلثة
أفسد فكذبوه فأخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة فأصبحوا في دارهم جاثمين باركين على الركب
ميتين وأهلكنا عادا وثمودا بالصرف وتركه بمعنى الحي والقبيلة وقد تبين لكم إهلاكهم من
مساكنهم بالحجر واليمن وزين لهم الشيطان أعمالهم من الكفر والمعاصي فصدهم عن السبيل سبيل
الحق وكانوا مستبصرين ذوي بصائر وأهلكنا قارون وفرعون وهامان ولقد جاءهم من
قبل موسى بالبينات بالحجج الظاهرات فاستكبروا في الأرض وما كانوا سابقين فائتين عذابنا
فكلا من المذكورين أخذنا بذنبه فمنهم من أرسلنا عليه حاصبا ريحا عاصفا فيها حصباء كقوم
لوط ومنهم من أخذته الصيحة كثمود ومنهم من خسفنا به الأرض كقارون ومنهم من أغرقنا
كقوم نوح وفرعون وقومه وما كان الله ليظلمهم فيعذبهم بغير ذنب ولكن كانوا أنفسهم
يظلمون بارتكاب الذنب مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء أي أصناما يرجون نفعها
كمثل العنكبوت اتخذت بيتا لنفسها تأوي إليه وإن أوهن أضعف البيوت لبيت العنكبوت
لا يدفع عنها حرا ولا بردا كذلك الأصنام لا تنفع عابديها لو كانوا يعلمون ذلك ما عبدوها
إن الله يعلم ما يدعون (تدعون) بمعنى الذي يعبدون بالياء والتاء من دونه غيره من شيء وهو العزيز في ملكه
الحكيم في صنعه وتلك الأمثال في القرآن نضربها نجعلها للناس وما يعقلها أي يفهمها إلا العالمون
المتدبرون خلق الله السموات والأرض بالحق أي محقا إن في ذلك لآية دالة على قدرته
تعالى للمؤمنين خصوا بالذكر لأنهم المنتفعون بها في الإيمان بخلاف الكافرين اتل ما أوحي إليك
من الكتاب القرآن وأقم الصلاة إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر شرعا أي من شأنها ذلك ما دام
المرء فيها ولذكر الله أكبر من غيره من الطاعات والله يعلم ما تصنعون فيجازيكم به ولا تجادلوا
أهل الكتاب إلا بالتي أي المجادلة التي هي أحسن كالدعاء إلى الله بآياته والتنبيه على حججه

الجزء ٢١

الا الذين ظلموا منهم بان حاربوا وابوا ان يقروا بالجزية فجادلوهم بالسيف حتى يسلموا او يعطوا
الجزية وقولوا لمن قبل الاقرار بالجزية اذا اخبروكم بشيء مما في كتبهم آمنا بالذي انزل الينا
وانزل اليكم ولا تصدقوهم ولا تكذبوهم في ذلك والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون
مطيعون وكذلك انزلنا اليك الكتاب القرآن اي كما انزلنا اليهم التوراة وغيرها فالذين
آتيناهم الكتاب التوراة كعبد الله بن سلام وغيره يؤمنون بالقرآن ومن هؤلاء اي اهل مكة
من يؤمن به وما يجحد بآياتنا بعد ظهورها الا الكافرون اي اليهود ظهر لهم ان القرآن حق
والجائي به محق وجحدوا ذلك وما كنت تتلو من قبله اي القرآن من كتاب ولا تخطه بيمينك
اذا اي لو كنت قارئا كاتبا لارتاب شك المبطلون اليهود فيك وقالوا الذي في التوراة
انه امي لا يقرأ ولا يكتب بل هو اي القرآن الذي جئت به آيات بينات وما يجحد بآياتنا الا
الظالمون اي اليهود جحدوها بعد ظهورها لهم وقالوا اي كفار مكة لولا هلا انزل عليه على محمد
آية من ربه وفي قراءة آيات كناقة صالح وعصا موسى ومائدة عيسى قل لهم انما الآيات عند
الله ينزلها كيف يشاء وانما انا نذير مبين بين الانذار بالنار اولم يكفهم فيما طلبوا انا انزلنا
عليك الكتاب القرآن يتلى عليهم فهو آية مستمرة لا انقضاء لها بخلاف ما ذكر من الآيات ان في ذلك الكتاب
لرحمة وذكرى عظة لقوم يؤمنون قل كفى بالله بيني وبينكم شهيدا بصدقي يعلم ما في
السموات والارض ومنه حالي وحالكم والذين آمنوا بالباطل وهو ما يعبد من دون الله وكفروا
بالله منكم اولئك هم الخاسرون في صفقتهم حيث اشتروا الكفر بالايمان ويستعجلونك بالعذاب
ولولا اجل مسمى له لجاءهم العذاب عاجلا وليأتينهم بغتة وهم لا يشعرون بوقت اتيانه
يستعجلونك بالعذاب في الدنيا وان جهنم لمحيطة بالكافرين يوم يغشاهم العذاب من فوقهم
ومن تحت ارجلهم ونقول فيه بالنون اي نأمر بالقول وبالياء اي يقول الموكل بالعذاب ذوقوا ما
كنتم تعملون اي جزاءه فلا تفوتوننا يا عبادي الذين آمنوا ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون
في اي ارض تيسرت فيها العبادة بان تهاجروا اليها من ارض لم تتيسر فيها نزل في ضعفاء مسلمي مكة كانوا
في ضيق من اظهار الاسلام بها كل نفس ذائقة الموت ثم الينا ترجعون بالتاء والياء بعد البعث
والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم لننزلنهم وفي قراءة بالمثلثة بعد النون من الثوى

في صدور الذين اوتوا العلم اي المؤمنون يحفظونه

الكتاب

الاقامة

الاقامة وتعديته الى غرف بحذف في من الجنة غرفا تجري من تحتها الانهار خالدين مقدرين
الخلود فيها نعم اجر العاملين هذا الاجر هم الذين صبروا اي على اذى المشركين والهجرة لاظهار الدين
وعلى ربهم يتوكلون فيرزقهم من حيث لا يحتسبون وكأين كم من دابة لا تحمل رزقها لضعفها
الله يرزقها واياكم ايها المهاجرون وان لم يكن معكم زاد ولا نفقة وهو السميع لاقوالكم العليم
بضمائركم ولئن لام قسم سألتهم اي الكفار من خلق السموات والارض وسخر الشمس والقمر
ليقولن الله فانى يؤفكون يصرفون عن توحيده بعد اقرارهم بذلك الله يبسط الرزق يوسعه
لمن يشاء من عباده امتحانا ويقدر يضيق له بعد البسط اي لمن يشاء ابتلاء ان الله بكل شيء
عليم ومنه محل البسط والتضييق ولئن لام قسم سألتهم من نزل من السماء ماء فاحيا به الارض من بعد
موتها ليقولن الله فكيف تشركون به قل لهم الحمد لله على ثبوت الحجة عليكم بل اكثرهم لا يعقلون
تناقضهم في ذلك وما هذه الحيوة الدنيا الا لهو ولعب واما القرب فمن امور الآخرة لظهور
ثمرتها فيها وان الدار الآخرة لهي الحيوان بمعنى الحياة لو كانوا يعلمون ذلك ما آثروا الدنيا عليها
فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين اي الدعاء اي لا يدعون معه غيره لانهم في
شدة ولا يكشفها الا هو فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون به ليكفروا بما آتيناهم من النعم
وليتمتعوا باجتماعهم على عبادة الاصنام وفي قراءة بسكون اللام امر تهديد فسوف يعلمون عاقبة
ذلك اولم يروا يعلموا انا جعلنا بلدهم مكة حرما آمنا ويتخطف الناس من حولهم قتلا وسبيا
دونهم افبالباطل الصنم يؤمنون وبنعمة الله يكفرون باشراكهم ومن اظلم اي لا احد اظلم ممن
افترى على الله كذبا بان اشرك به او كذب بالحق النبي او الكتاب لما جاءه اليس في جهنم مثوى
مأوى للكافرين اي فيها ذلك وهو منهم والذين جاهدوا فينا في حقنا لنهدينهم سبلنا
اي طرق السير الينا وان الله لمع المحسنين المؤمنين بالنصر والعون سورة الروم مكية وهي
ستون او تسع وخمسون آية بسم الله الرحمن الرحيم الم الله اعلم بمراده به غلبت الروم
وهم اهل كتاب غلبتها فارس وليسوا اهل كتاب بل يعبدون الاوثان ففرح كفار مكة بذلك وقالوا للمسلمين
نحن نغلبكم كما غلبت فارس الروم في ادنى الارض اي اقرب ارض الروم الى فارس بالجزيرة التقى فيها الجيشان
والبادي بالغزو الفرس وهم اي الروم من بعد غلبهم اضيف المصدر الى المفعول اي غلبة فارس اياهم

سيغلبون فارس في بضع سنين هو ما بين الثلاث الى التسع او العشر فالتقى الجيشان في السنة
السابعة من الالتقاء الاول وغلبت الروم فارس لله الامر من قبل ومن بعد اي من قبل غلبت الروم
ثانيا بامر الله اي ارادته ويومئذ اي يوم تغلب الروم يفرح المؤمنون بنصر الله اياهم على فارس
وقد فرحوا بذلك وعلموا به يوم وقوعه يوم بدر بنزول جبريل بذلك فيه مع فرحهم بنصرهم على
المشركين فيه ينصر من يشاء وهو العزيز الغالب الرحيم بالمؤمنين وعد الله مصدر بدل من اللفظ
بفعله والاصل وعدهم الله النصر لا يخلف الله وعده به ولكن اكثر الناس اي كفار مكة لا يعلمون
وعده تعالى بنصرهم يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا اي معايشها من التجارة والزراعة والبناء والغراس
وغير ذلك وهم عن الاخرة هم غافلون اعادة هم تاكيد اولم يتفكروا في انفسهم ليرجعوا عن غفلتهم
ما خلق الله السموات والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى لذلك يفنى عند انتهائه وبعده
البعث وان كثيرا من الناس اي كفار مكة بلقاء ربهم لكافرون اي لا يؤمنون بالبعث بعد الموت
اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم من الامم وهي اهلاكهم بتكذيبهم
رسلهم كانوا اشد منهم قوة كعاد وثمود واثاروا الارض حرثوها وقلبوها للزرع والغرس
وعمروها اكثر مما عمروها اي كفار مكة وجاءتهم رسلهم بالبينات بالحجج الظاهرات فما
كان الله ليظلمهم باهلاكهم بغير جرم ولكن كانوا انفسهم يظلمون بتكذيبهم رسلهم ثم كان عاقبة
الذين اساءوا السوأى تانيث الاسوأ الاقبح خبر كان على رفع عاقبة واسم كان على نصب عاقبة والمراد
بها جهنم واساءتهم ان اي بان كذبوا بايات الله القرآن وكانوا بها يستهزءون الله يبدؤا الخلق
اي ينشئ خلق الناس ثم يعيده اي خلقهم بعد موتهم ثم اليه ترجعون بالتاء والياء ويوم تقوم
الساعة يبلس المجرمون يسكت المشركون لانقطاع حجتهم فلم يكن اي لا يكون بشركائهم كافرين
اي متبرئين منهم ويوم تقوم الساعة يومئذ تاكيد يتفرقون اي المؤمنون والكافرون
فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة جنة يحبرون يسرون واما الذين
كفروا وكذبوا باياتنا القرآن ولقاء الاخرة البعث وغيره فاولئك في العذاب محضرون فسبحان الله
اي سبحوا الله بمعنى صلوا حين تمسون اي تدخلون في المساء وفيه صلاتان المغرب والعشاء وحين
تصبحون تدخلون في الصباح وفيه صلاة الصبح وله الحمد في السموات والارض اعتراض ومعناه

وزاد بعد المعنى ان غلبة الروم فارس اولا وغلبة الروم ثانيا بامر الله

يحمده

يحمده اهلها وعشيا عطف على حين وفيه صلاة العصر وحين تظهرون تدخلون في
الظهيرة وفيه صلاة الظهر يخرج الحي من الميت كالانسان من النطفة والطائر من البيضة ويخرج
الميت النطفة والبيضة من الحي ويحيي الارض بالنبات بعد موتها اي يبسها وكذلك الاخراج
تخرجون من القبور بالبناء للفاعل والمفعول ومن اياته تعالى الدالة على قدرته ان خلقكم من تراب
اي اصلكم آدم ثم اذا انتم بشر من دم ولحم تنتشرون في الارض ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم
ازواجا فخلقت حواء من ضلع آدم وسائر النساء من نطف الرجال والنساء لتسكنوا اليها وتالفوها
وجعل بينكم جميعا مودة ورحمة ان في ذلك المذكور لايات لقوم يتفكرون في صنع الله ومن اياته
خلق السموات والارض واختلاف السنتكم اي لغاتكم من عربية وعجمية وغيرهما والوانكم من بياض
وسواد وغيرهما وانتم اولاد رجل واحد وامرأة واحدة ان في ذلك لايات دلالات على قدرته تعالى
للعالمين بفتح اللام وكسرها اي ذوي العقول واولي العلم ومن اياته منامكم بالليل والنهار بارادته
راحة لكم وابتغاؤكم بالنهار من فضله اي تصرفكم في طلب المعيشة بارادته ان في ذلك لايات
لقوم يسمعون سماع تدبر واعتبار ومن اياته يريكم اي اراءتكم البرق خوفا للمسافر من الصواعق
وطمعا للمقيم في المطر وينزل من السماء ماء فيحيي به الارض بعد موتها اي يبسها بان تنبت ان في
ذلك المذكور لايات لقوم يعقلون يتدبرون ومن اياته ان تقوم السماء والارض بامره
بارادته من غير عمد ثم اذا دعاكم دعوة من الارض بان ينفخ اسرافيل في الصور للبعث من القبور
اذا انتم تخرجون منها احياء فخروجكم منها بدعوة من اياته تعالى وله من في السموات والارض
عبيدا وملكا كل له قانتون مطيعون وهو الذي يبدؤا الخلق للناس ثم يعيده بعد
هلاكهم وهو اهون عليه من البدء بالنظر الى ما عند المخاطبين من ان اعادة الشيء اسهل من ابتدائه
والا فهما عنده تعالى سواء في السهولة وله المثل الاعلى في السموات والارض اي الصفة العليا
وهو انه لا اله الا هو وهو العزيز في ملكه الحكيم في خلقه ضرب جعل لكم ايها المشركون مثلا كائنا
من انفسكم وهو هل لكم مما ملكت ايمانكم اي من مماليككم من شركاء لكم فيما رزقناكم من الاموال
وغيرها فانتم وهم فيه سواء تخافونهم كخيفتكم انفسكم اي امثالكم من الاحرار والاستفهام بمعنى
النفي المعنى ليس مماليككم شركاء لكم الى اخره عندكم فكيف تجعلون بعض مماليك الله شركاء له كذلك نفصل

الآيات نفصلها مثل ذلك التفصيل لقوم يعقلون يتدبرون بل اتبع الذين ظلموا بالاشراك اهواءهم
بغير علم فمن يهدي من اضل الله اي لا هادي له وما لهم من ناصرين مانعين من عذاب الله فاقم
يا محمد وجهك للدين حنيفا مائلا اليه اي اخلص دينك لله انت ومن تبعك فطرت الله خلقته التي
فطر خلق الناس عليها وهي دينه اي الزموها لا تبديل لخلق الله لدينه اي لا تبدلوه بان تشركوا
ذلك الدين القيم المستقيم توحيد الله ولكن اكثر الناس اي كفار مكة لا يعلمون توحيد الله
منيبين راجعين اليه تعالى فيما امر به ونهى عنه حال من فاعل اقم وما اريد به اي اقيموا واتقوه
خافوه واقيموا الصلوة ولا تكونوا من المشركين من الذين بدل باعادة الجار فرقوا دينهم باختلافهم
فيما يعبدونه وكانوا شيعا فرقا في ذلك كل حزب منهم بما لديهم عندهم فرحون مسرورون وفي
قراءة فارقوا اي تركوا دينهم الذي امروا به واذا مس الناس اي كفار مكة ضر شدة دعوا ربهم منيبين
راجعين اليه دون غيره ثم اذا اذاقهم منه رحمة بالمطر اذا فريق منهم بربهم يشركون
ليكفروا بما آتيناهم اريد به التهديد فتمتعوا فسوف تعلمون عاقبة تمتعكم فيه التفات عن
الغيبة ام بمعنى همزة الانكار انزلنا عليهم سلطانا حجة وكتابا فهو يتكلم تكلم دلالة بما
كانوا به يشركون اي يامرهم بالاشراك لا واذا اذقنا الناس كفار مكة وغيرهم رحمة نعمة فرحوا
بها فرح بطر وان تصبهم سيئة شدة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون ييأسون من الرحمة
ومن شان المؤمن ان يشكر عند النعمة ويرجو ربه عند الشدة اولم يروا يعلموا ان الله يبسط
الرزق يوسعه لمن يشاء امتحانا ويقدر يضيقه لمن يشاء ابتلاء ان في ذلك لآيات لقوم
يؤمنون بها فآت ذا القربى القرابة حقه من البر والصلة والمسكين وابن السبيل المسافر من
الصدقة وامة النبي تبع له في ذلك ذلك خير للذين يريدون وجه الله اي ثوابه بما يعملون
واولئك هم المفلحون الفائزون وما آتيتم من ربا بان يعطي شيء هبة او هدية ليطلب اكثر منه
فسمي باسم المطلوب من الزيادة في المعاملة ليربوا في اموال الناس المعطين اي يزيد فلا يربوا يزكوا
عند الله اي لا ثواب فيه للمعطين وما آتيتم من زكوة صدقة تريدون بها وجه الله فاولئك
هم المضعفون ثوابهم بما ارادوه فيه التفات عن الخطاب الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم
ثم يحييكم هل من شركائكم ممن اشركتم بالله من يفعل من ذلكم من شيء لا سبحانه وتعالى عما يشركون

به ظهر الفساد في البر اي القفار بقحط المطر وقلة النبات والبحر اي البلاد التي هي على الانهار
بقلة مائها بما كسبت ايدي الناس من المعاصي ليذيقهم بالنون والياء بعض الذي عملوا اي عقوبته
لعلهم يرجعون يتوبون قل لكفار مكة سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من
قبل كان اكثرهم مشركين فاهلكوا باشراكهم ومساكنهم ومنازلهم خاوية فاقم وجهك للدين القيم
دين الاسلام من قبل ان ياتي يوم لا مرد له من الله هو يوم القيامة يومئذ يصدعون فيه
ادغام التاء في الاصل في الصاد يتفرقون بعد الحساب الى الجنة والنار من كفر فعليه كفره وبال
كفره وهو النار ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون يوطئون منازلهم في الجنة ليجزي متعلق
بيصدعون الذين آمنوا وعملوا الصالحات من فضله يثيبهم انه لا يحب الكافرين اي يعاقبهم
ومن آياته تعالى ان يرسل الرياح مبشرات بمعنى لتبشركم بالمطر وليذيقكم بها من رحمته المطر
والخصب ولتجري الفلك السفن بها بامره بارادته ولتبتغوا تطلبوا من فضله الرزق بالتجارة
في البحر ولعلكم تشكرون هذه النعم يا اهل مكة فتوحدونه ولقد ارسلنا من قبلك رسلا الى
قومهم فجاءوهم بالبينات بالحجج الواضحات على صدقهم في رسالتهم اليهم فكذبوهم فانتقمنا من الذين
اجرموا اهلكنا الذين كذبوهم وكان حقا علينا نصر المؤمنين على الكافرين باهلاكهم وانجاء
المؤمنين الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا تزعجه فيبسطه في السماء كيف يشاء من
قلة وكثرة ويجعله كسفا بفتح السين وسكونها قطعا متفرقة فترى الودق المطر يخرج من
خلاله اي وسطه فاذا اصاب به من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون يفرحون بالمطر
وان وقد كانوا من قبل ان ينزل عليهم من قبله تاكيد لمبلسين آيسين من انزاله فانظر الى
اثر وفي قراءة آثار رحمة الله اي نعمته بالمطر كيف يحيي الارض بعد موتها اي يبسها بان
تنبت ان ذلك المحيي الارض لمحيي الموتى وهو على كل شيء قدير ولئن لام قسم ارسلنا ريحا
مضرة على نبات فراوه مصفرا لظلوا صاروا جواب القسم من بعده اي بعد اصفراره يكفرون
يجحدون النعمة بالمطر فانك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء اذا بتحقيق الهمزتين وتسهيل
الثانية بينها وبين الياء ولوا مدبرين وما انت بهادي العمي عن ضلالتهم ان ما تسمع سماع افهام
وقبول الا من يؤمن بآياتنا القرآن فهم مسلمون مخلصون بتوحيد الله الله الذي خلقكم من ضعف

ما مهين ثم جعل من بعد ضعف آخر وهو ضعف الطفولية قوة اي قوة الشباب ثم جعل من بعد
قوة ضعفا وشيبة ضعف الكبر وشيب الهرم والضعف في الثلاثة بضم اوله وفتحه يخلق ما
يشاء من الضعف والقوة والشباب والشيبة وهو العليم بتدبير خلقه القدير على ما يشاء ويوم
تقوم الساعة يقسم يحلف المجرمون الكافرون ما لبثوا في القبور غير ساعة قال تعالى كذلك
كانوا يؤفكون يصرفون عن الحق البعث كما صرفوا عن الحق الصدق في مدة اللبث وقال الذين
اوتوا العلم والايمان من الملائكة وغيرهم لقد لبثتم في كتاب الله فيما كتبه في سابق علمه
الى يوم البعث فهذا يوم البعث الذي انكرتموه ولكنكم كنتم لا تعلمون وقوعه فيومئذ
لا ينفع الذين ظلموا معذرتهم في انكارهم له ولا هم يستعتبون لا يطلب منهم العتبى اي
الرجوع الى ما يرضي الله ولقد ضربنا جعلنا للناس في هذا القرآن من كل مثل تنبيها لهم ولئن
لام قسم جئتهم يا محمد بآية مثل العصا واليد لموسى ليقولن حذف منه نون الرفع لتوالي
النونات والواو ضمير الجمع لالتقاء الساكنين الذين كفروا منهم ان ما انتم اي محمد واصحابه الا
مبطلون اصحاب اباطيل كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون التوحيد كما طبع
على قلوب هؤلاء فاصبر ان وعد الله بنصرك عليهم حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون
بالبعث اي لا يحملنك على الخفة والطيش بترك الصبر اي لا تتركه سورة لقمان مكية الا
ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام الآيتين فمدنيتان وهي اربع وثلاثون آية بسم الله الرحمن الرحيم
الم الله اعلم بمراده به تلك اي هذه الآيات آيات الكتاب القرآن الحكيم ذي الحكمة والاضافة بمعنى من
هدى ورحمة بالرفع للمحسنين وفي قراءة العامة بالنصب حالا من الآيات العامل فيها ما في تلك من
معنى الاشارة الذين يقيمون الصلاة بيان للمحسنين ويؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم يوقنون
هم الثاني تاكيد اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون الفائزون ومن الناس من يشتري
لهو الحديث اي ما يلهي منه عما يعني ليضل بفتح الياء وضمها عن سبيل الله طريق الاسلام بغير علم
ويتخذها بالنصب عطفا على يضل وبالرفع عطفا على يشتري هزوا مهزوا بها اولئك لهم عذاب
مهين ذو اهانة واذا تتلى عليه آياتنا القرآن ولى مستكبرا متكبرا كأن لم يسمعها كأن في اذنيه
وقرا صمما وجملتا التشبيه حالان من ضمير ولى او الثانية بيان للاولى فبشره اعلمه بعذاب اليم مؤلم

بالياء والتاء

وذكر

وذكر البشارة تهكم به وهو النضر بن الحارث كان يأتي الحيرة يتجر فيشتري كتب اخبار الاعاجم ويحدث
بها اهل مكة ويقول ان محمدا يحدثكم احاديث عاد وثمود وانا احدثكم حديث فارس والروم فيستملحون
حديثه ويتركون استماع القرآن ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم خالدين
فيها حال مقدرة اي مقدرا خلودهم فيها اذا دخلوها وعد الله حقا اي وعدهم الله ذلك وحقه
حقا وهو العزيز الذي لا يغلبه شيء فيمنعه عن انجاز وعده ووعيده الحكيم الذي لا يضع شيئا
الا في محله خلق السموات بغير عمد ترونها اي العمد جمع عماد وهو الاسطوانة وهو صادق بان
لا عمد اصلا والقى في الارض رواسي جبالا مرتفعة لان لا تميد تتحرك بكم وبث فيها من
كل دابة وانزلنا فيه التفات عن الغيبة من السماء ماء فانبتنا فيها من كل زوج كريم
صنف حسن هذا خلق الله اي مخلوقه فاروني اخبروني يا اهل مكة ماذا خلق الذين
من دونه غيره اي آلهتكم حتى اشركتموها به تعالى وما استفهام انكار مبتدأ وذا بمعنى الذي بصلته
خبره واروني معلق عن العمل وما بعده سد مسد المفعولين بل للانتقال الظالمون في
ضلال مبين بين باشراكهم وانتم منهم ولقد آتينا لقمان الحكمة منها العلم والديانة والاصابة
في القول وحكمه كثيرة مأثورة كان يفتي قبل بعث داود وادرك زمنه واخذ عنه العلم
وترك الفتيا وقال في ذلك الا اكتفي اذا كفيت وقيل له اي الناس شر قال الذي لا يبالي ان رآه الناس
مسيئا ان اي وقلنا له ان اشكر لله على ما اعطاك من الحكمة ومن يشكر فانما يشكر لنفسه لان
ثواب شكره له ومن كفر النعمة فان الله غني عن خلقه حميد محمود في صنعه واذكر اذ قال
لقمان لابنه وهو يعظه يا بني تصغير اشفاق لا تشرك بالله ان الشرك بالله لظلم عظيم فرجع
اليه واسلم ووصينا الانسان بوالديه امرناه ان يبرهما حملته امه وهنا على وهن
اي ضعفت للحمل وضعفت للطلق وضعفت للولادة وفصاله اي فطامه في عامين وقلنا له
ان اشكر لي ولوالديك الي المصير اي المرجع وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم موافقة
للواقع فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا اي بالمعروف البر والصلة واتبع سبيل طريق من
اناب رجع الي بالطاعة ثم الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون فاجازيكم عليه وجملة الوصية
وما بعدها اعتراض يا بني انها اي الخصلة السيئة ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة

او في السموات او في الارض اي في اخفى مكان من ذلك يأت بها الله فيحاسب عليها ان الله لطيف
باستخراجها خبير بمكانها يا بني اقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك
بسبب الامر والنهي ان ذلك المذكور من عزم الامور اي معزوماتها التي يعزم عليها لوجوبها ولا
تصعر وفي قراءة تصاعر خدك للناس لا تمل وجهك عنهم تكبرا ولا تمش في الارض مرحا اي خيلاء
ان الله لا يحب كل مختال متبختر في مشيه فخور على الناس واقصد في مشيك توسط فيه
بين الدبيب والاسراع وعليك السكينة والوقار واغضض اخفض من صوتك ان انكر الاصوات
اقبحها لصوت الحمير اوله زفير وآخره شهيق الم تروا تعلموا يا مخاطبين ان الله سخر لكم ما في
السموات من الشمس والقمر والنجوم لتنتفعوا بها وما في الارض من الثمار والانهار والدواب واسبغ
اوسع واتم عليكم نعمه ظاهرة هي حسن الصورة وتسوية الاعضاء وغير ذلك وباطنة هي المعرفة
وغيرها ومن الناس اي اهل مكة من يجادل في الله بغير علم ولا هدى من رسول ولا كتاب منير
انزله الله بل بالتقليد واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا
قال تعالى أيتبعونه ولو كان الشيطان يدعوهم الى عذاب السعير اي موجباته لا ومن يسلم
وجهه الى الله اي يقبل على طاعته وهو محسن موحد فقد استمسك بالعروة الوثقى بالطرف
الاوثق الذي لا يخاف انقطاعه والى الله عاقبة الامور مرجعها ومن كفر فلا يحزنك يا
محمد كفره لا تهتم لكفره الينا مرجعهم فننبئهم بما عملوا ان الله عليم بذات الصدور اي بما فيها كغيره
فمجاز عليه نمتعهم في الدنيا قليلا ايام حياتهم ثم نضطرهم في الآخرة الى عذاب غليظ وهو عذاب
النار لا يجدون عنها محيصا ولئن لام قسم سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله حذف
منه نون الرفع لتوالي الامثال وواو الضمير لالتقاء الساكنين قل الحمد لله على ظهور الحجة عليهم بالتوحيد
بل اكثرهم لا يعلمون وجوبه عليهم لله ما في السموات والارض ملكا وخلقا وعبيدا فلا يستحق
العبادة فيهما غيره ان الله هو الغني عن خلقه الحميد المحمود في صنعه ولو ان ما في الارض من شجرة
اقلام والبحر عطف على اسم ان يمده من بعده سبعة ابحر مدادا ما نفدت كلمات الله المعبر بها عن
معلوماته بكتبها بتلك الاقلام بذلك المداد ولا باكثر من ذلك لان معلوماته غير متناهية ان الله عزيز حكيم
لا يخرج شيء عن علمه وحكمته ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة خلقا وبعثا لانه بكلمة كن

فيكون ان الله سميع يسمع كل مسموع بصير يبصر كل مبصر لا يشغله شيء عن شيء الم تر تعلم يا
مخاطبا ان الله يولج يدخل الليل في النهار ويولج النهار يدخله في الليل فيزيد كل منهما بما
نقص من الآخر وسخر الشمس والقمر كل منهما يجري في فلكه الى اجل مسمى يوم القيامة وان الله بما
تعملون خبير ذلك المذكور بان الله هو الحق الثابت وان ما يدعون بالياء والتاء يعبدون
من دونه الباطل الزائل وان الله هو العلي على خلقه بالقهر الكبير العظيم الم تر ان الفلك السفن
تجري في البحر بنعمة الله ليريكم يا مخاطبين بذلك من آياته ان في ذلك لآيات عبرا لكل صبار عن
معاصي الله شكور لنعمه واذا غشيهم اي علا الكفار موج كالظلل كالجبال التي تظل من تحتها
دعوا الله مخلصين له الدين اي الدعاء بان ينجيهم اي لا يدعون معه غيره فلما نجاهم الى البر فمنهم
مقتصد متوسط بين الكفر والايمان ومنهم باق على كفره وما يجحد بآياتنا ومنها الانجاء من الموج
الا كل ختار غدار كفور لنعم الله يا ايها الناس اي اهل مكة اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي
يغني فيه والد عن ولده فيه شيئا ولا مولود هو جاز عن والده فيه شيئا ان وعد الله بالبعث حق
فلا تغرنكم الحياة الدنيا عن الاسلام ولا يغرنكم بالله في حلمه وامهاله الغرور الشيطان ان الله
عنده علم الساعة متى تقوم وينزل بالتخفيف والتشديد الغيث بوقت يعلمه ويعلم ما في الارحام
اذكر ام انثى ولا يعلم واحدا من الثلاثة غير الله تعالى وما تدري نفس ماذا تكسب غدا من خير او شر
ويعلمه الله وما تدري نفس باي ارض تموت ويعلمه الله ان الله عليم بكل شيء خبير بباطنه
كظاهره روى البخاري عن ابن عمر حديث مفاتيح الغيب خمسة ان الله عنده علم الساعة الى آخر
السورة سورة السجدة مكية ثلاثون آية بسم الله الرحمن الرحيم الم الله اعلم
بمراده به تنزيل الكتاب القرآن مبتدأ لا ريب شك فيه خبر اول من رب العالمين خبر ثان ام
بل يقولون افتراه محمد لا بل هو الحق من ربك لتنذر به قوما ما نافية اتاهم من نذير
من قبلك لعلهم يهتدون بانذارك الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام
اولها الاحد وآخرها الجمعة ثم استوى على العرش وهو في اللغة سرير الملك استواء يليق به ما لكم
يا كفار مكة من دونه اي غيره من ولي اسم ما بزيادة من اي ناصر ولا شفيع يدفع عذابه عنكم افلا
تتذكرون هذا فتؤمنون يدبر الامر من السماء الى الارض مدة الدنيا ثم يعرج يرجع الامر والتدبير

إليه في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون في الدنيا وفي سورة سأل خمسين ألف سنة
وهو يوم القيامة لشدة أهواله بالنسبة إلى الكافر وأما المؤمن فيكون أخف عليه من صلاة
مكتوبة يصليها في الدنيا كما جاء في الحديث ذلك الخالق المدبر عالم الغيب والشهادة أي ما غاب عن
الخلق وما حضر العزيز المنيع في ملكه الرحيم بأهل طاعته الذي أحسن كل شيء خلقه بفتح اللام
فعلاً ماضياً صفة وبسكونها بدل اشتمال وبدأ خلق الإنسان آدم من طين ثم جعل نسله ذريته
من سلالة علقة من ماء مهين ضعيف هو النطفة ثم سواه أي خلق آدم ونفخ فيه من
روحه أي جعله حياً حساساً بعد أن كان جماداً وجعل لكم أي لذريته السمع بمعنى الأسماع
والأبصار والأفئدة القلوب قليلاً ما تشكرون ما زائدة مؤكدة للقلة وقالوا أي منكرو
البعث أئذا ضللنا في الأرض غبنا فيها بأن صرنا تراباً مختلطاً بترابها أئنا لفي خلق جديد استفهام
إنكار بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين في الموضعين قال تعالى
بل هم بلقاء ربهم كافرون بالبعث قل لهم يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم أي يقبض
أرواحكم ثم إلى ربكم ترجعون أحياء فيجازيكم بأعمالكم ولو ترى إذ المجرمون الكافرون ناكسوا
رؤسهم مطأطئون حياء يقولون ربنا أبصرنا ما أنكرنا من البعث وسمعنا منك تصديق الرسل عند ربهم صح
فيما كذبناهم فيه فارجعنا إلى الدنيا نعمل صالحاً فيها إنا موقنون الآن فما ينفعهم ذلك
ولا يرجعون وجواب لو لرأيت أمراً فظيعاً قال تعالى ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها فتهتدي
بالإيمان والطاعة باختيار منها ولكن حق القول مني وهو لأملأن جهنم من الجنة والناس
أجمعين ويقول لهم الخزنة إذا دخلوها فذوقوا العذاب بما نسيتم لقاء يومكم هذا أي
بترككم الإيمان به إنا نسيناكم تركناكم في العذاب وذوقوا عذاب الخلد الدائم بما كنتم تعملون
من الكفر والتكذيب إنما يؤمن بآياتنا القرآن الذين إذا ذكروا وعظوا بها خروا سجداً وسبحوا سجدة
ملتبسين بحمد ربهم أي قالوا سبحان الله وبحمده وهم لا يستكبرون عن الإيمان والطاعة
تتجافى جنوبهم ترتفع عن المضاجع مواضع الاضطجاع بفرشها لصلاتهم بالليل تهجداً يدعون ربهم
خوفاً من عقابه وطمعاً في رحمته ومما رزقناهم ينفقون يتصدقون فلا تعلم نفس ما أخفي
لهم من قرة أعين ما تقر به أعينهم وفي قراءة بسكون الياء مضارع جزاء بما كانوا يعملون أفمن كان مؤمناً

كمن

كمن كان فاسقاً لا يستوون أي المؤمنون والفاسقون أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات
فلهم جنات المأوى نزلاً هو ما يعد للضيف بما كانوا يعملون وأما الذين فسقوا بالكفر والتكذيب
فمأواهم النار كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي
كنتم به تكذبون ولنذيقنهم من العذاب الأدنى عذاب الدنيا بالقتل والأسر والجدب سنين دون
قبل العذاب الأكبر عذاب الآخرة لعلهم أي من بقي منهم يرجعون إلى الإيمان ومن أظلم ممن ذكر بآيات
ربه القرآن ثم أعرض عنها أي لا أحد أظلم منه إنا من المجرمين أي المشركين منتقمون ولقد آتينا
موسى الكتاب التوراة فلا تكن في مرية شك من لقائه وقد التقيا ليلة الإسراء وجعلناه أي موسى
أو الكتاب هدى هادياً لبني إسرائيل وجعلنا منهم أئمة بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية ياء قادة
يهدون الناس بأمرنا لما صبروا على دينهم وعلى البلاء من عدوهم وكانوا بآياتنا الدالة على قدرتنا
ووحدانيتنا يوقنون وفي قراءة بكسر اللام وتخفيف الميم إن ربك هو يفصل بينهم يوم القيامة
فيما كانوا فيه يختلفون من أمر الدين أولم يهد لهم كم أهلكنا من قبلهم أي يتبين لكفار مكة إهلاكنا
كثيراً من القرون الأمم بكفرهم يمشون حال من ضمير لهم في مساكنهم في أسفارهم إلى الشام وغيرها فيعتبروا
إن في ذلك لآيات دلالات على قدرتنا أفلا يسمعون سماع تدبر واتعاظ أولم يروا أنا نسوق
الماء إلى الأرض الجرز اليابسة التي لا نبات فيها فنخرج به زرعاً تأكل منه أنعامهم وأنفسهم أفلا
يبصرون هذا فيعلمون أنا نقدر على إعادتهم ويقولون للمؤمنين متى هذا الفتح بيننا وبينكم
إن كنتم صادقين قل يوم الفتح بإنزال العذاب بهم لا ينفع الذين كفروا إيمانهم ولا هم ينظرون
يمهلون لتوبة أو معذرة فأعرض عنهم وانتظر إنزال العذاب بهم إنهم منتظرون بك حادث
موت أو قتل فيستريحون منك وهذا قبل الأمر بقتالهم سورة الأحزاب مدنية ثلاث وسبعون
آية بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها النبي اتق الله دم على تقواه ولا تطع الكافرين حزب
والمنافقين فيما يخالف شريعتك إن الله كان عليماً بما يكون قبل كونه حكيماً فيما يخلقه واتبع ما
يوحى إليك من ربك أي القرآن إن الله كان بما تعملون خبيراً وفي قراءة بالفوقانية وتوكل على الله
في أمرك وكفى بالله وكيلاً حافظاً لك وأمته تبع له في ذلك كله ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه
رداً على من قال من الكفار إن له قلبين يعقل بكل منهما أفضل من عقل محمد وما جعل أزواجكم اللائي

بهمزة وياء وبلا ياء تظهرون بلا الف قبل الهاء وبها والتاء الثانية في الاصل مدغمة في الظاء منهن
كقول الواحد مثلا لزوجته انت علي كظهر امي امهاتكم اي كالامهات في تحريمها بذلك المعد في الجاهلية طلاقا
وانما تجب به الكفارة بشرطه كما في سورة المجادلة وما جعل ادعياءكم جمع دعي وهو من يدعى لغير ابيه
ابنا له ابناءكم حقيقة ذلكم قولكم بافواهكم اي اليهود والمنافقين قالوا لما تزوج النبي زينب بنت
جحش التي كانت امراة زيد بن حارثة الذي تبناه النبي قالوا تزوج محمد امراة ابنه فاكذبهم الله في ذلك
والله يقول الحق في ذلك وهو يهدي السبيل سبيل الحق لكن ادعوهم لابائهم هو اقسط اعدل
عند الله فان لم تعلموا اباءهم فاخوانكم في الدين ومواليكم بنو عمكم وليس عليكم جناح فيما اخطاتم
به في ذلك ولكن في ما تعمدت قلوبكم فيه وهو بعد النهي وكان الله غفورا لما كان من قولكم قبل النهي
رحيما بكم في ذلك النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم فيما دعاهم اليه ودعتهم نفسهم الى خلافه وازواجه
امهاتهم في حرمة نكاحهن عليهم واولوا الارحام ذووا القرابات بعضهم اولى ببعض في الارث في كتاب
الله من المؤمنين والمهاجرين اي من الارث بالايمان والهجرة الذي كان اول الاسلام فنسخ الا لكن ان
تفعلوا الى اوليائكم معروفا بوصية فجائز كان ذلك اي نسخ الارث بالايمان والهجرة بارث ذوي
الارحام في الكتاب مسطورا واريد بالكتاب في الموضعين اللوح المحفوظ واذكر اذ اخذنا من
النبيين ميثاقهم حين اخرجوا من صلب آدم كالذر جمع ذرة وهي اصغر النمل ومنك ومن نوح وابراهيم
وموسى وعيسى ابن مريم بان يعبدوا الله ويدعوا الى عبادته وذكر الخمسة من عطف الخاص على العام
واخذنا منهم ميثاقا غليظا شديدا بالوفاء بما حملوه وهو اليمين بالله تعالى ثم اخذ الميثاق ليسأل
الله الصادقين عن صدقهم في تبليغ الرسالة تبكيتا للكافرين بهم واعد تعالى للكافرين بهم عذابا
اليما مؤلما هو عطف على اخذنا يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود من
الكفار متحزبون ايام حفر الخندق فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها ملائكة وكان الله بما
يعملون بالتاء من حفر الخندق وبالياء من تحزيب المشركين بصيرا اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم
من اعلى الوادي واسفله من المشرق والمغرب واذ زاغت الابصار مالت عن كل شيء الا عدوها من كل
جانب وبلغت القلوب الحناجر جمع حنجرة وهي منتهى الحلقوم من شدة الخوف وتظنون بالله
الظنونا المختلفة بالنصر والياس هنالك ابتلي المؤمنون اختبروا ليتبين المخلص من غيره وزلزلوا

حركوا

حركوا زلزالا شديدا من شدة الفزع واذكر اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض
ضعف اعتقاد ما وعدنا الله ورسوله بالنصر الا غرورا باطلا واذ قالت طائفة منهم
اي المنافقين يا اهل يثرب هي ارض المدينة ولم تنصرف للعلمية ووزن الفعل لا مقام لكم
بضم الميم وفتحها اي لا اقامة ولا مكانة فارجعوا الى منازلكم من المدينة وكانوا خرجوا مع النبي
الى سلع جبل خارج المدينة للقتال ويستاذن فريق منهم النبي في الرجوع يقولون ان
بيوتنا عورة غير حصينة يخشى عليها قال تعالى وما هي بعورة ان ما يريدون الا فرارا من القتال
ولو دخلت اي المدينة عليهم من اقطارها نواحيها ثم سئلوا اي سألهم الداخلون الفتنة
الشرك لاتوها بالمد والقصر اي اعطوها وفعلوها وما تلبثوا بها الا يسيرا ولقد كانوا
عاهدوا الله من قبل لا يولون الادبار وكان عهد الله مسئولا عن الوفاء به قل لن ينفعكم
الفرار ان فررتم من الموت او القتل واذا ان فررتم لا تمتعون في الدنيا بعد فراركم الا قليلا بقية آجالكم
قل من ذا الذي يعصمكم يجيركم من الله ان اراد بكم سوءا هلاكا او هزيمة او يصيبكم بسوء ان اراد
الله بكم رحمة خيرا ولا يجدون لهم من دون الله اي غيره وليا ينفعهم ولا نصيرا يدفع الضر عنهم
قد يعلم الله المعوقين المثبطين منكم والقائلين لاخوانهم هلم تعالوا الينا ولا ياتون البأس
القتال الا قليلا رياء وسمعة اشحة عليكم بالمعاونة جمع شحيح وهو حال من ضمير ياتون فاذا
جاء الخوف رايتهم ينظرون اليك تدور اعينهم كالذي كنظر او كدوران الذي يغشى عليه
من الموت اي سكراته فاذا ذهب الخوف وحيزت الغنائم سلقوكم اذوكم او ضربوكم بالسنة حداد
اشحة على الخير اي الغنيمة يطلبونها اولئك لم يؤمنوا حقيقة فاحبط الله اعمالهم وكان
ذلك الاحباط على الله يسيرا بارادته يحسبون الاحزاب من الكفار لم يذهبوا الى مكة لخوفهم
منهم وان يات الاحزاب كرة اخرى يودوا يتمنوا لو انهم بادون في الاعراب اي كائنون في البادية
يسألون عن انبائكم اخباركم مع الكفار ولو كانوا فيكم هذه الكرة ما قاتلوا الا قليلا رياء
وخوفا من التعيير لقد كان لكم في رسول الله اسوة بكسر الهمزة وضمها حسنة اقتداء به في القتال
والثبات في مواطنه لمن بدل من لكم كان يرجو الله يخافه واليوم الاخر وذكر الله كثيرا بخلاف من
ليس كذلك ولما راى المؤمنون الاحزاب من الكفار قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله من الابتلاء

والنصر وصدق الله ورسوله في الوعد وما زادهم ذلك الا ايمانا تصديقا بوعد الله وتسليما
لامره من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه من الثبات مع النبي فمنهم من قضى نحبه
مات او قتل في سبيل الله ومنهم من ينتظر ذلك وما بدلوا تبديلا في العهد وهم بخلاف حال
المنافقين ليجزي الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين ان شاء بان يميتهم على نفاقهم
او يتوب عليهم ان الله كان غفورا لمن تاب رحيما به ورد الله الذين كفروا اي الاحزاب بغيظهم
لم ينالوا خيرا مرادهم من الظفر بالمؤمنين وكفى الله المؤمنين القتال بالريح والملائكة وكان
الله قويا على ايجاد ما يريده عزيزا غالبا على امره وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب بني
قريظة من صياصيهم حصونهم جمع صيصة وهو ما يتحصن به وقذف في قلوبهم الرعب الخوف
فريقا تقتلون منهم وهم المقاتلة وتأسرون فريقا منهم اي الذراري واورثكم ارضهم وديارهم
واموالهم وارضا لم تطؤها بعد وهي خيبر اخذت بعد قريظة وكان الله على كل شيء قديرا
يا ايها النبي قل لازواجك وهن تسع وطلبن منه من زينة الدنيا ما ليس عنده ان كنتن تردن
الحيوة الدنيا وزينتها فتعالين امتعكن اي متعة الطلاق واسرحكن سراحا جميلا اطلقكن
من غير ضرار وان كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة اي الجنة فان الله اعد للمحسنات
منكن بارادة الآخرة اجرا عظيما اي الجنة فاخترن الآخرة على الدنيا يا نساء النبي من يأت منكن
بفاحشة مبينة بفتح الياء وكسرها اي بينت او هي بينة يضاعف وفي قراءة يضعف بالتشديد
وفي اخرى نضعف بالنون معه ونصب العذاب لها العذاب ضعفين ضعفي عذاب غيرهن اي مثليه
وكان ذلك على الله يسيرا ومن يقنت يطع منكن لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتها
اجرها مرتين اي مثلي ثواب غيرهن من النساء وفي قراءة بالتحتانية في تعمل ونؤتها واعتدنا
لها رزقا كريما في الجنة يا نساء النبي لستن كاحد كجماعة من النساء ان اتقيتن الله فانكن
اعظم فلا تخضعن بالقول للرجال فيطمع الذي في قلبه مرض نفاق وقلن قولا معروفا
من غير خضوع وقرن بكسر القاف وفتحها في بيوتكن من القرار واصله اقررن بكسر الراء وفتحها من قررت
بفتح الراء وكسرها نقلت حركة الراء الى القاف وحذفت مع همزة الوصل ولا تبرجن بترك احدى التاءين
من اصله تبرج الجاهلية الاولى اي ما قبل الاسلام من اظهار النساء محاسنهن للرجال والاظهار

بعد الاسلام مذكور في آية ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها واقمن الصلاة وآتين الزكاة
واطعن الله ورسوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس الاثم يا اهل البيت اي نساء النبي صلعم
ويطهركم منه تطهيرا واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله القرآن والحكمة السنة
ان الله كان لطيفا باوليائه خبيرا بجميع خلقه ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات
والقانتين والقانتات المطيعات والصادقين والصادقات في الايمان والصابرين والصابرات
على الطاعات والخاشعين المتواضعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين
والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات عن الحرام والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعد
الله لهم مغفرة للمعاصي واجرا عظيما على الطاعات وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله و
رسوله امرا ان يكون بالتاء والياء لهم الخيرة اي الاختيار من امرهم خلاف امر الله ورسوله نزلت
في عبد الله بن جحش واخته زينب خطبها النبي صلعم وعنى لزيد بن حارثة فكرها ذلك حين علما لظنهما
قبل ان النبي صلعم خطبها لنفسه ثم رضيا للآية ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا
بينا فزوجها النبي صلعم لزيد ثم وقع بصره عليها بعد حين فوقع في نفسه حبها وفي نفس زيد كراهتها
ثم قال للنبي صلعم اريد فراقها فقال امسك عليك زوجك كما قال تعالى واذ منصوب باذكر تقول
للذي انعم الله عليه بالاسلام وانعمت عليه بالاعتاق وهو زيد بن حارثة كان من سبي الجاهلية
اشتراه رسول الله صلعم قبل البعثة واعتقه وتبناه امسك عليك زوجك واتق الله في امر
طلاقها وتخفي في نفسك ما الله مبديه مظهره من محبتها وان لو فارقها زيد تزوجتها وتخشى الناس
ان يقولوا تزوج زوجة ابنه والله احق ان تخشاه في كل شيء وتزوجها ولا عليك من قول
الناس ثم طلقها زيد وانقضت عدتها قال تعالى فلما قضى زيد منها وطرا حاجة زوجناكها
فدخل عليها النبي بغير اذن واشبع المسلمين خبزا ولحما لكي لا يكون على المؤمنين حرج في ازواج
ادعيائهم اذا قضوا منهن وطرا وكان امر الله مقضيه مفعولا ما كان على النبي من
حرج فيما فرض احل الله له سنة الله اي كسنة الله فنصب بنزع الخافض في الذين خلوا من
قبل من الانبياء ان لا حرج عليهم في ذلك توسعة لهم في النكاح وكان امر الله فعله قدرا مقدورا
مقضيا الذين نعت للذين قبله يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله

فلا يخشون قالة الناس فيما أحل الله لهم وكفى بالله حسيبا حافظا لأعمال خلقه ومحاسبهم
ما كان محمد أبا أحد من رجالكم فليس أبا زيد أي والده فلا يحرم عليه التزوج بزوجته زينب
ولكن رسول الله وخاتم النبيين فلا يكون له ابن رجل بعده يكون نبيا وفي قراءة بفتح التاء
كآلة الختم أي به ختموا وكان الله بكل شيء عليما منه بأن لا نبي بعده وإذا نزل السيد عيسى
يحكم بشريعته يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة وأصيلا أول النهار وآخره
هو الذي يصلي عليكم أي يرحمكم وملائكته أي يستغفرون لكم ليخرجكم ليديم إخراجه إياكم من الظلمات
أي الكفر إلى النور أي الإيمان وكان بالمؤمنين رحيما تحيتهم منه تعالى يوم يلقونه سلام
بلسان الملائكة وأعد لهم أجرا كريما هو الجنة يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا على من
أرسلت إليهم ومبشرا من صدقك بالجنة ونذيرا من كذبك بالنار وداعيا إلى الله إلى طاعته بإذنه
بأمره وسراجا منيرا أي مثله في الاهتداء به وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلا كبيرا
هو الجنة ولا تطع الكافرين والمنافقين فيما يخالف شريعتك ودع اترك أذاهم لا تجازهم عليه
إلى أن تؤمر فيهم بأمر وتوكل على الله فهو كافيك وكفى بالله وكيلا مفوضا إليه يا أيها النبي إذا
نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل أن تمسوهن وفي قراءة تماسوهن أي تجامعوهن فما لكم
عليهن من عدة تعتدونها تحصونها بالأقراء أو غيرها فمتعوهن أعطوهن ما يستمتعن به أي إن لم يسم
لهن أصدقة وإلا فلهن نصف المسمى فقط قاله ابن عباس وعليه الشافعي وسرحوهن سراحا جميلا
خلوا سبيلهن من غير إضرار يا أيها النبي إنا أحللنا لك أزواجك اللاتي آتيت أجورهن مهورهن
وما ملكت يمينك مما أفاء الله عليك من الكفار بالسبي كصفية وجويرية وبنات عمك وبنات عماتك
وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك بخلاف من لم يهاجرن وامرأة مؤمنة إن وهبت
نفسها للنبي إن أراد النبي أن يستنكحها يطلب نكاحها بغير صداق خالصة لك من دون المؤمنين
النكاح بلفظ الهبة من غير صداق قد علمنا ما فرضنا عليهم أي المؤمنين في أزواجهم من الأحكام بأن لا
يزيدوا على أربع نسوة ولا يتزوجوا إلا بولي وشهود ومهر وفي ما ملكت أيمانهم من الإماء بشراء وغيره
بأن تكون الأمة ممن تحل لمالكها كالكتابية بخلاف المجوسية والوثنية وأن تستبرأ قبل الوطء لكيلا
متعلق بما قبل ذلك يكون عليك حرج ضيق في النكاح وكان الله غفورا لما يعسر التحرز عنه رحيما

بالتوسعة في ذلك ترجي بالهمز والياء بدله تؤخر من تشاء منهن عن نوبتها وتؤوي تضم إليك من تشاء
منهن فتأتيها ومن ابتغيت طلبت ممن عزلت من القسمة فلا جناح عليك في طلبها وضمها إليك خير في
ذلك بعد أن كان القسم واجبا عليه ذلك التخيير أدنى أقرب إلى أن تقر أعينهن ولا يحزن ويرضين بما
آتيتهن ما ذكر المخير فيه كلهن تأكيد للفاعل في يرضين والله يعلم ما في قلوبكم من أمر النساء والميل
إلى بعضهن وإنما خيرناك فيهن تيسيرا عليك في كل ما أردت وكان الله عليما بخلقه حليما عن عقابهم
لا يحل بالتاء والياء لك النساء من بعد بعد التسع اللاتي اخترنك ولا أن تبدل بترك إحدى التاءين
في الأصل بهن من أزواج بأن تطلقهن أو بعضهن وتنكح بدل من طلقت ولو أعجبك حسنهن إلا ما
ملكت يمينك من الإماء فتحل لك وقد ملك بعدهن مارية وولدت له إبراهيم ومات في حياته وكان الله
على كل شيء رقيبا حفيظا يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم في
الدخول بالدعاء إلى طعام فتدخلوا غير ناظرين منتظرين إناه نضجه مصدر أنى يأني ولكن إذا دعيتم
فادخلوا فإذا طعمتم فانتشروا ولا تمكثوا مستأنسين لحديث من بعضكم لبعض إن ذلكم المكث
كان يؤذي النبي فيستحيي منكم أن يخرجكم والله لا يستحيي من الحق أن يخرجكم أي لا يترك
بيانه وقرئ يستحي بياء واحدة وإذا سألتموهن أي أزواج النبي متاعا فاسألوهن من وراء
حجاب ستر ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن من الخواطر المريبة وما كان لكم أن تؤذوا رسول
الله بشيء ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبدا إن ذلكم كان عند الله ذنبا عظيما إن تبدوا
شيئا أو تخفوه من نكاحهن بعده فإن الله كان بكل شيء عليما فيجازيكم عليه لا جناح عليهن
في آبائهن ولا أبنائهن ولا إخوانهن ولا أبناء أخواتهن ولا نسائهن أي المؤمنات ولا — ولا أبناء إخوانهن صح
ما ملكت أيمانهن من الإماء والعبيد أن يروهن ويكلموهن من غير حجاب واتقين الله فيما أمرتن به
إن الله كان على كل شيء شهيدا لا يخفى عليه شيء إن الله وملائكته يصلون على النبي محمد يا أيها
الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما أي قولوا اللهم صل على محمد وسلم إن الذين يؤذون
الله ورسوله وهم الكفار يصفون الله بما هو منزه عنه من الولد والشريك ويكذبون رسوله
لعنهم الله في الدنيا والآخرة أبعدهم وأعد لهم عذابا مهينا ذا إهانة وهو النار والذين يؤذون
المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا يرمونهم بغير ما عملوا فقد احتملوا بهتانا تحملوا كذبا وإثما

مبينا • يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن
جمع جلباب وهي الملاءة التي تشتمل بها المرأة اي يرخين بعضها على الوجوه اذا خرجن لحاجتهن الا
عينا واحدة ذلك ادنى اقرب الى ان يعرفن بانهن حرائر فلا يؤذين بالتعرض لهن بخلاف الاماء فلا
يغطين وجوههن فكان المنافقون يتعرضون لهن وكان الله غفورا لما سلف منهن من ترك الستر
رحيما • بهن اذ سترهن لئن لام قسم لم ينته المنافقون عن نفاقهم والذين في قلوبهم مرض
نفاق والمرجفون في المدينة المؤمنين بقولهم قد اتاكم العدو وسراياكم قتلوا او هزموا لنغرينك
بهم لنسلطنك عليهم ثم لا يجاورونك يساكنونك فيها الا قليلا • ثم يخرجون ملعونين مبعدين عن
الرحمة اينما ثقفوا وجدوا اخذوا وقتلوا تقتيلا • اي الحكم فيهم هذا على جهة الامر به سنة الله
اي سن الله ذلك في الذين خلوا من قبل من الامم الماضية في منافقيهم المرجفين المؤمنين ولن تجد
لسنة الله تبديلا • منه يسألك الناس اي اهل مكة عن الساعة متى تكون قل انما علمها عند الله
وما يدريك يعلمك بها اي انت لا تعلمها لعل الساعة تكون توجد قريبا ان الله لعن الكافرين
ابعدهم واعد لهم سعيرا • نارا شديدة يدخلونها خالدين مقدرا خلودهم فيها ابدا لا يجدون
لهم وليا يحفظهم عنها ولا نصيرا • يدفعها عنهم يوم تقلب وجوههم في النار يقولون يا للتنبيه
ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا • وقالوا اي الاتباع منهم ربنا انا اطعنا سادتنا وفي
قراءة ساداتنا جمع الجمع وكبراءنا فاضلونا السبيلا • طريق الهدى ربنا اتهم ضعفين من
العذاب اي مثلي عذابنا والعنهم عذبهم لعنا كبيرا • عدده وفي قراءة بالموحدة اي عظيما
يا ايها الذين امنوا لا تكونوا مع نبيكم كالذين اذوا موسى بقولهم مثلا ما يمنعه ان يغتسل
معنا الا انه ادر فبرأه الله مما قالوا بان وضع ثوبه على حجر ليغتسل ففر الحجر به حتى وقف بين ملأ
من بني اسرائيل فادركه موسى فاخذ ثوبه فاستتر به فرأوه لا ادرة به وهي نفخة في الخصية وكان عند
الله وجيها • ذا جاه ومما اوذي به نبينا انه قسم قسما فقال رجل هذه قسمة ما اريد بها وجه الله
فغضب النبي م من ذلك وقال يرحم الله موسى لقد اوذي باكثر من هذا فصبر رواه البخاري يا ايها الذين
امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا • صوابا يصلح لكم اعمالكم يتقبلها ويغفر لكم ذنوبكم
ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما • نال غاية مطلوبه انا عرضنا الامانة الصلوات

وغيرها

وغيرها مما في فعلها من الثواب وتركها من العقاب على السموات والارض والجبال بان خلق فيها
فهما ونطقا فابين ان يحملنها واشفقن خفن منها وحملها الانسان ادم بعد عرضها عليه انه
كان ظلوما لنفسه بما حمله جهولا • به ليعذب الله اللام متعلقة بعرضنا المترتب عليه حمل ادم
المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات المضيعين الامانة ويتوب الله على المؤمنين
والمؤمنات المؤدين الامانة وكان الله غفورا للمؤمنين رحيما • بهم سورة سبا مكية
الا ويرى الذين اوتوا العلم الاية وهي اربع او خمس وخمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله حمد تعالى نفسه بذلك والمراد به الثناء بمضمونه من ثبوت الحمد وهو الوصف بالجميل لله
الذي له ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وله الحمد في الاخرة كالدنيا يحمده اولياؤه
اذا دخلوا الجنة وهو الحكيم في فعله الخبير • بخلقه يعلم ما يلج يدخل في الارض كماء وغيره
وما يخرج منها كنبات وغيره وما ينزل من السماء من رزق وغيره وما يعرج يصعد فيها من عمل
وغيره وهو الرحيم باوليائه الغفور • لهم وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة القيامة قل
لهم بلى وربي لتأتينكم عالم الغيب بالجر صفة والرفع خبر مبتدأ وعلام بالجر لا يعزب يغيب
عنه مثقال وزن ذرة اصغر نملة في السموات ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا
في كتاب مبين • بين هو اللوح المحفوظ ليجزي فيها الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك لهم
مغفرة ورزق كريم • حسن في الجنة والذين سعوا في ابطال اياتنا القران معجزين وفي
قراءة هنا وفيما ياتي معاجزين اي مقدرين عجزنا او مسابقين لنا فيفوتونا لظنهم ان لا بعث
ولا عقاب اولئك لهم عذاب من رجز سيء العذاب اليم • مؤلم بالجر والرفع صفة لرجز وعذاب ويرى
يعلم الذين اوتوا العلم مؤمنوا اهل الكتاب كعبد الله بن سلام واصحابه الذي انزل اليك من ربك
اي القران هو الحق ويهدي الى صراط طريق العزيز الحميد • اي الله ذي العزة المحمود وقال
الذين كفروا اي قال بعضهم على جهة التعجب لبعض هل ندلكم على رجل هو محمد ينبئكم يخبركم انكم
اذا مزقتم قطعتم كل ممزق بمعنى تمزيق انكم بفتح الهمزة للاستفهام واستغني بها عن همزة الوصل
لفي خلق جديد • افترى على الله كذبا في ذلك ام به جنة جنون تخيل به ذلك قال تعالى بل الذين
لا يؤمنون بالاخرة المشتملة على البعث والعذاب في العذاب فيها والضلال البعيد من الحق في الدنيا

أفلم يروا ينظروا إلى ما بين أيديهم وما خلفهم ما فوقهم وما تحتهم من السماء والأرض إن نشأ
نخسف بهم الأرض أو نسقط عليهم كسفا بسكون السين وفتحها قطعة من السماء وفي قراءة في
الأفعال الثلاثة بالياء إن في ذلك المرئي لآية لكل عبد منيب راجع إلى ربه تدل على قدرة الله
على البعث وما يشاء ولقد آتينا داود منا فضلا نبوة وكتابا وقلنا يا جبال أوبي رجعي معه
والطير بالنصب عطفا على محل الجبال أي ودعوناها تسبح معه وألنا له الحديد فكان في
يده كالعجين وقلنا أن اعمل منه سابغات دروعا كوامل يجرها لابسها على الأرض وقدر في السرد
أي نسج الدروع قيل لصانعها سراد أي اجعله بحيث تتناسب حلقه واعملوا أي آل داود معه صالحا
إني بما تعملون بصير فأجازيكم به و سخرنا لسليمان الريح وفي قراءة الرفع بتقدير تسخير غدوها
مسيرها من الغدوة بمعنى الصباح إلى الزوال شهر ورواحها مسيرها من الزوال إلى الغروب شهر أي مسيرته
وأسلنا أذبنا له عين القطر أي النحاس فأجريت ثلاثة أيام بلياليهن كجري الماء وعمل الناس إلى اليوم
مما أعطي سليمان ومن الجن من يعمل بين يديه بإذن بأمر ربه ومن يزغ يعدل منهم عن أمرنا
له بطاعته نذقه من عذاب السعير النار في الآخرة وقيل في الدنيا بأن يضربه ملك بسوط منها
ضربة تحرقه يعملون له ما يشاء من محاريب أبنية مرتفعة يصعد إليها بدرج وتماثيل جمع تمثال
وهو كل شيء مثلته بشيء أي صور من نحاس وزجاج ورخام ولم يكن اتخاذ الصور حراما في شريعته
وجفان جمع جفنة كالجواب جمع جابية وهي حوض كبير يجتمع على الجفنة ألف رجل يأكلون منها
وقدور راسيات ثابتات لها قوائم لا تتحرك عن أماكنها لا تحرك عن أماكنها تتخذ من الجبال باليمن يصعد إليها
بالسلالم وقلنا اعملوا يا آل داود بطاعة الله شكرا له على ما آتاكم وقليل من عبادي الشكور
العامل بطاعتي شكرا لنعمتي فلما قضينا عليه على سليمان الموت أي مات ومكث قائما على عصاه
حولا ميتا والجن تعمل تلك الأعمال الشاقة على عادتها لا تشعر بموته حتى أكلت الأرضة عصاه فخر
ميتا ما دلهم على موته إلا دابة الأرض مصدر أرضت الخشبة بالبناء للمفعول أكلتها الأرضة
تأكل منسأته بالهمز وتركه بالألف عصاه لأنها ينسأ يطرد ويزجر بها فلما خر ميتا تبينت الجن انكشف
لهم أن مخففة أي أنهم لو كانوا يعلمون الغيب ومنه ما غاب عنهم من موت سليمان ما لبثوا في
العذاب المهين العمل الشاق لهم لظنهم حياته خلاف ظنهم علم الغيب وعلم كونه سنة بحساب ما أكلته

الأرضة من العصا بعد موته يوما وليلة مثلا لقد كان لسبأ بالصرف وعدمه في مساكنهم
باليمن آية دالة على قدرة الله جنتان بدل عن يمين واديهم وشماله وقيل لهم كلوا من رزق ربكم
واشكروا له على ما رزقكم من النعمة أرض سبأ بلدة طيبة ليس بها سباخ ولا بعوضة ولا ذبابة
ولا برغوث ولا عقرب ولا حية ويمر الغريب بها وفي ثيابه قمل فيموت لطيب هوائها والله رب
غفور فأعرضوا عن شكره وكفروا فأرسلنا عليهم سيل العرم جمع عرمة وهو ما يمسك الماء من بناء
وغيره إلى وقت حاجته أي سيل واديهم الممسوك بما ذكر فأغرق جنتيهم وأموالهم وبدلناهم بجنتيهم
جنتين ذواتي تثنية ذوات مفرد على الأصل أكل خمط مر بشيع بإضافة أكل بمعنى مأكول وتركها
ويعطف عليها وأثل وشيء من سدر قليل ذلك التبديل جزيناهم بما كفروا بكفرهم وهل نجازي
إلا الكفور بالياء وبالنون مع كسر الزاي ونصب الكفور أي ما يناقش إلا هو وجعلنا بينهم بين
سبأ وهم باليمن وبين القرى التي باركنا فيها بالماء والشجر وهي قرى الشام التي يسيرون إليها للتجارة
قرى ظاهرة متواصلة من اليمن إلى الشام وقدرنا فيها السير بحيث يقيلون في واحدة ويبيتون في أخرى
إلى انتهاء سفرهم ولا يحتاجون فيه إلى حمل زاد وماء وقلنا سيروا فيها ليالي وأياما آمنين لا تخافون
في ليل ولا نهار فقالوا ربنا باعد وفي قراءة بعد بين أسفارنا إلى الشام اجعلها مفاوز ليتطاولوا
على الفقراء بركوب الرواحل وحمل الزاد والماء فبطروا النعمة وظلموا أنفسهم بالكفر فجعلناهم أحاديث
لمن بعدهم في ذلك ومزقناهم كل ممزق فرقناهم في البلاد كل التفريق إن في ذلك المذكور لآيات عبر
لكل صبار شكور على النعم ولقد صدق بالتخفيف والتشديد عليهم أي الكفار منهم سبأ إبليس ظنه
أنهم بإغوائه يتبعونه فاتبعوه بالتخفيف في ظنه وصدق بالتشديد ظنه أي وجده صادقا إلا
فريقا من المؤمنين للبيان أي هم المؤمنون لم يتبعوه وما كان له عليهم من سلطان تسليط منا إلا لنعلم
علم ظهور من يؤمن بالآخرة ممن هو منها في شك فنجازي كلا منهما وربك على كل شيء حفيظ رقيب قل
يا محمد لكفار مكة ادعوا الذين زعمتم أي زعمتموهم آلهة من دون الله أي غيره لينفعوكم بزعمكم قال تعالى
فيهم لا يملكون مثقال وزن ذرة من خير أو شر في السموات ولا في الأرض وما لهم فيهما من شرك شركة
وما له تعالى منهم من الآلهة من ظهير معين ولا تنفع الشفاعة عنده تعالى ردا لقولهم إن آلهتهم تشفع
عنده إلا لمن أذن بفتح الهمزة وضمها فيها له حتى إذا فزع بالبناء للفاعل والمفعول عن قلوبهم كشف

وشمال عن يمين صح

عنها الفزع بالاذن فيها قالوا قال بعض لبعض استبشارا ماذا قال ربكم فيها قالوا القول الحق اي
قد اذن فيها وهو العلي الكبير العظيم قل من يرزقكم من السموات بالمطر والارض بالنبات قل الله اذ لم
يقولوه لا جواب غيره وانا او اياكم اي احد الفريقين لعلى هدى او في ضلال مبين بين في الابهام
تلطف بهم داع الى الايمان اذا وفقوا له قل لا تسئلون عما اجرمنا اذنبنا ولا نسئل عما تعملون
لانا بريئون منكم قل يجمع بيننا ربنا يوم القيمة ثم يفتح يحكم بيننا بالحق فيدخل المحقين الجنة
والمبطلين النار وهو الفتاح الحاكم العليم بما يحكم به قل اروني اعلموني الذين الحقتم به شركاء
في العبادة كلا ردع لهم عن اعتقاد شريك له بل هو الله العزيز الغالب على امره الحكيم في تدبير خلقه
فلا يكون له شريك في ملكه وما ارسلناك الا كافة حال من الناس قدم للاهتمام للناس بشيرا
مبشرا المؤمنين بالجنة ونذيرا منذرا للكافرين العذاب ولكن اكثر الناس اي كفار مكة لا يعلمون
ذلك ويقولون متى هذا الوعد بالعذاب ان كنتم صادقين فيه قل لكم ميعاد يوم لا تستأخرون
عنه ساعة ولا تستقدمون عليه وهو يوم القيمة وقال الذين كفروا من اهل مكة لن نؤمن
بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه اي تقدمه كالتورية والانجيل الدالين على البعث لانكارهم
له قال تعالى فيهم ولو ترى يا محمد اذ الظالمون الكافرون موقوفون عند ربهم يرجع بعضهم
الى بعض القول يقول الذين استضعفوا الاتباع للذين استكبروا للرؤسا لولا انتم صددتمونا
عن الايمان لكنا مؤمنين بالنبي قال الذين استكبروا للذين استضعفوا انحن صددناكم عن
الهدى بعد اذ جاءكم لا بل كنتم مجرمين في انفسكم وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا
بل مكر الليل والنهار اي مكر فيهما منكم بنا اذ تأمروننا ان نكفر بالله ونجعل له اندادا شركا
واسروا اي الفريقان الندامة على ترك الايمان لما راوا العذاب اي اخفاها كل عن رفيقه
مخافة التعيير وجعلنا الاغلال في اعناق الذين كفروا في النار هل ما يجزون الا جزاء ما كانوا يعملون
في الدنيا وما ارسلنا في قرية من نذير الا قال مترفوها رؤساؤها المتنعمون انا بما ارسلتم
به كافرون وقالوا نحن اكثر اموالا واولادا ممن آمن وما نحن بمعذبين قل ان ربي يبسط
الرزق يوسعه لمن يشاء امتحانا ويقدر يضيقه لمن يشاء ابتلاء ولكن اكثر الناس اي
كفار مكة لا يعلمون ذلك وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى قربى اي تقريبا

الا

الا من آمن وعمل صالحا فاولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا اي جزاء الحسنة مثلا بعشر فاكثر
وهم في الغرفات من الجنة آمنون من الموت وغيره وفي قراءة الغرفة بمعنى الجمع والذين يسعون
في آياتنا القرآن بالابطال معاجزين لنا مقدرين عجزنا وانهم يفوتوننا اولئك في العذاب
محضرون قل ان ربي يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء من عباده ويقدر يضيقه له بعد
البسط او لمن يشاء وما انفقتم من شيء في الخير فهو يخلفه وهو خير الرازقين يقال
كل انسان يرزق عائلته اي من رزق الله واذكر يوم نحشرهم جميعا اي المشركين ثم نقول
للملائكة اهؤلاء اياكم بتحقيق الهمزتين وابدال الاولى ياء واسقاطها كانوا يعبدون
قالوا سبحانك تنزيها لك عن الشريك انت ولينا من دونهم اي لا موالاة بيننا وبينهم من جهتنا
بل للانتقال كانوا يعبدون الجن الشياطين اي يطيعونهم في عبادتهم ايانا اكثرهم بهم مؤمنون
مصدقون فيما يقولون لهم قال تعالى فاليوم لا يملك بعضكم لبعض اي بعض المعبودين لبعض
العابدين نفعا شفاعة ولا ضرا تعذيبا ونقول للذين ظلموا كفروا ذوقوا عذاب النار التي
كنتم بها تكذبون واذا تتلى عليهم آياتنا من القرآن بينات واضحات بلسان نبينا محمد عم
قالوا ما هذا الا رجل يريد ان يصدكم عما كان يعبد آباؤكم من الاصنام وقالوا ما هذا
اي القرآن الا افك مفترى على الله وقال الذين كفروا للحق القرآن لما جاءهم ان هذا
الا سحر مبين بين قال تعالى وما آتيناهم من كتب يدرسونها وما ارسلنا اليهم قبلك من
نذير فمن اين كذبوك وكذب الذين من قبلهم وما بلغوا اي هؤلاء معشار ما آتيناهم من القوة
وطول العمر وكثرة المال فكذبوا رسلي اليهم فكيف كان نكير انكاري عليهم بالعقوبة والاهلاك
اي هو واقع موقعه قل انما اعظكم بواحدة هي ان تقوموا لله اي لاجله مثنى اي اثنين اثنين
وفرادى اي واحدا واحدا ثم تتفكروا فتعلموا ما بصاحبكم محمد من جنة جنون ان ما هو الا
نذير لكم بين يدي اي قبل عذاب شديد في الاخرة ان عصيتموه قل لهم ما سألتكم على الانذار
والتبليغ من اجر فهو لكم اي لا اسألكم عليه اجرا ان اجري ما ثوابي الا على الله وهو على كل شيء شهيد
مطلع يعلم صدقي قل ان ربي يقذف بالحق يلقيه الى انبيائه علام الغيوب ما غاب عن خلقه
في السموات والارض قل جاء الحق الاسلام وما يبدئ الباطل الكفر وما يعيد اي لم يبق له اثر

قل إن ضللت عن الحق فإنما أضل على نفسي أي إثم ضلالي عليها وإن اهتديت فبما يوحي إلي ربي من القرآن
والحكمة إنه سميع للدعاء قريب ولو ترى يا محمد إذ فزعوا عند البعث لرأيت أمرا عظيما فلا فوت لهم منا
أي لا يفوتوننا وأخذوا من مكان قريب أي القبور وقالوا آمنا به بمحمد أو القرآن وأنى لهم التناوش
بالواو وبالهمزة بدلها أي تناول الإيمان من مكان بعيد عن محله إذ هم في الآخرة ومحله في الدنيا وقد كفروا
به من قبل في الدنيا ويقذفون يرمون بالغيب من مكان بعيد أي بما غاب علمه عنهم غيبة بعيدة
حيث قالوا في النبي ساحر شاعر كاهن وفي القرآن سحر شعر كهانة وحيل بينهم وبين ما يشتهون من
الإيمان أي قبوله كما فعل بأشياعهم أشباههم في الكفر من قبل أي قبلهم إنهم كانوا في شك مريب
موقع الريبة لهم فيما آمنوا به الآن ولم يعتدوا بدلائله في الدنيا سورة فاطر مكية وهي خمس أو
ست وأربعون آية بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله حمد تعالى نفسه بذلك كما بين
في أول سبأ فاطر السموات والأرض خالقهما على غير مثال سبق جاعل الملائكة رسلا إلى الأنبياء
أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق في الملائكة وغيرها ما يشاء إن الله على كل
شيء قدير ما يفتح الله للناس من رحمة كرزق ومطر فلا ممسك لها وما يمسك من ذلك فلا مرسل
له من بعده أي بعد إمساكه وهو العزيز الغالب على أمره الحكيم في فعله يا أيها الناس أي أهل مكة
اذكروا نعمة الله عليكم بإسكانكم الحرم ومنع الغارات عنكم هل من خالق من زائدة وخالق مبتدأ
غير الله بالرفع والجر نعت لخالق لفظا ومحلا وخبر المبتدأ يرزقكم من السماء المطر ومن الأرض النبات
والاستفهام للتقرير أي لا خالق رازق غيره لا إله إلا هو فأنى تؤفكون من أين تصرفون عن توحيده
مع إقراركم بأنه الخالق الرازق وإن يكذبوك يا محمد في مجيئك بالتوحيد والبعث والحساب والعقاب فقد
كذبت رسل من قبلك في ذلك فاصبر كما صبروا وإلى الله ترجع الأمور في الآخرة فيجازي المكذبين
وينصر المرسلين يا أيها الناس إن وعد الله بالبعث وغيره حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا عن الإيمان
بذلك ولا يغرنكم بالله في حلمه وإمهاله الغرور الشيطان إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا
بطاعة الله ولا تطيعوه إنما يدعو حزبه أتباعه في الكفر ليكونوا من أصحاب السعير النار الشديدة الذين
كفروا لهم عذاب شديد والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر كبير هذا بيان ما
لموافقي الشيطان وما لمخالفيه ونزل في أبي جهل وغيره أفمن زين له سوء عمله بالتمويه فرآه حسنا

من مبتدأ خبره كمن هداه الله لا دل عليه فإن الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء فلا تذهب نفسك
عليهم على المزين لهم حسرات باغتمامك أن لا يؤمنوا إن الله عليم بما يصنعون فيجازيهم عليه والله
الذي أرسل الرياح وفي قراءة الريح فتثير سحابا المضارع لحكاية الحال الماضية أي تزعجه فسقناه
فيه التفات عن الغيبة إلى بلد ميت بالتشديد والتخفيف لا نبات بها فأحيينا به الأرض من البلد
بعد موتها يبسها أي أنبتنا به الزرع والكلأ كذلك النشور أي البعث والإحياء من كان يريد العزة
فلله العزة جميعا أي في الدنيا والآخرة فلا تنال إلا منه بطاعته فليطعه إليه يصعد الكلم
الطيب يعلمه وهو لا إله إلا الله ونحوها والعمل الصالح يرفعه يقبله والذين يمكرون المكرات
السيئات بالنبي في دار الندوة من تقييده أو قتله أو إخراجه كما ذكر في الأنفال لهم عذاب شديد
ومكر أولئك هو يبور يهلك والله خلقكم من تراب بخلق أبيكم آدم منه ثم من نطفة أي مني بخلق
ذريته منها ثم جعلكم أزواجا ذكورا وإناثا وما تحمل من أنثى ولا تضع إلا بعلمه حال أي معلومة
له وما يعمر من معمر أي ما يزاد في عمر طويل العمر ولا ينقص من عمره أي ذلك المعمر أو معمر آخر إلا في
كتاب هو اللوح المحفوظ إن ذلك على الله يسير هين وما يستوي البحران هذا عذب فرات شديد
العذوبة سائغ شرابه شربه وهذا ملح أجاج شديد الملوحة ومن كل منهما تأكلون لحما طريا هو
السمك وتستخرجون من الملح وقيل منهما حلية تلبسونها هي اللؤلؤ والمرجان وترى تبصر الفلك
السفن فيه في كل منهما مواخر تمخر الماء أي تشقه بجريها فيه مقبلة ومدبرة بريح واحدة لتبتغوا
تطلبوا من فضله تعالى بالتجارة ولعلكم تشكرون الله على ذلك يولج يدخل الله الليل في النهار
فيزيد ويولج النهار في الليل فيزيد وسخر الشمس والقمر كل منهما يجري في فلكه لأجل مسمى يوم
القيامة ذلكم الله ربكم له الملك والذين تدعون تعبدون من دونه أي غيره وهم الأصنام ما يملكون
من قطمير لفافة النواة إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا فرضا ما استجابوا لكم ما أجابوكم ويوم
القيامة يكفرون بشرككم بإشراككم إياهم مع الله أي يتبرؤون منكم ومن عبادتكم إياهم ولا ينبئك بأحوال
الدارين مثل خبير عالم وهو الله تعالى يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله بكل حال والله هو الغني
عن خلقه الحميد المحمود في صنعه بهم إن يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد بدلكم وما ذلك على الله
بعزيز شديد ولا تزر نفس وازرة آثمة أي لا تحمل وزر نفس أخرى وإن تدع نفس مثقلة بالوزر

اي حملها منه احدا ليحمل بعضه لا يحمل منه شيء ولو كان المدعو ذا قربى قرابة كالاب والابن وعدم
الحمل في الشقين حكم من الله انما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب اي يخافونه وما راوه لانهم
المنتفعون بالانذار واقاموا الصلوة اداموها ومن تزكى تطهر من الشرك وغيره فانما يتزكى
لنفسه فصلاحه مختص به والى الله المصير المرجع فيجزي بالعمل في الاخرة وما يستوي الاعمى
والبصير الكافر والمؤمن ولا الظلمات الكفر ولا النور الايمان ولا الظل ولا الحرور الجنة والنار
وما يستوي الاحياء ولا الاموات المؤمنون والكفار وزيادة لا في الثلاثة تاكيد ان الله يسمع من
يشاء هدايته فيجيبه بالايمان وما انت بمسمع من في القبور اي الكفار شبههم بالموتى فلا يجيبون
ان ما انت الا نذير منذر انا ارسلناك بالحق بالهدى بشيرا من اجاب اليه ونذيرا من لم يجب اليه
وان ما من امة الا خلا سلف فيها نذير نبي ينذرها وان يكذبوك اي اهل مكة فقد كذب الذين
من قبلهم جاءتهم رسلهم بالبينات المعجزات وبالزبر كصحف ابرهيم وبالكتاب المنير هو التوراة
والانجيل فاصبر كما صبروا ثم اخذت الذين كفروا بتكذيبهم فكيف كان نكير انكاري عليهم
بالعقوبة والاهلاك اي هو واقع موقعه الم تر تعلم ان الله انزل من السماء ماء فاخرجنا فيه
التفات عن الغيبة به ثمرات مختلفا الوانها كاخضر واحمر واصفر وغيرها ومن الجبال جدد جمع جدة
طريق في الجبل وغيره بيض وحمر وصفر مختلف الوانها بالشدة والضعف وغرابيب سود
عطف على جدد اي صخور شديدة السواد يقال كثيرا اسود غربيب وقليلا غربيب اسود ومن الناس
والدواب والانعام مختلف الوانه كذلك كاختلاف الثمار والجبال انما يخشى الله من عباده العلماء
بخلاف الجهال ككفار مكة ان الله عزيز في ملكه غفور لذنوب عباده المؤمنين ان الذين يتلون
يقرؤن كتاب الله واقاموا الصلوة اداموها وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية زكاة و
غيرها يرجون تجارة لن تبور تهلك ليوفيهم اجورهم ثواب اعمالهم المذكورة ويزيدهم من فضله
انه غفور لذنوبهم شكور لطاعتهم والذي اوحينا اليك من الكتاب القران هو الحق مصدقا لما
بين يديه تقدمه من الكتب ان الله بعباده لخبير بصير عالم بالبواطن والظواهر ثم اورثنا اعطينا
الكتاب القران الذين اصطفينا من عبادنا وهم امتك فمنهم ظالم لنفسه بالتقصير في العمل به
ومنهم مقتصد يعمل به في اغلب الاوقات ومنهم سابق بالخيرات يضم الى العمل به التعليم والارشاد

الى العمل باذن الله بارادته ذلك اي ايراثهم الكتاب هو الفضل الكبير جنات عدن اقامة
يدخلونها اي الثلاثة بالبناء للفاعل وللمفعول خبر جنات المبتدا يحلون خبر ثان فيها من بعض اساور
من ذهب ولؤلؤا مرصع بالذهب ولباسهم فيها حرير وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا
الحزن جميعه ان ربنا لغفور للذنوب شكور للطاعات الذي احلنا دار المقامة اي الاقامة
من فضله لا يمسنا فيها نصب تعب ولا يمسنا فيها لغوب اعياء من التعب لعدم التكليف فيها وذكر
الثاني التابع للاول للتصريح بنفيه والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم بالموت فيموتوا
يستريحوا ولا يخفف عنهم من عذابها طرفة عين كذلك كما جزيناهم نجزي كل كفور كافر بالياء
والنون المفتوحة مع كسر الزاي ونصب كل وهم يصطرخون فيها يستغيثون بشدة وعويل يقولون
ربنا اخرجنا منها نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل فيقال لهم اولم نعمركم ما وقتا يتذكر فيه
من تذكر وجاءكم النذير الرسول فما اجبتم فذوقوا فما للظالمين الكافرين من نصير
يدفع العذاب عنهم ان الله عالم غيب السموات والارض انه عليم بذات الصدور بما في القلوب
فعلمه بغيره اولى بالنظر الى حال الناس هو الذي جعلكم خلائف في الارض جمع خليفة اي يخلف
بعضكم بعضا فمن كفر منكم فعليه كفره اي وبال كفره ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم
الا مقتا غضبا ولا يزيد الكافرين كفرهم الا خسارا للاخرة قل ارايتم شركاءكم الذين تدعون
تعبدون من دون الله اي غيره وهم الاصنام الذين زعمتم انهم شركاء الله تعالى اروني اخبروني
ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك مع الله في خلق السموات ام اتيناهم كتابا فهم على بينة حجة شركه ص
منه بان لهم معي شركة لا شيء من ذلك بل ان ما يعد الظالمون الكافرون بعضهم بعضا الا غرورا
باطلا بقولهم الاصنام تشفع لهم ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا اي يمنعهما من الزوال ولئن
لام قسم زالتا ان ما امسكهما يمسكهما من احد من بعده اي سواه انه كان حليما غفورا في تاخير عقاب
الكفار واقسموا اي كفار مكة بالله جهد ايمانهم اي غاية اجتهادهم فيها لئن جاءهم نذير رسول
ليكونن اهدى من احدى الامم اليهود والنصارى وغيرهم اي اي واحدة منها لما راوا من تكذيب
بعضهم بعضا اذ قالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء فلما
جاءهم نذير محمد صلعم ما زادهم مجيئه الا نفورا تباعدا عن الهدى استكبارا في الارض عن الايمان مفعول له

ومكر السيء من الشرك وغيره ولا يحيق يحيط المكر السيء الا باهله وهو الماكر ووصف المكر بالسيء
اصل واضافته اليه قبل استعمال آخر قدر فيه مضاف حذرا من الاضافة الى الصفة فهل ينظرون
ينتظرون الا سنة الاولين سنة الله فيهم من تعذيبهم بتكذيبهم رسلهم فلن تجد لسنة الله
تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا اي لا يبدل بالعذاب غيره ولا يحول الى غير مستحقه اولم
يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم وكانوا اشد منهم قوة فاهلكهم
بتكذيبهم رسلهم وما كان الله ليعجزه من شيء يسبقه ويفوته في السموات ولا في الارض انه كان
عليما بالاشياء كلها قديرا عليها ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا من المعاصي ما ترك على ظهرها اي
الارض من دابة نسمة تدب عليها ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى يوم القيامة فاذا جاء اجلهم فان
الله كان بعباده بصيرا فيجازيهم على اعمالهم باثابة المؤمنين وعقاب الكافرين سورة يس مكية
الا قوله واذا قيل لهم انفقوا الآية او مدنية ثلاث وثمانون آية بسم الله الرحمن الرحيم
يس الله اعلم بمراده به والقرآن الحكيم المحكم بعجيب النظم وبديع المعاني انك يا محمد لمن المرسلين على متعلق
بما قبله صراط مستقيم اي طريق الانبياء قبلك التوحيد والهدى والتاكيد بالقسم وغيره رد لقول الكفار
له لست مرسلا تنزيل العزيز في ملكه الرحيم بخلقه خبر مبتدأ اي القرآن لتنذر به قوما متعلق
بتنزيل ما انذر آباؤهم اي لم ينذروا في زمن الفترة فهم اي القوم غافلون عن الايمان والرشد
لقد حق القول وجب على اكثرهم بالعذاب فهم لا يؤمنون اي الاكثر انا جعلنا في اعناقهم
اغلالا بان تضم اليها الايدي لان الغل يجمع اليد الى العنق فهي اي الايدي مجموعة الى الاذقان
جمع ذقن وهو مجتمع اللحيين فهم مقمحون رافعون رؤسهم لا يستطيعون خفضها وهذا تمثيل
والمراد انهم لا يذعنون للايمان ولا يخفضون رؤسهم له وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن
خلفهم سدا بفتح السين وضمها في الموضعين فاغشيناهم فهم لا يبصرون تمثيل ايضا لسد
طرق الايمان عليهم وسواء عليهم ءانذرتهم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها
وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه ام لم تنذرهم لا يؤمنون انما تنذر ينفع انذارك
من اتبع الذكر القرآن وخشي الرحمن بالغيب خافه ولم يره فبشره بمغفرة واجر كريم هو الجنة
انا نحن نحيي الموتى للبعث ونكتب في اللوح المحفوظ ما قدموا في حياتهم من خير وشر

ليجازوا عليه وآثارهم ما استن به بعدهم وكل شيء نصبه بفعل يفسره احصيناه ضبطناه
في امام مبين كتاب بين هو اللوح المحفوظ واضرب اجعل لهم مثلا مفعول اول اصحاب مفعول
ثان القرية انطاكية اذ جاءها الى آخره بدل اشتمال من اصحاب القرية المرسلون اي رسل عيسى اذ
ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما الى آخره بدل من اذ الاولى الى آخره فعززنا بالتخفيف والتشديد
قوينا الاثنين بثالث فقالوا انا اليكم مرسلون قالوا ما انتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن
من شيء ان انتم الا تكذبون قالوا ربنا يعلم جار مجرى القسم وزيد التاكيد به وباللام على ما قبله
لزيادة الانكار في انا اليكم لمرسلون وما علينا الا البلاغ المبين التبليغ البين الظاهر بالادلة
الواضحة وهي ابراء الاكمه والابرص والمريض واحياء الميت قالوا انا تطيرنا تشاءمنا بكم
لانقطاع المطر عنا بسببكم لئن لام قسم لم تنتهوا لنرجمنكم بالحجارة وليمسنكم منا عذاب
اليم مولم قالوا طائركم شؤمكم معكم بكفركم ائن همزة استفهام دخلت على ان الشرطية وفي همزتها
التحقيق والتسهيل وادخال الف بينها بوجهيها بين الاخرى ذكرتم وعظتم وخوفتم وجواب الشرط
محذوف اي تطيرتم وكفرتم وهو محل الاستفهام والمراد به التوبيخ بل انتم قوم مسرفون متجاوزون
الحد بشرككم وجاء من اقصى المدينة رجل هو حبيب النجار كان قد آمن بالرسل ومنزله باقصى البلد
يسعى يشتد عدوا لما سمع بتكذيب القوم الرسل قال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا تاكيد للاول
من لا يسألكم اجرا على رسالته وهم مهتدون فقيل له انت على دينهم فقال وما لي لا اعبد
الذي فطرني خلقني اي لا مانع لي من عبادته الموجود مقتضيها وانتم كذلك واليه ترجعون
بعد الموت فيجازيكم بكفركم ءاتخذ في الهمزتين منه ما تقدم في ءانذرتهم وهو استفهام بمعنى
النفي من دونه اي غيره آلهة اصناما ان يردن الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم التي زعمتموها
شيئا ولا ينقذون صفة آلهة اني اذا اي ان عبدت غير الله لفي ضلال مبين بين اني آمنت
بربكم فاسمعون اي اسمعوا قولي فرجموه فمات قيل له عند موته ادخل الجنة وقيل دخلها حيا
قال يا ليت حرف تنبيه ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي بغفرانه وجعلني من المكرمين وما انزلنا
على قومه اي حبيب من بعده بعد موته من جند من السماء اي ملائكة لاهلاكهم وما كنا منزلين
ملائكة لاهلاك احد ان ما كانت عقوبتهم الا صيحة واحدة صاح بهم جبريل فاذا هم خامدون

ستأكلون ميتون يا حسرة على العباد هؤلاء ونحوهم ممن كذبوا الرسل فاهلكوا وهي شدة التألم
ونداؤها مجاز اي هذا اوانك فاحضري ما يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزئون مسوق لبيان
سببها لاشتماله على استهزائهم المؤدي الى اهلاكهم المسبب عنه الحسرة الم يروا اي اهل مكة القائلون
للنبي لست مرسلا والاستفهام للتقرير اي علموا كم خبرية بمعنى كثيرا معمولة لما بعدها معلقة
ما قبلها عن العمل والمعنى انا اهلكنا قبلهم كثيرا من القرون الامم انهم اي المهلكين اليهم اي المكذبين
لا يرجعون افلا يعتبرون بهم وانهم الخ بدل مما قبله برعاية المعنى المذكور وان نافية او مخففة
كل اي كل الخلائق مبتدأ لما بالتشديد بمعنى الا وبالتخفيف فاللام فارقة وما مزيدة جميع خبر
المبتدأ اي مجموعون لدينا عندنا في الموقف بعد بعثهم محضرون للحساب خبر ثان وآية لهم على البعث
خبر مقدم الارض الميتة بالتخفيف والتشديد احييناها بالماء مبتدأ واخرجنا منها حبا كالحنطة
فمنه يأكلون وجعلنا فيها جنات بساتين من نخيل واعناب وفجرنا فيها من العيون اي بعضها
ليأكلوا من ثمره بفتحتين وبضمتين اي ثمر المذكور من النخيل وغيره وما عملته ايديهم اي لم تعمل
الثمر افلا يشكرون انعمه تعالى عليهم سبحان الذي خلق الازواج الاصناف كلها مما تنبت الارض
من الحبوب وغيرها ومن انفسهم من الذكور والاناث ومما لا يعلمون من المخلوقات العجيبة الغريبة
وآية لهم على القدرة العظيمة الليل نسلخ نفصل منه النهار فاذا هم مظلمون داخلون في
الظلام والشمس تجري الى آخره من جملة الآية او آية اخرى والقمر كذلك لمستقر لها اي اليه لا تتجاوزه
ذلك اي جريها تقدير العزيز في ملكه العليم بخلقه والقمر بالرفع والنصب وهو منصوب بفعل يفسره ما بعده
قدرناه من حيث سيره منازل ثمانية وعشرين منزلا في ثمان وعشرين ليلة من كل شهر ويستتر
ليلتين ان كان الشهر ثلاثين يوما وليلة ان كان تسعة وعشرين يوما حتى عاد في آخر منازله في
رأي العين كالعرجون القديم اي كعود الشماريخ اذا عتق فانه يرق ويتقوس ويصفر لا الشمس
ينبغي يسهل لها ان تدرك القمر فتجتمع معه في الليل ولا الليل سابق النهار فلا يأتي قبل انقضائه
وكل تنوينه عوض عن المضاف اليه من الشمس والقمر والنجوم في فلك مستدير يسبحون يسيرون
نزلوا منزلة العقلاء وآية لهم على قدرتنا انا حملنا ذريتهم وفي قراءة ذرياتهم اي آباءهم الاصول
في الفلك اي سفينة نوح المشحون المملوء وخلقنا لهم من مثله اي مثل فلك نوح وهو ما عملوه

على شكله من السفن الصغار والكبار بتعليم الله تعالى ما يركبون فيه وان نشأ نغرقهم مع ايجاد السفن
فلا صريخ مغيث لهم ولا هم ينقذون ينجون الا رحمة منا ومتاعا الى حين اي لا ينجيهم الا
رحمتنا وتمتيعنا اياهم بلذاتهم الى انقضاء آجالهم واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم من عذاب
الدنيا كغيرهم وما خلفكم من عذاب الآخرة لعلكم ترحمون اعرضوا وما تأتيهم من آية من آيات
ربهم الا كانوا عنها معرضين واذا قيل اي قال فقراء الصحابة لهم انفقوا علينا مما
رزقكم الله من الاموال قال الذين كفروا للذين آمنوا استهزاء بهم انطعم من لو يشاء الله اطعمه
في معتقدكم ان ما انتم في قولكم لنا ذلك مع معتقدكم هذا الا في ضلال مبين بين وللتصريح
بكفرهم موقع عظيم ويقولون متى هذا الوعد بالبعث ان كنتم صادقين فيه قال تعالى ما ينظرون
اي ينتظرون الا صيحة واحدة وهي نفخة اسرافيل الاولى تأخذهم وهم يخصمون بالتشديد
اصله يختصمون نقلت حركة التاء الى الخاء وادغمت في الصاد اي وهم في غفلة عنها بتخاصم وتبايع
واكل وشرب وغير ذلك وفي قراءة يخصمون كيضربون اي يخصم بعضهم بعضا فلا يستطيعون
توصية اي ان يوصوا ولا الى اهلهم يرجعون من اسواقهم واشغالهم بل يموتون فيها ونفخ في
الصور هو قرن النفخة الثانية للبعث وبين النفختين اربعون سنة فاذا هم اي المقبورون من
الاجداث القبور الى ربهم ينسلون يخرجون بسرعة قالوا اي الكفار منهم يا للتنبيه ويلنا
هلاكنا وهو مصدر لا فعل له من لفظه من بعثنا من مرقدنا لانهم كانوا بين النفختين نائمين
لم يعذبوا هذا اي البعث ما اي الذي وعد به الرحمن وصدق فيه المرسلون اقروا حين لا
ينفعهم الاقرار وقيل يقال لهم ذلك ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم جميع لدينا عندنا محضرون
فاليوم لا تظلم نفس شيئا ولا تجزون الا جزاء ما كنتم تعملون ان اصحاب الجنة اليوم في
شغل بسكون الغين وضمها عما في اهل النار مما يتلذذون به كافتضاض الابكار لا شغل يتعبون
فيه لان الجنة لا نصب فيها فاكهون ناعمون خبر ثان لان والاول في شغل هم مبتدأ وازواجهم
في ظلال جمع ظلة او ظل خبر اي لا يصيبهم الشمس على الارائك جمع اريكة وهي السرير في الحجلة
او الفرش فيها متكئون خبر ثان متعلق على لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون يتمنون سلام
مبتدأ قولا اي بالقول خبره من رب رحيم اي يقول لهم سلام عليكم ويقول وامتازوا اليوم ايها

المجرمون اي انفردوا على المؤمنين عند اختلاطهم بهم الم اعهد اليكم آمركم يا بني آدم على لسان رسلي
ان لا تعبدوا الشيطان لا تطيعوه انه لكم عدو مبين بين العداوة وان اعبدوني وحدوني
واطيعوني هذا صراط طريق مستقيم ولقد اضل منكم جبلا خلقا جبل كقدم وفي قراءة
بضم الباء كثيرا افلم تكونوا تعقلون عداوته واضلاله او ما حل بهم من العذاب فتؤمنوا
ويقال لهم في الآخرة هذه جهنم التي كنتم توعدون بها اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون
اليوم نختم على افواههم اي الكفار لقولهم والله ربنا ما كنا مشركين وتكلمنا ايديهم وتشهد
ارجلهم وغيرها بما كانوا يكسبون لكل عضو ينطق بما صدر منه ولو نشاء لطمسنا على اعينهم
لاعميناها طمسا فاستبقوا ابتدروا الصراط الطريق ذاهبين كعادتهم فانى فكيف يبصرون
حينئذ اي لا يبصرون ولو نشاء لمسخناهم قردة وخنازير او حجارة على مكانتهم وفي قراءة مكاناتهم
جمع مكانة بمعنى مكان اي في منازلهم فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون اي لم يقدروا على ذهاب
ولا مجيء ومن نعمره باطالة اجله ننكسه وفي قراءة بالتشديد من التنكيس في الخلق اي خلقه فيكون
بعد قوته وشبابه ضعيفا وهرما افلا يعقلون ان القادر على ذلك المعلوم عندهم قادر على البعث
فيؤمنون وفي قراءة بالتاء وما علمناه اي النبي الشعر رد لقولهم ان ما اتى به من القرآن شعر وما
ينبغي يتسهل له الشعر ان هو ليس الذي اتى به الا ذكر عظة وقرآن مبين مظهر للاحكام وغيرها
لينذر بالياء والتاء به من كان حيا يعقل ما يخاطب به وهم المؤمنون ويحق القول بالعذاب على
الكافرين وهم كالميتين لا يعقلون ما يخاطبون به اولم يروا يعلموا والاستفهام للتقرير والواو
الداخلة عليها للعطف انا خلقنا لهم في جملة الناس مما عملت ايدينا اي عملناه بلا شريك ولا معين انعاما
هي الغنم والابل والبقر فهم لها مالكون ضابطون وذللناها سخرناها لهم فمنها ركوبهم مركوبهم ومنها
ياكلون ولهم فيها منافع كاصوافها واوبارها واشعارها ومشارب من لبنها جمع مشرب بمعنى شرب او موضعه
افلا يشكرون المنعم عليهم بها فيؤمنون اي ما فعلوا ذلك واتخذوا من دون الله اي غيره آلهة اصناما
يعبدونها لعلهم ينصرون يمنعون من عذاب الله بشفاعة آلهتهم بزعمهم لا يستطيعون اي آلهتهم نزلوا
منزلة العقلاء نصرهم وهم اي آلهتهم من الاصنام لهم جند بزعمهم نصرهم محضرون في النار معهم فلا يحزنك
قولهم لك لست مرسلا وغير ذلك انا نعلم ما يسرون وما يعلنون من ذلك وغيره فنجازيهم عليه اولم

ير الانسان يعلم وهو العاص بن وائل انا خلقناه من نطفة مني الى ان صيرناه شديدا قويا فاذا
هو خصيم شديد الخصومة لنا مبين بينها في نفي البعث وضرب لنا مثلا في ذلك ونسي خلقه من
المني وهو اغرب من مثله قال من يحيي العظام وهي رميم اي بالية ولم يقل بالتاء لانه اسم لا صفة وروي
انه اخذ عظما رميما ففتته وقال للنبي اترى يحيي الله هذا بعدما بلي ورم فقال نعم ويدخلك النار
قل يحييها الذي انشاها اول مرة وهو بكل خلق مخلوق عليم مجملا ومفصلا قبل خلقه وبعد خلقه
الذي جعل لكم في جملة الناس من الشجر الاخضر المرخ والعفار او كل شجر الا العناب نارا فاذا انتم منه
توقدون تقدحون وهذا دال على القدرة على البعث فانه جمع فيه بين الماء والنار والخشب فلا الماء
يطفئ النار ولا النار تحرق الخشب اوليس الذي خلق السموات والارض مع عظمها بقادر على ان يخلق
مثلهم اي الاناسي في الصغر بلى اي هو قادر على ذلك اجاب نفسه وهو الخلاق الكثير الخلق العليم
بكل شيء انما امره شانه اذا اراد شيئا اي خلق شيء ان يقول له كن فيكون اي فهو يكون وفي
قراءة بالنصب عطفا على يقول فسبحان الذي بيده ملكوت ملك زيدت الواو والتاء للمبالغة اي
القدرة على كل شيء واليه ترجعون تردون في الآخرة سورة والصافات مكية مائة واثنان
وثمانون آية بسم الله الرحمن الرحيم والصافات صفا الملائكة تصف نفوسها في العبادة
او اجنحتها في الهواء تنتظر ما تؤمر به فالزاجرات زجرا الملائكة تزجر السحاب اي تسوقه فالتاليات جماعة
قراء القرآن تتلوه ذكرا مصدر من معنى التاليات ان الهكم يا اهل مكة لواحد رب السموات والارض
وما بينهما ورب المشارق اي والمغارب للشمس لها كل يوم مشرق ومغرب انا زينا السماء الدنيا
بزينة الكواكب اي بضوئها او بها والاضافة للبيان لقراءة تنوين زينة المبينة بالكواكب وحفظا
منصوب بفعل مقدر اي حفظناها بالشهب من كل متعلق بالمقدر شيطان مارد عات خارج عن
الطاعة لا يسمعون اي الشياطين مستانف وسماعهم هو في المعنى المحفوظ عنه الى الملإ الاعلى
الملائكة في السماء وعدي السماع بالى لتضمنه معنى الاصغاء وفي قراءة بتشديد الميم والسين اصله
يتسمعون ادغمت التاء في السين ويقذفون اي الشياطين بالشهب من كل جانب من آفاق السماء
دحورا مصدر دحره اي طرده وابعده وهو مفعول له ولهم في الآخرة عذاب واصب دائم الا من
خطف الخطفة مصدر اي المرة والاستثناء من ضمير يسمعون اي لا يسمع الا الشيطان الذي سمع الكلمة

من الملائكة فاخذها بسرعة فاتبعه شهاب كوكب مضيء ثاقب يثقبه او يحرقه او يخبله فاستفتهم
استخبر كفار مكة تقريرا او توبيخا اهم اشد خلقا ام من خلقنا من الملائكة والسموات والارضين
وما فيها وفي الاتيان بمن تغليب العقلاء انا خلقناهم اي اصلهم ادم من طين لازب لازم يلصق باليد
المعنى ان خلقهم ضعيف فلا يتكبروا بانكار النبي والقرآن المؤدي الى هلاكهم اليسير بل للانتقال
من غرض الى آخر وهو الاخبار بحاله وحالهم عجبت بفتح التاء خطابا للنبي اي من تكذيبهم اياك وهم
يسخرون من تعجبك واذا ذكروا وعظوا بالقرآن لا يذكرون لا يتعظون واذا راوا آية كانشقاق
القمر يستسخرون يستهزؤن وقالوا فيها ان ما هذا الا سحر مبين بين وقالوا منكرين للبعث
ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون في الهمزتين في الموضعين التحقيق وتسهيل الثانية
وادخال الف بينها على الوجهين او اباؤنا الاولون بسكون الواو عطفا باو وبفتحها والهمزة
للاستفهام والعطف عليه محل ان واسمها او الضمير في لمبعوثون والفاصل همزة الاستفهام قل نعم — بالواو والمعطوف عليه صح
تبعثون وانتم داخرون صاغرون فانما هي ضمير مبهم يفسره زجرة اي صيحة واحدة فاذا هم اي
الخلائق احياء ينظرون ما يفعل بهم وقالوا اي الكفار يا للتنبيه ويلنا هلاكنا وهو مصدر
لا فعل له من لفظه وتقول لهم الملائكة هذا يوم الدين اي الحساب والجزاء هذا يوم الفصل بين
الخلائق الذي كنتم به تكذبون ويقال للملائكة احشروا الذين ظلموا انفسهم بالشرك وازواجهم
قرناءهم من الشياطين وما كانوا يعبدون من دون الله اي غيره من الاوثان فاهدوهم دلوهم وسوقوهم
الى صراط الجحيم طريق النار وقفوهم احبسوهم عند الصراط انهم مسئولون عن جميع اقوالهم وافعالهم
ويقال لهم توبيخا ما لكم لا تناصرون لا ينصر بعضكم بعضا كحالكم في الدنيا ويقال عنهم بل هم اليوم
مستسلمون منقادون اذلاء واقبل بعضهم على بعض يتساءلون يتلاومون ويتخاصمون قالوا
اي الاتباع منهم للمتبوعين انكم كنتم تاتوننا عن اليمين عن الجهة التي كنا نامنكم منها لحلفكم انكم
على الحق فصدقناكم واتبعناكم المعنى انكم اضللتمونا قالوا اي المتبوعون لهم بل لم تكونوا مؤمنين
وانما يصدق الاضلال منا ان لو كنتم مؤمنين فرجعتم الى الايمان الينا وما كان لنا عليكم من سلطان
قوة وقدرة نقهركم على متابعتنا بل كنتم قوما طاغين ضالين مثلنا فحق وجب علينا جميعا قول
ربنا بالعذاب اي قوله لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين انا جميعا لذائقون العذاب بذلك القول

وشناعته قولهم فاغويناكم المعلل بقولهم انا كنا غاوين قال تعالى فانهم يومئذ يوم القيمة
في العذاب مشتركون لاشتراكهم في الغواية انا كذلك كما نفعل بهؤلاء نفعل بالمجرمين غير
هؤلاء اي نعذبهم التابع منهم والمتبوع انهم اي هؤلاء بقرينة ما بعده كانوا اذا قيل لهم لا
اله الا الله يستكبرون ويقولون ائنا في همزتيه ما تقدم لتاركوا آلهتنا لشاعر مجنون
اي لاجل قول محمد قال تعالى بل جاء بالحق وصدق المرسلين الجائين به وهو ان لا اله الا الله
انكم فيه التفات لذائقوا العذاب الاليم وما تجزون الا ما كنتم تعملون الا عباد الله
المخلصين اي المؤمنين استثناء منقطع اي ذكر جزاؤهم في قوله اولئك لهم في الجنة رزق معلوم
بكرة وعشيا فواكه بدل او بيان للرزق وهو ما يؤكل تلذذا لا لحفظ صحة لان اهل الجنة مستغنون
عن حفظها بخلق اجسامهم للابد وهم مكرمون بثواب الله في جنات النعيم على سرر متقابلين لا
يرى بعضهم قفا بعض يطاف عليهم على كل منهم بكاس هو الاناء بشرابه من معين من خمر يجري على وجه
الارض كانهار الماء بيضاء اشد بياضا من اللبن لذة لذيذة للشاربين بخلاف خمر الدنيا فانها
كريهة عند الشرب لا فيها غول ما يغتال عقولهم ولا هم عنها ينزفون بفتح الزاي وكسرها من نزف الشارب
وانزف اي يسكرون بخلاف خمر الدنيا وعندهم قاصرات الطرف حابسات الاعين على ازواجهن لا ينظرن
الى غيرهم لحسنهم عندهن عين ضخام الاعين حسانها كانهن في اللون بيض للنعام مكنون مستور
بريشه لا يصل اليه غبار ولونه وهو البياض في صفرة احسن الوان النساء فاقبل بعضهم اي اهل
الجنة على بعض يتساءلون عما مر بهم في الدنيا قال قائل منهم اني كان لي قرين صاحب ينكر البعث
يقول لي تبكيتا ائنك لمن المصدقين بالبعث ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا في الهمزتين
في ثلاثة مواضع ما تقدم لمدينون مجزيون ومحاسبون انكر ذلك ايضا قال ذلك القائل لاخوانه
هل انتم مطلعون معي الى النار لننظر حاله فيقولون لا فاطلع ذلك القائل من بعض كوى الجنة
فراه اي راى قرينه في سواء الجحيم اي وسط النار قال له تشميتا تالله ان مخففة من الثقيلة كدت
قاربت لتردين لتهلكني باغوائك ولولا نعمة ربي علي بالايمان لكنت من المحضرين
معك في النار ويقول اهل الجنة افما نحن بميتين الا موتتنا الاولى اي التي في الدنيا
وما نحن بمعذبين هو استفهام تلذذ وتحدث بنعمة الله من تابيد الحياة وعدم التعذيب

إن هذا الذي ذكر لأهل الجنة لهو الفوز العظيم لمثل هذا فليعمل العاملون قيل يقال
لهم ذلك وقيل هم يقولونه أذلك المذكور لهم خير نزلا وهو ما يعد للنازل من ضيف وغيره أم
شجرة الزقوم المعدة لأهل النار وهي من أخبث الشجر المر بتهامة ينبتها الله في الجحيم كما سيأتي
إنا جعلناها بذلك فتنة للظالمين أي الكافرين من أهل مكة إذ قالوا النار تحرق الشجر فكيف تنبته
إنها شجرة تخرج في أصل الجحيم أي قعر جهنم وأغصانها ترتفع إلى دركاتها طلعها المشبه بطلع
النخل كأنه رؤوس الشياطين أي الحيات القبيحة المنظر فإنهم أي الكفار لآكلون منها مع قبحها
لشدة جوعهم فمالئون منها البطون ثم إن لهم عليها لشوبا من حميم أي ماء حار يشربون فيختلط
بالمأكول منها فيصير شوبا له ثم إن مرجعهم لإلى الجحيم يفيد أنهم يخرجون منها لشرب الحميم وأنه
خارجها إنهم ألفوا وجدوا آباءهم ضالين فهم على آثارهم يهرعون يزعجون إلى اتباعهم فيسرعون
إليه ولقد ضل قبلهم أكثر الأولين من الأمم الماضية ولقد أرسلنا فيهم منذرين من الرسل
مخوفين فانظر كيف كان عاقبة المنذرين الكافرين أي عاقبتهم العذاب إلا عباد الله المخلصين
أي المؤمنين فإنهم نجوا من العذاب لإخلاصهم في العبادة أو لأن الله أخلصهم لها على قراءة فتح
اللام ولقد نادانا نوح بقوله رب إني مغلوب فانتصر فلنعم المجيبون له نحن أي دعانا على قومه
فأهلكناهم بالغرق ونجيناه وأهله من الكرب العظيم أي الغرق وجعلنا ذريته هم الباقين
فالناس كلهم من نسله عم وكان له ثلاثة أولاد سام وهو أبو العرب وفارس والروم وحام أبو
السودان ويافث أبو الترك والخزر ويأجوج ومأجوج وما هنالك وتركنا أبقينا عليه ثناء
حسنا في الآخرين من الأنبياء والأمم إلى يوم القيامة سلام منا على نوح في العالمين إنا كذلك
كما جزيناه نجزي المحسنين إنه من عبادنا المؤمنين ثم أغرقنا الآخرين كفار قومه وإن من
شيعته أي ممن تابعه في أصل الدين لإبراهيم وإن طال الزمان بينهما وهو ألفان وستمائة
وأربعون سنة وكان بينهما هود وصالح إذ جاء ربه أي تابعه وقت مجيئه ربه بقلب سليم من
الشك وغيره إذ قال في هذه الحالة المستمرة له لأبيه وقومه موبخا ماذا ما الذي تعبدون
أئفكا في همزتيه ما تقدم آلهة دون الله تريدون وإفكا مفعول له وآلهة مفعول به لتريدون
والإفك أسوأ الكذب أي تعبدون غير الله فما ظنكم برب العالمين إذ عبدتم غيره أنه يترككم بلا

عقاب

بلا عقاب لا وكانوا نجامين فخرجوا إلى عيد لهم وتركوا طعامهم عند أصنامهم زعموا التبرك
عليه فإذا رجعوا أكلوه وقالوا للسيد إبراهيم اخرج معنا فنظر نظرة في النجوم إيهاما لهم
أنه يعتمد عليها ليتبعوه فقال إني سقيم عليل أي سأسقم فتولوا عنه إلى عيدهم مدبرين فراغ
مال في خفية إلى آلهتهم وهي الأصنام وعندها الطعام فقال استهزاء ألا تأكلون فلم ينطقوا
فقال ما لكم لا تنطقون فلم يجب فراغ عليهم ضربا باليمين بالقوة فكسرها فبلغ قومه ممن رآه
فأقبلوا إليه يزفون أي يسرعون المشي فقالوا له نحن نعبدها وأنت تكسرها قال لهم موبخا
أتعبدون ما تنحتون من الحجارة وغيرها أصناما والله خلقكم وما تعملون من نحتكم ومنحوتكم
فاعبدوه وحده وما مصدرية وقيل موصولة وقيل موصوفة قالوا بينهم ابنوا له بنيانا
فاملؤوه حطبا وأضرموه بالنار فإذا التهب فألقوه في الجحيم النار الشديدة فأرادوا به
كيدا بإلقائه في النار لتهلكه فجعلناهم الأسفلين المقهورين فخرج من النار سالما وقال إني
ذاهب إلى ربي مهاجر إليه من دار الكفر سيهدين إلى حيث أمرني بالمصير إليه وهو الشام فلما وصل
إلى الأرض المقدسة قال رب هب لي ولدا من الصالحين فبشرناه بغلام حليم ذي حلم كثير
فلما بلغ معه السعي أي أن يسعى معه ويعينه قيل بلغ سبع سنين وقيل ثلاث عشرة سنة قال
يا بني إني أرى أي رأيت في المنام أني أذبحك ورؤيا الأنبياء حق وأفعالهم بأمر الله تعالى فانظر ما
ذا ترى من الرأي شاوره ليأنس بالذبح وينقاد للأمر به قال يا أبت التاء عوض عن ياء الإضافة افعل
ما تؤمر به ستجدني إن شاء الله من الصابرين على ذلك فلما أسلما خضعا وانقادا لأمر الله تعالى
وتله للجبين صرعه عليه ولكل إنسان جبينان بينهما الجبهة وكان ذلك بمنى وأمر السكين على حلقه
فلم تعمل شيئا بمانع من القدرة الإلهية وناديناه أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا بما أتيت به مما
أمكنك من أمر الذبح أي يكفيك ذلك فجملة ناديناه جواب لما بزيادة الواو إنا كذلك كما جزيناك نجزي
المحسنين لأنفسهم بامتثال الأمر بإفراج الشدة عنهم إن هذا الذبح المأمور به لهو البلاء
المبين أي الاختبار الظاهر وفديناه أي المأمور بذبحه وهو إسماعيل أو إسحاق قولان بذبح
بكبش عظيم من الجنة وهو الذي قربه هابيل جاء به جبريل عم فذبحه السيد إبراهيم مكبرا وتركنا
أبقينا عليه في الآخرين ثناء حسنا سلام منا على إبراهيم كذلك كما جزيناه نجزي المحسنين إنه

من عبادنا المؤمنين وبشرناه باسحق استدل بذلك على ان الذبيح غيره نبيا حال مقدرة
اي يوجد مقدرا نبوته من الصالحين وباركنا عليه بتكثير ذريته وعلى اسحق ولده بجعلنا
اكثر الانبياء من نسله ومن ذريتهما محسن مؤمن وظالم لنفسه كافر مبين بين الكفر ولقد
مننا على موسى وهرون بالنبوة ونجيناهما وقومهما بني اسرائيل من الكرب العظيم اي استعباد
فرعون اياهم ونصرناهم على القبط فكانوا هم الغالبين وآتيناهما الكتاب المستبين البليغ
البيان فيما اتى به من الحدود والاحكام وغيرها وهو التوراة وهديناهما الصراط الطريق المستقيم
وتركنا ابقينا عليهما في الآخرين ثناء حسنا سلام منا على موسى وهرون انا كذلك كما جزيناهما نجزي
المحسنين انهما من عبادنا المؤمنين وان الياس بالهمز اوله وتركه لمن المرسلين قيل هو
ابن اخي هارون اخي موسى وقيل غيره ارسل الى قوم ببعلبك ونواحيها اذ منصوب باذكر مقدرا
قال لقومه الا تتقون الله اتدعون بعلا اسم لصنم لهم من ذهب وبه سمي البلد ايضا مضافا
الى بك اي اتعبدونه وتذرون تتركون احسن الخالقين فلا تعبدونه الله ربكم ورب آبائكم
الاولين برفع الثلاثة على اضمار هو وبنصبها على البدل من احسن فكذبوه فانهم لمحضرون
في النار الا عباد الله المخلصين اي المؤمنين منهم فانهم نجوا منها وتركنا عليه في الآخرين
ثناء حسنا سلام منا على الياسين هو الياس المتقدم ومن آمن معه فجمعوا تغليبا كقولهم للمهلب
وقومه المهلبون وعلى قراءة آل ياسين بالمد اي اهله المراد به الياس ايضا انا كذلك كما جزيناه
نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين وان لوطا لمن المرسلين اذكر اذ نجيناه واهله
اجمعين الا عجوزا في الغابرين اي الباقين في العذاب ثم دمرنا اهلكنا الآخرين كفار مكة وانكم
لتمرون عليهم على آثارهم ومنازلهم في اسفاركم مصبحين اي وقت الصباح يعني بالنهار وبالليل
افلا تعقلون يا اهل مكة ما حل بهم فتعتبرون به وان يونس لمن المرسلين اذ ابق هرب الى
الفلك المشحون السفينة المملوءة حين غاضب قومه لما لم ينزل بهم العذاب الذي وعدهم به فركب السفينة
فوقفت في لجة البحر فقال الملاحون هنا عبد آبق من سيده تظهره القرعة فساهم قارع اهل السفينة
فكان من المدحضين المغلوبين بالقرعة فالقوه في البحر فالتقمه الحوت ابتلعه وهو مليم اي
آت بما يلام عليه من ذهابه الى البحر وركوبه السفينة بلا اذن من ربه فلولا انه كان من المسبحين الذاكرين

بقوله

بقوله كثيرا في بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين للبث في بطنه الى يوم يبعثون
لصار بطن الحوت له قبرا الى يوم القيامة فنبذناه القيناه من بطن الحوت بالعراء بوجه الارض اي بالساحل من
يومه او بعد ثلاثة او سبعة ايام او عشرين او اربعين يوما وهو سقيم عليل كالفرخ الممعط وانبتنا
عليه شجرة من يقطين وهي القرع تظله بساق على خلاف العادة في القرع معجزة له وكانت
تأتيه وعلة صباحا ومساء يشرب من لبنها حتى قوي وارسلناه بعد ذلك كقبله الى قوم بنينوى
من ارض الموصل الى مائة الف او بل يزيدون عشرين او ثلاثين او سبعين الفا فآمنوا عند
معاينة العذاب الموعودين به فمتعناهم الى حين تنقضي آجالهم فيه فاستفتهم استخبر كفار مكة
توبيخا لهم الربك البنات بزعمهم ان الملائكة بنات الله ولهم البنون فيختصون بالاسنى ام خلقنا
الملائكة اناثا وهم شاهدون خلقنا فيقولون ذلك الا انهم من افكهم كذبهم ليقولون ولد الله
بقولهم الملائكة بنات الله وانهم لكاذبون فيه اصطفى بفتح الهمزة للاستفهام واستغني بها عن همزة الوصل
فحذفت اي اختار البنات على البنين ما لكم كيف تحكمون هذا الحكم الفاسد افلا تذكرون
بادغام التاء في الذال انه تعالى منزه عن الولد ام لكم سلطان مبين حجة واضحة ان لله ولدا فأتوا بكتابكم
التوراة فاروني ذلك فيه ان كنتم صادقين في قولكم ذلك وجعلوا اي المشركون بينه تعالى وبين الجنة اي الملائكة
لاجتنانهم عن الابصار نسبا بقولهم انها بنات الله ولقد علمت الجنة انهم اي قائلي ذلك لمحضرون للنار
يعذبون فيها سبحان الله تنزيها له عما يصفون بان لله ولدا الا عباد الله المخلصين اي المؤمنين
استثناء منقطع اي فانهم ينزهون الله عما يصفه هؤلاء فانكم وما تعبدون من الاصنام ما انتم
عليه اي على معبودكم وعليه متعلق بقوله بفاتنين اي لا احد الا من هو صال الجحيم في علم الله
تعالى قال جبريل للنبي صلعم وما منا معشر الملائكة احد الا له مقام معلوم في السموات يعبد الله فيه لا
يتجاوزه وانا لنحن الصافون اقدامنا في الصلاة وانا لنحن المسبحون المنزهون الله عما لا يليق
به وان مخففة من الثقيلة كانوا اي كفار مكة ليقولون لو ان عندنا ذكرا كتابا من الاولين اي من
كتب الامم الماضين لكنا عباد الله المخلصين العبادة له قال تعالى فكفروا به اي بالكتاب الذي جاءهم
وهو القرآن الاشرف من تلك الكتب فسوف يعلمون عاقبة كفرهم ولقد سبقت كلمتنا بالنصر لعبادنا
المرسلين وهي لاغلبن انا ورسلي او هي قوله انهم لهم المنصورون وان جندنا اي المؤمنين لهم الغالبون

للكفار بالحجة والنصرة عليهم في الدنيا وان لم ينتصر بعضهم في الدنيا ففي الاخرة فتول عنهم اعرض عن
كفار مكة فسوف يبصرون عاقبة كفرهم فقالوا استهزاء متى نزول العذاب قال تعالى تهديدا لهم
أفبعذابنا يستعجلون فاذا نزل بساحتهم بفنائهم قال الفراء العرب يكتفي بذكر الساحة عن القوم فساء
فبئس صباحا صباح المنذرين فيه اقامة الظاهر مقام المضمر وتول عنهم حتى حين وابصر فسوف
يبصرون كرر تاكيدا لتهديدهم وتسلية له عم سبحان ربك رب العزة الغلبة عما يصفون بان
له ولدا وسلام على المرسلين المبلغين عن الله التوحيد والشرائع والحمد لله رب العالمين على
نصرهم وهلاك الكافرين سورة ص مكية ست وثمانون وثمانون اية بسم الله الرحمن الرحيم
ص الله اعلم بمراده به والقرآن ذي الذكر اي البيان او الشرف وجواب هذا القسم محذوف اي ما الامر كما
قال كفار مكة من تعدد الالهة بل الذين كفروا من اهل مكة في عزة حمية وتكبر عن الايمان وشقاق
خلاف وعداوة للنبي عم كم اي كثيرا اهلكنا من قبلهم من قرن اي امة من الامم الماضية فنادوا حين
نزول العذاب بهم ولات حين مناص اي ليس الحين حين فرار والتاء زائدة والجملة حال من فاعل نادوا اي
استغاثوا والحال ان لا مهرب ولا منجا وما اعتبر بهم كفار مكة وعجبوا ان جاءهم منذر منهم رسول
من انفسهم ينذرهم يخوفهم بالنار بعد البعث وهو النبي عم وقال الكافرون فيه وضع الظاهر موضع المضمر
هذا ساحر كذاب أجعل الالهة الها واحدا حيث قال لهم قولوا لا اله الا الله اي كيف يسع الخلق
كلهم اله واحد ان هذا لشيء عجاب عجيب وانطلق الملأ منهم من مجلس اجتماعهم عند ابي طالب
وسماعهم فيه من النبي عم قولوا لا اله الا الله ان امشوا اي يقول بعضهم لبعض امشوا واصبروا
على آلهتكم اثبتوا على عبادتها ان هذا الشيء المذكور من التوحيد لشيء يراد منا ما سمعنا بهذا
في الملة الآخرة اي ملة عيسى ان ما هذا الا اختلاق كذب أانزل بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية
وادخال الف بينها على الوجهين وتركه عليه على محمد الذكر القرآن من بيننا وليس باكبرنا ولا اشرفنا
اي لم ينزل عليه قال تعالى بل هم في شك من ذكري وحيي اي القرآن حيث كذبوا الجائي به بل لما يذوقوا
عذاب ولو ذاقوه لصدقوا النبي عم فيما جاء به ولا ينفعهم التصديق حينئذ أم عندهم خزائن
رحمة ربك العزيز الغالب الوهاب من النبوة وغيرها فيعطوها من شاؤا أم لهم ملك السماوات والارض
وما بينهما ان زعموا ذلك فليرتقوا في الاسباب الموصلة الى السماء فيأتوا بالوحي فيخصوا به من

شاؤا

شاؤا وام في الوصفين بمعنى همزة الانكار جند ما اي هم جند حقير هنالك اي في تكذيبهم لك مهزوم
صفة جند من الاحزاب صفة جند ايضا اي من جنس الاحزاب المتحزبين على الانبياء قبلك واولئك قد
قهروا واهلكوا فكذا نهلك هؤلاء كذبت قبلهم قوم نوح تانيث قوم باعتبار المعنى وعاد وفرعون
ذو الاوتاد كان يتد لكل من يغضب عليه اربعة اوتاد يشد اليها يديه ورجليه ويعذبه وثمود و
قوم لوط واصحاب الايكة اي الغيضة وهم قوم شعيب عم اولئك الاحزاب ان ما كل من الاحزاب
الا كذب الرسل لانهم اذا كذبوا واحدا منهم فقد كذبوا جميعهم لان دعوتهم واحدة وهي دعوة التوحيد
فحق وجب عقاب وما ينظر ينتظر هؤلاء اي كفار مكة الا صيحة واحدة هي نفخة القيامة تحل بهم
العذاب ما لها من فواق بفتح الفاء وضمها رجوع وقالوا لما نزل فاما من اوتي كتابه بيمينه الخ ربنا
عجل لنا قطنا اي كتاب اعمالنا قبل يوم الحساب قالوا ذلك استهزاء قال تعالى اصبر على ما يقولون
واذكر عبدنا داود ذا الايد اي القوة في العبادة كان يصوم يوما ويفطر يوما ويقوم نصف
الليل وينام ثلثه ويقوم سدسه انه اواب رجاع الى مرضات الله انا سخرنا الجبال معه
يسبحن بتسبيحه بالعشي وقت صلاة العشاء والاشراق وقت صلاة الضحى وهو ان تشرق الشمس
ويتناهى ضوؤها وسخرنا الطير محشورة مجموعة اليه تسبح معه كل من الجبال والطير له اواب رجاع
الى طاعته بالتسبيح وشددنا ملكه قويناه بالحرس والجنود كان يحرس محرابه كل ليلة ثلاثون الف رجل
وآتيناه الحكمة النبوة والاصابة في الامور وفصل الخطاب البيان الشافي في كل قصد وهل معنى
الاستفهام هنا التعجب والتشويق الى استماع ما بعده أتاك يا محمد نبأ الخصم اذ تسوروا المحراب
محراب داود اي مسجده حيث منعوا الدخول عليه من الباب لشغله بالعبادة اي خبرهم وقصتهم اذ دخلوا
على داود ففزع منهم قالوا لا تخف نحن خصمان قيل فريقان ليطابق ما قبله من ضمير الجمع وقيل
اثنان والضمير بمعناهما والخصم يطلق على الواحد واكثر وهما ملكان جاءا في صورة خصمين وقع لهما ما ذكر على
سبيل الفرض لتنبيه داود عم على ما وقع منه وكان له تسع وتسعون امرأة وطلب امرأة شخص ليس له غيرها
وتزوجها ودخل بها بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط تجر واهدنا ارشدنا الى سواء
الصراط وسط الطريق الصواب ان هذا اخي اي على ديني له تسع وتسعون نعجة يعبر بها عن المرأة ولي
نعجة واحدة فقال اكفلنيها اي اجعلني كافلها وعزني غلبني في الخطاب اي الجدال واقره على

ذلك قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك ليضمها الى نعاجه وان كثيرا من الخلطاء الشركاء ليبغي بعضهم
على بعض الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم ما لتاكيد القلة فقال الملكان صاعدين
في صورتيهما الى السماء قضى الرجل على نفسه فتنبه داود قال تعالى وظن اي ايقن داود انما فتناه اوقعناه
في فتنة اي بلية بمحبته تلك المرأة فاستغفر ربه وخر راكعا اي ساجدا واناب فغفرنا له ذلك سجدة
وان له عندنا لزلفى اي زيادة خير في الدنيا وحسن مآب مرجع في الآخرة يا داود انا جعلناك
خليفة في الارض تدبر امر الناس فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى اي هوى النفس فيضلك
عن سبيل الله اي عن الدلائل الدالة على توحيده ان الذين يضلون عن سبيل الله اي عن الايمان بالله
لهم عذاب شديد بما نسوا بنسيانهم يوم الحساب المرتب عليه تركهم الايمان ولو ايقنوا بيوم الحساب
لآمنوا في الدنيا وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا اي عبثا ذلك اي خلق ما ذكر لا لشيء ظن
الذين كفروا من اهل مكة فويل واد للذين كفروا من النار ام نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات
كالمفسدين في الارض ام نجعل المتقين كالفجار نزل لما قال كفار مكة للمؤمنين انا نعطى في الآخرة
مثل ما تعطون وام بمعنى همزة الانكار كتاب خبر مبتدأ محذوف اي هذا انزلناه اليك مبارك ليدبروا
اصله يتدبروا ادغمت التاء في الدال آياته ينظروا في معانيها فيؤمنوا وليتذكر يتعظ اولوا الالباب
اصحاب العقول ووهبنا لداود سليمان ابنه نعم العبد اي سليمان انه اواب رجاع في التسبيح والذكر
في جميع الاوقات اذ عرض عليه بالعشي هو ما بعد الزوال الصافنات الخيل جمع صافنة وهي القائمة
على ثلاث واقامة الاخرى على طرف الحافر وهو من صفن يصفن صفونا الجياد جمع جواد وهو السابق
المعنى انها اذا استوقفت سكنت وان ركضت سبقت وكانت الف فرس عرضت عليه بعد ان صلى الظهر
لارادة الجهاد عليها لعدو فعند بلوغ العرض تسعمائة منها غربت الشمس ولم يكن صلى العصر فاغتم فقال
اني احببت اي اردت حب الخير اي الخيل عن ذكر ربي اي صلاة العصر حتى توارت اي الشمس بالحجاب اي
استترت بما يحجبها عن الابصار ردوها علي اي الخيل المعروضة فردوها فطفق مسحا بالسيف
بالسوق جمع ساق والاعناق اي ذبحها وقطع ارجلها تقربا الى الله تعالى حيث اشتغل بها عن الصلاة
وتصدق بلحمها فعوضه الله خيرا منها واسرع وهي الريح تجري بامره كيف شاء ولقد فتنا سليمان ابتليناه
بسلب ملكه وذلك لتزوجه بامرأة هواها وكانت تعبد الصنم في داره من غير علمه وكان ملكه في خاتمه فنزعه مرة

و وضعه عند امرأته المسماة بالامينة على عادته صح

عند ارادة الخلاء فجاء جني في صورة سليمان فاخذه منها والقينا على كرسيه جسدا هو ذلك
الجني وهو صخر او غيره جلس على كرسي سليمان وعكفت عليه الطير وغيرها فخرج سليمان في غير هيئته
فرآه على كرسيه وقال للناس انا سليمان فانكروه ثم اناب رجع سليمان الى ملكه بعد ايام بان وصل
الى الخاتم فلبسه وجلس على كرسيه قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لا يكون لاحد من بعدي
اي سواي نحو فمن يهديه من بعد الله اي سوى الله انك انت الوهاب فسخرنا له الريح تجري بامره
رخاء لينة حيث اصاب اراد والشياطين كل بناء يبني الابنية العجيبة وغواص في البحر يستخرج
اللؤلؤ وآخرين منهم مقرنين مشدودين في الاصفاد القيود بجمع ايديهم الى اعناقهم وقلنا له
هذا عطاؤنا فامنن اعط منه من شئت او امسك عن الاعطاء بغير حساب اي لا حساب عليك في ذلك
وان له عندنا لزلفى وحسن مآب تقدم مثله واذكر عبدنا ايوب اذ نادى ربه اني اي بانى
مسني الشيطان بنصب ضر وعذاب الم ونسب ذلك الى الشيطان وان كانت الاشياء كلها من الله
تأدبا معه تعالى وقيل له اركض اضرب برجلك الارض فضرب فنبعت عين ماء فقيل هذا مغتسل ماء حزب
تغتسل به بارد وشراب تشرب منه فاغتسل وشرب فذهب عنه كل داء كان بظاهره وباطنه
ووهبنا له اهله ومثلهم معهم اي احيا الله له من مات من اولاده ورزقه مثلهم رحمة
نعمة منا وذكرى عظة لاولي الالباب لاصحاب العقول وخذ بيدك ضغثا هو حزمة من
حشيش او قضبان فاضرب به زوجتك وكان قد حلف ليضربنها مائة ضربة لابطائها عليه يوما ولا
تحنث بترك ضربها فاخذ مائة عود من الاذخر فضربها به ضربة واحدة انا وجدناه صابرا نعم
العبد ايوب انه اواب رجاع الى الله تعالى واذكر عبادنا ابراهيم واسحق ويعقوب اولي
الايدي اصحاب القوى في العبادة والابصار البصائر في الدين وفي قراءة عبدنا وابراهيم
بيان له وما بعده عطف على عبدنا انا اخلصناهم بخالصة هي ذكرى الدار الآخرة اي
ذكرها والعمل لها وفي قراءة بالاضافة وهي للبيان وانهم عندنا لمن المصطفين المختارين
الاخيار جمع خير بالتشديد واذكر اسمعيل واليسع وهو نبي واللام زائدة وذا الكفل اختلف
في نبوته قيل كفل مائة نبي فروا اليه من القتل وكل اي كلهم من الاخيار ~~بالتشديد~~ هذا ذكر لهم
بالثناء الجميل هنا وان للمتقين الشاملين لهم لحسن مآب مرجع في الآخرة جنات عدن بدل

وعطف بيان لحسن مآب مفتحة لهم الابواب منها متكئين فيها على الارائك يدعون فيها بفاكهة
كثيرة وشراب وعندهم قاصرات الطرف حابسات العين على ازواجهن اتراب اسنانهن واحدة وهن
بنات ثلاث وثلاثين سنة جمع ترب هذا المذكور ما توعدون بالغيبة وبالخطاب التفاتا ليوم
الحساب اي لاجله ان هذا لرزقنا ما له من نفاد اي انقطاع والجملة حال من رزقنا او خبر ثان
لان اي دائما او دائم هذا المذكور للمؤمنين وان للطاغين مستأنف لشر مآب جهنم يصلونها
يدخلونها فبئس المهاد الفراش هذا اي العذاب المفهوم مما بعده فليذوقوه حميم اي ماء حار محرق
وغساق بالتخفيف والتشديد ما يسيل من صديد اهل النار وآخر بالجمع والافراد من شكله اي مثل
المذكور من الحميم والغساق ازواج اصناف اي عذابهم من انواع مختلفة ويقال لهم عند دخولهم
النار باتباعهم هذا فوج جمع مقتحم داخل معكم النار بشدة فيقول المتبوعون لا مرحبا
بهم اي لا سعة عليهم انهم صالوا النار قالوا اي الاتباع بل انتم لا مرحبا بكم انتم قدمتموه
اي الكفر لنا فبئس القرار لنا ولكم النار قالوا ايضا ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابا
ضعفا اي مثل عذابه على كفره في النار وقالوا اي كفار مكة وهم في النار ما لنا لا نرى رجالا
كنا نعدهم في الدنيا من الاشرار اتخذناهم سخريا بضم السين وكسرها اي كنا نسخر بهم في الدنيا
والياء للنسب اي امفقودون هم ام زاغت مالت عنهم الابصار فلم نرهم وهم فقراء المسلمين كعمار وبلال
وصهيب وسلمان ان ذلك لحق واجب وقوعه تخاصم اهل النار كما تقدم قل يا محمد لكفار
مكة انما انا منذر مخوف بالنار وما من اله الا الله الواحد القهار لخلقه رب السموات والارض
وما بينهما العزيز الغالب على امره الغفار لاوليائه قل لهم هو نبأ عظيم انتم عنه معرضون اي القرآن
الذي انبأتكم به وجئتكم فيه بما لا يعلم الا بوحي وهو قوله ما كان لي من علم بالملأ الاعلى اي
الملائكة اذ يختصمون في شأن آدم حين قال الله اني جاعل في الارض خليفة الى آخره ان ما
يوحى الي الا انما انا اي اني نذير مبين بين الانذار اذكر اذ قال ربك للملائكة اني خالق
بشرا من طين هو آدم فاذا سويته اتممته ونفخت اجريت فيه من روحي فصار حيا واضافة
الروح اليه تشريف لآدم والروح جسم لطيف يحيى به الانسان بنفوذه فيه فقعوا له ساجدين
سجود تحية بالانحناء فسجد الملائكة كلهم اجمعون فيه تأكيدان الا ابليس هو ابو الجن كان بين

الملائكة

الملائكة استكبر وكان من الكافرين في علم الله قال يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي
اي توليت خلقه وهذا تشريف لآدم فان كل مخلوق تولى الله خلقه استكبرت الآن عن السجود استفهام
توبيخ ام كنت من العالين المتكبرين عن السجود لكونك منهم قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته
من طين قال فاخرج منها اي من الجنة وقيل من السموات فانك رجيم مطرود وان عليك لعنتي الى
يوم الدين الجزاء قال رب فانظرني الى يوم يبعثون اي الناس قال فانك من المنظرين الى يوم
الوقت المعلوم وقت النفخة الاولى قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين
اي المؤمنين قال فالحق والحق اقول بنصبهما ورفع الاول ونصب الثاني فنصبه بالفعل
بعده ونصب الاول قيل بالفعل المذكور وقيل على المصدر اي احق الحق وقيل على نزع حرف القسم
ورفعه على انه مبتدأ محذوف الخبر اي فالحق مني وقيل الحق قسمي وجواب القسم لأملأن جهنم منك
بذريتك وممن تبعك منهم من الناس اجمعين قل ما اسألكم عليه على تبليغ الرسالة من اجر جعل
وما انا من المتكلفين المتقولين القرآن من تلقاء نفسي ان هو اي ما القرآن الا ذكر عظة للعالمين
الانس والجن دون الملائكة ولتعلمن يا كفار مكة نبأه خبر صدقه بعد حين اي يوم القيمة وعلم بمعنى
عرف واللام قبلها لام قسم مقدر اي والله سورة الزمر مكية الا قل يا عبادي الذين اسرفوا الآية
فمدنية وهي خمس وسبعون آية بسم الله الرحمن الرحيم تنزيل الكتاب القرآن مبتدأ
من الله خبره العزيز في ملكه الحكيم في صنعه انا انزلنا اليك يا محمد الكتاب بالحق متعلق بانزل فاعبد
الله مخلصا له الدين من الشرك اي موحدا له الا لله الدين الخالص لا يستحقه غيره والذين اتخذوا
من دونه اي الاصنام اولياء وهم كفار مكة قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى قربى مصدر
بمعنى تقريبا ان الله يحكم بينهم وبين المسلمين فيما هم فيه يختلفون من امر الدين فيدخل المؤمنين
الجنة والكافرين النار ان الله لا يهدي من هو كاذب في نسبة الولد اليه كفار بعبادته غير الله
لو اراد الله ان يتخذ ولدا كما قالوا اتخذ الرحمن ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء واتخذه ولدا غير
من قالوا الملائكة بنات الله وعزير ابن الله والمسيح ابن الله سبحانه تنزيها له عن اتخاذ الولد هو الله
الواحد القهار لخلقه خلق السموات والارض بالحق متعلق بخلق يكور يدخل الليل على النهار
فيزيد ويكور النهار يدخله على الليل فيزيد وسخر الشمس والقمر كل يجري في فلكه لاجل مسمى ليوم

القيمة الا هو العزيز الغالب على امره المنتقم من اعدائه الغفار لاوليائه خلقكم من نفس واحدة
اي آدم ثم جعل منها زوجها حواء وانزل لكم من الانعام الابل والبقر والغنم الضان والمعز ثمانية
ازواج من كل زوجين ذكر وانثى كما بين في سورة الانعام يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد
خلق اي نطفا ثم علقا ثم مضغا في ظلمات ثلاث هي ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة ذلكم الله
ربكم له الملك لا اله الا هو فانى تصرفون عن عبادته الى عبادة غيره ان تكفروا فان الله غني
ولا يرضى لعباده الكفر وان اراده من بعضهم وان تشكروا الله فتؤمنوا يرضه بسكون الهاء وضمها
مع اشباع ودونه اي الشكر لكم ولا تزر نفس وازرة وزر نفس اخرى اي لا تحمله ثم الى ربكم مرجعكم
فينبئكم بما كنتم تعملون انه عليم بذات الصدور بما في القلوب واذا مس الانسان اي الكافر ضر
دعا ربه تضرع منيبا راجعا اليه ثم اذا خوله نعمة اعطاه انعاما منه نسي ترك ما كان يدعو
يتضرع اليه من قبل وهو الله فما في موضع من وجعل لله اندادا شركاء ليضل بفتح الياء وضمها
عن سبيله دين الاسلام قل تمتع بكفرك قليلا بقية اجلك انك من اصحاب النار امن بتخفيف الميم
هو قانت قائم بوظائف الطاعات آناء الليل ساعاته ساجدا وقائما في الصلاة يحذر الآخرة
اي يخاف عذابها ويرجوا رحمة جنة ربه كمن هو عاص بالكفر او غيره وفي قراءة ام فام بمعنى بل والهمزة
قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون اي لا يستويان كما لا يستوي العالم والجاهل انما
يتذكر يتعظ اولوا الالباب اصحاب العقول قل يا عبادي الذين آمنوا اتقوا ربكم اي عذابه بان
تطيعوه للذين احسنوا في هذه الدنيا بالطاعة حسنة هي الجنة وارض الله واسعة فهاجروا اليها
من بين الكفار ومشاهدة المنكرات انما يوفى الصابرون على الطاعة وما يبتلون به اجرهم بغير حساب
بغير مكيال ولا ميزان قل اني امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين من الشرك وامرت لان اي بان اكون
اول المسلمين من هذه الامة قل اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم قل الله اعبد مخلصا
له ديني من الشرك فاعبدوا ما شئتم من دونه غيره فيه تهديد لهم وايذان بانهم لا يعبدون الله تعالى
قل ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيامة بتخليد الانفس في النار وبعدم وصولهم
الى الحور المعدة لهم في الجنة لو آمنوا الا ذلك هو الخسران المبين البين لهم من فوقهم ظلل طباق
من النار ومن تحتهم ظلل من النار ذلك يخوف الله به عباده اي المؤمنين ليتقوه يدل عليه يا عبادي

فاتقون والذين اجتنبوا الطاغوت الاوثان ان يعبدوها وانابوا اقبلوا الى الله لهم
البشرى بالجنة فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه وهو ما فيه صلاحهم اولئك
الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب اصحاب العقول افمن حق عليه كلمة العذاب اي
لاملأن جهنم الآية افانت تنقذ تخرج من في النار جواب الشرط واقيم فيه الظاهر مقام
المضمر والهمزة للانكار والمعنى لا تقدر على هدايته فتنقذه من النار لكن الذين اتقوا ربهم بان
اطاعوه لهم غرف من فوقها غرف مبنية تجري من تحتها الانهار اي من تحت الغرف الفوقانية والتحتانية
وعد الله منصوب بفعله المقدر لا يخلف الله الميعاد وعده الم تر تعلم ان الله انزل من
السماء ماء فسلكه ينابيع ادخله امكنة نبع في الارض ثم يخرج به زرعا مختلفا الوانه ثم يهيج
ييبس فتراه بعد الخضرة مثلا مصفرا ثم يجعله حطاما فتاتا ان في ذلك لذكرى تذكيرا لاولي
الالباب يتذكرون به لدلالته على وحدانية الله وقدرته افمن شرح الله صدره للاسلام
فاهتدى فهو على نور من ربه كمن طبع على قلبه دل على هذا فويل كلمة عذاب للقاسية قلوبهم
من ذكر الله اي عن قبول القرآن اولئك في ضلال مبين بين الله نزل احسن الحديث كتابا بدل من احسن
اي قرآنا متشابها اي يشبه بعضه بعضا في النظم وغيره مثاني ثني فيه الوعد والوعيد وغيرهما تقشعر
منه ترتعد عند ذكر وعيده جلود الذين يخشون يخافون ربهم ثم تلين تطمئن جلودهم و
قلوبهم الى ذكر الله اي عند ذكر وعده ذلك اي الكتاب هدى الله يهدي به من يشاء ومن يضلل
الله فما له من هاد افمن يتقي يلقى بوجهه سوء العذاب يوم القيامة اي اشده بان يلقى في النار
مغلولة يداه الى عنقه كمن امن منه بدخول الجنة وقيل للظالمين اي كفار مكة ذوقوا ما كنتم تكسبون
اي جزاءه كذب الذين من قبلهم رسلهم في اتيان العذاب فاتاهم العذاب من حيث لا يشعرون من جهة لا
تخطر ببالهم فاذاقهم الله الخزي الذل والهوان من المسخ والقتل وغيرهما في الحياة الدنيا ولعذاب
الآخرة اكبر لو كانوا اي المكذبون يعلمون عذابها ما كذبوا ولقد ضربنا جعلنا للناس في هذا
القرآن من كل مثل لعلهم يتذكرون يتعظون قرآنا عربيا حال مؤكدة غير ذي عوج اي لبس واختلاف
لعلهم يتقون الكفر ضرب الله للمشرك والموحد مثلا رجلا بدل من مثلا فيه شركاء متشاكسون
متنازعون سيئة اخلاقهم ورجلا سلما خالصا لرجل هل يستويان مثلا تمييز اي لا يستوي

العبد لجماعة والعبد لواحد فان الاول اذا طلب منه كل من مالكيه خدمته في وقت واحد تحير فيمن
يخدمه منهم وهذا مثل للمشرك والثاني مثل للموحد الحمد لله وحده بل اكثرهم اي اهل مكة لا يعلمون
ما يصيرون اليه من العذاب فيشركون انك خطاب للنبي ميت وانهم ميتون ستموت ويموتون فلا
شماتة بالموت نزلت لما استبطؤا موته ثم انكم ايها الناس فيما بينكم من المظالم يوم القيمة عند
ربكم تختصمون فمن اي لا احد اظلم ممن كذب على الله بنسبة الشريك والولد اليه وكذب بالصدق
بالقرآن اذ جاءه أليس في جهنم مثوى مأوى للكافرين بلى والذي جاء بالصدق هو النبي
وصدق به هم المؤمنون فالذي بمعنى الذين اولئك هم المتقون الشرك لهم ما يشاؤن عند
ربهم ذلك جزاء المحسنين لانفسهم بايمانهم ليكفر الله عنهم اسوأ الذي عملوا ويجزيهم اجرهم
باحسن الذي كانوا يعملون اسوأ واحسن بمعنى السيء والحسن أليس الله بكاف عبده اي النبي
بلى ويخوفونك الخطاب له بالذين من دونه اي الاصنام ان تقتله او تخبله ومن يضلل الله فما
له من هاد ومن يهد الله فما له من مضل أليس الله بعزيز غالب على امره ذي انتقام من اعدائه بلى
ولئن لام قسم سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله قل أفرأيتم ما تدعون تعبدون
من دون الله اي الاصنام ان ارادني الله بضر هل هن كاشفات ضره لا او ارادني برحمة
هل هن ممسكات رحمته لا وفي قراءة بالاضافة فيهما قل حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون
يثق الواثقون قل يا قوم اعملوا على مكانتكم حالتكم اني عامل على حالتي فسوف تعلمون من
موصولة مفعول العلم يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم دائم هو عذاب النار
وقد اخزاهم الله ببدر انا انزلنا عليك الكتاب للناس بالحق متعلق بانزل فمن اهتدى
فلنفسه اهتداؤه ومن ضل فانما يضل عليها وما انت عليهم بوكيل فتجبرهم على الهدى
الله يتوفى الانفس حين موتها ويتوفى التي لم تمت في منامها اي يتوفاها وقت النوم
فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى اي وقت موتها والمرسلة نفس
التمييز تبقى بدونها نفس الحياة بخلاف العكس ان في ذلك المذكور لآيات دلالات لقوم يتفكرون
فيعلمون ان القادر على ذلك قادر على البعث وقريش لم يتفكروا في ذلك ام بل اتخذوا من دون الله
اي الاصنام آلهة شفعاء عند الله بزعمهم قل لهم أ ولو كانوا لا يملكون شيئا من الشفاعة

الجزء ٢٤

وغيرها ولا يعقلون انكم تعبدونهم ولا غير ذلك لا قل لله الشفاعة جميعا اي هو مختص بها فلا
يشفع احد الا باذنه له ملك السموات والارض ثم اليه ترجعون واذا ذكر الله وحده اي دون
آلهتهم اشمأزت نفرت وانقبضت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة واذا ذكر الذين من دونه
اي الاصنام اذا هم يستبشرون قل اللهم بمعنى يا الله فاطر السموات والارض مبدعهما عالم الغيب
والشهادة ما غاب وما شوهد انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون من امر الدين اهدني
لما اختلف فيه من الحق ولو ان للذين ظلموا ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به من سوء
العذاب يوم القيمة وبدا ظهر لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون يظنون وبدا لهم سيئات ما كسبوا
وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزؤن اي العذاب فاذا مس الانسان الجنس ضر دعانا ثم اذا خولناه
اعطيناه نعمة انعاما منا قال انما اوتيته على علم من الله باني له اهل بل هي اي القولة فتنة بلية
يبتلى بها العبد ولكن اكثرهم لا يعلمون ان التخويل استدراج وامتحان قد قالها الذين من قبلهم من الامم
كقارون وقومه الراضين بها فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون فاصابهم سيئات ما كسبوا اي
جزاؤها والذين ظلموا من هؤلاء اي قريش سيصيبهم سيئات ما كسبوا وما هم بمعجزين بفائتين
عذابنا فقحطوا سبع سنين ثم وسع عليهم اولم يعلموا ان الله يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء
امتحانا ويقدر يضيقه لمن يشاء ابتلاء ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون به قل يا عبادي الذين
اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا بكسر النون وفتحها وقرئ بضمها تيأسوا من رحمة الله ان الله يغفر
الذنوب جميعا لمن تاب من الشرك انه هو الغفور الرحيم وانيبوا ارجعوا الى ربكم واسلموا اخلصوا
العمل له من قبل ان يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون بمنعه ان لم تتوبوا واتبعوا احسن ما انزل اليكم
من ربكم هو القرآن من قبل ان يأتيكم العذاب بغتة وانتم لا تشعرون قبل اتيانه بوقته بادروا قبل
ان تقول نفس يا حسرتى اصله حسرتي اي ندامتي على ما فرطت في جنب الله اي طاعته وان المخففة من
الثقيلة اي واني كنت لمن الساخرين بدينه وكتابه او تقول لو ان الله هداني بالطاعة فاهتديت
لكنت من المتقين عذابه او تقول حين ترى العذاب لو ان لي كرة رجعة الى الدنيا فاكون من المحسنين المؤمنين
فيقال له من قبل الله بلى قد جاءتك آياتي القرآن وهو سبب الهداية فكذبت بها واستكبرت تكبرت عن
الايمان بها وكنت من الكافرين ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله بنسبة الشريك والولد اليه

وجوههم مسودة أليس في جهنم مثوى مأوى للمتكبرين عن الإيمان بلى وينجي الله من جهنم الذين اتقوا
الشرك بمفازتهم أي بمكان فوزهم من الجنة بأن يجعلوا فيه لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون الله خالق كل
شيء وهو على كل شيء وكيل متصرف فيه كيف يشاء له مقاليد السموات والأرض أي مفاتيح خزائنهما
من المطر والنبات وغيرهما والذين كفروا بآيات الله القرآن أولئك هم الخاسرون متصل بقوله وينجي
الله الذين اتقوا إلى آخره وما بينهما اعتراض قل أفغير الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون غير منصوب
بأعبد المعمول لتأمروني بنون واحدة وبنونين بإدغام وفك ولقد أوحي إليك وإلى الذين من قبلك والله
لئن أشركت يا محمد فرضا ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين بل الله فاعبد وكن من الشاكرين
إنعامه عليك وما قدروا الله حق قدره ما عرفوه حق معرفته أو ما عظموه حق عظمته حين أشركوا به
غيره والأرض جميعا حال أي السبع قبضته أي مقبوضة له أي في ملكه وتصرفه يوم القيامة والسموات
مطويات مجموعات بيمينه بقدرته سبحانه وتعالى عما يشركون معه ونفخ في الصور النفخة الأولى
فصعق مات من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله من الحور والولدان وغيرهما ثم نفخ فيه
أخرى فإذا هم أي جميع الخلائق الموتى قيام ينظرون ينتظرون ما يفعل بهم وأشرقت الأرض أضاءت
بنور ربها حين يتجلى لفصل القضاء ووضع الكتاب كتاب الأعمال للحساب وجيء بالنبيين والشهداء أي
أمة محمد يشهدون للرسل بالبلاغ وقضي بينهم بالحق أي العدل وهم لا يظلمون شيئا ووفيت كل نفس ما
عملت أي جزاءه وهو أعلم أي عالم بما يفعلون فلا يحتاج إلى شاهد وسيق الذين كفروا بعنف إلى جهنم زمرا
جماعات متفرقة حتى إذا جاؤها فتحت أبوابها جواب إذا وقال لهم خزنتها ألم يأتكم رسل منكم يتلون
عليكم آيات ربكم القرآن وغيره وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب أي
لأملأن جهنم الآية على الكافرين قيل ادخلوا أبواب جهنم خالدين مقدرين الخلود فيها فبئس مثوى
مأوى المتكبرين جهنم وسيق الذين اتقوا ربهم بلطف إلى الجنة زمرا حتى إذا جاؤها وفتحت أبوابها
الواو فيه للحال بتقدير قد وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم حال فادخلوها خالدين مقدرين الخلود
فيها وجواب إذا مقدر أي دخلوها وسوقهم وفتح الأبواب قبل مجيئهم تكرمة لهم وسوق الكفار وفتح أبواب جهنم
عند مجيئهم ليبقى حرها إليهم إهانة لهم وقالوا عطف على دخلوها المقدر الحمد لله الذي صدقنا وعده بالجنة
وأورثنا الأرض أي أرض الجنة نتبوأ ننزل من الجنة حيث نشاء لأنها كلها لا يختار فيها مكان على مكان

فنعم

فنعم أجر العاملين الجنة وترى الملائكة حافين حال من حول العرش من كل جانب منه يسبحون حال من
ضمير حافين بحمد ربهم ملابسين للحمد أي يقولون سبحان الله وبحمده وقضي بينهم بين جميع الخلائق
بالحق أي العدل فيدخل المؤمنون الجنة والكافرون النار وقيل الحمد لله رب العالمين ختم استقرار الفريقين
بالحمد من الملائكة سورة غافر مكية إلا الذين يجادلون الآيتين خمس وثمانون آية بسم الله الرحمن الرحيم
حم الله أعلم بمراده به تنزيل الكتاب القرآن مبتدأ من الله خبره العزيز في ملكه العليم بخلقه غافر الذنب للمؤمنين
وقابل التوب لهم مصدر شديد العقاب للكافر أي مشدده ذي الطول أي الإنعام الواسع وهو موصوف
على الدوام بكل من هذه الصفات فإضافة المشتق منها للتعريف كالأخيرة لا إله إلا هو إليه المصير المرجع
ما يجادل في آيات الله القرآن إلا الذين كفروا من أهل مكة فلا يغررك تقلبهم في البلاد للمعاش سالمين
فإن عاقبتهم النار كذبت قبلهم قوم نوح والأحزاب كعاد وثمود وغيرهما من بعدهم وهمت كل أمة
برسولهم ليأخذوه يقتلوه وجادلوا بالباطل ليدحضوا يزيلوا به الحق فأخذتهم بالعقاب فكيف كان
عقاب لهم أي هو واقع موقعه وكذلك حقت كلمة ربك أي لأملأن جهنم الآية على الذين كفروا أنهم
أصحاب النار بدل من كلمة الذين يحملون العرش مبتدأ ومن حوله عطف عليه يسبحون خبره بحمد ربهم
ملابسين للحمد أي يقولون سبحان الله وبحمده ويؤمنون به تعالى ببصيرتهم أي يصدقون بوحدانيته ويستغفرون
للذين آمنوا يقولون ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما أي وسعت رحمتك كل شيء وعلمك كل شيء فاغفر للذين
تابوا من الشرك وقهم عذاب الجحيم النار ربنا وأدخلهم جنات عدن إقامة التي وعدتهم ومن صلح عطف
على هم في وعدتهم من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم إنك أنت العزيز الحكيم في صنعه وقهم السيئات أي
عذابها ومن تق السيئات يومئذ يوم القيامة فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم إن الذين كفروا ينادون
من قبل الملائكة وهم يمقتون أنفسهم عند دخولهم النار لمقت الله إياكم أكبر من مقتكم أنفسكم إذ تدعون
في الدنيا إلى الإيمان فتكفرون قالوا ربنا أمتنا اثنتين إماتتين وأحييتنا اثنتين إحياءتين لأنهم كانوا نطفا
أموات فأحيوا ثم أميتوا ثم أحيوا للبعث فاعترفنا بذنوبنا بكفرنا بالبعث فهل إلى خروج من النار والرجوع
إلى الدنيا لنطيع ربنا من سبيل طريق وجوابهم لا ذلكم أي العذاب الذي أنتم فيه بأنه أي بسبب أنه في الدنيا
إذا دعي الله وحده كفرتم بتوحيده وإن يشرك به يجعل له شريك تؤمنوا تصدقوا بالإشراك فالحكم
في تعذيبكم لله العلي على خلقه الكبير العظيم هو الذي يريكم آياته دلائل توحيده وينزل لكم من السماء

واتبعوا سبيلك دين الإسلام منها

رزقا بالمطر وما يتذكر يتعظ الا من ينيب يرجع عن الشرك فادعوا الله اعبدوه مخلصين له الدين
من الشرك ولو كره الكافرون اخلاصكم منه رفيع الدرجات اي الله عظيم الصفات او رافع درجات المؤمنين
في الجنة ذو العرش خالقه يلقي الروح الوحي من امره اي قوله على من يشاء من عباده لينذر يخوف الملقى
عليه الناس يوم التلاق بحذف الياء واثباتها يوم القيامة لتلاقي اهل السماء والارض والعابد والمعبود والظالم
والمظلوم فيه يوم هم بارزون خارجون من قبورهم لا يخفى على الله منهم شيء لمن الملك اليوم يقوله تعالى
ويجيب نفسه لله الواحد القهار اي لخلقه اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله
سريع الحساب يحاسب جميع الخلق في قدر نصف نهار من ايام الدنيا لحديث بذلك وانذرهم يوم الازفة
يوم القيامة من ازف الرحيل قرب اذ القلوب ترتفع خوفا لدى عند الحناجر كاظمين ممتلئين غما حال من القلوب عوملت
بالجمع بالياء والنون معاملة اصحابها ما للظالمين من حميم محب ولا شفيع يطاع لا مفهوم للوصف اذ لا
شفيع لهم اصلا فما لنا من شافعين او له مفهوم بناء على زعمهم ان لهم شفعاء اي لو شفعوا فرضا لم يقبلوا
يعلم اي الله خائنة الاعين بمسارقتها النظر الى محرم وما تخفي الصدور القلوب والله يقضي بالحق
والذين يدعون يعبدون اي كفار مكة بالياء والتاء من دونه وهم الاصنام لا يقضون بشيء فكيف يكونون
شركاء لله ان الله هو السميع لاقوالهم البصير بافعالهم اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان
عاقبة الذين كانوا من قبلهم كانوا هم اشد منهم وفي قراءة منكم قوة واثارا في الارض من مصانع
وقصور فاخذهم الله اهلكهم بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق عذابه ذلك بانهم كانت تاتيهم
رسلهم بالبينات بالمعجزات الظاهرات فكفروا فاخذهم الله انه قوي شديد العقاب ولقد ارسلنا
موسى باياتنا وسلطان مبين برهان ظاهر الى فرعون وهامان وقارون فقالوا هو ساحر كذاب
فلما جاءهم بالحق بالصدق من عندنا قالوا اقتلوا ابناء الذين امنوا معه واستحيوا استبقوا نساءهم
وما كيد الكافرين الا في ضلال هلاك وقال فرعون ذروني اقتل موسى لانهم كانوا يكفونه
عن قتله وليدع ربه ليمنعه مني اني اخاف ان يبدل دينكم من عبادتكم اياي فتتبعوه وان يظهر في
الارض الفساد من قتل وغيره وفي قراءة او وفي اخرى بفتح الياء والهاء وضم الدال وقال موسى لقومه
وقد سمع ذلك اني عذت بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب وقال رجل مؤمن من ال فرعون
قيل هو ابن عمه يكتم ايمانه اتقتلون رجلا ان اي لان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات بالمعجزات الظاهرات

من ربكم وان يك كاذبا فعليه كذبه اي ضرر كذبه وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم به من
العذاب عاجلا ان الله لا يهدي من هو مسرف مشرك كذاب مفتر يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين غالبين
حال في الارض ارض مصر فمن ينصرنا من باس الله عذابه ان قتلتم اولياءه اي لا ناصر لنا قال
فرعون ما اريكم الا ما ارى اي ما اشير عليكم الا بما اشير به على نفسي وهو قتل موسى وما اهديكم
الا سبيل الرشاد طريق الصواب وقال الذي امن يا قوم اني اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب اي يوم حزب
حزب مثل داب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم مثل بدل من مثل قبله اي مثل جزاء عادة من
كفر قبلكم من تعذيبهم في الدنيا وما الله يريد ظلما للعباد ويا قوم اني اخاف عليكم يوم التناد بحذف
الياء واثباتها اي يوم القيامة يكثر فيه نداء اصحاب الجنة اصحاب النار وبالعكس والنداء بالسعادة لاهلها
والشقاوة لاهلها يوم تولون مدبرين عن موقف الحساب الى النار ما لكم من الله اي من عذابه من عاصم (وغير ذلك)
مانع ومن يضلل الله فما له من هاد ولقد جاءكم يوسف من قبل اي قبل موسى وهو يوسف بن يعقوب
في قول عمر الى زمان موسى او يوسف بن ابراهيم بن يوسف بن يعقوب في قول بالبينات بالمعجزات الظاهرات
فما زلتم في شك مما جاءكم به حتى اذا هلك قلتم من غير برهان لن يبعث الله من بعده رسولا اي
فلن تزالوا كافرين بيوسف وغيره كذلك اي مثل اضلالكم يضل الله من هو مسرف مشرك مرتاب شاك
فيما شهدت به البينات الذين يجادلون في ايات الله معجزاته مبتدا بغير سلطان برهان اتاهم كبر جدالهم
خبر المبتدا مقتا عند الله وعند الذين امنوا كذلك اي مثل اضلالهم يضل الله من هو مسرف
مشرك مرتاب شاك فيما شهدت به البينات الذين يجادلون في ايات الله معجزاته مبتدا بغير سلطان
يطبع يختم الله بالضلال على كل قلب متكبر جبار بتنوين قلب ودونه ومتى تكبر القلب تكبر صاحبه
وبالعكس وكل على القراءتين لعموم الضلال جميع القلب لا لعموم القلوب وقال فرعون يا هامان ابن
لي صرحا بناء عاليا لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات طرقها الموصلة اليها فاطلع بالرفع عطفا
على ابلغ وبالنصب جوابا لابن الى اله موسى واني لاظنه اي موسى كاذبا في ان له الها غيري قال فرعون
ذلك تمويها وكذلك زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل طريق الهدى بفتح الصاد وضمها وما
كيد فرعون الا في تباب خسار وقال الذي امن يا قوم اتبعون باثبات الياء وحذفها اهدكم سبيل
الرشاد تقدم يا قوم انما هذه الحياة الدنيا متاع تمتع يزول وان الآخرة هي دار القرار ومن عمل

سيئة فلا يجزى الا مثلها ومن عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة بضم
الياء وفتح الخاء وبالعكس يرزقون فيها بغير حساب رزقا واسعا بلا تبعة ويا قوم ما لي ادعوكم
الى النجاة وتدعونني الى النار تدعونني لاكفر بالله واشرك به ما ليس لي به علم وانا ادعوكم
الى العزيز الغالب على امره الغفار لمن تاب لا جرم حقا انما تدعونني اليه لاعبده ليس له دعوة في
الدنيا اي استجابة دعوة ولا في الاخرة وان مردنا مرجعنا الى الله وان المسرفين الكافرين هم اصحاب
النار فستذكرون اذا عاينتم العذاب ما اقول لكم وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد قال
ذلك لما توعدوه بمخالفته دينهم فوقاه الله سيئات ما مكروا به من القتل وحاق نزل بال فرعون
قومه معه سوء العذاب الغرق ثم النار يعرضون عليها يحرقون بها غدوا وعشيا صباحا ومساء
ويوم تقوم الساعة يقال ادخلوا يا ال فرعون وفي قراءة بفتح الهمزة وكسر الخاء امر للملائكة اشد
العذاب عذاب جهنم واذكر اذ يتحاجون يتخاصم الكفار في النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا
انا كنا لكم تبعا جمع تابع فهل انتم مغنون دافعون عنا نصيبا جزءا من النار قال الذين استكبروا
انا كل فيها ان الله قد حكم بين العباد فادخل المؤمنين الجنة والكافرين النار وقال الذين في
النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما اي قدر يوم من العذاب قالوا اي الخزنة تهكما اولم
تك تاتيكم رسلكم بالبينات بالمعجزات الظاهرات قالوا بلى اي فكفروا بهم قالوا فادعوا انتم فانا لا نشفع
لكافر قال تعالى وما دعاء الكافرين الا في ضلال انعدام انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحياة
الدنيا ويوم يقوم الاشهاد جمع شاهد وهم الملائكة يشهدون للرسل بالبلاغ وعلى الكفار بالتكذيب
يوم لا ينفع بالتاء والياء الظالمين معذرتهم عذرهم لو اعتذروا ولهم اللعنة اي البعد من الرحمة
ولهم سوء الدار الاخرة اي شدة عذابها ولقد اتينا موسى الهدى التورية والمعجزات واورثنا بني
اسرائيل من بعد موسى الكتاب التورية هدى هاديا وذكرى لاولي الالباب تذكرة لاصحاب العقول
فاصبر يا محمد ان وعد الله بنصر اوليائه حق وانت ومن تبعك منهم واستغفر لذنبك ليستن
بك وسبح صل ملتبسا بحمد ربك بالعشي هو من بعد الزوال والابكار الصلوات الخمس ان الذين
يجادلون في ايات الله القران بغير سلطان برهان اتاهم ان ما في صدورهم الا كبر تكبر وطمع ان
يعلوا عليك ما هم ببالغيه فاستعذ من شرهم بالله انه هو السميع لاقوالهم البصير باحوالهم ونزل

في منكري البعث لخلق السموات والارض ابتداء اكبر من خلق الناس مرة ثانية وهي الاعادة ولكن
اكثر الناس اي الكفار لا يعلمون ذلك فهم كالاعمى ومن يعلمه كالبصير وما يستوي الاعمى والبصير ولا الذين
امنوا وعملوا الصالحات وهو المحسن ولا المسيء قليلا ما يتذكرون يتعظون بالياء والتاء اي
تذكرهم قليل جدا ان الساعة لاتية لا ريب شك فيها ولكن اكثر الناس لا يؤمنون بها وقال
ربكم ادعوني استجب لكم اي اعبدوني اثبكم بقرينة ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون
بفتح الياء وضم الخاء وبالعكس جهنم داخرين صاغرين الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه
والنهار مبصرا اسناد الابصار اليه مجازي لانه يبصر فيه ان الله لذو فضل على الناس ولكن
اكثر الناس لا يشكرون الله فلا يؤمنون ذلكم الله ربكم خالق كل شيء لا اله الا هو فانى
تؤفكون فكيف تصرفون عن الايمان مع قيام البرهان كذلك يؤفك اي مثل افك هؤلاء يؤفك
الذين كانوا بايات الله يجحدون الله الذي جعل لكم الارض قرارا والسماء بناء سقفا
وصوركم فاحسن صوركم ورزقكم من الطيبات ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب العالمين
هو الحي لا اله الا هو فادعوه اعبدوه مخلصين له الدين من الشرك الحمد لله رب العالمين
قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون تعبدون من دون الله لما جاءني البينات دلائل التوحيد
من ربي وامرت ان اسلم لرب العالمين هو الذي خلقكم من تراب بخلق ابيكم ادم منه ثم من نطفة
مني ثم من علقة دم غليظ ثم يخرجكم طفلا بمعنى اطفالا ثم يبقيكم لتبلغوا اشدكم تكامل
قوتكم من الثلاثين سنة الى الاربعين ثم لتكونوا شيوخا بضم الشين وكسرها ومنكم من يتوفى من
قبل اي قبل الاشد والشيوخة فعل ذلك بكم لتعيشوا ولتبلغوا اجلا مسمى وقتا محدودا ولعلكم
تعقلون دلائل التوحيد فتؤمنون هو الذي يحيي ويميت فاذا قضى امرا اراد ايجاد شيء فانما يقول
له كن فيكون بضم النون وفتحها بتقدير ان اي يوجد عقب الارادة التي هي معنى القول المذكور
الم تر الى الذين يجادلون في ايات الله القران انى كيف يصرفون عن الايمان الذين كذبوا بالكتاب
القران وبما ارسلنا به رسلنا من التوحيد والبعث وهم كفار مكة فسوف يعلمون عقوبة تكذيبهم
اذ الاغلال في اعناقهم اذ بمعنى اذا والسلاسل عطف على الاغلال فتكون في الاعناق او
مبتدأ خبره محذوف اي في ارجلهم او خبره يسحبون اي يجرون بها في الحميم اي جهنم ثم في النار يسجرون

يوقدون ثم قيل لهم تبكيتا أين ما كنتم تشركون من دون الله معه وهي الأصنام قالوا ضلوا
غابوا عنا فلا نراهم بل لم نكن ندعو من قبل شيئاً أنكروا عبادتهم إياها ثم أحضرت قال تعالى إنكم
وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أي وقودها كذلك أي مثل إضلال هؤلاء المكذبين يضل الله
الكافرين ويقال لهم أيضاً ذلكم العذاب بما كنتم تفرحون في الأرض بغير الحق من الإشراك وإنكار
البعث وبما كنتم تمرحون تتوسعون في الفرح ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى
مأوى المتكبرين فاصبر إن وعد الله بعذابهم حق فإما نرينك فيه إن الشرطية مدغمة فيها
ما الزائدة بعض الذي نعدهم به من العذاب في حياتك وجواب الشرط محذوف أي فذاك أو نتوفينك
قبل تعذيبهم فإلينا يرجعون فنعذبهم أشد العذاب فالجواب المذكور للمعطوف فقط ولقد
أرسلنا رسلاً من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك روي أنه تعالى
بعث ثمانية آلاف نبي أربعة آلاف من بني إسرائيل وأربعة آلاف من سائر الناس وما كان لرسول
منهم أن يأتي بآية إلا بإذن الله لأنهم عبيد مربوبون فإذا جاء أمر الله بنزول العذاب على
الكفار قضي بين الرسل ومكذبيها بالحق وخسر هنالك المبطلون أي ظهر القضاء والخسران
للناس وهم خاسرون في كل وقت قبل ذلك الله الذي جعل لكم الأنعام قيل الإبل خاصة هنا
والظاهر والبقر والغنم لتركبوا منها ومنها تأكلون ولكم فيها منافع من الدر والنسل والوبر
والصوف ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم هي حمل الأثقال إلى البلاد وعليها في البر وعلى
الفلك السفن في البحر تحملون ويريكم آياته فأي آيات الله الدالة على وحدانيته تنكرون
استفهام توبيخ وتذكير أي أشهر من تأنيثه أفلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين
من قبلهم كانوا أكثر منهم وأشد قوة وآثاراً في الأرض من مصانع وقصور فما أغنى عنهم ما
كانوا يكسبون فلما جاءتهم رسلهم بالبينات بالمعجزات الظاهرات فرحوا أي الكفار بما عندهم
أي الرسل من العلم فرح استهزاء وضحك منكرين له وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزءون أي العذاب
فلما رأوا بأسنا أي شدة عذابنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك
ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا سنة الله نصبه على المصدر بفعل مقدر من لفظه التي قد خلت
في عباده في الأمم أن لا ينفعهم الإيمان وقت نزول العذاب وخسر هنالك الكافرون تبين خسرانهم

لكل أحد وهم خاسرون في كل وقت قبل ذلك سورة حم السجدة مكية ثلاث وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم حم الله أعلم بمراده به تنزيل من الرحمن الرحيم مبتدأ كتاب خبره فصلت
آياته بينت بالأحكام والقصص والمواعظ قرآنا عربيا حال من كتاب بصفته لقوم متعلق بفصلت
يعلمون يفهمون ذلك وهم العرب بشيرا صفة قرآنا ونذيرا فأعرض أكثرهم فهم لا يسمعون
سماع قبول وقالوا للنبي قلوبنا في أكنة أغطية مما تدعونا إليه وفي آذاننا وقر ثقل
ومن بيننا وبينك حجاب خلاف في الدين فاعمل على دينك إننا عاملون على ديننا قل إنما أنا بشر
مثلكم يوحى إلي أنما إلهكم إله واحد فاستقيموا إليه بالإيمان والطاعة واستغفروه
وويل كلمة عذاب للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم تأكيد كافرون إن الذين
آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجر غير ممنون مقطوع قل أئنكم بتحقيق الهمزة الثانية وتسهيلها
وإدخال ألف بينها بوجهيها وبين الأولى لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين الأحد والاثنين
وتجعلون له أنداداً شركاء ذلك رب مالك العالمين جمع عالم وهو ما سوى الله وجمع لاختلاف أنواعه
بالياء والنون تغليباً للعقلاء وجعل فيها رواسي جبالا ثوابت من فوقها وبارك فيها بكثرة المياه والزروع
والضروع وقدر قسم فيها أقواتها للناس والبهائم في تمام أربعة أيام أي الجعل وما ذكر معه في يوم
الثلاثاء والأربعاء سواء منصوب على المصدر أي استوت الأربعة استواء لا يزيد ولا ينقص للسائلين
عن خلق الأرض بما فيها ثم استوى قصد إلى السماء وهي دخان بخار مرتفع فقال لها وللأرض ائتيا
إلى مرادي منكما طوعاً أو كرهاً في موضع الحال أي طائعتين أو مكرهتين قالتا أتينا بمن فينا طائعين فيه
تغليب المذكر العاقل أو نزلتا لخطابهما منزلته فقضاهن الضمير يرجع إلى السماء لأنها في معنى الجمع الآيلة
إليه أي صيرها سبع سماوات في يومين الخميس والجمعة فرغ منها في آخر ساعة منه وفيها خلق آدم ولذلك
لم يقل هنا سواء ووافق ما هنا آيات خلق السماوات والأرض في ستة أيام وأوحى في كل سماء أمرها الذي أمر به
من فيها من الطاعة والعبادة وزينا السماء الدنيا بمصابيح بنجوم وحفظاً منصوب بفعله المقدر أي
حفظناها من استراق الشياطين السمع بالشهب ذلك تقدير العزيز في ملكه العليم بخلقه فإن أعرضوا أي
كفار مكة عن الإيمان بعد هذا البيان فقل أنذرتكم خوفتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود أي عذاباً
يهلككم مثل الذي أهلكهم إذ جاءتهم الرسل من بين أيديهم ومن خلفهم أي مقبلين عليهم ومدبرين عنهم

بان لا تعبدوا الا الله قالوا لو شاء ربنا لانزل ملائكة فانا بما ارسلتم به على زعمكم كافرون فاما
عاد فاستكبروا في الارض بغير الحق وقالوا لما خوفوا بالعذاب من اشد منا قوة اي لا احد كان واحدهم
يقلع الصخرة العظيمة من الجبل يجعلها حيث شاء اولم يروا يعلموا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة
وكانوا باياتنا المعجزات يجحدون فارسلنا عليهم ريحا صرصرا باردة شديدة الصوت بلا مطر في ايام
نحسات بكسر الحاء وسكونها مشومات عليهم لنذيقهم عذاب الخزي الذل في الحيوة الدنيا ولعذاب الاخرة
اخزى اشد وهم لا ينصرون بمنعه عنهم واما ثمود فهديناهم بينا لهم طريق الهدى فاستحبوا العمى
اختاروا الكفر على الهدى فاخذتهم صاعقة العذاب الهون المهين بما كانوا يكسبون ونجينا منها
الذين امنوا وكانوا يتقون الله واذكر يوم يحشر بالياء والنون المفتوحة وضم الشين وفتح الهمزة
اعداء الله الى النار فهم يوزعون يساقون حتى اذا ما زائدة جاؤها شهد عليهم سمعهم وابصارهم
وجلودهم بما كانوا يعملون وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق
كل شيء اي اراد نطقه وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون قيل هو من كلام الجلود وقيل هو من كلام
الله تعالى كالذي بعده وموقعه تقريب ما قبله بان القادر على انشائكم ابتداء واعادتكم بعد الموت احياء
قادر على انطاق جلودكم واعضائكم وما كنتم تستترون عند ارتكابكم الفواحش من ان يشهد عليكم
سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم لانكم لم توقنوا بالبعث ولكن ظننتم عند استتاركم ان الله لا يعلم
كثيرا مما تعملون وذلكم مبتدأ ظنكم بدل منه الذي ظننتم بربكم نعت والخبر ارداكم اي اهلككم
فاصبحتم من الخاسرين فان يصبروا على العذاب فالنار مثوى منزل لهم وان يستعتبوا يطلبوا العتبى
اي الرضى فما هم من المعتبين المرضيين وقيضنا سببنا لهم قرناء من الشياطين فزينوا لهم ما بين ايديهم
من امر الدنيا واتباع الشهوات وما خلفهم من امر الاخرة بقولهم لا بعث ولا حساب وحق عليهم القول
بالعذاب وهو لاملأن جهنم الاية في جملة في امم قد خلت هلكت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا
خاسرين وقال الذين كفروا عند قراءة النبي م لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه ائتوا باللغط ونحوه
وصيحوا في زمن قراءته لعلكم تغلبون فيسكت عن القراءة قال تعالى فيهم فلنذيقن الذين كفروا عذابا
شديدا ولنجزينهم اسوأ الذي كانوا يعملون اي اقبح جزاء عملهم ذلك العذاب الشديد واسوأ
الجزاء جزاء اعداء الله بتحقيق الهمزة الثانية وابدالها واوا النار عطف بيان للجزاء المخبر به عن ذلك لهم

فيها

فيها دار الخلد اي اقامة لا انتقال منها جزاء منصوب على المصدر بفعله المقدر بما كانوا باياتنا القرآن
يجحدون وقال الذين كفروا في النار ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس اي ابليس وقابيل
سنا الكفر والقتل نجعلهما تحت اقدامنا في النار ليكونا من الاسفلين اي اشد عذابا منا ان الذين
قالوا ربنا الله ثم استقاموا على التوحيد وغيره مما وجب عليهم تتنزل عليهم الملائكة عند الموت ان
اي بان لا تخافوا من الموت وما بعده ولا تحزنوا على ما خلفتم من اهل وولد فنحن نخلفكم فيه وابشروا بالجنة
التي كنتم توعدون نحن اولياؤكم في الحيوة الدنيا اي نحفظكم فيها وفي الاخرة اي نكون معكم
فيها حتى تدخلوا الجنة ولكم فيها ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون تطلبون نزلا رزقا مهيأ
منصوب بجعل مقدرا من غفور رحيم اي الله ومن احسن قولا اي لا احد احسن قولا ممن دعا الى الله
بالتوحيد وعمل صالحا وقال انني من المسلمين ولا تستوي الحسنة ولا السيئة في جزئياتهما لان
بعضها فوق بعض ادفع اي السيئة بالتي اي بالخصلة التي هي احسن كالغضب بالصبر والجهل
بالحلم والاساءة بالعفو فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم اي فيصير عدوك كالصديق
القريب في محبته اذا فعلت ذلك فالذي مبتدأ وكانه الخبر واذا ظرف لمعنى التشبيه وما يلقاها
اي يؤتى الخصلة التي هي احسن الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ ثواب عظيم واما فيه ادغام
نون ان الشرطية في ما الزائدة ينزغنك من الشيطان نزغ اي ان يصرفك عن الخصلة وغيرها من
الخير صارف فاستعذ بالله جواب الشرط وجواب الامر محذوف اي يدفعه عنك انه هو السميع للقول
العليم بالفعل ومن اياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا
لله الذي خلقهن اي الايات الاربع ان كنتم اياه تعبدون فان استكبروا عن السجود لله وحده
فالذين عند ربك اي فالملائكة يسبحون يصلون له بالليل والنهار وهم لا يسأمون لا يملون
ومن اياته انك ترى الارض خاشعة يابسة لا نبات فيها فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت تحركت
وربت انتفخت وعلت ان الذي احياها لمحيي الموتى انه على كل شيء قدير ان الذين يلحدون من
الحد ولحد في اياتنا القرآن بالتكذيب لا يخفون علينا فنجازيهم افمن يلقى في النار خير ام من
ياتي امنا يوم القيمة اعملوا ما شئتم انه بما تعملون بصير تهديد لهم ان الذين كفروا بالذكر
القرآن لما جاءهم نجازيهم وانه لكتاب عزيز منيع لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه

السجدة

اي ليس قبله كتاب يكذبه ولا بعده تنزيل من حكيم حميد اي الله المحمود في امره ما يقال لك من التكذيب الا
مثل ما قد قيل للرسل من قبلك ان ربك لذو مغفرة للمؤمنين وذو عقاب اليم للكافرين ولو
جعلناه اي الذكر قرآنا اعجميا لقالوا لولا هلا فصلت بينت آياته حتى نفهمها أ قرآن اعجمي ونبي
عربي استفهام انكار منهم بتحقيق الهمزة الثانية وقلبها الفا باشباع ودونه قل هو للذين آمنوا
هدى من الضلالة وشفاء من الجهل والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر ثقل فلا يسمعونه وهو
عليهم عمى فلا يفهمونه اولئك ينادون من مكان بعيد اي هم كالمنادى من مكان بعيد لا يسمع ولا يفهم
ما ينادى به ولقد آتينا موسى الكتاب التوراة فاختلف فيه بالتصديق والتكذيب كالقرآن ولولا كلمة
سبقت من ربك بتأخير الحساب والجزاء للخلائق الى يوم القيامة لقضي بينهم في الدنيا فيما اختلفوا
فيه وانهم اي المكذبين به لفي شك منه مريب موقع الريبة من عمل صالحا فلنفسه عمل ومن
اساء فعليها اي فضرر اساءته على نفسه وما ربك بظلام للعبيد اي بذي ظلم لقوله تعالى ان الله لا يظلم
مثقال ذرة اليه يرد علم الساعة متى تكون لا يعلمه غيره وما تخرج من ثمرة وفي قراءة ثمرات من
اكمامها اوعيتها جمع كم بكسر الكاف الا بعلمه وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه ويوم يناديهم اين
شركائي قالوا آذناك اعلمناك الآن ما منا من شهيد اي شاهد بان لك شريكا وضل غاب عنهم ما
كانوا يدعون يعبدون من قبل في الدنيا من الاصنام وظنوا ايقنوا ما لهم من محيص مهرب من العذاب
والنفي في الموضعين معلق عن العمل وجملة النفي سدت مسد المفعولين لا يسأم الانسان من دعاء
الخير اي لا يزال يسأل ربه المال والصحة وغيرهما وان مسه الشر الفقر والشدة فيؤس قنوط
من رحمة الله وهذا وما بعده في الكافرين ولئن لام قسم اذقناه آتيناه رحمة غنى وصحة منا من بعد
ضراء شدة وبلاء مسته ليقولن هذا لي اي بعملي وما اظن الساعة قائمة ولئن لام قسم رجعت
الى ربي ان لي عنده للحسنى اي الجنة فلننبئن الذين كفروا بما عملوا ولنذيقنهم من عذاب غليظ
شديد واللام في الفعلين لام قسم واذا انعمنا على الانسان الجنس اعرض عن الشكر ونأى بجانبه
ثنى عطفه متبخترا وفي قراءة بتقديم الهمزة واذا مسه الشر فذو دعاء عريض كثير قل ارأيتم
ان كان اي القرآن من عند الله كما قال النبي ثم كفرتم به من اي لا احد اضل ممن هو في شقاق
خلاف بعيد عن الحق اوقع هذا موقع منكم بيانا لحالهم سنريهم آياتنا في الآفاق اقطار السموات والارض

منكم

من النيرات والنبات والاشجار وفي انفسهم من لطيف الصنعة وبديع الحكمة حتى يتبين لهم انه اي القرآن
الحق المنزل من الله بالبعث والحساب والعقاب فيعاقبون على كفرهم به وبالجائي به اولم يكف بربك
فاعل يكف انه على كل شيء شهيد بدل منه اي اولم يكفهم في صدقك ان ربك لا يغيب عنه شيء ما
الا انهم في مرية شك من لقاء ربهم لانكارهم البعث الا انه تعالى بكل شيء محيط علما وقدرة فيجازيهم
بكفرهم سورة الشورى مكية الا قل لا اسألكم الآيات الاربع ثلاث وخمسون آية بسم الله
الرحمن الرحيم حم عسق الله اعلم بمراده به كذلك اي مثل ذلك الايحاء يوحي اليك واوحى الى الذين من
قبلك الله فاعل الايحاء العزيز في ملكه الحكيم في صنعه له ما في السموات وما في الارض ملكا
وخلقا وعبيدا وهو العلي على خلقه العظيم الكبير تكاد بالتاء والياء السموات يتفطرن بالنون
وفي قراءة بالتاء والتشديد من فوقهن اي تنشق كل واحدة فوق التي تليها من عظمة الله تعالى والملائكة
يسبحون بحمد ربهم اي ملابسين للحمد ويستغفرون لمن في الارض من المؤمنين الا ان الله هو الغفور
لاوليائه الرحيم بهم والذين اتخذوا من دونه اي الاصنام اولياء الله حفيظ محص عليهم ليجازيهم
وما انت عليهم بوكيل تحصل المطلوب منهم ما عليك الا البلاغ وكذلك مثل ذلك الايحاء اوحينا
اليك قرآنا عربيا لتنذر تخوف ام القرى ومن حولها اي اهل مكة وسائر الناس وتنذر الناس يوم
الجمع اي يوم القيامة تجمع فيه الخلق لا ريب شك فيه فريق منهم في الجنة وفريق في السعير النار
ولو شاء الله لجعلهم امة واحدة اي على دين واحد وهو الاسلام ولكن يدخل من يشاء
في رحمته والظالمون الكافرون ما لهم من ولي ولا نصير يدفع عنهم العذاب ام اتخذوا من دونه اي
الاصنام اولياء ام منقطعة بمعنى بل التي للانتقال وهمزة الانكار اي ليس المتخذون اولياء فالله هو
الولي اي الناصر للمؤمنين والفاء لمجرد العطف وهو يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير وما اختلفتم مع الكفار
فيه من شيء من الدين وغيره فحكمه مردود الى الله يوم القيامة يفصل بينكم قل لهم ذلكم الله ربي عليه
توكلت واليه انيب ارجع فاطر السموات والارض مبدعهما جعل لكم من انفسكم ازواجا حيث خلق
حواء من ضلع آدم ومن الانعام ازواجا ذكورا واناثا يذرؤكم بالمعجمة يخلقكم فيه في الجعل المذكور
اي يكثركم بسببه بالتوالد والضمير للاناسي والانعام بالتغليب ليس كمثله شيء الكاف زائدة لانه تعالى
لا مثل له وهو السميع لما يقال البصير بما يفعل له مقاليد السموات والارض اي مفاتيح خزائنها من المطر

هو

قال ابن عباس رضي الله عنهما الحاء حلمه والميم مجده والعين علمه والسين سناؤه والقاف قدرته يقول الله تعالى بحلمي ومجدي وعلمي وسنائي وقدرتي لا اعذب من قال لا اله الا الله ... من لوامع البينات للامام فخر الدين الرازي رحمه الله

والنبات وغيرهما يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء امتحانا ويقدر يضيقه لمن يشاء ابتلاء انه بكل
شيء عليم شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا هو اول انبياء الشريعة والذي اوحينا اليك وما وصينا
به ابرهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه هذا هو المشروع الموصى به والموحى
الى محمد وهو التوحيد كبر على المشركين ما تدعوهم اليه من التوحيد الله يجتبي اليه الى التوحيد
من يشاء ويهدي اليه من ينيب يقبل الى طاعته وما تفرقوا اي اهل الاديان في الدين بان
وحد بعض وكفر بعض الا من بعد ما جاءهم العلم بالتوحيد بغيا من الكافرين بينهم ولولا كلمة
سبقت من ربك بتاخير الجزاء الى اجل مسمى يوم القيمة لقضي بينهم بتعذيب الكافرين في
الدنيا وان الذين اورثوا الكتاب من بعدهم وهم اليهود والنصارى لفي شك منه من محمد مريب
موقع الريبة فلذلك التوحيد فادع يا محمد الناس واستقم عليه كما امرت ولا تتبع اهواءهم
في تركه وقل امنت بما انزل الله من كتاب وامرت لاعدل اي بان اعدل بينكم في الحكم الله ربنا
وربكم لنا اعمالنا ولكم اعمالكم فكل يجازى بعمله لا حجة خصومة بيننا وبينكم هذا قبل ان يؤمر بالجهاد
الله يجمع بيننا في المعاد لفصل القضاء واليه المصير المرجع والذين يحاجون في دين الله نبيه
من بعد ما استجيب له بالايمان لظهور معجزته وهم اليهود حجتهم داحضة باطلة عند ربهم وعليهم
غضب ولهم عذاب شديد الله الذي انزل الكتاب القرآن بالحق متعلق بانزل والميزان العدل
وما يدريك يعلمك لعل الساعة اي اتيانها قريب ولعل معلق للفعل عن العمل وما بعده سد مسد
المفعولين يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها يقولون متى تاتي ظنا منهم انها غير اتية والذين امنوا
مشفقون خائفون منها ويعلمون انها الحق الا ان الذين يمارون يجادلون في الساعة لفي
ضلال بعيد الله لطيف بعباده برهم وفاجرهم حيث لم يهلكهم جوعا بمعاصيهم يرزق من يشاء من كل
منهم ما يشاء وهو القوي على مراده العزيز الغالب على امره من كان يريد بعمله حرث الاخرة اي كسبها
وهو الثواب نزد له في حرثه بالتضعيف فيه الحسنة الى العشرة واكثر ومن كان يريد حرث الدنيا
نؤته منها بلا تضعيف ما قسم له وما له في الاخرة من نصيب ام بل لهم لكفار مكة شركاء هم
شياطينهم شرعوا اي الشركاء لهم للكفار من الدين الفاسد ما لم ياذن به الله كالشرك وانكار البعث
ولولا كلمة الفصل اي القضاء السابق بان الجزاء في القيمة لقضي بينهم وبين المؤمنين بالتعذيب لهم

في الدنيا وان الظالمين الكافرين لهم عذاب اليم مؤلم ترى الظالمين يوم القيمة مشفقين خائفين
مما كسبوا في الدنيا من السيئات ان يجازوا عليها وهو اي الجزاء عليها واقع بهم يوم القيمة لا محالة والذين
امنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات انزهها بالنسبة الى من دونهم لهم ما يشاءون عند
ربهم ذلك هو الفضل الكبير ذلك الذي يبشر الله من البشارة مخففا ومثقلا به عباده الذين امنوا
وعملوا الصالحات قل لا اسئلكم عليه اي على تبليغ الرسالة اجرا الا المودة في القربى استثناء
منقطع اي لكن اسئلكم ان تودوا قرابتي التي هي قرابتكم ايضا فان له في كل بطن من قريش قرابة ومن
يقترف يكتسب حسنة طاعة نزد له فيها حسنا بتضعيفها ان الله غفور للذنوب شكور
للقليل فيضاعفه ام بل يقولون افترى على الله كذبا بنسبة القرآن الى الله تعالى فان يشا الله
يختم يربط على قلبك بالصبر على اذاهم بهذا القول وغيره وقد فعل ويمح الله الباطل الذي قالوه
ويحق الحق يثبته بكلماته المنزلة على نبيه انه عليم بذات الصدور بما في القلوب وهو الذي
يقبل التوبة عن عباده منهم ويعفوا عن السيئات المتاب عنها ويعلم ما يفعلون بالياء والتاء
ويستجيب الذين امنوا وعملوا الصالحات يجيبهم الى ما يسئلون ويزيدهم من فضله والكافرون
لهم عذاب شديد ولو بسط الله الرزق لعباده جميعهم لبغوا جميعهم اي طغوا في الارض ولكن
ينزل بالتخفيف وضده من الارزاق بقدر ما يشاء فيبسطها لبعض عباده دون بعض وينشا
عن البسط البغي انه بعباده خبير بصير وهو الذي ينزل الغيث المطر من بعد ما قنطوا يئسوا
من نزوله وينشر رحمته يبسط مطره وهو الولي المحسن للمؤمنين الحميد المحمود عندهم
ومن اياته خلق السموات والارض وخلق ما بث فرق ونشر فيهما من دابة هي ما يدب على الارض من
الناس وغيرهم وهو على جمعهم للحشر اذا يشاء قدير في الضمير تغليب العاقل على غيره وما اصابكم خطاب
للمؤمنين من مصيبة بلية وشدة فبما كسبت ايديكم اي كسبتم من الذنوب وعبر بالايدي لان اكثر
الافعال بها ويعفوا عن كثير منها فلا يجازي عليه وهو تعالى اكرم من ان يثني الجزاء في الاخرة واما
غير المذنبين فما يصيبهم في الدنيا لرفع درجاتهم في الاخرة وما انتم يا مشركين بمعجزين الله هربا في
الارض تفوتونه وما لكم من دون الله اي غيره من ولي ولا نصير يدفع عذابه عنكم ومن اياته الجوار السفن
في البحر كالاعلام كالجبال في العظم ان يشا يسكن الريح فيظللن يصرن رواكد ثوابت لا تجري على

من آياته إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور هو المؤمن يصبر في الشدة ويشكر في الرخاء أو يوبقهن عطف
على يسكن أي يغرقهن بعصف الريح بأهلهن بما كسبوا أي أهلهن من الذنوب ويعف عن كثير منها فلا
يغرق أهله ويعلم بالرفع مستأنف وبالنصب معطوف على تعليل مقدر أي يغرقهم لينتقم منهم
ويعلم الذين يجادلون في آياتنا ما لهم من محيص مهرب من العذاب والجملة في سد مسد مفعولي يعلم
والنفي معلق عن العمل فما أوتيتم خطاب للمؤمنين وغيرهم من شيء من أثاث الدنيا فمتاع الحياة
الدنيا يتمتع به ثم يزول وما عند الله من الثواب خير وأبقى للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون
يعطف عليهم والذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش موجبات الحدود من عطف البعض على
الكل وإذا ما غضبوا هم يغفرون يتجاوزون والذين استجابوا لربهم أجابوه لما دعاهم إليه
من التوحيد والعبادة وأقاموا الصلاة أداموها وأمرهم الذي يبدو لهم شورى بينهم يتشا
ورون فيه ولا يعجلون ومما رزقناهم أعطيناهم ينفقون في طاعة الله ومن ذكر صنف
والذين إذا أصابهم البغي الظلم هم ينتصرون صنفا أي ينتقمون ممن ظلم بمثل ظلمه كما قال
تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها سميت الثانية سيئة لمشابهتها للأولى في الصورة وهذا
ظاهر فيما يقتص فيه من الجراحات قال بعضهم وإذا قال أخزاك الله فيجيبه أخزاك الله فمن عفا عن
ظالمه وأصلح الود بينه وبينه بالعفو عنه فأجره على الله أي أن الله يأجره لا محالة إنه لا يحب
الظالمين أي البادئين بالظلم فيترتب عليهم عقابه ولمن انتصر بعد ظلمه أي ظلم الظالم إياه
فأولئك ما عليهم من سبيل مؤاخذة إنما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون يعلون في الأرض
بغير الحق بالمعاصي أولئك لهم عذاب أليم مؤلم ولمن صبر فلم ينتصر وغفر تجاوز إن ذلك
الصبر والتجاوز لمن عزم الأمور أي معزوماتها بمعنى المطلوبات شرعا ومن يضلل الله فما له من
ولي من بعده أي ما من أحد يلي هدايته بعد إضلال الله إياه وترى الظالمين لما رأوا العذاب يقولون
هل إلى مرد إلى الدنيا من سبيل طريق وتراهم يعرضون عليها أي النار خاشعين خائفين متواضعين
من الذل ينظرون إليها من طرف خفي ضعيف النظر مسارقة ومن ابتدائية أو بمعنى الباء وقال الذين
آمنوا إن الخاسرين الذين خسروا أنفسهم يوم القيامة بتخليدهم في النار وعدم وصولهم إلى الحور
المعدة لهم في الجنة لو آمنوا والموصول خبر إن ألا إن الظالمين الكافرين في عذاب مقيم دائم هو

فمن عفى عن المسيء إليه وأصلح بينه وبين من يعاديه بالعفو والإغضاء كما في قوله تعالى فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم فأجره على الله عدة مبهمة منبئة عن عظم شأن الموعود وخروجه عن الحد المعهود إنه لا يحب الظالمين البادئين بالسيئة والمتعدين في الانتقام انتهى

من مقول الله تعالى وما كان لهم من أولياء ينصرونهم من دون الله أي بدفع عذابه عنهم ومن يضلل
الله فما له من سبيل طريق إلى الحق في الدنيا وإلى الجنة في الآخرة استجيبوا لربكم أجيبوه بالتوحيد والعبادة
من قبل أن يأتي يوم هو يوم القيامة لا مرد له من الله أي أنه إذا أتى به لا يرده ما لكم من ملجأ تلجؤون
إليه يومئذ وما لكم من نكير إنكار لذنوبكم فإن أعرضوا عن الإجابة فما أرسلناك عليهم حفيظا
تحفظ أعمالهم بأن توافق المطلوب منهم إن عليك إلا البلاغ وهذا قبل الأمر بالجهاد وإنا إذا أذقنا
الإنسان منا رحمة نعمة كالغنى والصحة فرح بها وإن تصبهم الضمير للإنسان باعتبار الجنس سيئة
بلاء بما قدمت أيديهم أي قدموه وعبر بالأيدي لأن أكثر الأفعال بها فإن الإنسان كفور للنعمة
لله ملك السموات والأرض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء من الأولاد إناثا ويهب لمن يشاء
الذكور أو يزوجهم أي يجعلهم ذكرانا وإناثا ويجعل من يشاء عقيما فلا يلد ولا يولد له إنه عليم
بما يخلق قدير على ما يشاء وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا أن يوحي إليه وحيا في المنام أو بإلهام
أو إلا أن يرسل رسولا ملكا كجبريل فيوحي الرسول إلى المرسل إليه أي يكلمه بإذنه أي الله ما
يشاء الله إنه علي عن صفات المحدثين حكيم في صنعه وكذلك أي مثل إيحائنا إلى غيرك من الرسل
أوحينا إليك يا محمد روحا هو القرآن به تحيا القلوب من أمرنا الذي نوحيه إليك ما كنت تدري تعرف
قبل الوحي إليك ما الكتاب القرآن ولا الإيمان أي شرائعه ومعالمه والنفي معلق للفعل عن العمل وما بعده
سد مسد المفعولين ولكن جعلناه أي الروح أو الكتاب نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وإنك
لتهدي تدعو بالوحي إليك إلى صراط مستقيم دين الإسلام صراط الله الذي له ما في السموات وما في الأرض
ملكا وخلقا وعبيدا ألا إلى الله تصير الأمور ترجع

سورة الزخرف مكية وقيل إلا واسأل
من أرسلنا الآية تسع وثمانون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم الله أعلم بمراده به والكتاب
القرآن المبين المظهر طريق الهدى وما يحتاج إليه من الشريعة إنا جعلناه أوجدناه الكتاب قرآنا
عربيا بلغة العرب لعلكم يا أهل مكة تعقلون تفهمون معانيه وإنه مثبت في أم الكتاب أصل
الكتب أي اللوح المحفوظ لدينا بدل عندنا لعلي على الكتب قبله حكيم ذو حكمة بالغة أفنضرب نمسك
عنكم الذكر القرآن صفحا إمساكا فلا تؤمرون ولا تنهون لأجل أن كنتم قوما مسرفين مشركين لا
وكم أرسلنا من نبي في الأولين وما يأتيهم ما أتاهم من نبي إلا كانوا به يستهزئون كاستهزاء قومك بك

أو من وراء حجاب بأن يسمع كلامه ولا يراه كما وقع لموسى عليه السلام مع

وهذا تسلية له ﷺ فأهلكنا أشد منهم من قومك بطشا قوة ومضى سبق في آيات مثل الأولين
صفتهم في الإهلاك فعاقبة قومك كذلك ولئن لام قسم سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن
حذف منه نون الرفع لتوالي النونات وواو الضمير لالتقاء الساكنين خلقهن العزيز العليم آخر جوابهم أي
الله ذو العزة والعلم زاد تعالى الذي جعل لكم الأرض مهدا فراشا كالمهد للصبي وجعل لكم فيها سبلا
طرقا لعلكم تهتدون إلى مقاصدكم في أسفاركم والذي نزل من السماء ماء بقدر أي بقدر حاجتكم إليه
ولم ينزله طوفانا فأنشرنا أحيينا به بلدة ميتا كذلك أي مثل هذا الإحياء تخرجون من قبوركم أحياء
والذي خلق الأزواج الأصناف كلها وجعل لكم من الفلك السفن والأنعام كالإبل ما تركبون حذف العائد
اختصارا وهو مجرور في الأول أي فيه منصوب في الثاني لتستووا لتستقروا على ظهوره ذكر الضمير
وجمع الظهر نظرا للفظ ما ومعناها ثم تذكروا نعمة ربكم إذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي
سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين مطيقين وإنا إلى ربنا لمنقلبون لمنصرفون وجعلوا له من
عباده جزءا حيث قالوا الملائكة بنات الله لأن الولد جزء الوالد والملائكة من عباد الله تعالى إن الإنسان
القائل ما تقدم لكفور مبين بين ظاهر الكفر أم بمعنى همزة الإنكار والقول مقدر أي أتقولون اتخذ
مما يخلق بنات لنفسه وأصفاكم أخلصكم بالبنين اللازم من قولكم السابق فهو من جملة المنكر وإذا
بشر أحدهم بما ضرب للرحمن مثلا جعل له شبها بنسبة البنات إليه لأن الولد يشبه الوالد المعنى إذا أخبر
أحدهم بالبنت تولد له ظل صار وجهه مسودا متغيرا تغير مغتم وهو كظيم ممتلئ غما فكيف ينسب
البنات إليه تعالى عن ذلك أو همزة الإنكار وواو العطف بجملة أي يجعلون لله من ينشأ في الحلية الزينة
وهو في الخصام غير مبين مظهر الحجة لضعفه عنها بالأنوثة وجعلوا الملائكة الذين هم
عباد الرحمن إناثا أشهدوا حضروا خلقهم ستكتب شهادتهم بأنهم إناث ويسألون عنها في الآخرة
فيترتب عليها العقاب وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم أي الملائكة فعبادتنا إياهم بمشيئته
فهو راض بها قال تعالى ما لهم بذلك المقول من الرضى بعبادتها من علم إن ما هم إلا يخرصون يكذبون
فيترتب عليهم العقاب به أم آتيناهم كتابا من قبله أي القرآن بعبادة غير الله فهم به مستمسكون
أي لم يقع ذلك بل قالوا إنا وجدنا آباءنا على أمة ملة وإنا ماشون على آثارهم مهتدون
بهم وكانوا يعبدون غير الله وكذلك ما أرسلنا من قبلك في قرية من نذير إلا قال مترفوها

مثل قول قومك إنا وجدنا آباءنا على أمة ملة وإنا على آثارهم مقتدون متبعون قال
لهم أتتبعون ذلك ولو جئتكم بأهدى مما وجدتم عليه آباءكم قالوا إنا بما أرسلتم به أنت ومن
قبلك كافرون قال تعالى تخويفا لهم فانتقمنا منهم أي من المكذبين للرسل قبلك فانظر كيف كان
عاقبة المكذبين واذكر إذ قال إبراهيم لأبيه وقومه إنني براء أي بريء مما تعبدون إلا الذي
فطرني خلقني فإنه سيهدين يرشدني لدينه وجعلها أي كلمة التوحيد المفهومة من قوله إنني
إلى سيهدين باقية في عقبه ذريته فلا يزال فيهم من يوحد الله لعلهم أي أهل مكة يرجعون
عما هم عليه إلى دين إبراهيم أبيهم بل متعت هؤلاء المشركين وآباءهم ولم أعاجلهم بالعقوبة حتى
جاءهم الحق القرآن ورسول مبين مظهر لهم الأحكام الشرعية وهو محمد ﷺ ولما جاءهم الحق القرآن
قالوا سحر وإنا به كافرون وقالوا لولا هلا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين من أية منهما
عظيم أي الوليد بن المغيرة بمكة أو عروة بن مسعود الثقفي بالطائف أهم يقسمون رحمة ربك النبوة
نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا فجعلنا بعضهم غنيا وبعضهم فقيرا ورفعنا بعضهم
بالغنى فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم الغني بعضا الفقير سخريا مسخرا في العمل له بالأجرة والياء
للنسب وقرئ بكسر السين ورحمة ربك أي الجنة خير مما يجمعون في الدنيا ولولا أن يكون الناس
أمة واحدة على الكفر لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم بدل من لمن سقفا بفتح السين وسكون القاف
وبضمهما جمعا من فضة ومعارج كالدرج من فضة عليها يظهرون يعلون إلى السطح ولبيوتهم أبوابا
من فضة وجعلنا لهم سررا من فضة جمع سرير عليها يتكئون وزخرفا ذهبا المعنى لولا خوف الكفر على
المؤمن من إعطاء الكافر ما ذكر لأعطيناه ذلك لقلة خطر الدنيا عندنا وعدم حظه في الآخرة في نعيم
وإن مخففة من الثقيلة كل ذلك لما بالتخفيف فما زائدة وبالتشديد بمعنى إلا فإن نافية متاع
الحياة الدنيا يتمتع به فيها ثم يزول والآخرة الجنة عند ربك للمتقين ومن يعش يعرض عن ذكر
الرحمن أي القرآن نقيض نسبب له شيطانا فهو له قرين لا يفارقه وإنهم أي الشياطين ليصدونهم
أي العاشين عن السبيل أي طريق الهدى ويحسبون أنهم مهتدون في الجمع رعاية معنى من حتى إذا
جاءنا العاشي بقرينه يوم القيامة قال له يا للتنبيه ليت بيني وبينك بعد المشرقين أي مثل بعد ما
بين المشرق والمغرب فبئس القرين أنت لي قال تعالى ولن ينفعكم أي العاشين تمنيكم وندمكم اليوم

اذ ظلمتم اي تبين لكم ظلمكم بالاشراك في الدنيا انكم مع قرنائكم في العذاب مشتركون علة بتقدير اللام
لعدم النفع واذ بدل من اليوم افانت تسمع الصم او تهدي العمي ومن كان في ضلال مبين بين اي فهم لا يؤمنون
فاما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما المزيدة نذهبن بك بان نميتك قبل تعذيبهم فانا منهم منتقمون
في الاخرة او نرينك في حياتك الذي وعدناهم به من العذاب فانا عليهم على عذابهم مقتدرون قادرون
فاستمسك بالذي اوحي اليك اي القرآن انك على صراط طريق مستقيم وانه لذكر لشرف لك ولقومك
لنزوله بلغتهم وسوف تسألون عن القيام بحقه واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا
من دون الرحمن اي غيره الهة يعبدون قيل هو على ظاهره بان جمع له الرسل ليلة الاسراء وقيل المراد امم
اي اهل الكتابين ولم يسأل على واحد من القولين لان المراد من الامر بالسؤال التقرير لمشركي قريش انه لم يات
رسول من الله ولا كتاب بعبادة غير الله بالسؤال التقرير لمشركي قريش انه لم يات رسول من الله ولقد
ارسلنا موسى باياتنا الى فرعون وملائه اي القبط فقال اني رسول رب العالمين فلما جاءهم
باياتنا الدالة على رسالته اذا هم منها يضحكون وما نريهم من اية من ايات العذاب كالطوفان و
هو ماء دخل بيوتهم ووصل الى حلوق الجالسين سبعة ايام والجراد الا هي اكبر من اختها قرينتها التي
قبلها واخذناهم بالعذاب لعلهم يرجعون عن الكفر وقالوا لموسى لما راوا العذاب يا ايها الساحر
اي العالم الكامل لان السحر عندهم علم عظيم ادع لنا ربك بما عهد عندك من كشف العذاب عنا ان امنا
اننا لمهتدون اي مؤمنون فلما كشفنا بدعاء موسى عنهم العذاب اذا هم ينكثون ينقضون عهدهم
ويصرون على كفرهم ونادى فرعون افتخارا في قومه قال يا قوم اليس لي ملك مصر وهذه الانهار
اي من النيل تجري من تحتي اي تحت قصوري افلا تبصرون عظمتي ام تبصرون وحينئذ انا خير من
هذا اي موسى الذي هو مهين ضعيف حقير ولا يكاد يبين يظهر كلامه للثغته بالجمرة التي تناولها
في صغره فلولا هلا القي عليه ان كان صادقا اساورة من ذهب جمع اسورة كاغربة جمع سوار كعادتهم فيمن
يسودونه ان يلبسوه اسورة ذهب ويطوقوه طوق ذهب او جاء معه الملائكة مقترنين
متتابعين يشهدون بصدقه فاستخف استفز فرعون قومه فاطاعوه فيما يريد من تكذيب موسى
انهم كانوا قوما فاسقين فلما اسفونا اغضبونا انتقمنا منهم فاغرقناهم اجمعين فجعلناهم
سلفا جمع سالف كخادم وخدم اي سابقين عبرة ومثلا للاخرين بعدهم يتمثلون بحالهم فلا يقدمون

علي

من المثل لظنهم ان النبي عليه السلام [illegible]

على مثل افعالهم ولما ضرب جعل ابن مريم مثلا حين نزل قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله
حصب جهنم فقال المشركون رضينا ان تكون الهتنا مع عيسى لانه عبد من دون الله اذا قومك المشركون
منه من المثل يصدون يضجون فرحا بما سمعوا وقالوا االهتنا خير ام هو اي عيسى فنرضى ان تكون
الهتنا معه ما ضربوه اي المثل لك الا جدلا خصومة بالباطل لعلمهم ان ما لغير العاقل فلا يتناول
عيسى بل هم قوم خصمون شديدو الخصومة ان هو ما عيسى الا عبد انعمنا عليه بالنبوة
وجعلناه بوجوده من غير اب مثلا لبني اسرائيل اي كالمثل لغرابته يستدل به على قدرة الله تعالى
على ما يشاء ولو نشاء لجعلنا منكم بدلكم ملائكة في الارض يخلفون بان نهلككم وانه اي عيسى لعلم
للساعة تعلم بنزوله فلا تمترن بها حذف منه نون الرفع للجزم وواو الضمير لالتقاء الساكنين
تشكن فيها وقل لهم اتبعون على التوحيد هذا الذي امركم به صراط طريق مستقيم ولا يصدنكم
يصرفنكم عن دين الله الشيطان انه لكم عدو مبين بين العداوة ولما جاء عيسى بالبينات بالمعجزات
والشرائع قال قد جئتكم بالحكمة بالنبوة وشرائع الانجيل ولابين لكم بعض الذي تختلفون فيه
من احكام التوراة من امر الدين وغيره فبين لهم امر الدين فاتقوا الله واطيعون ان الله هو ربي وربكم
فاعبدوه هذا صراط طريق مستقيم فاختلف الاحزاب من بينهم في عيسى اهو الله او ابن الله
او ثالث ثلاثة فويل كلمة عذاب للذين ظلموا كفروا بما قالوه في عيسى من عذاب يوم اليم مؤلم
هل ينظرون اي كفار مكة اي ما ينتظرون الا الساعة ان تاتيهم بدل من الساعة بغتة فجاة
وهم لا يشعرون بوقت مجيئها قبله الاخلاء على المعصية في الدنيا يومئذ يوم القيامة متعلق
بقوله بعضهم لبعض عدو الا المتقين المتحابين في الله على طاعته فانهم اصدقاء ويقال لهم يا
عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون الذين امنوا نعت لعبادي باياتنا القرآن وكانوا
مسلمين ادخلوا الجنة انتم مبتدا وازواجكم زوجاتكم تحبرون تسرون وتكرمون خبر المبتدا
يطاف عليهم بصحاف بقصاع من ذهب واكواب جمع كوب وهو اناء لا عروة له ليشرب الشارب من حيث
شاء وفيها ما تشتهيه الانفس تلذذا وتلذ الاعين نظرا وانتم فيها خالدون وتلك الجنة
التي اورثتموها بما كنتم تعملون لكم فيها فاكهة كثيرة منها اي بعضها تاكلون وما يؤكل يخلف بدله
ان المجرمين في عذاب جهنم خالدون لا يفتر يخفف عنهم وهم فيه مبلسون ساكتون سكوت

بأس وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين ونادوا يا مالك هو خازن النار ليقض علينا ربك ليمتنا
قال بعد ألف سنة إنكم ماكثون مقيمون في العذاب دائما قال تعالى لقد جئناكم أي أهل مكة بالحق على
لسان الرسول ولكن أكثركم للحق كارهون أم أبرموا أي كفار مكة أحكموا أمرا في كيد محمد النبي عم فإنا
مبرمون محكمون كيدنا في إهلاكهم أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم ما يسرون إلى غيرهم وما
يجهرون به بينهم بلى نسمع ذلك ورسلنا الحفظة لديهم عندهم يكتبون ذلك قل إن كان للرحمن
ولد فرضا فأنا أول العابدين للولد لكن ثبت أن لا ولد له تعالى فانتفت عبادته سبحان رب
السموات والأرض رب العرش الكرسي عما يصفون يقولون من الكذب بنسبة الولد إليه فذرهم
يخوضوا في باطلهم ويلعبوا في دنياهم حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون فيه العذاب وهو يوم
القيامة وهو الذي هو في السماء إله بتحقيق الهمزتين وإسقاط الأولى وتسهيلها كالياء أي معبود
وفي الأرض إله وكل من الظرفين متعلق بما بعده وهو الحكيم في تدبير خلقه العليم بمصالحهم وتبارك
تعظم الذي له ملك السموات والأرض وما بينهما وعنده علم الساعة متى تقوم وإليه ترجعون
بالياء والتاء ولا يملك الذين يدعون يعبدون أي الكفار من دونه أي الله الشفاعة لأحد إلا من
شهد بالحق أي قال لا إله إلا الله وهم يعلمون بقلوبهم ما شهدوا به بألسنتهم وهم عيسى وعزير
والملائكة فإنهم يشفعون للمؤمنين ولئن لام قسم سألتهم من خلقهم ليقولن الله حذف منه نون
الرفع وواو الضمير فأنى يؤفكون يصرفون عن عبادة الله وقيله أي قول محمد النبي عم ونصبه
على المصدر بفعله المقدر أي وقال يا رب إن هؤلاء قوم لا يؤمنون قال تعالى فاصفح أعرض
عنهم وقل سلام منكم وهذا قبل أن يؤمر بقتالهم فسوف يعلمون بالياء والتاء تهديد لهم سورة
الدخان مكية وقيل إلا إنا كاشفوا العذاب الآية وهي ست أو سبع أو تسع وخمسون آية
بسم الله الرحمن الرحيم حم الله أعلم بمراده به والكتاب القرآن المبين المظهر الحلال من الحرام إنا
أنزلناه في ليلة مباركة هي ليلة القدر أو ليلة النصف من شعبان نزل فيها من أم الكتاب من السماء
اي اللوح المحفوظ
السابعة إلى سماء الدنيا إنا كنا منذرين مخوفين به فيها أي في ليلة القدر أو ليلة النصف من شعبان
يفرق يفصل كل أمر حكيم محكم من الأرزاق والآجال وغيرها التي تكون في السنة إلى مثل تلك الليلة
أمرا فرقا من عندنا إنا كنا مرسلين الرسل محمدا ومن قبله رحمة رأفة بالمرسل إليهم من ربك إنه

هو

هو السميع لأقوالهم العليم بأفعالهم رب السموات والأرض وما بينهما برفع رب خبر ثالث وبجره بدل
من ربك إن كنتم يا أهل مكة موقنين بأنه تعالى رب السموات والأرض فأيقنوا بأن محمدا رسوله لا إله
إلا هو يحيي ويميت ربكم ورب آبائكم الأولين بل هم في شك من البعث يلعبون استهزاء بك
يا محمد فقال اللهم أعني عليهم بسبع كسبع يوسف قال تعالى فارتقب لهم يوم تأتي السماء بدخان
مبين فأجدبت الأرض واشتد بهم الجوع إلى أن رأوا من شدته كهيئة الدخان بين السماء والأرض
يغشى الناس فقالوا هذا عذاب أليم ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون مصدقون نبيك قال
تعالى أنى لهم الذكرى أي لا ينفعهم الإيمان عند نزول العذاب وقد جاءهم رسول مبين بين الرسالة
ثم تولوا عنه وقالوا معلم أي يعلمه القرآن بشر مجنون إنا كاشفوا العذاب أي الجوع عنكم زمنا
قليلا فكشف عنهم إنكم عائدون إلى كفركم فعادوا إليه اذكر يوم نبطش البطشة الكبرى
هو يوم بدر إنا منتقمون منهم والبطش الأخذ بقوة ولقد فتنا بلونا قبلهم قوم فرعون
وجاءهم رسول هو موسى عم كريم على الله تعالى أن أي بأن أدوا إلي ما أدعوكم إليه من الإيمان
أي أظهروا إيمانكم بالطاعة لي يا عباد الله إني لكم رسول أمين على ما أرسلت به وأن لا تعلوا تتجبروا
على الله بترك طاعته إني آتيكم بسلطان برهان مبين بين على رسالتي فتوعدوه بالرجم فقال
وإني عذت بربي وربكم أن ترجمون بالحجارة وإن لم تؤمنوا لي تصدقوني فاعتزلون فاتركوا
أذاي فلم يتركوه فدعا ربه أن أي بأن هؤلاء قوم مجرمون مشركون فقال تعالى فأسر
بقطع الهمزة ووصلها بعبادي بني إسرائيل ليلا إنكم متبعون يتبعكم فرعون وقومه واترك
البحر إذا قطعته أنت وأصحابك رهوا ساكنا منفرجا حتى يدخله القبط إنهم جند مغرقون
فاطمأن بذلك فأغرقوا كم تركوا من جنات بساتين وعيون تجري وزروع ومقام كريم مجلس حسن
ونعمة متعة كانوا فيها فاكهين ناعمين كذلك خبر مبتدأ أي الأمر وأورثناها أي أموالهم
قوما آخرين أي بني إسرائيل فما بكت عليهم السماء والأرض بخلاف المؤمنين تبكي عليهم بموتهم
مصلاهم من الأرض ومصعد عملهم من السماء وما كانوا منظرين مؤخرين للتوبة ولقد نجينا
بني إسرائيل من العذاب المهين قتل الأبناء واستخدام النساء من فرعون قيل بدل من العذاب بتقدير
مضاف أي عذاب وقيل حال من العذاب إنه كان عاليا من المسرفين ولقد اخترناهم أي بني إسرائيل

على علم منا بحالهم على العالمين اي عالمي زمانهم العقلاء وآتيناهم من الآيات ما فيه بلاء مبين
نعمة ظاهرة من فلق البحر والمن والسلوى وغيرها ان هؤلاء اي كفار مكة ليقولون ان هي ما الموتة
التي بعدها الحياة الا موتتنا الاولى اي وهم نطف وما نحن بمنشرين بمبعوثين احياء بعد
الثانية فأتوا بآبائنا احياء ان كنتم صادقين انا نبعث بعد موتنا اي نحيا قال تعالى اهم خير
ام قوم تبع هو نبي او رجل صالح والذين من قبلهم من الامم اهلكناهم بكفرهم والمعنى ليسوا
اقوى منهم واهلكوا انهم كانوا مجرمين وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين
بخلق ذلك حال ما خلقناهما وما بينهما الا بالحق اي محقين في ذلك ليستدل به على قدرتنا
ووحدانيتنا وغير ذلك ولكن اكثرهم اي كفار اهل مكة لا يعلمون ان يوم الفصل يوم القيمة
يفصل الله فيه بين العباد ميقاتهم اجمعين للعذاب الدائم يوم لا يغني مولى عن مولى
بقرابة او صداقة اي لا يدفع عنه شيئا من العذاب ولا هم ينصرون يمنعون منه ويوم بدل
من يوم الفصل الا من رحم الله وهم المؤمنون فانه يشفع بعضهم لبعض باذن الله انه هو العزيز
الغالب في انتقامه من الكفار الرحيم بالمؤمنين ان شجرة الزقوم هي من اخبث الشجر المر بتهامة
ينبتها الله في الجحيم طعام الاثيم اي ابي جهل واصحابه ذوي الاثم الكبير كالمهل اي كدردي الزيت الاسود
خبر ثان يغلي في البطون بالفوقانية خبر ثالث وبالتحتانية حال من المهل كغلي الحميم الماء الشديد الحرارة
خذوه يقال للزبانية خذوا الاثيم فاعتلوه بكسر التاء وضمها جروه بغلظة وشدة الى سواء الجحيم
وسط النار ثم صبوا فوق رأسه من عذاب الحميم اي من الحميم الذي لا يفارقه العذاب فهو ابلغ مما
في آية يصب من فوق رؤسهم الحميم ويقال له ذق اي العذاب انك انت العزيز الكريم بزعمك وقولك
ما بين جبليها اعز واكرم مني ويقال لهم ان هذا الذي ترون من العذاب ما كنتم به تمترون فيه تشكون
ان المتقين في مقام مجلس امين يؤمن فيه الخوف في جنات بساتين وعيون يلبسون من سندس
واستبرق اي ما رق من الديباج وما غلظ منه متقابلين حال اي لا ينظر بعضهم الى قفا بعض لدوران
الاسرة بهم كذلك يقدر قبله الامر وزوجناهم من التزويج او قرناهم بحور عين بنساء بيض واسعات الاعين
حسانها يدعون يطلبون الخدم فيها اي الجنة ان يأتوا بكل فاكهة منها آمنين من انقطاعها ومضرتها
ومن كل مخوف حال لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى اي التي في الدنيا بعد حياتهم فيها قال

بعضهم الا بمعنى بعد ووقيهم عذاب الجحيم فضلا مصدر بمعنى تفضلا منصوب بتفضل مقدرا من ربك
ذلك هو الفوز العظيم فانما يسرناه سهلنا القرآن بلسانك لتفهمه العرب عنك لعلهم يتذكرون
يتعظون فيؤمنون لكنهم لا يؤمنون فارتقب انتظر هلاكهم انهم مرتقبون هلاكك وهذا قبل
نزول الامر بجهادهم سورة الجاثية مكية ست وثلاثون آية الا قل للذين آمنوا يغفروا الآية
وهي ست وسبع وثلاثون آية بسم الله الرحمن الرحيم حم الله اعلم بمراده به تنزيل الكتاب القرآن
مبتدأ من الله خبره العزيز في ملكه الحكيم في صنعه ان في السموات والارض اي في خلقهما لآيات
دالة على قدرة الله ووحدانيته للمؤمنين وفي خلقكم اي خلق كل منكم من نطفة ثم علقة ثم
مضغة الى ان صار انسانا وخلق ما يبث يفرق في الارض من دابة هي ما يدب على الارض من الناس
وغيرهم آيات لقوم يوقنون بالبعث وفي اختلاف الليل والنهار ذهابهما ومجيئهما وما انزل
الله من السماء من رزق مطر لانه سبب الرزق فاحيا به الارض بعد موتها وتصريف الرياح
تقليبها مرة جنوبا ومرة شمالا وباردة وحارة آيات لقوم يعقلون الدليل فيؤمنون تلك الآيات
المذكورة آيات الله حججه الدالة على وحدانيته نتلوها نقصها عليك بالحق متعلق بنتلو فبأي
حديث بعد الله اي حديثه وهو القرآن وآياته حججه يؤمنون اي كفار مكة اي لا يؤمنون وفي
قراءة بالتاء ويل كلمة عذاب لكل افاك كذاب اثيم كثير الاثم يسمع آيات الله القرآن تتلى عليه ثم يصر
على كفره مستكبرا متكبرا على الايمان كأن لم يسمعها فبشره بعذاب اليم مؤلم واذا علم من آياتنا اي
القرآن شيئا اتخذها هزوا اي مهزوا بها اولئك اي الافاكون لهم عذاب مهين ذو اهانة من ورائهم
اي امامهم لانهم في الدنيا جهنم ولا يغني عنهم ما كسبوا من المال والفعال شيئا ولا ما اتخذوا من
دون الله اي الاصنام اولياء ولهم عذاب عظيم هذا اي القرآن هدى من الضلالة والذين كفروا بآيات
ربهم لهم عذاب حظ من رجز اي عذاب اليم موجع الله الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك السفن فيه
بامره باذنه ولتبتغوا تطلبوا بالتجارة من فضله ولعلكم تشكرون وسخر لكم ما في السموات من شمس
وقمر ونجم وماء وغيره وما في الارض من دابة وشجر ونبات وانهار وغيرها اي خلق ذلك لمنافعكم جميعا
تأكيد منه حال اي سخرها كائنة منه تعالى ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون فيؤمنون قل للذين
آمنوا يغفروا للذين لا يرجون يخافون ايام الله وقائعه اي اغفروا للكفار ما وقع منهم من الاذى

كم وهذا قبل الامر بجهادهم ليجزي اي الله وفي قراءة بالنون قوما بما كانوا يكسبون من الغفر للكفار
اذاهم من عمل صالحا فلنفسه عمل ومن اساء فعليها اساء ثم الى ربكم ترجعون تصيرون فيجازي
المصلح والمسيء ولقد اتينا بني اسرائيل الكتاب التوراة والحكم به بين الناس والنبوة لموسى
وهرون منهم ورزقناهم من الطيبات الحلالات كالمن والسلوى وفضلناهم على العالمين عالمي
زمانهم العقلاء واتيناهم بينات من الامر امر الدين من الحلال والحرام وبعثة محمد عليه افضل
الصلاة والسلام فما اختلفوا في بعثته الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم اي لبغي حدث بينهم
حسدا له ان ربك يقضي بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون ثم جعلناك يا محمد على شريعة
طريقة من الامر امر الدين فاتبعها ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون في عبادة غير الله انهم لن
يغنوا يدفعوا عنك من الله من عذابه شيئا وان الظالمين الكافرين بعضهم اولياء بعض والله
ولي المتقين المؤمنين هذا القرآن بصائر للناس معالم يتبصرون بها في الاحكام والحدود وهدى ورحمة
لقوم يوقنون بالبعث ام بمعنى همزة الانكار حسب الذين اجترحوا اكتسبوا السيئات الكفر والمعاصي
ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات سواء خبر محياهم ومماتهم مبتدأ ومعطوف والجملة بدل
من الكاف والضميران للكفار المعنى احسبوا ان نجعلهم في الاخرة في خير كالمؤمنين في رغد من العيش و
مساو لعيشهم في الدنيا حيث قالوا للمؤمنين لئن بعثنا لنعطى من الخير مثل ما تعطون قال تعالى على وفق
انكاره بالهمزة ساء ما يحكمون اي ليس الامر كذلك فهم في الاخرة في العذاب على خلاف عيشهم في الدنيا
والمؤمنون في الاخرة في الثواب بعملهم الصالحات في الدنيا من الصلاة والزكاة والصيام وغير ذلك
وما مصدرية اي بئس حكما حكمهم هذا وخلق الله السموات والارض بالحق متعلق بخلق ليدل على
قدرته ووحدانيته ولتجزى كل نفس بما كسبت من المعاصي والطاعات فلا يساوي الكافر المؤمن
وهم لا يظلمون افرايت اخبرني من اتخذ الهه هواه ما يهواه من حجر بعد حجر يراه احسن واضله الله على
علم منه تعالى اي عالما بانه من اهل الضلالة قبل خلقه وختم على سمعه وقلبه فلم يسمع الهدى
ولم يعقل وجعل على بصره غشاوة ظلمة فلم يبصر الهدى ويقدر هنا المفعول الثاني لرايت اي ايهتدي
فمن يهديه من بعد الله اي بعد اضلاله اياه اي لا يهتدي افلا تذكرون تتعظون فيه ادغام احدى
التائين في الذال وقالوا اي منكروا البعث ما هي اي الحياة الا حياتنا التي في الدنيا نموت ونحيا

اي يموت بعض ويحيا بعض بان يولدوا وما يهلكنا الا الدهر اي مرور الزمان قال تعالى وما لهم بذلك
المقول من علم ان ما هم الا يظنون واذا تتلى عليهم اياتنا من القرآن الدالة على قدرتنا على البعث
بينات واضحات حال ما كان حجتهم الا ان قالوا ائتوا بآبائنا احياء ان كنتم صادقين انا
نبعث قل الله يحييكم حين كنتم نطفا ثم يميتكم ثم يجمعكم احياء الى يوم القيمة لا ريب شك
فيه ولكن اكثر الناس وهم القائلون ما ذكر لا يعلمون ولله ملك السموات والارض ويوم
تقوم الساعة يبدل منه يومئذ يخسر المبطلون الكافرون اي يظهر خسرانهم بان يصيروا الى النار
وترى كل امة اي اهل دين جاثية على الركب او مجتمعة كل امة تدعى الى كتابها كتاب اعمالها
ويقال لهم اليوم تجزون ما كنتم تعملون اي جزاءه هذا كتابنا ديوان الحفظة ينطق عليكم بالحق
انا كنا نستنسخ نثبت ونحفظ ما كنتم تعملون فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم
ربهم في رحمته جنته ذلك هو الفوز المبين البين الظاهر واما الذين كفروا فيقال لهم
افلم تكن اياتي القرآن تتلى عليكم فاستكبرتم تكبرتم وكنتم قوما مجرمين كافرين واذا قيل لكم ايها
الكفار ان وعد الله بالبعث حق والساعة بالرفع والنصب لا ريب شك فيها قلتم ما ندري ما
الساعة ان ما نظن الا ظنا قال المبرد اصله ان نحن الا نظن ظنا وما نحن بمستيقنين انها اتية
الجزء ٢٦
وبدا ظهر لهم في الاخرة سيئات ما عملوا في الدنيا اي جزاؤها وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزءون
اي العذاب وقيل اليوم ننسيكم نترككم في النار كما نسيتم لقاء يومكم هذا اي تركتم العمل للقائه
ومأويكم النار وما لكم من ناصرين مانعين منها ذلكم بانكم اتخذتم ايات الله القرآن هزوا وغرتكم الحياة
الدنيا حتى قلتم لا بعث ولا حساب فاليوم لا يخرجون بالبناء للفاعل وللمفعول منها من النار
ولا هم يستعتبون اي لا يطلب منهم ان يرضوا ربهم بالتوبة والطاعة لانها لا تنفع يومئذ
فلله الحمد الوصف بالجميل على وفاء وعده في المكذبين رب السموات ورب الارض رب العالمين خالق
ما ذكر والعالم ما سوى الله وجمع لاختلاف انواعه ورب بدل وله الكبرياء العظمة في السموات والارض
حال اي كائنة فيها وهو العزيز الحكيم تقدم سورة الاحقاف مكية اربع وثلاثون اية الا قل
ارايتم ان كان من عند الله الاية والا فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل الاية والا ووصينا الانسان
بوالديه الثلاث ايات وهي اربع او خمس وثلاثون اية بسم الله الرحمن الرحيم حم الله اعلم بمراده به

تنزيل الكتاب القرآن مبتدأ من الله خبره العزيز في ملكه الحكيم في صنعه ما خلقنا السموات والأرض
وما بينهما إلا خلقا بالحق ليدل على قدرتنا ووحدانيتنا وأجل مسمى إلى فنائهما يوم القيمة والذين
كفروا عما أنذروا خوفوا به من القرآن معرضون قل أرأيتم أخبروني ما تدعون تعبدون من
دون الله أي الأصنام مفعول أول أروني أخبروني تأكيد ماذا خلقوا مفعول ثان من الأرض بيان
ما أم لهم شرك مشاركة في خلق السموات مع الله وأم بمعنى همزة الإنكار ائتوني بكتاب منزل من
قبل هذا القرآن أو أثارة بقية من علم يؤثر عن الأولين بصحة دعواكم في عبادة الأصنام أنها تقربكم
إلى الله إن كنتم صادقين في دعواكم ومن أضل ممن استفهام بمعنى النفي أي لا أحد أضل ممن يدعو من دون الله
أي غيره من لا يستجيب له إلى يوم القيمة وهم الأصنام لا يجيبون عابديهم إلى شيء يسألونه أبدا
وهم عن دعائهم عبادتهم غافلون لأنهم جماد لا يعقلون وإذا حشر الناس كانوا أي الأصنام
لهم لعابديهم أعداء وكانوا بعبادتهم بعبادة عابديهم كافرين جاحدين وإذا تتلى عليهم أي أهل مكة
آياتنا القرآن بينات ظاهرات حال قال الذين كفروا منهم للحق أي القرآن لما جاءهم هذا سحر مبين
ظاهر أم بمعنى همزة الإنكار يقولون افتراه أي القرآن قل إن افتريته فرضا فلا تملكون لي من الله
من عذابه شيئا أي لا تقدرون على دفعه عني إذا عذبني الله هو أعلم بما تفيضون فيه تقولون في القرآن
كفى به تعالى شهيدا بيني وبينكم وهو الغفور لمن تاب الرحيم به فلم يعاجلكم بالعقوبة قل ما كنت بدعا
بديعا من الرسل أي أول الرسل قد سبق قبلي كثير منهم فكيف تكذبوني وما أدري ما يفعل بي ولا بكم
في الدنيا أأخرج من بلدي أم أقتل كما فعل بالأنبياء قبلي أو ترموني بالحجارة أم يخسف بكم كالمكذبين قبلكم إن
ما أتبع إلا ما يوحى إلي أي القرآن ولا أبتدع من عندي شيئا وما أنا إلا نذير مبين بين الإنذار قل
أرأيتم أخبروني ماذا حالكم إن كان أي القرآن من عند الله وكفرتم به جملة حالية وشهد شاهد من بني
إسرائيل هو عبد الله بن سلام على مثله أي عليه أنه من عند الله فآمن الشاهد واستكبرتم تكبرتم عن
الإيمان وجواب الشرط بما عطف عليه ألستم ظالمين دل عليه إن الله لا يهدي القوم الظالمين وقال الذين
كفروا للذين آمنوا أي في حقهم لو كان الإيمان خيرا ما سبقونا إليه وإذ لم يهتدوا أي القائلون به
أي بالقرآن فسيقولون هذا أي القرآن إفك كذب قديم ومن قبله أي القرآن كتاب موسى أي
التوراة إماما ورحمة للمؤمنين به حالان وهذا أي القرآن كتاب مصدق للكتب قبله لسانا عربيا

حال من الضمير في مصدق لينذر الذين ظلموا مشركي مكة وهو بشرى للمحسنين المؤمنين إن الذين
قالوا ربنا الله ثم استقاموا على الطاعة فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون أولئك أصحاب الجنة
خالدين فيها حال جزاء منصوب على المصدر بفعله المقدر أي يجزون بما كانوا يعملون ووصينا
الإنسان بوالديه إحسانا وفي قراءة إحسانا أي أمرناه أن يحسن إليهما فنصب إحسانا على المصدر
بفعله المقدر ومثله حسنا حملته أمه كرها ووضعته كرها أي على مشقة وحمله وفصاله
من الرضاع ثلاثون شهرا ستة أشهر أقل مدة الحمل والباقي أكثر مدة الرضاع وقيل إن حملت به ستة أو تسعة ستة أشهر
أرضعته الباقي حتى غاية لجملة مقدرة أي وعاش حتى إذا بلغ أشده هو كمال قوته وعقله ورأيه أقله
ثلاث وثلاثون سنة وبلغ أربعين سنة أي تمامها وهو أكثر الأشد قال رب إلخ نزل في أبي بكر
الصديق لما بلغ أربعين سنة بعد سنتين من مبعث النبي عم آمن به ثم آمن أبواه ثم ابنه عبد الرحمن وابن
عبد الرحمن أبو عتيق رب أوزعني ألهمني أن أشكر نعمتك التي أنعمت بها علي وعلى والدي وهي التوحيد
وأن أعمل صالحا ترضاه فأعتق تسعة من المؤمنين يعذبون في الله وأصلح لي في ذريتي فكلهم
مؤمنون إني تبت إليك وإني من المسلمين أولئك أي قائلو هذا القول أبو بكر وغيره الذين نتقبل عنهم
أحسن بمعنى حسن ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم في أصحاب الجنة حال أي كائنين في جملتهم وعد الصدق
الذي كانوا يوعدون في قوله تعالى وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات والذي قال لوالديه
وفي قراءة بالإدغام أريد به الجنس أف بكسر الفاء وفتحها بمعنى مصدر أي نتنا وقبحا لكما أتضجر منكما
أتعدانني وفي قراءة بالإدغام أن أخرج من القبر وقد خلت القرون الأمم من قبلي ولم تخرج من القبور
وهما يستغيثان الله يسألانه الغوث برجوعه ويقولان إن لم ترجع ويلك أي هلاكك بمعنى هلكت
آمن بالبعث إن وعد الله حق فيقول ما هذا أي القول بالبعث إلا أساطير الأولين أكاذيبهم
أولئك الذين حق وجب عليهم القول بالعذاب في أمم قد خلت من قبلهم من الجن والإنس إنهم كانوا
خاسرين ولكل من جنسي المؤمن والكافر درجات فدرجات المؤمن في الجنة عالية ودرجات الكافر في
النار سافلة مما عملوا أي المؤمنون من الطاعات والكفار من المعاصي وليوفيهم أي الله وفي قراءة بالنون
أعمالهم أي جزاءها وهم لا يظلمون شيئا ينقص للمؤمنين ويزاد للكفار ويوم يعرض الذين كفروا على
النار بأن يكشف لهم يقال لهم أذهبتم بهمزة وبهمزتين وبهمزة ومدة وبهما وتسهيل الثانية طيباتكم

باشتغالكم بلذاتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم تمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب الهون اي الهوان بما
كنتم تستكبرون تتكبرون في الارض بغير الحق وبما كنتم تفسقون به وتعذبون بها واذكر اخا
عاد هو هود عم اذ الى آخره بدل اشتمال انذر قومه خوفهم بالاحقاف واد باليمن به منازلهم
وقد خلت النذر مضت الرسل من بين يديه ومن خلفه اي من قبل هود ومن بعده الى اقوامهم ان باي قال
لا تعبدوا الا الله وجملة وقد خلت معترضة اني اخاف عليكم ان عبدتم غير الله عذاب يوم عظيم قالوا
اجئتنا لتافكنا عن آلهتنا لتصرفنا عن عبادتها فاتنا بما تعدنا من العذاب على عبادتها ان كنت من
الصادقين في انه ياتينا قال هود انما العلم عند الله هو الذي يعلم متى ياتيكم العذاب وابلغكم
ما ارسلت به اليكم ولكني اريكم قوما تجهلون باستعجالكم العذاب فلما راوه اي ما هو العذاب
عارضا سحابا عرض في افق السماء مستقبل اوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا اي ممطر ايانا قال
تعالى بل هو ما استعجلتم به من العذاب ريح بدل من ما فيها عذاب اليم مؤلم تدمر تهلك كل شيء مرت عليه
بامر ربها بارادته اي كل شيء اراد اهلاكه فاهلكت رجالهم ونساءهم وصغارهم واموالهم بان طارت
بذلك بين السماء والارض ومزقتهم وبقي هود ومن معه فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم كذلك كما جزيناهم
نجزي القوم المجرمين غيرهم ولقد مكناهم فيما في الذي ان نافية او زائدة مكناكم يا اهل مكة فيه من
القوة والمال وجعلنا لهم سمعا بمعنى اسماعا وابصارا وافئدة قلوبا فما اغنى عنهم سمعهم ولا
ابصارهم ولا افئدتهم من شيء اي شيئا من الاغناء ومن زائدة اذ معمولة لاغنى واشربت معنى التعليل
كانوا يجحدون بآيات الله حججه البينة وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزئون اي العذاب ولقد اهلكنا
ما حولكم من القرى اي من اهلها كثمود وعاد وقوم لوط وصرفنا الآيات كررنا الحجج البينات لعلهم يرجعون
فلولا هلا نصرهم بدفع العذاب عنهم الذين اتخذوا من دون الله اي غيره قربانا متقربا بهم الى الله
آلهة معه وهم الاصنام ومفعول اتخذ الاول ضمير محذوف يعود على الموصول اي هم وقربانا الثاني
وآلهة بدل منه بل ضلوا غابوا عنهم عند نزول العذاب وذلك اي اتخاذهم الاصنام آلهة قربانا
افكهم كذبهم وما كانوا يفترون يكذبون وما مصدرية او موصولة والعائد محذوف اي فيه
واذكر اذ صرفنا املنا اليك نفرا من الجن جن نصيبين باليمن او جن نينوى وكانوا سبعة او تسعة
فكان ببطن نخلة يصلي باصحابه الفجر رواه الشيخان يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا اي قال

بعضهم

بعضهم لبعض انصتوا اصغوا لاستماعه فلما قضي فرغ من قراءته ولوا رجعوا الى قومهم منذرين
مخوفين قومهم العذاب ان لم يؤمنوا وكانوا يهودا قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا هو القرآن انزل
من بعد موسى مصدقا لما بين يديه اي تقدمه كالتوراة يهدي الى الحق الاسلام والى طريق
مستقيم اي طريقه يا قومنا اجيبوا داعي الله محمدا صلعم الى الايمان وآمنوا به يغفر لكم الله من ذنوبكم
اي بعضها لان منها المظالم ولا تغفر الا برضى اربابها ويجركم من عذاب اليم مؤلم ومن لا يجب داعي
الله فليس بمعجز في الارض اي لا يعجز الله بالهرب منه فيفوته وليس له لمن لا يجب من دونه اي
الله اولياء انصار يدفعون عنه العذاب اولئك الذين لم يجيبوا في ضلال مبين ظاهر اولم يروا
يعلموا اي منكرو البعث ان الله الذي خلق السموات والارض ولم يعي بخلقهن لم يعجز عنه بقادر خبر ان
وزيدت الباء فيه لان الكلام في قوة اليس الله بقادر على ان يحيي الموتى بلى هو قادر على احياء الموتى
انه على كل شيء قدير ويوم يعرض الذين كفروا على النار بان يعذبوا بها يقال لهم اليس هذا
التعذيب بالحق قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون فاصبر على اذى
قومك كما صبر اولوا العزم ذوو الثبات والصبر على الشدائد من الرسل قبلك فتكون ذا عزم ومن
للبيان فكلهم ذوو عزم وقيل للتبعيض فليس منهم آدم لقوله تعالى ولم نجد له عزما ولا يونس لقوله
تعالى ولا تكن كصاحب الحوت ولا تستعجل لهم لقومك نزول العذاب بهم قيل كانه ضجر منهم فاحب
نزول العذاب بهم فامر بالصبر وترك الاستعجال للعذاب فانه نازل بهم لا محالة كانهم يوم يرون ما
يوعدون من العذاب في الآخرة لطوله لم يلبثوا في الدنيا في ظنهم الا ساعة من نهار هذا القرآن
بلاغ تبليغ من الله اليكم فهل اي لا يهلك عند رؤية العذاب الا القوم الفاسقون اي الكافرون

سورة القتال مدنية الا وكاين من قرية الآية او مكية وهي ثمان او تسع وثلاثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم الذين كفروا من اهل مكة وصدوا غيرهم عن سبيل الله اي الايمان اضل احبط
اعمالهم كاطعام الطعام وصلة الارحام فلا يرون لها في الآخرة ثوابا ويجزون بها في الدنيا من فضله
تعالى والذين آمنوا اي الانصار وغيرهم وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد وهو الحق
من ربهم كفر عنهم سيئاتهم غفر لهم سيئاتهم واصلح بالهم اي حالهم فلا يعصونه ذلك اي اضلال
الاعمال وتكفير السيئات بان بسبب ان الذين كفروا اتبعوا الباطل الشيطان وان الذين آمنوا

اتبعوا الحق القرآن من ربهم كذلك اي مثل ذلك البيان يضرب الله للناس امثالهم يبين احوالهم
فالكافر يحبط عمله والمؤمن يغفر له فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب مصدر بدل من اللفظ
بفعله اي فاضربوا رقابهم اي اقتلوهم وعبر بضرب الرقاب لان الغالب في القتل ان يكون بضرب الرقبة
حتى اذا اثخنتموهم اكثرتم فيهم القتل فشدوا اي فامسكوا عنهم واسروهم وشدوا الوثاق ما
يوثق به الاسرى فاما منا بعد مصدر بدل من اللفظ بفعله اي تمنون عليهم باطلاقهم من غير شيء
واما فداء اي تفادونهم بمال او اسرى مسلمين حتى تضع الحرب اي اهلها اوزارها اثقالها من السلاح
وغيره بان يسلم الكفار او يدخلوا في العهد وهذه غاية للقتل والاسر ذلك خبر مبتدا مقدر اي الامر
فيهم ما ذكر ولو يشاء الله لانتصر منهم بغير قتال ولكن امركم به ليبلو بعضكم ببعض منهم في
القتال فيصير من قتل منكم الى الجنة ومنهم الى النار والذين قتلوا وفي قراءة قاتلوا الاية نزلت
يوم احد وقد فشى في المسلمين القتل والجراحات في سبيل الله فلن يضل يحبط اعمالهم سيهديهم
في الدنيا والاخرة الى ما ينفعهم ويصلح بالهم حالهم فيهما وما في الدنيا لمن لم يقتل وادرجوا في قتلوا
تغليبا ويدخلهم الجنة عرفها بينها لهم فيهتدون الى مساكنهم وازواجهم وخدمهم من غير استدلال
يا ايها الذين امنوا ان تنصروا الله اي دينه ورسوله ينصركم على عدوكم ويثبت اقدامكم
يثبتكم في المعترك والذين كفروا من اهل مكة مبتدا خبره تعسوا يدل عليه فتعسا لهم اي هلاكا
وخيبة من الله واضل اعمالهم عطف على تعسوا ذلك اي التعس والاضلال بانهم كرهوا ما انزل الله
من القرآن المشتمل على التكاليف فاحبط اعمالهم افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين
من قبلهم دمر الله عليهم اهلك انفسهم واولادهم واموالهم وللكافرين امثالها امثال عاقبة
من قبلهم ذلك اي نصر المؤمنين وقهر الكافرين بان الله مولى ولي وناصر الذين امنوا وان
الكافرين لا مولى لهم ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها
الانهار والذين كفروا يتمتعون في الدنيا ويأكلون كما تأكل الانعام اي ليس لهم همة الا بطونهم
وفروجهم ولا يلتفتون الى الآخرة والنار مثوى لهم منزل ومقام ومصير وكاين وكم من قرية
اريد اهلها هي اشد قوة من قريتك مكة اي اهلها التي اخرجتك روعي لفظ قرية اهلكناهم روعي معنى
قرية الاول فلا ناصر لهم من اهلاكنا افمن كان على بينة حجة وبرهان من ربه وهم المؤمنون كمن

زين له سوء عمله فرآه حسنا وهم كفار مكة واتبعوا اهواءهم في عبادة الاوثان اي لا مماثلة
بينهما مثل اي صفة الجنة التي وعد المتقون المشترك بين داخليها مبتدا خبره فيها انهار من ماء
غير آسن بالمد والقصر كضارب وحذر اي غير متغير بخلاف ماء الدنيا فيتغير بعارض وانهار من
لبن لم يتغير طعمه بخلاف لبن الدنيا لخروجه من الضروع وانهار من خمر لذة لذيذة للشاربين
بخلاف خمر الدنيا فانها كريهة عند الشرب وانهار من عسل مصفى بخلاف عسل الدنيا فانه لخروجه
من بطون النحل يخالطه الشمع وغيره ولهم فيها اصناف من كل الثمرات ومغفرة من ربهم فهو راض عنهم
مع احسانه اليهم بما ذكر بخلاف سيد العبيد في الدنيا فانه قد يكون مع احسانه اليهم ساخطا عليهم كمن هو
خالد في النار خبر مبتدا مقدر اي امن هو في هذا النعيم وسقوا ماء حميما اي شديد الحرارة
فقطع امعاءهم اي مصارينهم فخرجت من ادبارهم وهو جمع معى بالقصر والفه عن ياء لقولهم معيان ومنهم
اي الكفار من يستمع اليك في خطبة الجمعة وهم المنافقون حتى اذا خرجوا من عندك قالوا للذين اوتوا
العلم لعلماء الصحابة منهم ابن مسعود وابن عباس استهزاء وسخرية ماذا قال آنفا بالمد والقصر اي الساعة
اي لا نرجع اليه اولئك الذين طبع الله على قلوبهم بالكفر واتبعوا اهواءهم في النفاق والذين
اهتدوا وهم المؤمنون زادهم هدى وآتاهم تقواهم الهمهم ما يتقون به النار فهل ينظرون ما ينتظرون
اي كفار مكة الا الساعة ان تأتيهم بدل اشتمال من الساعة اي ليس الامر الا ان تأتيهم بغتة فجاءة فقد
جاء اشراطها علاماتها منها بعث النبي محمد عم وانشقاق القمر والدخان فانى لهم اذا جاءتهم الساعة
ذكراهم تذكرهم اي لا تنفعهم فاعلم انه لا اله الا الله اي دم يا محمد على علمك بذلك النافع في القيمة
واستغفر لذنبك لاجله قيل له ذلك مع عصمته ليستن به امته وقد فعله عم اني لاستغفر الله في
كل يوم مائة مرة وللمؤمنين والمؤمنات فيه اكرام لهم بامر نبيهم بالاستغفار لهم والله يعلم متقلبكم
متصرفكم لاشغالكم بالنهار ومثواكم مأواكم الى مضاجعكم بالليل اي هو عالم بجميع احوالكم لا يخفى عليه
شيء منها فاحذروه والخطاب للمؤمنين وغيرهم ويقول الذين امنوا طلبا للجهاد لولا هلا نزلت
سورة فيها ذكر الجهاد فاذا انزلت سورة محكمة اي لم ينسخ منها شيء وذكر فيها القتال اي طلبه
رأيت الذين في قلوبهم مرض اي شك وهم المنافقون ينظرون اليك نظر المغشي عليه من الموت خوفا
منه وكراهية له اي فهم يخافون من القتال ويكرهونه فاولى لهم مبتدا خبره طاعة وقول معروف

اي حسن لك فاذا عزم الامر اي فرض القتال فلو صدقوا الله في الايمان والطاعة لكان خيرا لهم
وجملة لو جواب اذا فهل عسيتم بكسر السين وفتحها وفيه التفات عن الغيبة الى الخطاب اي لعلكم ان توليتم
اعرضتم عن الايمان ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم اي تعودوا الى امر الجاهلية من البغي والقتال
اولئك اي المفسدون الذين لعنهم الله فاصمهم عن استماع الحق واعمى ابصارهم عن طريق الهدى
افلا يتدبرون القران فيعرفون الحق ام بل على قلوب لهم اقفالها فلا يفهمونه ان الذين ارتدوا
بالنفاق على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول اي زين لهم واملى لهم بضم اوله وبفتحه
واللام والملي الشيطان بارادته تعالى فهو المضل لهم ذلك اي اضلالهم بانهم قالوا للذين كرهوا
ما نزل الله اي للمشركين سنطيعكم في بعض الامر اي المعاونة على عداوة النبي ص وتثبيط الناس
عن الجهاد معه قالوا ذلك سرا فاظهره الله تعالى والله يعلم اسرارهم بفتح الهمزة جمع سر وبكسرها
مصدر فكيف حالهم اذا توفتهم الملائكة يضربون حال من الملائكة وجوههم وادبارهم ظهورهم
بمقامع من حديد ذلك اي التوفي على الحال المذكورة بانهم اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا رضوانه
اي العمل بما يرضيه فاحبط اعمالهم ام حسب الذين في قلوبهم مرض ان لن يخرج الله اضغانهم
يظهر احقادهم على النبي والمؤمنين ولو نشاء لاريناكهم عرفناكهم وكررت اللام في فلعرفتهم بسيماهم
ولتعرفنهم الواو لقسم محذوف وما بعدها جوابه في لحن القول اي معناه اذا تكلموا عندك بان يعرضوا
بما فيه تهجين امر المسلمين والله يعلم اعمالكم ولنبلونكم نختبرنكم بالجهاد وغيره حتى نعلم علم ظهور المجاهدين
منكم والصابرين في الجهاد وغيره ونبلوا اخباركم من طاعتكم وعصيانكم في الجهاد وغيره بالياء والنون في
ثلاثتها ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله طريق الحق وشاقوا الرسول خالفوه من بعد ما تبين
لهم الهدى هو معنى سبيل الله لن يضروا الله شيئا وسيحبط اعمالهم يبطلها من صدقة ونحوها فلا
يرون لها في الاخرة ثوابا نزلت في المطعمين من اصحاب بدر او في قريظة والنضير يا ايها الذين امنوا
اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم بالمعاصي مثلا ان الذين كفروا وصدوا
عن سبيل الله طريقه وهو الهدى ثم ماتوا وهم كفار فلن يغفر الله لهم نزلت في اصحاب القليب
فلا تهنوا تضعفوا وتدعوا الى السلم بفتح السين وكسرها اي الصلح مع الكفار اذا لقيتموهم وانتم
الاعلون حذف منه واو لام الفعل الاغلبون القاهرون والله معكم بالعون والنصر ولن يتركم ينقصكم

نظر صح

اعمالكم اي ثواب اعمالكم انما الحياة الدنيا اي الاشتغال فيها لعب ولهو وان تؤمنوا وتتقوا الله وذلك
من امور الاخرة يؤتكم اجوركم ولا يسألكم اموالكم جميعها بل الزكاة المفروضة فيها ان يسألكموها
فيحفكم يبالغ في طلبها تبخلوا ويخرج البخل اضغانكم لدين الاسلام ها انتم هؤلاء تدعون
لتنفقوا في سبيل الله ما فرض عليكم فمنكم من يبخل ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه يقال بخل عليه
وعنه والله الغني عن نفقتكم وانتم الفقراء اليه وان تتولوا عن طاعته يستبدل قوما غيركم
اي يجعلهم بدلكم ثم لا يكونوا امثالكم في التولي عن طاعته بل مطيعين له عز وجل سورة الفتح مدنية
تسع وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم انا فتحنا لك قضينا بفتح مكة وغيرها في المستقبل
عنوة بجهادك فتحا مبينا ليغفر لك الله بجهادك ما تقدم من ذنبك وما تاخر منه لترغب امتك
في الجهاد وهو مؤول لعصمة الانبياء عليهم السلام بالدليل العقلي القاطع من الذنوب واللام للعلة الغائية
فمدخولها مسبب لا سبب ويتم بالفتح المذكور نعمته انعامه عليك ويهديك به صراطا طريقا
مستقيما يثبتك عليه وهو دين الاسلام وينصرك الله به نصرا عزيزا ذا عز لا ذل معه هو
الذي انزل السكينة الطمانينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم بشرائع الدين كلما
نزل واحدة منها امنوا بها ومنها الجهاد ولله جنود السموات والارض فلو اراد نصر دينه بغيركم لفعل
وكان الله عليما بخلقه حكيما في صنعه اي لم يزل متصفا بذلك ليدخل متعلق بمحذوف اي امر بالجهاد
المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ويكفر عنهم سيئاتهم وكان ذلك عند
الله فوزا عظيما ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الظانين بالله ظن السوء
بفتح السين وضمها في المواضع الثلاثة ظنوا انه لا ينصر محمدا ص والمؤمنين عليهم دائرة السوء بالذل
والعذاب وغضب الله عليهم ولعنهم ابعدهم واعد لهم جهنم وساءت مصيرا اي مرجعا ولله
جنود السموات والارض وكان الله عزيزا في ملكه حكيما لم يزل متصفا بذلك انا ارسلناك شاهدا
على امتك في القيامة ومبشرا لهم في الدنيا بالجنة ونذيرا مخوفا فيها من عمل سوءا بالنار لتؤمنوا بالله
ورسوله بالياء والتاء فيه وفي الثلاثة بعده وتعزروه تنصروه وقرئ بزايين مع الفوقانية وتوقروه
تعظموه وضميرهما لله او لرسوله وتسبحوه اي الله بكرة واصيلا بالغداة والعشي ان الذين يبايعونك
بيعة الرضوان بالحديبية انما يبايعون الله هو نحو من يطع الرسول فقد اطاع الله يد الله فوق

أيديهم التي بايعوا بها النبي أي هو تعالى مطلع على مبايعتهم فيجازيهم عليها فمن نكث نقض البيعة
فإنما ينكث يرجع وبال نقضه على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه بالياء والنون أجراً
عظيماً سيقول لك المخلفون من الأعراب شغلتنا أموالنا وأهلونا فاستغفر لنا يقولون بألسنتهم
حول المدينة الذين خلفهم الله عن صحبتك لما طلبتهم ليخرجوا معك إلى مكة خوفاً من تعرض قريش لك عام الحديبية
إذا رجعت طلب الاستغفار وما قبله ما ليس في قلوبهم فهم كاذبون في اعتذارهم قل فمن استفهام
بمعنى النفي أي لا أحد يملك لكم من الله شيئاً إن أراد بكم ضراً بفتح الضاد وضمها أو أراد بكم نفعاً بل كان
الله بما تعملون خبيراً أي لم يزل متصفاً بذلك بل في الموضعين للانتقال من غرض إلى آخر ظننتم أن لن
ينقلب الرسول والمؤمنون إلى أهليهم أبداً وزين ذلك في قلوبكم أي أنهم يستأصلون بالقتل فلا
يرجعون وظننتم ظن السوء هذا وغيره وكنتم قوماً بوراً جمع بائر أي هالكين عند الله بهذا الظن
ومن لم يؤمن بالله ورسوله فإنا أعتدنا للكافرين سعيراً ناراً شديدة ولله ملك السموات والأرض
يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وكان الله غفوراً رحيماً أي لم يزل متصفاً بما ذكر سيقول المخلفون
المذكورون إذا انطلقتم إلى مغانم هي مغانم خيبر لتأخذوها ذرونا اتركونا نتبعكم لنأخذ منها
يريدون بذلك أن يبدلوا كلام الله وفي قراءة كلم بكسر اللام أي مواعيده بغنائم خيبر أهل الحديبية
خاصة قل لن تتبعونا كذلكم قال الله من قبل أي قبل عودنا فسيقولون بل تحسدوننا أن نصيب
معكم من الغنائم فقلتم ذلك بل كانوا لا يفقهون من الدين إلا قليلاً منهم قل للمخلفين من الأعراب المذكورين
اختباراً ستدعون إلى قوم أولي بأس شديد قيل هم بنو حنيفة أصحاب اليمامة وقيل فارس والروم
تقاتلونهم حال مقدرة هي المدعو إليها في المعنى أو هم يسلمون فلا تقاتلون فإن تطيعوا إلى قتالهم
يؤتكم الله أجراً حسناً وإن تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم عذاباً أليماً مؤلماً ليس على الأعمى حرج
ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج في ترك الجهاد ومن يطع الله ورسوله يدخله بالياء والنون
جنات تجري من تحتها الأنهار ومن يتول يعذبه بالياء والنون عذاباً أليماً لقد رضي الله عن المؤمنين
إذ يبايعونك بالحديبية تحت الشجرة هي سمرة وهم ألف وثلاثمائة أو أكثر ثم بايعهم على أن يناجزوا قريشاً
وأن لا يفروا على الموت فعلم الله ما في قلوبهم من الصدق والوفاء فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحاً
قريباً هو فتح خيبر بعد انصرافهم من الحديبية ومغانم كثيرة يأخذونها من خيبر وكان الله عزيزاً حكيماً

(هامش) منها شغلتنا أموالنا وأهلونا عن الخروج معك فاستغفر لنا الله من ترك الخروج معك قال الله تكذيباً لهم يقولون بألسنتهم أي من

أي لم يزل متصفاً بذلك وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها من الفتوحات فعجل لكم هذه غنيمة خيبر
وكف أيدي الناس عنكم في عيالكم لما خرجتم وهمت بهم اليهود فقذف الله في قلوبهم الرعب ولتكون
أي المعجلة عطف على مقدر أي لتشكروه آية للمؤمنين في نصرهم ويهديكم صراطاً مستقيماً أي طريق
التوكل عليه وتفويض الأمر إليه تعالى وأخرى صفة مغانم مقدر مبتدأ لم تقدروا عليها هي من
فارس والروم قد أحاط الله بها علم أنها ستكون لكم وكان الله على كل شيء قديراً أي لم يزل متصفاً
بذلك ولو قاتلكم الذين كفروا بالحديبية لولوا الأدبار ثم لا يجدون ولياً ولا نصيراً سنة الله
مصدر مؤكد لمضمون الجملة قبله من هزيمة الكافرين ونصر المؤمنين أي سن الله ذلك سنته التي قد خلت
من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلاً وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة بالحديبية
من بعد أن أظفركم عليهم فإن ثمانين منهم طافوا بعسكركم ليصيبوا منكم فأخذوا وأتي بهم إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فعفا عنهم وخلى سبيلهم فكان ذلك سبب الصلح وكان الله بما تعملون بصيراً بالياء والتاء أي لم
يزل متصفاً بذلك هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام أي عن الوصول إليه والهدي معطوف على كم
معكوفاً محبوساً حال أن يبلغ محله أي مكانه الذي ينحر فيه عادة وهو الحرم بدل اشتمال ولولا رجال
مؤمنون ونساء مؤمنات موجودون بمكة مع الكفار لم تعلموهم بصفة الإيمان أن تطؤوهم أي
تقتلوهم مع الكفار لو أذن لكم في الفتح بدل اشتمال من هم فتصيبكم منهم معرة أي إثم بغير علم منكم به
وضمائر الغيبة للصنفين بتغليب الذكور وجواب لولا محذوف أي لأذن لكم في الفتح لكن لم يؤذن فيه
حينئذ ليدخل الله في رحمته من يشاء كالمؤمنين المذكورين لو تزيلوا تميزوا عن الكفار لعذبنا
الذين كفروا منهم من أهل مكة حينئذ بأن نأذن لكم في فتحها عذاباً أليماً مؤلماً إذ جعل متعلق بعذبنا
الذين كفروا فاعل في قلوبهم الحمية الأنفة من الشيء حمية الجاهلية بدل من الحمية وهي صدهم
النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه عن المسجد الحرام فأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين فصالحوهم على
أن يعودوا من قابل ولم يلحقهم من الحمية ما لحق الكفار حتى يقاتلوهم وألزمهم أي المؤمنين كلمة التقوى
لا إله إلا الله محمد رسول الله وأضيفت إلى التقوى لأنها سببها وكانوا أحق بها بالكلمة من الكفار
وأهلها عطف تفسيري وكان الله بكل شيء عليماً أي لم يزل متصفاً بذلك ومن معلومه تعالى أنهم أهلها
لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق رأى صلى الله عليه وسلم في النوم عام الحديبية قبل خروجه أنه يدخل مكة هو

(هامش) يحرسهم

وأصحابه آمنين ويحلقون ويقصرون فأخبر بذلك أصحابه ففرحوا فلما خرجوا معه وصدهم الكفار بالحديبية
ورجعوا وشق عليهم ذلك وراب بعض المنافقين نزلت وقوله بالحق متعلق بصدق وحال من الرؤيا
وما بعده تفسير لها لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله للتبرك آمنين محلقين رؤسكم ومقصرين أي
جميع شعورها حالان مقدرتان لا تخافون أبدا فعلم في الصلح ما لم تعلموا من الصلاح فجعل من
دون ذلك أي الدخول فتحا قريبا هو فتح خيبر وتحققت الرؤيا في العام القابل هو الذي أرسل
رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره أي دين الحق على الدين كله على جميع باقي الأديان وكفى بالله شهيدا
أنك مرسل بما ذكر كما قال محمد مبتدأ رسول الله خبره والذين معه أي أصحابه من المؤمنين مبتدأ
خبره أشداء غلاظ على الكفار لا يرحمونهم رحماء بينهم خبر ثان أي متعاطفون متوادون
كالوالد مع الولد تراهم تبصرهم ركعا سجدا حالان يبتغون مستأنف يطلبون فضلا من الله
ورضوانا سيماهم علامتهم مبتدأ في وجوههم خبره وهي نور وبياض يعرفون به في الآخرة أنهم سجدوا
في الدنيا من أثر السجود متعلق بما تعلق به الخبر أي كائنة وأعرب حالا من ضميره المنتقل إلى الخبر ذلك
أي الوصف المذكور مثلهم في التوراة صفتهم مبتدأ وخبر ومثلهم في الإنجيل مبتدأ خبره كزرع
أخرج شطأه بسكون الطاء وفتحها فراخه فآزره بالمد والقصر قواه وأعانه فاستغلظ غلظ
فاستوى قوي واستقام على سوقه أصوله جمع ساق يعجب الزراع أي زراعه لحسنه مثل الصحابة
بذلك لأنهم بدؤا في قلة وضعف فكثروا وقووا على أحسن الوجوه ليغيظ بهم الكفار متعلق بمحذوف
دل عليه ما قبله أي شبهوا بذلك منهم أي الصحابة ومن لبيان الجنس لا للتبعيض لأنهم كلهم بالصفة
المذكورة وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم للبيان مغفرة وأجرا عظيما الجنة وهما
لمن بعدهم أيضا في آيات. سورة الحجرات مدنية ثماني عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها الذين
آمنوا لا تقدموا من قدم بمعنى تقدم أي لا تتقدموا بقول ولا فعل بين يدي الله ورسوله المبلغ
عنه أي بغير إذنهما واتقوا الله إن الله سميع لقولكم عليم نزلت في مجادلة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما بفعلكم
على النبي صلى الله عليه وسلم في تأمير الأقرع بن حابس أو القعقاع بن معبد ونزل فيمن رفع صوته
عند النبي صلى الله عليه وسلم يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم إذا نطقتم فوق صوت النبي
إذا نطق ولا تجهروا له بالقول إذا ناجيتموه كجهر بعضكم لبعض بل دون ذلك إجلالا له أن تحبط
أعمالكم

أعمالكم وأنتم لا تشعرون أي خشية ذلك بالرفع والجهر المذكورين ونزل فيمن كان يخفض صوته عند
النبي ع م كأبي بكر وعمر وغيرهما إن الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين
امتحن الله اختبر قلوبهم للتقوى أي لتظهر منهم لهم مغفرة وأجر عظيم الجنة ونزل في قوم
جاؤا وقت الظهيرة والنبي ع م في منزله فنادوه إن الذين ينادونك من وراء الحجرات حجرات نسائه ع م
جمع حجرة وهي ما يحجر عليه من الأرض بحائط ونحوه كان كل واحد منهم نادى خلف حجرة لأنهم لم يعلموه
في أيها مناداة الأعراب بغلظة وجفاء أكثرهم لا يعقلون فيما فعلوه محلك الرفيع وما يناسبه من التعظيم
ولو أنهم صبروا أنهم في محل رفع بالابتداء وقيل فاعل لفعل مقدر أي ثبت حتى تخرج إليهم لكان خيرا
لهم والله غفور رحيم لمن تاب منهم ونزل في الوليد بن عقبة وقد بعثه ع م إلى بني المصطلق مصدقا فخافهم
لترة كانت بينه وبينهم في الجاهلية فرجع وقال إنهم منعوا الصدقة وهموا بقتله فهم النبي صلعم
بغزوهم فجاؤا منكرين ما قاله عنهم يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبإ خبر فتبينوا صدقه
من كذبه وفي قراءة فتثبتوا من الثبات أن تصيبوا قوما مفعول له أي خشية ذلك بجهالة حال من الفاعل
أي جاهلين فتصبحوا تصيروا على ما فعلتم من الخطأ بالقوم نادمين وأرسل ع م بعد عودهم إلى بلادهم
خالدا فلم ير فيهم إلا الطاعة والخير فأخبر النبي ع م بذلك واعلموا أن فيكم رسول الله فلا تقولوا الباطل
فإن الله يخبره بالحال لو يطيعكم في كثير من الأمر الذي تخبرون به على خلاف الواقع فيترتب على ذلك
مقتضاه لعنتم لأثمتم دونه إثم التسبب إلى المرتب ولكن الله حبب إليكم الإيمان وزينه حسنه
في قلوبكم وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان استدراك من حيث المعنى دون اللفظ لأن من حبب
إليه الإيمان إلخ غايرت صفته صفة من تقدم ذكره أولئك هم فيه التفات عن الخطاب الراشدون
الثابتون على دينهم فضلا من الله مصدر منصوب بفعله المقدر أي أفضل ونعمة منه والله
عليم بهم حكيم في إنعامه عليهم وإن طائفتان من المؤمنين الآية نزلت في قضية هي أن النبي ع م ركب
حمارا ومر على ابن أبي فبال الحمار فسد ابن أبي أنفه فقال ابن رواحة والله لبول حماره أطيب ريحا
من مسكك فكان بين قوميهما ضرب بالأيدي والنعال والسعف اقتتلوا جمع نظرا إلى المعنى لأن كل طائفة
جماعة وقرئ اقتتلتا فأصلحوا بينهما ثني نظرا إلى اللفظ فإن بغت تعدت إحداهما على الأخرى فقاتلوا
التي تبغي حتى تفيء ترجع إلى أمر الله الحق فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل بالإنصاف وأقسطوا

اعدلوا ان الله يحب المقسطين. انما المؤمنون اخوة في الدين فاصلحوا بين اخويكم اذا تنازعا
وقرئ اخوتكم بالفوقانية واتقوا الله لعلكم ترحمون. يا ايها الذين امنوا لا يسخر الاية
نزلت في وفد تميم حين سخروا من فقراء المسلمين كعمار وصهيب والسخرية الازدراء والاحتقار قوم اي
رجال منكم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء منكم من نساء عسى ان يكن خيرا منهن ولا
تلمزوا انفسكم اي لا تعيبوا فتعابوا اي لا يعيب بعضكم بعضا ولا تنابزوا بالالقاب لا يدعو بعضكم
بعضا بلقب يكرهه ومنه يا فاسق يا كافر بئس الاسم اي المذكور من السخرية واللمز والتنابز الفسوق
بعد الايمان بدل من الاسم لافادة انه فسق لتكرره عادة ومن لم يتب من ذلك فاولئك هم الظالمون
يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم اي مؤثم وهو كثير كظن السوء باهل
الخير من المؤمنين وهم كثير بخلافه بالفساق منهم فلا اثم فيه في نحو ما يظهر منهم ولا تجسسوا
لا تتبعوا عورات المسلمين ومعايبهم بالبحث عنها ولا يغتب بعضكم بعضا لا يذكره بشيء يكرهه وان
كان فيه ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا لا يحسن به فكرهتموه اي فاغتيابه في حياته كاكل لحمه
بعد مماته وقد عرض عليكم الثاني فكرهتموه فاكرهوا الاول فاتقوا الله في الاصطلاح ان الله
تواب رحيم. يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى ادم وحوا وجعلناكم شعوبا جمع شعب
بفتح الشين هو اعلى طبقات النسب وقبائل هي دون الشعوب وبعدها العمائر ثم البطون ثم الافخاذ
ثم الفصائل اخرها مثاله خزيمة شعب كنانة قبيلة قريش عمارة بكسر العين قصي بطن هاشم فخذ العباس
فصيلة لتعارفوا حذف منه احدى التائين ليعرف بعضكم بعضا لا لتفاخروا بعلو النسب وانما الفخر بالتقوى
ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم بكم خبير ببواطنكم. قالت الاعراب نفر من بني اسد امنا
صدقنا بقلوبنا قل لهم لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا اي انقدنا ظاهرا ولما اي لم يدخل
الايمان في قلوبكم الى الان لكنه يتوقع منكم وان تطيعوا الله ورسوله بالايمان وغيره لا
يلتكم بالهمز وتركه وبابداله الفا لا ينقصكم من اعمالكم اي ثوابها شيئا ان الله غفور للمؤمنين
رحيم بهم. انما المؤمنون اي الصادقون في ايمانهم الذين امنوا بالله ورسوله كما صرح به بعد
ثم لم يرتابوا لم يشكوا في الايمان وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله بجهادهم يظهر صدق
ايمانهم اولئك هم الصادقون في ايمانهم لا من قالوا امنا ولم يوجد منهم غير الاسلام قل لهم اتعلمون

الله

الله بدينكم مضعف علم بمعنى شعر اي اتشعرونه بما انتم عليه في قولكم امنا والله يعلم ما في السموات
وما في الارض والله بكل شيء عليم. يمنون عليك ان اسلموا من غير قتال بخلاف غيرهم ممن اسلم
بعد قتال منهم قل لا تمنوا علي اسلامكم منصوب بنزع الخافض الباء ويقدر قبل في الموضعين
بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين في قولكم امنا. ان الله يعلم غيب
السموات والارض اي ما غاب فيهما والله بصير بما تعملون بالياء والتاء لا يخفى عليه شيء منه.
سورة ق مكية الا ولقد خلقنا السموات الاية فمدنية خمس واربعون اية بسم الله الرحمن الرحيم
ق الله اعلم بمراده والقران المجيد الكريم ما امن كفار مكة بمحمد بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم
رسول من انفسهم ينذرهم يخوفهم بالنار بعد البعث فقال الكافرون هذا الانذار هذا شيء عجيب ائذا
بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينها على الوجهين متنا وكنا ترابا نرجع ذلك رجع
بعيد في غاية البعد قد علمنا ما تنقص الارض تاكل منهم وعندنا كتاب حفيظ هو اللوح المحفوظ
فيه جميع الاشياء المقدرة بل كذبوا بالحق بالقران لما جاءهم فهم في شان النبي والقران في امر مريج مضطرب
قالوا مرة ساحر وسحر ومرة شاعر وشعر ومرة كاهن وكهانة افلم ينظروا بعيونهم معتبرين بعقولهم حين
انكروا البعث الى السماء كائنة فوقهم كيف بنيناها بلا عمد وزيناها بالكواكب وما لها من فروج شقوق
تعيبها والارض معطوف على موضع الى السماء كيف مددناها دحوناها على وجه الماء والقينا فيها
رواسي جبالا تثبتها وانبتنا فيها من كل زوج صنف بهيج يبتهج به لحسنه تبصرة مفعول له اي فعلنا
ذلك تبصيرا منا وذكرى تذكيرا لكل عبد منيب رجاع الى طاعتنا ونزلنا من السماء ماء مباركا كثير
البركة فانبتنا به جنات بساتين وحب الزرع الحصيد المحصود والنخل باسقات طوالا حال
مقدرة لها طلع نضيد متراكب بعضه فوق بعض رزقا للعباد مفعول له واحيينا به بلدة
ميتا يستوي فيه المذكر والمؤنث كذلك اي مثل هذا الاحياء الخروج من القبور فكيف تنكرونه
والاستفهام للتقرير والمعنى انهم نظروا وعلموا ما ذكر كذبت قبلهم قوم نوح تانيث الفعل لمعنى قوم
واصحاب الرس هي بئر كانوا مقيمين عليها بمواشيهم يعبدون الاصنام ونبيهم قيل حنظلة بن صفوان
وقيل غيره وثمود قوم صالح وعاد قوم هود وفرعون واخوان لوط واصحاب الايكة اي
الغيضة قوم شعيب وقوم تبع هو ملك كان باليمن اسلم ودعا قومه الى الاسلام فكذبوه كل من

المذكورين كذبوا الرسل كقريش فحق وعيد وجب نزول العذاب على الجميع فلا يضيق صدرك من كفر قريش
بك أفعيينا بالخلق الأول أي لم نعي به فلم نعي بالإعادة بل هم في لبس شك من خلق جديد وهو البعث
ولقد خلقنا الإنسان ونعلم حال ما بتقدير نحن ما مصدرية توسوس تحدث به الباء زائدة أو للتعدية
والضمير للإنسان نفسه ونحن أقرب إليه بالعلم من حبل الوريد الإضافة للبيان والوريدان عرقان
بصفحتي العنق إذ ناصبه اذكر مقدرا يتلقى يأخذ ويثبت المتلقيان الملكان الموكلان بالإنسان ما
يعمله عن اليمين وعن الشمال منه قعيد أي قاعدان وهو مبتدأ خبره ما قبله ما يلفظ من قول إلا لديه
رقيب حفيظ عتيد حاضر وكل منهما بمعنى المثنى وجاءت سكرة الموت غمرته وشدته بالحق من أمر
الآخرة حتى يراه المنكر لها عيانا وهو نفس الشدة ذلك أي الموت ما كنت منه تحيد تهرب وتفزع
ونفخ في الصور للبعث ذلك أي يوم النفخ يوم الوعيد للكفار بالعذاب وجاءت فيه كل نفس
إلى المحشر معها سائق ملك يسوقها إليه وشهيد يشهد عليها بعملها وهو الأيدي والأرجل وغيرها
ويقال للكافر لقد كنت في الدنيا في غفلة من هذا النازل بك اليوم فكشفنا عنك غطاءك أزلنا
غفلتك بما تشاهده اليوم فبصرك اليوم حديد حاد تدرك به ما أنكرته في الدنيا وقال قرينه الملك
الموكل به هذا ما أي الذي لدي عتيد حاضر فيقال لمالك ألقيا في جهنم أي ألق ألق أو ألقين
وبه قرأ الحسن فأبدلت النون ألفا كل كفار عنيد معاند الحق مناع للخير كالزكاة معتد
ظالم مريب شاك في دينه الذي جعل مع الله إلها آخر مبتدأ ضمن معنى الشرط خبره فألقياه في
العذاب الشديد تفسيره مثل ما تقدم قال قرينه الشيطان ربنا ما أطغيته أضللته ولكن
كان في ضلال بعيد فدعوته فاستجاب لي وقال هو أطغاني بدعائه لي قال تعالى لا تختصموا لدي
أي ما ينفع الخصام هنا وقد قدمت إليكم في الدنيا بالوعيد بالعذاب في الآخرة لو لم تؤمنوا ولا بد
منه ما يبدل يغير القول لدي في ذلك وما أنا بظلام للعبيد فأعذبهم بغير جرم وظلام بمعنى ذي ظلم
لقوله لا ظلم اليوم يوم ناصبه ظلام ولا مفهوم له نقول بالنون والياء لجهنم هل امتلأت استفهام
تحقيق لوعده بملئها وتقول بصورة الاستفهام كالسؤال هل من مزيد أي لا أسع غير ما امتلأت به أي
قد امتلأت وأزلفت الجنة قربت للمتقين مكانا غير بعيد منهم فيرونها ويقال لهم هذا المرئي ما توعدون
بالتاء والياء في الدنيا ويبدل من للمتقين قوله لكل أواب رجاع إلى طاعة الله حفيظ حافظ لحدوده من

خشي

خشي الرحمن بالغيب خافه ولم يره وجاء بقلب منيب مقبل على طاعته ويقال للمتقين أيضا
ادخلوها بسلام أي سالمين من كل مخوف أو مع سلام أي سلموا وادخلوا ذلك يوم الذي حصل فيه
الدخول يوم الخلود الدوام في الجنة لهم ما يشاؤون فيها دائما ولدينا مزيد زيادة على ما عملوا و
طلبوا وكم أهلكنا قبلهم من قرن أي أهلكنا قبل كفار قريش قرونا كثيرة من الكفار هم أشد منهم
بطشا قوة فنقبوا فتشوا في البلاد هل من محيص لهم أو لغيرهم من الموت فلم يجدوا إن في ذلك
لذكرى لعظة لمن كان له قلب عقل أو ألقى السمع استمع الوعظ وهو شهيد حاضر بالقلب ولقد
خلقنا السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام أولها الأحد وآخرها الجمعة وما مسنا من لغوب
تعب نزل ردا على اليهود في قولهم إن الله استراح يوم السبت وانتفاء التعب عنه لتنزهه تعالى عن
صفات المخلوقين ولعدم المماسة بينه وبين غيره إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون فاصبر
خطاب للنبي عم على ما يقولون أي اليهود وغيرهم من التشبيه والتكذيب وسبح بحمد ربك صل حامدا
قبل طلوع الشمس أي صلاة الصبح وقبل الغروب أي صلاة الظهر والعصر ومن الليل فسبحه أي صل
العشائين وأدبار السجود بفتح الهمزة جمع دبر وكسرها أي صل النوافل المسنونة عقب الفرائض وقيل
المراد حقيقة التسبيح في هذه الأوقات ملابسا للحمد واستمع يا مخاطب مقولي يوم ينادي المناد
هو إسرافيل من مكان قريب من السماء وهو صخرة بيت المقدس أقرب موضع من الأرض إلى السماء يقول أيتها
العظام البالية والأوصال المتقطعة واللحوم المتمزقة والشعور المتفرقة إن الله يأمركن أن تجتمعن
لفصل القضاء يوم بدل من يوم قبله يسمعون أي الخلق كلهم الصيحة بالحق بالبعث وهي النفخة
الثانية من إسرافيل ويحتمل أن تكون قبل ندائه أو بعده ذلك أي يوم النداء والاستماع يوم الخروج من
القبور وناصب يوم ينادي مقدرا أي يعلمون عاقبة تكذيبهم إنا نحن نحيي ونميت وإلينا المصير
يوم بدل من يوم قبله وما بينهما اعتراض تشقق بتخفيف الشين وتشديدها بإدغام التاء الثانية
في الأصل فيها الأرض عنهم سراعا جمع سريع حال من مقدر أي فيخرجون مسرعين ذلك حشر علينا
يسير فيه فصل بين الموصوف والصفة بمتعلقها للاختصاص وهو لا يضر وذلك إشارة إلى معنى الحشر
المخبر به عنه وهو الإفناء ثم الإعادة والجمع للعرض والحساب نحن أعلم بما يقولون أي كفار قريش وما
أنت عليهم بجبار تجبرهم على الإيمان وهذا قبل الأمر بالجهاد فذكر بالقرآن من يخاف وعيد وهم

المؤمنون سورة والذاريات مكية ستون آية بسم الله الرحمن الرحيم والذاريات الرياح
تذرو التراب وغيره ذروا مصدر ويقال تذريه ذريا تهب به فالحاملات السحب تحمل الماء
وقرا ثقلا مفعول الحاملات فالجاريات السفن تجري على وجه الماء يسرا بسهولة مصدر في موضع
الحال اي ميسرة فالمقسمات امرا الملائكة تقسم الارزاق والامطار وغيرها بين العباد والبلاد انما
توعدون ما مصدرية اي ان وعدهم بالبعث وغيره لصادق لوعد صادق وان الدين الجزاء بعد الحساب
لواقع لا محالة والسماء ذات الحبك جمع حبيكة طريقة وطرق اي صاحبة الطرق في الخلقة كالطرق
في الرمل انكم يا اهل مكة في شان النبي والقرآن لفي قول مختلف قيل شاعر ساحر كاهن شعر سحر كهانة
يؤفك يصرف عنه عن النبي والقرآن اي عن الايمان به من افك صرف عن الهداية في علم الله تعالى قتل الخراصون
لعن الكذابون اصحاب القول المختلف الذين هم في غمرة جهل يغمرهم ساهون غافلون عن امر الآخرة يسألون
النبي استهزاء ايان يوم الدين اي متى مجيئه وجوابهم يجيء يوم هم على النار يفتنون اي يعذبون فيها
ويقال لهم حين التعذيب ذوقوا فتنتكم تعذيبكم هذا العذاب الذي كنتم به تستعجلون في الدنيا استهزاء
ان المتقين في جنات بساتين وعيون تجري فيها آخذين حال من الضمير في خبر ان ما آتاهم اعطاهم ربهم من
الثواب انهم كانوا قبل ذلك اي دخولهم الجنة محسنين في الدنيا كانوا قليلا من الليل ما يهجعون
ينامون وما زائدة ويهجعون خبر كان وقليلا ظرف اي ينامون في زمن يسير من الليل ويصلون اكثره
وبالاسحار هم يستغفرون يقولون اللهم اغفر لنا وفي اموالهم حق للسائل والمحروم الذي لا
يسأل لتعففه وفي الارض من الجبال والبحار والاشجار والثمار والنبات وغيرها آيات دلالات على
قدرة الله تعالى ووحدانيته للموقنين وفي انفسكم آيات ايضا من مبدأ خلقكم الى منتهاه وما في تركيب
خلقكم من العجائب افلا تبصرون ذلك فتستدلون به على صانعه وقدرته وفي السماء رزقكم اي المطر المسبب عنه
النبات الذي هو رزق وما توعدون من المآب والثواب والعقاب اي مكتوب ذلك في السماء فورب السماء
والارض انه اي ما توعدون لحق مثل ما انكم تنطقون برفع مثل صفة وما زائدة وبفتح اللام مركبة
مع ما المعنى مثل نطقكم في حقيته اي معلوميته عندكم ضرورة صدوره عنكم هل اتاك خطاب للنبي ﷺ
حديث ضيف ابراهيم المكرمين وهم ملائكة اثنا عشر او عشرة او ثلاثة منهم جبريل اذ ظرف لحديث ضيف
دخلوا عليه فقالوا سلاما اي هذا اللفظ قال سلام اي هذا اللفظ قوم منكرون لا نعرفهم قال

ذلك في نفسه وهو خبر مبتدأ مقدر اي هؤلاء فراغ مال الى اهله سرا فجاء بعجل سمين وفي سورة هود
بعجل حنيذ اي مشوي فقربه اليهم قال الا تأكلون عرض عليهم الاكل فلم يجيبوا فاوجس اضمر في نفسه
منهم خيفة قالوا لا تخف انا رسل ربك وبشروه بغلام عليم ذي علم كثير هو اسحق كما ذكر في هود
فاقبلت امرأته سارة في صرة صيحة حال اي جاءت صائحة فصكت وجهها لطمته وقالت عجوز عقيم
اي لم تلد قط وعمرها تسع وتسعون سنة وعمر ابراهيم مائة سنة او عمره مائة وعشرون سنة وعمرها
تسعون سنة قالوا كذلك اي مثل قولنا في البشارة قال ربك انه هو الحكيم في صنعه العليم بخلقه
قال فما خطبكم شأنكم ايها المرسلون قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين كافرين اي قوم لوط لنرسل
عليهم حجارة من طين مطبوخ بالنار مسومة معلمة عليها اسم من يرمى بها عند ربك ظرف لها للمسرفين
باتيانهم الذكور مع كفرهم فاخرجنا من كان فيها اي قرى قوم لوط من المؤمنين لاهلاك الكافرين فما
وجدنا فيها غير بيت من المسلمين وهم لوط وابنتاه وصفوا بالايمان والاسلام اي هم مصدقون
بقلوبهم عاملون بجوارحهم الطاعات وتركنا فيها بعد اهلاك الكافرين آية علامة على اهلاكهم للذين
يخافون العذاب الاليم فلا يفعلون مثل فعلهم وفي موسى معطوف على فيها المعنى وجعلنا في قصة
موسى آية اذ ارسلناه الى فرعون ملتبسا بسلطان مبين بحجة واضحة فتولى اعرض عن الايمان
بركنه مع جنوده لانهم له كالركن وقال لموسى هو ساحر او مجنون فاخذناه وجنوده فنبذناهم
طرحناهم في اليم البحر فغرقوا وهو اي فرعون مليم آت بما يلام عليه من تكذيب الرسل ودعوى
الربوبية وفي اهلاك عاد آية اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم هي التي لا خير فيها لانها لا تحمل المطر ولا
تلقح الشجر وهي الدبور ما تذر من شيء نفس او مال اتت عليه الا جعلته كالرميم كالبالي المتفتت
وفي اهلاك ثمود آية اذ قيل لهم بعد عقر الناقة تمتعوا حتى حين اي الى انقضاء آجالكم كما في آية تمتعوا
في داركم ثلاثة ايام فعتوا تكبروا عن امر ربهم اي عن امتثاله فاخذتهم الصاعقة بعد مضي الثلاثة
ايام اي الصيحة المهلكة وهم ينظرون اي بالنهار فما استطاعوا من قيام اي ما قدروا على النهوض حين
نزول العذاب وما كانوا منتصرين على من اهلكهم وقوم نوح بالجر عطف على ثمود اي وفي اهلاكهم
بما في السماء والارض آية وبالنصب اي واهلكنا قوم نوح من قبل اي قبل اهلاك هؤلاء المذكورين انهم كانوا
قوما فاسقين والسماء بنيناها بايد بقوة وانا لموسعون قادرون يقال آد الرجل

يئيد قوي واوسع الرجل صار ذا سعة وقوة والارض فرشناها مهدناها فنعم الماهدون
نحن ومن كل شيء متعلق بقوله خلقنا زوجين صنفين كالذكر والانثى والشمس والقمر والسهل والجبل (والسماء والارض صح)
والصيف والشتاء والحلو والحامض والنور والظلمة لعلكم تذكرون بحذف احدى التائين من الاصل فتعلمون
ان خالق الازواج فرد فتعبدونه ففروا الى الله اي الى ثوابه من عقابه بان تطيعوه ولا تعصوه اني لكم
منه نذير مبين بين الانذار ولا تجعلوا مع الله الها آخر اني لكم منه نذير مبين يقدر قبل ففروا
قل لهم كذلك ما اتى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا هو ساحر او مجنون اي مثل تكذيبهم لك بقولهم
ذلك اتواصوا كلهم به استفهام بمعنى النفي بل هم قوم طاغون جمعهم على هذا القول طغيانهم فتول
اعرض عنهم فما انت بملوم لانك بلغتهم الرسالة وذكر عظ بالقرآن فان الذكرى تنفع المؤمنين من
علم تعالى انه يؤمن وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ولا ينافي ذلك عدم عبادة الكافرين لان
الغاية لا يلزم وجودها كما في قولك بريت هذا القلم لاكتب به فانك قد لا تكتب به ما اريد منهم
من رزق لي ولانفسهم وغيرهم وما اريد ان يطعمون ولا انفسهم ولا غيرهم ان الله هو الرزاق ذو
القوة المتين الشديد فان للذين ظلموا انفسهم بالكفر من اهل مكة وغيرهم ذنوبا نصيبا من العذاب
مثل ذنوب نصيب اصحابهم الهالكين قبلهم فلا يستعجلون بالعذاب ان اخرتهم الى يوم القيمة فويل
شدة عذاب للذين كفروا من يومهم الذي يوعدون اي يوم القيمة سورة والطور مكية تسع
واربعون آية بسم الله الرحمن الرحيم والطور اي الجبل الذي كلم الله عليه موسى وكتاب مسطور في
رق منشور اي التوراة او القرآن والبيت المعمور هو في السماء الثالثة او السادسة او السابعة بحيال
الكعبة يزوره كل يوم سبعون الف ملك بالطواف والصلاة لا يعودون اليه ابدا والسقف المرفوع
اي السماء والبحر المسجور اي المملوء ان عذاب ربك لواقع لنازل بمستحقه ما له من دافع عنه يوم معمول
لواقع تمور السماء مورا تتحرك وتدور وتسير الجبال سيرا تصير هباء منثورا وذلك في يوم القيمة
فويل شدة عذاب يومئذ للمكذبين للرسل الذين هم في خوض باطل يلعبون اي يتشاغلون (بكفرهم)
يوم يدعون الى نار جهنم دعا يدفعون بعنف بدل من يوم تمور ويقال لهم تبكيتا هذه النار التي
كنتم بها تكذبون افسحر هذا العذاب الذي ترون كما كنتم تقولون في الوحي هذا سحر ام انتم لا
تبصرون اصلوها فاصبروا عليها او لا تصبروا صبركم وجزعكم سواء عليكم لان صبركم لا ينفعكم انما

تجزون

تجزون ما كنتم تعملون اي جزاءه ان المتقين في جنات ونعيم فاكهين متلذذين بما مصدرية آتاهم
اعطاهم ربهم ووقاهم ربهم عذاب الجحيم عطف على آتاهم اي باتيانهم ووقايتهم ويقال لهم كلوا
واشربوا هنيئا حال اي متهنئين بما الباء سببية كنتم تعملون متكئين حال من الضمير المستكن في قوله في
جنات على سرر مصفوفة بعضها الى جنب بعض وزوجناهم عطف على في جنات اي قرناهم بحور عين
عظام الاعين حسانها والذين آمنوا مبتدأ واتبعناهم معطوف على آمنوا ذريتهم الصغار والكبار
بايمان من الكبار ومن الآباء في الصغار والخبر الحقنا بهم ذريتهم المذكورين في الجنة فيكونون في
درجتهم وان لم يعملوا بعملهم تكرمة للآباء باجتماع الاولاد اليهم وما التناهم بفتح اللام وكسرها
نقصناهم من عملهم من زائدة شيء يزاد في عمل الاولاد كل امرئ بما كسب عمل من خير او شر رهين
مرهون يؤاخذ بالشر ويجازى بالخير وامددناهم زدناهم في وقت بعد وقت بفاكهة ولحم مما
يشتهون وان لم يصرحوا بطلبه يتنازعون يتعاطون بينهم فيها اي الجنة كأسا خمرا لا لغو فيها
اي بسبب شربها يقع بينهم ولا تأثيم به يلحقهم بخلاف خمر الدنيا ويطوف عليهم للخدمة غلمان ارقاء
لهم كانهم حسنا ولطافة لؤلؤ مكنون مصون في الصدف لانه فيها احسن منه في غيرها واقبل
بعضهم على بعض يتساءلون يسأل بعضهم بعضا عما كانوا عليه وما وصلوا اليه تلذذا واعترافا
بالنعمة قالوا ايماء الى علة الوصول انا كنا قبل في اهلنا مشفقين خائفين من عذاب الله فمن الله
علينا بالمغفرة ووقانا عذاب السموم اي النار لدخولها في المسام وقالوا ايماء ايضا انا كنا من
قبل اي في الدنيا ندعوه اي نعبده موحدين انه بالكسر استئنافا وان كان تعليلا معنى وبالفتح
تعليلا لفظا هو البر المحسن الصادق في وعده الرحيم العظيم الرحمة فذكر دم على تذكير المشركين ولا
ترجع عنه لقولهم لك كاهن مجنون فما انت بنعمة ربك اي بانعامه عليك بكاهن خبر ما ولا مجنون
معطوف عليه ام بل يقولون هو شاعر نتربص به ريب المنون حوادث الدهر فيهلك كغيره من الشعراء قل
تربصوا هلاكي فاني معكم من المتربصين هلاككم فعذبوا بالسيف يوم بدر والتربص الانتظار ام
تأمرهم احلامهم عقولهم بهذا اي قولهم له ساحر كاهن شاعر مجنون اي لا تأمرهم بذلك ام بل هم قوم
طاغون بعنادهم ام يقولون تقوله اختلق القرآن لم يختلقه بل لا يؤمنون استكبارا فان قالوا
اختلقه فليأتوا بحديث مختلق مثله ان كانوا صادقين في قولهم ام خلقوا من غير شيء اي خالق لهم

أم هم الخالقون انفسهم ولا يعقل مخلوق بدون خالق ولا معدوم يخلق فلا بد لهم من خالق وهو الله الواحد
فلم لا يوحدونه ويؤمنون برسوله وكتابه أم خلقوا السموات والارض ولا يقدر على خلقها الا الله
الخالق فلم لا يعبدونه بل لا يوقنون به والا لآمنوا بنبيه أم عندهم خزائن ربك من النبوة
والرزق وغيرهما فيخصوا من شاءوا بما شاءوا أم هم المسيطرون المتسلطون الجبارون وفعله
سيطر ومثله بيطر وبيقر أم لهم سلم مرقى الى السماء يستمعون فيه اي عليه كلام الملائكة حتى
يمكنهم منازعة النبي بزعمهم ان ادعوا ذلك فليأت مستمعهم اي مدعي الاستماع عليه بسلطان مبين
بحجة بينة واضحة ولشبه هذا الزعم بزعمهم ان الملائكة بنات الله قال تعالى أم له البنات اي بزعمكم
ولكم البنون تعالى الله عما زعموه أم تسألهم أجرا على ما جئتهم به من الدين فهم من مغرم غرم لك مثقلون
فلا يسلمون أم عندهم الغيب اي علمه فهم يكتبون ذلك حتى يمكنهم منازعة النبي في البعث وامر الآخرة بزعمهم
أم يريدون كيدا بك ليهلكوك في دار الندوة فالذين كفروا هم المكيدون المغلوبون المهلكون
فحفظه الله منهم ثم اهلكهم ببدر أم لهم إله غير الله سبحان الله عما يشركون به من الالهة والاستفهام
بأم في مواضعها للتقبيح والتوبيخ وإن يروا كسفا بعضا من السماء ساقطا عليهم كما قالوا فأسقط
علينا كسفا من السماء اي تعذيبا لهم يقولوا هذا سحاب مركوم متراكب يروى به ولا يؤمنوا فذرهم
حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون يموتون يوم لا يغني بدل من يومهم عنهم كيدهم شيئا
ولا هم ينصرون يمنعون من العذاب في الآخرة وإن للذين ظلموا بكفرهم عذابا دون ذلك اي في
الدنيا قبل موتهم فعذبوا بالجوع والقحط سبع سنين وبالقتل يوم بدر ولكن أكثرهم لا يعلمون
ان العذاب ينزل بهم واصبر لحكم ربك بإمهالهم ولا يضق صدرك فإنك بأعيننا بمرأى منا
نراك ونحفظك وسبح متلبسا بحمد ربك اي قل سبحان الله وبحمده حين تقوم من منامك او من
مجلسك ومن الليل فسبحه حقيقة ايضا وإدبار النجوم مصدر اي عقب غروبها سبحه ايضا
او صل في الاول العشائين وفي الثاني الفجر وقيل الصبح سورة والنجم مكية ثنتان وستون آية
بسم الله الرحمن الرحيم والنجم الثريا اذا هوى غاب ما ضل صاحبكم محمد عم عن طريق الهداية
وما غوى ما لابس الغي وهو جهل من اعتقاد فاسد وما ينطق بما يأتيكم به عن الهوى هوى نفسه ان
ما هو الا وحي يوحى اليه علمه اياه ملك شديد القوى ذو مرة قوة وشدة او منظر حسن اي جبريل

فاستوى استقر وهو بالافق الاعلى افق الشمس اي عند مطلعها على صورته التي خلق عليها فرآه
النبي عم وكان بحراء قد سد الافق الى المغرب فخر مغشيا عليه وكان قد سأله ان يريه نفسه على
صورته التي خلق عليها فواعده بحراء فنزل جبريل عم له في صورة الآدميين ثم دنا قرب منه
فتدلى زاد في القرب فكان منه قاب قدر قوسين او ادنى من ذلك حتى افاق وسكن روعه
فأوحى تعالى الى عبده جبريل ما أوحى جبريل الى النبي عم ولم يذكر الموحى تفخيما لشأنه ما كذب
بالتخفيف والتشديد انكر الفؤاد فؤاد النبي عم ما رأى ببصره من صورة جبريل أفتمارونه
تجادلونه وتغلبونه على ما يرى خطاب للمشركين المنكرين رؤية النبي لجبريل ولقد رآه على صورته
نزلة مرة اخرى عند سدرة المنتهى لما اسري به في السموات وهي شجرة نبق عن يمين العرش لا
يتجاوزها احد من الملائكة وغيرهم عندها جنة المأوى تأوي اليها الملائكة وارواح الشهداء
او المتقون اذ حين يغشى السدرة ما يغشى من طير وغيره واذ معمولة لرآه ما زاغ البصر من النبي
وما طغى اي ما مال بصره عن مرئيه المقصود له ولا جاوزه تلك الليلة لقد رأى فيها من آيات ربه الكبرى
اي العظام اي بعضها فرأى من عجائب الملكوت رفرفا خضرا سد افق السماء وجبريل له ستمائة جناح
أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة للتين قبلها الاخرى صفة ذم للثالثة وهي اصنام
من حجارة كان المشركون يعبدونها ويزعمون انها تشفع لهم عند الله ومفعول ارأيتم الاول اللات
وما عطف عليه والثاني محذوف والمعنى اخبروني ألهذه الاصنام قدرة على شيء ما فتعبدونها
دون الله القادر على ما تقدم ذكره ولما زعموا ايضا ان الملائكة بنات الله مع كراهتهم البنات
نزل ألكم الذكر وله الانثى تلك اذا قسمة ضيزى جائرة من ضازه يضيزه اذا ظلمه وجار عليه
ان هي اي ما المذكورات الا اسماء سميتموها اي سميتم بها انتم وآباؤكم اصناما تعبدونها
ما انزل الله بها اي بعبادتها من سلطان حجة وبرهان ان ما يتبعون في عبادتها الا الظن وما
تهوى الانفس مما زينه لهم الشيطان من انها تشفع لهم عند الله ولقد جاءهم من ربهم الهدى على
لسان النبي عم بالبرهان القاطع فلم يرجعوا عما هم عليه أم للانسان اي لكل انسان منهم ما تمنى من ان الاصنام
تشفع لهم ليس الامر كذلك فلله الآخرة والاولى اي الدنيا فلا يقع فيهما الا ما يريده تعالى وكم من ملك
اي كثير من الملائكة في السموات وما اكرمهم عند الله لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله

لهم فيها لمن يشاء من عباده ويرضى عنه لقوله ولا يشفعون الا لمن ارتضى ومعلوم انها لا توجد منهم
الا بعد ان يؤذن فيها فمن ذا الذي يشفع عنده الا باذنه ان الذين لا يؤمنون بالآخرة ليسمون
الملائكة تسمية الانثى حيث قالوا هم بنات الله وما لهم به بهذا القول من علم ان ما يتبعون
فيه الا الظن الذي تخيلوه وان الظن لا يغني من الحق شيئا اي عن العلم فيما المطلوب فيه
العلم فاعرض عن من تولى عن ذكرنا اي القرآن ولم يرد الا الحيوة الدنيا وهذا قبل الامر بالجهاد
ذلك اي طلب الدنيا مبلغهم من العلم اي نهاية علمهم ان آثروا الدنيا على الآخرة ان ربك هو اعلم بمن ضل
عن سبيله وهو اعلم بمن اهتدى اي عالم بهما فيجازيهما ولله ما في السموات وما في الارض اي
هو مالك لذلك ومنه الضال والمهتدي يضل من يشاء ويهدي من يشاء ليجزي الذين اساؤا بما عملوا
من الشرك وغيره ويجزي الذين احسنوا بالتوحيد وغيره من الطاعات بالحسنى اي الجنة وبين المحسنين
بقوله الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم هو صغار الذنوب كالنظرة والقبلة
واللمسة فهو استثناء منقطع والمعنى لكن اللمم يغفر باجتناب الكبائر ان ربك واسع المغفرة بذلك
وبقبول التوبة ونزل فيمن كان يقول صلاتنا صيامنا حجنا هو اعلم اي عالم بكم اذ انشأكم من الارض اي
خلق اباكم آدم من التراب واذ انتم اجنة جمع جنين في بطون امهاتكم فلا تزكوا انفسكم لا تمدحوها
اي على سبيل الاعجاب اما على سبيل الاعتراف بالنعمة فحسن هو اعلم اي عالم بمن اتقى افرأيت الذي
تولى عن الايمان اي ارتد لما عير به وقال اني خشيت عقاب الله فضمن له المعير ان يحمل عنه عذاب
الله ان رجع الى شركه واعطاه من ماله كذا فرجع واعطى قليلا من المال المسمى واكدى منع الباقي مأخوذ
من الكدية ارض صلبة كالصخرة تمنع حافر البئر اذا وصل اليها من الحفر اعنده علم الغيب فهو يرى
يعلم من جملته ان غيره يتحمل عنه عذاب الآخرة لا وهو الوليد بن المغيرة او غيره وجملة اعنده المفعول الثاني
لرأيت بمعنى اخبرني ام بل لم ينبأ بما في صحف موسى اسفار التوراة او صحف قبلها وصحف ابراهيم
الذي وفى تمم ما امر به نحو واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن وبيان ما ان لا تزر وازرة وزر
اخرى الخ وان مخففة من الثقيلة اي انه لا تحمل نفس ذنب غيرها وان ليس للانسان الا ما سعى
من خير فليس له من سعي غيره الخير شيء وان سعيه سوف يرى اي يبصر في الآخرة ثم يجزاه الجزاء الاوفى
الاكمل يقال جزيته سعيه وبسعيه وان بالفتح عطفا وقرئ بالكسر استئنافا وكذا ما بعدها فلا يكون

مضمون الجمل في الصحف على الثاني الى ربك المنتهى المرجع والمصير بعد الموت فيجازيهم وانه هو
اضحك من شاء افرحه وابكى من شاء احزنه وانه هو امات في الدنيا واحيا للبعث وانه خلق
الزوجين الصنفين الذكر والانثى من نطفة مني اذا تمنى تصب في الرحم وان عليه النشأة
بالمد والقصر الاخرى الخلقة الاخرى للبعث بعد الخلقة الاولى وانه هو اغنى الناس بالكفاية
بالاموال واقنى اعطى المال المتخذ قنية وانه هو رب الشعرى هي كوكب خلف الجوزاء كانت تعبد
في الجاهلية وانه اهلك عادا الاولى وفي قراءة ادغام التنوين في اللام وضمها بلا همزة هي قوم هود والاخرى
قوم صالح وثمود بالصرف اسم للاب وبلا صرف اسم للقبيلة وهو معطوف على عادا فما ابقى منهم
احدا وقوم نوح من قبل اي قبل عاد وثمود اهلكناهم انهم كانوا هم اظلم واطغى من عاد وثمود لطول
لبث نوح فيهم فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما وهم مع عدم ايمانهم به يؤذونه ويضربونه
والمؤتفكة وهي قرى قوم لوط اهوى اسقطها بعد رفعها الى السماء مقلوبة الى الارض بامر
جبريل بذلك فغشاها من الحجارة بعد ذلك ما غشى ابهم تهويلا وفي هود فجعلنا عاليها سافلها
وامطرنا عليهم حجارة من سجيل فبأي آلاء ربك انعمه الدالة على وحدانيته وقدرته تتمارى
تتشكك ايها الانسان او تكذب هذا محمد نذير من النذر الاولى من جنسهم اي رسول كالرسل
قبله ارسل اليكم كما ارسلوا الى اقوامهم ازفت الازفة قربت القيامة ليس لها من دون الله نفس
كاشفة اي لا يكشفها ويظهرها الا هو كقوله لا يجليها لوقتها الا هو افمن هذا الحديث اي
القرآن تعجبون تكذيبا وتضحكون استهزاء ولا تبكون لسماع وعده ووعيده وانتم سامدون
لاهون غافلون عما يطلب منكم فاسجدوا لله الذي خلقكم واعبدوا ولا تسجدوا للاصنام ولا
تعبدوها سورة القمر مكية الا سيهزم الجمع الآية وهي خمس وخمسون آية بسم الله الرحمن الرحيم
اقتربت الساعة قربت الساعة وانشق القمر انفلق فلقتين على ابي قبيس وقيقعان آية له صلعم
وقد سئلها فقال اشهدوا رواه الشيخان وان يروا اي كفار قريش آية معجزة له صلعم كانشقاق القمر
يعرضوا ويقولوا هذا سحر مستمر قوي من المرة القوة او دائم وكذبوا النبي صلعم واتبعوا اهواءهم
في الباطل وكل امر من الخير والشر مستقر باهله في الجنة او النار ولقد جاءهم من الانباء اخبار هلاك
الامم المكذبة رسلهم ما فيه مزدجر لهم اسم مصدر او اسم مكان والدال بدل من تاء الافتعال وازدجرته

وزجره نهيه بغلظة وما موصولة او موصوفة حكمة خبر مبتدا محذوف او بدل من ما او من مزدجر
بالغة تامة فما تغن تنفع فيهم النذر جمع نذير بمعنى منذر اي الامور المنذرة لهم وما للنفي او
للاستفهام الانكاري وهي على الثاني مفعول مقدم فتول عنهم هو فائدة ما قبله وتم به الكلام
يوم يدع الداع هو اسرافيل وناصب يوم يخرجون بعد الى شيء نكر بضم الكاف وسكونها اي منكر
تنكره النفوس لشدته وهو الحساب خاشعا ذليلا وفي قراءة خشعا بضم خا وفتح الشين مشددة
ابصارهم حال من فاعل يخرجون اي الناس من الاجداث القبور كانهم جراد منتشر لا يدرون اين
يذهبون من الخوف والحيرة والجملة حال من فاعل يخرجون وكذا قوله مهطعين اي مسرعين مادي
اعناقهم الى الداع يقول الكافرون منهم هذا يوم عسر اي صعب على الكافرين كما في المدثر يوم
عسير على الكافرين كذبت قبلهم قبل قريش قوم نوح تانيث الفعل لمعنى قوم فكذبوا عبدنا
نوحا وقالوا مجنون وازدجر اي انتهروه بالسب وغيره فدعا ربه اني بالفتح اي باني مغلوب
فانتصر ففتحنا بالتخفيف والتشديد ابواب السماء بماء منهمر منصب انصبابا شديدا وفجرنا
الارض عيونا تنبع فالتقى الماء ماء السماء والارض على امر حال قد قدر قضى به في الازل وهو هلاكهم
غرقا وحملناه اي نوحا على ذات الواح ودسر وهي ما تشد به الالواح من المسامير وغيرها
واحدها دسار ككتاب تجري باعيننا بمرأى منا اي محفوظة جزاء منصوب بفعل مقدر اي اغرقوا
عقابا لهم ولقد تركناها ابقينا هذه الفعلة اية لمن يعتبر بها اي شاع خبرها واستمر فهل من
مدكر معتبر ومتعظ بها واصله مذتكر ابدلت التاء دالا مهملة وكذا المعجمة وادغمت فيها
فكيف كان عذابي ونذر اي انذاري استفهام تقرير وكيف خبر كان وهي للسؤال عن الحال والمعنى حمل
المخاطبين على الاقرار بوقوع عذابه تعالى بالمكذبين لنوح موقعه ولقد يسرنا القرآن للذكر
سهلناه للحفظ او هياناه للتذكر فهل من مدكر متعظ به وحافظ له والاستفهام بمعنى الامر اي
احفظوه واتعظوا به وليس يحفظ من كتب الله عن ظهر القلب غيره كذبت عاد نبيهم هودا فعذبوا
فكيف كان عذابي ونذر اي انذاري لهم بالعذاب قبل نزوله اي وقع موقعه وبينه بقوله
انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا اي شديدة الصوت في يوم نحس شوم مستمر دائم الشوم او قوي
وكان يوم الاربعاء اخر الشهر تنزع الناس تقلعهم من حفر الارض المندسين فيها وتصرعهم على رؤسهم

فتدق رقابهم فتبين الراس على الجسد كانهم وحالهم ما ذكر اعجاز اصول نخل منقعر منقلع ساقط على
الارض وشبهوا بالنخل لطولهم وذكر هنا وانث في الحاقة مراعاة للفواصل في الموضعين فكيف كان
عذابي ونذر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر كذبت ثمود بالنذر جمع نذير بمعنى منذر
اي بالامور التي انذرهم بها نبيهم صالح ان لم يؤمنوا به ويتبعوه فقالوا ابشرا منصوب على
الاشتغال منا واحدا صفتان لبشر نتبعه مفسر للفعل الناصب له والاستفهام بمعنى النفي المعنى كيف
نتبعه ونحن جماعة كثيرة وهو واحد وليس بملك اي لا نتبعه انا اذا اي ان اتبعناه لفي ضلال ذهاب
عن الصواب وسعر جنون ءالقي بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين وتركه
الذكر الوحي عليه من بيننا اي لم يوح اليه بل هو كذاب في قوله انه اوحي اليه ما ذكره اشر متكبر
بطر قال تعالى سيعلمون غدا اي في الاخرة من الكذاب الاشر وهو هم بان يعذبوا على تكذيبهم
لنبيهم صالح انا مرسلوا الناقة مخرجوها من الهضبة الصخرة كما سالوا فتنة محنة لهم لنختبرهم
فارتقبهم يا صالح اي انتظر ما هم صانعون وما يصنع بهم واصطبر الطاء بدل من تاء الافتعال
اي اصبر على اذاهم ونبئهم ان الماء قسمة مقسوم بينهم وبين الناقة فيوما لهم ويوما لها كل
شرب نصيب من الماء محتضر يحضره القوم يومهم والناقة يومها فتمادوا على ذلك ثم ملوا فهموا بقتل
الناقة فنادوا صاحبهم قدارا ليقتلها فتعاطى تناول السيف فعقر به الناقة اي قتلها موافقة
لهم فكيف كان عذابي ونذر اي انذاري لهم بالعذاب قبل نزوله اي وقع موقعه وبينه بقوله انا
ارسلنا عليهم صيحة واحدة فكانوا كهشيم المحتظر هو الذي يجعل لغنمه حظيرة من يابس الشجر
والشوك يحفظهن فيها من الذئاب والسباع وما سقط من ذلك فداسته هو الهشيم ولقد يسرنا
القرآن للذكر فهل من مدكر كذبت قوم لوط بالنذر اي بالامور المنذرة لهم على لسانه انا
ارسلنا عليهم حاصبا ريحا ترميهم بالحصباء وهو صغار الحجارة الواحد دون ملء الكف فهلكوا
الا ال لوط وهم ابنتاه معه نجيناهم بسحر من الاسحار وقت الصبح من يوم غير معين ولو اريد من يوم
معين لمنع الصرف لانه معرفة معدول عن السحر لان حقه ان يستعمل في المعرفة بال وهل ارسل الحاصب
على ال لوط او لا قولان وعبر عن الاستثناء على الاول بانه متصل وعلى الثاني بانه منقطع وان كان
من الجنس تسمحا نعمة مصدر اي انعاما من عندنا كذلك اي مثل ذلك الجزاء نجزي من شكر نعمنا وهو

مومن او امن بالله ورسله واطاعهم ولقد انذرهم خوفهم لوط بطشتنا اخذتنا اياهم بالعذاب فتماروا
تجادلوا وكذبوا بالنذر بانذاره ولقد راودوه عن ضيفه اي ان يخلي بينهم وبين القوم الذين اتوه
في صورة الاضياف ليخبثوا بهم وكانوا ملائكة فطمسنا اعينهم اعميناها وجعلناها بلا شق كباقي
الوجه بان صفقها جبريل بجناحه فذوقوا فقلنا لهم ذوقوا عذابي ونذر اي انذاري وتخويفي
اي ثمرته وفائدته ولقد صبحهم بكرة وقت الصبح من يوم غير معين عذاب مستقر دائم متصل
بعذاب الاخرة فذوقوا عذابي ونذر ولقد يسرنا القران للذكر فهل من مدكر ولقد جاء ال
فرعون قومه معه النذر الانذار على لسان موسى وهرون فلم يومنوا بل كذبوا باياتنا كلها
التسع التي اوتيها موسى فاخذناهم بالعذاب اخذ عزيز قوي مقتدر قادر لا يعجزه شيء اكفاركم
يا قريش خير من اولئكم المذكورين من قوم نوح الى فرعون فلم يعذبوا ام لكم يا كفار قريش براءة من العذاب
في الزبر الكتب والاستفهام في الموضعين بمعنى النفي اي ليس الامر كذلك ام يقولون اي كفار قريش نحن
جميع اي جمع منتصر على محمد ولما قال ابو جهل يوم بدر انا جمع منتصر نزل سيهزم الجمع ويولون
الدبر فهزموا ببدر ونصر رسول الله صلعم بل الساعة موعدهم بالعذاب والساعة اي عذابها
ادهى اعظم بلية وامر اشد مرارة من عذاب الدنيا ان المجرمين في ضلال هلاك بالقتل في الدنيا وسعر
نار مسعرة بالتشديد اي مهيجة في الاخرة يوم يسحبون في النار على وجوههم اي في الاخرة ويقال لهم
ذوقوا مس سقر اصابة جهنم لكم انا كل شيء منصوب بفعل يفسره خلقناه بقدر بتقدير حال
من كل اي مقدرا وقرئ كل بالرفع مبتدأ خبره خلقناه وما امرنا لشيء نريد وجوده الا واحدة
كلمح بالبصر في السرعة وهي كن فيوجد انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون ولقد اهلكنا
اشياعكم اشباهكم في الكفر من الامم الماضية فهل من مدكر استفهام بمعنى الامر اي اذكروا واتعظوا
وكل شيء فعلوه اي العباد مكتوب في الزبر كتب الحفظة وكل صغير وكبير من الذنب والعمل مستطر
مكتتب في اللوح المحفوظ ان المتقين في جنات بساتين ونهر اريد به الجنس وقرئ بضم النون والهاء
جمعا كاسد واسد المعنى انهم يشربون من انهارها الماء واللبن والعسل والخمر في مقعد صدق مجلس حق
لا لغو فيه ولا تاثيم واريد به الجنس وقرئ مقاعد المعنى انهم في مجالس من الجنات سالمة من اللغو والتاثيم
بخلاف مجالس الدنيا فقل ان يسلم من ذلك واعرب هذا خبرا ثانيا وبدلا وهو صادق ببدل البعض وغيره

عند مليك تمثيل مبالغة اي عزيز الملك واسعه مقتدر قادر لا يعجزه شيء وهو الله تعالى وعند اشارة
الى الرتبة والقربة من فضله تعالى سورة الرحمن مكية او الا يسأله من في السموات والارض
الاية فمدني وهي ست وثمان وسبعون اية بسم الله الرحمن الرحيم الرحمن علم من شاء
القران خلق الانسان اي الجنس علمه البيان النطق الشمس والقمر بحسبان يجريان والنجم ما لا ساق
له من النبات والشجر ما له ساق يسجدان يخضعان بما يراد منهما والسماء رفعها ووضع الميزان الا
تطغوا في الميزان ما يوزن به واقيموا الوزن بالقسط بالعدل ولا تخسروا الميزان تنقصوا الموزون
والارض وضعها اثبتها للانام للخلق الانس والجن وغيرهم فيها فاكهة والنخل ذات الاكمام
اوعية طلعها والحب كالحنطة والشعير ذو العصف التبن والريحان الورق او المشموم فباي الاء
نعم ربكما ايها الانس والجن تكذبان ذكرت احدى وثلاثين مرة والاستفهام فيها للتقرير لما روى
الحاكم عن جابر قال قرأ علينا رسول الله صلعم سورة الرحمن حتى ختمها ثم قال ما لي اراكم سكوتا الجن كانوا احسن
ردا منكم ما قرات عليهم هذه الاية من مرة فباي الاء ربكما تكذبان الا قالوا ولا بشيء من نعمك ربنا نكذب
فلك الحمد خلق الانسان ادم من صلصال طين يابس يسمع له صلصلة اي صوت اذا نقر كالفخار وهو ما طبخ من
الطين وخلق الجان ابا الجن وهو ابليس من مارج من نار هو لهبها الخالص من الدخان فباي الاء
ربكما تكذبان رب المشرقين مشرق الشتاء ومشرق الصيف ورب المغربين كذلك فباي الاء ربكما تكذبان
مرج ارسل البحرين العذب والملح يلتقيان في رأي العين بينهما برزخ حاجز من قدرته تعالى
لا يبغيان لا يبغي واحد منهما على الاخر فيختلط به فباي الاء ربكما تكذبان يخرج بالبناء
للمفعول والفاعل منهما من مجموعهما الصادق باحدهما وهو الملح اللؤلؤ والمرجان خرز احمر او صغار
اللؤلؤ فباي الاء ربكما تكذبان وله الجوار السفن المنشآت المحدثات في البحر كالاعلام كالجبال
عظما وارتفاعا فباي الاء ربكما تكذبان كل من عليها اي الارض من الحيوان فان هالك وعبر بمن
تغليبا للعقلاء ويبقى وجه ربك ذاته ذو الجلال العظمة والاكرام للمؤمنين بانعمه عليهم فباي
الاء ربكما تكذبان يسأله من في السموات والارض بنطق او حال ما يحتاجون اليه من القوة على
العبادة والرزق والمغفرة وغير ذلك كل يوم وقت هو في شان امر يظهره على وفق ما قدره في الازل
من احياء واماتة واعزاز واذلال واغناء واعدام واجابة داع واعطاء سائل وغير ذلك فباي الاء ربكما

تكذبان سنفرغ لكم سنقصد لحسابكم ايه الثقلان الانس والجن فباي آلاء ربكما تكذبان
يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا تخرجوا من اقطار نواحي السموات والارض فانفذوا
امر تعجيز لا تنفذون الا بسلطان بقوة ولا قوة لكم على ذلك فباي آلاء ربكما تكذبان يرسل
عليكما شواظ من نار هو لهبها الخالص من الدخان او معه ونحاس اي دخان لا لهب فيه فلا تنتصران
تمتنعان من ذلك بل يسوقكم الى المحشر فباي آلاء ربكما تكذبان فاذا انشقت السماء انفرجت
ابوابا للنزول الملائكة فكانت وردة اي مثلها محمرة كالدهان كالاديم الاحمر على خلاف العهد
بها وجواب اذا فما اعظم الهول فباي آلاء ربكما تكذبان فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس
ولا جان عن ذنبه ويسئلون في وقت آخر فوربك لنسئلنهم اجمعين والجان هنا وفيما سيأتي
بمعنى الجني والانس فيهما بمعنى الانسي فباي آلاء ربكما تكذبان يعرف المجرمون بسيماهم
اي سواد الوجوه وزرقة العيون فيؤخذ بالنواصي والاقدام فباي آلاء ربكما تكذبان
اي يضم ناصية كل منهم الى قدميه من خلف او قدام ويلقى في النار ويقال لهم هذه جهنم التي
يكذب بها المجرمون يطوفون يسعون بينها وبين حميم ماء حار آن شديد الحرارة يسقونه اذا
استغاثوا من حر النار وهو منقوص كقاض فباي آلاء ربكما تكذبان ولمن خاف اي لكل منهم
او لمجموعهم مقام ربه قيامه بين يديه للحساب فترك معصيته جنتان فباي آلاء ربكما
تكذبان ذواتا تثنية ذوات على الاصل ولامها ياء افنان اغصان جمع فنن كطلل فباي
آلاء ربكما تكذبان فيهما عينان تجريان فباي آلاء ربكما تكذبان فيهما من كل فاكهة في الدنيا
او كل ما يتفكه به زوجان نوعان رطب ويابس والمر منهما في الدنيا كالحنظل حلو فباي آلاء
ربكما تكذبان متكئين حال عامله محذوف اي يتنعمون على فرش بطائنها من استبرق ما
غلظ من الديباج وخشن والظهائر من السندس وجنى الجنتين ثمرهما دان قريب يناله القائم والقاعد
والمضطجع فباي آلاء ربكما تكذبان فيهن في الجنتين وما اشتملتا عليه من العلالي والقصور
قاصرات الطرف العين على ازواجهن المتكئين من الانس والجن لم يطمثهن يفتضهن وهن من الحور
او من نساء الدنيا المنشآت انس قبلهم ولا جان فباي آلاء ربكما تكذبان كانهن الياقوت
صفاء والمرجان اي اللؤلؤ بياضا فباي آلاء ربكما تكذبان هل ما جزاء الاحسان بالطاعة

ومن دونهما

الا الاحسان بالنعيم فباي آلاء ربكما تكذبان اي الجنتين المذكورتين جنتان ايضا
فباي آلاء ربكما تكذبان مدهامتان سوداوان من شدة خضرتهما فباي آلاء ربكما تكذبان فيهما
عينان نضاختان فوارتان بالماء لا تنقطعان فباي آلاء ربكما تكذبان فيهما فاكهة
ونخل ورمان هما منها وقيل غيرها فباي آلاء ربكما تكذبان فيهن اي الجنتين وقصورهما
خيرات اخلاقا حسان وجوها فباي آلاء ربكما تكذبان حور شديدات سواد العيون
وبياضها مقصورات مستورات في الخيام من در مجوف مضافة الى القصور شبيهة بالخدور
فباي آلاء ربكما تكذبان لم يطمثهن انس قبلهم اي قبل ازواجهن ولا جان فباي آلاء ربكما
تكذبان متكئين اي ازواجهن واعرابه كما تقدم على رفرف خضر جمع رفرفة اي بسط او وساد
وعبقري حسان جمع عبقرية اي طنافس فباي آلاء ربكما تكذبان تبارك اسم ربك ذي الجلال
والاكرام تقدم ولفظ اسم زائد سورة الواقعة مكية الا افبهذا الحديث الاية وثلة من
الاولين الاية وهي ست او سبع او تسع وتسعون اية بسم الله الرحمن الرحيم اذا وقعت الواقعة
قامت القيمة ليس لوقعتها كاذبة نفس تكذب بان تنفيها كما نفتها في الدنيا خافضة رافعة اي هي
مظهرة لخفض اقوام بدخولهم النار ولرفع اخرين بدخولهم الجنة اذا رجت الارض رجا حركت حركة
شديدة وبست الجبال بسا فتتت فكانت هباء غبارا منبثا منتشرا واذا الثانية بدل من الاولى
وكنتم في القيمة ازواجا اصنافا ثلثة فاصحاب الميمنة وهم الذين يؤتون كتبهم بايمانهم مبتدأ
خبره ما اصحاب الميمنة تعظيم لشانهم بدخولهم الجنة واصحاب المشئمة اي الشمال بان يؤتى
كل منهم كتابه بشماله ما اصحاب المشئمة تحقير لشانهم بدخولهم النار والسابقون الى الخير وهم
الانبياء مبتدأ السابقون تاكيد لتعظيم شانهم والخبر اولئك المقربون في جنات النعيم ثلة
من الاولين مبتدأ اي جماعة من الامم الماضية وقليل من الاخرين من امة محمد عم وهم السابقون من
الامم الماضية وهذه الامة والخبر على سرر موضونة منسوجة بقضبان الذهب والجواهر متكئين
عليها متقابلين حالان من الضمير في الخبر يطوف عليهم للخدمة ولدان مخلدون على شكل الاولاد
لا يهرمون باكواب اقداح لا عرى لها واباريق لها عرى وخراطيم وكاس اناء شرب الخمر من معين اي خمر
جارية من منبع لا ينقطع ابدا لا يصدعون عنها ولا ينزفون بفتح الزاي وكسرها من نزف الشارب وانزف

اي لا يحصل لهم منها صداع ولا ذهاب عقل بخلاف خمر الدنيا وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما
يشتهون وللاستمتاع حور نساء شديدات سواد العيون وبياضها عين ضخام العيون كسرت
عينه بدل ضمها لمجانسة الياء ومفرده عيناء كحمراء وفي قراءة بحور عين كأمثال اللؤلؤ المكنون
المصون جزاء مفعول له او مصدر والعامل مقدر اي جعلنا لهم ما ذكر للجزاء او جزيناهم بما كانوا
يعملون لا يسمعون فيها في الجنة لغوا فاحشا من الكلام ولا تأثيما ما يؤثم الا قيلا سلاما سلاما
سلاما بدل من قيلا فانهم يسمعونه وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين في سدر شجر النبق مخضود
لا شوك فيه وطلح شجر الموز منضود بالحمل من اسفله الى اعلاه وظل ممدود دائم وماء مسكوب
جار دائما وفاكهة كثيرة لا مقطوعة في زمن ولا ممنوعة بثمن وفرش مرفوعة على السرر انا
أنشأناهن انشاء اي الحور العين من غير ولادة فجعلناهن أبكارا عذارى كلما اتاهن ازواجهن
وجدوهن عذارى ولا وجع عربا بضم الراء وسكونها جمع عروب وهي المتحببة الى زوجها عشقا له
أترابا جمع ترب اي مستويات في السن لأصحاب اليمين صلة انشأناهن او جعلناهن وهم ثلة من
الأولين وثلة من الآخرين وأصحاب الشمال ما أصحاب الشمال في سموم ريح حارة من النار تنفذ
في المسام وحميم ماء شديد الحرارة وظل من يحموم دخان شديد السواد لا بارد كغيره من الظلال ولا
كريم حسن المنظر انهم كانوا قبل ذلك في الدنيا مترفين منعمين لا يتعبون في الطاعة وكانوا يصرون
على الحنث الذنب العظيم اي الشرك وكانوا يقولون أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا لمبعوثون
في الهمزتين في الموضعين التحقيق وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين أو آباؤنا الأولون
بفتح الواو للعطف والهمزة للاستفهام وهو في ذلك وفيما قبله للاستبعاد وفي قراءة بسكون الواو
عطفا باو والمعطوف عليه محل ان واسمها قل إن الأولين والآخرين لمجموعون الى ميقات وقت يوم
معلوم اي يوم القيامة ثم إنكم أيها الضالون لآكلون من شجر من زقوم بيان للشجر فمالئون المكذبون
منها من الشجر البطون فشاربون عليه اي الزقوم المأكول من الحميم فشاربون شرب بفتح الشين
وضمها مصدر الهيم الابل العطاش جمع هيمان للذكر وهيمى للأنثى كعطشان وعطشى هذا نزلهم
ما أعد لهم يوم الدين يوم القيامة نحن خلقناكم اوجدناكم من عدم فلولا هلا تصدقون
بالبعث اذ القادر على الانشاء قادر على الاعادة أفرأيتم ما تمنون تريقون المني في ارحام النساء

أأنتم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والأخرى وتركه
في المواضع الاربعة تخلقونه اي المني بشرا أم نحن الخالقون نحن قدرنا بالتخفيف والتشديد
بينكم الموت وما نحن بمسبوقين بعاجزين على أن نبدل نجعل أمثالكم مكانكم وننشئكم
نخلقكم فيما لا تعلمون من الصور كالقردة والخنازير ولقد علمتم النشأة الاولى وفي قراءة
بسكون الشين فلولا تذكرون فيه ادغام التاء الثانية في الاصل في الذال أفرأيتم ما تحرثون تثيرون
الارض وتلقون البذر فيها أأنتم تزرعونه تنبتونه أم نحن الزارعون لو نشاء لجعلناه
حطاما نباتا يابسا لا حب فيه فظلتم اصله ظللتم بكسر اللام حذفت تخفيفا اي اقمتم نهارا
تفكهون حذفت منه احدى التاءين في الاصل تعجبون من ذلك وتقولون انا لمغرمون نفقة
زرعنا بل نحن محرومون ممنوعون رزقنا أفرأيتم الماء الذي تشربون أأنتم أنزلتموه من
المزن السحاب جمع مزنة أم نحن المنزلون لو نشاء جعلناه أجاجا ملحا لا يمكن شربه فلولا هلا
تشكرون أفرأيتم النار التي تورون تخرجون من الشجر الأخضر أأنتم أنشأتم شجرتها
كالمرخ والعفار أم نحن المنشئون نحن جعلناها تذكرة لنار جهنم ومتاعا بلغة للمقوين
للمسافرين من أقوى القوم صاروا بالقوى بالقصر والمد اي القفر وهو مفازة لا نبات فيها ولا ماء فسبح
نزه باسم زائدة ربك العظيم اي الله فلا أقسم لا زائدة بمواقع النجوم بمساقطها لغروبها وانه
اي القسم بها لقسم لو تعلمون عظيم اي لو كنتم من ذوي العلم لعلمتم عظم هذا القسم انه اي المتلو عليكم
لقرآن كريم في كتاب مكتوب مكنون مصون وهو المصحف لا يمسه خبر بمعنى النهي الا المطهرون
اي الذين طهروا انفسهم من الاحداث تنزيل منزل من رب العالمين أفبهذا الحديث القرآن أنتم
مدهنون متهاونون مكذبون وتجعلون رزقكم من المطر اي شكره أنكم تكذبون بسقيا الله
حيث قلتم مطرنا بنوء كذا فلولا فهلا اذا بلغت الروح وقت النزع الحلقوم هو مجرى الطعام وأنتم
يا حاضري الميت حينئذ تنظرون اليه ونحن أقرب اليه منكم بالعلم ولكن لا تبصرون من البصيرة
اي لا تعلمون ذلك فلولا فهلا ان كنتم غير مدينين مجزيين بان تبعثوا اي غير مبعوثين بزعمكم
ترجعونها تردون الروح الى الجسد بعد بلوغ الحلقوم ان كنتم صادقين فيما زعمتم فلولا الثانية
تأكيد للأولى واذا ظرف لترجعون المتعلق به الشرطان والمعنى هلا ترجعونها ان نفيتم البعث صادقين

في نفسه أي لينتفي عن محلها الموت بالبعث فأما إن كان الميت من المقربين فروح أي فله استراحة وريحان
رزق حسن وجنت نعيم وهل الجواب لأما أو لإن أو لهما أقوال وأما إن كان من أصحاب اليمين
فسلام لك أي له السلامة من العذاب من أصحاب اليمين من جهة أنه منهم وأما إن كان من المكذبين الضالين
فنزل من حميم وتصلية جحيم إن هذا لهو حق اليقين من إضافة الموصوف إلى الصفة فسبح باسم
ربك العظيم تقدم سورة الحديد مكية أو مدنية تسع وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم
سبح لله ما في السموات والأرض أي نزهه كل شيء فاللام مزيدة وجيء بما دون من تغليبا للأكثر وهو العزيز
في ملكه الحكيم في صنعه له ملك السموات والأرض يحيي بالإنشاء ويميت بعده وهو على كل شيء
قدير هو الأول قبل كل شيء بلا بداية والآخر بعد كل شيء بلا نهاية والظاهر بالأدلة عليه
والباطن عن إدراك الحواس وهو بكل شيء عليم هو الذي خلق السموات والأرض في ستة
أيام من أيام الدنيا أولها الأحد وآخرها الجمعة ثم استوى على العرش الكرسي استواء يليق به
يعلم ما يلج يدخل في الأرض كالمطر والأموات وما يخرج منها كالنبات والمعادن وما ينزل من السماء كالرحمة
والعذاب وما يعرج يصعد فيها كالأعمال الصالحة والسيئة وهو معكم بعلمه أينما كنتم والله
بما تعملون بصير له ملك السموات والأرض وإلى الله ترجع الأمور الموجودات جميعها يولج
الليل يدخله في النهار فيزيد وينقص الليل ويولج النهار في الليل فيزيد وينقص النهار وهو
عليم بذات الصدور بما فيها من الأسرار والمعتقدات آمنوا داوموا على الإيمان بالله ورسوله وأنفقوا
في سبيل الله مما جعلكم مستخلفين فيه من مال من تقدمكم وسيخلفكم فيه من بعدكم نزل في غزوة
العسرة وهي غزوة تبوك فالذين آمنوا وأنفقوا إشارة إلى عثمان رضي الله عنه لهم أجر كبير ولا منكم
تؤمنون خطاب للكفار أي لا مانع لكم من الإيمان بالله والرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم وقد أخذ
بضم الهمزة وكسر الخاء وبفتحهما ونصب ما بعده ميثاقكم عليه أي أخذه الله في عالم الذر حين أشهدهم
على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى إن كنتم مؤمنين أي مريدين الإيمان فبادروا إليه هو الذي
ينزل على عبده آيات بينات آيات القرآن ليخرجكم من الظلمات الكفر إلى النور الإيمان وإن الله بكم
في إخراجكم من الكفر إلى الإيمان لرؤوف رحيم وما لكم بعد إيمانكم ألا فيه إدغام نون أن في لام لا تنفقوا
في سبيل الله ولله ميراث السموات والأرض بما فيهما فيصل إليه أموالكم من غير أجر الإنفاق بخلاف

ما لو أنفقتم فتؤجرون لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح لمكة وقاتل أولئك أعظم درجة
من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلا من الفريقين وفي قراءة بالرفع مبتدأ وعد الله الحسنى الجنة وعد
والله بما تعملون خبير فيجازيكم به من ذا الذي يقرض الله بإنفاق ماله في سبيل الله قرضا حسنا
بأن ينفقه لله فيضاعفه وفي قراءة فيضعفه بالتشديد له من عشر إلى أكثر من سبعمائة كما ذكر في
البقرة وله مع المضاعفة أجر كريم مقترن به رضى وإقبال يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى
نورهم بين أيديهم أمامهم ويكون بأيمانهم ويقال لهم بشراكم اليوم جنات أي دخولها تجري
من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين
آمنوا انظرونا أبصرونا وفي قراءة بفتح الهمزة وكسر الظاء أي أمهلونا نقتبس نأخذ القبس والإضاءة
من نوركم قيل لهم استهزاء بهم ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فرجعوا فضرب بينهم وبين المؤمنين
بسور قيل هو سور الأعراف له باب باطنه فيه الرحمة من جهة المؤمنين وظاهره من جهته
المنافقين من قبله العذاب ينادونهم ألم نكن معكم على الطاعة قالوا بلى ولكنكم فتنتم أنفسكم
بالنفاق وتربصتم بالمؤمنين الدوائر وارتبتم شككتم في دين الإسلام وغرتكم الأماني الأطماع
حتى جاء أمر الله الموت وغركم بالله الغرور الشيطان فاليوم لا يؤخذ بالياء والتاء فدية ولا منكم
من الذين كفروا مأواكم النار هي مولاكم أولى بكم وبئس المصير هي ألم يأن يحن للذين آمنوا نزلت
في شأن الصحابة لما أكثروا المزاح أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل بالتشديد والتخفيف
من الحق القرآن ولا يكونوا معطوف على تخشع كالذين أوتوا الكتاب من قبل هم اليهود والنصارى
فطال عليهم الأمد الزمن بينهم وبين أنبيائهم فقست قلوبهم لم تلن لذكر الله وكثير منهم
فاسقون اعلموا خطاب للمؤمنين المذكورين أن الله يحيي الأرض بعد موتها بالنبات فكذلك
يفعل بقلوبكم يردها إلى الخشوع قد بينا لكم الآيات الدالة على قدرتنا بهذا وغيره لعلكم تعقلون
إن المصدقين من التصدق أدغمت التاء في الصاد أي الذين تصدقوا والمصدقات اللاتي تصدقن
وفي قراءة بتخفيف الصاد فيهما من التصديق والإيمان وأقرضوا الله قرضا حسنا راجع إلى الذكور
والإناث بالتغليب وعطف الفعل على الاسم في صلة أل لأنه فيها حل الفعل وذكر القرض بوصفه
بعد التصديق تقييد له يضاعف وفي قراءة يضعف بالتشديد أي قرضهم لهم ولهم أجر كريم والذين

آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون المبالغون في التصديق والشهداء على
المكذبين من الأمم لهم أجرهم ونورهم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا الدالة على وحدانيتنا أولئك
أصحاب الجحيم النار اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال
والأولاد أي الاشتغال فيها وأما الطاعات وما يعين عليها فمن أمور الآخرة كمثل أي هي في إعجابها
لكم واضمحلالها كمثل غيث مطر أعجب الكفار الزراع نباته الناشئ عنه ثم يهيج ييبس فتراه مصفرا
ثم يكون حطاما فتاتا يضمحل بالرياح وفي الآخرة عذاب شديد لمن آثر عليها الدنيا ومغفرة من الله
ورضوان لمن لم يؤثر عليها الدنيا وما الحياة الدنيا أي التمتع فيها إلا متاع الغرور سابقوا إلى
مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والأرض لو وصلت إحداهما بالأخرى والعرض السعة
أعدت للذين آمنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ما
أصاب من مصيبة في الأرض بالجدب ولا في أنفسكم كالمرض وفقد الولد إلا في كتاب يعني اللوح المحفوظ
من قبل أن نبرأها نخلقها ويقال في النعمة كذلك إن ذلك على الله يسير لكيلا كي ناصبة للفعل بمعنى أن
أخبر تعالى بذلك لئلا تأسوا تحزنوا على ما فاتكم ولا تفرحوا فرح بطر بل فرح شكر على النعمة بما
آتاكم بالمد أعطاكم وبالقصر جاءكم منه والله لا يحب كل مختال متكبر بما أوتي فخور به على الناس الذين
يبخلون بما يجب عليهم ويأمرون الناس بالبخل به لهم وعيد شديد ومن يتول عما يجب عليه فإن الله هو
ضمير فصل وفي قراءة بسقوطه الغني عن غيره الحميد لأوليائه لقد أرسلنا رسلنا الملائكة
إلى الأنبياء بالبينات بالحجج القواطع وأنزلنا معهم الكتاب بمعنى الكتب والميزان العدل ليقوم الناس
بالقسط وأنزلنا الحديد أخرجناه من المعادن فيه بأس شديد يقاتل به ومنافع للناس وليعلم
الله علم مشاهدة معطوف على ليقوم الناس من ينصره بأن ينصر دينه بآلات الحرب من الحديد وغيره
ورسله بالغيب حال من هاء ينصره أي غائبا عنهم في الدنيا قال ابن عباس ينصرونه ولا يبصرونه إن الله قوي
عزيز لا حاجة به إلى النصرة لكنها تنفع من يأتي بها ولقد أرسلنا نوحا وإبراهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة
والكتاب يعني الكتب الأربعة التوراة والإنجيل والزبور والفرقان فإنها في ذرية إبراهيم فمنهم مهتد
وكثير منهم فاسقون ثم قفينا على آثارهم برسلنا وقفينا بعيسى ابن مريم وآتيناه الإنجيل
وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة ورهبانية هي رفض النساء واتخاذ الصوامع ابتدعوها

من قبل أنفسهم ما كتبناها عليهم ما أمرناهم بها إلا لكن فعلوها ابتغاء رضوان الله مرضاة الله فما
رعوها حق رعايتها إذ تركها كثير منهم وكفروا بدين عيسى ودخلوا في دين ملكهم وبقي على دين عيسى كثير
منهم فآمنوا بنبينا فآتينا الذين آمنوا منهم أجرهم وكثير منهم فاسقون يا أيها الذين آمنوا
بعيسى اتقوا الله وآمنوا برسوله محمد صلى الله عليه وعلى عيسى وسلم يؤتكم كفلين نصيبين
من رحمته لإيمانكم بالنبيين ويجعل لكم نورا تمشون به على الصراط ويغفر لكم والله غفور رحيم
لئلا يعلم أي أعلمكم بذلك ليعلم أهل الكتاب التوراة الذين لم يؤمنوا بمحمد أن مخففة من الثقيلة
واسمها ضمير الشأن والمعنى أنهم لا يقدرون على شيء من فضل الله خلاف ما في زعمهم أنهم أحباء
الله وأهل رضوانه وأن الفضل بيد الله يؤتيه يعطيه من يشاء فآتى المؤمنين منهم أجرهم
مرتين كما تقدم والله ذو الفضل العظيم سورة المجادلة مدنية ثنتان وعشرون آية
بسم الله الرحمن الرحيم قد سمع الله قول التي تجادلك تراجعك أيها النبي في زوجها المظاهر منها وكان
قال لها أنت علي كظهر أمي وقد سألت النبي عن ذلك فأجابها بأنها حرمت عليه على ما هو المعهود عندهم من — جزء ٢٨
أن الظهار موجبه فرقة مؤبدة وهي خولة بنت ثعلبة وهو أوس بن الصامت وتشتكي إلى الله وحدتها
وفاقتها وصبية صغارا إن ضمتهم إليه ضاعوا أو إليها جاعوا والله يسمع تحاوركما تراجعكما إن
الله سميع بصير الذين يظهرون أصله يتظهرون أدغمت التاء في الظاء وفي قراءة بألف بين الظاء
والهاء الخفيفة وفي أخرى كيقاتلون والموضع الثاني كذلك منكم من نسائهم ما هن أمهاتهم إن أمهاتهم إلا اللائي — بضم التاء وكسر الهاء وتخفيف الظاء والف بينهما صح
بهمزة وياء وبلا ياء ولدنهم وإنهم بالظهار ليقولون منكرا من القول وزورا كذبا وإن الله
لعفو غفور للمظاهر بالكفارة والذين يظهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا أي فيه بأن
يخالفوه بإمساك المظاهر منها الذي هو خلاف مقصود الظهار من وصف المرأة بالتحريم فتحرير رقبة
أي إعتاقها عليه من قبل أن يتماسا بالوطء ذلكم توعظون به والله بما تعملون خبير فمن لم يجد رقبة
فصيام شهرين متتابعين من قبل أن يتماسا فمن لم يستطع أي الصيام فإطعام ستين مسكينا عليه أي
من قبل أن يتماسا حملا للمطلق على المقيد لكل مسكين مد من غالب قوت البلد ذلك أي التخفيف في الكفارة
لتؤمنوا بالله ورسوله وتلك أي الأحكام المذكورة حدود الله وللكافرين بها عذاب أليم مؤلم إن الذين
يحادون يخالفون الله ورسوله كبتوا أذلوا كما كبت الذين من قبلهم في مخالفتهم رسلهم وقد أنزلنا

ءايات بينات دالة على صدق الرسول وللكافرين بالآيات عذاب مهين ذو اهانة يوم يبعثهم الله جميعا
فينبئهم بما عملوا احصاه الله ونسوه والله على كل شيء شهيد الم تعلم ان الله يعلم ما
في السموات وما في الارض ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم بعلمه ولا خمسة الا هو
سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيمة ان
الله بكل شيء عليم الم تر تنظر الى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه ويتناجون
بالاثم والعدوان ومعصية الرسول هم اليهود نهاهم النبي ﷺ عما يفعلون من تناجيهم اي تحدثهم سرا
ناظرين الى المؤمنين ليوقعوا في قلوبهم الريبة واذا جاءوك حيوك ايها النبي بما لم يحيك به الله
وهو قولهم السام عليك اي الموت ويقولون في انفسهم لولا هلا يعذبنا الله بما نقول من التحية
وانه ليس بنبي ان كان نبيا حسبهم جهنم يصلونها فبئس المصير هي يا ايها الذين آمنوا اذا
تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصية الرسول وتناجوا بالبر والتقوى واتقوا
الله الذي اليه تحشرون انما النجوى بالاثم ونحوه من الشيطان بغروره ليحزن الذين آمنوا وليس
هو بضارهم شيئا الا باذن الله اي ارادته وعلى الله فليتوكل المؤمنون يا ايها الذين
آمنوا اذا قيل لكم تفسحوا توسعوا في المجلس مجلس النبي ﷺ او الذكر حتى يجلس من جاءكم وفي قراءة
المجالس فافسحوا يفسح الله لكم في الجنة واذا قيل انشزوا قوموا الى الصلاة وغيرها من الخيرات
فانشزوا وفي قراءة بضم الشين فيهما يرفع الله الذين آمنوا منكم بالطاعة في ذلك ويرفع الذين
اوتوا العلم درجات في الجنة والله بما تعملون خبير يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول
اردتم مناجاته فقدموا بين يدي نجواكم قبلها صدقة ذلك خير لكم واطهر لذنوبكم فان
لم تجدوا ما تتصدقون به فان الله غفور لمناجاتكم رحيم بكم يعني فلا عليكم في المناجاة من غير
صدقة ثم نسخ ذلك بقوله أأشفقتم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال
الف بين المسهلة والاخرى وتركه اي اخفتم من تقديم الصدقة لفقر فاذ لم تفعلوا الصدقة
وتاب الله عليكم رجع بكم عنها فاقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واطيعوا الله ورسوله اي
دوموا على ذلك والله بما تعملون خبير الم تر تنظر الى الذين تولوا هم المنافقون قوما هم اليهود
غضب الله عليهم ما هم اي المنافقون منكم من المؤمنين ولا منهم من اليهود بل هم مذبذبون ويحلفون

على

على الكذب اي قولهم انهم مؤمنون وهم يعلمون انهم كاذبون فيه اعد الله لهم عذابا شديدا انهم
ساء ما كانوا يعملون من المعاصي اتخذوا ايمانهم جنة سترا على انفسهم واموالهم فصدوا
بها المؤمنين عن سبيل الله اي الجهاد فيهم بقتلهم واخذ اموالهم فلهم عذاب مهين ذو اهانة لن
تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله من عذابه شيئا من الاغناء اولئك اصحاب النار هم فيها
خالدون اذكر يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له انهم مؤمنون كما يحلفون لكم ويحسبون
انهم على شيء من نفع حلفهم في الآخرة كالدنيا الا انهم هم الكاذبون استحوذ عليهم الشيطان
بطاعتهم له فانساهم ذكر الله اولئك حزب الشيطان اتباعه الا ان حزب الشيطان هم
الخاسرون ان الذين يحادون يخالفون الله ورسوله اولئك في الاذلين المغلوبين كتب الله
في اللوح المحفوظ او قضى لاغلبن انا ورسلي بالحجة او السيف ان الله قوي عزيز لا تجد قوما
يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون يصادقون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اي المحادون
آباءهم اي المؤمنين او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم بل يقصدونهم بالسوء ويقاتلونهم
على الايمان كما وقع لجماعة من الصحابة اولئك الذين لا يوادونهم كتب اثبت في قلوبهم الايمان
وايدهم بروح بنور منه تعالى ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها رضي الله عنهم
بطاعته ورضوا عنه بثوابه اولئك حزب الله يتبعون امره ويجتنبون نهيه الا ان حزب
الله هم المفلحون الفائزون سورة الحشر مدنية اربع وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم
سبح لله ما في السموات وما في الارض اي نزهه فاللام مزيدة وفي الاتيان بما تغليب للاكثر وهو العزيز
الحكيم في ملكه وصنعه هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب هم بنو النضير من اليهود من
ديارهم مساكنهم بالمدينة لاول الحشر هو حشرهم الى الشام وآخره ان اجلاهم عمر في خلافته الى خيبر
ما ظننتم ايها المؤمنون ان يخرجوا وظنوا انهم مانعتهم خبر ان حصونهم فاعله به تم الخبر
من الله من عذابه فاتاهم الله امره وعذابه من حيث لم يحتسبوا لم يخطر ببالهم من جهة المؤمنين وقذف
القى في قلوبهم الرعب بسكون العين وضمها الخوف بقتل سيدهم كعب بن الاشرف يخربون بالتشديد
والتخفيف من اخرب بيوتهم لينقلوا ما استحسنوه منها من خشب وغيره بايديهم وايدي المؤمنين
فاعتبروا يا اولي الابصار ولولا ان كتب الله قضى عليهم الجلاء الخروج من الوطن لعذبهم

بالقتل والسبي كما فعل بقريظة من اليهود في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب النار ذلك بأنهم شاقوا خالفوا
الله ورسوله ومن يشاق الله فإن الله شديد العقاب ما قطعتم من لينة نخلة أو تركتموها قائمة
على أصولها فبإذن الله أي خيركم في ذلك وليخزي بالإذن في القطع الفاسقين اليهود في اعتراضهم بأن قطع
الشجر المثمر فساد وما أفاء رد الله على رسوله منهم فما أوجفتم أسرعتم يا مسلمين عليه من زائدة خيل
ولا ركاب إبل أي لم تقاسوا فيه مشقة ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شيء
قدير فلا حق لكم فيه ويختص به النبي ومن ذكر معه في الآية الثانية من الأصناف الأربعة على ما كان
يقسمه من أن لكل منهم خمس الخمس وله الباقي يفعل فيه ما يشاء فأعطى منه المهاجرين وثلاثة من الأنصار
لفقرهم ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى كالصفراء ووادي القرى وينبع فلله يأمر فيه بما يشاء
وللرسول ولذي صاحب القربى قرابة النبي من بني هاشم وبني المطلب واليتامى أطفال المسلمين الذين هلكت آباؤهم
وهم فقراء والمساكين ذوي الحاجة من المسلمين وابن السبيل المنقطع في سفره من المسلمين أي يستحقه النبي و
الأصناف الأربعة على ما كان يقسمه من أن لكل من الأربعة خمس الخمس وله الباقي كي لا كي بمعنى اللام وأن مقدرة
بعدها يكون الفيء علة لقسمه كذلك دولة متداولا بين الأغنياء منكم وما آتاكم أعطاكم الرسول من الفيء
وغيره فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله إن الله شديد العقاب للفقراء متعلق بمحذوف
أي اعجبوا المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون
الله ورسوله أولئك هم الصادقون في إيمانهم والذين تبوءوا الدار أي المدينة والإيمان أي
ألفوه وهم الأنصار من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة حسدا مما
أوتوا أي أوتي النبي المهاجرين من أموال بني النضير المختصة به ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم
خصاصة حاجة إلى ما يؤثرون به ومن يوق شح نفسه حرصها على المال فأولئك هم المفلحون والذين
جاءوا من بعدهم من بعد المهاجرين والأنصار إلى يوم القيامة يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين
سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا حقدا للذين آمنوا ربنا إنك رءوف رحيم ألم تر
تنظر إلى الذين نافقوا يقولون لإخوانهم الذين كفروا من أهل الكتاب وهم بنو النضير وإخوانهم في
الكفر لئن لام قسم في الأربعة أخرجتم من المدينة لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم في خذلانكم أحدا أبدا
وإن قوتلتم حذفت منه اللام الموطئة لننصرنكم والله يشهد إنهم لكاذبون لئن أخرجوا لا يخرجون

حزب

معهم

معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم أي جاءوا لنصرهم ليولن الأدبار واستغني بجواب القسم
المقدر عن جواب الشرط في المواضع الخمسة ثم لا ينصرون أي اليهود لأنتم أشد رهبة خوفا في صدورهم
أي المنافقين من الله لتأخير عذابه ذلك بأنهم قوم لا يفقهون مثلهم في ترك الإيمان كمثل الذين م
قبلهم قريبا بزمن قريب وهم أهل بدر من المشركين ذاقوا وبال أمرهم عقوبته في الدنيا وغيره ولهم عذاب
أليم مؤلم في الآخرة مثلهم أيضا في سماعهم من المنافقين وتخلفهم عنهم كمثل الشيطان إذ قال للإنسان ا
كفر قال إني بريء منك إني أخاف الله رب العالمين كذبا منه ورياء فكان عاقبتهما أي الغاوي
والمغوي وقرئ بالرفع اسم كان أنهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين الكافرين يا أيها الذين
آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد ليوم القيامة واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون
ولا تكونوا كالذين نسوا الله تركوا طاعته فأنساهم أنفسهم أن يقدموا لها خيرا أولئك هم الفاسقون
لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة هم الفائزون لو أنزلنا هذا القرآن على جبل وجعل فيه
تمييز كالإنسان لرأيته خاشعا متصدعا متشققا من خشية الله وتلك الأمثال المذكورة نضربها
للناس لعلهم يتفكرون فيؤمنون هو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة السر والعلانية
هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس الطاهر عما لا يليق به السلام ذو
السلامة من النقائص المؤمن المصدق رسله بخلق المعجزة لهم المهيمن من هيمن يهيمن إذا كان رقيبا
على الشيء أي الشهيد على عباده بأعمالهم العزيز القوي الجبار جبر خلقه على ما أراد المتكبر عما لا
يليق به سبحان الله نزه نفسه عما يشركون به هو الله الخالق البارئ المنشئ من العدم المصور
له الأسماء الحسنى التسعة والتسعون الوارد بها الحديث والحسنى مؤنث الأحسن يسبح
له ما في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم تقدم أولها سورة الممتحنة مدنية ثلاث عشرة آية
بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أي كفار مكة أولياء تلقون توصلون
إليهم قصد النبي غزوهم الذي أسره إليكم وورى بالمودة بينكم وبينهم كتب حاطب بن أبي بلتعة إليهم
كتابا بذلك لما له عندهم من الأولاد والأهل المشركين فاسترده النبي ممن أرسله معه بإعلام الله
تعالى له بذلك وقبل عذره فيه وقد كفروا بما جاءكم من الحق أي دين الإسلام والقرآن يخرجون
الرسول وإياكم من مكة بتضييقهم عليكم أن أي لأجل أن تؤمنوا بالله ربكم إن كنتم خرجتم جهادا للجهاد

من قبلهم

فلما كفر

أصحاب الجنة هم

في سبيلي وابتغاء مرضاتي وجواب الشرط دل عليه ما قبله أي فلا تتخذوهم أولياء تسرون إليهم بالمودة
وأنا أعلم بما أخفيتم وما أعلنتم ومن يفعله منكم أي إسرار خبر النبي إليهم فقد ضل سواء السبيل أخطأ
طريق الهدى والسواء في الأصل الوسط إن يثقفوكم يظفروا بكم يكونوا لكم أعداء ويبسطوا إليكم
أيديهم بالقتل والضرب وألسنتهم بالسوء بالسب والشتم وودوا تمنوا لو تكفرون لن تنفعكم أرحامكم
قراباتكم ولا أولادكم المشركون الذين لأجلهم أسررتم الخبر من العذاب في الآخرة يوم القيمة يفصل
بالبناء للمفعول وللفاعل بينكم وبينهم فتكونون في الجنة وهم في جملة الكفار في النار والله بما
تعملون بصير قد كانت لكم أسوة بكسر الهمزة وضمها في الموضعين قدوة حسنة في إبرهيم أي بقوله
وفعله والذين معه إذ قالوا لقومهم إنا برآء جمع بريء كظريف منكم ومما تعبدون من دون الله
كفرنا بكم أنكرناكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبدا بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية
واوا حتى تؤمنوا بالله وحده إلا قول إبرهيم لأبيه لأستغفرن لك مستثنى من أسوة أي فليس لكم
التأسي به في ذلك بأن تستغفروا للكفار وقوله وما أملك لك من الله أي من عذابه وثوابه من شيء كنى به
عن أنه لا يملك له غير الاستغفار فهو مبني عليه مستثنى من حيث المراد منه وإن كان من حيث ظاهره
مما يتأسى فيه قل فمن يملك لكم من الله شيئا واستغفاره له قبل أن يتبين له أنه عدو لله كما ذكر في براءة
ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير من مقول الخليل ومن معه أي وقالوا ربنا لا تجعلنا
فتنة للذين كفروا أي لا تظهرهم علينا فيظنوا أنهم على الحق فيفتتنوا أي تذهب عقولهم بنا واغفر لنا
ربنا إنك أنت العزيز الحكيم في ملكه وصنعه لقد كان لكم يا أمة محمد جواب قسم مقدر فيهم أسوة
حسنة لمن كان بدل اشتمال من كم بإعادة الجار يرجوا الله واليوم الآخر أي يخافهما أو يظن الثواب
والعقاب ومن يتول بأن يوالي الكفار فإن الله هو الغني عن خلقه الحميد لأهل طاعته عسى الله
أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم من كفار مكة طاعة لله تعالى مودة بأن يهديهم للإيمان
فيصيروا لكم أولياء والله قدير على ذلك وقد فعله بعد فتح مكة والله غفور لهم ما سلف رحيم بهم لا ينهاكم
الله عن الذين لم يقاتلوكم من الكفار في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم بدل اشتمال من الذين
وتقسطوا تقضوا إليهم بالقسط أي العدل وهذا قبل الأمر بجهادهم إن الله يحب المقسطين
العادلين إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا عاونوا على

اخراجكم

على إخراجكم أن تولوهم بدل اشتمال من الذين أي تتخذوهم أولياء ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون
يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات بألسنتهن مهاجرات من الكفار بعد الصلح معهم في الحديبية
على أن من جاء منهم إلى المؤمنين يرد فامتحنوهن بالحلف أنهن ما خرجن إلا رغبة في الإسلام لا بغضا في
أزواجهن الكفار ولا عشقا لرجال من المسلمين كذا كان رسول الله يحلفهن الله أعلم بإيمانهن فإن
علمتموهن ظننتموهن بالحلف مؤمنات فلا ترجعوهن تردوهن إلى الكفار لا هن حل لهم ولا
هم يحلون لهن وآتوهم أي أعطوا الكفار أزواجهن ما أنفقوا عليهن من المهور ولا جناح عليكم
أن تنكحوهن بشرطه إذا آتيتموهن أجورهن مهورهن ولا تمسكوا بالتشديد والتخفيف بعصم الكوافر
زوجاتكم لقطع إسلامكم لها بشرطه أو اللاحقات بالمشركين مرتدات لقطع ارتدادهن نكاحكم بشرطه واسألوا
اطلبوا ما أنفقتم عليهن من المهور في صورة الارتداد ممن تزوجهن من الكفار وليسألوا ما أنفقوا على
المهاجرات كما تقدم أنهم يؤتونه ذلكم حكم الله يحكم بينكم به والله عليم حكيم وإن فاتكم شيء من أزواجكم
أي واحدة فأكثر منهن أو شيء من مهورهن بالذهاب إلى الكفار مرتدات فعاقبتم فغزوتم وغنمتم
فآتوا الذين ذهبت أزواجهم من الغنيمة مثل ما أنفقوا لفواته عليهم من جهة الكفار واتقوا
الله الذي أنتم به مؤمنون وقد فعل المؤمنون ما أمروا به من الإيتاء للكفار والمؤمنين ثم ارتفع
هذا الحكم يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبايعنك على أن لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا
يزنين ولا يقتلن أولادهن كما كان يفعل في الجاهلية من وأد البنات أي دفنهن أحياء خوف العار
والفقر ولا يأتين ببهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن أي بولد ملقوط ينسبنه إلى الزوج
ووصف بصفة الولد الحقيقي فإن الأم إذا وضعته سقط بين يديها ورجليها ولا يعصينك
في معروف هو ما وافق طاعة الله تعالى كترك النياحة وتمزيق الثياب وجز الشعر وشق الجيب وخمش
الوجه فبايعهن فعل ذلك بالقول ولم يصافح واحدة منهن واستغفر لهن الله إن الله غفور
رحيم يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم هم اليهود قد يئسوا من الآخرة أي من
ثوابها مع إيقانهم بها لعنادهم النبي مع علمهم بصدقه كما يئس الكفار الكائنون من أصحاب القبور
أي المقبورون من خير الآخرة إذ تعرض عليهم مقاعدهم من الجنة لو كانوا آمنوا وما يصيرون إليه من
النار سورة الصف مكية أو مدنية أربع عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في السموات وما في الأرض

أي نزهه فاللام مزيدة وجيء بما دون من تغليبا للأكثر وهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه يا أيها
الذين آمنوا لم تقولون في طلب الجهاد ما لا تفعلون إذ انهزمتم بأحد كبر عظم مقتا تمييز
عند الله أن تقولوا فاعل كبر ما لا تفعلون إن الله يحب ينصر ويكرم الذين يقاتلون في
سبيله صفا حال أي صافين كأنهم بنيان مرصوص ملزق بعضه إلى بعض ثابت و اذكر إذ قال
موسى لقومه يا قوم لم تؤذونني قالوا إنه آدر منتفخ الخصية وليس كذلك وكذبوه وقد للتحقيق
تعلمون أني رسول الله إليكم الجملة حال والرسول يحترم فلما زاغوا عدلوا عن الحق بإيذائه أزاغ
الله قلوبهم أمالها عن الهدى على وفق ما قدره في الأزل والله لا يهدي القوم الفاسقين
الكافرين في علمه و اذكر إذ قال عيسى ابن مريم يا بني إسرائيل لم يقل يا قوم لأنه لم يكن له فيهم قرابة
إني رسول الله إليكم مصدقا لما بين يدي قبلي من التوراة ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد
قال تعالى فلما جاءهم جاء أحمد الكفار بالبينات الآيات والعلامات قالوا هذا أي المجيء به سحر
وفي قراءة ساحر أي الجائي به مبين بين ومن أي لا أحد أظلم أشد ظلما ممن افترى على الله
الكذب بنسبة الشريك والولد إليه ووصف آياته بالسحر وهو يدعى إلى الإسلام والله لا
يهدي القوم الظالمين الكافرين يريدون ليطفئوا منصوب بأن مقدرة واللام مزيدة نور
الله شرعه وبراهينه بأفواههم بأقوالهم إنه سحر وشعر وكهانة والله متم مظهر نوره وفي قراءة
بالإضافة ولو كره الكافرون ذلك هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره يعليه
على الدين كله جميع الأديان المخالفة له ولو كره المشركون ذلك يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم
على تجارة تنجيكم بالتخفيف والتشديد من عذاب أليم مؤلم فكأنهم قالوا نعم فقال تؤمنون تدومون
على الإيمان بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم
تعلمون أنه خير فافعلوه يغفر جواب شرط مقدر أي إن تفعلوا يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات
تجري من تحتها الأنهار ومساكن طيبة في جنات عدن إقامة ذلك الفوز العظيم ويؤتكم نعمة
أخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين بالنصر والفتح يا أيها الذين آمنوا كونوا
أنصار الله لدينه وفي قراءة بالإضافة كما قال أي المعنى كما كان الحواريون أنصار الله المأخوذ
من جوابهم في جملة القول المذكور الدال عليه قال عيسى ابن مريم للحواريين أي من الأنصار الذي يكونون

من أنصاري إلى الله مع

معي

معي متوجها إلى نصرة الله قال الحواريون نحن أنصار الله والحواريون أصفياء عيسى وهم أول
من آمن به وكانوا اثني عشر من الحور وهو البياض الخالص وقيل كانوا قصارين يحورون الثياب
يبيضونها فآمنت طائفة من بني إسرائيل بعيسى وقالوا إنه عبد الله رفع إلى السماء وكفرت طائفة
لقولهم إنه ابن الله رفعه إليه فاقتتلت الطائفتان فأيدنا قوينا الذين آمنوا من الطائفتين
على عدوهم الطائفة الكافرة فأصبحوا ظاهرين غالبين سورة الجمعة مدنية إحدى عشرة آية
بسم الله الرحمن الرحيم يسبح لله ينزهه فاللام زائدة ما في السموات وما في
الأرض في ذكر ما تغليب للأكثر الملك القدوس المنزه عما لا يليق به العزيز الحكيم في ملكه وصنعه
هو الذي بعث في الأميين العرب والأمي من لا يكتب ولا يقرأ كتابا رسولا منهم محمد ع م يتلو عليهم
آياته القرآن ويزكيهم يطهرهم من الشرك ويعلمهم الكتاب القرآن والحكمة ما فيه من الأحكام وإن مخففة
من الثقيلة واسمها محذوف أي وإنهم كانوا من قبل قبل مجيئه لفي ضلال مبين بين وآخرين عطف
على الأميين أي الموجودين منهم والآتين منهم بعدهم لما يلحقوا بهم في السابقة والفضل وهم
التابعون والاقتصار عليهم كاف في بيان فضل الصحابة المبعوث فيهم النبي على من عداهم ممن بعث
إليهم وآمنوا به من جميع الإنس والجن إلى يوم القيامة لأن كل قرن خير ممن يليه وهو العزيز الحكيم ذلك
فضل الله يؤتيه من يشاء النبي ومن ذكر معه والله ذو الفضل العظيم مثل الذين حملوا
التوراة كلفوا العمل بها ثم لم يحملوها لم يعملوا بما فيها من نعته ع م فلم يؤمنوا به كمثل الحمار
يحمل أسفارا أي كتبا في عدم انتفاعه بها بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله المصدقة
للنبي محمد ع م والمخصوص بالذم محذوف تقديره هذا المثل والله لا يهدي القوم الظالمين
الكافرين قل يا أيها الذين هادوا إن زعمتم أنكم أولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت إن
كنتم صادقين تعلق بتمنيه الشرطان على أن الأول قيد في الثاني أي إن صدقتم في زعمكم أنكم أولياء
والولي يؤثر الآخرة ومبدؤها الموت فتمنوه ولا يتمنونه أبدا بما قدمت أيديهم من كفرهم
بالنبي المستلزم لكذبهم والله عليم بالظالمين الكافرين قل إن الموت الذي تفرون منه
الفاء زائدة فإنه ملاقيكم ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة السر والعلانية فينبئكم بما
كنتم تعملون فيجازيكم به يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من بمعنى في يوم الجمعة

فاسعوا فامضوا الى ذكر الله اي الصلاة وذروا البيع اي اتركوا عقده ذلكم خير لكم ان
كنتم تعلمون انه خير فافعلوه فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض امر اباحة وابتغوا
اي اطلبوا من فضل الله الرزق واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون كان صلعم يخطب يوم جمعة
فقدمت عير وضرب لقدومها الطبل على العادة فخرج لها الناس من المسجد الا اثني عشر رجلا
فنزل واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها اي التجارة لانها مطلوبهم دون اللهو وتركوك
في الخطبة قائما قل ما عند الله من الثواب خير للذين امنوا من اللهو ومن التجارة والله خير
الرازقين يقال كل انسان يرزق عائلته اي من رزق الله تعالى سورة المنافقون مدنية احدى عشرة اية
بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاءك المنافقون قالوا بالسنتهم على خلاف ما في قلوبهم نشهد انك لرسول
الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد يعلم ان المنافقين لكاذبون فيما اضمروه مخالفا لما
قالوه اتخذوا ايمانهم جنة سترة على اموالهم ودمائهم فصدوا بها عن سبيل الله اي الجهاد
فيهم انهم ساء ما كانوا يعملون ذلك اي سوء عملهم بانهم امنوا باللسان ثم كفروا بالقلب اي
استمروا على كفرهم به فطبع ختم على قلوبهم بالكفر فهم لا يفقهون الايمان واذا رايتهم تعجبك
اجسامهم لجمالها وان يقولوا تسمع لقولهم لفصاحته كانهم من عظم اجسامهم في ترك التفهم
بسكون الشين وضمها خشب مسندة ممالة الى الجدار يحسبون كل صيحة تصاح كنداء في العسكر وانشاد
ضالة عليهم لما في قلوبهم من الرعب ان ينزل فيهم ما يبيح دماءهم هم العدو فاحذرهم فانهم يفشون
سرك للكفار قاتلهم الله اهلكهم انى يؤفكون كيف يصرفون عن الايمان بعد قيام البرهان واذا
قيل لهم تعالوا معتذرين يستغفر لكم رسول الله لووا بالتشديد والتخفيف عطفوا رؤسهم
ورايتهم يصدون يعرضون عن ذلك وهم مستكبرون سواء عليهم استغفرت لهم استغني بهمزة
الاستفهام عن همزة الوصل ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم ان الله لا يهدي القوم الفاسقين
هم الذين يقولون لاصحابهم من الانصار لا تنفقوا على من عند رسول الله من المهاجرين حتى
ينفضوا يتفرقوا عنه ولله خزائن السموات والارض بالرزق فهو الرازق للمهاجرين وغيرهم
ولكن المنافقين لا يفقهون يقولون لئن رجعنا اي من غزوة بني المصطلق الى المدينة ليخرجن
الاعز عنوا به انفسهم منها الاذل عنوا به المؤمنين ولله العزة الغلبة ولرسوله وللمؤمنين

ولكن

ولكن المنافقين لا يعلمون ذلك يا ايها الذين امنوا لا تلهكم تشغلكم اموالكم ولا اولادكم
عن ذكر الله الصلوات الخمس ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون وانفقوا في الزكاة مما
رزقناكم من قبل ان ياتي احدكم الموت فيقول رب لولا بمعنى هلا اولا زائدة ولو للتمني
اخرتني الى اجل قريب فاصدق بادغام التاء في الاصل في الصاد اتصدق بالزكاة واكون
من الصالحين بان احج قال ابن عباس ما قصر احد في الزكاة والحج الا سال الرجعة عند الموت
ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها والله خبير بما تعملون بالياء والتاء سورة التغابن مكية
ثماني عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم يسبح لله ما في السموات وما في الارض اي ينزهه فاللام زائدة
واتى بما دون من تغليبا للاكثر له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير هو الذي خلقكم فمنكم
كافر ومنكم مؤمن في اصل الخلقة ثم يميتهم ويعيدهم على ذلك والله بما تعملون بصير خلق السموات والارض
بالحق وصوركم فاحسن صوركم اذ جعل شكل الادمي احسن الاشكال واليه المصير يعلم ما في
السموات والارض ويعلم ما تسرون وما تعلنون والله عليم بذات الصدور بما فيها من الاسرار
والمعتقدات الم ياتكم يا كفار مكة نبا خبر الذين كفروا من قبل فذاقوا وبال امرهم عقوبة
كفرهم في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب اليم مؤلم ذلك اي عذاب الدنيا بانه ضمير الشان كانت
تاتيهم رسلهم بالبينات بالحجج الظاهرات على الايمان فقالوا ابشر اريد به الجنس يهدوننا فكفروا
وتولوا عن الايمان واستغنى الله عن ايمانهم والله غني عن خلقه حميد محمود في افعاله زعم الذين
كفروا ان مخففة واسمها محذوف اي انهم لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما
عملتم وذلك على الله يسير فامنوا بالله ورسوله والنور القران الذي انزلنا والله بما تعملون
خبير اذكر يوم يجمعكم ليوم الجمع يوم القيامة ذلك يوم التغابن يغبن المؤمنون الكافرين
باخذ منازلهم واهليهم في الجنة لو امنوا ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يكفر عنه سيئاته ويدخله
وفي قراءة بالنون في الفعلين جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم
والذين كفروا وكذبوا باياتنا القران اولئك اصحاب النار خالدين فيها وبئس المصير ما
اصاب من مصيبة الا باذن الله بقضائه ومن يؤمن بالله في قوله ان المصيبة بقضائه
يهد قلبه للصبر عليها والله بكل شيء عليم واطيعوا الله واطيعوا الرسول فان توليتم فانما

على رسولنا البلاغ المبين البين الله لا إله إلا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون يا أيها
الذين آمنوا إن من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم أن تطيعوهم في التخلف عن الخير
كالجهاد والهجرة فإن سبب نزول الآية الإطاعة في ذلك وإن تعفوا عنهم في تثبيطهم إياكم عن ذلك
الخير معتلين بمشقة فراقكم عليهم وتصفحوا وتغفروا فإن الله غفور رحيم إنما أموالكم وأولادكم
فتنة لكم شاغلة عن أمور الآخرة والله عنده أجر عظيم فلا تفوتوه باشتغالكم بالأموال
والأولاد فاتقوا الله ما استطعتم ناسخة لقوله اتقوا الله حق تقاته واسمعوا ما أمرتم به
سماع قبول وأطيعوا وأنفقوا في الطاعة خيرا لأنفسكم خبر يكن مقدرة جواب الأمر ومن يوق شح
نفسه فأولئك هم المفلحون الفائزون إن تقرضوا الله قرضا حسنا بأن تتصدقوا عن طيب
قلب يضاعفه لكم وفي قراءة يضعفه بالتشديد بالواحدة عشرا إلى سبعمائة وأكثر وهو التصدق
عن طيب قلب ويغفر لكم ما يشاء والله شكور مجاز على الطاعة حليم في العقاب على المعصية عالم
الغيب السر والشهادة العلانية العزيز في ملكه الحكيم في صنعه سورة الطلاق مدنية ثلاث عشرة آية
بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها النبي المراد أمته بقرينة ما بعده أو قل لهم إذا طلقتم النساء
أردتم الطلاق فطلقوهن لعدتهن لأولها بأن يكون الطلاق في طهر لم تمس فيه لتفسيره صلعم
بذلك رواه الشيخان وأحصوا العدة احفظوها لتراجعوا قبل فراغها واتقوا الله ربكم
أطيعوه في أمره ونهيه لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن منها حتى تنقضي عدتهن إلا أن
يأتين بفاحشة مبينة بفتح الياء وكسرها أي بينت أو بينة زنا فيخرجن لإقامة الحد عليهن وتلك
المذكورات حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك
الطلاق أمرا مراجعة فيما إذا كان واحدة أو ثنتين فإذا بلغن أجلهن قاربن انقضاء عدتهن
فأمسكوهن بأن تراجعوهن بمعروف من غير ضرار أو فارقوهن بمعروف اتركوهن حتى تنقضي عدتهن
ولا تضاروهن بالمراجعة وأشهدوا ذوي عدل منكم على الرجعة أو الفراق وأقيموا الشهادة لله
لا للمشهود عليه أو له ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ومن يتق الله يجعل له
مخرجا من كرب الدنيا والآخرة ويرزقه من حيث لا يحتسب يخطر بباله ومن يتوكل على الله في أموره
فهو حسبه كافيه إن الله بالغ أمره مراده وفي قراءة بالإضافة قد جعل الله لكل شيء كرخاء

وشدة قدرا ميقاتا واللائي بهمزة وياء وبلا ياء في الموضعين يئسن من المحيض بمعنى الحيض
من نسائكم إن ارتبتم شككتم في عدتهن فعدتهن ثلاثة أشهر واللائي لم يحضن لصغرهن
فعدتهن ثلاثة أشهر والمسألتان في غير المتوفى عنهن أزواجهن أما هن فعدتهن ما في آية يتربصن
بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا وأولات الأحمال أجلهن انقضاء عدتهن مطلقات أو متوفى عنهن
أزواجهن أن يضعن حملهن ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا في الدنيا والآخرة ذلك المذكور
في العدة أمر الله حكمه أنزله إليكم ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له أجرا أسكنوهن
أي المطلقات من حيث سكنتم أي بعض مساكنكم من وجدكم أي سعتكم عطف بيان أو بدل مما قبله بإعادة
الجار وتقدير مضاف أي أمكنة سعتكم لا ما دونها ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن المساكن فيحتجن
إلى الخروج أو النفقة فيفتدين منكم وإن كن أولات حمل فأنفقوا عليهن حتى يضعن حملهن فإن
أرضعن لكم أولادكم منهن فآتوهن أجورهن على الإرضاع وأتمروا بينكم وبينهن بمعروف
بجميل في حق الأولاد بالتوافق على أجر معلوم للإرضاع وإن تعاسرتم تضايقتم في الإرضاع
فامتنع الأب من الأجرة والأم من فعله فسترضع له للأب أخرى ولا تكره الأم على إرضاعه لينفق على
المطلقات والمرضعات ذو سعة من سعته ومن قدر ضيق عليه رزقه فلينفق مما آتاه أعطاه
الله على قدره لا يكلف الله نفسا إلا ما آتاها سيجعل الله بعد عسر يسرا وقد جعله بالفتوح
وكأين هي كاف الجر دخلت على أي بمعنى كم من قرية أي وكثير من القرى عتت عصت يعني أهلها عن أمر
ربها فحاسبناها في الآخرة وإن لم تجئ لتحقق وقوعها حسابا شديدا وعذبناها عذابا نكرا بسكون ورسله صح
الكاف وضمها فظيعا وهو عذاب النار فذاقت وبال أمرها عقوبته وكان عاقبة أمرها خسرا
خسارا وهلاكا أعد الله لهم عذابا شديدا تكرير الوعيد توكيدا فاتقوا الله يا أولي الألباب
أصحاب العقول الذين آمنوا نعت للمنادى أو بيان له قد أنزل الله إليكم ذكرا هو القرآن رسولا
أي محمدا منصوب بفعل مقدر أي وأرسل يتلو عليكم آيات الله مبينات بفتح الياء وكسرها كما تقدم
ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات بعد مجيء الذكر والرسول من الظلمات الكفر الذي كانوا عليه
إلى النور الإيمان الذي قام بهم بعد الكفر ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله وفي قراءة بالنون جنات
تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا قد أحسن الله له رزقا هو رزق الجنة التي لا ينقطع نعيمها

الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يعني سبع ارضين يتنزل الامر الوحي بينهن بين
السموات والارض ينزل به جبريل من السماء السابعة الى الارض السابعة لتعلموا متعلق بمحذوف
اي اعلمكم بذلك الخلق والتنزيل ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما .

سورة التحريم مدنية ثنتا عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك
من امتك مارية القبطية لما واقعها في بيت حفصة وكانت غائبة فجاءت وشق عليها كون ذلك في
بيتها وعلى فراشها حيث قلت هي حرام علي تبتغي بتحريمها مرضات ازواجك اي رضاهن والله غفور رحيم
غفر لك هذا التحريم قد فرض الله شرع لكم تحلة ايمانكم تحليلها بالكفارة المذكورة في سورة المائدة
ومن الايمان تحريم الامة وهل كفر ع م قال مقاتل اعتق رقبة في تحريم مارية وقال الحسن لم يكفر لانه
مغفور له والله مولاكم ناصركم وهو العليم الحكيم واذ كر اذ اسر النبي الى بعض ازواجه
هي حفصة حديثا هو تحريم مارية وقال لها لا تفشيه فلما نبأت به عائشة ظنا منها انه لا
حرج في ذلك واظهره الله اطلعه عليه على المنبأ به عرف بعضه لحفصة واعرض عن بعض تكرما
منه فلما نبأها به قالت من انبأك هذا قال نبأني العليم الخبير ان تتوبا اي حفصة وعائشة
الى الله فقد صغت قلوبكما مالت الى تحريم مارية اي سركما ذلك مع كراهة النبي له وذلك ذنب وجواب
الشرط محذوف اي تقبلا واطلق قلوب على قلبين ولم يعبر به لاستثقال الجمع بين تثنيين فيما هو
كالكلمة الواحدة وان تظاهرا بادغام التاء الثانية في الاصل في الظاء وفي قراءة بدونها تتعاونا
عليه اي النبي فيما يكرهه فان الله هو فصل مولاه ناصره وجبريل وصالح المؤمنين ابو بكر
وعمر معطوف على محل اسم ان فيكونون ناصريه والملائكة بعد ذلك بعد نصر الله والمذكورين
ظهير ظهراء اعوان له في نصره عليكما عسى ربه ان طلقكن اي طلق النبي ازواجه ان يبدله بالتشديد
والتخفيف ازواجا خيرا منكن خبر عسى والجملة جواب الشرط ولم يقع التبديل لعدم وقوع الشرط
مسلمات مقرات بالاسلام مؤمنات مخلصات قانتات مطيعات تائبات عابدات سائحات
صائمات او مهاجرات ثيبات وابكارا يا ايها الذين آمنوا قوا انفسكم واهليكم بالحمل على طاعة
الله نارا وقودها الناس الكفار والحجارة كاصنامهم منها يعني انها مفرطة الحرارة تتقد بما
ذكر لا كنار الدنيا تتقد بالحطب ونحوه عليها ملائكة خزنتها عدتهم تسعة عشر كما سيأتي في المدثر غلاظ

من غلظ القلب شداد في البطش لا يعصون الله ما امرهم بدل من الجلالة اي لا يعصون امر الله
ويفعلون ما يؤمرون تاكيد والآية تخويف للمؤمنين عن الارتداد وللمنافقين المؤمنين
بالسنتهم دون قلوبهم يا ايها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم يقال لهم ذلك عند دخولهم النار
اي لانه لا ينفعكم انما تجزون ما كنتم تعملون اي جزاءه يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة
نصوحا بفتح النون وضمها صادقة بان لا يعاد الى الذنب ولا يراد العود اليه عسى ربكم ترجية
تقع ان يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات بساتين تجري من تحتها الانهار يوم لا يخزي الله
بادخال النار النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم امامهم ويكون بايمانهم يقولون
مستأنف ربنا اتمم لنا نورنا الى الجنة والمنافقون يطفأ نورهم واغفر لنا ربنا انك على
كل شيء قدير يا ايها النبي جاهد الكفار بالسيف والمنافقين باللسان والحجة واغلظ عليهم
بالانتهار والمقت ومأواهم جهنم وبئس المصير هي ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة
لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما في الدين اذ كفرتا وكانت امرأة نوح
واسمها واهلة تقول لقومه انه مجنون وامرأة لوط واسمها واعلة تدل قومه على اضيافه
اذا نزلوا به ليلا بايقاد النار ونهارا بالتدخين فلم يغنيا اي نوح ولوط عنهما من الله من عذابه
شيئا وقيل لهما ادخلا النار مع الداخلين من كفار قوم نوح وقوم لوط وضرب الله مثلا
للذين آمنوا امرأة فرعون آمنت بموسى واسمها آسية فعذبها فرعون بان اوتد يديها
ورجليها والقى على صدرها رحى عظيمة واستقبل بها الشمس فكانت اذا تفرق عنها من وكل بها
ظللتها الملائكة اذ قالت في حال التعذيب رب ابن لي عندك بيتا في الجنة فكشف لها فرأته
فسهل عليها التعذيب ونجني من فرعون وعمله وتعذيبه ونجني من القوم الظالمين اهل دينه
فقبض الله روحها وقال ابن كيسان رفعت الى الجنة حية فهي تاكل وتشرب ومريم عطف على
امرأة فرعون ابنت عمران التي احصنت فرجها حفظته فنفخنا فيه من روحنا اي جبريل حيث
نفخ في جيب درعها بخلق الله تعالى فعله الواصل الى فرجها فحملت بعيسى ع م وصدقت بكلمات
ربها شرائعه وكتبه المنزلة وكانت من القانتين من القوم المطيعين

سورة الملك مكية ثلاثون آية
بسم الله الرحمن الرحيم تبارك تنزه عن صفات المحدثين الذي بيده في تصرفه الملك السلطان

والقدرة فهو على كل شيء قدير الذي خلق الموت في الدنيا والحياة في الآخرة او هما في الدنيا
فالنطفة تعرض لها الحياة وهي ما به الاحساس والموت ضدها او عدمها قولان والخلق على
الثاني بمعنى التقدير ليبلوكم ليختبركم في الحياة ايكم احسن عملا اطوع لله وهو العزيز في انتقامه
ممن عصاه الغفور لمن تاب اليه الذي خلق سبع سموات طباقا بعضها فوق بعض من غير مماسة
ما ترى في خلق الرحمن لهن ولغيرهن من تفاوت تباين وعدم تناسب فارجع البصر اعده في
السماء هل ترى فيها من فطور صدوع وشقوق ثم ارجع البصر كرتين كرة بعد كرة ينقلب
يرجع اليك البصر خاسئا ذليلا لعدم ادراك خلل وهو حسير منقطع عن رؤية خلل ولقد
زينا السماء الدنيا القربى الى الارض بمصابيح بنجوم وجعلناها رجوما مراجم للشياطين اذا
استرقوا السمع بان ينفصل شهاب عن الكوكب كالقبس يؤخذ من النار فيقتل الجني او يخبله لا ان
الكوكب يزول عن مكانه واعتدنا لهم عذاب السعير النار الموقدة وللذين كفروا بربهم عذاب جهنم
وبئس المصير هي اذا القوا فيها سمعوا لها شهيقا صوتا منكرا كصوت الحمار وهي تفور تغلي
تكاد تميز وقرئ تتميز على الاصل تتقطع من الغيظ غضبا على الكفار كلما القي فيها فوج جماعة
منهم سألهم خزنتها سؤال توبيخ الم يأتكم نذير رسول ينذركم عذاب الله قالوا بلى قد جاءنا
نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء ان ما انتم الا في ضلال كبير يحتمل ان يكون من كلام
الملائكة للكفار حين اخبروا بالتكذيب وان يكون من كلام الكفار للنذر وقالوا لو كنا نسمع اي سماع
تفهم او نعقل اي عقل تفكر ما كنا في اصحاب السعير فاعترفوا حيث لا ينفع الاعتراف بذنبهم وهو
تكذيب النذر فسحقا بسكون الحاء وضمها لاصحاب السعير فبعدا لهم عن رحمة الله ان الذين يخشون
ربهم بالغيب يخافونه بالغيب في غيبتهم عن اعين الناس فيطيعونه سرا فيكونون علانية اولى لهم
مغفرة واجر كبير اي الجنة واسروا ايها الناس قولكم او اجهروا به انه تعالى عليم بذات الصدور
بما فيها فكيف بما نطقتم به وسبب نزول ذلك ان المشركين قال بعضهم لبعض اسروا
قولكم لا يسمعكم اله محمد الا يعلم من خلق ما تسرون اي اينتفي علمه بذلك وهو اللطيف في علمه الخبير
فيه لا هو الذي جعل لكم الارض ذلولا سهلة للمشي فيها فامشوا في مناكبها جوانبها وكلوا من رزقه
المخلوق لاجلكم واليه النشور من القبور للجزاء ءامنتم بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال

الف بينهما وبين الاخرى وتركه وابدالها الفا من في السماء سلطانه وقدرته ان يخسف بدل من
من بكم الارض فاذا هي تمور تتحرك بكم وترتفع فوقكم ام امنتم من في السماء ان يرسل بدل من من
عليكم حاصبا ريحا ترميكم بالحصباء فستعلمون عند معاينة العذاب كيف نذير انذاري بالعذاب
اي انه حق ولقد كذب الذين من قبلهم من الامم فكيف كان نكير انكاري عليهم بالتكذيب عند
اهلاكهم اي انه حق اولم يروا ينظروا الى الطير فوقهم في الهواء صافات باسطات اجنحتهن
ويقبضن اجنحتهن بعد البسط اي وقابضات ما يمسكهن عن الوقوع في حال البسط والقبض الا الرحمن
بقدرته انه بكل شيء بصير المعنى الم يستدلوا بثبوت الطير في الهواء على قدرتنا ان نفعل بهم ما
تقدم وغيره من العذاب امن مبتدأ هذا خبره الذي بدل من هذا هو جند اعوان لكم صلة الذي ينصركم
من صفة جند دون الرحمن اي غيره يدفع عنكم عذابه اي لا ناصر لكم ان ما الكافرون الا في غرور غرهم
الشيطان بان العذاب لا ينزل بهم ام من هذا الذي يرزقكم ان امسك الرحمن رزقه اي المطر عنكم
وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله اي فمن يرزقكم اي لا رازق لكم غيره بل لجوا تمادوا في عتو تكبر
ونفور تباعد عن الحق افمن يمشي مكبا واقعا على وجهه اهدى امن يمشي سويا معتدلا على
صراط طريق مستقيم وخبر من الثانية محذوف دل عليه خبر الاولى اي اهدى والمثل في المؤمن والكافر
اي ايهما على هدى قل هو الذي انشأكم خلقكم وجعل لكم السمع والابصار والافئدة القلوب
قليلا ما تشكرون ما مزيدة والجملة مستأنفة مخبرة بقلة شكرهم جدا على هذه النعم قل هو الذي
ذرأكم خلقكم في الارض واليه تحشرون للحساب ويقولون للمؤمنين متى هذا الوعد وعد الحشر ان كنتم
صادقين قل انما العلم بمجيئه عند الله وانما انا نذير مبين بين الانذار فلما رأوه اي العذاب بعد
الحشر زلفة قريبا سيئت اسودت وجوه الذين كفروا وقيل اي قال الخزنة لهم هذا اي العذاب الذي
كنتم به بانذاره تدعون انكم لا تبعثون وهذه حكاية حال تأتي عبر عنها بطريق المضي لتحقق وقوعها
قل ارأيتم ان اهلكني الله ومن معي من المؤمنين بعذابه كما تقصدون او رحمنا فلم يعذبنا فمن يجير الكافرين
من عذاب اليم اي لا مجير لهم منه قل هو الرحمن امنا به وعليه توكلنا فستعلمون بالتاء والياء عند
معاينة العذاب من هو في ضلال مبين بين انحن ام انتم ام هم قل ارأيتم ان اصبح ماؤكم غورا غائرا
في الارض فمن يأتيكم بماء معين جار تناله الايدي والدلاء كمائكم اي لا يأتي به الا الله فكيف تنكرون ان

انه سيغنيكم واستحب ان يقول القارئ عقب معين الله رب العالمين كما ورد في الحديث وتليت هذه الآية
عند بعض المتجبرين فقال تأتي به الفؤوس والمعاول فذهب ماء عينه وعمي نعوذ بالله من الجرأة على الله
وعلى آياته سورة نون مكية ثنتان وخمسون آية بسم الله الرحمن الرحيم ن احد حروف
الهجاء الله اعلم بمراده به والقلم الذي كتب به الكائنات في اللوح المحفوظ وما يسطرون اي الملائكة من
الخير والصلاح ما انت يا محمد بنعمة ربك بمجنون اي انتفى الجنون عنك بسبب انعام ربك عليك بالنبوة
وغيرها وهذا رد لقولهم مجنون وان لك لاجرا غير ممنون مقطوع وانك لعلى خلق دين عظيم فستبصر
ويبصرون بأيكم المفتون مصدر كالمعقول اي الفتون بمعنى الجنون اي ابكم ام بهم ان ربك هو اعلم
بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين له واعلم بمعنى عالم فلا تطع المكذبين ودوا تمنوا لو مصدرية
تدهن تلين لهم فيدهنون يلينون لك وهو معطوف على تدهن وان جعلت جواب التمني المفهوم من ودوا
قدر قبله بعد الفاء هم ولا تطع كل حلاف كثير الحلف بالباطل مهين حقير هماز عياب اي مغتاب مشاء
بنميم ساع بالكلام بين الناس على وجه الافساد بينهم مناع للخير بخيل بالمال عن الحقوق معتد
ظالم اثيم آثم عتل غليظ جاف بعد ذلك زنيم دعي في قريش وهو الوليد بن المغيرة ادعاه ابوه بعد ثماني
عشرة سنة قال ابن عباس لا نعلم ان الله وصف احدا بما وصفه به من العيوب فالحق به عارا لا يفارقه ابدا قال مه
وتعلق بزنيم الظرف قبله ان كان ذا مال وبنين اي لان وهو متعلق بما دل عليه اذا تتلى عليه آياتنا
القرآن قال هي اساطير الاولين اي كذب بها لانعامنا عليه بما ذكر وفي قراءة أأن بهمزتين مفتوحتين سنسمه
على الخرطوم انا بلوناهم امتحناهم اهل مكة بالقحط والجوع كما بلونا اصحاب الجنة البستان اذ
اقسموا ليصرمنها يقطعون ثمرها مصبحين وقت الصباح كيلا يشعر بهم المساكين فلا يعطوهم
منها ما كان ابوهم يتصدق به عليهم منها ولا يستثنون في يمينهم بمشيئة الله تعالى والجملة مستأنفة اي
وشأنهم ذلك فطاف عليها طائف من ربك نار احرقتها ليلا وهم نائمون فاصبحت كالصريم كالليل
الشديد الظلمة اي سوداء فتنادوا مصبحين ان اغدوا على حرثكم غلتكم تفسير للتنادي او ان مصدرية اي
بان ان كنتم صارمين مريدين القطع وجواب الشرط دل عليه ما قبله فانطلقوا وهم يتخافتون يتسارون
ان لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين تفسير لما قبله او ان مصدرية اي بان وغدوا على حرد منع الفقراء
قادرين عليه في ظنهم فلما رأوها وهي سوداء محترقة قالوا انا لضالون عنها اي ليست هذه ثم قالوا لما

علموها

علموها بل نحن محرومون ثمرتها بمنعنا الفقراء منها قال اوسطهم خيرهم الم اقل لكم لولا هلا تسبحون
الله تائبين قالوا سبحان ربنا انا كنا ظالمين بمنع الفقراء حقهم فاقبل بعضهم على بعض يتلاومون
قالوا يا للتنبيه ويلنا هلاكنا انا كنا طاغين عسى ربنا ان يبدلنا بالتشديد والتخفيف خيرا منها
انا الى ربنا راغبون ليقبل توبتنا ويرد علينا خيرا من جنتنا روي انهم ابدلوا خيرا منها كذلك
مثل العذاب لهؤلاء العذاب لمن خالف امرنا من كفار مكة وغيرهم ولعذاب الآخرة اكبر لو كانوا يعلمون
عذابها ما خالفوا امرنا ونزل لما قالوا ان بعثنا نعطى افضل منكم ان للمتقين عند ربهم جنات النعيم
أفنجعل المسلمين كالمجرمين اي تابعين لهم في العطاء ما لكم كيف تحكمون هذا الحكم الفاسد ام اي
بل الكم كتاب منزل فيه تدرسون اي تقرؤون ان لكم فيه لما تخيرون تختارون ام لكم ايمان عهود
علينا بالغة واثقة الى يوم القيامة متعلق معنى بعلينا وفي هذا الكلام معنى القسم اي اقسمنا لكم
وجوابه ان لكم لما تحكمون به لانفسكم سلهم ايهم بذلك الحكم الذي يحكمون به لانفسهم من انهم يعطون
في الآخرة افضل من المؤمنين زعيم كفيل لهم ام لهم اي عندهم شركاء في زعمهم موافقون لهم في
هذا القول يكفلون لهم به فان كان كذلك فليأتوا بشركائهم اي بالشركاء عندهم الكافلين لهم
ان كانوا صادقين . لله بزعمهم وهي الاصنام اذكر يوم يكشف عن ساق هو عبارة عن شدة الامر
يوم القيامة للحساب والجزاء يقال كشفت الحرب عن ساق اذا اشتد الامر فيها ويدعون الى السجود امتحانا
لايمانهم فلا يستطيعون تصير ظهورهم طبقا واحدا خاشعة حال من ضمير يدعون اي ذليلة ابصارهم
لا يرفعونها ترهقهم تغشاهم ذلة وقد كانوا يدعون في الدنيا الى السجود وهم سالمون فلا
يأتون به بان لا يصلوا فذرني دعني ومن يكذب بهذا الحديث القرآن سنستدرجهم نأخذهم
قليلا قليلا من حيث لا يعلمون وأملي لهم امهلهم ان كيدي متين شديد لا يطاق ام بل تسألهم اجرا على
تبليغ الرسالة فهم من مغرم مما يعطونكه مثقلون فلا يؤمنون لذلك ام عندهم الغيب اي اللوح
الذي فيه الغيب فهم يكتبون منه ما يقولون فاصبر لحكم ربك فيهم بما يشاء ولا تكن كصاحب الحوت
في الضجر والعجلة وهو يونس اذ نادى دعا ربه وهو مكظوم مملوء غما في بطن الحوت لولا ان تداركه
ادركه نعمة رحمة من ربه لنبذ من بطن الحوت بالعراء بالارض الفضاء وهو مذموم لكنه رحم
فنبذ غير مذموم فاجتباه ربه بالنبوة فجعله من الصالحين الانبياء وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك

بضم الياء وفتحها بابصارهم اي ينظرون اليك نظرا شديدا يكاد ان يصرعك ويسقطك عن مكانك لما سمعوا
الذكر القرآن ويقولون حسدا انه لمجنون بسبب القرآن الذي جاء به وما هو اي القرآن الا ذكر موعظة
للعالمين الانس والجن لا يحدث بسببه جنون سورة الحاقة مكية احدى او اثنتان وخمسون آية
بسم الله الرحمن الرحيم الحاقة القيمة التي يحق فيها ما انكر من البعث والحساب والجزاء او المظهرة
لذلك ما الحاقة تعظيم لشانها وهما مبتدأ وخبر خبر الحاقة وما ادريك اعلمك ما الحاقة زيادة
تعظيم لشانها فما الاولى مبتدأ وما بعدها خبره وما الثانية وخبرها في محل المفعول الثاني لادرى
كذبت ثمود وعاد بالقارعة القيمة لانها تقرع القلوب باهوالها فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية
بالصيحة المجاوزة للحد في الشدة واما عاد فاهلكوا بريح صرصر شديدة الصوت عاتية قوية
شديدة على عاد مع قوتهم وشدتهم سخرها ارسلها بالقهر عليهم سبع ليال وثمانية ايام اولها من صبح
يوم الاربعاء لثمان بقين من شوال وكانت في عجز الشتاء حسوما متتابعات شبهت بتتابع فعل الحاسم
في اعادة الكي على الداء كرة بعد اخرى حتى ينحسم فترى القوم فيها صرعى مطروحين هالكين كانهم اعجاز
نخل خاوية ساقطة فارغة فهل ترى لهم من باقية صفة نفس مقدرة او التاء للمبالغة اي
باق لا وجاء فرعون ومن قبله اتباعه وفي قراءة بفتح القاف وسكون الباء اي من تقدمه من الامم
الكافرة والمؤتفكات اي اهلها وهي قرى قوم لوط بالخاطئة بالفعلات ذات الخطا فعصوا رسول
ربهم اي لوطا وغيره فاخذهم اخذة رابية زائدة في الشدة على غيرها انا لما طغى الماء علا فوق
كل شيء من الجبال وغيرها زمن الطوفان حملناكم يعني اباءكم اذ انتم في اصلابهم في الجارية السفينة التي
عملها نوح ونجا هو ومن كان معه فيها وغرق الباقون لنجعلها اي هذه الفعلة وهي انجاء المؤمنين
واهلاك الكافرين لكم تذكرة عظة وتعيها ولتحفظها اذن واعية حافظة لما تسمع فاذا نفخ
في الصور نفخة واحدة للفصل بين الخلائق وهي الثانية وحملت رفعت الارض والجبال فدكتا
دكة واحدة فيومئذ وقعت الواقعة قامت القيامة وانشقت السماء فهي يومئذ واهية
ضعيفة والملك يعني الملائكة على ارجائها جوانب السماء ويحمل عرش ربك فوقهم اي الملائكة
المذكورين يومئذ ثمانية من الملائكة او من صفوفهم يومئذ تعرضون للحساب لا تخفى بالتاء والياء
منكم خافية من السرائر فاما من اوتي كتابه بيمينه فيقول خطابا للجماعة لما سره هاؤم خذوا

اقرؤا

اقرؤا كتابيه تنازع فيه هاؤم واقرؤا اني ظننت تيقنت اني ملاق حسابيه فهو في عيشة راضية
مرضية في جنة عالية قطوفها ثمارها دانية قريبة يتناولها القائم والقاعد والمضطجع فيقال لهم
كلوا واشربوا هنيئا حال اي متهنئين بما اسلفتم في الايام الخالية الماضية في الدنيا واما من اوتي
كتابه بشماله فيقول يا للتنبيه ليتني لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه يا ليتها اي الموتة
في الدنيا كانت القاضية القاطعة لحياتي بان لا ابعث ما اغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه
قوتي وحجتي وهاء كتابيه وحسابيه وماليه وسلطانيه للسكت تثبت وصلا ووقفا اتباعا
للمصحف الامام والنقل ومنهم من حذفها وصلا خذوه خطاب لخزنة جهنم فغلوه اجمعوا يديه الى عنقه
في الغل ثم الجحيم النار المحرقة صلوه ادخلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا بذراع الملك
فاسلكوه اي ادخلوه فيها بعد ادخال النار ولم تمنع الفاء من تعلق الفعل بالظرف المقدم انه كان لا
يؤمن بالله العظيم ولا يحض على طعام المسكين فليس له اليوم ههنا حميم قريب ينتفع به ولا
طعام الا من غسلين صديد اهل النار او شجر فيها لا ياكله الا الخاطؤن الكافرون فلا لا
زائدة اقسم بما تبصرون من المخلوقات وما لا تبصرون منها اي بكل مخلوق انه اي القرآن لقول
رسول كريم اي قاله رسالة عن الله تعالى وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون ولا بقول كاهن
قليلا ما تذكرون بالتاء والياء في الفعلين وما مزيدة مؤكدة والمعنى انهم امنوا باشياء يسيرة
وتذكروها مما اتى به النبي عم من الخير والصلة والعفاف فلم تغن عنهم شيئا بل هو تنزيل من رب
العالمين ولو تقول اي النبي علينا بعض الاقاويل بان قال عنا ما لم نقله لاخذنا لنلنا منه عقابا
باليمين بالقوة والقدرة ثم لقطعنا منه الوتين نياط القلب وهو عرق متصل به اذا انقطع مات
صاحبه فما منكم من احد هو اسم ما ومن زائدة لتاكيد النفي ومنكم حال من احد عنه حاجزين مانعين
خبرها وجمع لان احدا في سياق النفي بمعنى الجمع وضمير عنه للنبي اي لا مانع لنا عنه من حيث العقاب وانه
اي القرآن لتذكرة للمتقين وانا لنعلم ان منكم ايها الناس مكذبين بالقرآن ومصدقين وانه اي
القرآن لحسرة على الكافرين اذا راوا ثواب المصدقين وعقاب المكذبين وانه اي القرآن لحق اليقين
اي اليقين حق اليقين فسبح نزه باسم زائدة ربك العظيم سورة المعارج مكية اربع واربعون آية
بسم الله الرحمن الرحيم سال سائل دعا داع بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع هو النضر بن

الحارث قال اللهم ان كان هذا هو الحق الاية من الله متصل بواقع ذي المعارج مصاعد الملائكة وهي
(جبريل اليه)
السموات تعرج بالتاء والياء الملائكة والروح اي مهبط امره من السما في يوم متعلق بمحذوف اي يقع العذاب
بهم في يوم القيمة كان مقداره خمسين الف سنة بالنسبة الى الكافر لما يلقى فيه من الشدائد واما المؤمن
فيكون عليه اخف من صلاة مكتوبة يصليها في الدنيا كما جا في الحديث فاصبر هذا قبل ان يؤمر بالقتال صبرا
جميلا اي لا جزع فيه انهم يرونه اي العذاب بعيدا غير واقع ونريه قريبا واقعا لا محالة يوم تكون
السماء متعلق بمحذوف اي يقع كالمهل كذائب الفضة وتكون الجبال كالعهن كالصوف في الخفة والطيران
بالريح ولا يسأل حميم حميما قريب قريبه لاشتغال كل بحاله يبصرونهم اي يبصر الاحماء بعضهم بعضا
ويتعارفون ولا يتكلمون والجملة مستأنفة يود المجرم يتمنى الكافر لو بمعنى ان يفتدي من عذاب يومئذ
بكسر الميم وفتحها ببنيه وصاحبته زوجته واخيه وفصيلته عشيرته لفصله منها التي تؤويه تضمه
ومن في الارض جميعا ثم ينجيه ذلك الافتداء عطف على يفتدي كلا رد لما يوده انها اي النار لظى اسم
لجهنم لانها تتلظى اي تتلهب على الكفار نزاعة للشوى جمع شواة وهي جلدة الراس تدعوا من ادبر وتولى
عن الايمان بان تقول الي الي وجمع المال فاوعى امسكه في وعائه ولم يؤد حق الله منه ان الانسان خلق
هلوعا حال مقدرة وتفسيره اذا مسه الشر جزوعا وقت مس الشر واذا مسه الخير منوعا وقت مس الخير
اي المال لحق الله منه الا المصلين اي المؤمنين الذين هم على صلاتهم دائمون مواظبون والذين هم
في اموالهم حق معلوم هو الزكاة للسائل والمحروم المتعفف عن السؤال فيحرم والذين يصدقون بيوم
الدين الجزاء والذين هم من عذاب ربهم مشفقون خائفون ان عذاب ربهم غير مأمون نزوله والذين
هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم من الاماء فانهم غير ملومين فمن ابتغى
وراء ذلك فاولئك هم العادون المتجاوزون الحلال الى الحرام والذين هم لاماناتهم وفي قراءة
بالافراد ما ائتمنوا عليه من امر الدين والدنيا وعهدهم المأخوذ عليهم في ذلك راعون حافظون والذين
هم بشهاداتهم وفي قراءة بالجمع قائمون يقيمونها ولا يكتمونها والذين هم على صلاتهم يحافظون
بادائها في اوقاتها اولئك في جنات مكرمون فمال الذين كفروا قبلك نحوك مهطعين حال اي مديمي
النظر عن اليمين وعن الشمال منك عزين حال ايضا اي جماعات حلقا حلقا يقولون استهزاء بالمؤمنين لئن
دخل هؤلاء الجنة لندخلنها قبلهم قال تعالى ايطمع كل امرئ منهم ان يدخل جنة نعيم كلا ردع عن طمعهم

في

في الجنة انا خلقناهم كغيرهم مما يعلمون من نطف فلا يطمع بذلك في الجنة وانما يطمع فيها بالتقوى
فلا لا زائدة اقسم برب المشارق والمغارب للشمس والقمر وسائر الكواكب انا لقادرون على ان نبدل
نأتي بدلهم خيرا منهم وما نحن بمسبوقين بعاجزين عن ذلك فذرهم اتركهم يخوضوا في باطلهم ويلعبوا
في دنياهم حتى يلاقوا يلقوا يومهم الذي يوعدون فيه العذاب يوم يخرجون من الاجداث
القبور سراعا الى المحشر كانهم الى نصب وفي قراءة بضم الحرفين شيء منصوب كعلم او راية يوفضون
يسرعون خاشعة ذليلة ابصارهم ترهقهم تغشاهم ذلة ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون
ذلك مبتدأ وما بعده الخبر ومعناه يوم القيمة سورة نوح مكية ثمان او تسع وعشرون اية
بسم الله الرحمن الرحيم انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر اي بانذار قومك من قبل ان ياتيهم ان لم
يؤمنوا عذاب اليم مؤلم في الدنيا والاخرة قال يا قوم اني لكم نذير مبين بين الانذار ان اي بان
اقول لكم اعبدوا الله واتقوه واطيعون يغفر لكم من ذنوبكم من زائدة فان الاسلام يغفر به
ما قبله او تبعيضية لاخراج حقوق العباد ويؤخركم بلا عذاب الى اجل مسمى اجل الموت ان اجل
الله بعذابكم ان لم تؤمنوا اذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون ذلك لامنتم قال رب اني دعوت قومي
ليلا ونهارا اي دائما متصلا فلم يزدهم دعائي الا فرارا عن الايمان واني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا
اصابعهم في اذانهم لئلا يسمعوا كلامي واستغشوا ثيابهم غطوا رؤسهم بها لئلا ينظروني واصروا
على كفرهم واستكبروا تكبروا عن الايمان استكبارا ثم اني دعوتهم جهارا اي باعلى صوتي ثم اني اعلنت
لهم صوتي واسررت لهم الكلام اسرارا فقلت استغفروا ربكم من الشرك انه كان غفارا يرسل
السماء المطر وكانوا قد منعوه عليكم مدرارا كثير الدرور ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات
بساتين ويجعل لكم انهارا جارية ما لكم لا ترجون لله وقارا اي تاملون وقار الله اياكم بان تؤمنوا
وقد خلقكم اطوارا جمع طور وهو الحال فطورا نطفة وطورا علقة الى تمام خلق الانسان والنظر في
خلقه يوجب الايمان بخالقه الم تروا تنظروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا بعضها فوق بعض وجعل
القمر فيهن اي في مجموعهن الصادق بالسماء الدنيا نورا وجعل الشمس سراجا مصباحا مضيئا وهو
اقوى من نور القمر والله انبتكم خلقكم من الارض اذ خلق اباكم ادم منها نباتا ثم يعيدكم فيها مقبورين
ويخرجكم للبعث اخراجا والله جعل لكم الارض بساطا مبسوطة لتسلكوا منها سبلا طرقا فجاجا

فاسقة قال نوح رب انهم عصوني واتبعوا اي السفلة والفقراء من لم يزده ماله وولده وهم
الرؤساء المنعم عليهم بذلك وولده بضم الواو وسكون اللام وبفتحهما والاول قيل جمع ولد بفتحهما كخشب
وخشب وقيل بمعناه كبخل وبخل الا خسارا طغيانا وكفرا ومكروا اي الرؤساء مكرا كبارا عظيما جدا
بان كذبوا نوحا واذوه ومن اتبعه وقالوا للسفلة لا تذرن الهتكم ولا تذرن ودا بفتح الواو
وضمها ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا هي اسماء اصنامهم وقد اضلوا بها كثيرا من الناس بان
امروهم بعبادتها ولا تزد الظالمين الا ضلالا عطف على قد اضلوا دعا عليهم لما اوحي اليه انه لن يؤمن من
قومك الا من قد آمن مما ما صلة خطيئاتهم وفي قراءة خطاياهم بالهمز اغرقوا بالطوفان فادخلوا نارا
عوقبوا بها عقب الاغراق تحت الماء فلم يجدوا لهم من دون اي غير الله انصارا يمنعون عنهم العذاب
وقال نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا اي نازل دار والمعنى احدا انك ان تذرهم يضلوا
عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا من يفجر ويكفر قال ذلك لما تقدم من الايحاء اليه رب اغفر لي ولوالدي
وكانا مؤمنين ولمن دخل بيتي منزلي او مسجدي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات الى يوم القيامة ولا
تزد الظالمين الا تبارا هلاكا فاهلكوا سورة الجن مكية ثمان وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم قل
يا محمد للناس اوحي الي اي اخبرت بالوحي من الله تعالى انه الضمير للشان استمع لقراءتي نفر من الجن جن نصيبين
وذلك في صلاة الصبح ببطن نخلة موضع بين مكة والطائف وهم الذين ذكروا في قوله تعالى واذ صرفنا
اليك نفرا من الجن الآية فقالوا لقومهم انا سمعنا قرآنا عجبا يتعجب منه في فصاحته وغزارة معانيه
وغير ذلك يهدي الى الرشد الايمان والصواب فآمنا به ولن نشرك بعد اليوم بربنا احدا وانه الضمير
للشان فيه وفي الموضعين بعده تعالى جد ربنا تنزه جلاله وعظمته عما نسب اليه ما اتخذ صاحبة
زوجة ولا ولدا وانه كان يقول سفيهنا جاهلنا على الله شططا غلوا في الكذب بوصفه بالصاحبة
والولد وانا ظننا ان مخففة اي انه لن تقول الانس والجن على الله كذبا بوصفه بذلك حتى تبينا
كذبهم بذلك قال تعالى وانه كان رجال من الانس يعوذون يستعيذون برجال من الجن حين ينزلون في
سفرهم بمخوف فيقول كل رجل اعوذ بسيد هذا المكان من شر سفهائه فزادوهم بعوذهم بهم رهقا
طغيانا فقالوا سدنا الجن والانس وانهم اي الجن ظنوا كما ظننتم يا انس ان مخففة اي انه لن يبعث الله
احدا بعد موته قال الجن وانا لمسنا السماء رمنا استراق السمع منها فوجدناها ملئت حرسا من

الملائكة شديدا وشهبا نجوما محرقة وذلك لما بعث النبي ع م وانا كنا اي قبل مبعثه نقعد منها
مقاعد للسمع اي نستمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا اي ارصد له ليرمى به وانا لا ندري
اشر اريد بعد استراق السمع بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا خيرا وانا منا الصالحون
بعد استماع القرآن ومنا دون ذلك اي قوم غير صالحين كنا طرائق قددا فرقا مختلفين مسلمين
وكافرين وانا ظننا ان مخففة اي انه لن نعجز الله في الارض ولن نعجزه هربا اي لا نفوته كائنين
في الارض او هاربين منها الى السماء وانا لما سمعنا الهدى القرآن آمنا به فمن يؤمن بربه فلا يخاف
بتقدير هو بعد الفاء بخسا نقصا من حسناته ولا رهقا ظلما بالزيادة في سيئاته وانا منا المسلمون
ومنا القاسطون الجائرون بكفرهم فمن اسلم فاولئك تحروا رشدا قصدوا هدايته واما القاسطون
فكانوا لجهنم حطبا وقودا وانا وانهم وانه في اثني عشر موضعا هي وانه تعالى وانا منا المسلمون وما
بينهما بكسر الهمزة استئنافا وبفتحها بما يوجه به قال تعالى في كفار مكة وان مخففة من الثقيلة واسمها
محذوف اي وانهم وهو معطوف على انه استمع لو استقاموا على الطريقة اي طريقة الاسلام لاسقيناهم
ماء غدقا كثيرا من السماء وذلك بعد ما رفع المطر عنهم سبع سنين لنفتنهم لنختبرهم فيه فنعلم كيف
شكرهم علم ظهور ومن يعرض عن ذكر ربه القرآن نسلكه بالنون والياء ندخله عذابا صعدا شاقا
وان المساجد مواضع الصلاة لله فلا تدعوا فيها مع الله احدا بان تشركوا كما كانت اليهود والنصارى
اذا دخلوا كنائسهم وبيعهم اشركوا وانه بالفتح والكسر استئنافا والضمير للشان لما قام عبد الله
محمد النبي ع م يدعوه يعبده ببطن نخلة كادوا اي الجن المستمعون لقراءته يكونون عليه لبدا
بكسر اللام وضمها جمع لبدة كاللبد في ركوب بعضهم بعضا ازدحاما حرصا على سماع القرآن قال
مجيبا للكفار في قولهم ارجع عما انت فيه وفي قراءة قل انما ادعو ربي الها ولا اشرك به احدا قل
اني لا املك لكم ضرا غيا ولا رشدا خيرا قل اني لن يجيرني من الله من عذابه ان عصيته احد
ولن اجد من دونه اي غيره ملتحدا ملتجأ الا بلاغا استثناء من مفعول املك اي لا املك لكم الا
البلاغ اليكم من الله اي عنه ورسالاته ومن يعص الله ورسوله في التوحيد فلم يؤمن فان له نار
جهنم خالدين حال من ضمير من في له رعاية لمعناها وهي حال مقدرة والمعنى يدخلونها مقدرا خلودهم
فيها ابدا حتى اذا رأوا حتى ابتدائية فيها معنى الغاية لمقدر قبلها اي لا يزالون على كفرهم الى ان رأوا ما

يوعدون من العذاب فسيعلمون عند حلوله بهم يوم بدر او يوم القيمة من اضعف ناصرا واقل عددا
اعوانا اهم ام المؤمنون على القول الاول او انا ام هم على الثاني فقال بعضهم متى هذا الوعد فنزل قل ان اي
ما ادري اقريب ما توعدون من العذاب ام يجعل له ربي امدا غاية واجلا لا يعلمه الا هو عالم الغيب ما
غاب به عن العباد فلا يظهر يطلع على غيبه احدا من الناس الا من ارتضى من رسول فانه مع اطلاعه على
ما شاء منه معجزة له يسلك يجعل ويسير من بين يديه اي الرسول ومن خلفه رصدا ملائكة يحفظونه
حتى يبلغه في جملة الوحي ليعلم الله علم ظهور ان مخففة من الثقيلة اي انه قد ابلغوا اي الرسل رسالات
ربهم روعي بجمع الضمير معنى من واحاط بما لديهم عطف على مقدر اي فعلم ذلك واحصى كل شيء عددا
تمييز وهو محول عن المفعول والاصل احصى عدد كل شيء سورة المزمل مكية او الا قوله ان ربك
يعلم الى اخرها فمدني تسع عشرة او عشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها المزمل النبي واصل المتزمل
ادغمت التاء في الزاء اي المتلفف بثيابه حين مجيء الوحي له خوفا منه لهيبته قم الليل صل الا قليلا
نصفه بدل من قليلا وقلته بالنظر الى الكل او انقص منه من النصف قليلا الى الثلث او زد عليه الى
الثلثين واو للتخيير ورتل القرآن تثبت في تلاوته ترتيلا انا سنلقي عليك قولا قرآنا ثقيلا
مهيبا او شديدا لما فيه من التكاليف ان ناشئة الليل القيام بعد النوم هي اشد وطأ موافقة السمع
للقلب على تفهم القرآن واقوم قيلا ابين قولا ان لك في النهار سبحا طويلا تصرفا في اشغالك لا
تفرغ فيه لتلاوة القرآن واذكر اسم ربك اي قل بسم الله الرحمن الرحيم في ابتداء قراءتك وتبتل انقطع
اليه في العبادة تبتيلا مصدر بتل جيء به رعاية للفواصل وهو ملزوم التبتل هو رب المشرق والمغرب لا
اله الا هو فاتخذه وكيلا موكلا له امورك واصبر على ما يقولون اي كفار مكة من اذاهم واهجرهم
هجرا جميلا لا جزع فيه وهذا قبل الامر بقتالهم وذرني اتركني والمكذبين عطف على المفعول او
مفعول معه والمعنى انا كافيكهم وهم صناديد قريش اولي النعمة التنعم ومهلهم قليلا من الزمن فقتلوا
بعد يسير منه ببدر ان لدينا انكالا قيودا ثقالا جمع نكل بكسر النون وجحيما نارا محرقة وطعاما
ذا غصة يغص به في الحلقوم وهو الزقوم او الضريع او الغسلين او شوك من نار لا يخرج ولا ينزل وعذابا
اليما مؤلما زيادة على ما ذكر لمن كذب النبي يوم ترجف تزلزل الارض والجبال وكانت الجبال كثيبا
رملا مجتمعا مهيلا سائلا بعد اجتماعه وهو من هال يهيل واصله مهيول استثقلت الضمة على الياء فنقلت الى الها

وحذفت الواو ثاني الساكنين لزيادتها وقلبت الضمة كسرة لمجانسة الياء انا ارسلنا اليكم يا اهل مكة رسولا
محمدا هو شاهدا عليكم يوم القيمة بما يصدر منكم من العصيان كما ارسلنا الى فرعون رسولا هو موسى عم
فعصى فرعون الرسول فاخذناه اخذا وبيلا شديدا فكيف تتقون ان كفرتم في الدنيا يوما
مفعول تتقون اي عذابه اي باي حصن تتحصنون من عذاب يوم يجعل الولدان شيبا جمع اشيب لشدة
هوله وهو يوم القيمة والاصل في شين شيبا الضم وكسرت لمجانسة الياء ويقال في اليوم الشديد يوم
يشيب نواصي الاطفال وهو مجاز ويجوز ان يكون المراد في الدنيا الحقيقة السماء منفطر ذات
انفطار اي انشقاق به بذلك اليوم لشدته كان وعده تعالى بمجيء ذلك اليوم مفعولا اي هو كائن
لا محالة ان هذه الآيات المخوفة تذكرة عظة للخلق فمن شاء منكم اتخذ الى ربه سبيلا طريقا
بالايمان والطاعة ان ربك يعلم انك تقوم ادنى اقل من ثلثي الليل ونصفه وثلثه بالجر عطف
على ثلثي وبالنصب عطف على ادنى وقيامه كذلك نحو ما امر به اول السورة وطائفة من الذين معك
عطف على ضمير تقوم وجاز من غير تاكيد للفصل وقيام طائفة من اصحابه كذلك للتاسي به ومنهم من كان لا
يدري كم صلى من الليل وكم بقي منه فكان يقوم الليل كله احتياطا فقاموا حتى انتفخت اقدامهم سنة
او اكثر فخفف عنهم قال تعالى والله يقدر يحصي الليل والنهار علم ان مخففة من الثقيلة اي انه لن تحصوه
اي الليل لتقوموا فيما يجب القيام فيه الا بقيام جميعه وذلك يشق عليكم فتاب عليكم رجع بكم الى التخفيف
فاقرءوا ما تيسر من القرآن في الصلاة بان تصلوا ما تيسر علم ان مخففة من الثقيلة اي انه سيكون
منكم مرضى وآخرون يضربون في الارض يسافرون يبتغون من فضل الله يطلبون من رزقه
بالتجارة وغيرها وآخرون يقاتلون فاقرءوا ما تيسر منه كما تقدم واقيموا الصلاة المفروضة
في سبيل الله
وكل من الفرق الثلاث يشق عليهم ما ذكر في قيام الليل فخفف عنهم بقيام ما تيسر منه ثم نسخ ذلك بالصلوات
الخمس وآتوا الزكاة واقرضوا الله بان تنفقوا ما سوى المفروض من المال في سبيل الخير قرضا حسنا
عن طيب قلب وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا مما خلفتم وهو فصل وما
بعده وان لم يكن معرفة يشبهها لامتناعه من التعريف واعظم اجرا واستغفروا الله ان الله غفور رحيم
للمؤمنين سورة المدثر مكية خمس وخمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها المدثر النبي واصله
المتدثر ادغمت التاء في الدال اي المتلفف بثيابه عند نزول الوحي عليه قم فانذر خوف اهل مكة النار

ان يؤمنوا وربك فكبر عظم عن اشراك المشركين وثيابك فطهر عن النجاسة او قصرها خلاف جر العرب ثيابهم
خيلاء فربما اصابتها نجاسة والرجز فسره النبي بالاوثان فاهجر اي دم على هجره ولا تمنن تستكثر
بالرفع حال اي لا تعط شيئا لتطلب اكثر منه وهذا خاص به لانه مأمور باجمل الاخلاق واشرف الآداب
ولربك فاصبر على الاوامر والنواهي فاذا نقر في الناقور نفخ في الصور وهو القرن النفخة الثانية فذلك
اي وقت النقر يومئذ بدل مما قبله المبتدأ وبني لاضافته الى غير متمكن وخبر المبتدأ يوم عسير والعامل
في اذا ما دلت عليه الجملة اي اشتد الامر على الكافرين غير يسير فيه دلالة على انه يسير على المؤمنين
اي في عسره ذرني اتركني ومن خلقت عطف على المفعول او مفعول معه وحيدا حال من من او من ضميره المحذوف
من خلقت اي منفردا بلا اهل ولا مال هو الوليد بن المغيرة وجعلت له مالا ممدودا واسعا متصلا
من الزروع والضروع والتجارة وبنين عشرة او اكثر شهودا يشهدون المحافل وتسمع شهاداتهم ومهدت
بسطت له في العيش والعمر والولد تمهيدا ثم يطمع ان ازيد كلا لا ازيده على ذلك انه كان لاياتنا
اي القرآن عنيدا معاندا سارهقه اكلفه صعودا مشقة من العذاب او جبلا من نار يصعد فيه ثم
يهوي ابدا انه فكر فيما يقول في القرآن الذي سمعه من النبي صلعم وقدر في نفسه ذلك فقتل لعن
وعذب كيف قدر على اي حال كان تقديره ثم قتل كيف قدر ثم نظر في وجوه قومه او فيما يقدح
به ثم عبس قبض وجهه وكلحه ضيقا بما يقول وبسر زاد في القبض والكلوح ثم ادبر عن الايمان
واستكبر تكبر عن اتباع النبي صلعم فقال فيما جاء به ان ما هذا الا سحر يؤثر ينقل عن السحرة ان ما هذا
الا قول البشر كما قالوا انما يعلمه بشر ساصليه ادخله سقر جهنم وما ادراك ما سقر تعظيم لشانها
لا تبقي ولا تذر شيئا من لحم ولا عصب الا اهلكته ثم يعود كما كان لواحة للبشر محرقة لظاهر الجلد
عليها تسعة عشر ملكا خزنتها قال بعض الكفار وكان قويا شديد البأس انا اكفيكم سبعة عشر واكفوني
انتم اثنين قال تعالى وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة اي فلا يطاقون كما يتوهمون وما جعلنا
عدتهم ذلك الا فتنة ضلالا للذين كفروا بان يقولوا لم كانوا تسعة عشر ليستيقن الذين اوتوا
الكتاب اي اليهود صدق النبي في كونهم تسعة عشر الموافق لما في كتابهم ويزداد الذين آمنوا من اهل
الكتاب ايمانا تصديقا لموافقة ما اتى به النبي لما في كتابهم ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب والمؤمنون
من غيرهم في عدد الملائكة وليقول الذين في قلوبهم مرض شك بالمدينة والكافرون بمكة ماذا اراد الله

بهذا العدد مثلا سموه لغرابته بذلك حال كذلك اي مثل اضلال منكر هذا العدد وهدى مصدقه
يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وما يعلم جنود ربك اي الملائكة في قوتهم واعوانهم الا هو وما هي اي سقر الا
ذكرى للبشر كلا استفتاح بمعنى ألا والقمر والليل اذ دبر بفتح الذال جاء بعد النهار وفي قراءة
اذا ادبر بسكون الذال اي مضى والصبح اذا اسفر ظهر انها اي سقر لاحدى الكبر البلايا
العظام نذيرا حال من احدى وذكر لانها بمعنى العذاب للبشر لمن شاء منكم بدل من البشر ان يتقدم
الى الخير او الجنة بالايمان او يتأخر الى الشر او النار بالكفر كل نفس بما كسبت رهينة مرهونة مأخوذة
بعملها في النار الا اصحاب اليمين وهم المؤمنون فناجون منها كائنون في جنات يتساءلون بينهم
عن المجرمين وحالهم ويقولون لهم بعد اخراج الموحدين من النار ما سلككم ادخلكم في سقر قالوا
لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض في الباطل مع الخائضين وكنا نكذب بيوم
الدين البعث والجزاء حتى اتانا اليقين الموت فما تنفعهم شفاعة الشافعين من الملائكة
والانبياء والصالحين والمعنى لا شفاعة لهم فما مبتدأ لهم خبره متعلق بمحذوف انتقل ضميره اليه
عن التذكرة معرضين حال من الضمير والمعنى اي شيء حصل لهم في اعراضهم عن الاتعاظ كانهم حمر مستنفرة
وحشية فرت من قسورة اسد هربت منه اشد الهرب بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة
اي من الله تعالى باتباع النبي كما قالوا لن نؤمن لك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه كلا ردع عما ارادوه
بل لا يخافون الآخرة اي عذابها كلا استفتاح انه اي القرآن تذكرة عظة فمن شاء ذكره قرأه
فاتعظ به وما يذكرون بالياء والتاء الا ان يشاء الله هو اهل التقوى بان يتقى واهل المغفرة
بان يغفر لمن اتقاه سورة القيمة مكية اربعون آية بسم الله الرحمن الرحيم لا زائدة في
الموضعين اقسم بيوم القيمة ولا اقسم بالنفس اللوامة التي تلوم نفسها وان اجتهدت في الاحسان
وجواب القسم محذوف اي لتبعثن دل عليه ايحسب الانسان اي الكافر الن نجمع عظامه للبعث والاحياء
بلى نجمعها قادرين مع جمعها على ان نسوي بنانه وهو الاصابع اي نعيد عظامها كما كانت مع صغرها
فكيف بالكبيرة بل يريد الانسان ليفجر اللام زائدة ونصبه بان مقدرة اي ان يكذب امامه اي يوم
القيمة دل عليه يسأل ايان متى يوم القيمة سؤال استهزاء وتكذيب فاذا برق البصر بكسر الراء وفتحها
دهش وتحير لما رأى مما كان يكذب به وخسف القمر اظلم وذهب ضوءه وجمع الشمس والقمر فطلعا

من المغرب او ذهب ضوءهما وذلك في يوم القيمة يقول الانسان يومئذ اين المفر الفرار كلا ردع
عن طلب الفرار لا وزر لا ملجأ يتحصن به الى ربك يومئذ المستقر مستقر الخلائق فيحاسبون
ويجازون ينبؤا الانسان يومئذ بما قدم وأخر باول عمله وآخره بل الانسان على نفسه بصيرة
شاهد تنطق جوارحه بعمله والهاء للمبالغة فلا بد من جزائه ولو القى معاذيره جمع معذرة على غير
قياس اي لو جاء بكل معذرة ما قبلت منه قال تعالى لنبيه لا تحرك به بالقرآن قبل فراغ جبريل
منه لسانك لتعجل به خوفا ان ينفلت منك ان علينا جمعه في صدرك وقرآنه قراءتك اياه
اي جريانه على لسانك فاذا قرأناه عليك بقراءة جبريل فاتبع قرآنه استمع قراءته فكان يستمع
ثم يقرؤه ثم ان علينا بيانه بالتفهيم لك والمناسبة بين هذه الآية وما قبلها ان تلك تضمنت
الاعراض عن آيات الله وهذه تضمنت المبادرة اليها بحفظها كلا استفتاح بمعنى ألا بل تحبون
العاجلة الدنيا بالياء والتاء في الفعلين وتذرون الآخرة فلا تعملون لها وجوه يومئذ اي
في يوم القيمة ناضرة حسنة مضيئة الى ربها ناظرة ووجوه يومئذ باسرة كالحة شديدة
العبوس تظن توقن ان يفعل بها فاقرة داهية عظيمة تكسر فقار الظهر كلا بمعنى ألا اذا بلغت
النفس التراقي عظام الحلق وقيل قال من حوله من راق يرقيه ليشفى وظن ايقن من بلغت نفسه
ذلك انه الفراق فراق الدنيا والتفت الساق بالساق اي احدى ساقيه بالاخرى عند الموت
او التفت شدة فراق الدنيا بشدة اقبال الآخرة الى ربك يومئذ المساق اي السوق وهذا يدل على
هذا عامل في اذا المعنى اذا بلغت النفس الحلقوم تساق الى حكم ربها فلا صدق الانسان ولا صلى
اي لم يصدق ولم يصل ولكن كذب بالقرآن وتولى عن الايمان ثم ذهب الى اهله يتمطى يتبختر
في مشيته اعجابا اولى لك فيه التفات عن الغيبة والكلمة اسم فعل واللام للتبيين اي
وليك ما تكره فاولى اي فهو اولى بك من غيرك ثم اولى لك فاولى تأكيد ايحسب يظن الانسان ان
يترك سدى هملا لا يكلف بالشرائع لا يحسب ذلك الم يك اي كان نطفة من مني يمنى بالياء
والتاء تصب في الرحم بالتاء والياء ثم كان المني علقة فخلق الله منها الانسان فسوى عدل
اعضاءه فجعل منه من المني الذي صار علقة اي قطعة دم ثم مضغة اي قطعة لحم الزوجين
النوعين الذكر والانثى يجتمعان تارة وينفرد كل منهما عن الآخر تارة اليس ذلك الفعال لهذه الاشياء

بقادر على ان يحيي الموتى قال صلى الله عليه وسلم بلى سورة الانسان مكية او مدنية احدى وثلاثون آية
بسم الله الرحمن الرحيم هل قد اتى على الانسان آدم حين من الدهر اربعون سنة لم يكن
فيه شيئا مذكورا كان فيه مصورا من طين لا يذكر او المراد بالانسان الجنس وبالحين مدة الحمل
انا خلقنا الانسان الجنس من نطفة امشاج اخلاط اي من ماء الرجل وماء المرأة المختلطين الممتزجين
نبتليه نختبره بالتكليف والجملة مستأنفة او حال مقدرة اي مريدين ابتلاءه حين تأهله فجعلناه بسبب
ذلك سميعا بصيرا انا هديناه السبيل بينا له طريق الهدى ببعث الرسل اما شاكرا مؤمنا واما
كفورا حالان من المفعول اي بيناه له في حال شكره او كفره المقدرة واما لتفصيل الاحوال انا
اعتدنا هيأنا للكافرين سلاسل يسحبون بها في النار واغلالا في اعناقهم تشد فيها السلاسل
وسعيرا نارا مسعرة اي مهيجة يعذبون بها ان الابرار جمع بر او بار وهم المطيعون يشربون من كأس هو
اناء شرب الخمر وهي فيه والمراد من خمر تسمية للحال باسم المحل ومن للتبعيض كان مزاجها هو عين في الجنة
تمزج الخمر بها ما تمزج به كافورا عينا بدل من كافورا فيها رائحته يشرب بها منها عباد الله اولياؤه
يفجرونها تفجيرا يقودونها حيث شاؤوا من منازلهم يوفون بالنذر في طاعة الله ويخافون يوما
كان شره مستطيرا منتشرا ويطعمون الطعام على حبه اي الطعام وشهوتهم له مسكينا فقيرا
ويتيما لا اب له واسيرا يعني المحبوس بحق انما نطعمكم لوجه الله لطلب ثوابه لا نريد منكم
جزاء ولا شكورا شكرا فيه علة الاطعام وهل تكلموا بذلك او علمه الله منهم فاثنى عليهم به قولان
انا نخاف من ربنا يوما عبوسا تكلح الوجوه فيه اي كريه المنظر لشدته قمطريرا شديدا في ذلك
فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم اعطاهم نضرة حسنا واضاءة في وجوههم وسرورا وجزاهم
بما صبروا بصبرهم عن المعصية جنة ادخلوها وحريرا البسوه متكئين حال من مرفوع ادخلوها
المقدر فيها على الارائك السرر في الحجال لا يرون لا يجدون حال ثانية فيها شمسا
ولا زمهريرا اي لا حرا ولا بردا وقيل الزمهرير القمر فهي مضيئة من غير شمس ولا قمر ودانية قريبة
عطف على محل لا يرون اي غير رائين عليهم منهم ظلالها شجرها وذللت قطوفها تذليلا ادنيت
ثمارها فينالها القائم والقاعد والمضطجع ويطاف عليهم فيها بآنية من فضة واكواب اقداح بلا عرى
كانت قوارير قوارير من فضة اي انها من فضة يرى باطنها من ظاهرها كالزجاج قدروها اي الطائفون

ما تمزج به كافورا

تقديرا على قدر ري الشاربين من غير زيادة ولا نقص وذلك الذ الشراب ويسقون فيها كأسا اي خمرا
كان مزاجها ما تمزج به زنجبيلا عينا بدل من زنجبيلا فيها تسمى سلسبيلا يعني ان ماءها كالزنجبيل
الذي يستلذ به العرب سهل المساغ في الحلق ويطوف عليهم ولدان مخلدون بصفة الولدان لا يشيبون
اذا رايتهم حسبتهم لحسنهم وانتشارهم في الخدمة لؤلؤا منثورا من سلكه او من صدفه وهو احسن
منه في غير ذلك واذا رأيت ثم اي وجدت الرؤية منك في الجنة رأيت جواب اذا نعيما لا يوصف
وملكا كبيرا واسعا لا غاية له عاليهم فوقهم فنصبه على الظرفية وهو خبر المبتدأ بعده وفي
قراءة بسكون الياء مبتدأ وما بعده خبر والضمير المتصل به للمطوف عليهم ثياب سندس حرير خضر
بالرفع واستبرق بالجر ما غلظ من الديباج فهو البطائن والسندس الظهائر وفي قراءة عكس ما ذكر فيهما
وفي اخرى برفعهما وفي اخرى بجرهما وحلوا اساور من فضة وفي موضع آخر من ذهب للايذان بانهم يحلون
من النوعين معا ومفرقا وسقاهم ربهم شرابا طهورا مبالغة في طهارته ونظافته بخلاف خمر الدنيا
ان هذا النعيم كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا انا نحن تأكيد لاسم ان او فصل نزلنا عليك
القرآن تنزيلا خبر ان اي فصلناه ولم ننزله جملة واحدة فاصبر لحكم ربك عليك بتبليغ رسالته
ولا تطع منهم اي الكفار آثما او كفورا اي عتبة بن ربيعة والوليد بن المغيرة قالا للنبي ارجع عن
هذا الامر ويجوز ان يراد كل آثم وكافر اي لا تطع احدهما ايا كان فيما دعاك اليه من اثم او كفر واذكر
اسم ربك في الصلاة بكرة واصيلا يعني الفجر والظهر والعصر ومن الليل فاسجد له يعني المغرب والعشاء
وسبحه ليلا طويلا صل التطوع فيه كما تقدم من ثلثيه او نصفه او ثلثه ان هؤلاء يحبون
العاجلة الدنيا ويذرون وراءهم يوما ثقيلا شديدا اي يوم القيامة لا يعملون له نحن
خلقناهم وشددنا قوينا اسرهم اعضاءهم ومفاصلهم واذا شئنا بدلنا جعلنا امثالهم في
الخلقة بدلا منهم بان نهلكهم تبديلا تأكيد ووقعت اذا موقع ان نحو ان يشأ يذهبكم لانه تعالى
لم يشأ ذلك واذا لما يقع ان هذه السورة تذكرة عظة للخلق فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا
طريقا بالطاعة وما تشاءون بالتاء والياء اتخاذ السبيل بالطاعة الا ان يشاء الله ذلك ان الله
كان عليما بخلقه حكيما في فعله يدخل من يشاء في رحمته جنته وهم المؤمنون والظالمين ناصبه
فعل مقدر اي اعد يفسره اعد لهم عذابا اليما مؤلما وهم الكافرون سورة المرسلات مكية

خمسون آية بسم الله الرحمن الرحيم والمرسلات عرفا اي الرياح متتابعة كعرف الفرس يتلو
بعضه بعضا ونصبه على الحال فالعاصفات عصفا الرياح الشديدة والناشرات نشرا الرياح
تنشر المطر فالفارقات فرقا اي آيات القرآن تفرق بين الحق والباطل والحلال والحرام فالملقيات
ذكرا اي الملائكة تنزل بالوحي الى الانبياء والرسل يلقون الوحي الى الامم عذرا او نذرا اي للاعذار
والانذار من الله تعالى وفي قراءة بضم ذال نذرا وقرئ بضم ذال عذرا انما توعدون اي كفار مكة
من البعث والعذاب لواقع كائن لا محالة فاذا النجوم طمست محي نورها واذا السماء فرجت
شقت واذا الجبال نسفت فتتت وسيرت واذا الرسل اقتت بالواو وبالهمزة بدلا منها
اي جمعت لوقت لاي يوم ليوم عظيم اجلت للشهادة على اممهم بالتبليغ ليوم الفصل بين الخلائق
ويؤخذ منه جواب اذا اي وقع الفصل بين الخلائق وما ادراك ما يوم الفصل تهويل لشأنه
ويل يومئذ للمكذبين هذا وعيد لهم الم نهلك الاولين بتكذيبهم اي اهلكناهم ثم نتبعهم
الآخرين ممن كذبوا ككفار مكة فنهلكهم كذلك مثل فعلنا بالمكذبين نفعل بالمجرمين بكل من اجرم
فيما يستقبل فنهلكهم ويل يومئذ للمكذبين تأكيد الم نخلقكم من ماء مهين ضعيف وهو المني
فجعلناه في قرار مكين حريز وهو الرحم الى قدر معلوم وهو وقت الولادة فقدرنا على ذلك
فنعم القادرون نحن ويل يومئذ للمكذبين الم نجعل الارض كفاتا مصدر كفت بمعنى ضم
اي ضامة احياء على ظهرها وامواتا في بطنها وجعلنا فيها رواسي شامخات جبالا مرتفعات
واسقيناكم ماء فراتا عذبا ويل يومئذ للمكذبين ويقال للمكذبين يوم القيامة انطلقوا
الى ما كنتم به من العذاب تكذبون انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب هو دخان جهنم اذا ارتفع
افترق ثلاث فرق لعظمه لا ظليل كنين يظلهم من حر ذلك اليوم ولا يغني يرد عنهم شيئا من اللهب
النار انها اي النار ترمي بشرر هو ما تطاير منها كالقصر من البناء في عظمه وارتفاعه كأنه جمالات جمع
جمالة جمع جمل وفي قراءة جمالة صفر في هيئتها ولونها وفي الحديث شرار النار اسود كالقير والعرب تسمي
سود الابل صفرا لشوب سوادها بصفرة فقيل صفر في الآية بمعنى سود لما ذكر وقيل لا والشرر جمع شررة
والقير القار ويل يومئذ للمكذبين هذا اي يوم القيامة يوم لا ينطقون فيه بشيء ولا يؤذن لهم في
العذر فيعتذرون عطف على يؤذن من غير تسبب عنه فهو داخل في حيز النفي اي لا اذن فلا اعتذار

ويل يومئذ للمكذبين. هذا يوم الفصل جمعناكم وإياها المكذبون من هذه الامة والاولين
من المكذبين قبلكم فتحاسبون وتعذبون جميعا فان كان لكم كيد حيلة في دفع العذاب عنكم فكيدون
فافعلوها ويل يومئذ للمكذبين. ان المتقين في ظلال اي تكاثف اشجار اذ لا شمس يظل من
حرها وعيون. نابعة من الماء وفواكه مما يشتهون. فيه اعلام بان المأكل والمشرب في الجنة بحسب
شهواتهم بخلاف الدنيا فبحسب ما يجد الناس في الاغلب ويقال لهم كلوا واشربوا هنيئا حال اي
متهنئين بما كنتم تعملون من الطاعات انا كذلك كما جزينا المتقين نجزي المحسنين ويل يومئذ
للمكذبين. كلوا وتمتعوا خطاب للكفار في الدنيا قليلا من الزمان وغايته الى الموت وفي هذا
تهديد لهم انكم مجرمون. ويل يومئذ للمكذبين واذا قيل لهم اركعوا صلوا لا يركعون لا
يصلون. ويل يومئذ للمكذبين. فباي حديث بعده اي القرآن يؤمنون. اي لا يمكن ايمانهم
بغيره من كتب الله بعد تكذيبهم به لاشتماله على الاعجاز الذي لم يشتمل عليه غيره سورة النبأ مكية
احدى واربعون آية بسم الله الرحمن الرحيم عم عن اي شيء يتساءلون يسأل بعضهم الجزء ٣٠
بعضا عن النبإ العظيم. بيان لذلك الشيء والاستفهام لتفخيمه وهو ما جاء به النبي صلعم من القرآن المشتمل
على البعث وغيره الذي هم فيه مختلفون. فالمؤمنون يثبتونه والكافرون ينكرونه كلا ردع سيعلمون
ما يحل بهم على انكارهم له ثم كلا سيعلمون. تأكيد وجيء فيه بثم للايذان بان الوعيد الثاني اشد من
الاول ثم اومأ تعالى الى القدرة على البعث فقال الم نجعل الارض مهادا فراشا كالمهد والجبال
اوتادا تثبت بها الارض كما تثبت الخيام بالاوتاد والاستفهام للتقرير وخلقناكم ازواجا ذكورا
واناثا وجعلنا نومكم سباتا راحة لابدانكم وجعلنا الليل لباسا ساترا بسواده وجعلنا
النهار معاشا. وقتا للمعاش وبنينا فوقكم سبعا سبع سموات شدادا جمع شديدة اي قوية
محكمة لا يؤثر فيها مرور الزمان وجعلنا سراجا منيرا وهاجا. وقادا يعني الشمس وانزلنا من المعصرات
السحابات التي حان لها ان تمطر كالمعصر الجارية التي دنت من الحيض ماء ثجاجا صبابا لنخرج به
حبا كالحنطة ونباتا كالتين وجنات بساتين الفافا ملتفة جمع لفيف كشريف واشراف
ان يوم الفصل بين الخلائق كان ميقاتا وقتا للثواب والعقاب يوم ينفخ في الصور القرن بدل من
يوم الفصل او بيان له والنافخ اسرافيل فتأتون من قبوركم الى الموقف افواجا جماعات مختلفة

وفتحت

وفتحت بالتشديد والتخفيف السماء شققت لنزول الملائكة فكانت ابوابا ذات ابواب وسيرت
الجبال ذهب بها عن اماكنها فكانت سرابا. هباء اي مثله في خفة سيرها ان جهنم كانت مرصادا
راصدة او مرصدة للطاغين الكافرين فلا يتجاوزونها مآبا مرجعا لهم فيدخلونها لابثين
حال مقدرة اي مقدرا لبثهم فيها احقابا. دهورا لا نهاية لها جمع حقب بضم اوله لا يذوقون
فيها بردا نوما فانهم لا يذوقونه ولا شرابا ما يشرب تلذذا الا لكن حميما ماء حارا غاية الحرارة
وغساقا بالتخفيف والتشديد ما يسيل من صديد اهل النار فانهم يذوقونه جوزوا بذلك
جزاء وفاقا. موافقا لعملهم فلا ذنب اعظم من الكفر ولا عذاب اعظم من النار انهم كانوا لا يرجون
يخافون حسابا لانكارهم البعث وكذبوا باياتنا القرآن كذابا تكذيبا وكل شيء من الاعمال
احصيناه ضبطناه كتابا. كتبنا في اللوح المحفوظ لنجازي عليه ومن ذلك تكذيبهم بالقرآن فذوقوا
اي فيقال لهم في الاخرة عند وقوع العذاب عليهم ذوقوا جزاءكم فلن نزيدكم الا عذابا فوق عذابكم
ان للمتقين مفازا مكان فوز في الجنة حدائق بساتين بدل من مفازا او بيان له واعنابا عطف
على مفازا وكواعب جواري تكعبت ثديهن جمع كاعب اترابا على سن واحد جمع ترب بكسر التاء وسكون
وكاسا دهاقا خمرا مالئة محالها وفي القتال وانهار من خمر لا يسمعون فيها اي الجنة عند شرب الخمر وغيرها
من الاحوال لغوا باطلا من القول ولا كذابا بالتخفيف اي كذبا وبالتشديد اي تكذيبا من واحد لغيره
بخلاف ما يقع في الدنيا عند شرب الخمر جزاء من ربك اي جزاهم الله بذلك جزاء عطاء بدل من جزاء
حسابا. اي كثيرا من قولهم اعطاني فاحسبني اي اكثر علي حتى قلت حسبي رب السموات والارض بالجر
والرفع وما بينهما الرحمن كذلك وبرفعه مع جر رب السموات لا يملكون اي الخلق منه تعالى خطابا اي
لا يقدر احد ان يخاطبه خوفا منه يوم ظرف للا يملكون يقوم الروح جبريل او جند الله والملائكة
صفا حال اي مصطفين لا يتكلمون اي الخلق الا من اذن له الرحمن في الكلام وقال قولا صوابا
من المؤمنين والملائكة كان يشفعوا لمن ارتضى ذلك اليوم الحق الثابت وقوعه وهو يوم القيامة
فمن شاء اتخذ الى ربه مآبا. مرجعا اي يرجع الى الله بطاعته ليسلم من العذاب فيه انا انذرناكم
اي كفار مكة عذابا قريبا. اي عذاب يوم القيامة الآتي وكل آت قريب يوم ظرف لعذابا بصفته
ينظر المرء كل امرئ ما قدمت يداه من خير وشر ويقول الكافر يا حرف تنبيه ليتني كنت ترابا يعني فلا

اعنب بقوله ذلك عندما يقول الله تعالى للبهائم بعد الاقتصاص من بعضها البعض كوني ترابا سورة
والنازعات مكية ست واربعون اية بسم الله الرحمن الرحيم والنازعات الملائكة تنزع ارواح
الكفار غرقا نزعا بشدة والناشطات نشطا الملائكة تنشط ارواح المؤمنين اي تسلها برفق
والسابحات سبحا الملائكة تسبح من السماء بامره تعالى اي تنزل فالسابقات سبقا الملائكة تسبق
بارواح المؤمنين الى الجنة فالمدبرات امرا الملائكة تدبر امر الدنيا اي تنزل بتدبيره وجواب هذه
الاقسام محذوف اي لتبعثن يا كفار مكة وهو عامل في يوم ترجف الراجفة النفخة الاولى بها
يرجف كل شيء اي يتزلزل فوصفت بما يحدث منها تتبعها الرادفة النفخة الثانية وبينهما اربعون سنة
والجملة حال من الراجفة فاليوم واسع للنفختين وغيرهما فصح ظرفيته للبعث الواقع عقب الثانية قلوب
يومئذ واجفة خائفة قلقة ابصارها خاشعة ذليلة لهول ما ترى يقولون اي ارباب القلوب والابصار
استهزاء وانكارا للبعث ائنا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين في الموضعين
لمردودون في الحافرة اي انرد بعد الموت الى الحياة والحافرة اسم لاول الامر ومنه رجع فلان في
حافرته اذا رجع من حيث جاء ائذا كنا عظاما نخرة وفي قراءة ناخرة بالية متفتتة نحيى قالوا تلك
رجعتنا الى الحياة اذا ان صحت كرة رجعة خاسرة ذات خسران قال تعالى فانما هي اي الرادفة التي
يعقبها البعث زجرة نفخة واحدة فاذا هم اي كل الخلائق بالساهرة بوجه الارض
احياء بعد ما كانوا ببطنها امواتا هل اتاك يا محمد حديث موسى عامل في اذ ناداه ربه بالواد المقدس
طوى اسم الوادي بالتنوين وتركه فقال اذهب الى فرعون انه طغى تجاوز الحد في الكفر فقل هل لك
ادعوك الى ان تزكى وفي قراءة بتشديد الزاي بادغام التاء الثانية في الاصل فيها تتطهر من الشرك بان
تشهد ان لا اله الا الله واهديك الى ربك ادلك على معرفته بالبرهان فتخشى فتخافه فاراه الاية
الكبرى من اياته التسع وهي اليد او العصا فكذب فرعون موسى وعصى الله تعالى ثم ادبر عن الايمان
يسعى في الارض بالفساد فحشر جمع السحرة وجنده فنادى فقال انا ربكم الاعلى لا رب فوقي فاخذه
الله اهلكه بالغرق نكال عقوبة الاخرة اي هذه الكلمة والاولى اي قوله قبلها ما علمت لكم
من اله غيري وكان بينهما اربعون سنة ان في ذلك المذكور لعبرة لمن يخشى الله تعالى ءانتم بتحقيق الهمزتين
وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركها اي منكري البعث اشد خلقا

ام السماء اشد خلقا بناها بيان لكيفية خلقها رفع سمكها تفسير لكيفية البناء اي جعل سمتها في
جهة العلو رفيعا وقيل سمكها سقفها فسواها جعلها مستوية بلا عيب واغطش ليلها اظلمه
واخرج ضحاها ابرز نور شمسها واضيف اليها الليل لانه ظلها والشمس لانها سراجها والارض بعد
ذلك دحاها بسطها وكانت مخلوقة قبل السماء من غير دحو اخرج حال باضمار قد اي مخرجا منها
ماءها بتفجير عيونها ومرعاها ما ترعاه النعم من الشجر والعشب وما ياكله الناس من الاقوات والثمار
واطلاق المرعى عليه استعارة والجبال ارساها اثبتها على وجه الارض لتسكن متاعا مفعول له
المقدر اي فعل ذلك متعة او مصدر اي تمتيعا لكم ولانعامكم جمع نعم وهي الابل والبقر والغنم
فاذا جاءت الطامة الكبرى النفخة الثانية يوم يتذكر الانسان بدل من اذا ما سعى في الدنيا
من خير وشر وبرزت اظهرت الجحيم النار المحرقة لمن يرى لكل راء وجواب اذا فاما من طغى كفر وآثر
الحياة الدنيا باتباع الشهوات فان الجحيم هي المأوى مأواه واما من خاف مقام ربه قيامه بين
يديه ونهى النفس الامارة عن الهوى المردي باتباع الشهوات فان الجنة هي المأوى وحاصل الجواب
فالعاصي في النار والمطيع في الجنة يسألونك اي كفار مكة عن الساعة ايان مرساها متى وقوعها
وقيامها فيم في اي شيء انت من ذكراها اي ليس عندك علمها حتى تذكرها الى ربك منتهاها منتهى علمها
لا يعلمه غيره انما انت منذر انما ينفع انذارك من يخشاها يخافها كانهم يوم يرونها لم يلبثوا في قبورهم
الا عشية او ضحاها عشية يوم او بكرته وصح اضافة الضحى الى العشية لما بينهما من الملابسة اذ
هما طرفا النهار وحسن الاضافة وقوع الكلمة فاصلة سورة عبس اثنان واربعون اية مكية بسم الله الرحمن الرحيم
عبس النبي كلح وجهه وتولى اعرض لاجل ان جاءه الاعمى عبد الله بن ام مكتوم فقطعه عما هو مشغول به
ممن يرجو اسلامه من اشراف قريش الذي هو حريص على اسلامهم ولم يدر الاعمى انه مشغول بذلك فناداه
علمني مما علمك الله فانصرف النبي الى بيته فعوتب في ذلك بما نزل في هذه السورة فكان بعد ذلك يقول
له اذا جاء مرحبا بمن عاتبني فيه ربي ويبسط له رداءه وما يدريك يعلمك لعله يزكى فيه ادغام التاء في
الاصل في الزاي اي يتطهر من الذنوب بما يسمع منك او يذكر فيه ادغام التاء في الاصل في الذال اي يتعظ
فتنفعه الذكرى العظة المسموعة منك وفي قراءة بنصب تنفعه جواب الترجي اما من استغنى بالمال
فانت له تصدى وفي قراءة بتشديد الصاد بادغام الثانية في الاصل فيها تقبل وتتعرض وما عليك

الا يزكى يؤمن وأما من جاءك يسعى حال من فاعل جاء وهو يخشى الله حال من فاعل يسعى وهو الأعمى
فأنت عنه تلهى فيه حذف التاء الأخرى في الأصل أي تتشاغل كلا لا تفعل مثل ذلك إنها أي السورة
أو الآيات تذكرة عظة للخلق فمن شاء ذكره حفظ ذلك فاتعظ به في صحف خبر ثان لأنها وما قبله
اعتراض مكرمة عند الله مرفوعة في السماء مطهرة منزهة عن مس الشياطين بأيدي سفرة كتبة
ينسخونها من اللوح المحفوظ كرام بررة مطيعين لله تعالى وهم الملائكة قتل الإنسان لعن الكافر
ما أكفره استفهام توبيخ أي ما حمله على الكفر من أي شيء خلقه استفهام تقرير ثم بينه فقال من
نطفة خلقه فقدره علقة ثم مضغة إلى آخر خلقه ثم السبيل أي طريق خروجه من بطن أمه يسره
ثم أماته فأقبره جعله في قبر يستره ثم إذا شاء أنشره للبعث كلا حقا لما يقض لم يفعل
ما أمره به ربه فلينظر الإنسان نظر اعتبار إلى طعامه كيف قدر ودبر له أنا صببنا الماء من السحاب
صبا ثم شققنا الأرض بالنبات شقا فأنبتنا فيها حبا كالحنطة والشعير وعنبا وقضبا هو القت
الرطب وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا بساتين كثيرة الأشجار وفاكهة وأبا ما ترعاه البهائم
وقيل التبن متاعا لكم منفعة أو تمتيعا كما تقدم في السورة قبلها ولأنعامكم تقدم فيها أيضا
فإذا جاءت الصاخة النفخة الثانية يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته زوجته
وبنيه يوم بدل من إذا وجوابها دل عليه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه حال يشغله عن شأن
غيره أي اشتغل كل واحد بنفسه وجوه يومئذ مسفرة مضيئة ضاحكة مستبشرة فرحة وهم
المؤمنون ووجوه يومئذ عليها غبرة غبار ترهقها تغشاها قترة ظلمة وسواد أولئك
أهل هذه الحالة هم الكفرة الفجرة أي الجامعون بين الكفر والفجور سورة التكوير مكية تسع وعشرون آية
بسم الله الرحمن الرحيم إذا الشمس كورت لففت وذهب بنورها وإذا النجوم انكدرت
انقضت وتساقطت على الأرض وإذا الجبال سيرت ذهب بها عن وجه الأرض فصارت هباء منبثا
وإذا العشار النوق الحوامل عطلت تركت بلا راع أو بلا حلب لما دهاهم من الأمر ولم يكن مال أعجب إليهم منها
وإذا الوحوش حشرت جمعت بعد البعث ليقتص لبعض من بعض ثم تصير ترابا وإذا البحار سجرت بالتخفيف
والتشديد أوقدت فصارت نارا وإذا النفوس زوجت قرنت بأجسادها وإذا الموءودة الجارية
تدفن حية خوف العار والحاجة سئلت تبكيتا لقاتلها بأي ذنب قتلت وقرئ بكسر التاء حكاية لما خوطبت

به وجوابها أن تقول قتلت بلا ذنب وإذا الصحف صحف الأعمال نشرت بالتخفيف والتشديد فتحت
وإذا الجنة أزلفت قربت لأهلها ليدخلوها وجواب إذا أول السورة وما عطف عليها علمت نفس
أي كل نفس وقت هذه المذكورات وهو يوم القيامة ما أحضرت من خير وشر فلا أقسم لا زائدة بالخنس
الجوار الكنس هي النجوم الخمسة زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد تخنس بضم النون أي ترجع في
مجراها وراءها بينا ترى النجم في آخر البرج إذ كر راجعا إلى أوله وتكنس بكسر النون تدخل في كناسها أي تغيب
في المواضع التي تغيب فيها والليل إذا عسعس أقبل بظلامه أو أدبر والصبح إذا تنفس امتد حتى يصير
نهارا بينا إنه أي القرآن لقول رسول كريم على الله تعالى وهو جبريل أضيف إليه لنزوله به ذي
قوة أي شديد القوى عند ذي العرش أي الله تعالى مكين ذي مكانة متعلق به عند مطاع ثم أي
تطيعه الملائكة في السموات أمين على الوحي وما صاحبكم محمد م عطف على أنه إلى آخر المقسم عليه
بمجنون كما زعمتم ولقد رآه رأى محمد جبريل عليه السلام على صورته التي خلق عليها بالأفق المبين البين
وهو الأعلى بناحية المشرق وما هو أي محمد م على الغيب ما غاب من الوحي وخبر السماء بظنين متهم وفي
قراءة بالضاد أي ببخيل فينقص شيئا منه وما هو أي القرآن بقول شيطان مسترق السمع رجيم مرجوم
فأين تذهبون فبأي طريق تسلكون في إنكاركم القرآن وإعراضكم عنه إن ما هو إلا ذكر عظة
للعالمين الإنس والجن لمن شاء منكم بدل من العالمين بإعادة الجار أن يستقيم باتباع الحق وما
تشاءون الاستقامة على الحق إلا أن يشاء الله رب العالمين الخلائق استقامتكم عليه
سورة الانفطار مكية تسع عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم إذا السماء انفطرت
انشقت وإذا الكواكب انتثرت انقضت وتساقطت وإذا البحار فجرت فتح بعضها في بعض فصارت
بحرا واحدا واختلط العذب بالملح وإذا القبور بعثرت قلب ترابها وبعث موتاها وجواب إذا وما
عطف عليها علمت نفس أي كل نفس وقت هذه المذكورات وهو يوم القيامة ما قدمت من الأعمال
وما أخرت منها فلم تعمله يا أيها الإنسان الكافر ما غرك بربك الكريم حتى عصيته الذي خلقك بعد
أن لم تكن فسواك جعلك مستوي الخلقة سالم الأعضاء فعدلك بالتخفيف والتشديد جعلك معتدل
الخلق متناسب الأعضاء ليست يد أو رجل أطول من الأخرى في أي صورة ما زائدة شاء ركبك كلا ردع
عن الاغترار بكرم الله تعالى بل تكذبون أي كفار مكة بالدين الجزاء على الأعمال وإن عليكم لحافظين من الملائكة

وإذا السماء كشطت نزعت عن أماكنها كما ينزع الجلد عن الشاة وإذا الجحيم سعرت أججت بالتخفيف والتشديد

لاعمالكم كراما على الله كاتبين لها يعلمون ما تفعلون جميعه ان الابرار المؤمنين الصادقين في
ايمانهم لفي نعيم جنة وان الفجار الكفار لفي جحيم نار محرقة يصلونها يدخلونها ويقاسون حرها
يوم الدين الجزاء وما هم عنها بغائبين بمخرجين وما ادريك اعلمك ما يوم الدين ثم ما ادريك ما يوم
الدين تعظيم لشانه يوم بالرفع اي هو يوم لا تملك نفس لنفس شيئا من المنفعة والامر يومئذ
لله لا امر لغيره فيه اي لم يمكن احدا من التوسط فيه بخلاف الدنيا سورة المطففين مكية او مدنية
ست وثلاثون آية بسم الله الرحمن الرحيم ويل كلمة عذاب او واد في جهنم للمطففين
الذين اذا اكتالوا على اي من الناس يستوفون الكيل واذا كالوهم اي كالوا لهم او وزنوهم اي وزنوا
لهم يخسرون ينقصون الكيل والوزن الا استفهام توبيخ يظن يتيقن اولئك انهم مبعوثون ليوم
عظيم اي فيه وهو يوم القيمة يوم بدل من محل ليوم فناصبه مبعوثون يقوم الناس من قبورهم
لرب العالمين الخلائق لاجل امره وحسابه وجزائه كلا حقا ان كتاب الفجار اي كتب اعمال الكفار لفي
سجين قيل هو كتاب جامع لاعمال الشياطين والكفرة وقيل هو مكان اسفل الارض السابعة وهو
محل ابليس وجنوده وما ادريك ما سجين ما كتاب سجين كتاب مرقوم مختوم ويل يومئذ للمكذبين
الذين يكذبون بيوم الدين الجزاء بدل او بيان للمكذبين وما يكذب به الا كل معتد متجاوز الحد
اثيم صيغة مبالغة اذا تتلى عليه اياتنا القرآن قال اساطير الاولين الحكايات التي سطرت قديما
جمع اسطورة بالضم واسطارة بالكسر كلا ردع وزجر لقولهم ذلك بل ران غلب على قلوبهم فغشيها
ما كانوا يكسبون من المعاصي فهو كالصدا كلا حقا انهم عن ربهم يومئذ يوم القيمة لمحجوبون
فلا يرونه ثم انهم لصالوا الجحيم لداخلوا النار المحرقة ثم يقال لهم هذا اي العذاب الذي كنتم به
تكذبون كلا حقا ان كتاب الابرار اي كتب اعمال المؤمنين الصادقين في ايمانهم لفي عليين قيل هو
كتاب جامع لاعمال الخير من الملائكة ومؤمني الثقلين وقيل هو مكان في السماء السابعة تحت العرش
وما ادريك اعلمك ما عليون ما كتاب عليين هو كتاب مرقوم مختوم يشهده المقربون من الملائكة
ان الابرار لفي نعيم جنة على الارائك السرر في الحجال ينظرون ما اعطوا من النعيم تعرف في وجوههم نضرة
النعيم بهجة التنعم وحسنه يسقون من رحيق خمر خالصة من الدنس مختوم على انائها لا يفك ختمه الا هم
ختامه مسك اي اخر شربه يفوح منه رائحة المسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون فليرغبوا بالمبادرة

الى طاعة الله ومزاجه اي ما يمزج به من تسنيم فسر بقوله عينا فنصبه بامدح مقدرا يشرب بها
المقربون اي منها او ضمن يشرب معنى يلتذ ان الذين اجرموا كابي جهل ونحوه كانوا من الذين امنوا
كعمار وبلال ونحوهما يضحكون استهزاء بهم واذا مروا اي المؤمنون بهم يتغامزون اي يشير
المجرمون الى المؤمنين بالجفن والحاجب استهزاء قالوا ان هؤلاء لضالون لايمانهم بمحمد م قال تعالى

وإذا انقلبوا الى اهلهم انقلبوا فكهين وفي قراءة فاكهين معجبين بذكرهم المؤمنين وإذا رأوهم

وما ارسلوا اي الكفار عليهم على المؤمنين حافظين لهم او لاعمالهم حتى يردوهم الى مصالحهم
فاليوم اي يوم القيمة الذين امنوا من الكفار يضحكون على الارائك في الجنة ينظرون من منازلهم
الى الكفار وهم يعذبون فيضحكون منهم كما ضحك الكفار منهم في الدنيا هل ثوب جوزي الكفار
ما كانوا يفعلون تم سورة الانشقاق مكية ثلث او خمس وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم
اذا السماء انشقت واذنت لربها سمعت واطاعت في الانشقاق لربها وحقت اي حق لها
ان تسمع وتطيع واذا الارض مدت زيد في سعتها كما يمد الاديم ولم يبق عليها بناء ولا جبل والقت
ما فيها من الموتى الى ظاهرها وتخلت عنه واذنت سمعت واطاعت في ذلك لربها وحقت وذلك
كله يكون يوم القيمة وجواب اذا وما عطف عليها محذوف دل عليه ما بعده تقديره لقي الانسان
عمله يا ايها الانسان انك كادح جاهد في عملك الى لقاء ربك وهو الموت كدحا فملاقيه اي
ملاق عملك المذكور من خير او شر يوم القيمة فاما من اوتي كتابه كتاب عمله بيمينه هو المؤمن فسوف
يحاسب حسابا يسيرا هو عرض عمله عليه كما فسر في حديث الصحيحين وفيه من نوقش الحساب
هلك وبعد العرض يتجاوز عنه وينقلب الى اهله في الجنة مسرورا بذلك واما من اوتي كتابه
وراء ظهره هو الكافر تغل يمناه الى عنقه وتجعل يسراه وراء ظهره فياخذ بها كتابه فسوف
يدعو عند رؤيته ما فيه ثبورا ينادي هلاكه بقوله يا ثبوراه ويصلى سعيرا يدخل النار الشديدة وفي قراءة
بضم الياء وفتح الصاد واللام المشددة انه كان في اهله عشيرته في الدنيا مسرورا بطرا باتباعه لهواه
انه ظن ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي انه لن يحور يرجع الى ربه بلى يرجع اليه ان
ربه كان به بصيرا عالما برجوعه اليه فلا اقسم لا زائدة بالشفق هو الحمرة في الافق بعد
غروب الشمس والليل وما وسق جمع ما دخل عليه من الدواب وغيرها والقمر اذا اتسق اجتمع وتم
نوره وذلك في الليالي البيض لتركبن ايها الناس اصله تركبون حذفت نون الرفع لتوالي الامثال

والواو لالتقاء الساكنين طبقا عن طبق حالا بعد حال وهو الموت ثم الحياة وما بعدها من احوال
القيامة فما لهم اي الكفار لا يؤمنون اي اي مانع لهم من الايمان او اي حجة لهم في تركه مع وجود
براهينه وما لهم اذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون يخضعون بان يؤمنوا به لاعجازه بل الذين
كفروا يكذبون بالبعث وغيره والله اعلم بما يوعون يجمعون في صحفهم من الكفر والتكذيب و
اعمال السوء فبشرهم اخبرهم بعذاب اليم مولم الا لكن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير
ممنون غير مقطوع ولا منقوص ولا يمن به عليهم سورة البروج مكية ثنتان وعشرون اية
بسم الله الرحمن الرحيم والسماء ذات البروج للكواكب اثني عشر برجا تقدمت في الفرقان
واليوم الموعود يوم القيامة وشاهد يوم الجمعة ومشهود يوم عرفة كذا فسرت الثلاثة في
الحديث فالاول موعود به والثاني شاهد بالعمل فيه والثالث يشهده الناس والملائكة وجواب
القسم محذوف صدره اي لقد قتل لعن اصحاب الاخدود الشق في الارض النار بدل اشتمال
منه ذات الوقود ما توقد به اذ هم عليها اي حولها على جانب الاخدود على الكراسي قعود
وهم على ما يفعلون بالمؤمنين بالله من تعذيبهم بالالقاء في النار ان لم يرجعوا عن ايمانهم شهود
حضور روي ان الله تعالى انجى المؤمنين الملقين في النار بقبض ارواحهم قبل وقوعهم فيها وخرجت
النار الى من ثم فاحرقتهم وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز في ملكه الحميد المحمود الذي له ملك
السموات والارض والله على كل شيء شهيد اي ما انكر الكفار على المؤمنين الا ايمانهم ان الذين فتنوا
المؤمنين والمؤمنات بالاحراق ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم بكفرهم ولهم عذاب الحريق اي عذاب احراقهم
المؤمنين في الاخرة وقيل في الدنيا بان خرجت النار فاحرقتهم كما تقدم ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات
لهم جنات تجري من تحتها الانهار ذلك الفوز الكبير ان بطش ربك بالكفار لشديد بحسب ارادته انه
هو يبدئ الخلق ويعيد فلا يعجزه ما يريد وهو الغفور للمذنبين المؤمنين الودود المتودد الى
اوليائه بالكرامة ذو العرش خالقه ومالكه المجيد بالرفع المستحق لكمال صفات العلو فعال لما يريد
لا يعجزه شيء هل اتاك يا محمد حديث الجنود فرعون وثمود بدل من الجنود واستغنى بذكر فرعون عن
اتباعه وحديثهم انهم اهلكوا بكفرهم وهذا تنبيه لمن كفر بالنبي والقرآن ليتعظوا بل الذين كفروا في تكذيب
بما ذكر والله من ورائهم محيط لا عاصم لهم منه بل هو قرآن مجيد عظيم في لوح هو في الهواء فوق

السماء السابعة محفوظ بالجر من الشياطين ومن تغيير شيء منه طوله ما بين السماء والارض وعرضه
ما بين المشرق والمغرب وهو من درة بيضاء قاله ابن عباس رضي الله عنهما سورة الطارق مكية سبع عشرة اية
بسم الله الرحمن الرحيم والسماء والطارق اصله كل آت ليلا ومنه النجم لطلوعه ليلا وما
ادراك اعلمك ما الطارق مبتدا وخبر في محل المفعول الثاني لادرى وما بعد ما الاولى خبرها وفيه تعظيم
لشان الطارق المفسر بما بعده النجم اي الثريا او كل نجم الثاقب المضيء لثقبه الظلام بضوئه وجواب القسم
ان كل نفس لما عليها حافظ بتخفيف ما فهي مزيدة وان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي انه واللام فارقة
وبتشديدها فان نافية ولما بمعنى الا والحافظ من الملائكة يحفظ عملها من خير وشر فلينظر الانسان نظر
اعتبار مم خلق من اي شيء خلق من ماء دافق ذي اندفاق من الرجل والمرأة في رحمها يخرج من بين الصلب
للرجل والترائب للمرأة وهي عظام الصدر انه تعالى على رجعه بعث الانسان بعد موته لقادر فاذا اعتبر
اصله علم ان القادر على ذلك قادر على بعثه يوم تبلى تختبر وتكشف السرائر ضمائر القلوب في العقائد
والنيات فما له لمنكر البعث من قوة يمتنع بها من العذاب ولا ناصر يدفعه عنه والسماء ذات الرجع المطر
لعوده كل حين والارض ذات الصدع الشق عن النبات انه اي القرآن لقول فصل يفصل بين الحق
والباطل وما هو بالهزل باللعب والباطل انهم اي الكفار يكيدون كيدا يعملون المكايد للنبي عم واكيد كيدا
استدرجهم من حيث لا يعلمون فمهل يا محمد الكافرين امهلهم تأكيد حسنه مخالفة اللفظ اي انظرهم رويدا
قليلا وهو مصدر مؤكد لمعنى العامل مصغر رود او ارواد على الترخيم وقد اخذهم الله ببدر ونسخ الامهال
باية السيف اي الامر بالجهاد والقتال سورة الاعلى مكية تسع عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم
سبح اسم ربك اي نزه ربك عما لا يليق به واسم زائد الاعلى صفة لربك الذي خلق فسوى مخلوقه فجعله
متناسب الاجزاء غير متفاوت والذي قدر ما شاء فهدى الى ما قدره من خير وشر والذي اخرج المرعى انبت
العشب فجعله بعد الخضرة غثاء جافا هشيما احوى اسود باليا سنقرئك القرآن فلا تنسى ما تقرؤه الا
ما شاء الله ان تنساه بنسخ تلاوته وحكمه وكان عم يجهر بالقراءة مع قراءة جبريل خوف النسيان فكأنه قيل
له لا تعجل بها انك لا تنسى فلا تتعب نفسك بالجهر بها انه تعالى يعلم الجهر من القول والفعل وما يخفى
منهما ونيسرك لليسرى للشريعة السهلة وهي الاسلام فذكر عظ بالقرآن ان نفعت الذكرى من تذكره المذكور
يعني وان لم ينفع ونفعها لبعض وعدم النفع لبعض آخر سيذكر يتعظ بها من يخشى يخاف الله تعالى كاية فذكر

بالقرآن من يخاف وعيد ويتجنبها اي الذكرى اي يتركها جانبا لا يلتفت اليها الاشقى بمعنى الشقي اي الكافر
الذي يصلى النار الكبرى هي نار الآخرة والصغرى نار الدنيا ثم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى حياة هنيئة
قد افلح فاز من تزكى تطهر بالايمان وذكر اسم ربه مكبرا فصلى الصلوات الخمس وذلك من امور الآخرة
وكفار مكة معرضون عنها بل تؤثرون بالتحتانية والفوقانية الحياة الدنيا على الآخرة والآخرة المشتملة
على الجنة خير وابقى ان هذا اي افلاح من تزكى وكون الآخرة خيرا لفي الصحف الاولى اي المنزلة قبل
القرآن صحف ابراهيم وموسى وهي عشر صحف لابراهيم والتوراة لموسى سورة الغاشية مكية ست وعشرون آية
بسم الله الرحمن الرحيم هل قد اتاك حديث الغاشية القيمة لانها تغشى الخلائق باهوالها وجوه
يومئذ عبر بها عن الذوات في الموضعين خاشعة ذليلة عاملة ناصبة ذات نصب وتعب بالسلاسل
والاغلال تصلى بفتح التاء وضمها نارا حامية تسقى من عين آنية شديدة الحرارة ليس لهم طعام الا
من ضريع هو نوع من الشوك لا ترعاه دابة لخبثه لا يسمن ولا يغني من جوع وجوه يومئذ ناعمة
حسنة لسعيها في الدنيا بالطاعة راضية في الآخرة لما رأت ثوابه في جنة عالية حسا ومعنى لا تسمع
بالياء والتاء فيها لاغية اي نفس ذات لغو اي هذيان من الكلام فيها عين جارية بالماء بمعنى عيون فيها سرر
مرفوعة ذاتا وقدرا ومحلا واكواب اقداح لا عرى لها موضوعة على حافات العيون معدة لشربهم
ونمارق وسائد مصفوفة بعضها بجنب بعض يستند اليها وزرابي بسط طنافس لها خمل مبثوثة
مبسوطة افلا ينظرون اي كفار مكة نظر اعتبار الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والى
الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت اي بسطت فيستدلون بها على قدرة الله تعالى ووحدانيته
وصدرت بالابل لانهم اشد ملابسة لها من غيرها وقوله سطحت ظاهر في ان الارض سطح كرة كما قال اهل
الهيئة وان لم ينقض ركنا من اركان الشرع فذكرهم نعم الله ودلائل توحيده انما انت مذكر لست عليهم
بمسيطر وفي قراءة بالصاد بدل السين اي بمسلط وهذا قبل الامر بالجهاد الا لكن من تولى اعرض عن الايمان وكفر
بالقرآن فيعذبه الله العذاب الاكبر عذاب الآخرة والاصغر عذاب الدنيا بالقتل والاسر ان الينا
ايابهم رجوعهم بعد الموت ثم ان علينا حسابهم جزاءهم لا نتركه ابدا سورة الفجر مكية او مدنية
ثلاثون آية بسم الله الرحمن الرحيم والفجر اي فجر كل يوم وليال عشر اي عشر ذي الحجة والشفع الزوج حزب
والوتر بفتح الواو وكسرها لغتان الفرد والليل اذا يسر مقبلا ومدبرا هل في ذلك القسم قسم لذي حجر

عقل

عقل وجواب القسم محذوف اي لتعذبن يا كفار مكة الم تر تعلم يا محمد كيف فعل ربك بعاد ارم هي عاد الاولى
فارم عطف بيان او بدل ومنع الصرف للعلمية والتانيث ذات العماد اي الطول كان طول الطويل منهم
اربعمائة ذراع التي لم يخلق مثلها في البلاد في بطشهم وقوتهم وثمود الذين جابوا الصخر قطعوا
الصخر جمع صخرة واتخذوها بيوتا بالواد وادي القرى وفرعون ذي الاوتاد كان يتد اربعة اوتاد
يشد اليها يدي ورجلي من يعذبه الذين طغوا تجبروا في البلاد فاكثروا فيها الفساد القتل وغيره
فصب عليهم ربك سوط نوع عذاب ان ربك لبالمرصاد يرصد اعمال العباد لا يفوته منها شيء ليجازيهم
عليها فاما الانسان الكافر اذا ما ابتلاه اختبره ربه فاكرمه بالمال وغيره ونعمه فيقول ربي
اكرمن فاما اذا ما ابتلاه فقدر ضيق عليه رزقه فيقول ربي اهانن كلا ردع اي ليس الاكرام
بالغنى والاهانة بالفقر وانما هما بالطاعة والمعصية وكفار مكة لا ينتبهون لذلك بل لا تكرمون
اليتيم لا يحسنون اليه مع غناهم او لا يعطونه حقه من الميراث ولا تحاضون انفسهم ولا غيرهم على
طعام اي اطعام المسكين وتاكلون التراث الميراث اكلا لما اي شديدا للمهم نصيب النساء والصبيان من
الميراث مع نصيبهم منه او مع مالهم وتحبون المال حبا جما اي كثيرا فلا ينفقونه وفي قراءة بالفوقانية
في الافعال الاربعة كلا ردع لهم عن ذلك اذا دكت الارض دكا دكا زلزلت حتى ينهدم كل بناء عليها وينعدم
وجاء ربك اي امره والملك اي الملائكة صفا صفا حال اي مصطفين او ذوي صفوف كثيرة وجيء يومئذ
بجهنم تقاد بسبعين الف زمام كل زمام بايدي سبعين الف ملك لها زفير وتغيظ يومئذ بدل من
اذا وجوابها يتذكر الانسان اي الكافر ما فرط فيه وانى له الذكرى استفهام بمعنى النفي اي لا ينفعه
تذكره ذلك يقول مع تذكره يا للتنبيه ليتني قدمت الخير والايمان لحياتي الطيبة في الآخرة او
وقت حياتي في الدنيا فيومئذ لا يعذب بكسر الذال عذابه اي الله احد اي لا يكله الى غيره ولا
يوثق بكسر الثاء وثاقه احد وفي قراءة بفتح الذال والثاء فضمير عذابه ووثاقه للكافر والمعنى لا
يعذب احد مثل تعذيبه ولا يوثق مثل ايثاقه يا ايتها النفس المطمئنة الآمنة وهي المؤمنة ارجعي الى
ربك يقال لها ذلك عند الموت اي الى امره وارادته وهما حالان فيقال لها في القيمة فادخلي في
جملة عبادي الصالحين وادخلي جنتي معهم سورة البلد مكية عشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم لا
زائدة اقسم بهذا البلد مكة وانت يا محمد حل حلال بهذا البلد بان يحل لك فتقاتل فيه وقد انجز له

راضية بالثواب مرضية عند الله بعملها اي جامعة بين الوصفين

هذا الوعد يوم الفتح فالجملة اعتراض بين المقسم به وما عطف عليه ووالد اي آدم وما ولد اي ذريته
وما بمعنى من لقد خلقنا الانسان اي الجنس في كبد نصب وشدة يكابد مصائب الدنيا وشدائد
الآخرة ايحسب اي يظن الانسان قوي قريش وهو ابو الاشد بن كلدة بقوته ان مخففة من الثقيلة
واسمها محذوف اي انه لن يقدر عليه احد والله قادر عليه يقول اهلكت على عداوة محمد مالا لبدا
كثيرا بعضه على بعض ايحسب ان اي انه لم يره احد فيما انفقه فيعلم قدره والله عالم بقدره وانه
ليس مما يعتد به ومجازيه على فعله السيء الم نجعل استفهام تقرير اي جعلنا له عينين ولسانا وشفتين
وهديناه النجدين بينا له طريقي الخير والشر فلا فهلا اقتحم العقبة جاوزها وما ادراك اعلمك ما
العقبة التي يقتحمها تعظيم لشانها والجملة اعتراض وبين سبب جوازها بقوله فك رقبة من الرق بان اعتقها
او اطعام في يوم ذي مسغبة مجاعة يتيما ذا مقربة قرابة او مسكينا ذا متربة اي لصوق بالتراب
لفقره وفي قراءة بدل الفعلين مصدران مرفوعان مضاف الاول لرقبة ومنون الثاني فيقدر
قبل العقبة اقتحام والقراءة المذكورة بيانه ثم كان عطف على اقتحم وثم للترتيب الذكري والمعنى
كان وقت الاقتحام من الذين امنوا وتواصوا اوصى بعضهم بعضا بالصبر على الطاعة وعن المعصية
وتواصوا بالمرحمة الرحمة على الخلق اولئك الموصوفون بهذه الصفات اصحاب الميمنة اليمين والذين
كفروا بآياتنا هم اصحاب المشئمة الشمال عليهم نار مؤصدة بالهمزة وبالواو بدله مطبقة سورة
والشمس مكية خمس عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم والشمس وضحاها ضوؤها والقمر اذا
تلاها تبعها طالعا عند غروبها والنهار اذا جلاها بارتفاعه والليل اذا يغشاها يغطيها بظلمته واذا في
الثلاثة لمجرد الظرفية والعامل فيها فعل القسم والسماء وما بناها والارض وما طحاها بسطها ونفس
بمعنى نفوس وما سواها في الخلقة وما في الثلاثة مصدرية او بمعنى من فالهمها فجورها وتقواها
بين لها طريقي الخير والشر واخر التقوى رعاية لرؤس الآي وجواب القسم قد افلح حذف منه اللام
لطول الكلام من زكاها طهرها من الذنوب وقد خاب خسر من دساها اخفاها بالمعصية واصله
دسسها ابدلت السين الثانية الفا تخفيفا كذبت ثمود رسولها صالحا بطغواها بسبب طغيانها
اذ انبعث اسرع اشقاها واسمه قدار الى عقر الناقة برضاهم فقال لهم رسول الله صالح ناقة الله
اي ذروها وسقياها شربها في يومها وكان لها يوم ولهم يوم فكذبوه في قوله ذلك عن الله تعالى

المرتب عليه نزول العذاب بهم ان خالفوه فعقروها قتلوها ليسلم لهم ماء شربها فدمدم اطبق
عليهم ربهم العذاب بذنبهم فسواها اي الدمدمة عليهم اي عمهم بها فلم يفلت منهم احد ولا
بالواو والفاء يخاف تعالى عقباها تبعتها سورة والليل مكية احدى وعشرون آية بسم الله
الرحمن الرحيم والليل اذا يغشى بظلمته كل ما بين السماء والارض والنهار اذا تجلى تكشف
وظهر واذا في الموضعين لمجرد الظرفية والعامل فيها فعل القسم وما بمعنى من او مصدرية خلق الذكر
والانثى آدم وحواء او كل ذكر وكل انثى والخنثى المشكل عندنا ذكر او انثى عند الله تعالى فيحنث
بتكليمه من حلف لا يكلم ذكرا ولا انثى ان سعيكم عملكم لشتى مختلف فعامل للجنة بالطاعة
وعامل للنار بالمعصية فاما من اعطى حق الله واتقى الله وصدق بالحسنى اي بلا اله الا الله
في الموضعين فسنيسره لليسرى للجنة واما من بخل بحق الله واستغنى عن ثوابه وكذب بالحسنى
فسنيسره نهيئه للعسرى للنار وما نافية يغني عنه ماله اذا تردى في النار ان علينا للهدى
لتبيين طريق الهدى من طريق الضلالة ليمتثل امرنا بسلوك الاول ونهينا عن ارتكاب الثاني وان لنا
للآخرة والاولى اي الدنيا فمن طلبهما من غيرنا فقد اخطأ فانذرتكم خوفتكم يا اهل مكة نارا تلظى بحذف
احدى التاءين من الاصل وقرئ بثبوتها اي تتوقد لا يصلاها يدخلها الا الاشقى بمعنى الشقي الذي
كذب النبي وتولى عن الايمان وهذا الحصر مؤول لقوله تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فيكون
المراد الصلي المؤبد وسيجنبها يبعد عنها الاتقى بمعنى التقي الذي يؤتي ماله يتزكى متزكيا به عند
الله تعالى بان يخرجه لله تعالى لا رياء ولا سمعة فيكون زاكيا عند الله وهذا نزل في الصديق رض
لما اشترى بلالا المعذب على ايمانه واعتقه فقال الكفار انما فعل ذلك ليد كانت عنده فنزل
وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا لكن فعل ذلك ابتغاء وجه ربه الاعلى اي طلب ثواب الله ولسوف
يرضى بما يعطاه من الثواب في الجنة والآية تشمل من فعل مثل فعله فيبعد عن النار ويثاب سورة الضحى مكية
احدى عشرة آية لما نزلت كبر ع م فسن التكبير آخرها وروي الامر به خاتمتها وخاتمة كل سورة بعدها وهو
الله اكبر او لا اله الا الله والله اكبر بسم الله الرحمن الرحيم والضحى اي اول النهار او كله والليل
اذا سجى غطى بظلامه او سكن ما ودعك تركك يا محمد ربك وما قلى ابغضك نزل هذا لما قال الكفار
عند تأخر الوحي عنه خمسة عشر يوما ان ربه ودعه وقلاه وللآخرة خير لك لما فيها من الكرامات لك من

الاولى الدنيا ولسوف يعطيك ربك في الآخرة من الخيرات عطاء جزيلا فترضى به فقال اذا لا ارضى
وواحد من امتي في النار الى هنا تم جواب القسم بمثبتين بعد منفيين الم يجدك استفهام تقرير اي وجدك
يتيما بفقد ابيك قبل ولادتك او بعدها فآوى بان ضمك الى عمك ابي طالب ووجدك ضالا عما انت عليه
الآن من الشريعة فهدى اي هداك اليها ووجدك عائلا فقيرا فاغنى اغناك بما قنعك به من الغنيمة وغيرها
وفي الحديث ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس فاما اليتيم فلا تقهر باخذ ماله او غير ذلك
واما السائل فلا تنهر تزجره لفقره واما بنعمة ربك عليك بالنبوة وغيرها فحدث اخبر وحذف
ضميره صلى الله عليه وسلم في بعض الافعال رعاية للفواصل سورة الانشراح مكية ثمان آيات بسم الله الرحمن الرحيم
الم نشرح استفهام تقرير اي شرحنا لك يا محمد صدرك بالنبوة وغيرها ووضعنا حططنا عنك
وزرك الذي انقض اثقل ظهرك وهذا كقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك الآية ورفعنا لك ذكرك بان
تذكر مع ذكري في الاذان والاقامة والتشهد والخطبة وغيرها فان مع العسر الشدة يسرا
سهولة ان مع العسر يسرا والنبي صلى الله عليه وسلم قاسى من الكفار شدة ثم حصل له اليسر بنصره عليهم فاذا فرغت
من الصلاة فانصب اتعب في الدعاء والى ربك فارغب تضرع سورة والتين مكية او مدنية
ثمان آيات بسم الله الرحمن الرحيم والتين والزيتون اي الماكولين او جبلين بالشام ينبتان
الماكولين وطور سينين الجبل الذي كلم الله تعالى موسى عليه السلام عليه ومعنى سينين المبارك او الحسن بالاشجار
المثمرة وهذا البلد الامين مكة لامن الناس فيها جاهلية واسلاما لقد خلقنا الانسان الجنس في
احسن تقويم تعديل لصورته ثم رددناه في بعض افراده اسفل سافلين كناية عن الهرم والضعف
فينقص عمل المؤمن عن زمن الشباب ويكون لهم اجره لقوله تعالى الا لكن الذين آمنوا وعملوا الصالحات
فلهم اجر غير ممنون مقطوع وفي الحديث اذا بلغ المؤمن من الكبر ما يعجزه عن العمل كتب له ما كان يعمل فما
يكذبك ايها الكافر بعد اي بعدما ذكر من خلق الانسان في احسن صورة ثم رده الى ارذل العمر الدال على
القدرة على البعث بالدين بالجزاء المسبوق بالبعث والحساب اي ما يجعلك مكذبا بذلك ولا جاعل له
اليس الله باحكم الحاكمين اي هو اقضى القاضين وحكمه بالجزاء من ذلك وفي الحديث من قرأ والتين الى
آخرها فليقل بلى وانا على ذلك من الشاهدين سورة العلق مكية تسع عشرة آية صدرها الى ما لم يعلم
اول ما نزل من القرآن وذلك بغار حراء رواه البخاري بسم الله الرحمن الرحيم اقرأ اوجد القراءة مبتدئا

باسم ربك الذي خلق الخلائق خلق الانسان الجنس من علق جمع علقة وهي القطعة اليسيرة من الدم الغليظ
اقرأ تأكيد للاول وربك الاكرم الذي لا يوازيه كريم حال من ضمير اقرأ الذي علم الخط بالقلم واول من خط
ادريس عليه السلام علم الانسان الجنس ما لم يعلم قبل تعليمه من الهدى والكتابة والصناعة وغيرها كلا حقا
ان الانسان ليطغى ان رآه اي نفسه استغنى بالمال نزل في ابي جهل ورأى علمية واستغنى مفعول
ثان وان راه مفعول له ان الى ربك يا انسان الرجعى اي الرجوع تخويف له فيجازي الطاغي بما يستحقه
ارأيت في مواضعها الثلاثة للتعجب الذي ينهى هو ابو جهل عبدا هو النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى ارأيت ان كان
اي المنهي على الهدى او للتقسيم امر بالتقوى ارأيت ان كذب اي الناهي النبي وتولى عن الايمان الم
يعلم بان الله يرى ما صدر منه اي يعلمه فيجازيه عليه اي اعجب منه يا مخاطب من حيث نهيه عن
الصلاة ومن حيث ان المنهي على الهدى آمر بالتقوى ومن حيث ان الناهي مكذب متول عن الايمان كلا ردع
لئن لام قسم لم ينته عما هو عليه من الكفر لنسفعا بالناصية لنجرن بناصيته الى النار ناصية بدل
نكرة من معرفة كاذبة خاطئة وصفها بذلك مجاز والمراد صاحبها فليدع ناديه اي اهل ناديه
وهو المجلس ينتدى يتحدث فيه القوم وكان قال للنبي صلى الله عليه وسلم لما انتهره حيث نهاه عن الصلاة لقد
علمت ما بها رجل اكثر ناديا مني لاملان عليك هذا الوادي ان شئت خيلا جردا ورجالا مردا
سجدة سندع الزبانية الملائكة الغلاظ الشداد لاهلاكه كما في الحديث لو دعا ناديه لاخذته الزبانية
عيانا كلا ردع له لا تطعه يا محمد في ترك الصلاة واسجد صل لله واقترب منه بطاعته
سورة القدر مكية او مدنية خمس او ست آيات بسم الله الرحمن الرحيم انا انزلناه
اي القرآن جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى سماء الدنيا في ليلة القدر اي الشرف والعظم وما ادراك
اعلمك يا محمد ما ليلة القدر تعظيم لشانها وتعجيب منه ليلة القدر خير من الف شهر ليس فيها ليلة القدر
فالعمل الصالح فيها خير منه في الف شهر ليست فيها تنزل الملائكة بحذف احدى التاءين من الاصل والروح
اي جبريل فيها في الليلة باذن ربهم بامره من كل امر قضاه الله فيها لتلك السنة الى قابل ومن سببية بمعنى الباء
سلام هي خبر مقدم ومبتدأ حتى مطلع الفجر بفتح اللام وكسرها الى وقت طلوعه جعلت سلاما
لكثرة السلام فيها من الملائكة لا تمر بمؤمن ولا مؤمنة الا سلمت عليه سورة البينة مكية او مدنية
حزب ثمان آيات بسم الله الرحمن الرحيم لم يكن الذين كفروا من للبيان اهل الكتاب والمشركين اي

عبدة الاصنام عطف على اهل منفكين خبر يكن اي زائلين عما هم عليه حتى تأتيهم اي اتتهم البينة اي الحجة
الواضحة وهي محمد صلى الله عليه وسلم رسول من الله بدل من البينة وهو النبي محمد صلى الله عليه وسلم يتلو صحفا مطهرة من الباطل
فيها كتب احكام مكتوبة قيمة مستقيمة اي يتلو مضمون ذلك وهو القرآن فمنهم من آمن به ومنهم
من كفر وما تفرق الذين اوتوا الكتاب في الايمان به صلى الله عليه وسلم الا من بعد ما جاءتهم البينة اي هو صلى الله عليه وسلم او
القرآن الجائي به معجزة له وقبل مجيئه صلى الله عليه وسلم كانوا مجتمعين على الايمان به اذا جاء فحسده من كفر به منهم
وما امروا في كتابيهم التوراة والانجيل الا ليعبدوا الله اي ان يعبدوه فحذفت ان وزيدت اللام مخلصين
له الدين من الشرك حنفاء مستقيمين على دين ابراهيم ودين محمد صلى الله عليه وسلم اذا جاء فكيف كفروا به ويقيموا الصلاة
ويؤتوا الزكاة وذلك دين الملة القيمة المستقيمة ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار
جهنم خالدين فيها حال مقدرة اي مقدرا خلودهم فيها من الله تعالى اولئك هم شر البرية الخليقة ان الذين امنوا
وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية الخليقة جزاؤهم عند ربهم جنات عدن اقامة تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم بطاعته ورضوا عنه بثوابه ذلك لمن خشي ربه خاف عقابه
فانتهى عن معصيته سورة الزلزلة مدنية او مكية تسع ايات بسم الله الرحمن الرحيم
اذا زلزلت الارض حركت لقيام الساعة زلزالها تحريكها الشديد المناسب لعظمها واخرجت الارض اثقالها
كنوزها وموتاها فالقتها على ظهرها وقال الانسان الكافر بالبعث ما لها انكارا لتلك الحالة يومئذ
بدل من اذا وجوابها تحدث اخبارها تخبر بما عمل عليها من خير او شر بان ربك بسبب ان ربك اوحى لها اي امرها
بذلك في الحديث تشهد على كل عبد او امة بما عمل على ظهرها يومئذ يصدر الناس ينصرفون
من موقف الحساب اشتاتا متفرقين فاخذ ذات اليمين الى الجنة واخذ ذات الشمال الى النار
ليروا اعمالهم اي جزاءها من الجنة والنار فمن يعمل مثقال ذرة زنة نملة صغيرة خيرا يره ير ثوابه
ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ير جزاءه سورة والعاديات مكية او مدنية احدى عشرة اية
بسم الله الرحمن الرحيم والعاديات الخيل تعدو في الغزو تضبح ضبحا هو صوت اجوافها اذا عدت
فالموريات الخيل توري النار قدحا بحوافرها اذا سارت في الارض ذات الحجارة بالليل فالمغيرات صبحا
الخيل تغير على العدو وقت الصبح باغارة اصحابها فاثرن هيجن به بمكان عدوهن او بذلك الوقت
نقعا غبارا بشدة حركتهن فوسطن به بالنقع جمعا من العدو اي صرن وسطه وعطف الفعل على الاسم

لانه

لشهيد يشهد على نفسه بصنعه
وانه لحب الخير اي المال

لانه في تأويل الفعل اي واللاتي عدون فاثرن فاغرن ان الانسان الكافر لربه لكنود لكفور
يجحد نعمه تعالى وانه على ذلك اي كنوده لشديد اي لشديد الحب فيبخل به افلا يعلم اذا بعثر اثير
واخرج ما في القبور من الموتى اي بعثوا وحصل بين وافرز ما في الصدور القلوب من الكفر والايمان
ان ربهم بهم يومئذ لخبير لعالم فيجازيهم على كفرهم اعيد الضمير جمعا نظرا لمعنى الانسان وهذه الجملة
دلت على مفعول يعلم اي انا نجازيه وقت ما ذكر وتعلق خبير بيومئذ وهو تعالى خبير دائما
لانه يوم المجازاة سورة القارعة مكية ثمان ايات بسم الله الرحمن الرحيم القارعة
اي القيامة التي تقرع القلوب باهوالها ما القارعة تهويل لشانها وهما مبتدا وخبر خبر القارعة
وما ادراك اعلمك ما القارعة زيادة تهويل لها وما الاولى مبتدا وما بعدها خبره وما الثانية
وخبرها في محل المفعول الثاني لادرى يوم ناصبه دل عليه القارعة اي تقرع يكون الناس
كالفراش المبثوث كغوغاء الجراد المنتشر يموج بعضهم في بعض للحيرة الى ان يدعوا للحساب وتكون الجبال
كالعهن المنفوش كالصوف المندوف في خفة سيرها حتى تستوي مع الارض فاما من ثقلت موازينه
بان رجحت حسناته على سيئاته فهو في عيشة راضية في الجنة اي ذات رضا بان يرضاها اي
مرضية له واما من خفت موازينه بان رجحت سيئاته على حسناته فامه مسكنه هاوية وما
ادراك ما هيه اي ما هاوية هي نار حامية شديدة الحرارة وهاء هيه للسكت تثبت وصلا
ووقفا وفي قراءة تحذف وصلا سورة التكاثر مكية ثمان ايات بسم الله الرحمن الرحيم
شغلكم عن طاعة الله التكاثر التفاخر بالاموال والاولاد والرجال حتى زرتم المقابر بان متم فدفنتم
فيها او عددتم الموتى تكاثرا كلا ردع سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون سوء عاقبة تفاخركم
عند النزع ثم في القبر كلا حقا لو تعلمون علم اليقين اي علما يقينا عاقبة التفاخر ما اشتغلتم به
لترون الجحيم النار جواب قسم محذوف وحذف منه لام الفعل وعينه والقي حركتها على الراء ثم
لترونها تاكيد عين اليقين مصدر لان رأى وعاين بمعنى واحد ثم لتسألن حذف منه نون الرفع
لتوالي النونات وواو الضمير لالتقاء الساكنين يومئذ يوم رؤيتها عن النعيم ما يلتذ به من
الصحة والفراغ والامن والمطعم والمشرب وغير ذلك سورة والعصر مكية او مدنية ثلاث ايات
بسم الله الرحمن الرحيم والعصر الدهر او ما بعد الزوال الى الغروب او صلاة العصر ان الانسان الجنس

لفي خسر في تجارته إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فليسوا في خسران وتواصوا وصى بعضهم بعضا
بالحق أي الإيمان وتواصوا بالصبر على الطاعة وعن المعصية سورة الهمزة مكية تسع آيات
بسم الله الرحمن الرحيم ويل كلمة عذاب أو واد في جهنم لكل همزة لمزة أي كثير الهمز واللمز أي
الغيبة نزلت فيمن كان يغتاب النبي م والمؤمنين كأمية بن خلف والوليد بن المغيرة وغيرهما الذي
جمع بالتخفيف والتشديد مالا وعدده أحصاه وجعله عدة لحوادث الدهر يحسب لجهله أن ماله
أخلده جعله خالدا لا يموت كلا ردع لينبذن جواب قسم محذوف أي ليطرحن في الحطمة التي تحطم
كل ما ألقي فيها وما أدراك أعلمك ما الحطمة نار الله الموقدة المسعرة التي تطلع تشرف على الأفئدة
القلوب فتحرقها وألمها أشد من ألم غيرها للطفها إنها عليهم جمع الضمير رعاية لمعنى كل مؤصدة
بالهمزة وبالواو بدله مطبقة في عمد بضم الحرفين وبفتحهما ممددة صفة لما قبله فتكون النار
داخل العمد سورة الفيل مكية خمس آيات بسم الله الرحمن الرحيم ألم تر استفهام تعجيب أي
اعجب كيف فعل ربك بأصحاب الفيل هو محمود وأصحابه أبرهة ملك اليمن وجيشه بنى بصنعاء
كنيسة ليصرف إليها الحاج عن مكة فأحدث رجل من كنانة فيها ولطخ قبلتها بالعذرة احتقارا بها
فحلف أبرهة ليهدمن الكعبة فجاء مكة بجيشه على أفيال مقدمها محمود فحين توجهوا لهدم الكعبة
أرسل الله عليهم ما قصه في قوله ألم يجعل أي جعل كيدهم في هدم الكعبة في تضليل خسار
وهلاك وأرسل عليهم طيرا أبابيل جماعات قيل لا واحد له كأساطير وقيل واحده أبول
أو إبال أو إبيل كعجول ومفتاح وسكين ترميهم بحجارة من سجيل طين مطبوخ فجعلهم كعصف
مأكول كورق زرع أكلته الدواب وداسته وأفنته أي أهلكهم الله تعالى كل واحد بحجره المكتوب
عليه اسمه وهو أكبر من العدسة وأصغر من الحمصة يخرق البيضة والرجل والفيل ويصل إلى
الأرض وكان هذا عام مولد النبي عليه السلام سورة قريش مكية أو مدنية أربع آيات
بسم الله الرحمن الرحيم لإيلاف قريش إيلافهم تأكيد وهو مصدر ألف بالمد رحلة
الشتاء إلى اليمن ورحلة الصيف إلى الشام في كل عام يستعينون بالرحلتين للتجارة على المقام بمكة
لخدمة البيت الذي هو فخرهم وهم ولد النضر بن كنانة فليعبدوا تعلق به لإيلاف والفاء زائدة رب
هذا البيت الذي أطعمهم من جوع أي من أجله وآمنهم من خوف أي من أجله وكان يصيبهم الجوع لعدم

الزرع

الزرع بمكة وخافوا جيش الفيل سورة الماعون مكية أو مدنية أو نصفها ونصفها ست
أو سبع آيات بسم الله الرحمن الرحيم أرأيت الذي يكذب بالدين بالجزاء والحساب أي هل عرفته
إن لم تعرفه فذلك بتقدير هو بعد الفاء الذي يدع اليتيم أي يدفعه بعنف عن حقه ولا يحض نفسه
ولا غيره على طعام المسكين أي إطعامه نزلت في العاص بن وائل أو الوليد بن المغيرة فويل للمصلين
الذين هم عن صلاتهم ساهون غافلون يؤخرونها عن وقتها الذين هم يراؤون في الصلاة وغيرها
ويمنعون الماعون كالإبرة والفأس والقدر والقصعة سورة الكوثر مكية أو مدنية ثلاث آيات
بسم الله الرحمن الرحيم إنا أعطيناك يا محمد الكوثر هو نهر في الجنة هو حوضه ترد عليه أمته
أو الكوثر الخير الكثير من النبوة والقرآن والشفاعة ونحوها فصل لربك صلاة عيد النحر وانحر
نسكك إن شانئك أي مبغضك هو الأبتر المنقطع عن كل خير أو المنقطع العقب نزلت في العاص بن
وائل سمى النبي صلى الله عليه وسلم أبتر عند موت ابنه القاسم سورة الكافرون مكية أو مدنية
ست آيات نزلت لما قال رهط من المشركين للنبي صلى الله عليه وسلم تعبد آلهتنا سنة ونعبد إلهك سنة
بسم الله الرحمن الرحيم قل يا أيها الكافرون لا أعبد في الحال ما تعبدون من الأصنام
ولا أنتم عابدون في الحال ما أعبد وهو الله تعالى وحده ولا أنا عابد في الاستقبال ما عبدتم
ولا أنتم عابدون في الاستقبال ما أعبد علم الله منهم أنهم لا يؤمنون وإطلاق ما على الله على
جهة المقابلة لكم دينكم الشرك ولي دين الإسلام وهذا قبل أن يؤمر بالحرب وحذف ياء الإضافة في
السبعة وقفا ووصلا وأثبتها يعقوب في الحالين سورة النصر مدنية ثلاث آيات بسم الله الرحمن الرحيم
إذا جاء نصر الله نبيه عم على أعدائه والفتح فتح مكة ورأيت الناس يدخلون في دين الله أي الإسلام
أفواجا جماعات بعدما كان يدخل فيه واحد واحد وذلك بعد فتح مكة جاءه العرب من أقطار الأرض طائعين
فسبح بحمد ربك أي متلبسا بحمده واستغفره إنه كان توابا وكان عم بعد نزول هذه السورة يكثر من قول
سبحان الله وبحمده أستغفر الله وأتوب إليه وعلم بها أنه قد اقترب أجله وكان فتح مكة في رمضان سنة
ثمان وتوفي عم في ربيع الأول سنة عشر سورة تبت مكية خمس آيات بسم الله الرحمن الرحيم لما دعا النبي عم
قومه وقال إني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال عمه أبو لهب تبا لك ألهذا دعوتنا نزل تبت خسرت
يدا أبي لهب أي جملته وعبر عنها باليدين مجازا لأن أكثر الأفعال يزاول بهما وهذه الجملة دعاء وتب خسر هو

وهذه جر كقولهم اهلكه الله وقد هلك ولما خوفه النبي م بالعذاب فقال ان كان ما يقول ابن اخي حقا
فاني افتدي منه بمالي وولدي نزل ما اغنى عنه ماله وما كسب وكسبه اي ولده واغنى بمعنى يغني
سيصلى نارا ذات لهب اي تلهب وتوقد فهي مآل تكنيته لتلهب وجهه اشراقا وحمرة وامرأته عطف
على ضمير يصلى سوغه الفصل بالمفعول وصفته وهي ام جميل حمالة بالرفع الحطب الشوك والسعدان
تلقيه في طريق النبي م في جيدها عنقها حبل من مسد اي ليف وهذه الجملة حال من ضمير حمالة الذي
هو نعت لامرأته او خبر مبتدأ مقدر سورة الاخلاص مكية او مدنية اربع او خمس آيات بسم الله
الرحمن الرحيم سئل م عن ربه فنزل قل هو الله احد فالله خبر هو واحد بدل منه او خبر ثان
الله الصمد مبتدأ وخبر اي المقصود في الحوائج على الدوام لم يلد ولم يولد لانتفاء الحدوث عنه ولم يكن له
كفوا احد اي مكافئا ومماثلا وله متعلق بكفوا وقدم عليه لانه محط القصد بالنفي واخر احد
وهو اسم يكن عن خبرها رعاية للفاصلة سورة الفلق مكية او مدنية خمس آيات نزلت هذه والتي
بعدها لما سحر لبيد اليهودي النبي م في وتر به احدى عشرة عقدة فاعلمه الله بذلك وبمحله فاحضر بين
يديه م وامر بالتعوذ بالسورتين فكان كلما قرأ آية انحلت عقدة ووجد خفة حتى انحلت العقد
كلها وقام كانما نشط من عقال بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الفلق الصبح من شر ما خلق من
حيوان مكلف وغير مكلف وجماد كالسم وغير ذلك ومن شر غاسق اذا وقب اي الليل اذا اظلم او القمر اذا
غاب ومن شر النفاثات السواحر تنفث في العقد التي تعقدها في الخيط تنفخ فيها بشيء تقوله من
غير ريق وقال الزمخشري معه كبنات لبيد المذكور ومن شر حاسد اذا حسد اظهر حسده وعمل
بمقتضاه كلبيد المذكور من اليهود الحاسدين للنبي م وذكر الثلاثة الشامل لها ما خلق بعده لشدة
شرها سورة الناس مكية او مدنية ست آيات بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الناس
خالقهم ومالكهم خصوا بالذكر تشريفا لهم ومناسبة للاستعاذة من شر الموسوس في صدورهم ملك
الناس اله الناس بدلان او صفتان او عطفا بيان واظهر المضاف اليه فيهما زيادة للبيان من شر
الوسواس اي الشيطان سمي بالحدث لكثرة ملابسته له الخناس لانه يخنس ويتأخر عن القلب كلما ذكر الله
الذي يوسوس في صدور الناس قلوبهم اذا غفلوا عن ذكر الله من الجنة والناس بيان للشيطان الموسوس
انه جني وانسي كقوله تعالى شياطين الانس والجن او من الجنة بيان له والناس عطف على الوسواس وعلى كل تشمل

شر

شر لبيد وبناته المذكورين واعترض الاول بان الناس لا يوسوسون في صدور الناس انما يوسوس في صدورهم
الجن واجيب بان الناس يوسوسون ايضا بمعنى يليق بهم في الظاهر ثم تصل وسوستهم الى القلب وتثبت فيهم
بالطريق المؤدي الى ذلك والله تعالى اعلم سورة فاتحة الكتاب مكية بالبسملة ان كانت منها وسبع آيات
صراط الذين الى آخرها وان لم تكن منها فالسابعة غير المغضوب الى آخرها ويقدر في اولها قولوا ليكون ما
قبل اياك نعبد مناسبا له بكونها من مقول العباد بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله جملة خبرية
قصد بها الثناء على الله بمضمونها من انه تعالى مالك لجميع الحمد من الخلق او مستحق لان يحمدوه والله علم على
المعبود بحق رب العالمين اي مالك جميع الخلق من الانس والجن والملائكة والدواب وغيرهم وكل منها
يطلق عليه عالم يقال عالم الانس وعالم الجن الى غير ذلك وغلب في جمعه بالياء والنون اولو العلم على غيرهم
وهو من العلامة لانه علامة على موجده الرحمن الرحيم اي ذي الرحمة وهي ارادة الخير لاهله مالك يوم الدين
اي الجزاء وهو يوم القيامة وخص بالذكر لانه لا ملك ظاهرا فيه لاحد الا الله تعالى لمن الملك اليوم لله ومن قرأ
مالك فمعناه مالك الامر كله في يوم القيامة اي هو موصوف بذلك دائما كغافر الذنب فصح وقوعه صفة
للمعرفة اياك نعبد واياك نستعين اي نخصك بالعبادة من توحيد وغيره ونطلب المعونة على العبادة وغيرها
اهدنا الصراط المستقيم اي ارشدنا اليه ويبدل منه صراط الذين انعمت عليهم بالهداية
ويبدل من الذين بصلته غير المغضوب عليهم وهم اليهود ولا وغير الضالين
وهم النصارى ونكتة البدل افادة ان المهتدين
ليسوا يهودا ولا نصارى
والله اعلم

صدق الله العظيم وبلغ رسوله الكريم ونحن على ذلك من الشاهدين والحمد لله
رب العالمين قد وقع الفراغ من تحرير هذا التفسير [illegible]
[illegible]